— ١ —

قَال صَرِيعُ الغَوَانى – وَٱسمُهُ مُسْلِمُ بْنُ الوَلِيدِ ٱلأنْصَارِىُّ – يَمْدَحُ يَزِيدَ بْنَ مَزْيَدٍ الشَّيْبَانِىَّ(١) :

– من البسيط –

١ أُجْرِرْتَ حَبْلَ خليعٍ فى الصِّبا غزِلِ   وشمَّرَتْ هِممُ العُذَّالِ فى العَذَلِ(٢)

— ١ —

١ – تقول العَرَبُ : أجررت فلاناً رسنه ، إذا مهّلت له فى إرادته . وأصله أن تمهّل للدّابة فى الرّعْى جارّةً رسنَها . فيقول : «أُجررتُ حبلَ خَليعٍ فى الصّبا» ،

(١) هذه القصيدة هى أشهر ما فى ديوانه ، وقد سارت أبياتها ، وجاءت فى كثير من الكتب والمراجع ، ويعجزنا هنا حصر كل ما ورد منها ، وسنكتفى ببيان بعضها وذكر مواقعها – فقد جاءت فى ترجمة مسلم بن الوليد بكتاب الأغانى ، مخطوطة مصر ٤١/١٧ و – ٥١ ظ (قرابة عشرين بيتاً) – فى الأغانى المطبوع ١٠/١١ (مقدار أربعة وعشرين بيتاً) ، وفى الأغانى المطبوع كذلك ١٣٩/٣ (أربعة أبيات) – فى معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ (ثلاثة) – شرح المتنبى للعكبرى ١٣٤/١ ، ٢٥٤/٢ ، ٣٣١ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ (تسعة) – الحماسة لابن الشجرى ١١٣ (خمسة) – الصناعتين ٧٠ ، ٣٤٧ ، ١٥٣ (أربعة) – تشنيف السمع ٥ (واحد) – سقط الزند ١١١٣ (واحد) – ديوان المعانى ١١٦/١ (أربعة عشر بيتاً) – شرح نهج البلاغة ٤٤٥/١ (أربعة) – المثل السائر ٣٢٢/١ ، ٤٠٣/٢ (بيتان) – زهر الآداب ١٣٣/٤ ، ١٥٤ (سبعة) – الشعر والشعراء ٨١٠/٢ (تسعة) – طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٩ (سبعة) – أخبار أبى تمام ١٠٢ ، ١٦٤ (بيتان) – وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ (أربعة عشر بيتاً) – الوساطة ٢٢٩ (واحد) – الحيوان للجاحظ ٣٢٤/٦ (بيتان) – الغيث المسجم ٥٨/١ ، ١٨٧/٢ (أربعة) – خزانة الأدب لابن حجة ٢١٥ ، ٢٨٨ (بيتان) – الكشكول ٢٠٨ ، ٢١٣ (ثلاثة) – معاهد التنصيص ٤١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٥٤٢ ، ٥٩٦ (اثنا عشر بيتاً) – الموازنة ٣٣ (واحد) – المختار من شعر بشار ٣٠ (اثنان) – المستجاد ١٠٠ ، ١٠٧ (ثلاثة عشر) – العمدة ٢٤٢/١ (واحد) .

(٢) فى الأغانى ٤١/١٧ ظ ، والصناعتين ٣٤٧ : «فى عذل» – الأغانى ١٠/١١ ، والمستجاد ١٠٠ ، وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : «عن عذل» .

[٢ و] ٢ هَاجَ[٣] البُكاء على العَيْنِ الطموحِ هَوًى مُفرَّقٌ بيْنَ توْديعٍ ومُحْتمَلِ[٤]

٣ كيْفَ السُّلُوُّ لِقلْبٍ راح مُخْتبَلًا[٥] يهْذى بصاحِبِ قلْبٍ غيْرِ مُخْتبَلِ

٤ عَاصَى العزاء غدَاةَ البَيْنِ مُنْهمِلٌ مِن الدُّموعِ جَرَى فى إثْرِ مُنْهَمِلِ

٥ لوْلا مُداراةُ دمْعِ العيْنِ لانْكشفت مِنِّى سَرائِرُ لمْ تظْهَرْ ولمْ تُخَلِ

أى حبلَ مَنْ قد خَلع عذاره فى الصِّبا . وقوله : «غَزِلٍ» ، أى ذو غزل ومجن . «وشمَّرتْ هِممُ العُذَّال فى العذل» : أى حين رأونى قد صَبَوْتُ . «والخليع» ، أيضاً : إذا خَلَعه قومه لشرّه ؛ فإنْ ذَهَب أحدٌ إلى هذا فمعناه : رجل شريدٌ قد تبرّأ منه قومه .

٢ – «الطَّمُوح» : المرتفعة[٦] فى النظر إلى الأحبَّة وهم سائرون . فيقول : «هاج البكاء على العَيْن هَوًى مفرّق بين توديع ومحتمل» : أى مُقَسَّمٌ بعضه فى توديع الأحبَّة وبعضه فى احتمالهم .

٣ – «مختبلًا» : أى مخبولًا يريد : مختبل العقل يهذى بمحبوبٍ صاحبِ قلبٍ لا خبل فيه ؛ يريد أنَّ صريعًا يعشقُ من لا يعشقه . «والهذيان» : الكلام الذى يفضى بصاحبه إلى ما لا يفهم عنه ، وإنَّما يكون ذلك عن علَّة تُفضى بصاحبها إلى الهذيان ، فيتكلم بما أتاه ولا يعرف ما يقول .

٤ – «عاصى العَزَاء» ، أى : التصبّر ، «غداة البين» دمع منهمل فى إثر دمع منهمل : يعنى دمع نفسه ،لأنَّه كان الذى بكى فهو يحكى بكاءه .

٥ – يقول : «لولا مداراة دمع العين» منى عند نظر الرقباء إلىّ «لانكشفت سرائر» من هوًى لم تظهر . «ولم تُخَل» : أى لم تظنّ بى .

---

(٣) الأغانى ٤١/١٧ ظ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : «رد البكاء» – المستجاد ١٠٠ : «رد البكاء من العين» .
(٤) الأغانى ٤١/١٧ ظ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ ، المستجاد ١٠٠ : «ومرتحل» .
(٥) الأغانى ١٠/١١ : «بات مختبلا» .
(٦) فى الأصل : «المرتفقة» – بالقاف بعد الفاء ، وصحيحها كما رسمنا .

٦ أما كفى البَيْن أنْ أُرْمى بأسْهُمِهِ حَتى رمانى بلحْظِ[٧] الأعْيُن النُّجُلِ
٧ مِمَّا جَنَى[٨] لِي وإنْ كانتْ مُنًى صَدَقَتْ صَبَابَةً خُلَسُ التَّسْليمِ بالمُقَلِ

فإنْ قال قائل : كيف يقول : لم تظهر ولم تخل ، وقد قال ، قبل ذلك : «منهملٌ من الدّموع جرى فى إثر منهمل » فمعناه أنه بكى فى خلاته وأمسك عن البكاء عند مشاهدة الرقباء . والرقباء هم أولياء الأحبة .

٦ – يقول : «ما كفى البين أن يرمينى بأسهمه حتى رمانى بلحظ الأعين» : أى بلحظ أحبتى يوم الفراق عند الوداع فاجتمع على حُزْنان || حزن من قبل [٢ ظ] البين وآخر من قبل النظر إلى الأحبَّة عند الفراق ، وهو يخاطب بذلك صاحبه الّذى كان معه .

٧ – يقول : «مما جنى لى صبابة خلس التسليم بالمقل » ، كأنه قال : خلس التسليم بالمقل مما جنى لى صبابة : أى من الأمر الذى جنى لى صبابة . «وخلس » : رُفع بالابتداء ، «ومماجنى لى صبابة» : خبر الابتداء ، ونصب صبابة بجنى ، وفى جنى ضمير مامرفوع بفعله وفعله جنى . ومثله من الذين جَنَوْا لى صبابة زيدٌ . وقال قوم : إن صبابة مفعول لخلس التسليم وإنَّ خلس التسليم رفع بجنى ، وإنما دخل عليه فى ذلك الغلط . من طريق قولك من الدار جنى لى صبابة زيد . فقولك من الدار ، ظرف لا ضمير له فى جنى ؛ وجنى فعل فارغ من الضمير ، وزيدٌ فاعله ، كأنَّك قلتَ : جنى لى زيد صبابة من الدار . وقوله : «وإن كانت منى صدقت » : أىْ وإن كانت مُناى التى كنت أتمنى فيها برؤية أحبَّتى قد صدقت فرأيتهم كما تمنيتُ غير أنَّ البين نغَّص علىَّ رؤيتهم . «والخلس » : جمع خلسة وهى استراق اللّحظ . مخافة الرقباء ، هذا الذى أراده .

(٧) معاهد التنصيص ٣٦٢ : « بسهم الأعين » .
(٨) الأغانى ٤١/١٧ ظ ، المستجاد ١٠٠ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : « مما جنت لى » .

٨ ماذا علَى الدَّهْرِ لَوْ لانَتْ عَريكتُهُ ... وَرد فى الرَّأس مِنّى سَكْرَةَ الغَزَلِ

٩ جُرْمُ الْحَوادِثِ عِنْدى أنها اخْتَلَسَتْ ... مِنِّى بَناتِ غِذاءِ الْكَرْمِ وَالكِلَلِ

١٠ ورُبَّ يوْمٍ مِن اللَّذَّاتِ مُحْتَضَرٍ ... قَصَّرْتُهُ بلِقاءِ الراحِ والْخُلَلِ

١١ ولَيْلَةٍ خُلِسَتْ لِلعَيْنِ(٩) مِنْ سِنةٍ ... هَتَكْتُ فيها الصِّبَا عنْ بَيْضَةِ الْحَجلِ

[٣ و] ٨ – || يقول : ماذا على الدهر لو عاد لى كما كان فيما مضى من زمانى . «والعريكة» : الطبيعة ؛ و «سكرة الغزل» : يريد بذلك الصبا فيما مضى .

٩ – يقول : «جرم الحوادث عندى» : أى ذنبُها عندى : «أنها اختلست» : أى استرقت منى الخمور والجوارى فأبقتنى خالياً منهما . «والحوادث» : نوائب الدهر وخطوبه التى تحدث بالناس فى الدهر .

١٠ – «مُحْتَضَر» : أى احتضرت فيه اللَّذات وخالطتها وقصَّرت طول ذلك اليوم «بلقاء الراح والخلل» . «والخُلَل» : جمع خلة ؛ وهى الصديقة ؛ وقد يقال للذكر خلَّة أيضاً(١٠) . قال الشاعر :

أَلا بَلِّغا خُلَّتى جابرًا ... بأَنَّ صديقَكَ لم يُقْتَلِ

١١ – «خُلستْ» : أى استرقت لعينى . «من سنتها» : أى من نعاسها . يريد : سهرت تلك الليلة من بين الليالى فكأنى استرقتها . «وهتكت فيها الصبا عن بيضة الحجل» : أى عن جارية مثل بيضة النعامة فى لونها . ونسبها إلى «الحجل» : أى إلى الستر لأنها مستورة فى حجابها . «وهتكت» : أى بذلت.

(٩) فى مخطوطة الصلة : «خلست العيش» .

(١٠) فى لسان العرب ، فصل الخاء حرف اللام ٢٣١/١٣ : «والخلة الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء ، لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل بين الخلة والخلولة . وقال أوفى بن مطر المازنى :

ألا أبلغا خلتى جابراً ... بأن خليلك لم يقتل
تخاطأت النبل أحشاءه ... وأخر يومى فلم يعجل

١٢ قدْ كان دَهْرى وَما بى اليَوْمَ مِنْ كِبَرٍ ... شُرْبَ المُدَامِ وعَزْفَ القَيْنَةِ العُطُلِ
١٣ إذا شَكَوْتُ إليْها الحُبَّ خَفَّـرَهَا ... شكْوَاىَ فاحْمَرَّ خَدَّاهَا مِنَ الْخَجَلِ
١٤ كَمْ قَدْ قطَعْتُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ راقِدةٌ ... أَيَّامَهُ بالصِّبا فى اللَّهْوِ وَالْجَذَلِ
١٥ وَطَيِّبِ الفرْعِ أَصْفانِى مَوَدَّتَهُ ... كافأْتُهُ بِمَدِيحٍ فِيهِ مُنْتَخَلِ
١٦ وَبَلْدَةٍ لِمَطَايَا الرَّكْبِ مُنْضِيَةٍ ... أَنْضيْتُهـا بوَجيفِ الأَيْنُقِ الذُّلُلِ

١٢ – || أى : قد كنت أقطع دهرى «بشرب المدام وبعزف القينة العطل» . [٢ و]
«والعزف» : صوتُ العيدان وما أشبهها من الأوتار . وقال : «عُطُلا» للقافية أى خَلَّيْتُ الصبا عن توبة لا عن كبر .

١٣ – يقول : إذا شكوتُ إلى تلك الجارية الحبّ «خفَّرها شكواى» : أى ولَّدَتْ عليها «الخفر» : وهو شدّة الحياء ، «فاحمرّ خداها من الخجل» ؛ وهو إفراط الحياء أيضاً . هذا الذى أراد .

١٤ – «راقدة» : بمعنى غافلة عنّى . «أيّامه» : أى أيّام الدّهر ، «بالصّبا فى اللّهو والجذل» : أى الفرح ؛ ومثله «للحَسَنِ بْنِ هانئ»[١١] :
تغطَّيْتُ مِنْ دَهْرِى بظلّ جناحه ... فَعيْنِى تَرَى دَهْرى وليْسَ يرانى

١٥ – يقول : ورُبَّ «طيِّب الفَرْع أصْفانى مودَّته» : أى أخْلَص لى مودته «فكافأْته بمديح منتخل فيه» : أى مختار .

١٦ – «الذّلل» : الضّامرات[١٢] واحدها ذَلول وهى الضّامرة . وقوله : «منضية» : أى مُتعبة . «أَنضيتُها» : أى قطعتُها . فجعل قطعه لها إنْضاءً لها ؛ ضرب ذلك مثلًا . «والوجيف» : ضرب من السَّيْر .

(١١) جاء البيت فى ديوان أبى نواس ، طبعة مصر ص ٤٦٩ .
(١٢) فى الأصل المخطوط : «الذلل الظاهرات ، واحدها ذلول وهى الظاهرة» وهذا تصحيف .

١٧ فِيمِ المُقَامُ وَهٰذا النَّجْمُ مُعْتَرِضًا دَنا النَّجاءُ وَحانَ السَّيْرُ فارْتَحِلِ

١٨ يا مائِلَ الرأسِ إنَّ اللَّيثَ مُفْترِسٌ مِيلَ الجَمَاجِمِ وَالأَعْناقِ فاعْتَدِلِ

١٩ حَذارِ مِنْ أسدٍ ضِرْغَامَةٍ بَطَلٍ لا يُولِغُ السَّيْفَ إلَّا مُهْجَةَ[١٣] البَطَلِ

١٧ – يقول : «فيم المقام» فى الحضر ، وهذا النَّجم قد اعترض فى السماء أى انتصب . يعنى بالنجم الثريا . «وحان السير» : أى الخروج فى السَّفر ، يخاطب بذلك نفسه وكأنه يخاطب غيره . و«النَّجاء» : السير السريع .

١٨ – يقول : يا أيها الرجل المائل الرأس عن الطَّاعة إلى المعصية ، «إنَّ الليث مفترس ميل الجماجم» عن الطاعة ، «فاعتدل» : أى فاستقم على الطاعة. «والفَرْس» : دقُّ العنق . ومنه قيل : فريسة الأَسد . و«ميل» جمع أَمْيَل ، مثل بيض جمع أبيض . وأراد بالليث هاهنا «يزيد[١٤] بن مَزْيَد» ، وكان قائدًا «لهارون الرَّشيد» فى ذلك الزَّمان فحذَّر منه أهلَ الخلاف وفخَّمه عندهم ، وإنما يقول ذلك فيه على المدح لا بالحقيقة ، وإنما فعل ذلك ليعظِّمه عندهم .

١٩ – «حَذَارِ» : بمعنى احذر . «مِنْ أسد» : أى من رجل هو فى النجدة كالأَسد . «لا يولغ السيفَ إلَّا مهجةَ البطل» . ويروى «إلَّا هامة البَطَل» وقوله «يُولغ» أى[١٥] يُلْعِقُه الدَّمَ . يقال وَلِغَ الكلبُ فى الإناء وأولغه غيره .

(١٣) فى شرح ديوان المتنبى للعكبرى ٢/٢٥٤ : «ضرغامة شرس . . . هامة البطل» .

(١٤) يزيد بن مزيد بن زائدة ، هو ابن أخى معن بن زائدة الشيبانى من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين ، كان والياً بأرمينا فعزله عنها هارون الرشيد – انظر تفصيل أخباره ونسبه فى وفيات الأعيان ٢/٢٨٣ . .

(١٥) فى الأصل المخطوط : «بمعنى أى» فحذفنا إحداهما اكتفاء بالأخرى ، وفى الأساس ولغ بفتح اللام .

٢٠ لولا «يزيدُ» لأضحى المُلكُ مُطَّرحًا[١٦] أوْ مائِلَ السَّمْكِ أوْ مُسْترْخِي الطُّولِ

٢١ سَلَّ الخليفةُ[١٧] سَيْفاً مِنْ «بنى مَطرٍ» أقامَ قائِمَهُ مَنْ كان ذا مَيَلِ

٢٢ كمْ صائِلٍ فى ذَرا تَمْهيدِ[١٨] مَمْلَكَةٍ لولا «يَزيدُ» بَنى شيْبَانَ لمْ يَصُلِ

٢٣ نابُ الإمَامِ الَّذِى يَفْتَرُّ عَنْهُ إذا مَا افْتَرَّتِ الْحَرْبُ عَنْ أنْيابها العُصُلِ

---

٢٠ – «مطَّرحاً» : أى مخذولاً : «أو مائل السمك أو مسترخى الطول» ، يريد : لولا «يزيد» لدخل الملك عاهاتٌ تفسده . وضرب السَّمك والطول مثلاً . وإنما يكون ذلك للقبّة فإذا امتدَّتْ حبالها وقام رأسها على عمود استقام أمرها.

٢١ – «أقام» : أى قوّم . «وقائم السيف» : نصابُه ، فجعله للنَّصل كلّه ، إذ لا يقوم النَّصل إلاّ بالنّصاب . وقوله : «سلَّ الخليفَةُ سيفاً من بنى مطر» أى بَعَث قائدًا قوّم له من خرج عن طاعته ، ويُروى : «حاط الخلافة سيفٌ» .

٢٢ – يقول : كم «رجل صائل» أى هائج . «فى تمهيد مملكة» : أى فى بسط مملكة . لولا «يزيد» الذى يحمى الثغور على العدوّ «لم يَصُل» هذا الصائل فى مكانه ، ولَشَغَله خوف العدو بنفسه .

٢٣ – يقول : إن «يزيد» عدَّةُ الإمام حاضرة يدفع له ما فاجأه من الأمر ، كما ناب السَّبع عدّته إذا فاجأه أمر . «يَفْترّ عنه» : أى يُبديه لعدوّه مثل السبع الذى يبدى أنيابه يتّقى بها عدوّه أى إذا ما هاجت الحرب ، فأبدت شِرتها كما يبدى السَّبع عن أنيابه ، وجعلها «عصلاً» ، لأن الأنياب العصل هى أشد بأساً من المستقيمة . «والعُصُل» : الّتى اعوجّت فصارت أطرافها مائلةً إلى الخلف ، واحدها أعْصَلُ .

---

(١٦) فى الأصل المخطوط : «مطرحاً» – ديوان المعانى ١١٦/١ : «مضطرداً» – وفى طبعة المستشرق : «مطرداً» .

(١٧) وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ ، ديوان المعانى ١١٦/١ : «حاط الخلافة سيف» .

(١٨) وفيات الأعيان ، بالصفحة نفسها : «علياء مملكة» .

[٥ و] ٢٤ مَنْ كان يَخْتِلُ قِرْناً عِنْدَ موْقِفِه ... فإن قِرْن «يَزيدِ»[١٩] غيرُ مُخْتَتَلِ

٢٥ سَدّ الثُّغورَ «يَزيدٌ» بَعْدَمَا انفرَجَتْ ... بقائمِ السَّيْفِ لا بِالْخَتْلِ[٢٠] وَالْحِيَلِ

٢٦ كَمْ قَدْ أَذَاقَ حِمَامَ الموْتِ مِنْ بَطلٍ ... حَامِي الحَقِيقَةِ لا يُؤْتَى مِنَ الوَهَلِ

٢٧ أغرُّ أَبيَضُ يُغْشَى البَيْضَ أَبيَض لا ... يَرْضَى لِموْلاهُ يوْمَ الرَّوْعِ بالْفَشَلِ

---

٢٤ ـ يقول : من كان يستغفل قرناً عند موقفه ، «فإنَّ قِرْن يزيد [غير] مختتل» أى ليس يأْخذه يزيد على ختْلة بل يهاجمه بالمضاربة ، وذلك لشجاعته . «والخُتلة» الاستراق والخديعة .

٢٥ ـ ويُروى : «شَدّ ؛ وسَلكَّ» ـ بالدال والكاف ـ «بعدما انفرجت» : أى بعدما انفتحت ، وداخلها العدوّ . وسدّها بقائم السّيف لا بالمدارة والحيل إلاّ بالقَهْرة .

٢٦ ـ يقول : كم قد قتَل «من بَطل حامى الحَقيقة» ، أى يحمى كلّ ما حقّ له أن يحميه كالرجل يحمى أهله وعشيرته ورعيّته إن كان أميرًا يحميهم من أن يصيبهم عدوّ «لايُؤتى من الوهل» ، يقول : إنَّ ذلك البطل لا يؤتى فى نفسه من وَهَلٍ : أى جبن ، ولكنه غاية فى النجدة ، وهو مع ذلك من بأْسه قتله «يزيد» .

٢٧ ـ «أغرّ» ـ أى مشهورٌ فى المجد والشّرف «أبيض» : أى نَقِيٌّ من العُيُوب : يغشى البيض التى على رؤس الفرسان «أبيض» : أى سيفاً أبيض . «لا يرضى لمولاه» : أى للضارب به «يوم الرّوع بالفشل» : أى بالكهامة ؛ وهو أن ينبو السيف عن القطع . وصف بذلك «يزيد» ، «والفَشَل» : الكلل والكلال أيضاً .

---

(١٩) فى شرح ديوان المتنبى للعكبرى ٢/٣٣١ ، ٣/٣٦ : «قرن على» .

(٢٠) شرح المتنبى للعكبرى ٢/٣٧٣ : «بالمكر والحيل» .

رفع المسبّهم

٢٨ يغْشى الوَغْى وَشِهابُ المَوْتِ فى يَدِهِ يَرْمى الفَوارِسَ والأَبْطَالَ بالشُّعَلِ [٥ ظ]

٢٩ يَفْتَرُّ عِنْدَ افْتِرارِ[٢١] الحَرْبِ مُبْتَسِماً إذَا تَغَيَّرَ[٢٢] وَجْهُ الفارس البَطَلِ

٣٠ مُوفٍ عَلَى مُهجٍ فى يوم[٢٣] ذِى رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلِ

٣١ ينالُ بِالرِّفْقِ مَا يَعْيَا[٢٤] الرِّجالُ بهِ كالمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يأْتِى عَلَى مَهَلِ

---

٢٨ - يعنى : « شهاب الموت » السيف . « يرمى الفوارس والأَبطال بالشُّعَل » : شَبَّه السَّيف بشعلة نار فى لمعانه . « والشعلة » : اللَّهيب . أَىْ يضربهم بالسيف فكأَنَّه يضربهم بشعلة نار .

٢٩ - يقول : « يفترّ » : أَى يبتسم من قلة مبالاته بالحرب ، « وإذا تغيّر وجه الفارس البطل » ، من خوف هول الحرب وشدّته .

٣٠ - يقول : « هو موفٍ على مُهَج » : يوفى عليها بالقتل . « فى يوم ذى رهج » : أَى فى يوم غبار من الحرب ، عمل الأَجل فى الأَمل .

٣١ - يقول : « ينال بالرّفق ما يَعْيَا الرّجال به » وإن احتالوا ، أَى يعمل عمل الموت فى النفاذ والاستعجال ، وإنْ جاءَ مهلاً . يريد : أَن هذا الرجل يأْخذ أَمره على مهل ، حتى يأْتى على جميع مطالبه كالموت فى تنفيذ الخلق على تماهل .

---

(٢١) شرح المتنى للعكبرى ٣/٣٨٧ : « اقتراب الحرب » .

(٢٢) سقط الزند ١١١٣ : « وقد تغير » .

(٢٣) فى الأصل المخطوط ، بالمتن : « واليوم ذو رهج » ، وبالشرح : « فى يوم ذى رهج » — وقد أثبتنا رواية الشرح بعد أن رجعنا إلى المصادر التالية التى تدعم الشرح وهى : الأغانى ١٧/٤٤ و ، معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ ، معاهد التنصيص ٥٤٢ ، شرح العكبرى ٣/١٩٤ ، ديوان المعانى ١/١١٦ ، الصناعتين ١٥٣ ، زهر الآداب ٤/١٣٣٦ ، الشعر والشعراء ٢/٨١٠ ، خزانة الأدب ٢١٥ ، الغيث المسجم ٢/٨ ، أخبار أبى تمام ١٠٢ ، المستجاد ١٠٠ ، الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥/٩٩ .

(٢٤) وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، المثل السائر ١/٣٢٢ ، زهر الآداب ٤/١٣٣ : « تعيا الرجال » .

رفع المسهم

٣٢ لا يُلْقِحُ الْحَرْبَ إلّا ريثَ يَنْتُجُها مِنْ هالِكٍ وأسيرٍ غيرِ مُخْتَتَلِ
٣٣ إنْ شِيمَ بَارِقهُ حَالَتْ خلائِقُهُ بَيْنَ العَطِيَّةِ والإمْسَاكِ والْعلَلِ
٣٤ يغشى المنايا المنايا ثُم يَفرُجُها عَنِ النُّفُوسِ مُطِلّاتٍ على الْهَبَلِ
٣٥ لا يرْحَلُ الناسُ إلّا نحوَ[25] حُجْرَتِهِ كالبَيْتِ يُضْحِى[26] إليْهِ مُلْتقى السُّبُلِ

٣١ – يقول : لا يهيج الحرب إلاّ وتُحدث له بالقَتْلى من ساعته ، وضرب « يلقح » مثلاً ، يقول : لا يُحْبِلُ[27] الحربَ إلاّ قليلاً حتى تلِدَ له القتلى ، وأصل الإلقاح للناقة . || وقوله : « ينتجها » : أى تـأتيه بالقتلى . يقال نَتَجت الناقة ، إذا ولدت بين يديك : « غير مختتل » : غير مستغفل . [٦ و]

٣٣ – يقول : إنْ نُظِر إلى سحابة عطائه : وهذا مثل ؛ يريد : إنْ طلب عطاؤه « حالت خلائقه بين العطيّة والإمساك والعلل » : يريد حَالَ بالعطاء بينه وبين « العلل » وهى المعاذير

٣٤ – أى يدارك المنايا فى أعدائه منايا أخر ، « ثم يفرجها عن النفوس » ، وقد أوفت على « الهبل » : أى الفقدان . وقوله : « يفرجها عن النفوس » : أى إذا قدر عفا .

٣٥ – يقول : « لا يرحل الناس » لطلب عطاء إلاّ نحو بيته ؛ « كالبيت » : يَعْنى « مَكّة » . « يضحى إليه ملتقى السبل » : أى عنده تلتقى الطّرق كلّها لأن النزوع إنما هو إليه من كل بلد ؛ فشبّه الممدوح به فى أن يقصد من كل بلد . « والحجرة » : دويرة تكون وراء البيت ، ضرب ذلك مثلاً .

(٢٥) الأغانى ١١/١٠ ، زهر الآداب ٤/١٣٣ : « حول حجرته » – وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ : « عند حجرته » – طبقات الشعراء ١٠٩ : « نحو حجرته » .
(٢٦) الأغانى ١١/١٠ : « يفضى إليه » – مطلع الفوائد : « كالبحر يفضى » .
(٢٧) فى الأصل : « يحيل » بالياء بعد الحاء ، فصوبناها .

٣٦ يقْرِى المنِيَّةَ أَرْواحَ الكُماةِ[٢٨] كما يَقْرِى الضُّيُوفَ[٢٩] شُحُومَ الكُومِ والبُزُلِ

٣٧ يكْسو السُّيُوفَ دِماءَ[٣٠] النَّاكِثينَ به ويَجْعَلُ الهامَ تِيجانَ القَنا الذُّبُلِ

٣٨ يغدو فتَغْدو المَنايا في أَسِنَّتِهِ شوارِعاً تَتَحَدَّى النَّاسَ بالأَجَلِ

---

٣٦ ـ يقول : «يقرى المنيّة أرواح أعدائه» ، كما يقرى أضيافه لحوم إبله. «والكوم» : العظام الأسنمة ، واحدتها كوماء «والبُزل» : جمع بازل ، وهو الذى انتهى تسعة أعوام[٣١].

٣٧ ـ || النكث : النقض للعهد ، «والناكثين» : أى الناقضين لعهده . يريد : [٦ ظ] بقوّته «يكسو السُّيُوف دماء الناكثين به» . أى يَطليها بدمائهم ، فجعل تلك الدماء كِسوةً لسيفه . ومن روى : «يكسو السيوف رؤوس الناكثين» أى يحمل على السّيوف[٣٢] رؤوس الناكثين . «ويجعل الهام تيجان القنا الذبل» : أى يجعل الرؤوس فى أسنّة الرّماح .

٣٨ ـ يقول : يغدو إلى الحرب «فتغدو المنايا فى أسنّته ، شوارِعاً» : أى قواصدَ ، «تتحدى الناس» : أى تقصد الناس بالموت .

---

(٢٨) الأغانى ، بالصفحة نفسها : «أرواح العداة» .

(٢٩) الأغانى ١٧/٤٤ و : «يقوى السيوف» .

(٣٠) الأغانى ١١/١٠ ، محاضرات الأدباء ٢/٩١ ، زهر الآداب ٤/١٣٣ : «رؤوس الناكثين» — وفى معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، شرح العكبرى ١/١١٩ ، الحماسة لابن الشجرى ١١٣ ، ديوان المعانى ١/١١٦ ، الأغانى ١٧/٤٤ و ، الوساطة ٢٢٩ ، الأغانى ٣/١٣٩ ، الموازنة ٣٣ ، الصناعتين ٢٢٣ : «نفوس الناكثين» .

(٣١) فى المعجم : بزل البعير بزولا ، فطر نابه أى انشق بدخوله فى السنة التاسعة .

(٣٢) فى الأصل المخطوط : «يحمل السيوف على رؤوس الناكثين» ولعلها كما صوبنا .

رفع المسيرهما

٣٩ إِذَا طَغَتْ فِئَةٌ عنْ غِبِّ(٣٣) طاعتِهَا عَبًّا لَها المَوْتَ بَيْنَ البِيضِ وَالأَسلِ
٤٠ قدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وثِقْنَ بِها فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ(٣٤) فى كُلِّ مُرْتَحَلِ
٤١ تَراهُ(٣٥) فى الأَمْنِ فى دِرْعٍ مُضاعَفَةٍ لايأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُدْعَى(٣٦) عَلى عجَلِ

---

٣٩ — يقول : إذا طغت «عن غبّ طاعتها» : أى عن بُعْدِ طاعتها . «عَبًّا لها الموت بين البيض والأَسل» : أى بين السيوف والرماح ، يريد إذا خرج قوم عن الطاعة غزاهم فهلكهم .

٤٠ — يقول : «قد عوّد الطير» أكل اللحم من القتلى . «وهنَّ يتبعنه فى كل مرتحل» : أى فى كل موضع يرتحل إليه . وهذا معنى قول «النابغة» :(٣٧)

إذا ما غزَوا بالْجَيْشِ حلَّق فَوْقَهم عَصَائبُ طيْرٍ تَهْتَدِى بِعَصَائِب

[٧ و] ٤١ — || قوله : «تراه فى الأَمن فى درعٍ» . وذلك أنَّ «يزيد بن مزيد» قدّمه عمّه «معنُ بن زائدة» على أولاده ، ونَوّه به فَكَلَّمَتْهُ فى ذلك امرأَتُه فقال لها : كفّى(٣٨) سأُريكِ فضلَه على أولادى ! فبعث فيه وفى بنيه ليلاً ، فأَتاه بنوه مكتحلين متعطِّرين وفى الثياب الليّنة بعد بُطْء . وأَتاه «يزيدُ» فى سلاحه ساعة ما بعث فيه . فقال له : ما أَتى بك فى هذه الحلية ؟ فقال له : أَتانى(٣٩)

---

(٣٣) وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ : «عن عبء طاعته» .
(٣٤) الحماسة لابن الشجرى ١١٣ : «فهن يصحبنه» .
(٣٥) فى طبقات الشعراء ١٠٩ : «يداه فى الأمن» .
(٣٦) الشعر والشعراء ٨١١/٢ ، الأغانى ٤١/٥ و : «أن يأتى على عجل» — سقط الزند ٦٨ : «أن يؤتى على» .
(٣٧) ورد البيت فى ديوان النابغة الذبيانى طبعة مصر ، لسنة ١٩٠٠ ، ص ٤٣ ، والقصيدة فى مدح عمر بن الحارث الأصغر ، ومطلعها :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطىء الكواكب

(٣٨) فى الأصل : «كف» فصوبناها .
(٣٩) جاء خبر ذلك مفصلا فى وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ ، فارجع إليه للتوسع .

٤٢ صَافى العِيانِ طَموحُ العيْنِ هِمَّتُهُ فكُّ العناةِ وَأَسْرُ الفاتِكِ الْخَطِلِ
٤٣ لا يَعْبَقُ الطِّيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ[٤٠] وَلا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِن الْكُحُلِ

رسولُك ليلاً ، فخفتُ أن يكون حدثٌ ، فإنْ يكن كذلك فقد أخذتُ أهبته ، وإنْ يكن غير ذلك هان عَلَيَّ حلّه ! فعجبتْ[٤١] من ذلك امرأته ، فانقطع قولها . فحكى ذلك « صريعٌ » فى هذا البيت .

٤٢ - ويُرْوَى : « طموح الطَّرْف » . يقول : « هو صافى العيان » ، حديد البصر ، « طموح العَيْن » : أى غزير ، يرفع عينيه بالنظر إلى النواحى يقلّبها ويدبّرها كيف يأتيها . قال « ذو الرمة » يصف حدّة بصره وحسن تشوّقه[٤٢] :

نظرت كما جلّى[٤٣] على رأس رهوة من الطير أقنى ينفض الطلّ أزرقُ

والرّهوة : المرتفع من الأرض ، والأقنى : الّذى فى وسط أنفه ارتفاع . يقول : « هِمَّتُهُ فكُّ العناة » : أى تخليص العناة من المسلمين من أيدى أعدائهم . « وأسر الفاتك الخطل » : من أهل الحرابة . والخَطِل (بكسر الطاء) : ذو الخطاء . والخطَل (بفتح الطاء) : الخطاء ، وهو المصدر . « والعناة » : الأسرى ؛ واحده عانٍ[٤٤] . [٧ ظ]

٤٣ - « لا يعبق الطّيب خديه ومفرقه » : أى لا يلصق بهما . « ولا يمسّح عينيه من

---

(٤٠) الأغانى ١١/١٠ : « لم يعبق الطيب » - الأغانى ٥/٤٤ و ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/٢٨٤ : « كفيه ومفرقه » .

(٤١) فى الأصل : « فعجبت فى ذلك » وصوبناها كذلك .

(٤٢) جاء البيت فى ديوان ذى الرمة ط . كبريدج ١٩١٩ ، ص ٤٠٠ وقد جاء فى شرحه : نظرت كما نظر البازى فوق مكان مرتفع - وارجع إلى تفصيل الشرح فى الديوان إذا أردت التوسع .

(٤٣) فى الأصل المخطوط عندنا : « كما جل » صوبناها عن الديوان .

(٤٤) فى الأصل : « واحده عان وعنات » كذا ، وفى المعجم : عنا له يعنو عنواً وعناء : خضع وذل ، فهو عان وعنى ، وهى عانية وعنية .

رفع المسهم

٤٤ إذا انْتضى سيفَهُ كانَتْ مَسالِكُهُ مَسَالِكَ المَوْتِ فى الأَبْدان[٤٥] والقُلَلِ

٤٥ وإنْ خَلتْ بِحَدِيثِ النَّفْسِ فِكْرَتُهُ[٤٦] حيي الرجاءُ ومات الخوْفُ مِن وَجَلِ

٤٦ كَاللَّيْثِ إنْ هِجْتَهُ فالْمَوْتُ راحَتُهُ لا يَسْتريحُ إلى الأيامِ وَالدُّوَلِ

الكحل » : أى لا يتكحل فيحتاج إلى أن يدور كحله بالسبنية[٤٧] يطعن بذلك على بنى عمه الذين كانوا أقبلوا إلى أبيهم ليلاً متعطرين ، وأقبل هو إليه فى السّلاح .

٤٤ ـ « انتضى سيفه » : أى سلّكه ، أى سلّه عن غمده . « كانت مسالكه » . أى طرقه طرق « الموت فى الأبدان والقلل » ، يعنى أن الموت يسلك حيث سلك سيفُه .

٤٥ ـ يقول : « إذا خَلَتْ بحديث النفس فكرته » فإنه يفكر فى بذل العطايا للناس فيموت خوفهم للفقر عند ذلك ، ويحتمل أن يريد : إذا خلت بحديث النفس فكرته إذا خلت[٤٨] فى قلوب الناس ، أى إذا رجاه راجٍ وخلت فكرته بحديث نفسه ، مات خوفه من وجل لأن خوفه للفقر ، يوقن بأن « يزيد » يُغنى ذلك الفقير ، فيقتل خوفه للفقر .

٤٦ ـ يقول : أى إنّما راحته أن يقاتل حتّى يُقتل ، يعنى بذلك اللّيث . وقوله : « لا يستريح إلى الأيّام والدُّوَل » يعنى المملوح إذا كان فى عزٍّ وولايات لم يسترح إليها .

---

(٤٥) فى الأغانى ١٧/٤٤ و : « فى الأجسام والقلل » ـ المستجاد للتنوخى ١٠١ : « فى الأحشاء والمقل » .

(٤٦) فى المستجاد ١٠١ : « بحديث النفس نظرته » ـ الأغانى ١٧/٤٤ و : « عاش الرجاء » .

(٤٧) السبنية : أزر سود للنساء نسبة إلى سبن ، وهى قرية بنواحى بغداد ـ انظر معجم دوزى للملابس ٢٠٠ ، وابن حوقل ٢٤٦ .

(٤٨) كرر هنا كلمة : « إذا خلت » ، فلعله يريد أن يقول : إذا خلت بحديث النفس فكرته تطمأنت قلوب الناس ، والجملة ركيكة غامضة .

٤٧ إنَّ الْحَوادِثَ لما رِمْنَ هَضْبَتَهُ — أزمَعْنَ عَنْ جارِ «شيْبانٍ» بِمُنْتَقَلِ [٨ و]

٤٨ فالدَّهْرُ يَغْبِطُ(٤٩) أولاهُ أواخِرَهُ — إذْ لمْ يَكُن كان فى أعْصارِهِ الأُوَلِ

٤٩ إذا «الشَّرِيكىُّ» لمْ يفْخَرْ على أحَدٍ — تكَلَّمَ الْفخْرُ عَنْهُ غَيْرَ مُنْتَحِلِ

٥٠ لا تُكْذبنَّ فَإنَّ الْحِلْمَ(٥٠) مَعْدِنهُ — وِراثَةٌ فى «بَنى شَيْبَانَ» لَمْ تَزلِ

٥١ سلُّوا السُّيوفَ فأَغْشَوْا مَنْ يحَارِبُهُمْ — خَبْطًا بِها غَيْرَ ما نُكْلٍ ولا وُكُلِ [٨ ظ]

---

٤٧ – «هَضْبَتَه» : أى صخرته . وهذا مثل ، يريد : لَمّا رامت الحوادث من استجار به أجمعن عنه «بمنتقل» : أى انتقال ، أى بذهاب . يريد : أنَّ كل من استجار به ذهبتِ الحوادثُ عنه . هذا الذى أراد .

٤٨ – يقول : «فالدهر يغبط أوّلُه أواخِرَه» إذ لم يكن هذا الممدوح فى أول الدهر وكان فى آخره كان أوّلُ الدهر يحسد آخر الدهر فيه ، ويقول أوّلُ الدَّهْر لآخره : طوبى لك إن كان فيك «يزيد بن مزيد» ، وفزتَ بفخره دونى . «والأعصار» : الدُّهور . «والأُوَل» جمع أوَّل .

٤٩ – أى «غير منتحل» لكذب ، «والشريكى» : نَسَبُهُ إلى «شريك» ، وهو رجل من أجداد «يزيد من بنى شيبان» . يقول : إنَّ أفعالهم بادية ظاهرةٌ فى النَّاس ، فلا يحتاجون هم إلى النطق بها لإظهارها ، قد كُفُوا ذلك كما كفيته قريش .

٥٠ – كأنه يخاطب رجلاً ، فقال له : لا تكذبنَّ فإن الحلم لا يكون إلا فى بنى شيبان ، فإن قيل لَكَ هو فى غير بنى شيبان فلا تقبله .

٥١ – يقول : سلُّوا السيوف على أعدائهم ، «فأغشَوْا من يحاربُهم» : أى فأغشوا هامهم «خبطاً بها» : أى ضرباً بها . «غير ما نُكل ولا وُكُل» ، ونكل

---

(٤٩) فى شرح العكبرى ٢/٣٧١ : «كالدهر يحسد» .

(٥٠) فى الأغانى ١١/١٠ : «فإن المجد معدنه» .

٥٢ «الزَّائليِّونَ» قَوْمٌ فى رِماحِهِمْ خَوْفُ المُخيفِ وَأَمْنُ الخائِفِ الوَجِلِ
٥٣ كَبيرُهُمْ لا تَقُومُ الرّاسِياتُ لَهُ حِلْماً ، وَطِفْلُهُمُ فى هَدْى مُكْتَهِلِ
٥٤ إسْلَمْ «يَزيدُ» فما[٥١] فى الدِّين مِنْ أَوَدٍ إذا سَلِمْتَ وَمَا فى المُلْكِ مِنْ خَلَلِ

جمع ناكل : وهو المقهقر عن الأمر ووُكل : جمع واكل ، وهو الذى يكل الأمر إلى غيره .

٥٢ – «خوف المخيف» : أى خوف من أخاف الناس يعنى الأشرار الذين يخيفون الرعيّة . وفيها «أمن الخائف الوجل» : يعنى الخائف من الرعية . يريد : أنهم قُوّاد عظماء يمنعون الرعيّة من العدوّ فتكون فى أمن ويكون عدوّها فى خوفٍ من هؤلاء أنْ يوقعوا بهم العقوبة .

٥٣ – يقول : كبيرهم لا تقوم له[٥٢] الجبال «الراسيات» : أى الثابتات فى الحلم ، أى هو أرزن من الجبال . «وطفلهم فى هَدْى مكتهل» : أى فى مأخذ مكتهل أى كهل ؛ وهو الذى انتهى أربعين[٥٣] سنة فصاعداً .

٥٤ – ويُروَى : «فمَا فى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» : أى ضيق . يقول : اسلم «يايزيد» على مذهب الدّعاء له ، أىْ عِشْ سالماً «فما فى الدّين من أود» : أى من عوج. ويقال من عِوَج (بكسر العين) فى كل ما انبسط. كالأرض || وما أشبهها . [٩ و]
ويقال عَوَج : فيما كان قائماً (بفتح العَيْن) إذا كان على ساق كالشجرة والقصبة والرمح . وقوله : إذا سلِمْتَ أى إذا عشتَ سالماً من حوادث الدهر. «وما فى الملك من خلل» : أى من فساد ، لأنك تحميه من العدوّ فلا يناله «خلل» : أى فساد ، هذا الذى أراد .

(٥١) فى شرح نهج البلاغة ١/٤٤٥ : «فاسلم يزيد» — فى ديوان المعانى ١/١١٦ ، شرح نهج البلاغة ١/٤٤٥ ، والأغانى ١١/١٠ : «فما فى الملك من أود» — «وما فى الدين من خلل» .

(٥٢) فى الأصل المخطوط : «لا تقوموا الجبال» فصوبناه .

(٥٣) فى المعجم : أن الكهل من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين :

٥٥ أَثْبتَّ سُوقَ بنى الإِسْلامِ فَاطَّأَدَتْ «يَوْمَ الخَليجِ» وَقَدْ قَامتْ عَلى زَلَلِ
٥٦ لَوْلا دِفاعُكَ بـأْس الرُّوم إِذْ بَكَرَتْ(٥٤) عَنْ عِتْرَةِ الدِّين لَمْ تـأْمنْ مِنَ الثُّكَلِ
٥٧ «وَيُوسُف البَرْم» قَدْ صَبَّحْتَ عَسْكَرَهُ بِعَسْكَرٍ يَلْفِظُ الأَقْدارَ ذى زَجَلِ
٥٨ غَافَصْتَهُ(٥٥) يَوْمَ عبْرِ النَّهْرِ مُهْلَتَهُ وَكانَ مُحْتَجزًا فى الحَرْبِ بالمُهَلِ [٩ ظ]

---

٥٥ – ويروى : «وَقَدْ أَوْفَتْ عَلَى زَلَلِ» أى أثبت أرجلهم ، يريد : منعتهم عن الانهزام «يوم الخليج» أى يوم لقيت الروم عند الخليج – وهو نهر صغير – «وقد قامت على زَلل» : أى وقد قامت سوق الإسلام يومئذ على انهزام . ضرب الزَّلل مثلاً وهو الزهق . يقال : زلَّت قدمه أى زهقت . «وَاطَّأَدَتْ»(٥٦) : أى ثبتتْ .

٥٦ – وَيُروى : «من الثُّكل» . يقول : «لولا دفاعك بـأْس الروم» ، يوم الخليج ، «عن عترة الدين» ، أى عن جماعة الإسلام لم تـأْمن تلك العترة من الثُّكل ، أى من الفِقْدان ، أىْ ما كانوا يـأْمنون من أن تغلبهم الرُّوم وتقتلهم .

٥٧ – يقول : «ويوسف البَرْم» : أى الخارجىّ(٥٧) ، «قد صَبَّحتَ عسكره بعسكر» ، من المسلمين ، «يلفظ الأَقدار» : أى يُلقِى المنايا على من لقى من العدوّ ، «وذى زجل» : أى ذى أصوات وَرَجَّة ، من كثرته وشدَّته .

٥٨ – كان «يوسف البَرْمُ» خارجيًّا قد أضرّ «بهارُون» أمير المؤمنين إضرارًا شديدًا كلَّما بعث إليه عسكرًا هزمه ، فقصده «يزيد بن مَزيد» ، فهيَّأَ له التعبئة من بعيد ، وهو لا يدرى ، ثم قصده فخلَّف إليه خليجاً كان بينه وبينه ،

---

(٥٤) فى الأغانى ١١/١٠ : «إذ مكرت عن بيضة الدين» .

(٥٥) غافصه مغافصة وغفاصاً : فاجأه ، وأخذه على غرة منه .

(٥٦) فى الأصل المخطوط : «والطأدت» .

(٥٧) انظر خبر يوسف بن إبراهيم البرم فى كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥/٥٤ .

رفع عبد الرحمن المسهم

٥٩ وَالْمارِقَ «ابنَ طَرِيفٍ» قَدْ دَلَفْتَ لَهُ بِعَسْكَرٍ(٥٨) لِلْمَنايا مُسْبِلٍ هَطِلِ

ولم يتأَهَّب بعدُ الخارجىُّ ، ولا عَبَّأَ للحرب ، فصدَمَهُ صدمةً وقعت عليه الهزيمةُ عندها ، فقُتِلَ عسكره مقتل الفناء ، ولم ينجُ الخارجى إلَّا فى فُلَّال ، وكان غير «يزيد» لا يناشبه للحرب حتّى يمهل له فى التعبئة ، ويرتّب الكراريس ، فلذلك قال : «وكان محتجزًا فى الحرب بالمُهَل» : أى كان بمعزل مما نزل به . يقال : انحجز فلان عن القَوْم إذا تنحّى عنهم ، ومنه كتاب حَجْزٍ لفلان عن فلان مِنْ مَغْرَم كذا وكذا ، هذ الذى أراد .

٥٩ ــ كان «ابن طريف الخارجى»(٥٩) قد أضر «بهرون» أمير المؤمنين إضرارًا شديدًا لا يقوم له أحد من قوّاده ، فاستشار «هرون» فيه «بنى برمك» فأشاروا إليه «بيزيد» وكانوا له على بِغضةٍ فأرادوا به إحدى حالتَيْن : إمّا أن ينهزم فتسقُط حُرْمَتُهُ بذلك ، وإمّا أن يقتل فيستريحوا منه ، فأخرجه «هرون» إليه ، فجعل
[١٠ و] || يماكره ، ويقول له : إنّى ابنُ عمِّكَ مِن «شيبان» ولا أريد بك إلَّا خيرًا ، وإنما أخرجتُ إليك رغماً ، فطاوله بذلك شهرًا حتّى انكسر حدُّ أصحابه ، واطمأنّوا . فقال «بنو برمك» «لهرون» : إنَّ «يزيد» قد حالف «ابنَ طريف» إذ هو من رهطه ، ودلّس عليك . فبعثَ «هرونُ» إليه يقول له : إمّا أن تناشبَ الرَّجل وإمّا قتلتُكَ فجمع «يزيد» أصحابَه إلى نفسه وقال لهم : إنّما هُم الخوارج وإنّما لهم صدمة واحدة ، فمن صبر لها لم يُنَلْ بعدها ، وإنّى حامل نفسى من ذلك على الاجتهاد فاصبروا معى . ثم عبّأ جيوشَهُ ، وترحّل هو وأصحابه ، ولَقِيه ، فكان بينهم قتالٌ عظيم ، ووقعت الهزيمة على الخارجىّ «ابن طريف» فقُتِل ، فأصبحتْ أختُه يوماً آخر ، وقد لبست درعها فى عسكرها ، تدعو برازَ «يزيد» ،

(٥٨) فى شرح نهج البلاغة ١/٤٤٥ ، والأغانى ١١/١٠ : «بعارض للمنايا» .
(٥٩) وردت قصة الوليد بن طريف فى كثير من المصادر ، انظر خاصة تاريخ ابن الأثير ٥/٩٧ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/١٧٩ ، وفيهما وردت الأبيات .

٦٠ لَمَّا رَآكَ مُجِدًّا فى منيَّتِهِ وَأَنَّ دَفْعَكَ لا يُسْطَاعُ بالْحِيَلِ [١٠ظ]
٦١ شامَ النِّزالَ فَأَبرَقْتَ اللِّقَاءَ لَهُ مُقدِّمَ الخَطْوِ فيها غَيْرَ مُتَّكِلِ
٦٢ ماتوا وَأَنْتَ غليلٌ فى صُدُورِهِمُ وَكانَ سَيْفك يُسْتَشْفَى مِنَ الغُلَلِ
٦٣ لوْ أَنَّ غيْرَ شَرِيكِىٍّ[٦٠] أطافَ بهِ فاز «الْوَلِيدُ» بقِدْحِ النَّاضِلِ الخَصِلِ

فحمل عليها «يزيد»، فضربها بالرّمح بالعَصَا، وقال لها: ارجعى عليك لعنةُ الله. فضحكت واستحيت حياءً عظيماً، فرجعتْ وأنشدتْ ترثى أخاها:

أَيَا شَجَر «الخابُور»[٦١] مالَكَ مُورقاً كأَنَّكَ لم تَجْزَعْ على «ابن طريفِ»
فتًى لا يُرِيدُ[٦٢] الزّادَ إلَّا من التقى ولا المال إلَّا من قنًى وسيوفِ
خفيفٌ على ظهر الجواد إذا عدا وليس على أعدائه بخفيفِ
فَقَدْنَاهُ[٦٣] فِقْدان الرَّبيع فليتَنَا فديناهُ مِنْ ساداتنا بأُلوفِ[٦٤]

٦١ ـ أى عاين النزال،[٦٥] «فأبرقتَ اللِّقاءَ له»: أى أحْضَرْتَ اللِّقاءَ له، أى البراز «بمقدّم الخطو»: أى الباع، «غير متَّكل»: أى لم يتّكل فى البراز إليه على أحد، وقوله: «شام النزال»، استعارهُ من الشَّيْم: وهو النظر إلى السَّحاب، واستعار «أبرقتَ اللقاءَ له»، من إبراق السَّحَابة: أى إبداؤها البرق.

٦٢ ـ يقول: كان سيفك للمسلمين دواءً فصار للخارجىِّ داء.

٦٣ ـ أراد «بنى شريك» لأنَّ الممدوح كان منهم فيقول: لو أن غير هذا القائد الذى كان من «بنى شريك» أطاف «بالوليد» فاز هذا الخارجىّ «بقدح الناضل

(٦٠) فى شرح نهج البلاغة ١/٤٤٥: «لو كان شراً بكى بما أطاف به» ـ كذا.
(٦١) فى ابن الأثير وابن خلكان: «فيا شجر الخابور» ـ فى ابن خلكان: «لم تحزن».
(٦٢) فى هذين المصدرين: «لا يحب الزاد».
(٦٣) فى ابن خلكان: «فقدناك فقدان الشباب» ـ فى ابن الأثير: «فقدناك فقدان الربيع».
(٦٤) فى ابن خلكان: «وليتنا فديناك من فتياننا» ـ فى ابن الأثير: «فليتنا فديناك من دهمائنا».
(٦٥) فى المعجم: شام البرق: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر.

رفع المسهم

٦٤ وقُمْتُ بالدِّين يَوْمَ «الرَّس» فاعْتدَلَتْ مِنْهُ قوائِمُ قَدْ أوفَتْ عَلى مَيَل
٦٥ ما كان جَمْعُهُمُ لَمَّا لقِيتَهُمُ[٦٦] إلَّا كمِثْل نعام ريع مُنْجَفِلِ
٦٦ تابوا ولوْ لمْ يتُوبُوا مِنْ ذنُوبِهِمُ لَاب جَيْشُكَ بِالْأَسْرى وَبالنَّفَلِ
٦٧ كَمْ آمِنٍ لك نَائِى الدَّارِ مُمْتَنِعٍ أخْرَجْتَهُ مِنْ حُصونِ المُلْكِ وَالخوَلِ

الخصل » ؛ « والناضل » : المُصيب . « والخَصِل » مثله ، وإنما ضرب ذلك مثلاً ، يعنى أنه كان ينجو .

[١١و] ٦٤ — || ويُروى : « منه دعائمُ قد أوْفَتْ على زَلَل » . ويروى : « وقُمْتَ بالمُلْك » يريد بالدَّعائم الأعمدة كأعمدة البنيان واحدها دعامة ، « وقد أوفت على مَيَل » : أى قَدْ أشْرَفَتْ على أن تميل . « والرَّس » : المعدن ، والجمع رِساس[٦٧] . وقال ذلك « أبو عبيدة معمر بن المثنّى »[٦٨] وجعل للدين دعائم على الاستعارة . يقول « ليزيد بن مَزيد » : نصرت الدين وكاد أهله يُغلَبون . هذا الذى أراد .

٦٥ — يقول : « ماكان جمعهم — يعنى جمع العدوّ — لما لقيتهم » إلَّا كمثل النعام فزع فأسرع الهرب . ويقول : إنَّه ليس شىء أنفر من النَّعام . وذكر « عبيد ابن أيوب » : أنه أمعن فى بعض الفلوات لذنب كان جناه فطلبه السُّلطان وأنه أنِس إليه كلّ الوحش إلَّا النَّعام فإنه لم يأنس إليه قطّ ، وإنما أنس إليه غير النَّعام إذ لا عهد لها بابن آدم لبعدها منهم .

٦٦ ، ٦٧ — يقول : « تابوا » يعنى الخوارج « ولو لم يَتُوبوا » لرجع جيشك « بالأَسرى وبالنَّفل » : أى بالغنائم ؛ منهم « نائى الدّار » : أى بعيد الدار قد أمنك

(٦٦) فى الأغانى ١١/١٠ : « لما دلفت لهم إلا كثل جراد » — فى شرح نهج البلاغة ١/٤٤٥ : « إلا كرجل جراد » .

(٦٧) فى معجم البلدان لياقوت ٢/٧٧٨ ، أن للرس مواضع كثيرة ومعانى مختلفة وفيها : الرس المعدن ، والرس : وادى أذربيجان .

(٦٨) توفى أبو عبيدة معمر حوالى سنة ٢١٠ هـ — وأما عبيد بن أيوب فهو شاعر إسلامى لص كثرت أخباره فى كتب الأدب .

٦٨ يأبى لك اللؤمَ فى يومَيْك إنْ ذُكِرا ... عَضْبٌ حُسامٌ وَعِرْضٌ غيرُ مُبْتَذَلِ

٦٩ وَمارِقين غُزاةٍ مِنْ بُيوتِهِمُ ... لا يَنْكُلُون وَلا يُؤْتَوْن مِنْ نَكَلِ

٧٠ خلَّفْتَ أجْسادَهُمْ وَالطَّيْرُ عاكِفةٌ ... فِيها وَأَقْفَلْتَهُمْ هاماً مَعَ القَفَلِ

٧١ فافخرْ[٦٩] فمالك فى شيْبَانَ مِنْ مَثَلٍ ... كَذاكَ ما لِبَنى شيْبانَ مِنْ مَثَلِ

٧٢ كم مَشْهَدٍ لَكَ لا تُحْصَى مآثِرُهُ ... قَسَمتَ فيهِ كَرِزْقِ الإِنْسِ وَالْخَبَلِ

لبعده ، فأخرجته من حصون ملكه وخوَله . «والخوَل» : الّذين يملكون . [١١

٦٨ — أى : يأبى أن يلمك أحد ، سيفُك الذى تقتل به الأعداء وتؤيده بنجدتك ، «وعرض غير مبتذل» للّؤم ، لأنك تصونُهُ بالعطاء لكلّ من سألك ، فلا تجعل إلى عرضك سبيلاً لأحد .

٦٩ — يقول : وربَّ قوم «مارقين» : أى خارجين عن الطّاعة ، «غزاة من بيوتهم ، لا ينكلون» : أى لا ينهزمون عند الحرب ، «ولا يؤتون من نكل» : أى لا يغلبون من طريق الانهزام أبدًا ، ولا يستطاع عليهم .

٧٠ — يقول : خلَّفت أجسادَ هؤلاء المارقين ، والطير تأكلها «وأقفلت هامهم» أى جئتَ بها مع الراجعين من الغزو : يعنى أهل العسكر .

٧١ — «مِنْ مَثَل» : أى من شبيه فى شرف الناس على أن «شيبان» مالها من مثال فى الشرف .

٧٢ — «مشهد» : أى محضر . «ومآثره» : أى خِصالُه الشَّريفة ، واحدتها مأثُرة[٧٠]. أعطيت فيه من العطايا ما كان يقوتُ الثَّقَلَيْن الإنس والجنّ . ويقال للجنّ : الخَبَل .

---

(٦٩) فى ديوان المعانى ١/١١٦ : «وافخر فمالك» .

(٧٠) فى الأصل المخطوط : «واحدتها مأثورة» فجعلناها كما ترى .

٧٣ لله مِنْ «هاشِمٍ» فى أَرْضِهِ جبلٌ وَأَنْتَ وَابْنُكَ(٧١) رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
٧٤ قَدْ أَعْظَمُوكَ فَما تُدْعَى لِهيِّنَةٍ إِلَّا لِمُعْضِلَةٍ تُستَنُّ بالْعضَلِ
٧٥ يَارُبَّ مَكْرُمَةٍ أَصْبَحْتَ وَاحِدَها أَعْيَتْ صَناديدَ رامُوها فَلَمْ تَنَلِ
٧٦ تَشاغَلَ النَّاسُ بالدُّنْيا وَزُخْرُفِها وَأَنْتَ مِنْ بَذْلِكَ المعْروفِ فى شُغُلِ

---

٧٣ – من «هاشم» : أى من «بنى هاشم» «جبلٌ» : يعنى الخليفة . وأنت وابنك قائدان لذلك الخليفة تقومان له مقام الركنين .

٧٤ – أي أعظمتك «بنو العباس» أن يدعوك لحقيرة من الأمور هيّنة ، وإنما يستعملون بك للمعضلات من الأمور . وقوله : «تستن بالعَضَل» : أى تَتَابَعُ بالعسر . «والعضل» : مصدر قولك أعضل الشاة ولدها إذا احتبس الولدُ عند الولادة ، فيخرج بعضُه ويتوقفُ بعضه سوى الّذى خرج . «والمُعْضِلة» : الداهية التى تنزل بالخليفة فى جانب ملكه ، فلا يستطيع لها أحد دفاعاً إلّا قليل .

٧٥ – «واحدها» : أىْ أَصْبَحْتَ منفردًا بها . يعنى قَتْلَتَهُ «الوليدَ بْنَ طريف» الخارجى . يقول : وقد رامها صناديد فلم يقدروا : يعنى القواد الذين كانوا قبله . «وراموها» : أى عالجوها : «وأعيت» : أى أعجزت . يقال أعجز الشىء القومَ وأعجزَنى الصَّيد ، وأعجزنى الدقيق : أى زال عنى فلم أقدر عليه وَعَجَزَ الرجل (بفتح الجيم) إذا انقطعت وضَعُفَت طاقته عن إدراك المطلب الذى يروم . وعجزت المرأة (بكسر الجيم) إذا(٧٢) صارت عجوزًا .

٧٦ – يقول : «تشاغل الناس بالدنيا» : أى بمكاسب الدنيا ولذّاتها . «وأنت مِنْ بَذْلك المعروف فى شغل» . وزخرف الدنيا : زينتها .

---

(٧١) فى المختار من شعر بشار ٣٠ : «وأنت وابناك» .

(٧٢) فى الأصل المخطوط : «وعجزة المرأة» وهو تصحيف . وفى المعجم : عجز عنه -ُ- ضعف عنه أى لم يقتدر عليه ، وعجزت المرأة : عظمت عجيزتها ، وبالفتح صارت عجوزاً .

٧٧ أَقسمتُ ما ذُبَّ عَنْ جَدْواكَ طالِبُها ولا دَفَعْت اعْتِزامَ الجِدِّ بالْهَزَلِ
٧٨ يَأْبَى لِسانُكَ مَنْعَ الجُودِ سائِلَه فَما يُلَجْلِجُ بيْنَ الجُود وَالْبَخلِ
٧٩ صَدَّقْتَ ظَنِّى وَصَدَّقْتَ الظُّنُونَ بهِ وَحطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ عَنْ جَمَلِي(٧٣)

٧٧ – يقُول : حلفتُ ما دُفع عن عطاياك طالبها ، بل بلغ إليها ولا خلطتَ بجدّك هزلاً ، ولم تقل إذا أَمْضَيْتَ أمرًا : إنى كنت أهزلُ .

٧٨ – يقول : «يأْبَى لسانك منع الجود» من سأَله منك ، «فما يلجلج» : أى فما يضطرب بين الجود والبخل ، أى فيقول مرّة أَفعل ومرّةً لا أَفعل ، لكنَّه يقصد إلى الجود ، فيقول : أَفعل ولا يتلجلج فى ذلك . يقال : بَخَلٌ وبُخْلٌ وسَقَمٌ وسُقْمٌ ، وما أشبهه .

٧٩–يقول : «صدَّقْتَ به ظنى» وظَنَّ مَنْ علم إقبالى إليك ، وأَغنيتَنى عن السَّفر فلا أَحتاجُ إلى أن أسافر بعدها أبدًا .

(٧٣) فى الشعر والشعراء ٨١١/٢ : «من جمل» .

رفع المسهم

٢

وَقَال أَيْضاً يَمْدَحُ «سهلاً» :

— من الطويل —

١ سرَتْ بمَلام حينَ هَوَّمَ عُـذَّلِى مَلامَةَ لا قالٍ ولا مُتَبَدِّلِ
٢ رأَتْ رَجُلاً خَاضَ الغِنَى ثُمَّ أَعْقَبَتْ حَوادِثُ تُغْنِى عِفَّـةَ المُتَجَمِّلِ

— ٢ —

١ — يقول : سَرَتْ إلىَّ عاذلتى بملام ، أى تلومنى على ترك الانتقال فى طلب الرزق || لا متنى «حينَ هوَّم عذَّالى» : أى رقدوا . «والتهوّم» : النوم فى حين من اللَّيل . وعُذَّل : جمع عاذلة . قوله . «ملامة لاقالٍ» : أى لامتنى ملام إشفاق وحرص علىّ ، لاملامة «قالٍ» : وهو المبغض ، ولا ملامة «مُتَبدِّل»[1] ؛ وهو الذى يتبدَّل بصديقه غيره . يريد أنَّ العاذلة لم تلمه عن بغضه فيه ، ولا أمارة[2] تبدّل منه بغيره . هذا الذى أراد .

٢ — يقول : رأتْ هذه العاذلةُ رجلاً — يعنى نفسه — «خاض الغنى» : أى دخل الغنى ، وتوسَّطه ، «ثم أعقبتْ» : أى جاءتْ آخرًا بحوادث : يعنى من أمور الدَّهر وشدائده . «عفَّة المتجمل» : أى تغلب على عفاف المتجمل. «والعفاف» :التَّرك لاجتناب[3] السؤال ها هنا ، وفى غير هذا الموضع «العفاف» : ترك إتيان الإثم .

(١) فى الأصل المخطوط : «متبذل : . . . يتبذل بصلقه» فصوبناها كما ترى .

(٢) فى الأصل كذلك : «أمادة» ، وقد جعلها المستشرق : «أماتة من تبدل ؟» ولكننا لا نرى رأيه ، فالكلمة واضحة بجعل الدال راء .

(٣) فى الأصل : «لاقيتان السؤال» ، ولا معنى لها ، فجعلناها «لاجتناب» — وفى لسان العرب ١١/١٥٩ : «العفة : الكف عن الحرام والسؤال من الناس . . . وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشىء» .

٣ كِلِينِى إلى هَمٍّ كَفَى العَذْلَ أَهْلَهُ قَرِينَــةِ عَزْمٍ بالْهُمُومِ مُوَكَّلِ
٤ يُصِيبُ أَخُو العَجْزِ الغِنَى وَهْوَ وَادِعٌ وَيُخْطِئُ جُهْدَ القُلَّبِ المُتَحَيِّلِ
٥ دَعِينِى أَقِفْ عِزِّى مَعَ العُدْمِ قَانِعاً وَوَجْهِى جَدِيدُ الصَّوْنِ لَمْ يَتَبَذَّلِ

---

٣ - يقول : « كلينى » : أى دعينى إلى همّ . « والهمّ » : ها هنا ، الهمّة : وهى الإرادة لطلب ما يعنيه من أموره . « كفى العذل أهله » :أى هذا الهمّ يبعثنى على طلب ما يعنينى فلا أحتاج معه إلى عاذل . وقوله : « كفى العذل أهله » :أى كفى العذل أهل العذل فالهاء فى أهله || ضمير العذل ، « قرينة عزم » : أى هذا [١٣
الهمّ هو قرين عزم ، أى صاحب عزم ، وذلك العزم موكّل بالهموم : أى بتفريق الهموم وإذهابها . « والهموم » : ها هنا ، الغموم ، وأدخل الهاء فى قوله « قرينة عزم » للتوكيد لا للتأنيث ، كما تقول : رجل كريمة ، وراوية ، ونسابة .

٤ - « وادعٌ » : أى قارٌّ . « ويخطئُ جهد القلَّب » . يقول : ربما جاء الغنى إلى العاجز فكثر عنده ، وربّما شذَّ عن القُلَّب المتحيّل . « والقُلَّب » : الحسن التقلّب فى أمره . « والمتحيّل » : المحتال ، ومثله « لحبيب »[٤] :

يَنَالُ الفَتَى مِنْ دَهْرِهِ[٥] وهو جاهلٌ ويُكْدِى الفَتى فى دَهْرِه وهو عَالِمُ
وَلَوْ كانت الأَرْزَاقُ[٦] تَجْرِى عَلَى الحجَى هَلَكْنَ[٧] إذًا مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهَــائِمُ

٥ - « مع العُدم » : أى مع الفقر ، « قانعًا » بالقليل . « ووجهى جديد » مصون « لم يتبذّل » بالسؤال . يريد : دعينى[٨] أقف ماء وجهى عن سؤال وأقنع بما

---

(٤) جاء البيتان فى ديوان أبى تمام ، ط . الخياط ببيروت ، من قصيدة فى مدح أحمد بن أبى دؤاد ، ص ٢٨٦ .

(٥) فى الديوان : « من عيشه » .

(٦) فى الديوان : « كانت الأقسام » .

(٧) فى الأصل : « سلكن » تصويبها .

(٨) فى الأصل : « دعينى أتفق » — تصويبها .

٦ فَإِنَّ الْفَتى ما عاشَ رَهْنُ تقلُّبٍ مُدَالٌ[٩] بِصَرْفَىْ دَهْرِهِ الْمُتَحَوِّلِ

٧ أَقولُ لِمَأْفُونِ البَديهةِ طَـائِرٍ مع الْحِرْصِ لَمْ يغْنَمْ ولَمْ يَتَموَّلِ

٨ سَلِ النَّاسَ إِنِّى سائِلُ اللهِ وَحْدَهُ وَصَائِنُ عِرْضِى عَنْ فُلانٍ وَعَنْ فُلِ

٩ إِذا رَكِبَ اللَّيْلُ الضِّعافَ رَكِبْتُهُ زَمِيلِى السُّرَى وَالرِّدْفُ عَزْمِى ومُنْصُلِى

رزقنى الله — عَزَّ وجلّ — «أقف عزمى» : أى أديم عزمى وأبقيه[١٠] فيما أنا بسبيله من الأخذ فى ترك السؤال .

٦ — «رَهْنُ تقلُّب» : أى هو طول دهره فى تقلّبه حالٍ . «بصَرْفَىْ دهره» : يعنى الشدّة والرخاء ، والنقص والنَّماء . «والمتحول» . المتقلّب من حال إلى حال . [١٤و]

٧ — «لمأفون البديهة» : أى لمعيب البديهة «طائر مع الحرص لم يغنم» لذلك خيرًا . «ولم يتموّل» : أى لم يستغن ؛ يريد : أنَّ حرصه لم ينفعه شيئاً حين لم يقدّر الغنى له .

٨ — أى وأصون عرضى — يعنى نفسه — «عن فلان وعن فلان» ، وحذف من فلان الثانى الألف والنون استخفافاً ، وللقافية كما ترى .

٩ — يريد إذا غَمَر اللَّيل الضعفاء من الناس فلم يستطيعوا على السّرى فيه ؛ يقول ركبته أنا «وزميلى السرى» : أى وصاحبى الذى يخدمنى سير الليل . «والردف» : الرَّديف . «عزمى ومُنصلى» : السّيف ، وإنما قال هذا توكيدًا لقوله : إنَّه ترك السؤال من الناس قناعته لا من ضعف فى المطلب .

---

(٩) فى الغيث المسجم ١/٦٩ : «مزال بصرفى» .

(١٠) فى الأصل كذلك : «وأبقاه فيما أنا بسيلة» كذا ، ولعل صحيحها كما رسمنا .

١٠ وَقَدْ عجمَتْ مِنِّى الْخُطوبُ ابْنَ هِمَّةٍ ... متى ما يربْهُ مَنْزِلُ السُّوءِ يَرْحَلِ

١١ إذا ضَافَهُ هَمٌّ قَرَاهُ عَزِيمَةً ... هِيَ الهَمُّ ما لَمْ يَغْشَ وِرْدًا فَيَنْزِلِ

١٢ أخو العَزْمِ لا يبْنِى على الهُون بَيْتَهُ ... عَروفُ السُّرى فى كُلِّ بَيْداء مَجْهلِ

١٣ إذا شاءَ قَادَتْه إلى حَمْدِ ماجِدٍ ... عَزائمُ لَمْ تُزْجَرْ بطائِرِ أَخْيَلِ

١٠ – أى وقد جرَّبت منى الخطوب صاحب همّة شريفة «متى ما يربه منزل السوء يرحل» عنه إلى غيره. وأصل «العَجْم»: المضغ، وذلك أنَّهم كانوا يعضّون على العود[11] إذا أُريد اتّخاذه للقداح، فإن وُجد صليباً وإلّا طرح. || وقوله: ١٤]
«يربه»: يظهر له ما يُكره. يقال: رابنى الشىءُ يريبنى ريباً إذا بدا لك منه ما تكره. وأراب الشىء إذا جاء بريبة. وقد قيل: إن بعض العرب يقول: أراب بمعنى راب وما أشبهه.

١١ – يقول: «إذا ضافه همّ»: أى حلّ به. «قراه عزيمة» أى أعطاه عزيمة. لمّا ذكر الضيافةَ ذكر القرى معها؛ «والقرى»: إطعام الضيف. وقوله: «هى الهمّ»: أى هى الهمّة. والهمّ ها هنا: بمعنى الهمّة، أى لا ينزل لشىء إلا أن ينزل لورد أى لِماء يشرب منه، أو يأخذ منه لحاجته، «يَغْشى»: يأتى.

١٢ – يقول: هو «أخو العزم» لا يبنى بيته «على الهُون»: أى على الهوان: أى لا يقيم بموضع يُهان فـ . «عروف السّرى»: أى عارف بالسّرى «فى كل بَيْداء مَجهل» أى فى كل أرض قفر. «والبيداء»: الفلاة المتّسعة. «والمجهل» الذى لا يُهتدى فيه بطريق.

١٣ – «لم تزجر بطائر أخيل»: أى لم يفهم لها طائر نحس. «والزجْر»: فهم الطير على جهة التطيّر، لا على فهم لفظها. «وأخيل»: طائر يُستعمل فى النَّحس. يقول: إذا شاء مضى إلى حمد ماجدٍ فلم يخبْ عنده..

(١١) فى الأصل: «على الموز» ولا نراها صالحة هنا للسياق.

٢٥و] ١٤ بلَغْنا(١٢) «بسَهْل» ثَرْوَةً وَوَسيلَةً إلى وَفْرِ مَالٍ واسِعٍ وتَفَضُّلِ

١٥ كفَى غَيْرَ أنَّ الحادِثَاتِ تخرَّمَتْ طَرِيفَ الغِنَى وَاسْتأْثَرتْ بالمُوَثَّلِ

١٦ وَعِنْدَ «أبي يَحْيَى» غِنًى لا يَمُنُّهُ وَعَوْدٌ مَتَى ما يُنْبِرِ المالُ يُقْبِلِ

١٧ عَرَضتُ لَهُ عَرَضَ الإِخاءِ فَرَبَّهُ بِنِعْمَةِ مَحْمُودِ الصَّنائِعِ مُجْمِلِ

---

١٤ – أى نلنا من «سهل» ثروة من مال ووسيلة : أى قرّبنا وأدنانا فى الحومة «إلى وفر مال» : أى مع وفر مال واسع وتفضّل علينا . «والثروة» : المال وهى مشتقة من الثراء مملود ، وهو المال . «وسهلٌ» رجل كان مدحه ثم استبطأه واستنجزه بهذا الشعر .

١٥ – يقول : كفى ما صار إلىّ من عنده من المال ، «غير أنّ الحادثات تخرّمت طريف الغنى» لى : ذهبتْ بحديث الغنى ، «واستأثرتْ بالموثّل» : أى بالمكتسب القديم ، يريد أنّ الغنى الّذى كان صار إليه من عند «سهل» كان يكفيه غير أنّ الدهر سَلَبَهُ ذلك وغيره فبقى فقيراً لا مال له .

١٦ – وعند «أبى يحيى» – يعنى سهلاً الذى – ذكرَ غِنى «لايمنّه» : أى لا يمنّ به على أحد منّة ، وعودٌ من عطاء «متى ينبر المال يُقبل» العَوْد . يريد إذا ذهب مال مَنْ قَصده عاد إليه بالعطاء وأغناه .

١٧ – أى : مدحتُه مدحَ الإخاء فوصل ذلك بالعطَاء وأنعم نعمة «محمودالصَّنائع» : أى يأتى بالجميل فى أفعاله . وقولُه : «رَبَّهُ» : أى أصلحه وأتمّه . قال «النَّابغة»(١٣) :

وَرَبَّ عَلَيْهِ(١٤) اللهُ أحْسَنَ صُنْعِهِ وكانَ لَهُ عَلَى البريّة ناصرا

---

(١٢) فى الأصل : «بلغن بسهل» وهو يرجعها إلى العزائم ، ولكن الشرح يرجع الضمير إلى المتكلم وهو الشاعر ، فأصلحناها وفاقاً لرأى الشارح – وسهل هو أبو يحيى أحد بنى الصباح لم نقع له على ترجمة نافعة .

(١٣) جاء البيت فى طبعة الديوان بمصر سنة ١٩١٠ ، ص ٥٦ ، من قصيدة أنشدها النابغة الذبيانى فى النعمان .

(١٤) رب عليه : أدام عليه .

رفع المسيّهم

١٨ جوادٌ تَغاواهُ العَواذِلُ بَيْنَها وَيُقْصِرْنَ عنهُ هَيْبَةَ المُتَذَلِّلِ
١٩ يَرَيْنَ مكانَ اللَّوْمِ ثُمَّ يَهَبْنَهُ فَيُمْسِكْنَ عَنْ غاوٍ لَدَيْها مُعذَّلِ
٢٠ لَهُ بدَهاتٌ مِنْ فَعالٍ وَقَوْلُهُ هُوَ الْفِعْلُ إلَّا رَيْثَ وَعْدٍ مُعجَّلِ
٢١ فتى كَرَمٍ يُعْطى وإنْ قَلَّ مالُهُ وَلا يَتَّقى طُـلَّابَهُ بالتَّعَلُّلِ

يريد : أتم الله عليه أحسن صنعه : أى صنعهُ الحسن . وقوله : «عرض [١٥ ظ] الإخاء» : أىْ مدحتُه وأستقبلتُه بالمدح على طريق الإخاء ، لا طريق السؤال. وأصل العرض : الانتصاب ، نقول : عَرَض لى فلان فى الطريق أى لقينى .

١٨ – يقول هو «جوادٌ تتغاواهُ العَوَاذِلُ بَيْنَها» : يقُلن فيه إنَّه غَوِىٌّ : أى ضالٌ يعطى ماله ويتلفه ، وذلك من سوء رأيه . يقلن ذلك بينهن بحيثُ لايسمعهنّ «ويقصر عنه العواذل هيبة المتذلّل» ، أى وبهنه هيبة العبد المتذلّل لمولاه ، يريد أنّهن يكففن عن عذله : أى يبالغن فيه مخافة أن يَسْطُوَ عليهنّ فإنما يلاطفْنَهُ فِعْلَ المتذلّل ، يقال : أقصر الرجل عن الشىء إذا كفّ عنه وهو يقدر عليه ، وقصّر عن الشىء إذا عجز عنه .

١٩ – «مكان اللّوم» : يريد حين يعطى ماله يُرِدْنَ أن يَلُمْنَهُ «ثمّ يَهبْنه» أى يَخَفْنَهُ ، فيمسكن عن عذل «غاوٍ لديها معذّل» : أى هو عندهنّ غاوٍ : أى ضالٌ مخطئٌ فى إعطاء ماله . «والمعذّل» : الذى يتردد العذل عليه .

٢٠ – أى يُعْطِى على البديهة . و «قوله هو الفعل» ، هو العطاء إلّا إبطاء «وعدٍ معجّل» ، أى ليس بينك وبين عطائه من الإبطاء إلّا مقدار ما يعد ، أى مقدار مايقول يفعل ، ثم يعجّل بذلك والبَدْهَةُ والبديهة سواء ، وهو الاندفاع فى الشّىء. [١٦ و]

٢١ – يقول : هو «فتى كرمٍ يُعطى» مَنْ سأله «وإنْ قَلّ ماله» ، «ولايتّقى طلّابه» أى سائليه «بالتعلّل» : أى بالاعتذار .

٢٢ طَلِيقٌ إذا المَعْرُوفُ أَصْبَحَ أَهْلُهُ ... كَأَنَّ بهمْ مِنْ حَمْلِهِ مَسَّ أَفْكَلِ
٢٣ تَرى الجُودَ يَجْرِي فى صَفِيحَةِ وَجْهِهِ ... وَإِنْ كانَ فى جَدْبٍ مِنَ الأَرْضِ مُمْحِلِ
٢٤ تضَيَّفَنى مَعْـرُوفُهُ فَقَـرَيْتُهُ ... ذَخيرَةَ مَضمون الثَّنَاءِ المُنَخَّلِ
٢٥ هُوَ المَرْءُ إنْ تُرْهِقْهُ يَرْجِعْكَ شَأْوُهُ ... بَهيرًا وَإنْ تَنْزِلْ عَلى القَصْدِ يَنْزِلِ

٢٢ – يقول : «هو طليق» : أى مُشْرِقُ الوجه مسرورٌ إذا سئل فى وقت يصير الَّذين يُطْلَب منهم المعروف مرتعدين من خوف السؤال كأنَّ بهم من ذلك «مَسّ أفكل» : أى مسّ رعدة . «والأَفكل» : رعدة تُصيب الإنسان ، يقال إنه ضربٌ من الجنون .

٢٣ – «فى صفيحة وجهه» : أى فى صحن وجهه ، وإن كان فى موضع «جدب من الأَرض مُمْحِل» . والجدب والمحل سواء فى المعنى ، وهما دوام القحط .

٢٤ – يقول : «تضيَّفنِى معروفه» : أى نزل بى «فَقَرَيْتُه مضمون الثناء المنخَّل» : يريد سبقَ لى عطاؤه فكافَيْتُه بثناء «منخَّل» : أى مختار مضمون : أى مخفوظ . «والذخيرة» : الرفيعة للدهر ، تقول : ذخرت كذا وكذا أى رفعته للدهر .

٢٥ – يقول : هو المرء الَّذى «إنْ ترهقه يرجعك شأْوُه بهيرًا ، وإن تنزل على القصد ينزل» يريد أنه إذا جورى فى المكارم كلّ من جاراه ولا يدركه ؛ || وإن [١٦ظ]
قاربتَه وسامحتَه طاع لك ولايَنَك ، وعاد إليك بما يسرّك . «ولحبيب» فى هذا المعنى إذْ يقول[١٥] :

هُوَ السَّيل إنْ واجَهْتَهُ انْقَدْتَ طوعَهُ ... وتقتادُه مِنْ جانبَيْهِ فيَتْبَعُ

«والبهير» : هاهنا بمعنى المَبْهُور وهو المُكَلُّ .

---

(١٥) جاء البيت فى ديوان أبى تمام ط . الخياط ص ١٩٠ ، من قصيدة قالها الشاعر فى مدح أبى سعيد محمد بن يوسف . والبهر : تتابع النفس وانقطاعه من الإعياء .

٢٦ يَقولُ فيَعْلو قَوْلُهُ وَهوَ مُنصِفٌ ويَمْنَعُ محمُودًا وَإنْ يُعْطِ يُجْزِلِ
٢٧ وإنْ خصَّ لمْ تَغْدُ الصَّنيعةُ أهْلَها وَإن عَمَّ أعْطى غيْرَ نَزْرٍ مُقلَّلِ
٢٨ فجاوِرْ «بَنى الصَّبَّاحِ» تَعْقِدْ بذِمَّةٍ وَتَأْوِ إلى حِصْنٍ مَنيعٍ وَمعْقِلِ
٢٩ تَعلَّمْ بأنِّى لمْ أغالِكَ مِدْحَةً ولَم أتعَرَّضْ نَائلًا مِنْ مُمَوَّلِ

---

٢٦ ـ أى إذا قال «علا قوله»: يعنى نفذ، «وإنْ يُعْطِ يجزل» عطاءه، وإنْ يمنع فى موضع يحمد المنع فيه، «وهو منصف»: أى يتكلّم بالحق.

٢٧ ـ أى لم يضع العطاء إذا خص إلاَّ فى أهله: أى فيمن يستحقُّه، «وإن عم الناس أعطى عطاء غير نزر ولا مقلَّل». «والنَّزر»: القليل، «والخاصّ»: الإعطاء على التخيّر، والعموم: الإعطاء لكلّ من جاء من الناس.

٢٨ ـ أى كن لهمُ جارًا يعصموك من حَوادث الدهر «وتَعْقد بذمة منهم، وتأوِ إلى حصن مِنْ عزّهم منيع». «ومعقل»: وهو الجبل، ويعصموك: يمنعوك.

٢٩ ـ أى لم أقل فيك مدحة أطلب منك فيها الغلاء «ولم أتعرَّض نائلا من مموَّل»، لا يستحقّ أن يمدح. ومثله «لذى الرُّمَّة» إذ يقول[١٦]:

|| وَلَسْتُ بِمَادِحٍ أَبَدًا لَئِيماً بِشِعْرِى أن يكون أفادَ مالا [١٧ ظ]
ولكنَّ الكرامَ لهم ثنـائى فلا أخطى إذا ما قيل قالا

---

(١٦) ورد البيتان فى ديوان ذى الرمة ٤٤١، من قصيدة طويلة، وروايتهما تختلف عما عندنا، هذا نصها:

ولم أمدح لأرضيه بشعرى لئيما أن يكون أصاب مالا
ولكن الكرام لهم ثنـائى فلا أخزى إذا ما قيل قالا

شرحهما فى الديوان: «يريد بذلك إذا قال الناس قال ذو الرمة، فلا يقال أخزاه. ويروى: فلا أخزى نصب الألف».

رفع المسهم

٣٠ وَلَسْتُ بِهَجَّاءٍ إذا السَّيْبُ رَاثَنِى وَلا حامِلٍ مَدْحِى عَلَى غَيْرِ مَحْمِلِ
٣١ سَبقْتَ إلى شُكْرِى وَكُنْتَ مُفَوَّهًا فَلَمْ أَجْحَدِ النُّعْمَى وَلَمْ أَتَقَوَّلِ
٣٢ أُقَصِّرُ عَنْ أَشْياءَ وَالشُّكْرُ جاهِدٌ وَحَسْبُكَ مِنْ شُكْرِ امْرِئٍ غَيْرِ مُؤْتَلِ
٣٣ حَلَفْتُ لَقَدْ أَعْطَيْتَنى غَيْر سائِلٍ وَأَعْذَرْتَ فى الْمَعْرُوفِ غيرَ مُبَخَّلِ
٣٤ وَإِنِّى لَمَغْبُوطٌ بِقُرْبِكَ ذُو غِنًى وَإِنْ عَرَكَتْنِى الحادِثاتُ بِكَلْكَلِ
٣٥ مَعارِيضُ لا الشَّكْوَى يُحاوِلُ رَبُّها وَلا أَنْتَ فيها لِلثَّناءِ بِمَعْزِلِ

---

٣٠ – « راثنى » : أبطأ عنى ؛ « ولا حامل مدحى على غير محمل » أى على غير استحقاق .

٣١ – يقول : « سبقتَ إلى مدحى » الناس ، لأنَّك بدرت إلىَّ بالعطاء فكافأتُك بالمدح « ولم أجحد نعماك » قبلى ، « ولم أتقوّل » : أى لم أقل بالباطل فيك « والمفوه » : الناطق[١٧] .

٣٢ – أُقصِّرُ فى شكرك عن أشياء من مدحك . « والقول جاهدٌ » : أى والقول مجتهد حتى يبلغ الطاقة . « وحَسْبُكَ من شكر غير مُؤْتَل » : أى غيره مقصّر . يريد أنَّ إنعامك يقصر عنه شكرى ، ولكنْ حسبك منى بلوغ الطاقة .

٣٣ – أى : « أعطيتنى وأنا لم أسألك » ، « وأعذرتَ » الآن فى المعروف : أى فى العطاء « غير مبخَّلٍ » ظهر عذرك فأعذرتك، ولم أبخلك :أى لم أقل فيك بخيل . يقول أعطيتنى عند اليسر قبل أن أسألك فإذا عَسُرَ الشَّىْء بك وأعذرتَ عذرتك ولم أبخلك لأنى أعلم أنك غير غنى . يقال أعذر الرجل :إذا جاء بعُذْرٍ بيّنٍ .

٣٤ – يريد : وإنّى لمغتبط بالاتِّصال بك ذو غنى ، وإن عركتنى اللَّيالى بكلكلها . « والكلكل » : الصدر . وقوله : « ذو غنًى » أى ذو قناعة بك ، تغنينى عن سؤالى من الناس . « وعركتنى » : كبستنى ، وأصل العرك : الحك .

---

(١٧) كذا فى الأصل ، ولعله يريد : المنطيق .

٣

وقالَ أَيْضاً يتغزَّلُ ويَصِفُ الْخمْرَ(١) : – من الطويل –

١ أَديرا عَلَيَّ الرَّاحَ(٢) لا تَشْربا قَبْلى ولا تَطْلُبا مِنْ عِنْدِ قاتِلَتِى ذَحلى(٣)

– ٣ –

١ – يقول لصاحبيه : «أديرَا عَلَىَّ الراح» : أىْ اجعلاها أن تدور علىّ . «لا تشربا قبلى ، ولا تطلبا من عند قاتلَتِى ذَحْلى» . وهذا الشعر ذهب فيه إلى الصِّبا . ويقال : إن هذا الشِّعْر أنشده «هارون» . والذَّحل طلبُ الدَّم ؛ وهذا كقول القائل :

ويارَبِّ إنِّى منْ هَوَى «هِنْدَ» هالكٌ يقَيناً وإنِّى قد وَهَبْتُ لها قَتْلى
وإنِّى وإنْ كانت علىَّ بخيلةً يَعِزُّ علىَّ أَنْ تُعذَّبَ مِنْ أجلى

---

(١) وردت فى كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، نشير هنا إلى مواقعها: فى العمدة لابن رشيق ١١٣/٢ (خمسة أبيات) – وفى طبقات الشعراء لابن المعتز ١١١ (ستة) – وفى العقد الفريد ٣٩٨/٥ (ثلاثة) – وفى الزهرة ٣١ (ستة) – وفى معاهد التنصيص ١٦٠ (بيت واحد) – وفى شرح أمالى القالى ٤٢٨ (بيتان) – وفى الأغانى ١٠٩/١٥ (بيت واحد) – وفى تاريخ بغداد للخطيب ٩٧/١٣ (بيت واحد) – وجاء منها ثمانية وعشرون بيتاً فى جمهرة الإسلام للشيزرى ، مخطوطة ، بالورقة ٣٨ و – ٣٨ ظ ، فى الباب السابع .

(٢) فى جمهرة الإسلام ٣٨ و ، ومحاضرات الأدباء ٢٦/٢ ، وتاريخ بغداد ٩٧/١٣ ، والزهرة ٣١ : «أديرا على الكأس» .

(٣) فى جمهرة الإسلام : «قاتلتى تبل» .

رفع المسار

٢ فما حَزَنى(٤) أنى أموتُ صَبابةً ... ولكنْ علَى مَنْ لا يَحِلُّ لهُ(٥) قتْلى

٣ أُحِبُّ الّتى(٦) صَدَّتْ وقالَتْ لِتِرْبِها : ... دَعيهِ ! الثُّريَّا مِنْهُ أقْربُ مِنْ وَصْلى !

٤ أماتَتْ وأحْيَتْ مُهْجَتِى فَهْىَ عِنْدَها ... مُعلَّقَةٌ بَيْنَ المَواعِيدِ والْمطْلِ [١٨ و]

٥ وما نِلتُ مِنها نائِلًا(٧) غَيْرَ أنّنى ... بِشَجْوِ الْمُحِبِّين الأُلى سَلفُوا قَبْلى

٦ بلَى رُبَّما وكَّلْتُ عَيْنِى بنَظْرَةٍ ... إليْها تَزيدُ الْقلْبَ خَبْلًا علَى خبْلِ

---

٢ ـ يقول : « فما حزنى أنى أموت صبابةً » ولكن حزنى على فراق « من لا يحلّ له قتلى » ـ يعنى الجارية التى كان يَكْلَفُ بها ـ وذكر الفعل ها هنا على لفظين .

٣ ـ يقول : أُحبُّ الجارية « التى صدَّت » عنّى « وقالتْ لتربها » : أى لصاحبتها التى هى من سنّها ؛ « دعيه الثّريا منه أقربُ من وصلى » : أى لا أصلُه أبدًا كما أنه لا يدرك الثريّا أبدًا .

٤ ـ يقول « أماتتْ » هذه الجارية نفسى بالمطل ، « وأحيتها » بالمواعيد ، فهى عندها « معلّقة » بين هاتين الحالتين . ولو أنها أخلصت المَطْلَ لنزل الموت ولو أخلصت المواعيد صفت الحياة .

٥ ـ يقولُ : « وما نلتُ منها نائلاً » أى وَصْلاً ، « غير أننى بشَجْو المحبّين » : أى بحزن المحبين ، وفى مثل حالهم الّذين « سلفوا قبلى » : أى تقدّموا فى الزّمان ؛ يعنى العشاق مثل عُروة بن حِزام ، وعمرو بن عجلان ، وقيس بن الذَّريح .

٦ ـ قال : « وما نلتُ منها نائلاً » ثم استدرك كلامه فقال : « بلى » قد نلتُ

---

(٤) فى العقد الفريد ٣٩٨/٥ : « فياحزنى » .

(٥) فى الزهرة ٣١ : « لا يحل لماء » .

(٦) فى العقد الفريد ، بالصفحة المذكورة : « فديت التى صدت » .

(٧) فى الزهرة ٣١ : « طائلا . . . بشجو الممنين » .

٧ كَتَمْتُ[٨] تباريحَ الصَّبابَةِ عاذِلى فَلَمْ يَدْرِ مابى فَاسْتَرَحْتُ[٩] مِنَ الْعَذْلِ

٨ ومانِحَةٍ شُرَّابَهَا المُلْكَ قَهْوَةٍ مجوسِيَّةٍ[١٠] الأَنْساب مُسْلِمَةِ الْبَعْل [١٨ظ]

٩ ربيبةِ شَمْسٍ لَمْ تُهَجَّنَ عُرُوقُها بِنَارٍ وَلَمْ يُقْطَعْ لَهَا[١١] سَعفُ النَّخل

منها نظرة تزيد القلب خبلاً على خبل » ، فهذا ما نلتُ منها . و « الخبل » . فساد يكون فى الذّهن من داء يلج على القلب بالأذاة .

٧ ـ يقول : « كتمتُ تباريحَ الصَّبابة عاذلى » ، « فلم يدر ما بى » حين كتمت وجدى عنه ، « فاسترحتُ من العذل » . « والتباريح » : الحرارات[١٢].

٨ ـ ويروى : « ومنَّاحة » . يقول : ورب خمر « مانحة شرَّابها الملك » : أى تعطيهم فى أنفسهم من الكبر والسرور فيه صاحب الملك ، ومثله « للأخطل »[١٣] :

إذا ما نديمى علَّنى ثم علَّنى ثلاث زجاجات لهنَّ هدير
خَرَجْت[١٤] أجرُّ الذيلَ خلفى كأنَّنى عليكَ أمير المؤمنينَ أميرُ

وقال : « مجوسية الأنساب » ؛ وقع فى كتاب « أبى العباس المبرّد » : « مجوسية الأصهار مسلمة البَعل » فجعلها من بنات المجوس وجعلهم أصهارًا حين جعلها لهم وليّةً ، وذكر بعلاً فكان أولئك أصهارًا لها من قبل وَلِيَّتهم ، وجعل نفسه وليًّا لها لمّا خطبها إليهم وأعطاهم الحق فيها .

٩ ـ يقول : هذه الخمر « ربيبة شمس » : أى الشمس غذّتها فى كرمها ، وهى

(٨) فى العقد الفريد ٥/٣٩٩ : « كتمت الذى ألقى من الحب عاذلى » .

(٩) فى جمهرة الإسلام : « واسترحت » .

(١٠) فى الشعر والشعراء ٢/٨١٣ ، وجمهرة الإسلام : « يهودية الأصهار » .

(١١) فى جمهرة الإسلام : « لم يجمع لها » .

(١٢) وفى المعاجم : أن تباريح الشوق توهجه .

(١٣) ورد البيتان فى ديوان الأخطل ، طبعة الصالحانى بيروت ١٨٩١ ، ص ١٥٤ .

(١٤) فى الديوان : « جعلت أجر الذيل منى » .

رفع عبد الرحمن المسهم

١٠ تَصُدُّ بِنفسِ الْمَرْء عمَّا يَغُمُّه وَتُنْطِقُ بِالْمَعْرُوفِ أَلْسِنَةَ البُخْلِ
١١ قَدِ اسْتُودِعَتْ دَنًّا لَها فَهْوَ قائمٌ بها شَفَقًا[15] بَيْنَ الكُرُومِ عَلَى رِجْلِ
١٢ بَعَثْنا لَها مِنَّا خطيباً لِبُضْعِها[16] فجاء بها يمشى العِرَضْنَةَ فى مَهْلِ

فى عِنَبِها[17] حتى استحكم طيبُها . وقوله : « لم تُهَجَّنْ عروقها » أى لم تطبخ على نار ، وليست تمرية فيقطع لها سعف النخل . « والسّعَف » : هو أغصان النّخل ، واحدته سعفة .

١٠ – يقول : « تَشُدُّ بنَفْسِ المَرْء[18] » عن الغمّ وتميل به إلى السّرور ، ويَنْطِقُ بها البخلاء بالعطاء : أى يصيرون[19] أسْخِيَاء إذا شربوها كما قال « أبونُوَاس » : [١٩ و]

. . . . وتُنْزِلُ دِرَّةَ اللَّحْنِ الشَّحيحِ[20]

١١ – يقول : « قد استودعت » تلك الخمر « دنّا » : أى خابية ، وتُرِكَتْ فى الكرم ، فالدنّ بها واقف « على رجل » ، فجعل ذلك الوقوف من شفقة عليها واحتفاظاً بها . والدنّ لا يعرف شيئاً من هذا ، ومثله « للأعْشَى[21] » :

وقابَلها الرِّيحُ فى دَنِّها وصَلَّى عَلَى دنّها وارتَسَمْ

خماراً جعل خابيته فى كرم ، وتركها للريح والشمس .

١٢ – يقول : « بَعَثْنا لَها منَّا خَطيبًا لِبُضْعِها » : يعنى بالبضع نفسه ؛ « فجاء بها

(١٥) فى طبقات الشعراء لابن المعتز ١١١ : « شفعاً بين الكروم على دجل » وهو تصحيف .

(١٦) فى طبقات الشعراء : « لبعضنا » – جمهرة الإسلام : « لبعضها » بتقديم العين على الضاد .

(١٧) فى الأصل المخطوط : « وهى فى عينها » وصحيحها ما أثبتنا .

(١٨) فى الأصل : « تعديه إلى عن الغم » ، ولم نر له معنى فأصلحناه بما فى المتن – وفى طبعة المستشرق : « تفر به عن الغم » .

(١٩) وفى الأصل كذلك: « يصيرون استحياء » ولعلها مصحفة عن أسخياء ، لما يقتضى النص .

(٢٠) تمام البيت فى ديوان أبى نواس ، طبعة مصر ١٩٥٣ ، ص ٧١ :

وخذها من مشعشعة كميت تنزل درة الرجل الشحيح

والمشعشعة : الممزوجة – الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة – والدرة : اللبن ، والمراد بها العطاء .

(٢١) وقع البيت فى ديوان الأعشى ، طبعة فينا ، ص ٢٩ وعليه شرح هذا بعضه : وروى أبو عبيدة : « وأقبلها الريح فى ظلها » . وارتشم : بالشين أى برك ودعا .

رفع المسيّر

١٣ رَقَى رَبَّهــا حَتَّى احْتواها مُغالياً عَقيلتهُ دونَ الأَقارِبِ وَالأَهْلِ
١٤ فَوافَى بها عَذْراءَ كُلَّ فَتًى نَدًى[٢٢] جَزيلَ الْعَطايا غَيرَ نِكْسٍ ولا وغْلِ
١٥ مُعتَّقَةً لا تشتكى وَطْءَ عاصِرٍ[٢٣] حَرورِيَّةً فى جَوْفِها دَمُها يَغْلى
١٦ أغارَتْ عَلى كَفِّ المُديرِ بِلوْنِها فَصَاغتْ لَهُ مِنْها أَنامِلَ كَالذَّبْلِ

يمشى العرضنة : وهو مشى فى انحراف من التِّيه ، «فى مَهْل» : أى فى رفق. «خطيباً» أىْ خاطباً فخطبها إلى الزقّ وهى عنده . ومن روى : «لبضعها» فالبضع :الفرعة خاتم الانسداد فى فرج المرأة الذى هو خلقة فيها قبل أن تفتضّ.

١٣ - يقول : «رقى» ذلك الخطيب «ربَّ الخمر» : أى مولاها «حتَى احتواها مغالياً» أى بالغالى من الثمن . احتوى «عقيلته» : أى كريمته دون أقاربه [١٩ظ] وأهله ، أى هى أعزّ عليه منهم أجمعين ، كما تقول للرجل : أنتَ خاصّتى من دون الناس كلّهم . «والاحتواء» : الضمّ .

١٤ - يقول : «فواف» بها «كل فتَى ندًى» : أى فأقبل بها إلى كل فتى ندى ، «جزيل العطايا» ؛ ويروى «جزيل العطاء» والعطايا أحسن . «والنِّكس» : الدنىء وكذلك «الوَغْل» . والنكس : السَّهم الذى ينكسر فُوقُه وهو الحَزّةُ التى فى طرف السَّهم ويلى الريش .

١٥ - يقول : تلك الخمر «معتَّقة» : أى مطيَّنةٌ «لاتشتكى وَطْءَ عاصر» . يقول : إنما سالت من العِنَب بلا عصر . وقوله : «حروريّة» ، شبهها فى الشجاعة برجل حَروريّ يغلى دمه ليفور . وهذا مثل يقال للرجل إذا لجّ فى القتال «دمُه يغلى» ، فوصف الخمر فى شدّتها وقوّتها على الأنفس شدة الحروريّ وصبره فى الحرب .

١٦ - «فصاغت» : أى عمِلَتْ له منها أنامِل كالذّبل فى لونها . «والذَّبْلُ» : عظام

(٢٢) فى جمهرة الإسلام : «كل أخى ندى» .
(٢٣) فى الشعر والشعراء ، وطبقات الشعراء : «يد عاصر» — وفى جمهرة الإسلام : «دم عاصر» .

١٧ أَماتَتْ نُفوساً مِن حَياةٍ قَريبَةٍ وَفاتَتْ فَلَمْ تُطْلَبْ بِتَبْلٍ[٢٤] وَلاذَحْلِ
١٨ شَقَقْنا لَها[٢٥] فى الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ كماأَسْبَلَتْ[٢٦] عَيْنُ الْخَريدِ بلاكُحْلِ

صفر كعظام الفيل . ويقال : إنه من سلحفاة البحر ؛ وإنما يريد أن الخمر يخرج لها شعاع من ظاهر الزّجاجة تصفرُّ منها أنامله .

١٧ – يقول : «أماتتْ نفوساً من حياة قريبة» أى هى السّاعة كانت حيّةً . || «وفاتت» أى ذهبت فلم تُدْرَكْ «بِتَبْلٍ ولا ذَحْل» . يريد : أنها أسكرتهم فشبه سكرهم بالموت كما قال «زُهَيْر»[٢٧] : [٢٠ و]

تَمَشّى بيْنَ قَتْلى قَدْ أُصيبَتْ نُفُوسُهُمُ ولم تَهْرَقْ دِمَاءُ

«وفاتت» : أى لم يقدر عليها ، وكيف يقدر عليها وقد شُربت . والتبل والذّحل والثّأر والوِتر : كل ذلك مطلب الدّم يكونُ قِبَلَ القاتل .

١٨ – يقول : «شَقّقنا لها فى الدنّ عَيناً» : أى ثقباً ، «فأَسبلَتْ» : أى فَفَاضتْ كما فاضتْ «عينُ الخريد» بدمعها بلا كحل . قال «أَبو عمرو بن العلاء» : يقال امرأة خريد وخريدة وهى الحَيِيَّةُ أى المحتشمة ، وقد وقع فى بعض الرّوايات : «عين الخريدة بالكحل». واعتلّ له بعض الناس بأَن قال : إنما أراد بذكر الكحل الزفتَ الذى يكون حول ثقب الخابية محدقاً لها كإحداق الكحل بالمُقْلة ؛ والأَوَّل أَجود لقول «الحَسَن بن هانئ البصرىّ» :

(٢٤) فى جمهرة الإسلام : «فلم تطلب بوتر» .
(٢٥) فى طبقات الشعراء ١١١ : «له فى الدن» .
(٢٦) روى عجز البيت فى طبقات الشعراء : «كألسنة الحيات خافت من القتل» وروى فى جمهرة الإسلام : «كما أخضلت عين الخريدة بالكحل» وهى كما ترى من الروايات التى ذكرها الشارح فى حاشية الصفحة .
(٢٧) روى البيت فى ديوان زهير بن أبى سلمى ، طبعة دار الكتب المصرية ، ص ٧٣ :

أمشى بين قتلى قد أصيبت نفوسهم ولم اتقطر دماء

وعليه شرحه ؛ يقول : هم قتلى الخمر والسكر ، ولم تسل دماؤهم ، وفى حاشية الصفحة : «فى هامش ب : تمشى ، أى تتمشى ، والضمير فيه للخمر ، وهى رواية الأعلم» .

رفع المسيّهم

١٩ كَأَنَّ حَبابَ الماءِ حِينَ يَشُجُّها لآلِئُ عِقْدٍ فى دَمَالِيجَ أَوْ حِجْلِ
٢٠ كَأَنَّ فَنِيقاً بازِلًا شُكَّ(٢٨) نَحْرُهُ إذا ما اسْتَدَرَّتْ(٢٩) كالشُّعاعِ عَلَى البَزْلِ
٢١ كَأَنَّ ظِباءً عُكَّفًا فى رِيَاضِهَا أَباريقُها أَوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ

فُضَّتْ خَواتِمُها فى مثل واصفها عَنْ مِثْلِ رَقْرَقَةٍ فى جَفْنِ مَرْهَاءِ

«والمرهاء» : التى لا تكتحل . «والرقرقة» : الدَّمع المترقرق ، أى كشف عن تلك الخمر غطاها فبدا منها جسمٌ فى الرِّقة كالدمع الذى ينسكبُ من العين التى لا كحل فيها .

١٩ ـ شبه الزبد بلؤلؤ . «والدماليج» : أسورة تحبس فى الأعضاد ، واحدها دملج || ودملوج أيضاً . «والحجل» : خلخال والجمع حجول . «والشَّج» : [٢٠ظ] الجرح فى الرأس خاصة ، ولذلك : قيل شجَّت الخمر لوقوع الماء عليها على رأسها ، وهو أعلاها فى الإناء .

٢٠ ـ يقول : كأنَّ صبيبَها إذا ثُقبت هذه الخابية كصبيب دم انبعثَ من نحر جمل «فَنيق» : أى أبيض حين نحر . «والنَّحْر» : أن يطعن فى ثغرته وهى النقيرة فى أصل حَلْقه ، فتبلغ الحديدة إلى داخل صدره : وجعله فنيقاً أى أبيض ، ليستبين مع ذلك حمرة الدم .

٢١ ـ يقول كأن أباريقها حين وقفت منتصبة ممتدة الأعناق ملآء بالشراب ظباء أحست بحركة رام ، فرفعتْ رؤوسَها وتشوَّفت خوفاً منه . «والقعقعة» صوت يحدث من اصطكاك عودين أو حجرين وما أشبهه ؛ وأراد اصطكاك النبل فى جعبتها إذا حركها الرامى ليخرج منها شيئاً .

---

(٢٨) فى جمهرة الإسلام : «شق نحره» .

(٢٩) فى جمهرة الإسلام : «إذا أسفرت منه الشعاع» .

٢٢ ظَلِلْنا نُناغى[٣٠] الخُلْدَ فى مشْرعِ الصِّبا عَلَيْنا سماءُ العَيْش دائمةُ الهَطْلِ
٢٣ وَدارتْ عَلَيْنَا الكأْسُ مِنْ كفِّ طَفْلَةٍ[٣١] مُبتَّلةٍ حَوْراءَ كالرَّشإِ الطِّفْلِ
٢٤ وَحَنَّ لَنا عُودٌ فَباحَ بِسرِّنا كَأَنَّ علَيْهِ ساقَ جاريَةٍ عُطْلِ
٢٥ تضَاحِكُه طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تارَةً خَدَلَّجَةٌ هَيْفاءُ ذاتُ شَوًى عَبْلِ

٢٢ – «فى مشرع الصبا» : أى فى مجلس الصبا ومحلِّه . أراد «ظللنا نُناغى» أهل «الخُلد» يعنى أهل الجنَّة فى طيب عيشهم ، «علينا سماءُ العيش دائمة الهطل» بالسرور . و «المناغاة» : المسابقة ، والمفاخرة فى الأمور .

[٢١ و] ٢٣ – || أى : وَسَقَتْنا جاريةٌ «طَفْلة» وهى الناعمة الرَّخْصة ؛ «مبتَّلة» أى منتبذة الخلق خلقها كامل «حوراء» : ذكر بعض أهل التفسير أن «الحوراء» التى اشتد بياض عينيها واشتد سواد سوادهما ، «كالرشإ الطفل» : أى هى فى التفاتها كالرشإ إذا التفتَ وتشوَّف بعنقه .

٢٤ – أى : وَحَنَّ عودها فى حين غنَّت عليه «فباح بسرِّنا» : أى أطربنا وأظهر كلّ واحد منَّا ما كان يكتم من الشَّوق إلى حبيبه ، «كأنَّ عليه» يقول كأن على العود «ساقَ جارية عطل» : أى التى لا حَلْى عليها ، يريد بذلك :العود المعترض على رأس العود الذى يُجْعَلُ فيه المَلاوى وهنَّ المدارى التى يفتل بها الأوتار فتلتاث حولها وربما كان ذلك فى صفة اليد . والملاوى : إحداها ملواة .

٢٥ – يقول : تُضحك العود مرة وتبكيه تارة أراد بإضحاكها له أنَّها تلحّ على الزير[٣٢]

(٣٠) فى الأصل المخطوط : «ظللنا نناغ» ولا داعى لحذف الياء .

(٣١) فى جمهرة الإسلام : «كف ظبية مهفهفة» .

(٣٢) الزير : هو الدقيق من الأوتار ، ولعله أحكمها فتلا . والبم : هو الوتر الغليظ من أوتار المزهر ؛ ويليه المثلث . وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى ١٣٧ : «أوتار العود أربعة : أغلظها البم ، والذى يليه المثلث ، والذى يلى المثلث . . . المثنى . . . والرابع هو الزير وهو أدقها» . ويحسن أن يرجع المستزيد إلى كتاب النغم لابن المنجم ، نشره العلامة محمد بهجة الأثرى ، وعلق فى حواشيه ما ينقع الغلة ، طبع ببغداد سنة ١٩٥٠ .

رفع المسـهم

٢٦ إذا ما اشْتَهَيْنَا الأُقْحُوانَ تبَسَّمَتْ ... لَنا عَنْ ثَنايا لا قِصارٍ ولا ثُعْلِ [٢١ظ]

٢٧ وأسْعَدَهَا المِزْمارُ يشْلُو كأنَّه ... حَكَى نَائِحاتٍ بتْن يَبْكين مِن ثُكْلِ

٢٨ غدوْنَا(٣٣) عَلى اللذَّاتِ نَجْنِى ثِمارَها ... ورُحْنا حَميدِى(٣٤) العَيْشِ مُتَّفقِى الشَّكْلِ

والمثنى ، فكان العود يضحك عند ذلك مرّة ، وتلح على المثلث والبمّ فكان العود يبكى عند ذلك ، لأن البمَّ غليظ الصَّوْت ، وهو إذا قُرن بالزير كمثل النجاة مع القلمية : «والخَدَلَّجَة» : الحسنة الخلق و «هيفاء» : ضامرة البطن . وقال «تضاحكه طورًا وتبكيه تارة» وكان أجود من ذا لو قال : «فتضحكه طورًا وتبكيه تارة» فيكون الفعلان متقابلين(٣٥) .

٢٦ – يقول : «إذا ما اشتهينا الأقحوان» : وهو نُوَار أبيض نظرنا إلى ثناياها عند تبسّمها ، وأغنانا ذلك عن الأقحوان فى البياض واللّطافة ، وهى «لا قصار ولا ثعْل» ؛ و «الثُّعل» الّتى يدخلها اعوجاجٌ فى منابتها وتخالفٌ .

٢٧ – يقول أيضاً : ضربتِ العودَ «وأسعدها على ذلك مزمارٌ» كانت تزمر به جارية أخرى على نحو لحن العُود ، «يشلو» : يصوّت يريد الحنين ؛ شبَّه حنينَ العُود مع المزمار بنساء نوائح بتن يترنّنّ طول ليلها من الحزن بفقيد لهنّ .
«والثّكل» : الفقد للأحبّاء .

٢٨ – «ورحنا» : أىْ سرنا فى الرّواح . والرَّواح : آخر النّهار من وَسَطه إلى اللّيل. «نجنى ثمارَها» : أى ننال منها ما اشتهينا ؛ «ونحن حميدو العيش متفقو الشّكل» : أى : شكلنا متّفق ، يعنى أصحابه ونفسَه ، أنّهم قد اتّفقوا فى مأخذهم ومرواتهم ، «وثمار اللّذات» : أطايبها .

---

(٣٣) فى الأصل : «غدون» وفى جمهرة الإسلام : «غدونا» .

(٣٤) فى مخطوطة الأصل : «حميدون العيش متفقون الشكل» ، وهو خطأ .

(٣٥) فى الأصل المخطوط : «الفعلان متقبلان» فرفع خبر كان .

٢٩ أَقامتْ لنا ٱلصَّهباءُ صَدْرَ قَنَاتِهَا وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِالْخَدِيعَةِ والْخَتْلِ

٣٠ إذا ما عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةَ شَارِبٍ[٣٦] تَمَشَّتْ بهِ مَشْىَ المُقَيَّدِ فى ٱلوَحْلِ [٢٢ و]

٣١ فَلا نحنُ مِتْنا مِيتَةَ الدَّهْرِ بَغْتَةً وَلا هِىَ عَادَتْ بَعْدَ عَلٍّ إلى نَهْلِ

٣٢ وَساقِيَةٍ كَالرِّيمِ هيْفَاءَ طَفْلَةٍ بَعيدَةِ مهْوى القُرْطِ مُفْعَمَةِ الحِجْلِ

---

٢٩ ـ أى قوّمت لنا أمرها فاستقام لنا شُرْبُها ، وَضَرَب « القناةَ » مثلًا ، « ومالتْ علينا بالخديعة والختل » : أى خدعتنا فى عقولنا . « وختلتنا » : أى استرقت عقولنا « بالختل » وهو الاستراق .

٣٠ ـ يقول : « إذا ما علت الخمر » منا على رأس شارب مشت به مشياً ثقيلاً ، كما يمشى المقيّد ؛ « فى الوَحْل » : الطين الذى يُغْرَقُ فيه .

٣١ ـ أى : « فلا نحن متنا » موت الفناء الذى لاحياة بعده إلى يوم القيامة . « بغتة » : يريد فجأة ، « ولا هى عادت » بعدما شربناها إلى حياة من نفسها فَنَبْتَلِعَها[٣٧] ثانية أى أفنيناها بشربنا لها ولم تعد إلى الحياة . وأفنت هى عقولنا بالسكر ولكن أفقْنا من ذلك وعدنا . « والعلّ » : الشربة الثانية فما فوقها ، « والنّهل » الشرب الأول . يقول : عُدنا نحن من موتنا إلى الحياة ، ولم تعد هى بعينها التى شربناها لأنها قد صارت غذاء فى أبداننا فلا تعود إلى حالها الأولى فى الدنيا.

٣٢ ـ « هيفاء » : ضامرة . « طَفْلة » : أى رخصة ؛ « بعيدة مهوى القرط » : أى طويلة العُنُق ، فقرطها يتعلّق فى نفنف بعيد ، والنفنف : المهوى بين شيئين « مفعمة الحجل » : أى ممتلئة « الحجل » : وهو الخلخال ، وأراد غلظ ساقيْها.

---

(٣٦) فى طبقات الشعراء ٢٦ ، وجمهرة الإسلام ، والأغانى : « ذؤابة واحد » — وعجز البيت فى الأغانى والجمهرة : « وإن كان ذا حلم دعته إلى الجهل » .

(٣٧) فى الأصل المخطوط : « فنتتملها » ، فجعلناها كما ترى .

٣٣ تنزَّهُ طرْفى فى محاسِنِ وَجْهِها إذا احْتُثَّتِ الطَّاساتُ يُغْنى عَن النُّقْلِ

٣٤ سَأنْقادُ لِلَّذاتِ مُتَّبِعَ الصِّبا[٣٨] لأَمْضِىَ هَمى أَوْ أُصيبَ فَتًى مِثْلى [٢٢ظ]

٣٥ هَلِ[٣٩] الْعَيْشُ إلّا أنْ أَروحَ مَعَ الصِّبا وَأَغدو[٤٠] صَريعَ الراحِ وَالْأَعْيُنِ النُّجْلِ

٣٣ – يقول «تَنَزُّه طرفى» فى وجه تلك الجارية يُغنينى عن «النُّقل» : وهو التملُّح.

٣٤ – أى : سأطاوع منبعاً للصبى «لأَمضىَ همى أو أصيب فتى مثلى» أى لأنفذ همّى حتى أصيب فتى مثلى . والهم : هاهنا الهمة ، وهى الإرادة ؛ «أو» بمعنى حتى .

٣٥ – يقول : هل العيش اللّذيذ «إلا أنْ أَروحَ مع الصِّبا وأَغْدُو صريعَ الراح والأَعين النُّجْل» : أى سكران من الرّاح والأَعين النجل . وذكر ابن قتيبة : إنما سمى «صريعاً» بهذا البيت ؛ وكذلك أنشده ؛ «صريعَ الراح» . و «الأَعْيُن النُّجل» ، وهى الوَاسعة الأَعين ، واحدتها نجلاء ، والذكر أنجل ، هذا الّذى أراد .

(٣٨) فى شرح أمالى القالى ٤٢٨ ، وجمهرة الإسلام : « متبع الهوى » – زهر الآداب : « متبع القنا » – وفى جمهرة الإسلام وشرح أمالى القالى وزهر الآداب : « لأمضى هماً » .

(٣٩) روى هذا البيت فى كثير من كتب الأدب ، واختلف بعضهم فى إيراده عما عندنا – فى سقط الزند ١١٤٢ ، زهر الآداب ١٣٢/٤ ، الشعر والشعراء ٨٠٨/٢ ، تاريخ بغداد ٩٧/١٣ ، شرح أمالى القالى ٤٢٨ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٦ : « تروح مع الصبا » – فى جمهرة الإسلام : « أن تصيب مع الصبى » .

(٤٠) فى سقط الزند : « صريع كؤوس الراح » – زهر الآداب : « صريع حميا الكأس والحدق النجل » – فى الشعر والشعراء ، شرح أمالى القالى ، تاريخ بغداد ، طبقات الشعراء ، وجمهرة الإسلام : « وتغدو صريع الكأس والأعين النجل » – وفى الحماسة : « وتضحى صريع الكأس » – وأخبار هذه الأبيات مما وقع لمسلم مع هارون الرشيد مبثوثة فى الكتب تجد بعضها فيما أثبتناه من ترجمته وأخباره .

٤

وَقَالَ أَيْضاً مِثْلَهُ[١] :

— من الطويل —

١ وَساحِرةِ العَيْنَيْنِ ما تُحْسِنُ السِّحْرا[٢] تُواصِلُنى سِرًّا وتَقْطَعُنِى جَهْرا
٢ أَبَتْ حدَقُ الواشينَ أَنْ يَصْفُوَ الْهوَى لَنا فتَعاطيْنا التَّعزِّىَ وَالصَّبْرا
٣ وَكُنَّا أَليفَىْ لَذَّةٍ شمْلَ صَفْوَةٍ[٣] حَليفَىْ صَفاءٍ ما نَخافُ لَهُ غَدْرا

— ٤ —

١ — يريد أنَّها ليست تُحسن عَمَل السحر ، وهى تسحر بملاحتها .

٢ — أى : « أبتْ حدق الواشين » أن نتواصل إذ شئنا فالتزمنا التعزّى والصبر إذ ضرُّوا بنا ، وفعلنا ذلك مخافة الافتضاح .

٣ — « وكنَّا أليفَى لَذَّة » أى صاحِبِى لَذَّة وكنا « شملَ صفوة » أى مجتمع صفاء [٢٣ظ] وكنا || « حليفَى صفاء ما نخاف له غدرا » أى لا نخاف أن يغدر بعضنا ببعض ، ولا نخاف حوالةَ بعضُنا من بعض .

(١) روت الكتب والمصادر بعض أبيات هذه القصيدة . فى المختار من شعر بشار ٩٩ (بيتان) وشرح العكبرى ٢٦١/٢ (واحد) — وفى المختار ثانية ٢٥٧ (أربعة) — وفى التشبيهات لابن أبى عون ١٨٣ (ثلاثة) — وفى الشعر والشعراء ٨١٣/٢ (واحد) — وفى المحب والمحبوب ، مخطوط ، بالورقة ٢٠٧ ظ (واحد) — وقد روى الشيزرى فى كتابه جمهرة الإسلام ، بالورقة ٣٧ ظ ، القصيدة كلها ، ونقص منها ثلاثة أبيات ، وقدم بين يديها بقوله : « قال المبرد : هذه القصيدة كانت تسمى المعربة ، وذلك أنه هذب ألفاظها وأحكم معانيها ، ورغب فى الشرب باستقصاء أبوابها ، وفى أوقات نشواته ، وكذلك فعل بالغزل » .

(٢) فى جمهرة الإسلام : « لا تعرف السحرا . . . وتقتلنى جهرا » .

(٣) فى جمهرة الإسلام : « غدن صبوة ، قرينى صفاء لا نخاف به غدرا » .

رفع المسيرهم

٤ فعُدْنا كغُصْنَىْ أيْكةٍ كلَّما جرَت ... لَها الريحُ ألْقتْ مِنهُما الوَرَقَ[٤] الْخُضْرا
٥ وَزائِرةٍ رُعتُ الكرَى[٥] بِلِقائها ... وَعادَيْتُ فيها كَوْكَبَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرا
٦ أتتْنى علَى خَوْفِ العُيُونِ كأنَّها ... خذُولٌ تُراعى النبْتَ[٦] مُشْعَرَةً ذعْرا
٧ إذا ما مَشتْ خافتْ نميمةَ حَلْيها ... تُدارِى علَى الْمَشْىِ الْخَلاخيلَ والْعِطْرا
٨ فَبِتُّ أُسِرُّ الْبَدْرَ طَوْرًا حَديثَها ... وَطَوْرًا أُناجى الْبَدْرَ أحْسِبُها الْبَدْرا [٢٣ظ]

---

٤ ـ يريد أن حالتنا عادت بعد حُسنها وغضارتها كغصنين كانا فى أيكة ناعمين متجاورين ، فهبّت لها ريح أحرقتْ ورقها فعاد إلى سوء الحال الأول .

٥ ـ أى : أذهبتُ الكرى عن نفسى وطردتُه اغتباط السَّهر معها .

٦ ـ يقول أتتنى هذه الجارية ليلاً «على خوف العيون» ، وهى تخاف عيون الوشاة «كأنَّها خذول» : من الظباء مشعرة ذعرا . ووقع فى الرواية : «تراعى النبت» وهى العشب ؛ وإنما كان ينبغى له أن يقول تراعى الخِشف لأنَّ الشعراء إنَّما تصفُ الظبية بأنَّها تتخلّفُ على ولدها وترمقه حيناً بعد حين ، وهى مستوحشة لفراقها صواحبها ؛ وقوله : تراعى العشب والمعنى يضعف .

٧ ـ يقول إنَّها تخافُ أن يُصوِّتَ عليها الحلى عند شدة الحركة فى المَشى ، وأن ينمّ عليها ريح المِسك ، فهى تمشى قليلاً قليلاً ، وإنَّما ذهب بهذا الوصف ليعرِّفَ أنها من أهل التملّد .

٨ ـ يقول : إنه جلس معها ليلاً عند القمر ، ووجهها كالقمر فى الحسن ؛ فمرَّةً

---

(٤) فى جمهرة الإسلام : «ورقاً خضرا» .

(٥) فى المختار من شعر بشار : «رعت الدجى . . . وجاريت فيها» ــ وفى جمهرة الإسلام : «وحاربت فيها» .

(٦) فى جمهرة الإسلام : «تراعى الّيث» .

٩ إلى أنْ رَأَيْتُ اللَّيلَ(٧) مُنْكَشِفَ الدُّجى ... يُوَدِّعُ فى ظَلْمائِهِ الأَنْجُمَ الزُّهْرا

١٠ خُذاها فأَمَّا أَنْتَ فَاشْرَبْ وَهاتِها ... لأَسْقِيَها هٰذا مُعتَّقَةً بِكْرا

١١ وهاتِ اسْقنى مِنْ طرْفها خَمْرَ طَرْفِها ... فَإِنِّى امْرؤٌ آلَيْتُ(٨) لا أَشْربُ الْخَمْرا

كان يحلنها ويطوى الحديث عن القمر كأنه يستحى منه ويضنُّ(٩) عليه بِسِّره ، وطورًا يغلط ويخاطب القمر وهو يظنّه وجهها .

٩ – يقول : فكنت مع هذه الجارية «إلى أن رأيت الليلَ منكسف الدجى» : أى قد ذهبتْ ظلمته وبَدا الصبح «يودّع فى ظلمائه الأنجم الزهرا» : يريد أنَّ الليل يودِّع النجومَ المنيرة لافتراقه عنها .

١٠ – يقول لصاحبيه «خذاها» يعنى الخمر «فأَمَّا أنت» يخاطب أحدهما : «فاشربْ وهاتها لأسقيها هذا» يعنى صاحبه الثانى «معتقةً» : أى قديمة «بكرًا» : أى هى أول خمر استخرجت من خابيتها . وقوله : «خذاها» فجاء بضمير الخمر ولم يتقدم لها ذكر ، وهذا يجوز فى الأشياء المعروفة ، قال اللهُ – عز من قائل –: ﴿ولو يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾(١٠) يعنى الأرض ، ولم يتقدم لها ذكر . وقال : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بالحِجَابِ﴾(١١) يريدُ الشمس .

١١ – أى : نظرى إلى عَيْنَيْها يقوم عندى مقام الشراب ، فاشربا أنتما الشراب ودعانى || أنظر إلى وجهها وعينيها فإنِّى قد حلفتُ ألاَّ «أشرب الخمرا» : خمر العِنَب . [٢٤ و]

---

(٧) فى جمهرة الإسلام : «رأيت الصبح» .

(٨) فى جمهرة الإسلام : «أقسمت لا أشرب» .

(٩) فى الأصل : «ويظن» وهى لغة الناسخ أثبتناها فى الأدلة لما أوردنا بالمقدمة .

(١٠) من القرآن الكريم – سورة فاطر ٤٥/٣٥ ، وتمامها : «ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى ، فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً» .

(١١) من القرآن الكريم – سورة ص ٣٢/٣٨ ، وتمامها : «فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب» .

رفع عبد الرحمن الهاشمي

١٢ أَرودُ[١٢] بعَيْنى منظَرَ اللَّهْوِ والصِّبا   وَأَهْوى ظِباءَ الإِنْسِ وَالْبَقَرَ الْعُفْرا

١٣ وَبِنْتِ مجوسِىٍّ أبوها حليلُها[١٣]   إِذا نُسِبَتْ لَمْ تَعْدُ نِسْبَتَها «النَّهْرا»

١٤ تَجيشُ فتُعْدى[١٤] جَوْهرَ الْحَلْىِ خِدْرَها   وتُغْضِى فَتُعْدِى نكْهَةَ العنبَرِ الْخِدْرا

---

١٢ – يريد : أجيلُ بصرى فى وجه من أَصْبوا إليها . « وأهوى ظباءَ الإنس » يعنى الجوارى شبههنَّ بالظباء فى طول الأَعناق لأَنَّ البقر الوحشية لا تكون إلَّا عفرا ، وهو نعت لها كأَنه قال : أهوى ظباءَ الأنس العفرا « والبقر » ، لأَنَّه إنما ذكر البقر لشبه عيون الجوارى بعيونهن . « والعُفر » : الحمر من الظباء والبقرِ الوحشية كلهن بيضٌ حاشا وجوهها وقوائمها فإنها سودٌ إلى الحمرة .

١٣ – يريد أن خمَّارها اشتراها فى وقت عِصرها ، ثمّ ربَّاها فصار بعلها من طريق الشراء لها وأباها من طريق تربيتها . فإذا نُسبت لم تعد نسبتها « النهر » – وهو موضع – وذكر قوم أن الماءَ هو أبوها الذى رباها فى كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما .

١٤ – يقول : « تجيش » هذه الخمر عند الغليان « فتُعدى جوهر الحلى خدرها » أى فيغلب حسنها فى حال غليانها وما تُبدى منه كاللؤلؤ فى منظره على حلى الخدر ، « تُغضى » : أى تفرّ عن الغليان « فتعدى نكهةَ العنبر الخدر » : أى تغلب خدرها على طيب العنبر . ويُروى « تجيش فتبدى جوهر الحلى خدرها » : [٢٤ظ]
أى إذا غلتْ وجلَّل أعلاها الزبد أشبهت اللؤلؤ الأَبيض . ويروى « وتُفضى » أى وتفضى إلى الكوبة فتغلبُ رائحتها فى الطيب على رائحة العنبر ، وفى هذا

---

(١٢) فى جمهرة الإسلام : « أذود بعينى » .

(١٣) فى جمهرة الإسلام تعليق وشرح على البيت هذا نصه : « أراد بقوله أبوها حليلها ، أى أصلها من الماء فى الترب ، فكان أباً لها ، ثم مزجت بالماء ، فصار زوجاً لها ، فلذلك قال أبوها حليلها . والحليل (بالحاء غير المعجمة) هو الزوج و (بالخاء المعجمة) هو الخليل » .

(١٤) فى جمهرة الإسلام : « فتكسو جوهر الحلى خدرها وتغضى فتحكى نكهة » .

١٥ أخصُّ النَّدامى عِنْدها وَأَحَبُّهم إليْها ٱلذى لا يَعْرِفُ الظُّهْرَ وَالعَصْرا
١٦ بعَثْتُ لَهَا[١٥] خُطَّابَهَا فَأَتَوْا بِها وَسُقْتُ لَهَا عَنْهُم إلى رَبِّهَا المهْرا
١٧ وَما زالَ خَوْفاً مِنْهُمُ فى جُحُودِها يُقَرِّبُهُمْ فِتْرًا وَيُبْعِدُهُمْ شِبْرا
١٨ إلى أنْ تَلاقَوْها[١٦] بخاتَمِ رَبِّها مُخَدَّرَةً قَدْ عُتِّقَتْ حِجَجًا عَشْرا

ضعفٌ لأنَّه كلام غير مقترن بالأوَّل ، وإنما أراد أنها تجيش فى خابيتها ، فشبَّه حباب غليانها الدُرّ ، وتغضى فى خابيتها أى تفر عن الغليان فتندفع بها رائحة كرائحة العنبر .

١٥ ـ «أخصّ النَّدامى عندها» : أقربهم منزلة منها الذى لا يصلى لاشتغاله بها .

١٦ ـ يريد «بعثتُ لها خطَّابها» : يعنى المشترين لها «وسقت» المهر أى غرمت الثمن فيها وربَّها خمارها .

١٧ ـ يقول : هذه الخمر كانت عند الخمار خير خموره فكان يشقّ عليه بيعها ، وكانوا يرغّبونه بالثمن ، فكانت تحمله الرغبة فى الثمن أن يُجيب إلى البيع ثم كان يغلب عليه هواه فيها فكان يمنعه من القطع فى البيع . فكان إبعاده لهم واعتذاره فى ترك بيعها أكثر من إجابته إيّاهم إلى أن اشتروها منه وهى مختومة أى لم تفتح قط. بعلما طينت أوّل . هذا الذى أراد .

[٢٥ و] ١٨ ـ || «بخاتم ربها» : أى بطابعه ، وذلك أنَّ الخمار إذا طيَّن الخابية طبع بخاتمه عليها . وقوله «إلى أن تلاقوها» . ويروى «تلقَّوها» وهو أجود : أى

---

(١٥) فى جمهرة الإسلام والمختار من شعر بشار : «بعثت إلى خطابها» ــ المختار : «وسقت بها عنهم» .

(١٦) الصدر فى جمهرة الإسلام والمختار من شعر بشار جاء كما يلى : «فجاءتهم بكراً بخاتم ربها» ــ وفى جمهرة الإسلام روى العجز : «معتقة قد عتقت» .

١٩ إذا مسَّها السّاقى أعارتْ بَنَانَهُ   جَلابِيبَ كالجادِىِّ مِنْ لونِها صُفْرا
٢٠ أناخَ عَلَيْها أغبَرُ اللَّوْنِ أجْوَفٌ   فصارتْ لَهُ قَلْبًا وَصارَ لَهاصَدْرا
٢١ قُلوبُ النَّدَامَى فى يَدَيْها رَهينَةٌ   يصِيدُونَها قَهْرًا[١٧] وتَقْتُلهُمْ مَكْرا
٢٢ أَبَتْ أنْ يَنالَ الدَّنُّ مَسَّ أديمِهَا   فحاكَ لهَا الإِزْبادُ مِنْ دُونِهَا سِتْرا

يأخذونها . قال الله — عزَّ وجل : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّه كلماتٍ﴾[١٨] أى قبلها . «مخدَّرةٌ» مستترة فى خدرها ؛ والخدر ، هاهنا : الخابية «قد عتقت» : أى حُسِّنَتْ . والعتيق : القديم ، والعتيق : الكريم .

١٩ — أى : إذا أخذ بيده كأسُها «أعارت بنانَه جلابيبَ» : أى ثياباً «كالجادى من لونها صُفرًا» يريد أن لها صُفرًا : أى شُعاعاً يخرج على اليد فيتخيَّلِ لِلعَيْن أنَّها صُفر كلون صِبْغ الزعفران .

٢٠ — يقول : «أناخ» على تلك الخمر : أى برك عليها «أغبرُ اللَّون أجوف» يعنى : زِقًّا «فصارت له قلباً وصار لها صدرًا» يريد : أنها صارت فى داخله كالقلب ، وصار هو حواليها كالصَّدْر حوالى القلب .

٢١ — «رهينة» أى مرهونة . «يصيدونها قهرًا» أى يشربونها قاهِرِينَ لها وتقتلهم هى بالمكر أى تسكرهم فى لطف بلا أذاة .

٢٢ — || «أديمها» أى : جلدها . «فحاك لها» أى : فَنَسج «الإِزْباد من دونها [٢٥ ظ] سِتْرا» يريد أنَّ الإِزباد ولَّد طَخاً على زَفتها كأنَّ بينها وبين ذلك الزِّفت حجاباً فبقيت هى خالصة . وأديم الخمر : ظاهرها من كل جانب منها . وإنما هو استعارة ، ولا أديم لها على الحقيقة . والأديم الجلد والجمع أَدَمٌ .

---

(١٧) فى جمهرة الإسلام : «يصدونها قصراً» ولعله يريد «قسرا» بالسين .

(١٨) من القرآن الكريم — سورة البقرة ٢/٣٧ : «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم» .

٢٣ إذا ما تحسَّاها الْحليمُ أخو النُّهى ... أسَرَّ بها كِبْرًا وَأبْدَى بِها كِبْرا

٢٤ وَدَارَ بها[١٩] ظَبْىٌ مِنَ الإِنْس ناعِمٌ ... تَرودُ عُيُونُ الشَّرْبِ جانِبَهُ شَزْرا

٢٥ فَحَثَّ[٢٠] مِطِىَّ الرَّاحِ حَتَّى كَأنَّما ... قَفَا أثَرَ العَنْقاءِ أوْ سَايَرَ الْخِضْرا

[٢٦ و] ٢٦ إذَا ما أدار الكَأْسَ ثَنَّى بطَرْفِهِ ... فَعاطاهُمُ خمْرًا وعاطاهُمُ سِحْرا

---

٢٣ – يقولُ : إذا ما شرب الخمر « الحليم » : ذو العقل « أسرَّبها » فى نفسه تكبّرًا « وأبدى بها » : أى أظهر تكبّرًا مما تولّد عليه الفرح .

٢٤ – « ترود عيون الشَّرب جانبه » : أى تجولُ عيون الشاربين إلى جانبه « شزرًا » : أى نظرًا شزرًا ، وهو نظر إلى جانب .

٢٥ – « مطىّ الرّاح » : يعنى الكؤوس ، « حتى كأنما قفا أثر العنقاء » : أى اتَّبع أثر العنقاء ، فهو يكدّ ليدركها « أو ساير الخِضر » فى السرعة . يقال : إنه إذا ذكر فى موضع خطر به كسرعة العنقاء ، وهو طائر. وذكر الخليل[٢١] : أنه اسم لا يوجد له شخص ، وإنما كان طائرًا فيما خلا من الدهر ، فى عنقه بياض ، فوصف بذلك وجُعل مؤنّثاً فقيل عنقاء ؛ وكلّ طائر فى عنقه بياض فهن عنقاء .

٢٦ – أى : إذا ما أجرى الكأس على الندامى لحظهم بعينيه فعاطاهم سِحْرًا من عينيه بملاحتها وعاطاهم خمرًا من يده .

---

(١٩) فى جمهرة الإسلام : « وساعها ظبى . . . تزول عيون الشرب » .

(٢٠) فى الجمهرة : « فحثت مطى . . . أم سايرا الخضرا » .

(٢١) انظر فى تفصيل العنقاء ووصفها لسان العرب ١٢/١٤٩ ، يقال إنها طائر عظيم لا ترى إلا فى الدهور ، ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغرباً ومغربة .

رفع عبد الرحمن الهاشمي

٢٧ إلى أنْ دَعا للسُّكر(٢٢) داعٍ فَمُوِّتُوا ... وَكانَ مُديرُ الكأْسِ أحْسَنَهُمْ سُكْرا
٢٨ أدارَ عَلَى الرَّاحِ البَيَاتَ فَصَيَّرتْ ... وِسادًا لَهُ مِنْهُ التَرائِبَ وَالنَّحرا
٢٩ ظَلِلْنَا(٢٣) نَشوفُ الجِلْدَ بالجَلدِ لا نَرى ... لَهُ وَلَها فى طِيبِ مَجْلِسِنا قَدْرا
٣٠ سلَكْنَا سَبِيلًا لِلصِّبا أجْنَبِيَّةً ... ضَمِنًّا لَها أنْ نَعْصِيَ اللَّوْمَ والزَّجْرا

٢٧ – يقول : شَرِبُوا وسقاهم ساقيهم «إلى أن دعا للسّكر داع فموّتوا» : أى سكروا ، «وكان مدير الكأس أحسنهم» : أى أشدّهم سكرًا . وقوله : «للسكر داع» أى إلى أن دعاهم السكر ، كما يقال : دعاه داعى الأَشَر إلى ما فعل أى دعاه الأَشَر ، فلمّا ذكر الدعاء ذكر له داعيًا .

٢٨ – يقول : إنما أراد أن تُبيّت الخمر كما تُبَيَّت العساكر ، وهو أن تُرْتَصد ليلاً حتى يسكن ، ثم يهجم عليها العسكرُ الذى يبيّتها ، فربّما أصاب غفلةً من العسكر المهجوم عليه ففتك فيه . ويقال لذلك الفعل «البَيات» . يريد : أن ذلك الساقى أراد أن يمكر بالخمر ، ويقتلها بشربه لها ليلاً فأسكرته وغلبَتْه على نفسه حتى أضجعته على نحره .

٢٩ – وقع فى الرواية : «نشوفُ الجلدَ بالجلد» ، وليس هذا الكلام يشبه كلام «صريع» ، لأنه معقد فى شعره وصف العفاف : «لا نرى لها – يعنى الخمر – || فى طيب مجلسنا قدرًا» ، ولورُوى «نشوف اللَّهوَ بالرّاح لا نرى [٢٦ظ] له ولها فى طيب مجلسنا قدرًا» لكان حسناً ، وقوله : «قدرًا» أى ثمناً ومنزلة .

٣٠ – «أجنبية» : غريبة فى حسنها . «ضمنّا لها أن نعصى اللّومَ والزَّجْرا» : ضمنّا لتلك السبيل أن نعصىَ مَن لامنا فيها وزجرنا عنها .

(٢٢) فى جمهرة الإسلام : «دعا الكأس داع فنوموا» .
(٢٣) زاد صاحب الجمهرة بيتاً لم ير فى الديوان ، هذا نصه :
«فظل الثرى ما بين ميت وثائر ... ليدرك أو يعتزه كأسه الوترا»

رفع المسـهم

٣١ بركْبٍ خِفافٍ مِنْ زُجاجٍ كَأَنَّها ثُدِيٌّ عذارى لَمْ تَخَفْ مِنْ يدٍ كَسْرا

٣٢ علَيْنا مِنَ التَّوْقِير والْحِلْمِ عَارِضٌ إذَا نَحنُ شِئْنَا أَمْطَرَ(٢٤) العَزْفَ والزَّمْرا

---

٣٢ – يريد : كأنَّ تلك الزجاج ثدىٌّ قائمة ، «من التوقير» : أى من الوقار . «عارض» : سحاب . «إذا نحن شئنا أمطر» ذلك العارض علينا «العزف» أى أصوات العيدان والزمير .

---

(٢٤) فى الجمهرة : «يمطر العزف» .

٥

وَقَالَ صَرِيعٌ أَيْضاً[1] :

— من الكامل —

١ هَــلَّا بَكَيْتَ ظَعَائِنًا وحُمُولَا ... تَرَكَ الفُــؤَادَ فِرَاقُهم مَخْبُولا
٢ أَمَّا الْخَلِيطُ فَزَائِلُونَ لِفُرْقَةٍ ... فَمَتَى تَرَاهُمْ رَاجِعِينَ قُفُولا

— ٥ —

١ — يقول ذلك لنفسه ، وكأنّه يخاطب غيره أى : يبكيان ، «والظعائن» النساء فى الهوادج ، «والحمول» ما حملوه مِنْ شىْء .

٢ — «قفولا» : أى قافلين من سفرهم «والخليط» : الساكنون يكون للواحد والجميع والاثنين . قال جرير[2] :

بان الخَلِيطُ ولو طُوِّعْتُ ما بَانَا ... وقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الوَصْلِ أقْرانا [٢٧ و

---

(١) جاءت فى كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، هذا بعضها : فى العقد الفريد ٤٦/٣ (بيتان) — فى ديوان المعانى ٥١/٢ (بيتان) — يتيمة الدهر ١٣٩/١ (واحد) — الصناعتين ٢٦٣ (واحد) — خزانة الأدب لابن حجة ٢٥ (واحد) — معاهد التنصيص ٤٧٢ (واحد) — المحب والمحبوب ، بالورقة ٢١٣ و (واحد) — شرح العكبرى ١٧٦/٣ (اثنان) شرح المقامات الشريشى ٣٤٥/١ (واحد) — غرر الخصائص ٣٢٣ (اثنان) — الموشح ٢٨٩ (واحد) — الشعر والشعراء ٨١٤/٢ (ثلاثة) — الوساطة ٢٧٣ (واحد) — الموازنة ٢٤ (واحد) .

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة جرير فى هجاء الأخطل — انظر ديوان جرير طبعة الصاوى بمصر ص ٥٩٣ .

٣ أَتْبَعْتُهُمْ عَيْنَ الرَّقِيبِ مُخالِسًا لَحْظًا كما نَظَرَ الأَسيرُ كليلا
٤ تاللهِ ما جَهِلَ السُّرورُ ولا الكَرَى أَنَّ الفِراقَ مِنَ اللِّقاءِ أُديلا
٥ فإذَا زَجرْتُ القَلْبَ زَادَ وَجِيبُهُ وإذا حَبَسْتُ الدَّمعَ فاضَ هُمُولا
٦ وإذا كَتَمْتُ جوى الأَسى بعَثَ الْهَوَى نَفَسًا يَكُونُ على الضَّمِيرِ دَلِيلا
٧ وَاهاً لِأَيَّامِ الصِّبَا وَزَمانِهِ لَوْ كان أَسْعَفَ[٣] بِالْمُقَامِ قَليلا

---

٣ – يقولُ : «أتبعتهم عين الرقيب» : أى لحظًا كليلاً «كما نظر الأسير» مخالساً عين الرقيب ، نَصَبَ مخالساً على الحال ، وهو حال للمتكلم. «ومخالساً» : أى مُسارقاً . و «الكليل» : الفاتر .

٤ – «الكرى» : النوم ، فيقول : ما جهل السرورُ ولا الكرى أَنَّ الفراق أديل[٤] من «اللقاء» : أى من الاجتماع مع مَنْ يحبُّ ولو جهلاه ما زالا عنه ، ولكن لما[٥] فطنا بذلك نفرا عنه . أخذه «حَبِيبٌ»[٦] .

أَتُرى الفراقُ يَظُنُّ أَنِّى غافِلٌ عنه وقد لَمَسَتْ يداه لميسا

٥ – يقول : «فإذا زَجَرْتُ قلبى زاد وجيبه» : أى خفقانه ، و «إذا حَبَسْتُ الدَّمع فاض هُمولاً» : أى انسكاباً .

٦ – «جوى الأَسى» : أى حرارة الأَسى ، وهو الحزن . «بعث الهوى نَفَسًا» ، مرتفعاً يكون على ما أَضمره من الحرارة فى الصدر دليلاً .

[٢ظ] ٧ –|| «واهًا لأَيام الصِّبا» : أى ما كان أَطيبها لو كان الصبا أَسعف لنا بالمقام

---

(٣) فى شرح المقامات للشريشى : «لو كان أمتع» .
(٤) فى الأصل المخطوط : «أديلا» وهو سهو .
(٥) وفى الأصل كذلك : «كما فطنا» وصوابه ما رسمنا .
(٦) ورد هذا البيت فى ديوان أبى تمام ، طبعة الخياط ببيروت ، ص ١٧٥ ، وهو من قصيدة فى مدح أبى المغيث موسى بن إبراهيم الرافقى .

رفع عبد الرحمن الهاشمى

٨ سلْ عَيْشَ دهْرٍ قَدْ مَضَتْ[٧] أَيَّامُهُ هَلْ يَسْتطيعُ إلى الرُّجُوعِ سبيلا ؟
٩ لوْ عادَ آخِرُهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهِ فيما مَضَى لَمْ أَشْفِ مِنْهُ غَليلا

قليلاً ، ولو ساعد وأطاعنا فى أن يقيم علينا قليلاً حتى نشتفى منه ، ويقال «واهًا» : بمعنى الاستطابة للشيء . قال «أبو النَّجم»[٨] :

وَاهًا لريًّا ثم وَاهًا وَاها يا لَيْتَ عَيْنَيْها لنا وَفَاها

٨ – يقول «سَلْ عَيْشَ دَهْرٍ قَدْ مَضَت أيّامه» ، هل يستطيع سبيلاً إلى الرجوع «والسبيل» الطريق .

٩ – يقولُ : «لو عاد آخرُه كأَوّل عهده فيما مَضَى» من الدّهر «لم أشف منه غليلاً» لمعرفتى بحقّه اليوم ، وإنِّى كنت فى الدهر لا أعرف قدر ما كنت فيه من طيب العيش حتى جَرَّبت [آخره] [٩] . ومن روى : «ثم انقضى لم أشف منه غليلا» ، يريد : لو عاد ثم انقضى لم أشبع منه . والرّواية الجيّدة الأولى وتلخيصه : لو عاد اليوم إلى الزمان الرخىّ الذى كنت فيه ما كنت أشبع منه لطيبه ، وهذا مِثل قول العطشان : لو تمكَّنتُ بالماء الّذى كنت فيه يوم[١٠] كذا وكذا ما كنت أَروى منه ، وإنما يقول ذلك لشدّة ما يجد من الشوق إليه والحرارة التى به .

---

(٧) فى الأصل المخطوط : «قد مضى أيامه» – وفى العقد الفريد : «قد مضت» فصوبناها .

(٨) بعض الرواة ينسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج ، وبعضهم ينسبه إلى أبى النجم الفضل ابن قدامة العجلى . وقد روى أبو زيد فى نوادره أكثر الأبيات التى يروونها مع هذا الشاهد ونسبها إلى أبى الغول ، بعض أهل الجن ، وهو من الرجز المشطور . روى فى الكتب : «واهاً لسلمى ثم واهاً واها» وبعده :

هى المنى لو أننا نلناها يا ليت عيناها لنا وفاها
بثمن نرضى به أباها إن أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

(٩) بياض فى الأصل ، أكملناه من السياق .

(١٠) فى الأصل : «يوماً» فأصلحناها .

١٠ وَلَرُبَّ يَوْمٍ لِلصِّبا قَصَّرْتُهُ بالْمُلْهياتِ وَقَدْ يَكُونُ طَوِيلا
١١ وَسُلافَةٍ صَهْباءَ بِنْتِ سُلافَةٍ صَفْراءَ لَمَّا تُعْصَرِ التَّسْليلا
١٢ أُخْتانِ واحِدَةٌ هِىَ ٱبْنَةُ أُخْتِها كِلْتاهُما تَدَعُ الصَّحِيحَ عَلِيلا
١٣ لا تَسْقِنِى الماءَ القَراحَ وَهاتِها عَذْراءَ صافِيَــةَ الأَدِيمِ شَمولا
١٤ خَرْقاءَ يَرْعَشُ بَعْضُها مِنْ بَعضِها لَمْ تَتَّخِذْ غَيْرَ المِزاجِ خَليلا

---

١٠ ـ يقول : ولربَّ يوم طويل فى ذاته «قصّرته بالمُلهيات» أى صار عندى قصيرًا لما كنتُ فيه .

٢٨ و ١١ ـ || يقول : وَرُبَّ «سلافةٍ صهباء» : وهى التى إلى البياض «بنت سلافة صفراء» يريد أن الأولى تَسلَّلتْ من العنب بلا عَصْر ، وبقيَت الثانية فى العنب فكأن الأولى بنتها ثم انبعثَتْ إليها فى دفعة أخرى لمّا تعصر «التسليلا» : أى لما تسلّ من عنبها بعَصْر يَدٍ ولا رِجل ، ولكن إذا قُطف العنبُ وأُلقِىَ فى المعصرة ترخّص بعضُه ببعض فانبعثت منه الخمرُ الأُولى ثم الثانية . «والتسليل» : الاستخراج ؛ ومنه يقال: سللتُ السيفَ إذا استخرجته من الغمد .

١٢ ـ يقولُ : هاتان السّلافتان الأُولى منهما بنت الثانية وهما أختان لأنّهما من عنب واحد وحَبٍّ واحد اندفعتا «كلتاهما تدع الصحيحَ عليلاً» ، أى سكران لا يطيق المشى .

١٣ ـ يقول : «لا تَسقِنى الماءَ القراحَ» : أى الماءَ العذب ، وهات الخمر «صافية» أى : صافية اللّون . وضَرَب الأَديم مثلاً وهو الجِلد والجميع أدم ، «والشَّمول» : الطَّيبة الرائحة .

١٤ ـ يقول : هى «خَرْقاء يرعش بعضها من بعضها» : أى هى عارفة فكلّ جزء منها شديد كأنَّ بعضها يخاف بعضها لما يعلم ما فيه من الشدّة كالرجل

١٥ سُلَّتْ فَسُلَّتْ[١٢] ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُها فَأَتَى سَلِيـلُ سَليلِها مَسْلولا [٢٨ظ
١٦ بعثَتْ إلى سِرِّ الضَّمير فَجاءَها سلِساً على هَذَرِ اللِّسان مَقُولا
١٧ لَطَفَ المِزاجُ لَها فَزَيَّنَ كَأْسَها بقِلادةٍ جُعِلَتْ لَها إكْليلا

الشجاع إذا ناطح شجاعاً مثله كره ملاقاته . وقوله : «لم تتَّخذ غير المزاج حَليلا : » أى زوجاً ، يريد أنها مزجت بالماء فخالطها . «والحليل» . الزَّوج ، والمرأة حَليلةٌ .

١٥ – يقول : رُقِّقتْ بطول القِدَم ثم رُقِّق رقيقُها فأتى رقيقُ رقيقها مُرَقَّقاً[١٣] : أى مسلولاً .

١٦ – يقول : بَعَثتْ هذه الخمر إلى سرِّ ضميرى فأتاها « سلساً » مقولاً « على هذر اللِّسان » والهذر : ها هنا : ما يبديه السَّكران من كثرة الكلام . وقال « ابن الأحنف »[١٤] :

تَرَكْتُ النَّدامى خشيةَ السُّكر إنَّما يُضيعُ الفَتَى أَسْرارَهُ حين يَسْكَرُ

١٧ – « لطف المزاج » : أى احتال لها حتَّى زيّن كأسها « بقلادة جعلت لها إكليلا » : أى حتَّى زيّن كأسها بعِقْد جُعل لها إكليلاً . « والإكليل » : خيط منظومٌ يُجْعَلُ فى أسفل التاج مستديرًا به . وإنما يريد أن الماء أحْدَث لها عند المزاج زبدًا كالدّر أحدق بحيطان كأسها . وأخذ « ابنُ عَبْد ربّه » هذا المعنى فى وصف الدَّمع :

وكأنَّما غاض الأسى بجفونها حتى أتاك بلؤلؤ مَنْثور

---

(١٢) فى الصناعتين ، ومعاهد التنصيص ، وشرح العكبرى : « سلت وسلت » بالواو لا الفاء — وفى خزانة الأدب لابن حجة جعلها بالشين كلها :

« شلت وشلت ثم شل شليلها فأتى شليل شليلها مشلولا »

وتعلق كتب البلاغة والنقد على هذا البيت بما لا سبيل إلى إيراده هنا لأنه كثير واسع .

(١٣) فى الأصل : « مرقق أى مسلول » بالرفع .

(١٤) جاء هذا البيت فى ديوان العباس بن الأحنف طبعة إستانبول ١٢٩٨ ص ٧١ ، وقد رواه : « هجرت الندامى » .

١٨ قُتِلَتْ وَعاجَلَها المُديرُ فلَمْ تَفِظْ[١٥] فإذا بِهِ قَدْ صَيَّرَتْهُ قَتيلا
١٩ وهَجيرَةٍ كَلَّفْتُ طَيَّ مَقيلِها ظُهْرًا وقَدْ طَلَبَ الكَنيسُ مَقيلا [٢٠ و]
٢٠ قُودًا نَواجِيَ فالْحَنِيِّ ضَوامِرًا تَرَكَتْ عَرائِكَها المهامِهُ مِيلا
٢١ ودُجُنَّةٍ ضَمَّنْتُ هَتْكَ سُتورِها وَجْناءَ صامِتَةَ البُغامِ ذَلُولا

١٨ – يقول : قتِلت بالمزاج « وعاجلها المدير » بالشُّرب « ولم تفظ » بعد « فإذا به قد صَيَّرته قتيلا » : أى قد أسكرته . والمدير : الساقى . ويقال : فاظ . الرجل إذا مات . وهذا مِثل قولهم : « إنَّ الأفعى تُذْبَحُ ويُبْطِئُ موتها فمن مَسَّها قبل أن تفيظ. لَدَغَتْه ، وهى مذبوحة ، قَتَلَتْ » . وهو مَثَلٌ سُمِعَ .

١٩ – يقول : وَرُبَّ هجيرة « كلَّفت طىَّ مقيلها » فى الظهر « وقد طلب الكنيس مقيلا » لنفسه فى ذلك الوقت لاشتداد الحر . و « الكَنيسُ » : الظبىُ ، له كِناسٌ ، وهو مَرْبَضُه فى الشَّجرة .

٢٠ – يقول : وهجيرة كلَّفتها « قُودًا نواجىَ كالحنىِّ » « تركتْ عرائكَها » : أى أسنِمَتَها الهواجرُ « ميلاً » : أى مائلات ممَّا هَدَمَتْها بطول السَّفر . و « القُودُ » : الطوال مع الأرض واحدتها قَوْداء . و « المهامِه » جمع مَهْمَهٍ وهو الفَحْص الواسع القفْر .

٢١ – يقول : وربَّ دجنَّة « ضَمَّنْتُ » ، أى كَلَّفْتُ « هَتْكَ ستورها » : أى بشَقِّ ظلامها ناقة « وجناء صامتة البغام ذلولًا » . و « الوجناء » : الشديدة :أخذه من الوجين وهو الصلب من الأرض . و « البُغام » : صوت الظباء : فاستعاره للناقة . ويقال : بَغَم الظَّبى إذا صاح . و « ذلولًا » : أى ضَامِرة[١٦] .

(١٥) فى الشعر والشعراء : « ولم تفظ » – فى الوساطة : « ولم تقد » – فى الموازنة : « ولم يقد » – وفى بعض الطبعات للموازنة : « ولم يئد » .

(١٦) فى الأصل : « ظاهرة » ، وقد أثبتناها لتدل على لهجة الناسخ التى يجعل الضاد ظاء كما قلنا فى المقدمة .

٢٢ حتَّى إذا الفَجرُ اسْتَضَاءَ أَنَخْتُها ... لأَذوقَ نَوْماً أَوْ أُصيبَ مليلا

٢٣ وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ الذُّيولَ مُواشِكاً ... برَحِيلِهِ سُلطَانَهُ لِيزُولا [٢٩ظ

٢٤ حَمَّلْتُ ثِقلَ الهَمِّ فَانْبَعَثتْ بهِ ... نَفْسِى ونَاجيةُ السِّفارِ ذَمُولا

٢٥ حَرْفاً إذا وَنَتِ العِتاقُ تَزيَّدتْ ... فى سَيْرها التَّنْعِيبَ وَالتَّبْغيلا

٢٦ ترْمى المَهامِهَ وَالْقَطِيعَ بطَرْفها ... شَزْرًا كَأَنَّ بعيْنها تحْويلا

---

٢٢ – يقول : مَشَيْتُ طول اللَّيل «حتَّى إذا الفجر استضاءَ أنختها لأَذوق نوماً أو أُصيبَ مليلًا» : أى خبزًا مملولًا ، وهو المطبوخ فى المَلَّة . وذكر «أبو حاتم» : أَن المَلَّة : الموضع الذى يطبخ فيه الخبز وأَهل الأَندلس لا يعرفون المَلة إلاَّ التى يطبخ الخبز فى قوش[١٧] منها مُسْتَعْلٍ من الأُرض قد صار موسطها بين أرضها وسَقْفها .

٢٣ – أَى «مواشكاً» سلطانه ، ويحتمل أن يكون منصوباً على معنى «واللَّيل قد رفع الذيول مواشكاً برحيله» ليزول «سلطانه» : أَى بأَن يرحل الليل سلطانه أَى يذهب به . «مواشكاً» : أَى مسرعاً .

٢٤ – يقول : «حَمَّلْتُ ثقل الهمِّ» نفسى «فانبعثت به» أَى نَهضتْ به. وحَمَّلْته أَيضاً «ناجية السِّفار» أَى ناقة ناجية السفار ، أَى سريعة . «ذمولا» : تسير الذَّميل ؛ وهو ضرب من السَّيْر .

٢٥ – يقول : إنَّ تلك الناقة إذا [وَنَتْ][١٨] المطايا تزيَّدَتْ «هى التنعيبَ والتبغيلا» : وهما ضربان من السَّيْر .

٢٦ – «المَهَامِه» يعنى الفُحُوص ، و «القطيع» : يعنى السَّوط . «بطرفها» : أَىْ بلحظها «تحويلا» : أَىْ كأَنَّها حَوْلاء لقَلْبها مُقْلَتَها فى النَّظر إلى السَّوْط.

---

(١٧) جاء فى معجم دوزى لتكملة معاجم العربية ٢/٤٩٩ أن القوش والكوش فى لغة أهل المغرب فرن يوقد ليلا ونهاراً ، ونقل عبارة الشارح لهذا الديوان يستشهد بها فى جملة الأمثال والشواهد .

(١٨) بياض فى الأصل ، أكملناه من المتن .

[٣٠ و] ٢٧ لَوْ أَنَّ قَوْمًا يُخْلَقُونَ مَنِيَّــةً مِنْ بَأْسِهِمْ كانُوا «بَنِي جِبْرِيلاَ»

٢٨ قَوْمٌ إذا حَمِيَ[١٩] الهَجِيرُ مِنَ الوغى جعلوا الجماجِمَ لِلسُّيوفِ مَقِيلا

٢٩ إذْ لا حِمى إلّا الرِّماحُ وَبَيْنَها خيْــلٌ يَطَأْنَ بقَاتِلٍ مَقتولا

٣٠ ولَقَدْ وَقَعْنَ بأَرْضِ «كابُلَ» وَقْعَةً تركَتْ إلَيْها لِلغُزاةِ سَبيلا

---

٢٧ – «بأْسهم» : نجدتهم . يقول : «لو أن قوماً يخلقون منيّة» من نجدتهم لكانوا «بنى جبريلا» : يعنى قوماً مدحهم بهذا الشّعر .

٢٨ – يقولُ : أولئك القوم «إذا حمى الهجير من الوغى» وشِدَّته جعلوا جماجم الناس مقيلاً لسيوفهم ، يعنى فى الحرب والوغى . الحرب سميت بذلك لكثرة الأصوات . يقال : الوغى والوحا لكثرة الأصوات .

٢٩ – يقول إذ لا حمًى يُمتَنَعُ به من الحرب إلّا الرِّماح ، وبين الرماح «خيل يطأْن» المقتولين بالقاتلين الّذين عليها .

٣٠ – يقولُ : ولقد وقعت هذه الخيل بأرض «كابل»[٢٠] «وقعة» ، أى حرباً سهلتها للغزاة ، فتركتْ لهم «سبيلاً إليها أى طريقاً [واضحاً «وإليها»][٢١] ضمير أرض «كابل» .

---

(١٩) فى ديوان المعانى : «إذا احمر الهجير» – فى غرر الخصائص : «إذا حمى الوطيس لديهم» .

(٢٠) انظر فى موقع هذه المدينة ، معجم البلدان لياقوت ٤/٢٢٠ .

(٢١) بياض ، أكملناه من السياق .

٦

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَح «يَزِيدَ بْنَ مَزْيَدٍ الشَّيْبَانِيَّ[١]» :

— من البسيط —

١ طَيْفَ الْخَيالِ حَمِدْنا[٢] مِنْكَ إِلْمَاما دَاوَيْتَ سُقْمًا وقدْ هَيَّجْتَ أَسْقاما

٢ لله واشٍ رعى زَوْرًا أَلَمَّ بنا لَوْ كان يَمْنَعُنَا فى النَّوْمِ أَحْلاما

٣ بِتْنا هُجودًا وباتَ اللَّيْلُ حارِسنا حتَّى إِذَا الفَلَقُ اسْتَعْلَى لَهُ ناما

— ٦ —

١ ــ «إلماماً» : أى نزولاً بنا وزيارة لنا . و «داويتَ سُقماً» كان بنا من الشَّوق إليك . «وقد هَيَّجتَ أسقاماً» بزوالك عنا ، هَيَّجتَ بذلك لنا أسقاماً من [٣٠ظ] الأسف لمفارقتك إيّانا. وإنما يقول هذا فى اليقظة بعد ما زاره الطَّيْفُ فى النَّوم.

٢ ــ أى ما أعجب شأنَ الواشى «لو كان يمنعنا فى النوم أحلاماً» غير أنَّه لا يستطيع ذلك وإن أحرَزَنا لم يقدر على منع تزاورِنا فى النوم . و «الأحلام» : جمع حُلم . والرواية «بِلَوْ» أحسنُ مِنَ الرِّواية «بإن كان» .

٣ ــ «هجودًا» : نياماً ، يعنى نفسه وحبيبته. وبات الواشى اللَّيْلَ كلَّه حارساً لنا.

---

(١) روت كتب الأدب بعض أبيات هذه القصيدة ، وهذا بعضها : فى معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ (اثنان) — فى المستجاد ١٠٩ (اثنان) — فى ديوان المعانى ١/١١٧ ، ٢٧٧ (خمسة) — فى المستطرف للأبشيهى ٢/٨٧ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٣ (اثنان) — فى شرح العكبرى ١/١١٤ ، وشرح المقامات للشريشى ١/٣٥٢، والمثل السائر ١/٣٦٢ (واحد)— وفى المختار من شعر بشار ٢٣٣ (واحد) — فى الموازنة ٣٤،٣١ (اثنان) — وفى وفيات الأعيان ٢/٢٨٤ (واحد) — وفى الأغانى ١٧/٤٣ و (ثلاثة) .

(٢) فى ديوان المعانى : «عهدنا منك» .

٤ قدْ قُلْتُ والصُّبْحُ عِنْدِى غَيْرُ مُغْتَبطٍ : ما كانَ أَطْيَبَ هٰذا اللَّيْلِ لَوْ داما

٥ وَلَائِمٍ فى هَوَى «أَرْوَى» وَصَلْتُ لَهُ حَبْلَ الْخَلِيعِ بحبلِ اللَّهْوِ إِذْ لاما

٦ عِنْدِى سَرائِرُ حُبٍّ ما يَزالُ لَها تَذْكارُ عَهْدٍ وما يَقْرِفْنَ آثاما

٧ لَوْلا «يَزِيدُ» وَأَيَّامٌ لهُ سَلَفَتْ[٣] عاشَ «الوليدُ» مَعَ الغاوِينَ أَعْواما

«حتى إذا الفلق استعلى» : يعنى الصبح له ناما، يريد أنَّه كان يحرسنا[٤] باللَّيل، ولكن لم يقدِر على منع الخيال عنَّا.

٤ – يقولُ : قد قلتُ عند زوال الخيال : «ما كان أطيب هذا الليل لو داما» وما كان عندى صبح تلك اللَّيلة «مغتبطاً» : أى محبوباً : بل كان عندى «غير مغتبط» ، لزوال الخيال عنى وإتيان اليقظة فيه.

٥ – يقول وربَّ لائم «وَصَلتُ له حبل الخليع بحبل اللَّهو» إذ لامنى : أى جمعتُ له || عصيان الخليع وتمادى اللَّهو فى لهوه إذ لامنى. «والخليع» : الذي خلعه قومه لشرِّه ، أى يبرؤون منه. [٣١ و]

٦ – أى «عندى سرائر حبٍّ» : أكتمها فى صدرى مما كان بينى وبين من أحِبُّ ، ما أزال أذكر عهدها أى مشاهدتها وما يقرفن آثاما.

٧ – يقول لولا «يزيد بن مَزْيَد» و «أيَّام له سَلَفَتْ» : أى تقدَّمت ، يعنى أيام غزوة «الوليد بن طريف». وقتله إيَّاه «عاش الوليد مع الغاوين أعواماً» : أى كان يعيش «الوليد بن طريف» مع «الغاوين» : أى الضَّالين – يعنى الخوارج – «أعواماً» : أى سنين.

---

(٣) فى وفيات الأعيان : «ومقدار له سبب».

(٤) فى الأصل : «كان يحرسهم» – وصوابها ما أثبتنا.

٨ سَلَّ الْخليفَةُ سَيْفاً مِنْ «بَنى مَطَرٍ»[٥] يمْضى فَيخْتَرِقُ[٦] الأَجْسادَ وَالْهاما

٩ كَالدَّهْرِ لا يَنْثَنِى عَمَّنْ[٧] يَهُمُّ بِهِ قدْ أَوْسَعَ النَّاسَ إِنعامًا وَإِرْغاما

١٠ حَمى الْخِلافَةَ والإِسْلامَ فَامْتنعا كَاللَّيْثِ يَحْمى مَعَ الأَشْبالِ آجاما

١١ أَكْرِمْ بِهِ وَبآبَاءٍ لَهُ سَلَفُوا أَبْقَوْا مِنَ المَجْدِ أَيّامًا وأَيّاما

---

٨ – أى بعث الخليفة سيفاً من «بنى مَطَر» يَقْتُلُ من حاربه ، وقوله : «يخترق الأجساد والهاما» : يعنى السَّيْف ضرب به [الأجسام والرءوس][٨] .

٩ – يقول : هو فى عزمه ونفاذه فى الأُمور «فالدَّهْر لا ينثنى عمَّن يهمّ به» من الأعداء «قَدْ أَوْسع النَّاس» : أى عمّهم بالإنعام والإرغام «والإِنعامُ» : بذلُ الإحسان لهم . و «الإرغام» : الإذلال لهم ، وأصله مأخوذ من الرَّغام وهو التراب . يقال : «أرغم الله أنفه» أى ألصقه بالتراب . [٢١ظ]

١٠ – يقولُ : «حمى الخلافة» ممن رامها بسوء «حَمَي الإسلام» من أهل الزَّيْغ «فامتنعا» : يعنى الخلافة والإسلام . حَمَاهُما كما يحمى اللَّيث أجمة فيها أشبالٌ له . و «الأشبالُ» أولاد الأسد ، واحدها شبل . و «الآجام» : جمع أجمة وهى الغيضة والجمع غياض ، وغيضات . ويقال غائضة وغيضة : وهى الشجر الملتفُّ .

١١ – أى ما أكرمه وأكرمَ آباءه الَّذين «سلفوا» : أى تقدَّموا . «أَبقَوا من المجد أياما» لهم تذكر «وأيامًا» أخر أيضاً .

---

(٥) انظر فى الشطر نفسه الصفحة (٧) السابقة ، فلعل الأصح هناك ماجاء فى الحاشية عند ابن خلكان والعسكرى ، خوف التكرار .

(٦) فى ديوان المعانى : «فيخترق الأحشاء» – فى المستجاد : «فيخترم الأحشاء» – فى المستطرف : «فيخترق الأجسام» – فى الأغانى ومعاهد التنصيص : «فيخترم الأجساد» .

(٧) فى الأغانى ومعاهد التنصيص : «لا نثنى عما يهم أبداً» .

(٨) هنا بياض أكلناه من معنى المتن .

١٢ تَرى العُفاةَ عُكُوفاً حَوْلَ حُجْرَتِهِ يَرْجُونَ أَرْوعَ رَحْبَ الباعِ بسّاما
١٣ يقُولُ : لا ونَعَمْ ، فى وَجْهِ[9] حَمْدِهِما كِلْتاهُما مِنْهُ قَدْ تمْضى لِمَا راما
[٣٢ و] ١٤ مَنِيَّةٌ فى يَدَىْ «هرُونَ» يَبْعَثُها عَلى أَعاديهِ إنْ سامَى وَإنْ حَامَا
١٥ خَيْرُ البَرِيَّةِ آباءً إذا ذُكِروا وأَكْرمُ الناس أَخْوالًا وَأَعْماما
١٦ تَظَلَّمَ المالُ وَالْأَعْداءُ مِنْ يَدِهِ لا زالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْداءِ ظَلَّاما

١٢ - أى : «ترى العُفاة عكوفاً» : أى مقيمين عند داره . «يرجون أروع» : حسن المنظر ، «رحب الباع» فى المجد ، «بساماً» : أى ضحوكاً عند السؤال . «والحُجرة» : دويرة فى مؤخر بيت الإنسان ، ضربها مثلًا لكون العُفاة عند داره . و «العفاة» : جمع عاف ، وهو الزائر .

١٣ - يقول : إنَّ هذا الرجل يقول «لا» فى موضع تحمد فيه «لا» و «نعم» فى موضع تحمد فيه «نعم» . «وكلتاهما[10] منه قد تمضى لما راما» : أى قد تنفذ فيما أراد . «ورام» وعالج : يروم مراما ومعالجة .

١٤ - يقول : «يزيد» هو «منية فى يدى هرُون» يبعثها على أعاديه إنْ سامى وإن حاما» على الملك أو حامى عنه ، والمساماة المناهضة فى الارتفاع ، ، يريد : أن من سامى «هرون» فى ملكه بعث إليه «يزيد» فكفاه أمره .

١٥ - يقول : هو «خير البرية آباءً إذا ذكروا» - أى الآباء - وهو «أكرم النّاس أخوالًا وأعماماً» : أى آباؤه أكرم الآباء وأعمامه أكرم الأعمام ، وأخواله أكرم الأخوال .

١٦ - يقول : «تظلّم المالُ والأعداءُ من يده» . فالمال يقول إنّه ظلَمه فى الإسراف

(٩) فى طبعة المستشرق : «فى وجد حمدها» ولعله سهو من الطابع .
(١٠) فى الأصل : «وكلاهما» ولعلها كما رسمنا .

١٧ أَرْدى «الوَليدَ» هُمَامٌ مِنْ «بنى مَطرٍ» يَزيدُهُ الرَّوْعُ يوم الرَّوْعِ إِقْداما
١٨ صَمْصامَةٌ ذَكَرٌ يعْلُو بهِ ذَكَرٌ فى كَفِّهِ ذَكَرٌ، يَفْرِى بِهِ الهَاما
١٩ تَمْضِى المَنايا كَما تَمْضِى أَسِنَّتُهُ كَأَنَّ فى سَرْجِهِ بَدْرًا وَضِرْغاما
٢٠ أَرْوَى بجَدْوَاهُ ظَمأَ السَّائِلينَ كَما أَرْوى نَجِيعَ دَمٍ رُمْحاً وَصَمْصَاما
٢١ لا يَسْتَطيعُ «يزيدٌ» مِنْ طَبيعَتِهِ عَنِ المَنِيَّةِ[11] وَالْمَعْرُوفِ إحْجاما

فى بذله والعطاء. والأعداءُ يتظلَّمون منه بإسرافه عليهم بالقتال، وهذا دعاء عليه.

١٧ – يقول: «أَرْدى الوليد»، أى قتل الوليدَ «هُمَامٌ»: أى [سيد شُجَاعٌ][12] من بنى مطر، إذا كان الرّوع فى الناس «يوم الرّوع»: أى يوم الحرب، واشتدت الحرب زاده ذلك «إقداماً»: أى شدة فى القتال.

١٨ – «صَمصَامَةٌ ذَكَر»: أى هو صمصامة ذكر ذَكِيرٌ يعلو به فرس ذكر، «فى كفّه ذكر»: أى سيف ذكر: يعنى ذكيرًا، «يفرى به الهاما» أى يقطع به الرؤوس فى الحرب.

١٩ – || أى: أسنته والمنايا سواء؛ تفعل أسنته ما تفعل المنايا. «كأنّ فى سرجه بدرا» فى فخامة الخلق وحسن المنظر، وليثاً فى الشجاعة. ووصفه بالنجدة. [٣٢ظ]

٢٠ – أى: أغنى بعطائه السّائلين وكفاهم أذى الفقر، وضرب «الظّما» مثلًا، وهو العطش؛ أروى السائلين بالعطاء كما أروى السيوف والرّماح من دم الأعداء.

٢١ – يقول: «لا يستطيع يزيد من طبيعته» انصرافاً عن التقحم للمنية فى الحرب؛ ومن «المعروف»: أى العطاء لا يستطيع «إحجاماً»: أى انصرافاً.

---

(١١) فى الموازنة: «عن المروءة والمعروف».
(١٢) طمست معالم الكلمة فى الأصل، فجعلناها كما ترى مناسبة للسياق.

٢٢ خَيْلٌ لَهُ ما يَزالُ الدَّهْرَ يُقْحِمُها ... فى غَمْرَةِ المَوتِ يَوْمَ الرَّوْعِ إقْحاما
٢٣ إذا بَدَا رُفِعَ الأَسْتارُ عَنْ مَلِكٍ ... تُكْسى الشُّهودُ(١٣) بِهِ نُورًا وَإظْلاما
٢٤ أَقْسَمْتُ ما نِمْتَ عَنْ قَهْرِ المُلوكِ وَلا ... كانَ الْخَليفَةُ عَنْ نُعماكَ نَوَّاما
[٣٣ و] ٢٥ أَذْكَرْتَ سَيْفَ «رَسُولِ اللهِ» سُنَّتَهُ ... وَبأْسَ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صاما
٢٦ إنْ يَشْكُرِ النَّاسُ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... فَقَدْ وَسَعْتَ «بَنى حَوَّاءَ» إنْعاما

٢٢ ـ يقول: «له خيل ما يزال الدهر يُقحمها» إقحاماً فى الحرب «وغمرة الموت»: معظم الحرب، استعير من غمرة الماء.

٢٣ ـ هذا من [بديع](١٤) الكلام. إذا رفع الأَستار عنه بدا ملكٌ، أى ظهر للعيون «تُكْسى الشُّهود به نورًا وإظلاماً»: أى نورًا على الأَولياء وإظلاماً على الأَعداء. ويريد بقوله: «إذا رفع الأَستار»: أى إذا قعد للنَّاس وأَذِنَ لهم بالدخول عليه بدا لعيونهم مَلِكٌ ينفع الصَّديق ويضر العدوّ.

٢٤ ـ يقول: حلفتُ أنك «ما نمتَ عن قَهْر المُلُوك»: أى عن أن تَقْهَر الملوكَ، ولا كان الخليفة نوَّاماً عن نُعماك: يعنى «بالنعمى» ها هنا قتله «الوليد» الخارجيّ، وكان قد أغم «هرون» لأَنَّه كان يهزم قوّاده ويغلبهم.

٢٥ ـ يقول: «أذكرت سيفَ رسول الله» عليه السَّلام «سُنَّتَهُ»: أى سنته ـ صلَّى اللهُ عليه ـ فأذكرتَهُ بأْسَ «علىّ بن أبى طالب»؛ ويقال إنَّه أَوَّل من أَسلم من الرجال.

٢٦ ـ يقول: «إن يشكر الناس» ما أوليتهم من نعم فقد وسعتهم أجمعين إنعاما وعممتهم بالإنعام أجمعين يعنى «بنى حواء» لأَنهم منها. وَسَعْتَ (بالفتح لاغير.

(١٣) فى ديوان المعانى: «تكسى العيون به»، وفى المخطوط بالأصل: «الشهور»، وكذلك فى الشرح، ولعلها «الشهود» بالدال.

(١٤) طمس فى الأصل، جعلناه كما ترى.

رفع المسهم

٢٧ قَطَعْتَ فى اللهِ أَرْحامَ القَرِيبِ كَمَا وصلْتَ فى اللهِ أرحاماً وأَرْحاما
٢٨ إذا الْخِلافَةُ عُدَّتْ كُنْتَ أَنْتَ لَها عِزًّا وكانَ «بِنُو العبّاس» حُكّاما
٢٩ ما مِنْ عظيمٍ قَدِ انْقادَ المُلُوكُ لَهُ إلَّا يرى لكَ إجْلالاً وَإعْظاما
٣٠ يُصيبُ مِنْكَ مَعَ الآمالِ صاحِبُها[١٥] حِلْمًا وَعِلْماً ومعْرُوفاً وَإسْلاما [٣٣ظ]
٣١ كَمْ بلْدةٍ بكَ حَلَّ الرَّكْبُ جانِبَها وما يُلِمُّ بها الرُّكْبانُ إلْماما
٣٢ إذا عَلَوْا مهْمَهًا كَانَ النَّجاءُ لَهُمْ إنْشادَ مَدْحِكَ إفْصاحاً وَتَرْناما

---

٢٧ – يقول : «قطعتَ فى اللهِ أَرحامَ القريب» : أى قرابات القريب ، يعنى بذلك قَتْلَهُ «الوليد بن طريف الشَّيبانىَّ» وكان ابنَ عمه أىْ مِنْ قبيلته ، «كما وصلتَ فى اللهِ» : أى فى رجاء ثواب الله أرحاماً [وأرحاما][١٦] : أى قرابات.

٢٨ – «عُدَّتْ» أى ذُكرت ، «كُنْتَ أَنْتَ لها عزًّا» : أى قائدًا تُعِزُّها بالحماية عنها ، وكان «بنو العبّاس حكّاماً» : أى خلفاء .

٢٩ – يقول : «ما من عظيم» من الناس «قد انقاد الملوك له» فى الشَّرف «إلا يرى لك إجلالا وإعظاماً» : أى إلاَّ وأنت عنده جليل عظيم .

٣٠ – يقول : «يصيبُ منك» مع نيل الآمال صاحب الآمال علماً يتعلَّمه منك ، وحلماً يتـأدَّبُ به ، «ومعروفاً» : أى فعل خير «وإسلاماً» : أى ديانة تُوجدُ فيك هذه الخصال .

٣١ – أراد : كَمْ بلدة حلَّها الركب بتـأْمينك تلكَ البلدة تقطع إضرار العلوّ عنها ، وما كان «يُلِمُّ بها الركبان» : أى ما كانوا ينزلون بها من الخوف .

٣٢ – يقول : «إذا عَلَوا مهمهاً» : أى قفارًا «كان النَّجاءُ لهم» : أى لسرعة

---

(١٥) فى الموازنة : «مع الآمال طالبها» .
(١٦) طمس فى المخطوطة ، فرممناه كما فى المتن .

٣٣ لَوْ كَانَ يَفْقَهُ رجْعَ القَوْلِ طائِرُها غَنَّى بمَدْحِكَ فيها بُومُها ٱلْهَامَا

٣٤ لَوْ لَم تُجِبْكَ جُنودُ الشَّام طائِعَـةً أَضْرَمْتَ فيها شِهابَ ٱلْمَوْتِ إضْراما

[٢٤ و] ٣٥ وَوَقْعَةٍ لكَ ظَلَّ المُلْكُ مُبْتهجًا فيها وَماتَ لَها الحُسَّاد إرْغَاما

٣٦ رَدَدْتَ فيها إلىٰ الإسْلامِ مَظْلمَةً سَوَّى الإلٰهُ بها «فِهرًا» وَ«هَمَّاما»

٣٧ لوْ لَمْ تكُونُوا «بنى شَيْبَان» مِنْ بَشَرٍ كُنْتُمْ رَواسى أَطْوادٍ وَأَعْلاما

السَّير «إنشادَ مدحك إفصاحاً وترناماً» : أى ينشدون مدحَك بإفصاح من اللَّفظ. وبترنيم من القول. «والترنيم» مثل الدندنة ، وهو صَوْت خفىّ يردّده المتكلم .

٣٣ ـ يقول : «لو كان يفقه رجعَ القول» طائر تلك الفلاة لتجاوب به البُوم والهَامْ[١٧] استحاساناً له ، لما يسمعون الركبَ ينشدونه .

٣٤ ـ خاضعة : أى منقادة ، لو لم تأْتك لأَوقدتَ فيها نار الحرب إيقاداً .

٣٥ ـ «إرغاماً» : أى ذلاً يعنى الوقعة التى قتل فيها «الوليد بن طريف» .

٣٦ ـ يقول : «رددت فيها إلى الإسلام مظلمة» : أى أنصفتَ فيها الإسلامَ مِمَّنْ ظَلَمَه «سوى الإله بها» : أى بالوقعة «فِهرًا وهمَّاماً» : يريد من تناسل من «فهر» ؛ وهو جدُّ قُرَيش ، ومن تناسل من «هَمّام بْنِ بَكْر بْنِ وَائِل» ، وهو جدُّ الممدوح فى الزَّمان الأَوَّل .

٣٧ ـ يقول : لو لم تكونوا يا بنى شيبان ناساً كنتم تكونون جبالًا ، لأَنَّ الجبال هى المشرفة العالية ، فأَنتم فى الناس فى العلوّ عليهم كالجبال على ما سواها من الأَرض .

---

(١٧) فى الأصل : «والهاما» وصوابه ما كتبنا .

رفع عبد الرحمن المسلم

٧

وَقالَ أَيضاً يَمْدَحُ «هٰرُونَ الرَّشِيدَ[1]» أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، ويشكرُ إِلَيْهِ :

– من الطويل –

١ خَيالٌ مِنَ ٱلنَّائى الهوَى المتبَعِّدِ   سَرَىٰ فَسرَىٰ عَنْهُ عَزيمُ التَّجَلُّدِ

٢ دَعا وَطَـرًا حَتَّى إذا ما أَجابَهُ   أَطافَ بمَطْرُوفِ الجُفُونِ مُسَهَّدِ [٣٤ظ]

– ٧ –

١ – يقول : سَرَى إليه خيال من حبيبه «النَّائى الهوى» : يريد الذى نـأى به هواه ، «وتبعَّدَ» به » : يعنى إنَّ ذلك الخيال أتاه فى النَّوم ، وسرى إليه ليلًا فسرى عن «صريع» «عزيمُ التجلّد» : أى عزيمة تصبّره

٢ – يقول : دعا «صريع» وطرًا : أى دعا ذلك الخيالَ لحاجته إليه ، فلمّا أجابه وجده يقظانَ لا يقدر على النوم «والمطروف» : مثل الرَّمِدِ الذى لا يقدر على تقليب مقليته من دائهما . و «المسهَّد» : الذاهِبُ النَّوْم . يريد أنَّ الخيال لما أتاه وجده يقظانَ فانصرفَ عنه وإنما استدلَّ على مجيئه بإطراقٍ يكون منه كالسُّبَات أو كالنَّعْسة يرى فيه الخيالَ ثم ينجلى عنه ذلك فيزول عنه الخيال ، وليس ذلك نوماً ، وإنما هو كما يقول الرجل إذا أخذته ٱلسِّنَةُ كنتُ أَحلُمُ الساعةَ وهو لم يَزَلْ .

---

(١) جاءت أبيات من هذه القصيدة فى كتب الأدب ، إليك بعضها : فى ديوان المعانى ٢/١٢٤ (ثلاثة) – فى الموازنة ٢٧ ، والمحب والمحبوب بالورقة ١٤٠ و (واحد) – فى التشبيهات ٧١ (خمسة) – فى المختار من شعر بشار ٢٦٢ (اثنان) .

٣ فَباتَ يُنـاجي النَّجْمَ حتَّى كأنَّما يُخالِسُ عَيْنَيْهِ الكرى لَيْلُ أَرْمَدِ
٤ إذا أَمْكَنَ السُّلْوانُ حَبَّةَ قَلْبهِ ثَنى شَوْقَهُ سَهْمانِ ريشا بإثْمِدِ
٥ يُطالِعُهُ وَجْـهُ العَزاءِ وَتَرْتَمي بهِ صَبْوَةٌ في شَأْوِ غَيْرِ مُسَدَّدِ
٦ إذا أَلِفَ النَّوْمُ الجفُونَ تَقَسَّمَتْ كَرَاهُ تَباريحُ الهَوى المُتَجَدِّدِ [٣٥و]
٧ مَلامَكِ إنّي لمْ أُعَنِّفْ مَلامَةً تَراءَتْ بنُصْحٍ مِنْ ضَميركِ فَاقْصِدى

---

٣ ـ يقول : « فبات يناجى النجمَ » أى يخاطب النجمَ كأنَّما يسارقُ عينيه كَرَاهُمَا « ليلُ أرمد » : أى كأنَّ به رَمَدًا يُسارقه كراه فلا يقدر على النوم.

٤ ـ يقول : « إذا أمكنَ السلوانُ » قلبَه ، وظنَّ أنَّه قد سَلا نظر إلى عَيْنَىْ مَنْ يُحبُّ فأعاد [إليه][٢] الشوق . وقوله : « سهمان ريشا بإثمد » : يعنى عَيْنَى حبيبه . و « حبَّة القلب » : وسطه . و « الإثمد » : الكحل بالدمع .

٥ ـ يقول : « يطالعه وجهُ العزاء » : أى يهمُّ أن يتعزَّى : أى يتصبَّر فترتمى به صبوةٌ عند ذلك « فى شأْوِ غير مُسَدَّد » : أى فى طَلَقِ رجل غير موفَّقٍ للسَّداد.

٦ ـ يقول « إذا ألف النَّوْمُ الجُفُونَ » : أى جُفُون النَّاس سوى « صريع » تَقَسَّمَتْ كرى صريع « تباريحُ الهوى المتجدّد» .والتباريح : الحرارات المفرطة فى الأذى ، أى أذهبت نومه . ويُروى : « الصبا المتجدّد » .

٧ ـ يقول لِعَاذِلَتِه : كفّى ملامَكِ « فاقصِدى » : أى فَخُذى بالقصد ، يريد : أنا أعلم أنك ناصحة ومشفقة على ، ولكن لا أَمْلِكُ ردَّ نفسى عن هوَاها فكفّى عنى فقد بلَّغْتِنى ما كان عليك من النصيحة . وقوله : « لم أُعنِّف ملامةً » : والتعنيف ، شدّة اللَّوم لأنَّ مِنْ شأْن المَعْذُولين أن ينتهروا العذال كما قال « حبيبٌ » :

---

(٢) طمس فى الأصل ، ملأناه بما ترى .

٨ أَنَى دونَ عَزْمِ المَرْءِ هَمٌّ مُبَرِّحٌ وَقَلْبٌ له إنْ يَعْرِضِ الشَّوقُ يَكْمَدِ(٣)

٩ وَسِرْب مِنَ الأَشْجان يُطْوىٰ لَهُ الحشَىٰ عَلى شَرقٍ مَنْ يَلْقَهُ يَتَبَلَّدِ

١٠ بَعَثْنَ إلى خُلَّانِهِنَّ تَحِيَّةً بِأَلْحاظِ أَبْصارٍ شَواهِدَ جُحَّدِ [٣٥ظ]

١١ فَلَمَّا اَشْرَأَبَّتْ صَبْوَةٌ وَمَشَى الْهَوَىٰ بِهِنَّ وخِيفَتْ بَوْحَةُ المُتَجَلِّدِ

عَنْ مُغْلِظٍ لعنُولِهِ جَبَّاهُ(٤)

و « المُغْلِظ » : الذى يُبدى الإغلاظَ : وهو المِلام الشَّديد . يقول : إنّى لم أعنّف ملامَةً بَدَتْ لى منكِ بِنُصْحٍ لى ، يريد ملامتها إيّاه على الصّبا .

٨ – « مُبَرِّح » أى مُؤْذٍ للنَّفْس . « يكمد » : أىْ يصيبه كَمَد ، وهو أَشَدُّ الحزن . يريد بالمرء نَفْسَهُ . « وأَنَى دونَ عزمه » : أى حال بينَه وبين عزمه .

٩ – يقول : وربَّ « سِرب من الأَشجان » : وهى الأَحزان ، يعنى : بالسرب جوارىَ ، وسماهن أَشجاناً إذ الأَشْجانُ من سببهنَّ ، يُقال : لى شجن بمكان كذا وكذا أى حبيب ، وقوله : « يُطوى له الحشى » : يريد بالحشى ؛ القلب والكبد وما حواه الصَّدر . وقوله : يطوى له « على شَرَق » : أى يضمّ له على « شرق » : وهى الغصّة مثل الاختِناق .

١١ – يقول : « فلما اشرأَبَّتْ صبوةٌ » : أى تطلَّعَتْ ، وبَدَتْ . ومشى الهوى بينى

---

(٣) فى الأصل المخطوط ، وفى طبعة المستشرق : «وقلبه إن يعرض له الشوق يكد» ، وبذلك يختل وزن الشعر ، فأصلحناها كما ترى .

(٤) ورد البيت فى ديوان أبى تمام طبعة بيروت ١٨٨٩ ، ص ٣٠٤ ، فى جملة قصيدة ، يمدح بها يحيى بن عبد الله ، وتمام البيت فى الطبعة ما يلى :

ومفند لوامة نهنهتــه عن مغلظ لعنوله نجاه

والمفند : المفصل الشىء – واللوامة : كثير اللوم – ونهنهته : زجرته – والنجاه : الذى يستقبلك بما تكره – وفى طبعة بيروت طبعة الخياط ص ٣٤١ : والجباه بمعنى النجاه ، وهو الذى يلقى الناس بما تكره ، ولكن القافية جاءت لبيت آخر هو :

كالسيف ليس بزمل شهدارة يوماً ولا بغضبة جبـاه

١٢ صَفَحْنَ قِياماً فَاسْتَقَلَّتْ نُحُورُها بِمُنقَدَّةٍ عَنْهـا الجَلابيبُ نُهَّدِ
١٣ عَشِيَّةَ وَلَّتْ رَوْعَةُ الشَّوْقِ وَانْطَوى بشاهِدِهِ باقى اعْتِزامى وَمَفْنَدى

وبين مُحِبَّتِى «وخيفَتْ بَوْحة المتجلّد» : أى وخيف من المتجلّد أن يَبُوح بما فى نفسه .

١٢ ـ «صَفَحْن قياماً» عند ذلك : أى قُمن فى جانب «فاستقلَّتْ نحورها» : أى ارتفعتْ بثُدِىٍّ قد انقدَّتْ عنهنَّ الجلابيبُ ، وبدت ناتئةً فى الصّدر . «وانقدّتْ» : انقطعَتْ عنهنَّ . يحتمل أن يريد بذلك أنّهنَّ كُنَّ يلبسن [شفوفاً] (٥) شَدَدْنَ بها ثُدِيَّهُنَّ أو غلائل خفيفات تصف ما وراءها من الثَّدْيَيْن . و«النُّهّد» : جمع ناهد ، وهى التى نتأ ثديُها فى صدرها وعظم أصله . «والصّفح» : الإعراض . قال «كُثَيِّر» يصف امرأةً بإعراض (٦) .

صَفُوحٌ فما تلقاكَ إلّا بخيلةً فَمَنْ مَلَّ مِنها ذلكَ الوَصْلَ مَلَّتِ

١٣ ـ يقول : كان ذلك «عشيّة وَلَّت رَوْعَةُ الشَّوْق» ، عَنَى عند اجتماعى بهنّ «فانطوى بشاهدة» : أى وذهب بشاهِدِهِ باقى اعتزامى «ومَفْنَدى» : [٣٦ و]
أى ملامى . يريد : لما اجتمع مع الجوارى اللّواتى كان يشتاق إليهنّ وَلَّت روعةُ شوقه عنه ، وبَقِىَ منه شىْء ذهب به اعتزامُه ومَفْنَدُه بشاهده : أى بشاهد

(٥) هنا كلمة مبتورة هذا رسمها : «شداد ناب» ولعلها شفافات أو شفوفاً ، وبعدها كتب الناسخ : «شدوا» فظننا أن الناقص كلمة «شفوفاً» وجعلنا «شددن» بدلا من شدوا — وطبعة الهند رأت أن تكون الكلمة المبتورة : «صدائر» — والشف : ستر أحمر رقيق من صوف ، جمعه شفوف ، كما فى اللسان ١١/٨١ .

(٦) جاء البيت فى ديوان كثير عزة ، طبعة الجزائر ، ١٩٢٨ ، ١/٤٣ كما يلى :

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت

وفى الشرح : «الصفوح : هى المرأة المعرضة الصادة الهاجرة ، وكأنها لا تسمح إلا بصفحتها نصبه على أنه مفعول أنادى فى البيت قبله . قوله : فما تلقاك فاعله ضمير راجع إلى عزة ، والكاف فى تلقاك يعود الشاعر نفسه ، كأن مخاطباً يخاطبه» .

١٤ أفاءتْ لَهُ الأَرْصادُ حِلْماً فَرَدَّهُ ... إلى عَزْمةٍ مِنْ واجدٍ مُتَلَدِّدِ
١٥ يَكيدُ بهِ كِتْمانَ صادِقَةِ الهَوَى ... غُرُوبٌ بأَسْرابٍ مِنَ الدَّمْعِ حُشَّدِ
١٦ إلَيْكَ أَمينَ اللهِ ثارَتْ بنا القَطَا(٧) ... بَناتُ الفَلا فى كلِّ مِيثٍ مُسَرَّدِ(٨)
١٧ أناخَت بكَ الأَسْفارُ وَالبيدُ أَيْنُقاً ... رَمَتْكَ بها آمالُ غافين وُفَّدِ

الشَّوْق ، يعنى بحاضِرِهِ «والتَّفْنيد» : الملام .

١٤ ــ يقول : «أفاءتْ له الأَرصاد» : أى رَدَّتْ إليه حلماً فَرَدَّهُ ذلك الحلم «إلى عَزمةٍ مِنْ واجد متلدّد» : أى كان واجدًا متلدّدًا فى الحبّ فعزم على التصبّر فسلا ، و «الأَرصاد» : جمع رَصَد ، وهم(٩) القوم الذين كانوا يرصدونه ويكونون عُيُوناً عليه ، فحمله الحفظ منهم على الحلم والكفّ عن إتيان الرِّيبة .

١٥ ــ «غروب» : أى دموع . «حُشَّد» : أى مجتمعة ، جرى بأَسراب من الدمع «والأَسراب» : جمع سَرَب ، وهو الماء الذى أُلقى فى القِرْبَة والمزادة فى أول ما تستعمل ثم يُهْرَاق ؛ ضربه مثلا .

١٦ ــ و «المِيثُ» : اللَّيِّنُ مِنَ الأَرْض . «مُسَرَّدٌ» : متتابعٌ .

١٧ ــ «والأَسفارُ ، والبيدُ» [أناخت بك](١٠) نوقاً . يقول : «رمتك بها آمال عافين» أى زائرين لك وافدين عليك ، أى قادمين . واحد «وُفَّدٍ» وافدٌ ، وهو : القادمُ على الأَمير(١١).

---

(٧) فى ديوان المعانى : «رامت بنا السرى» ــ وفى التشبيهات : «راعت بنا القطا» ــ وقد قال مسكين الدارى يخاطب معاوية :

إليك أمير المؤمنين رحلتها ... تثير القطا ليلا وهن هجود

(٨) فى ديوان المعانى : «بنات الفيافى كل مرت وفدفد» .

(٩) فى الأصل : «وهو القدم» .

(١٠) فى الأصل المخطوط : «والأسفار والبيد نوقاً» ، فأضفنا هذه العبارة لكمال النصوص ووضوحها .

(١١) بعد هذه الكلمة ، تقع صفحة بيضاء هى ظهر الورقة ٣٦ ، فلعلها من سهو الناسخ ، أو لعلها خرم ونقص ، فنحن لا نملك إلا نسخة واحدة .

[٣٧و] ١٨ أَخَذْنَ السُّرَى أَخْذَ العَنيفِ وَأَسْرَعَتْ خُطاها بِها وَالنَّجْمُ حَيْرانُ مُهْتَدِ

١٩ فَلَمَّا انْتَضَى اللَّيْلُ الصَّباحَ وَصَلْنَهُ بحاشِيَةٍ مِنْ فَجْرِهِ المُتَوَرِّدِ(١٢)

٢٠ لَبِسْنَ الدُّجَى حَتَّى نَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ(١٣) هَوادِى نُجُومِ اللَّيْلِ كَالدَّحْوِ بالْيَدِ

٢١ يَكُونُ مَقيلُ الرَّكْبِ فَوْقَ رِحالِها إذا مَنَعَتْ لَمْسَ الحَصَى كُلُّ صَيْخَدِ

٢٢ وَقاطِعَةٍ رِجْلَ السَّبيلِ مَخوفَة كَأَنَّ عَلَى أَرْجائِها حَدَّ مِبْرَدِ

٢٣ عَزُوف بأَنْفاسِ الرِّياحِ أَبِيَّةٍ عَلَى الرَّكْبِ تَسْتَعْصِى عَلَى كُلِّ جَلْعَدِ

---

١٨ – يقول : أخذت النوق «أخذ العنيف» . «والنجم حيران مهتد» : أى طال اللَّيل وتوقَّفت النجوم فى رأى العين كأنها قد تحيرت فلا تُخطِئ مجاريها .

١٩ – يريد أنهم وصلوا سير الليل بسير النهار . «والمتورِّد» : الأحمر يعنى الصبح وقوله «انتضى» أى أظهر .

٢٠ – «الدجى» أول الليل إلى آخره «حتى نضت وتصوبت» : يعنى النجوم تصوبت إلى الغرب كأنها تدفع باليد . «ونضت» : ظهرت .

٢١ – يريد أنَّ الركبَ ينامون فوق ظهور تلك النوق ، ولا ينزلون عنها من كدهم فى صميم القائلة . «والصيخد» : شدَّة الحرّ .

٢٢ – يقول : «وربَّ قاطعة رجل السبيل» : أىْ لا يدخلها أحد فكأنها تقطع عن نفسها أرجل الناس لا يطؤونها . «وأرجائها» : نواحيها .

٢٣ – يقول هذه الفلاة هى «عزوف بأنفاس الرياح» : أى مصوّتة . يقال :

---

(١٢) فى الأصل عندنا : «من فجوة المتردد» – وفى الموازنة ، والمحب والمحبوب «بحاشية من لونه المتورد» .

(١٣) أثبت المستشرق فى الحاشية رواية «مطلع الفوائد» وهو مخطوط : «حتى مضت وتصوبت حوادى نجوم . . . كالدجى باليد» .

رفع المسهم

٢٤ يُقَصِّرُ قابَ العَيْنِ فى فَـلَواتها نَواشِزُ صَفْوانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمَدِ
٢٥ مُؤَزَّرَةٍ بالآلِ فيها كَأَنَّـهـا رِجَالٌ قُعودٌ فى مَلَآءٍ مُعَضَّدِ
٢٦ إذَا الحَرَكاتُ هِجْنَها وَقَفَ الصَّدى عَلَى نَبَزاتٍ مِنْ أَهازِيج هُدْهُدِ [٣٧ظ]
٢٧ تَناوَلْتُ أَقْصاها إِلَيْكَ وَدونَهُ مَقَصٌّ لأَعْناقِ النِّجاءِ العَمَرَّدِ

عزفت الريح بالمكان إذا سمعتَ لها حنيناً ومنه عزيفُ الجن أَىْ أصواتهم ، وإنما أراد أن الريح تصوّت فى تلك الفلاة لانخراقها واتساعها . والفلاة هى المكان القفر من الأرض المتسع .

٢٤ ــ يقول : «يقصّر قاب العين» أى مد البصر . «فى فلواتها نواشز صفوان» أى كُدًى مرتفعة من «صفوان» : وهو الحجر و «الجلمد» : الحجر أيضاً . يريد : أنه إذا بسط لحظَهُ ومدَّه فى تلك الفلاة ارتفع أمامه جبل لا يُرى ما وراءه من الأرض ولا يُعْرَفُ ما يحجب .

٢٥ ــ يقول : هى «مؤزَّرة بالآل» : قد لبست الآل فى أسافل جبالها وبقيتْ قُنَنُها فَظَهرت «كأنها رجال قعود فى ملآء» بيض قد بدت رؤوسهم منها والتحفوها فى أسافلهم . «والمعضّد» : الذى فى طرفه صَنَائف[١٤] .

٢٦ ــ يقول : «إذا الحركات هيجن» تلك الفلاة انبعث فيها صوتٌ على طنين الصَّوت الذى يقال فيها ، وقوله «على نبزات» : أى على أصوات «من أهازيج هُدْهد» أى إذا صَوَّتَ فيها الهُدْهُد أجابته بمثل صوته . وَمَنْ روى «نَبرات» بالراء فهى قطع الصَّوْت .

٢٧ ــ يقول : «تَنَاوَلْتُ أقصى الفلاة» إليك : أى قطعها من أولها إلى آخرها «ودونه مقصّ» : أى ودون ذلك الأقصى مقصٌّ : أى مقطع «لأعناق النّجاء

---

(١٤) فى التشبيهات والمختار من شعر بشار : «فى ملاء معمد» – والصنائف : مفردها صنيفة وهى كلمة إسبانية الأصل ، معناها التطريز كما فى معجم دوزى ١/٨٤٩ .

رفع المسيرهم

٢٨ بِوَجْناءَ حَرْفٍ يَسْتَجِدُّ مِرَاحَها ... مِراحُ السُّرَى وَالكَوْكَبِ المُتَوَقِّدِ

٢٩ إذا قَدَحتْ إحْدَىٰ الحصَا قَذَفَتْ بها ... فَتَقْذِفُ فى أُخرَىٰ وَإنْ لَمْ تعمَّدِ

٣٠ أَقَلَّتْ إِلَيْكَ الناجِداتُ مُعَرِّساً ... عَلَىٰ أَمَلٍ جَوَّابَ بَيْداءَ قَرْدَدِ

٣١ تَراءَتْ لَهُ الأَحْداثُ حَتَّى إذا اقْتَنَى ... رَجاءَكَ صَدَّتْ عَنْهُ عَنْ قُرْبِ مَعْهَدِ

العمرَّد » والنَّجاء : السُّرعة . والعمرَّد : السَّيْر الشديد ، وما أشبه ذلك .

٢٨ – يريد : قطعت الفلاة بناقة « وجناء » ، أى قوية . « حرف » : أى صلبة « ويستجدّ مِراحها » أى يصيبه جديداً « مراح السُّرى » أى سير السرى يريد : أنها تطرب وتنشط لسير الليل لعادتها لذلك ، ومراح الكوكب المتوقد ، يريد : سيره عند ضياء الكوكب المتوقد وذلك الذى يضى ضياء باهراً .

٢٩ – يقول : إنَّ أخفافها صلابٌ فإذا ضربت فى حجر طار ذلك الحجر بشدَّة فضرب فى غيره « وإن لم تَعمَّد » فى ذلك . وقوله « قَدَحتْ » : أى ضربت فيه كما يضرب قادح النار بحجر فى أخرى .

٣٠ – « أقلَّت » أى بلغت « جواب » : قطَّاع « بيداء قردد » أى قطاع للبيداء القردد || فى مسيره إليك ، ولا يستريح إلا أن يعرّس . « والتعريس » : [٣٨و]
النزول فى وجه الصبح لراحة . يقال منه : عَرَّس الرجل تعريساً وأعرس إعراساً من العُرُس إذا عمل عُرُساً . ويقال عُرُسٌ وَعُرْسٌ . « والبيداء » : الفلاة الواسعة والجمع بيد . « والقرْدَد » : المرتفعة من الأرض .

٣١ – « الأحداث » : حوادثُ الدهر [تراءت له] : أى تظاهرت له أى حلَّتْ به . « حتى إذا اقتنى رجاءك » : أى ضمّ رجاءك « صَدَّتْ عنه عنْ قُرب مَعْهد » : أى عن قرب عهد ، أى مشاهدة يريد بقوله : اقتنى رجاءك أى لما حدث له رجاء فيك هربت حوادثُهُ عنه تلك السَّاعة .

رفع المسيرهم

٣٢ وَقَفْتَ عَلَى النَّهج الظُّنونَ فَصَرَّحَتْ ... وَأَدَّى إِلَيْكَ الْحُكْمَ كُلُّ مُشَرِّدِ

٣٣ إِذَا اخْتَلَفَتْ أَهْوَاءُ قَوْمٍ جَمَعْتَهُمْ ... على العَفْوِ أَوْ حَدُّ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ [٣٨ظ]

٣٤ إِذَا انْجَحَرُوا جَلَّى بخَوْفٍ عَلَيْهِمُ ... وَإِنْ أَصْحَرُوا كانُوا فَرِيسَةَ مُرْصِدِ[١٥]

٣٥ بكُلِّ سَبُوحٍ فى العَجاجِ كَأَنَّما ... تَكَنَّفَ عِطْفَيْها جناحَا خفَيْدَدِ

٣٢ ـ يقول : وقفت الظنون الراجين لك «على النهج » : أى على الطريق الواضح من إنجاح حوائجهم «وأدّى إليك الحكم كلّ مشرّد» ، أى [وتذلّل لك][١٦] كلُّ من كان شُرَّدٍ عن الطَّاعة وخرج إلى المخالفة والعصيان . [وشرودُ][١٦] الرعيّة عن الطاعة يكون على وجهين إما أن يعتذروا بجَوْر العمّال عند الخليفة فيقولون خرجنا عن الطاعة إلى النفاق لظلم العمال ، وإما أن يُغريَهم خارجٌ وقائمٌ معهم بحب الرياسة فيشرّدهم عن الطاعة ، بأَن يقول لهم : تصْبِرون على كذا وكذا فيقبلون فيُشَرَّدُون عن الطَّاعة .

٣٣ ـ يقول : «إذا اختلفتْ أهواءُ قومٍ » ، فخرجوا عن الطاعة واختلفوا فى الدّين من مثل الخوارج وغيرهم من أصحاب الأَهواء ، «جمعتَهم على العفو» : أى على الطاعة بعفو منك أو «بالسَّيف» إن أَبَوْا أن يطوعوا بلا حرب .

٣٤ ـ يقول «إذا انجحروا» فى حصن : أى دخلوا فيه «جلَّى بخوف عليهم» ، أى طلع عليهم بخوف : أى حاصرهم فيه «وإن أصحروا» ، أى برزوا إلى الصحراء وهى الفحص «كانوا فريسة أَسد» . و «الفريسة» : أَكيلة الأَسد ، وإنما قيل لها فريسة من الفَرْس وهو دَقُّ العُنُق .

٣٥ ـ «بكل سَبُوح» : أى حاربتهم بكل فرس ، «سَبوح» : أى سريع كأنه

(١٥) فى الأصل المخطوط : «مرسد» بالسين بعد الراء .

(١٦) هنا طمس فى المحلين ، رأينا أن نضع مكانهما ما ترى السياق .

رفع المسبهم

٣٦ إذا هُنَّ غامَسْنَ الدُّجى بغَنيمَةٍ قَسَمْنَ السُّرى فى كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدِ

٣٧ كأَنَّ أَكُفَّ ٱلقَوْمِ مَثْنى وَمَوْحَدا تَعاطِيْنَ جادِيًّا عَلى ظَهْرِ قَرْمَدِ [٣٩ و]

٣٨ تَحَيَّوْا[١٧] بأَطْرافِ القَنى وَتعانَقُوا مُعانَقَةَ البَغْضاء غيْرَ التَّوَدُّدِ

يسبح أى يعوم . و «العجاج» : الغبار المرتفع . «كأَنما تكنَّف عِطفَيْ» هذا الفرس «جناحا الخفيدَد» : وهو ذكر النَّعام . شُبِّهَ الفرس به فى السرعة . وقوله «تكنَّفُ» يريد كانتا كَنَفيْن . والكَنَفُ : المكانُ الذى يَكْنُفُ الإنسانَ أى [يضمّه][١٨] . والعِطْفَان : الجَنْبان . واحدُهما عِطْفٌ .

٣٦ – يقول : إذا تلك الخيل داخلن «الدُّجى بعتيمة قَسَمْنَ السُّرى فى كل سَهل» من الأَرض ، و «أَجلد» : أىْ مَشَيْنَ مرَّة فى السَّهْل ومرَّة فى الوعر . و «الأَجلد» : الموضع الغليظ من الأَرض وهو المتوعِّرُ .

٣٧ – يقول «كأَنَّ أكفَّ القوم مثنى» : أى اثنين اثنين وواحدًا واحدًا «تعاطين» : أى تساقين «جاديًّا» أى زعفرانًا «على ظهر قَرمَدِ» : يريدُ أنَّهم قد احمرُّوا من الدم والتقابل ، واحمرَّت الأَرْض من دمائهم فَشَبَّه القتلى بسكارى على أَرضٍ حمراء «والقرمد» : ضَربٌ من الآجُرّ كان قراميدَ الأَوَّلين وله حافات مُشْرِفَة .

٣٨ – يقول : «تَحَيَّوْا بأَطراف القنى» : أى إنما كان تسليمُ بَعضهم بَعضاً التطاعُنَ بأَطراف الرماح : يعنى الأَسنَّة «وتعانقوا» عند ذلك فى الحرب «معانقة البغضاء غير التودد» : يريدُ إنما كان يعتنق الإنسانُ صاحبه ليقتله .

---

(١٧) فى الموازنة : «فحيوا بأطراف» .

(١٧) لم يبق فى الكلمة إلا : «يه» فلعلها كما رسمنا .

٣٩ وفاجَأْتَهُ قَبْلَ الوَعيدِ بحتْفِـهِ وَقَدْ عَجَزتْ عَنْهُ عَسى وكَأَنْ قَدِ
٤٠ وَخافَكَ حتَّى صارَ يَرْتابُ بِالْمُنى وَيُتْهِمُ نَجْوى النَّفْس عِنْدَ التَّوحُّدِ

---

٣٩ ـ «وفاجأتَهُ» أضمر هاهنا رجلاً ، يقول : «فاجأْتَهُ قَبلَ الوَعيد بحَتْفِهِ» : أي أنزلتَ به الحتفَ قبل أن تتواعدَه . «وقد عجزتْ عَنْهُ عسىٰ وكأَنْ قدِ» : أي عسى أَنْ أَنجُوَ وكأَنّي قد نَجَوتُ ، يريد : انقطع رجاؤه حين فُجِئَ بالأَخذ وغلب عليه. وإنَّما يقولُ هاتين الكلمتين من بقي له رجاء يرجو الخلاص.

٤٠ ـ يقول : خافك ذلك الرجل «حتى صار يرتابُ بالمنى» : أي يتهم مناه :فإذا حدثته نفسه بشيء قال كَلا ، هذه خديعة منك ، «ويتهم نجوى النَّفْس» : || أي ويتهم نجوى نفسه أي حديث نفسه «عند التوحّد» : أي عند [٣٩ظ] الانفراد ، أي إذا حدثته نفسه بخير لم يقبل ذلك مِنْها .

٨

وَقَال مُسْلِمٌ أَيْضاً(١) :

– من البسيط –

١ أَغْرَى بِهِ الشَّوْقُ لَيْلَ السَّاهِرِ الرَّمِدِ ... وَنَظْرَةٌ وَكَّلَتْ عَيْنَيْهِ بِالسُّهُدِ
٢ أَمُنْقَضٍ عَنْهُ حُزْنٌ ما يُفَارِقُهُ ... أَقامَ بَيْنَ الحشَى بالسُّقْمِ والكَمَدِ
٣ أَمْ لَيْسَ نَاسِيَ أَيامٍ لَهُ سَلَفَتْ ... جَرَتْ عَلَيْهِ بِلَذَّاتٍ فَلَمْ تَعُدِ

– ٨ –

١ – يقول : أغرى «بصريع» «الشَّوقُ ليلَ السَّاهر الرمد» أى صَيَّره الشوقُ إلى أن يبيتَ فى ليله بحال الساهر الرمد : أى لا ينام مما يُلاقى من الوجد ، «ونظرةٌ وكلت عينيه بالسهد» : أى وأغرى به الليل أيضاً نظرةٌ نظرها إلى مَن عَشِقَ فمنعَهُ النومَ . «والسّهد» : السَّهَر ، وهو ذهاب النوم .

٢ – يقول : «أمُنْقَضٍ عنه» : أى أذاهبٌ عنه «حُزن ما يُفارقه أقام بين الحشى» منه «بالسّقم» فى بدنه و «الكمد» : شدَّة الحزن . وقوله أمنقضٍ : أيَنْقَضى ، كأنه قال : هل ينْقَضى هذا الحزن ؟ كما يقول المكروب [أما ينتهى](٢) مثل هذا البلاء .

٣ – أى «أمنقض عنه حزن لا يفارقه» ، «أم ليس ناسى أيام له سلفت أقامت

(١) جاء من هذه القصيدة : فى الصناعتين (اثنان) – وفى الغيث المسجم ١٣٩/١ (اثنان) – وفى العقد الفريد ٣٤/٣ (واحد) .

(٢) بياض فى الأصل ، لعله كما رسمنا تمشياً مع السياق .

٤ أَحْيَا البُكَا لَيْلَهُ حَتَّىٰ إذا تَلِفَتْ نَفْسُ الدُّجَى وَاسْتَنَارَ الصُّبْحُ كالْوَقَدِ [٤٠و]
٥ غادَى الشَّمُولَ فَعاطَتْهُ سَمادِرُها طَيْفاً بِهِ أَلِفَتْ رُوحاً إلى جَسَدِ
٦ كَأَنَّهَا وسِنانُ الماء(٣) يَقْتُلُها عَقيقَةٌ ضَحِكَتْ فى عارِضٍ بَرِدِ
٧ حَتى إذا الرَّاحُ قَامَتْ عَنْهُ فَتْرَتُها ريعَ الكَرَىٰ وَأَقامَتْ حَسْرَةُ الخَلَدِ

عليه بلذَّات فى أول زمانه فلم تَعُد عليه بذلك فكأنَّه قال : أمنقض عنه حزنه أم لا ينقضى ؟ لأنَّ قوله « أم ليس ناسى أيام له سلفت » : بمعنى أم ليس ينقضى حُزْنُه لأنَّه إذا لم ينس الأيَّام التى سلفت له وفقدها لم ينقض حزنه ؛ هذا الَّذى أراد .

٤ - يقول « أحيا البُكا ليله » : أى بكى طول الليل « حتى إذا تلفت نفسُ الدُّجى » : أى حتى إذا ذهب نفس الدجى وهذا مثلٌ ضربه ، ومعناه : إذا ذهبت الظلمة « واستنار الصبح كالوَقَد » : أى كالنار فى السِّراج .

٥ - يريد أنَّه بكى طولَ اللَّيل فلما أصبح شرب الخمر حتى سكر « فعاطته سماديرُها » : أى سكرها طيفاً : أى لما سكر جاءه الطيفُ فارتد روحه إلى جسده وتألَّفا ، وكان قبل ذلك فى أسباب الموت لِما يلاقيه من الوجد .

٦ - يقول كأنَّ الخمر التى شرب عند مزاجها « عقيقة » : أى برق لمع من « عارضٍ بَرِد » : أى من سحاب معترض فى الهواء ذى برد ، وجعل للماء سناناً على الاستعارة . و « السِّنان » : حديدةُ الرمح التى يطعن بها والجمع أسِنة ، يريد : أنَّ الماء يقتلها كما يقتلُ السنان مَن طُعِنَ به .

٧ - « قامت » : زالت « ريع الكرى » : أى نفر الكرى ، يقول : إنه لما سكر جاءَ الطيف || فكان معه فى أُنس فلما ذهب السُّكْر عنه ذهب الطيف عنه ، [٤٠و]

---

(٣) فى الصناعتين : « كأنها ولسان الماء يقلبها » — وبعده فى كتاب الصناعتين ، هذا البيت :
« دارت عليه فزادت فى شمائله لين القضيب ولحظ الشادن الفرد »

٨ يَكادُ يُسْليهِ مَرُّ الحادِثاتِ بهِ ... لَوْلا بَقايا دَواعِى قَلْبِهِ الْكَمِدِ

٩ لوْ ساعَفَ الدَّهْرُ لارْتَدَّتْ غَضارَتُهُ ... وَلاسْتَرَدَّ مَوداتِ المَها الخُرُدِ

١٠ ماذا تَراءَىٰ لهُ نَأْىُ الخليطِ بهِ ... غَـداةَ يَحْمَدُ لَمّا أَوْ يَذُمُّ قَدِ

١١ لِلهِ دَرُّ اللَّواتى عِفْنَ مَكْرَعَهُ ... حَتى صَدَرْنَ بهِ ظَمْآنَ لَمْ يَرِدِ

١٢ خافَ العُيونَ وضَمَّتْهُ عَزيمَتُهُ ... إلىٰ امْتِناعٍ عَلى جَوْلان مُطَّرِدِ

وبقيت حسرته فى قلبه . و « الخَلَد » : القلب .

٨ – يريد « بالبقايا » : ما بقى فى قلبه من الهوى وذِكر أيامه . و « الكَمِد » : الذى بالغه الوجد وقوله « دواعى » يعنى وسواس قلبه الذى يدعوه إلى ذكر ما كان فيه من الهوى .

٩ – يقول : « لَو سَاعَفَ الدَّهرُ » أى لو طاوع الدهرُ هواناً لردّ إلينا غضارته ولرجعتْ إلينا « مودات المهى الخرد » أى إن أطاع الدهر هواى لرجع إلى بالحال التى كنتُ فيها فى رخاء ثم انقضتْ عنى .

١٠ – يقول : « ماذا تراءىٰ له نـأْىُ الخليط به » من الكرب « غداة يحمد لمّا » : أى لم يرحلوا أو يذمّ قد رحلوا يريد أنه كان يفرح لمّا قيل له لم يرحلوا .

١١ – يقول : « لله در اللَّواتى عِفْن مكرعه » : أى عفن أن يسقينه « لم يَرِد » : أى لم يشرب و « المكرع » : المشرب يقال كرع الرجل فى الماء إذا عبَّ فيه « وصَدَرْن » : رجعن . « وعفن » : كرهن .

[د] ١٢ – || يقول : « خاف العيون » أن تراه « وضمّته عزيمته » إلى الامتناع عن الشرب « على جولان مطَّرد » : أى عن ماءٍ « جولان » : أى جار ، وهو فعلان من جال يجول « مطَّرد » : متتابع الجرى . ومعناه : لقى حبائبه وتمكّن منهن فلم يقبلْهُنَّ ولا مدَّ إليهن مخافة عيون الرقباء . فكان كمن وقف على ماء جار وهو عطشان ، وذلك الماء يُحرزُ فامتنعه مخافة أن يتعاقب .

رفع المسيّهمّ

١٣ ورُحْنَ وَالْعَيْنُ لِلتَّوديعِ واكِفَـــةٌ إنسانُهَا مِنْ مَسيلِ الدَّمْعِ فى صُعُدِ
١٤ باللهِ أَخْلِفُ ما أَتْلَفْتُ مِنْ نَشبٍ وَعادَةُ الجودِ فى أَبْياتىَ الشُّرُدِ
١٥ تهْوِى بأَشْعَثَ أَعْطاهُ المُنَى أَمَلٌ وَعُقْدَةٌ مِنْ رَجاءِ ضامِنِ العُقَدِ

---

١٣ – يقول : « ورحن » : أى انصرفن ، يعنى أولئك الجوارى وعينى لتوديعهن « واكفة » بالدمع : أى سائلة به . و « إنسانها من مسيل الدمع فى صُعُد » : أى فى ارتفاع ، يريد أنَّه تغلَّب الدمعُ على ناظره ، فهو يعالج مدافعةَ الدَّمع . ومثله « لِذِى الرُّمَّة(٤) » :

وَإنْسَانُ عَيْنِى يَحسُرُ الدمعَ تارَةً فَيَبْدُو وتارةً يجِمُّ فَيغْرَقُ

قوله « يجمّ » : يعنى الدمع فإذا اجتمع غَرِقَ إنسانُ العين فيه ، ثم إذا « حسر » ظهر .

١٤ – يقول « باللهِ أُخلِفُ ما أَتلَفتُ مِن نَشَب » : أى من مال وبعادة « الجود فى أبياتى الشرد » : أى السَّائرة فى البلاد . يقول : اللهُ يُخلفُ لى ما أنفقتُ وما أتلفتُ من مال ويأْتينى بالرِّزق على قولِ الشعر ومَدْحِ الناس .

١٥ – [٤١ ظ] يقول : تهوى ناقته « بأُشعث » أى برجل أشعث ، يعنى نفسه « أعطاه المنى أمل » : أى أمل له أعطاه المنى : أى بلَّغه إليها « وعقدة من رجاء ضامن العُقَد » : أي المال أعطته المنى أيضاً تلك العُقَد .

---

(٤) ورد هذا البيت فى ديوان ذى الرمة ، طبعة كبريج ١٩١٩ ، ص ٣٩١ :

وإنسان عينى يحسر المـاء تارة فيبـدو وتارات يجم فيغرق

وقد شرحها كما يلى : « يروى : يجم وتجم ، فن روى بالتاء أراد العين ، ومن روى بالياء أراد الإنسان يحسر الماء منه مرة معناه فيظهر ، ومعنى هذا البيت جزاء يريد . وإنسان عينى كلما حسر الماء به أمده بجم يكثر فيه الماء أى إنسان عينى يحسر الماء عن نفسه ، وإن شئت الماء يقول حسر عنى الظلام وانحسر ، وحسرته أنا ، فن قال يحسر الماء جعل الفعل للإنسان ، ومن رفع جعل الفعل للماء » .

١٦ فَاسْتَوْدَعَتْهُ بُطُونَ الْبِيدِ هِمَّتُهُ وَأَوْدَعَتْهُ السُّرَى فى الوَعْثِ وَالجَدَدِ
١٧ حَتَّى إذا قَبَضَ الإِدْلاجُ بَسْطَتَها وَوُقِّفَتْ مِنْ مُنَى السَّارِى عَلَى أَمَدِ
١٨ تَمَخَّضَتْ عَنْهُ تِمًّا بَعْدَ مَحْمَلِهِ شَهْرَيْنِ بِبَيْدَاءَ لَمْ تُضْرَبْ وَلَمْ تَلِدِ
١٩ أَلْقَتْهُ كَالنَّصْلِ مَعْطُوفاً عَلَى هِمَمٍ يَعْمَدْنَ مُنْتَجِعَاتٍ خَيْرَ مُعْتَمِدِ
٢٠ تَخَطَّأَتْ نَوْمَهُ عَنْهُ وَشَايَعَهُ دَأْبُ الجَدِيدَيْنِ وَالْعِيدِيَّةِ الوُخُدِ

---

١٦ – يقول : أدخلَتْه همته إلى أن يقطع البيد «وأودعته السرى فى الوعث» : وهو الرمل الذى يغرق فيه وفى «الجَدَد» : وهو الموضع المتجرّد من النبات .

١٧ – يقول : «حتَّى إذا قبض الإدلاجُ بسطتها» : أى بسطة النوق يعنى انبساطها فى العَدْو «ووُقِّفَتْ من منى السَّارى على أمد» : أى على غاية ، يريد : بلَّغَتْه إلى غاية من سفره . «والإدلاج» فى السَّير من أوّل اللَّيل إلى آخره ، والإدلاج : السَّير من آخر اللَّيل إلى الصبح .

١٨ – يقول : بعد ما مشى فى الفلاة شهرين «تمخَّضَتْ عنه» : أى ألقَتْهُ كما تُلقى البهيمةُ ولدها . وقوله : «تمخَّضَتْ» : أى أصابها المخاض ، وهو وجع الولادة . يريد : أنها حملته فى بطنها شهرين ثم ولدته ، أى أخرجته عن نفسها حين بلغ الممدوحَ . «وتِمًّا» : تماماً «لم تُضْرَب» || أى لم تفحل ، [٤١و] ولم تلد كما تلد ذوات الأزواج ؛ هذا [الذى] أراد .

١٩ – يقول : ألقته عن نفسها «مَعطُوفاً على هِمَم» : أى مردودًا على همم ، «يَعمَدن فى انتجاعهن خير معتمد» : أى خير رجل «يعتمد» : أى يُقْصَدُ إليه .

٢٠ – يقول : «تَخَطَّأَتْ نومَه عنه» : أى أزالت نومَه عنه ، «وشايَعَه(٥)» أى طارعه ؛ «دأبُ الجديدين» ؛ دوام سَير الجديدين ، يعنى اللَّيل والنهار ،،

---

(٥) فى الأصل : «وساعده» ، ولعله يريد أن يشرح كلمة «وشايعه» فوقع منه معناها .

٢١ حاشَى لِطالِبِ عُرْفٍ أَنْ يَخِيبَ عَلَىٰ ... نَدَىٰ يَدَيْكَ وَلَوْ حاشاكَ لَمْ يَجِدِ

٢٢ ظُنونُ راجِى الذى يرْجوكَ واثِقَةٌ ... أَلاَّ يُخَيَّبَ فيها آخِرَ الأَبَدِ

٢٣ تَـأْتَى عطاياهُ شَتَّى غَيْرَ واحِدَةٍ ... مُؤَمِّلِيهِ وَإِنْ كانُوا علىٰ بَعَدِ [٤٢ظ]

٢٤ كَحَمْلَةِ السَّيْلِ تَـأْتِى بَعْدَ عاشِرَةٍ ... لَهُ قَراقيرُ بالآذِىِّ وَالزَّبَدِ

٢٥ لا يَمْنَعُ العُرْفَ مِنْ إِلْحاحِ طالِبِهِ ... ولا يُقَرِّبُ مِنْهُ رِفْقُ مُتَّئِدِ

«والعيديّة الوُخد» : أى وسير النّوق العيديّة منسوبة إلى «العيد» ، وهى قبيلة فى «مَهرة» . «والوُخُد» : جمع وَخُود وهى التى تسير الوَخْدَ وهو ، ضَربٌ من السَّيرِ .

٢١ – يقول : «حاشى لطالب عُرف أن يَخيب على نداك» : أى أنّه لا يخيبُ «ولو حاشاك» أى ولو تركك «لم يجد» : أى لم يجد عطاء عند غيرك ، ومن رواه : «لم يُجَد» أى لم ينل جودًا أى لم يجر أحد عليه بعطاء ، وحاشى كلمة معناها سَلِم طالب عرف أو سلامة لطالب أن يخيب على ندى يديك .

٢٢ – «فيها» : أى فى تلك الظنون «آخر الأبد» : أى طول دهره . يقول : من رجا راجيك هذه صفته فكيف من رجاك أنت نفسك ؟ !

٢٣ – يقولُ : «تـأْتى عطاياهُ شَتّى» أى غير مختلفة «غير واحدة مؤمليه» ، وإن كانوا بعيدًا فى البلاد .

٢٤ – كحملة «تـأْتى بعد عاشرة له قراقير» : أى أصوات للآذى بالموج، «والزبد» . يقول : إنه يـأْتى عطاء هذا الرجل إلى من أمّله على بَعَد كما يـأْتى السّيل إلى قوم ومَطَرُه بينهم وبين الموضع الذى كان فيه عشر ليال . يريد أنّه يُعطى، ويُعطى الآخذون منه لغيرهم ، فعطاه ينبسطُ فى البلاد .

٢٥ – يقول : «لا يَمْنع العُرف من إلحاح طالبه ولا يقرب منه رفقُ متئد» يقول : إنّه مطبوع على العطاء فليس يُعطى على حُسن لَطَف فى السّؤال ، ولكنّه يُعْطى

٢٦ يبرُّ بالْجُودِ يَحميهِ ويَكْلَؤُهُ كَأَنَّهُ والِدٌ يَحنو علىٰ وَلَدِ
٢٧ أَغْنى الصَّديقَ فعاشُوا مِنْهُ فى رَغَدٍ وَاسْتَلَّ جودُ يَدَيْهِ غِلَّ ذى الحَسَدِ [٤٢و]
٢٨ مُعَقِّرُ الكُومِ للأَضْيافِ لَيْسَ لَها إلاَّ المَكارمَ مِنْ عَقْلٍ وَلا قَوَدِ
٢٩ تَأْتى البُدورُ فتُفْنيها صَنائِعُهُ وَما يُدَنِّسُ(٦) فيها كَفُّ مُنْتَقِدِ

كلَّ الناس مَن أحسنَ السُّؤَال ومن لم يُحسن السُّؤال ، ويجوز فى «رفق متئد» أن يكون رفقٌ رفعاً بفعله ، ويجوز أن يكون نصباً ، وأضمر الفاعل كأنَّه قال : ولا يُقرِّبُ الممدوحُ منه — أى من نفسه — متئدًا فى السُّؤال لِرفْقِهِ . «والمتئد» : المترفق .

٢٦ — «يبرّ بالجود» : أى يبرّ الجودَ ، والباء زائدةٌ «يحميه» : أى يحميه من أن يَضيمه بالبُخْل ويحفظه «كأنَّه والد يَحنُو على ولد» : أى يعطف عليه ويشفق عليه .

٢٧ — يقولُ : أغنى صديقه «فعاشوا منه فى رغد» : أى فى سعة عيش . «واستلَّ جودُ يَديهِ غِلَّ ذى الحَسَد» : أىْ واستخرج جودُ يَدَيه حرارة ذى الحسد عن صدره ، فصار له محبًا حين جاد عليه . «والصديقُ» : لفظ يقع على الواحد والجمع وعلى المرأة والنّساء . يقولُ : هو صديقى وهى صديقى ، وهنّ صديقى ، وهم صديقى ، وقد يجمع أصدقاء ، وقد يقال : صديقة وصدائق فى المونّث وما أشبهه .

٢٨ — يقول : هو «معقّر الكوم للأضياف» : أى يَعْقِرُ النُّوق الكوم لأضيافه وما لها عقل ولا قود . و «العقل» : الدّية . و «القَوَد» : القصاص . ومعناه : أن يعقرَها ولا يأْخذ لها شيئاً . واحدة «الكُوم» : كوماء ، وهى الغليظة السَّنام .

٢٩ — يقول «تأْتى البدور» ، أى الخرائط «فتفنيها صنائعه» : أى عطاياه ، ولا «يدنّس فيها كفّ منتقد» : أى يُعطى الخريطة بخاتمها(٧) ، ولا يحتاج

(٦) فى الغيث المسجم : «وماتدنس» .
(٧) الخريطة : شىء مثل الكيس يكون من الخرق والأدم ، يشد على مافيه .

٣٠ لا يَعْرِفُ المالَ إلاَّ عِنْدَ سَائِلِهِ[٨] أَوْ يَوْمَ يَجْمَعُهُ لِلنَّهْبِ وَالبَدَدِ

آخذ المال أن يوسّخ يده بقبض الدّراهم ، لأنّه لا يعطى خريطةً بين اثنين . وقوله : «تأْتى البلور» : أى تدخل عليه من حيثُ ما دخلتْ : أى مما كانت .

٣٠ – || يقول : « لا يعرفُ المالَ إلاَّ عند سائله » : أى إذا سأَله أحدٌ ، « أو يوم يجمعه للنَّهب والبَدَد » : أى لا يَسْأَل عن المال إلا إذا أراد أن يعطيه لسائله ، وذلك لقلّة رغبته فى ادّخاره ، وإنما رغبته فى تفريقِهِ و الثناء . [٤٢ظ]

---

(٨) فى الغيث المسجم : «إلا عند نائله» — فى العقد الفريد : «إلا ريث ينفقه» .

٩

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضاً[١] :

— من الطويل —

١ طلائِعُ شيْبٍ سَيْرُ أَسْرَعِها رَسْلُ يُرِدْنَ شَبابِي أَنْ يُقَالَ لَهُ كَهْلُ
٢ نُجومٌ هِيَ اللَّيْلُ الَّذِي زالَ تَحْتَها تَفارَطُ شَتَّى ثُمَّ يَجْمَعُها أَفْلُ
٣ فإِنْ تُبْقِنِي الأَيامُ تَجْنُبْنِي العَصا وَإِنْ تُفْنِنِي فَكُلُّ حَيٍّ لَها أَكْلُ

— ٩ —

١ — يقول : هذه « طلائع شيب سَيْرُ أسرعها رَسْل » : أى سيرٌ رفيقٌ « يردن شبابى أن يقال له كهل » : يريد أن من شاب لحق بالكهول ، وقيل له كهل .

٢ — يقول : هذه الشّيب هى « نجوم » : أى كالنجوم فى بياضها . وقوله « هى الليل » : أى التى غاب تحتها ، أى هذا الشّعر الأبيض هو الأسود الذى زال عنه سواده وحل به البياض ، و « تفارطُ شتى » : أى تَتَقَدَّمُ وتتابع ، « شتى » : يعنى متفرقة شيئاً بعد شىء « ثم يجمعها أفلٌ » : أى مغيب ، يريد أنّه إذا ابيضّ رأسه أجمعُ ، غابت الشيبات الأُوَل ، وهذا كغنم كثيرة جُزّ منها قليلة ، فهى تمايز بين غيرها ثم تجزّ كلها ، فلا تُعْلَم الأُوَلُ من غيرها .

[٤و] ٣ — || يقول : « فإن تُبْقِنى الأيّام تَجنُبْنى العَصَا » : أى تقودنى . يقول : إنْ طال عمرى صرتُ إلى الهرم والتوكّؤ على العصا « وإن تفننى الأيّام فكلُّ حىّ لها

(١) ورد من هذه القصيدة أبيات فى كتب الأدب ، فى محاضرات الأدباء ٢٠٨/١ (واحد) — وفى الغيث المسجم ٨٩/١ (واحد) — وفى زهر الآداب ١٥٢/٣ (اثنان) — وفى الزهرة ٧٢ ، ١٧٤ (تسعة أبيات) والقصيدة فى العتاب .

رفع المسيهم

٤ وَما ذَمّيَ الأَيّامَ أَنْ لَسْتُ حامِدًا[٢] لِعَهْدِ لَيالِيها الَّتِى سَلفَتْ قَبْلُ
٥ أَجارَتَنا ما فى فِراقِكِ راحَـةٌ وَلٰكِنْ[٣] مَضَى قَوْلٌ فأَنْتِ بِهِ بَسْلُ
٦ فَبِينِى فَقَدْ فارَقْتِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ قَضـاءٌ دَعانا لِلْقَطِيعةِ لا الخَتْلُ
٧ أَما وَاغْتيالِ الدَّهْرِ خَـلَّةَ بَيْنِنَا لَقَدْ غالَ إِلْفًا ساكِنًا بِهِمُ الشَّمْلُ [٤٤]

أَكل » : أى فكلّ مخلوق مصيره إلى الموت . وأخذ لهذا المعنى من قول «لبيد بن ربيعة » ، حيث يقولُ :

أَلَيسَ ورائى إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتِى لُزُوم العَصَا تُحْنى عليها الأَصَابعُ

أى تُمسَكُ باليد ، ويُتَوكَّأُ عليها .

٤ - يقول : «وما ذمّى الأَيَّام » لانّى كنتُ فيها فى ضيق حال فيما سلف من دهرى ؛ بل كنتُ فيها فى رخاء ، ولكن إنّما أذمّها لما أحدثَتْ علىَّ فى زمانى هذا . وكان فارقَ امرأةً فأَسف عليها ، فيما يقول ، «لعهد لياليها » : لمشاهدة[٤] لياليها . «سلفَتْ » : تقدَّمَتْ .

٥ - يقول لامرأة كان طلّقها : يا جارتنا ما لنا فى فراقك راحة ؛ ولكنْ جَرَى قولٌ بطلاقك «فأنت به بَسْلُ » : أى حرام . و «بَسلٌ » : من الأضداد ، يقال للحلال ، ويقال للحرام .

٦ - يقول : «فبينى » : أى اذهَبِى فقد فارقتنى «غَير ذميمة » : أى غير مذمومة قضاءٌ دعانا » : أى قدرٌ من الله ، عز وجل ، دعانا للافتراق ، «لا الخَتْلُ » : وهى الخيانة والغدرُ .

٧ - يقولُ : «أما واغتيال الدَّهر » : أى أما واستهلاك الدهر . «خلَّة بيننا » :

(٢) فى زهر الآداب : «أن لست مادحاً » .
(٣) فى الزهرة : «ولكن جرى قول » .
(٤) فى الأصل المخطوط : «لياليه المشاهدة » وهى من رسم الناسخ ، فصوبناها كما فى الشعر .

٨ فَما بى إلىٰ مُسْتَطْرَفِ العَيْشِ وَحْشَةٌ وَإنْ كُنْتُ لا مَالٌ لَدَىَّ ولا أهْلُ

٩ بنَا لا بِكِ(٥) الأمْرُ الّذى تكْرَهِينَهُ أتى الحِلْمُ بالعُتْبى وَقَدْ سَبَقَ الجَهْلُ

١٠ فلا شَوْقَ إنَّ اليأسَ أعْقبَ سَلْوَةً سَواءٌ نَوَىٰ مَنْ لا يُراجَعُ وَالثُّكْلُ

٤ و] ١١ عَلَيْكِ سَلامٌ لا تحيَّةَ(٦) ذى قِلًى خَلا بَعْدَكِ العَيْشُ الذى كانَ لا يَخْلُو

أى : صداقة بيننا . «لقد غال إلفاً ساكناً بهم الشَّمْلُ» : معناه لقد فَرّق إلفاً كان شملى بهم ساكناً . و«الشملُ» : الاجتماع ، و «الإلفُ» : الصاحبُ المؤالف ، وجعله هُهنا جمعاً على المعنى .

٨ – يقولُ : «فما بى وَحْشَة إلى مُسْتَطْرَف العَيش» : أى إلى أن أسْتَحْدِث عيشاً ، «وإنْ كنتُ لا مالٌ لدىّ ولا أهلُ» ؛ فما بى وحشة إلى «أن أستطرفَ» : أى أستحدث عيشاً لذيذًا ، يعنى امرأة يتزوَّجُها .

٩ – يقولُ للمرأة : بنا الأمر «الذى تكرهينه» ، لا بك – جعلنى اللهُ فِداك من الأمر الذى تكرهينه – «أتى الحلم بالعُتْبى» : أى بالرِّضى ، «وقد سبق الجهل» : يعنى بالطَّلَاق .

١٠ – يقول : «فلا شَوْقَ إنَّ اليأسَ» منك «أعقَبَ سلوة» : أى أرْدَفَ ، «سلوة» : يعنى إفاقة من الشَّوق ، «سواء نَوَى مَن لا يُراجَعُ والثُّكْلُ» . أى سواء فراقُ مَن لا يُرَاجَعُ أبدًا ، وفقدُه مِن مَوْت .

١١ – يقولُ للمرأة · عَلَيْكِ سَلَامٌ مِنّى «لا تحية ذى قِلًى» : أى لا تحيَّة مبغض .

(٥) فى الزهرة : «تتالى بك الأمر . . . إلى الحلم» .

(٦) تختلف رواية البيت فى الزهرة ، وهذا نصه فيها :

«عليك سلام من أخ كان صاحباً به تنزل الشكوى ويحتمل الثقل» .

– وفى مخطوطة الأصل عندنا أعاد رواية البيت ، فأثبته ثانية تحت الأولى ، ولعله نقله من الهامش إلى صلب القصيدة فكرره ، وهو رواية المبرد كما ترى فى الشرح ، لذلك حذفناه واكتفينا بإثبات الرواية الثانية فى الحاشية.

رفع عبد الرحمن الهاشمي

١٢ ألا رُبَّ يومٍ صادقِ العيْشِ نِلْتَهُ ... بها ونَداماىَ(٧) العَفافَةُ والبَذْلُ

١٣ عَشِيَّةَ آواها الْحِجابُ كأنَّها ... خَذُولٌ مِنَ الغِزْلانِ خالِيَةٌ عُطُلُ

١٤ لَعَمْرُ(٨) ابْنِها لَوْلا احْتراقُ الحشا لَهُ ... لَماتَ الجَوى أوْ لاسْتَفيدَ بها مِثْلُ

١٥ سَلَوْتُ وإنْ قالَ العَواذِلُ لا يَسْلُو ... وأقْسَمْتُ لا يَرْقَى إلى سَمْعِيَ العَذْلُ

«حلا بعدكَ العَيْشُ الذى كان لا يحلو» إلاَّ معك ، يريد أنَّه حلا عيشُه بعدها حين يَئِسَ منها وكان لا يحلو معها إذ كانت فى ملكه . ورَوَاهُ «المُبَرِّدُ» :

إذا تَمَّ حَوْلٌ(٩) وَهْوَ غايَةُ مَن بكى ... حلا بعدكَ العَيشُ الَّذى كان لايَحلُو

على معنَى قول «لبيد»(١٠) :

إلى الحَوْلِ ثمَّ اسمُ السَّلامِ عليْكُما ... ومَن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتَذَرْ

يُخاطبُ بذلك ابنتيه يقول لهما : إذا مِتُّ فابكيانى حولاً كاملاً ، ثم اتركا البكا ، ومَن يَبكِ حولاً كاملاً فقد جاء بما يُعْذَرُ عليه .

١٤ – يقول : «لَعَمرُ ابنها لولا احتراق الحشا له» من الوجد عليه «لمات الجوى أو لاستفيد بها مثل» . يقول لولا الإشفاق على بُنَيِّها الَّذى لى منها لمات الجوى أو لاستفدتُ مثلها : يريد لتزوَّجتُ .

١٥ – || يقولُ : «سَلَوْتُ العِشق وإنْ قال العَوَاذلُ لا يَسلُو» و «أقسمتُ لاَ يَرقَى إلى سمعِيَ العَذْلُ» : أى لا يأْتى ما أُعذَلُ عَليه و «يَرْقَى» : يرتفع. [٤٥ظ]

---

(٧) فى زهر الآداب : «ونديمى» .

(٨) فى الأصل : «لعمرو ابنها» فحذفنا الواو .

(٩) أثبت كتاب الزهرة فى صلب الأبيات كذلك ورواه كما يلى :

إذا تم حال وهو غاية من بكى ... حلا بعدك العيش الذى قلت لا يحلو .

(١٠) جاء البيت فى ديوان لبيد ، طبعة هولندة ١٨٩٢ ، ص ١ .

١٦ وَبَايَنْتُ حَتَّى صِرْتُ لِلبَيْنِ رَاكِباً قَرَى العَزْمِ فَرْدًا مِثْلَ ما انْفَرَدَ النَّصْلُ
١٧ سَعَتْ أَلْسُنُ الواشينَ فيما يَعيبُنى وَهَلْ كُنْتُ إلّا ماجدًا عابَهُ وَغْلُ
١٨ وَكَمْ عائِبٍ لى وَدَّ أَنّى وَلَدْتُهُ وَلَوْ كَرُمَتْ[11] أعْراقُهُ وَزَكا الأَصْلُ
١٩ وَأَنّى قَصِىُّ الرِّحْمِ مَجْدى لِغَيْرِهِ فَعابَ وَما آلى وَمِنْ دُونِهِ سَدْلُ

---

١٦ – «وباينت» : أى باعَدتُ فى سفرى ، «حتى صرت للبين راكباً قَرَى العزم» : أى ظهرَ العزم ، «فردًا مثل ما انفرد النَّصلُ» . وقوله : «مثل ما انفرد النصل» أى مثل ما انفرد نصل السَّيف فى غمده . ويقال فى المثل : لا يُجمعُ سيفان فى غِمد ولا فَحلان فى ذَوْد»[12].

١٧ – أى طلبوا عيوبى – يعنى الواشين – «وهل كُنْتُ إلّا ما جدًا عابَهُ وَغْلُ» : أى دنىء . «والماجد» : الشَّريف ، «والواشين» : الأَعداء .

١٨ – «ودّ أنى ولدتُه» : أى ودّ أنى أبوه فيرثَ شرفى وإنْ كان شريف الأَصل وكانت أعراقه كريمة ، «وزكا أصله» : أى طاب «والأَعراق» : الأَنساب .

١٩ – يقول : «وأنّى قَصِىُّ الرحم» : أى بعيد القرابة ، «مجدى لِغَيره» فعابنى لذلك «وما آلى» : أى وما قصر ، «ومن دونه سَدْلُ» : أى ومن دونه سِتْرٌ مُرخًى مِن شرفى يحول بينى وبين أذاه ، لا يبلغ إلىَّ .

---

(١١) فى محاضرات الأدباء : «وإن كرمت أعراقه» .

(١٢) جاء فى مجمع الأمثال الميدانى ، طبعة مصر ١٣١٠ ، ٢/١٢٠ : «لا يجمع سيفان فى غمد» ، قال أبو ذؤيب :

«تريدين كيما تضمـديني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد»

والذود : ثلاثة أبعرة إلى التسعة ، ولا يكون إلا من الإناث .

٢٠ . . . . (١٣)

٢١ جَزَأْتَ عَنِ الفَضْلِ الحَمِيدِ وَقَلَّصَتْ ... لِنَابَيْكَ فى المَرْعَى مَشافِرُكَ الهُدْلُ

٢٢ فَأُقْسِمُ لَوْلا حاجِزُ الوُدِّ بَيْنَنَا ... وَكانَ مَعَ العُتْبَى المَوَدَّةُ وَالوَصْلُ

. . . .

. . . .

٢٠ - || « المَتْحُ والسَّجل » : أى قد أمكن الاستقاء والدلو : يريدُ أنَّ إخوانَهُ قال [٤٦و] بعضهم لبعض : إنَّ فلاناً قد استغنى ولنا قبله عِدَاتٌ فَقَد أمكننا ما أردناه .

٢١ - يقول : حتى ارتوتْ مُتُون الثَّرى وقال الأُلَى قد سَلَبُوك رَجَاءَهم : « جَزَأْتَ عن الفَضْل الحميد » : أى احتَبَسْتَ عن الفضل الحميد : أى عن إتيان الجود إليه ، « وقلَّصتْ لِنَابَيْكَ فى المرعى مشافِرُك الهُدْلُ » : أى تشمَّرت لأكل مالك وحدك . وضرب : « قلَّصتْ لنابيك » مثلاً . وذلك أن الدَّابَّة إذا أرادتْ أن تأخذ العُشْبَة شَمَّرَتْ شفتيها عن تعلّقها . و « الهُدْلُ » : المتعلقة ، واحدها : أهدل . و « المشافر » : شفاه الإبل خاصة . و « الجحافل » : للخيل وما أشبهه ؛ والمرام والمقام لذوات الظِّلف ، وهى الضأْنُ وما أشبهه ، والخراطيم للضِّباع وما أشبهه ، والمناسير للطَّير ، واحدها مِنسَرٌ ؛ وأما المَنْسر (بفتح الميم) فهى الجماعة من الخيل .

٢٢ - يقولُ : فاحلف « لولا حاجز الودّ بيننا » : يعنى الود الذى كان بينه وبينه فيما تقدّم ، « وكان مع العُتبى المودّة والوصل » : أى وكان مع الرضا المودّة بيننا والوصل ، لولا ذلك لساءك منى ما سُرِرْتُ به قبل مودّتى ومدحى لك .

---

(١٣) هنا سقطت ورقة من أصل المخطوطة ، فضاعت أبيات وشروحها من صلب القصيدة . وبقى سطران من شرح لبيت واحد ، لم نقع عليه فى المصادر التى بين أيدينا ؛ وزاد هذا الخرم فى نقص الديوان ، لذلك وضعنا النقاط دلالة على النقص لعل أحداً يهتدى إلى الأبيات فيردها إلى مكانها من الديوان .

٢٣ وَأَنْمُلَةٌ قَدَّمْتَهـا لَكَ لا يَدٌ لَساءَكَ مِنِّى ما سُرِرْتَ بِهِ قَبْلُ
٢٤ هَبِلْتُكَ حيًّا لَمْ تُصِبْكَ مَنِيَّةٌ خلا أَنَّ وُدًّا ماتَ لَيْسَ لهُ عَقْلُ [٤٦ظ]
٢٥ فمَهْلًا أَما لى مَذْهَبٌ عنْكَ واسِعٌ مُوَطَّأَةٌ فى كُلِّ وَجْهٍ لهُ السُّبْلُ
٢٦ أَلا رُبَّما اقْتَدْتَ الرَّجاءَ إلى المُنَى بوَعدِكَ حتَّى يَسْتَبِدَّ بهِ المَطْلُ

٢٣ – ولولا «أنملة لك لايد» : أى ولولا عطيّة لك صغيرة جدًّا ، لا هى عطيّة كبيرة لساءك منى ما سررت به قبل منى . و «الأَنْمُلة» : طرف الأصبع من العقدة إلى الطَّرَف ، شَبَّه قليلاً كان صار إليه من عند بأَنملة . وقوله : «لك لا يد» : أى عظيمة تامة . يقال : لفلان عِنْدى يدٌ : أى فعلة حسنة وضعها عِندى .

٢٤ – يقول : «هبلتكَ» : أى فقدتُكَ حيًّا ، «لم تُصبكَ منيّة خلا أنَّ ودًّا» – كان بينى وبينك – «مات ليس له عقل» : أى دية .

٢٥ – يقولُ : «فَمَهْلًا» : أى أمهل فيما أنتَ فيه من مُباعدتنا «أما لى عنك مذهب واسع» فى الناس ، «موطأة فى كل وجه له سبل» : أى معمورة له ؛ وأصله «السُّبُل» ، بالتحريك ولكنّه مخفف كما تقول كتابٌ وكُتُبٌ ، ثمَّ تقول كُتْبٌ . «فى كلّ وجه» : أى فى كلّ ناحية . وقوله «مهلًا» : أى رفقاً فدع ما أنت فيه من الزهادة فينا أما لى عنك مذهب واسِع أستغنى به عنك إذا اضطررْتَنى إلى ذلك ، طُرُقُ ذلك المذْهب واضحة لى حيث شئتُ .

[٤٧و] ٢٦ – || «إلى المنى» : أى مع المنى ، «حتّى يستبدَّ به المطْلُ» : أى حتى يذهب بذلك الوعد المَطل ولا يصحّ منه شيء . يُقال : استبدَّ الرجل بالشيء إذا ذهب به ، واقتَدْتُ : قُدْتُ ، قال الأَخْطلُ[١٤] :

(١٤) هذا البيت من قصيدة للأخطل ، جاءت فى طبعة الصالحانى ببيروت ص ١٤٧ ، على الوجه التالى :
«قد كان عهدى جديداً فاستبد به والعهـد متبع ما فيـه منشود»
ولشرحه فى الطبعة : «المنشود : من نشد الضالة إذا طلبها ، يقول ذهب شبابى ولا سبيل لرده» .

٢٧ وَأَبْتَعِثُ الآمالَ ثُمَّ أَرُدُّها إِلَيْكَ لِيَوْمٍ مَا ، وَمَضْرِبُها مَحْلُ
٢٨ فلا سَلْمَ حَتَّى تَسْتَقِيدَ إلى الرِّضَى ويحْتَرِشَ الغِلَّ المَوَدَّةُ وَالْبَذْلُ
٢٩ لَعَمْرِى لقد أَعْطَيْتَ لِلْجُودِ أُهبَةً ثراءً وَهَلْ يَجرى إذا أُضْمِرَ الْبَغلُ

قَد كانَ عَيشى جَديدًا فَاستَبدَّ بهِ والعَيشُ مُتَّبَعٌ ما فيه مَنْشودُ

قوله : «والعيش متّبع ما فيه منشود» : أىْ والعَيْشُ مُتَّبعٌ منشودٌ ما فيه : أى مطلوبٌ ما فيه ، فما هٰهنا : بمعنى الَّذى .

٢٧ – يقول : «وأبْتَعثُ الآمالَ ثم أردُّها ليَوْمٍ ما» : أى أدفعها ليوم ما مِنَ الدَّهْر ؛ ومضربها عندك يومئذ «مَحْلٌ» أى قحط لا نَيْل فيه . و «المَضْرِب» : موضع المطلب ، يريد : أنَّ آماله كانَتْ فيه منبسطةً أيَّام خمُوله كانَتْ تجولُ منه يومئذ فى مَرْعى جدب ، فلمَّا أَفَادَ الغِنَى بَخِلَ بما لَدَيْهِ فَتَعذَّرَ عَلَيهِ تقدُّم ماله فيه .

٢٨ – يقول : فلا سَلْمَ بينى وبينك : أى لاصلح ، «حتَّى تَسْتَقِيدَ إلى الرِّضى» : أى حتى تُقبل إلىّ بالعطاء فَأَرضىٰ عنك ، «ويحترش الغل» الذى لك فى صدرى المودّة والبذل ، أى وتستخرج لك من صدرى الغلَّ الذى فيه لك المودَّة ، والبَذْل بتلك المودّة منى إذا بذلتَ لى المالَ . || «والبَذْلُ» : العَطَاء ، [٤٧ظ] يريدُ أَنَّ البذل يُحدِثُ المودَّة فيُذْهِبُ له من صَدرِهِ الغِلَّ الَّذى استحكم فيه مِن رَجُل بَخل عليه بماله : وقوله : «تَستَقيد» : تستفعل من قاد يقود . وأصل «الاحتراش» : اصطياد الظباء .

٢٩ – يقول : «لَعَمرى لقد أعطيت للجود أُهبة» أى أداة ، يعنى بذلك المال ، لأَنَّ المال هو أداة الجود . ثم قال : «وهل يجرى إذا أُضمر البَغْلُ» : أى وهل يجود بِخَيلٌ وإن كان مَليًّا ؛ كما أَنَّ البغلَ لا يجرى وإنْ أُضمِرَ كما

٣٠ وَقفتُ لِسانى عَنكَ والقَوْلُ مُفْصِحٌ وما بِالْقَوافى عنك لو أَهْمِلَتْ مَهْلُ
٣١ علَيْكَ سَلامٌ لمْ أَقُلْ فِيكَ ريبَةً وَلْكِنْ ثَنَاءٌ كان أَفْسدَهُ الْبُخْلُ

تُضْمَرُ الْخَيلُ، وإضمارُها : صَنعَتُها للجرى ، وثراء : بَدَلٌ من أهبة فى الإعراب.
«والثراء» : الغنى .

٣٠ - قوله : «وَقَفتُ لسانى عنك» : أى كَفَفْتُه عن سَبِّكَ ، «والقَولُ مُفصِحٌ»: أى وكان عندى قول منبسطٌ لو أهملته ، وهل بالقوافى لو أهملت فيك «مهل» : أى تَوَقُّفٌ عنك ، إنَّ القوافى ما كانت تَعْسُرُ عَلَىَّ لو رُمتُ هجْوَكَ «وأهمِلَتْ» : سُيِّبَتْ ، ويُروَى : «رُتِّعَتْ» .

٣١- «لم أَقُلْ فيك ريبة» : أى لم أَشتِم لك عرضاً ولا أباً ، ولا جئت فيك بريبة أنسبها إليك ، سوى ثناء ذكرتُه ، أَفْسَدَهُ بُخْلُك فقطع بى عن الثَّناء إليك.

١٠

وَقَالَ يَمدَحُ «يَزِيدِ بنَ مَزْيدِ الشَّيبَانِيّ»(١) : [٤٨و]

— من الكامل —

١ لَوْلاَ سُيُوف «أَبِي الزُّبَيْرِ» وَخيلُهُ نَشَرَ «الوَلِيدُ» بسيْفِهِ «الضَّحَّاكا»

٢ رَضِيَتْ سُيوفُكَ عَنْكَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ وَأَجَبْتَ داعى الْموْتِ حين دَعاكا

— ١٠ —

١ – يقول : لولا سيوف أبي الزبير «نَشَر الوَلِيدُ» : أىْ أحيَا «الوَلِيدُ» بنُ طريف(٢) الخارجيُّ «الضَّحاكَ الخارجيَّ» ، أى قام مقامه فى الشرِّ . ويقال أَحْيَا فلان أيام جده فى الشَّرف إذا قام فى الشَّرف مقامه . و «الضَّحاكُ» هذا خارجيٌّ قتله «مَروانُ بن محمد» . و «الوليد بن طَرِيف» خارجيٌّ خرج على «هٰرون الرشيد» فأُخرج إليه «يزيدَ» فقتله . وكان «يزيدُ بنُ مَزْيد» له كنيتان كان يُكْنَى فى الحرب «أبا الزبير» وفى غير الحرب «أبا خالِدٍ» .

٢ – «لقيتَهُم» – يعنى الخوارج – الوليدَ وأصحابَه ، «وأَجَبْتَ داعى الموت حين دعاكا» : وداعى الموت : ههنا ، داعى الحرب الشَّديدة أى لمَّا دعاكَ «الوليد» إلى المبارزة أَجَبْتَهُ إليها . ومعنى «رَضِيَتْ سيوفُكَ» : أى اَستَحسَنَتْ إِرواءَكَ لها بالدِّماء ، كما يرضى الإنسان عمَّن أَحسَنَ إليه وبلَّغه إلى ما تمَنَّاهُ .

(١) جاء من هذه القصيدة البيت الأول فى البيان والتبين ١/٣٤٢ .

(٢) الضحاك الشيبانى ، قتله الخليفة الأموى سنة ١٢٩ هـ . وكان مقتل الوليد بن طريف سنة ١٧٩هـ .

٣ وَكَأَنَّ لَيْثَ الغابِ فى إقْدَامِه يوْمًا رآك تُرِيدُه فَحَكَاكا
٤ إنَّ الرِّفَاقَ أَتَتْكَ تلْتَمِسُ الْغِنَى والْبَحرُ لو يجدُ السبيلَ أَتاكا

---

٣ ـ يقول : إنَّك غاية فى النجدة ، والْأَسَدُ الموصوف بالشَّجاعة كأَنَّه رآكَ تُرِيدُه بالحَملَةَ إليه ، فحكى ذلك مِن فِعلك فى الناس ، || يقول : هذا ما تَفْعَلُ [٤٨ ظ] بالأَسد فكيف بغيره على هذا القياس .

٤ ـ يقول : «إنَّ الرفاقَ أتتْكَ تلتمسُ الغنى» عندكَ ، والبحرُ على كثرة مائه «لو يجد السبيلَ أتاك» ، ليأْخُذَ منك إذْ أنتَ أندى مِنْه .

١١

وَقَالَ مُسلِمٌ أيضاً :

— من البسيط —

وَصاحِبٍ لمْ يُخيِّرْنى الْمُنى أملًا … إلَّا جعَلْتُ لهُ مِنْ أمرِهِ الْخِيَرَا
مرَّتْ بهِ هَفَوَاتُ الأُنْسِ فى سببٍ … لمْ يَتَّرِكْ[1] لِلرِّضَى عَيناً ولا أثرا

— ١١ —

– ويروى : «مِن سَهمِهِ الخِيَرَا» . يقولُ ورُبَّ صاحب «لم يُخيِّرنى المُنى أملاً» فى غيره وفيه إلَّا جَعَلْتُ له من سهم الأَمل التَّخْييرَ ؛ يريد : أنَّه آثرَهُ وقدَّمَهُ على غيره كأنَّ مُناه قالت له : اخترْ مَن شئتَ لأمرِكَ فاختارَ هذا الرجلَ ، وترك سواه .

– يعنى «بالأُنْس» منادمته ، كأنَّهُ فاوَهَهُ فى الحديث حتَّى خرجا إلى كلام غليظ من المخالفة فَحَمَلَهُ ذلك على البِغضة وانقطاع المودة وقوله : «عيناً ولا أثرا» ، فالعَين ما عاينتَهُ ببصرك ، وليس ما غاب عنك شخصه ووجدتَ رسمه : فالعَينُ أن ترى عسكرًا وتُعاينَهُ . «والأثر» مثل أن تأتىَ إلى موضع فَاتَ به فتجدَ المَدَكَّةَ || ولا ترى العَسكَر . و «الهَفَوَاتُ» : جمع هَفْوة ، وهى الخفَّةُ ، يُرِيدُ أنَّ الكلام الَّذى كان بينى وبينَهُ قَطَعَ ما بَيْنَنَا مِن رضَى بعضنا عن بعض ، فلم يُبقِ من ذلك قليلاً ولا كثيرًا . [٤٩ و]

(١) فى الأصل ، بالمخطوطة : «لم يترك الرضا عيناً ولا أثراً» ، وقد نقلها المستشرق وأثبتها كما هى بعته ، ولكننا نرى أن الوزن يختل بها ، فجعلناها «يتَّرك» بتشديد التاء ، وهى بمعنى يترك من غير تشديد.

٣ لمْ أعْطِهِ مُهـلة العُتْبىٰ فيُعْتبنى ولا تعَتَّبْتُ حتى ضيع العُذُرا

٣ – يقول : لما تاه على أبديتُ له السُّخْطَ من نفسى عليه فرام «أن يعتبنى» : أى أن يسترضينى ، فلم أقبل ذلك منه ولم أسخط عليه قبل ذلك حتى أتى من الجرم فى القطيعة ما لا عذر له فيه ، وبأن ضيَّع الاعتذار فى حين القبول منه(٢) .

تم الجزء الثانى

(٢) بعد هذه الكلمة ، جاء فى نسخة الأصل : «تم الجزء الثانى» . وقد تحدثنا عن ذلك فى المقدمة ، وقلنا إن الجزء الأول ناقص ، وإنه بعد هذا يبدأ الجزء الثالث ، وإن كان الناسخ لم يثبت جملة «الجزء الثالث» فأثبتناها لما يقتضيه تقسيم الديوان وتجزئته ، وتركنا ورقة فارغة تمشياً مع أصول الطباعة الحديثة ، وأضفنا «البسملة» كما فعل الناسخ حين افتتح الجزء الثانى .

رفع المسهم

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك يارب

١٢

وَقال «مُسلِمٌ» أيضاً(١) :

— من الطويل —

١ أديرى على الرَّاح ساقِيةَ ٱلْخَمْرِ ولا تسْأَلِينى واسأَلى الكأْس عنْ أمْرِى
٢ كأنَّكِ بى قدْ أظْهرَتْ مُضمرَ ٱلْحشا لكِ ٱلْكأْسُ حتى أطْلعتْكِ على سِرِّى

— ١٢ —

١ — يقولُ : «أديرى علىَّ الراح ياساقية الخمر ولا تسأَلينى عن أمرى واسألى الكأْس» ، تُخبرك عن أمرى ، وتُروى : «واسأَلى الراح عن أمرى» .

٢ — يقولُ : كأَنَّكَ بى إذ سَكِرْتُ قد أَظْهرَتْ لكِ الكأْس «مُضْمَرَ الحَشَا» : أى ما كنتُ أضمرُ فى الحشا ، يعنى فيما حَوَاه الصَّدرُ من القلب وغيره ، «حتى أطْلَعَتْكِ على سِرّى» : أى أظهرت لكِ ما كنتُ أكتمُ عنكِ || وأخذ [٤٩ظ] هذا المعنى «عباس بن الأحنف» فقال(٢) :

هَجَرتُ الندامى خشية السُّكْر إنَّما يُضيعُ الفتى أسرارَهُ حِينَ يَسكَرُ

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة كذلك فى كتب الأدب؛ فى الزهرة للأصفهانى ٩٢(اثنان) — وفى الشعر والشعراء ٨١٤/٢ ، وفى زهر الآداب ١٣٧/٤ ، وطبقات الشعراء ١١٠ (خمسة أبيات) .

(٢) فى ديوان العباس بن الأحنف طبعة القسطنطينية ١٢٩٨ ، ص ٧١ ، جاء البيت مطلعاً لقصيدة فى أحد عشر بيتاً . انظر طبعة عاتكة الخزرجى ، ص ١٢٢ .

٣ وَقدْ كُنْتُ أَقْلى الراحَ أن يَسْتفزَّنى ... فتنْطِقَ كَأْسٌ عنْ لِسانىَ ولا أدْرى

٤ ولكنّنى أَعْطيْتُ مِقْوَدِىَ الصِّبىٰ ... فقاد بناتِ اللَّهْو مخلوعَةَ العُذْر

٥ إذا شئْتُ غادانى صبُوحٌ مِن الهوىٰ ... وإنْ شِئْتُ ماسانى غبُوقٌ مِن الْخمر

---

٣ ــ يقول : « وقد كنتُ أقلى » لِأَنّ « يستفزَّ عقلى » : أى يذهب به « فينطق كأْسٌ عن لسانى ولا أدرى » ، ذلك لأنّى سكران . وقوله : « أقلى الراح » : أى أبغِض يقال : قلوتُ [الحبَّ][3] قلوًا وقَلَيْتُ الرَّجُل أقليهِ قِلاً ، فالحَبُّ مَقْلُوٌّ ، والرجل مَقْلِيٌّ ، وقد يقال للحَبِّ مَقْلِىّ خرج لفظه على قَلَى ، قال الشّاعر :

أَبْعارُهــا بالعَطَن الحولىّ ... سُودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المَقْلىّ

و « العطن » : مَبرك الجِمال عند الماء ، « والحَوْلىُّ » : الذى أتى عليه حولٌ : وهى السنة .

٤ ــ يقول : وقد كنت أقلى الراح « ولكننى أعطيت مقودى الصبا » فقاد بَنَات اللَّهو مخلوعةَ العُذْر » ومعناه : فقادنى مخلوعَ العِذَرا ، وجعل الفعل لبنات اللَّهو ، والفعل له فى قوله : « مخلوعةَ العُذْر » . و « العذر » جمع عِذار ، يقال عِذَار وعُذُرٌ ثم يخفّف فيقال عُذْرٌ كما يقال كتاب وكُتُبٌ ثم يقال : || كُتْبٌ ، ومعناه : أنى كنتُ أَقلى الرَّاحَ ، ولكننى أطعتُ الصِّبا فى اتِّباع اللّهْو على شُربِها واتِّباع اللّذّات . [٥٥و]

٥ ــ يقول : « إذا شئت غادانى صبوح من الهوى » : أى أصبح إلى الهوى ومراسلة النّساء ، « وإنْ شئتُ ما سانى غبوق من الخمر » : وإذا شئتُ اغتبقتُ الخمرَ فأنا بين لذّات الهوى وشُرب الخمر . و « الصبوح » : شرب الغُدُوّ ، و « الغبوق » : شُربُ العشِيّ .

---

(٣) أضفنا الكلمة للسياق بعد أن نظرنا فى اللسان ، وقرأنا التفصيل فى مادة « قلا » .

رفع المسبهم

٦ ذَهَبْتُ وَلَمْ أُحــدِد بعينَيَّ نظْرَةً ــ وأيقنْتُ أن العيْن هاتِكةٌ سِتْرى

٧ جعَلْنا عَلامات المودَّةِ بَيْننــا ــ مصايدَ(٤) لحْظٍ هُن أخْفَى مِنَ السِّحْرِ

٨ فأعْرفُ مِنْها الْوَصْلَ(٥) فى لينِ طرْفِها ــ وَأعْرفُ مِنها الْهجْر بالنَّظر الشَّزْرِ

٩ وَفى كُلِّ يومٍ خشْيَةٌ مِنْ صُلُودِها ــ أبيتُ على ذنْبٍ وَأغْلو عَلى عُذْر [٥٠ظ

١٠ ومُلْتَطِمِ الأَمْواج يرْمى عُبــابُهُ ــ بجرجرةِ الآذِىِّ لِلْعِبْرِ فالْعِبْرِ

٦ ـ يقولُ : ذَهَبْتُ خاطرًا بمن أحب و « لم أحدد إليها نظرةً بعينى » مخافة الرقباء والوشاة ، و « أيقنتُ أنَّ عينى هاتكةٌ سترى » : أى مظهرةٌ لسرّى أى نَظَرتُ إلى من أحب فلذلك خَطرتُ ولم أُحِدَّ النظرَ إلها .

٧ ـ « مصايد لحظ » : أى غمزات لحظ ، « هن أخفى من السحر » : أى لا يفطن لها . وجعلها مصايد لأنها يصيدُ بها من يحبّ ؛ وقوله : « جعَلْنا » يعنى نفسه والتى يعشق .

٨ ـ « فى لين طرفها » : أى فى أن تعاين إلىّ بعين المودة ، « وأعرف منها الهجر فى النظر الشَّزر » : وهو نظر فى جانب ، وذلك من الإعراض عنه .

٩ ـ يقول : « فى كلّ يوم بى خشية من صلودها » ، أبيتُ على ذنب ترمينى به لم أذنبه « وأغلو على عُذر » : أعتذر منه إليها ، ولا أقول لها لم أفعل لئلا أردَّ عليها وأكذّبها فى قولها فيعزّ عليها .

١٠ ـ يقولُ : ورب ملتطمِ الأمواج ركبتُه « وهو يرمى عبابه بجرجرة الآذى للعبر فالعبر » : أى يَرمى كثرةُ مائِهِ بجرجرة الأذى : أى بصوت الموج للعِبْرِفالعِبْر

(٤) فى الزهرة : « دقائق لحظ » .

(٥) نقل المستشرق رواية البيت عن مخطوطة للعقد الفريد :

فأعرف فيها الوصل فى يمن طرفهـا ــ وأعرف منها الهجر فى النظر الشرز

رفع المسهم

١١ مُطعَمــةٌ حِيتانُهُ مَا يُغبُّهــا مَآكلُ زادٍ مِنْ غريقٍ وَمِنْ كَسْرِ
١٢ إذا اعتَنَقَتْ فيهِ الجنُوبُ تكَفَّأَتْ جَوارِيهِ أَوْ قامتْ معَ الرِّيحِ لا تجْرى [٥١و]
١٣ كأنّ مَدَبَّ المَوْجِ فى جنباتِها مَدَبُّ الصَّبَا بَيْنَ الوِعاثِ مِن العُفْرِ

أى للحافة فالحافة . والجرجرة فيما قال « المُبرّد » : صوتُ الماء ، والآذىُّ الموج ، والعِبْر حافة النهر . يقال : عِبْرٌ وَعَبْرٌ . قال « النَّابغة »(٦) :

تَرْمى غَوارِبُهُ العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ

وصف بذلك الفُرات . « والملتطم الأَمواج » : المتناطح الأَمواج ، ويقال : التطم القومُ إذا لطم بعضُهم بعضاً ، إذا تضاربوا .

١١ – قوله : « مطعَّمَة حيتانُه » : أى بدا أنَّ حيتانه مشبعة من الغرق فيه كلّ يوم « ما يغبها مآكل زاد من غريق ومن كسر » : أى من غريق تأْكله الحيتان ومن كَسْر مركب وصفه بالهول . وقوله : « ما يغبها » أخذه من الغبّ ، وهو أنْ تَشْرَب الإبل يوماً وتدع يوماً .

١٢ – يقول : « إذا اعتنقت » الجَنُوبُ فى ذلك البَحْر : أى اضطربَتْ واستدارتْ ، « تكفَّأَتْ جواريه » : أى انقلبت أعاليها فصارتْ أسافل ، وتقول أكفأْتُ القِدْرَ إذا حَوّلت فمَها مما يلى الأَرْض ؛ « أو قامت مع الريح لا تجرى » : أى أو وقفت تلك المراكب مع الريح لا تجرى أى لا تسير ، و « جواريه » : مراكبه، « يقول : جرت السفينة فهى جارية ، يريد أن تلك المراكب إذا هَبَّتْ عليها الريح إمَّا انكفأَتْ وإمَّا وُقِّفَتْ ولم تَبْرَح ، وذلك من هول البحر وشدّته .

١٣ – ويُروى : « كأَنَّ مدبَّ الرّيح فى جنباتها » : أى فى جنبات السَّفينة وقد ارتفع

(٦) جاء البيت فى ديوان نابغة بنى ذبيان ، طبعة مصر ١٩١٠ ص ٣٥ :
« فما الفرات إذا هب الرياح له ترمى غواربه العبرين بالزبد »
وشرحه فقال : « إن الفرات فى أكمل ما يكون من امتلائه ، وإذا عصفت الرياح أهاجت أمواجه . والغوارب : الأعالى من الأمواج » .

رفع المسيرهما

١٤ كشفتُ أهاويلَ الدُّجى عنْ مَهُولِهِ (٧) بجارية محمولةٍ حاملٍ بكْرِ
١٥ لطمْتُ بخدَيْها الحباب فأَصْبحَتْ مُوَقَّفَةَ الدَّاياتِ مَرْتُومَةَ النَّحْرِ
١٦ إذا أَقْبلَتْ راعَتْ بِقُنَّةِ قرْهبٍ (٨) وإنْ أَدْبرَتْ راقتْ بقادِمَتَىْ نَسْرِ

الموجُ حَولَها مدبُّ الريح بين «الرمال الوِعَاث» : وهي اللَّينة ، فالريح تجرى الرمل كذا وكذا و «العُفر» جمع أعفر ، وهو الكثيبُ الأَحمرُ ، ويروى «مِنَ ٱلْعَفْرِ» (بفتح العين) : وهو التُّراب .

١٤ – رجع إلى قوله «وملتطم الأَمواج» : أى وربّ ملتطم الأَمواج الذى من شأْنه كذا وكذا . و «كشفْتُ أهاويلَ الدجى عن مَهُوله» : أى كَشَفْتُ أهوالَ اللَّيل عن مَهُولِه : أى عن هول ذلك البحر «بَجارية || محمولة حامل بكر» : [٥١ظ] أى بسفينة محمولة ، أى يحملُها الماءُ «حامل» : أى تحمل النَّاسَ فى بطنها «بكر» : ذكر «المُبَرِّد» أنه عَنَى بذلك سفينةً لم تُرْكَبْ قطّ قبل تلك المرة ، يريد : أنَّه قطع أهوال ذلك البحر بسفينة ركبها إلى رجل مَدَحَهُ .

١٥ – «الحباب» : الموج ، وقوله : «موقَّفَة الدَّايات» أى مخطَّطة الظهر ، و «الدايات» إنَّما تكونُ للمواشى واحدتُها دايةٌ فاستعارها للمَرْكَب يقول : إنَّ الماءَ قد جعل فيها خطوطاً من الخضرة . وقوله «مرتومة النحر» : أى فى نحرها بياض ، وذلك أنَّ أصحابَ السفائن يجعلون فى صدر السفينة شيئاً أبيَضَ (٩) إما جيرًا وإمَّا مَحارًا أبيض وذلك أن يليّن الزفت فى صدرها ويحمل الوَدعُ عليه فيحتبس .

١٦ – يقول : «إذا أَقْبلَتْ» إليك السَّفِينَةُ «راعَتْكَ» : أى أفزعتك «بقنَّة

---

(٧) فى زهر الآداب : «فى مهولة» .
(٨) فى الشعر والشعراء ، وطبقات الشعراء : «بقلة قرهب» – وفى زهر الآداب : «بمقلة فرهد» .
(٩) فى الأصل ، بالمحلين : «أبيضاً» فصوبناهما . والودع : خرز بيض تعلق لدفع العين .

١٧ تجافَى بهـا النُّوتىُّ حتى كأنَّما يَسيرُ مِنَ الإشفاق فى جبَلٍ وَعْرِ
١٨ تخلَّجُ عَنْ وَجْهِ الحباب كما انثنتْ مُخبأةٌ مِنْ كِسْرِ سِتْرٍ إلى سِتْرِ

قَرْهَبْ » أى برأس ثور وحشىّ مُسِنّ شبه به السَّلُوقيَّةَ التى يقعدُ عليها الرائس فى صَدْر المركب و« إذا أدبرت عنك » راقتك « بقادمىْ نَسْر » أى أعجبتك بمقاذف كأنَّها جناحا نَسْر .

[٥٢ و] ١٧ – ‖ قوله : « تَجافى بها النُّوتى » : أى تنحَّى عن الحَشَف « حتَّى كأنَّما يسيرُ من الإشفاق » : أى من الحَذَر والمخافة عليها « فى جبل وعر » . والحَشَفُ : حجارةٌ تحت الماء تقرب من أعلاه فالماء يتحرّك فى ذلك الموضع والعامَّة تقول لذلك حيث يضحك الماءُ وليس يظهر ذلك إلاَّ فى موضع قريب من حجارة : ورواهُ « المبرِّد » : « تَحَفَّى بها البُوصىُّ » : وذلك أنَّ « البُوصىَّ » : النوتى ، وقوله « تحفَّى بها » : أى تحفَّظ فيها من الحَشَف ، ورعاها منه يَصِفُ هَوْلَ البحْر .

١٨ – قوله : « تخلَّج عن وجه الحباب » : أى تنحّى عن موضع الحَباب ، وهو الموضع الذى يقرُب فيه الحشف من أعلى الماء . فالماء يضحك فى ذلك الموضع ، أى تتنحّى عنه كما تنحَّتْ جارية « مخبَّأةٌ من كِسر سِتْر إلى سِتْر » آخر « والكِسرُ » . ما عن يمين الخِباء وشماله ، وهما كِسْرَان ويقال للشقَّة(١٠) التى فى دُبر الخباء كِفَاء وللشقَّة التى على بابه رِوَاق . وقوله « انثنَتْ » : أى مالت إلى ناحية ، وأصل الاختلاج : الخروج من شىء إلى شىء . قال « النابغة »(١١) :

(١٠) فى الأصل ، بالمحلين : « ويقال للسفينة ... وللسفينة » ولعلها كما رسمنا . انظر لسان العرب .
(١١) لم نقع على البيت فى ديوان النابغة الذبيانى . وهناك مقطعة على الوزن والقافية فى كتاب العقد الثمين ط . اهلورت ١٨٦٩ ص ١٧٦ ومطلعها :

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبـانت والفؤاد بهـا رهين

فلعل البيت من هذه القصيدة ، ولم نستطع أن نقطع فى ذلك .

رفع المسهم

١٩ أَطَلَّتْ بِمِجْذافَيْنِ يَعْتَوِرانِهـا وَقَوَّمَها كَبْحُ اللِّجَامِ مِنَ الدُّبْرِ [٥٢ظ]

٢٠ فحامَتْ قليلًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّها عُقابٌ تَدَلَّتْ مِنْ هَواءٍ عَلَى وَكْرِ

٢١ أَنافَ بِهادِيها وَمَدَّ زِمامَها شَدِيدُ عِلاجِ الكَفِّ مُعْتَمِلُ الظَّهْرِ

وكُلُّ فتى وإنْ أَمْشَى وأَثْرَى سَتَخْلِجُهُ من الدُّنْيا مَنُونُ

أي : ستُخرجه «وأمشى» : كَثُرَتْ ما شيته ، «وأَثْرَى» : كثر ثَرَاؤُه ، وهو المال .

١٩ ـ يقول : «أطلَّت السفينة بمجذافين يعتورانها» : أي مقدافين يتداولانها ، «وقوَّمها كبح اللِّجام من الدّبر» : أراد باللجام ههنا الرِّجل رِجْل المَرْكب ، وهو الذى يقول له أهل البَحْر الإِشْباطَة [١٢] وبه يقوم المركب كما يقوم الفرس باللِّجام .

٢٠ ـ «فحامت قليلاً» : يقول استدارت قليلاً ، «ثم مرَّت» فى سرعة كما انقضَّتْ «عقاب من هواء على وكر» : وهو موضع مبيتها .

٢١ ـ يقول : «أناف بهادى السفينة» : أى أشرف بعُنُقها ومَدَّ زمامها نوتى «شديدُ علاج الكف معتمل الظهر» : يريدُ أنَّ ظهره عامل على جَذْب الحبال مع يديه . و «الهادى» : العنق ، والجمع هوادى . و «مدّ زمامها» : أى حبلها ، و «الزمام» : مقود البعير يعمل فى صفة العنان منلمجاً ، فضربه مثلاً لحبل السفينة و «المعتمل» : العامل . قال الشّاعر [١٣] :

إنَّ الكريم وأبيك يعتملْ إنْ لم يَجِدْ يَوماً عَلَى من يتَّكِلْ

يريد : يعمل إن لم يجد من يكفيه العمل ، فهو يعمل بيله .

(١٢) الإشباطة : مجداف يقود السفينة عند بحارة المغرب ، وهو من الإسبانية ، كما فى معجم دوزى ٧٢١/١ .

(١٣) فى لسان العرب ٥٠٢/١٣ : «واعتمل الرجل عمل بنفسه ، أنشد سيبويه :

إن الكريم وأبيك يعتمـل إن لم يجد يوماً على من يتكل

فيكتسى من بعـدها ويكتحل

أراد من يتكل عليه ، فحذف عليه هذه ، وزاد على متقدمة ، ألا ترى أنه يعتمل إن لم يجد من يتكل عليه »

[٥٢و]
٢٢ إذا ما عصتْ أرْخَى الجرير لِرأسِها ... فملكها عِصيانَها وَهْيَ لا تدرى
٢٣ كأنَّ الصَّبا تحْكى بِها حين واجهَتْ ... نسيمَ الصَّبا مَشْيَ العروس إلى الْخِدرِ
٢٤ يممْنا بها ليل التَّمام لأرْبعٍ ... فجاءتْ لِستٍّ قدْ بَقِين مِن الشَّهرِ
٢٥ فما بَلغتْ حتَّى اطِّلاحِ خَفِيرِها ... وحتَّى أتتْ لوْنَ اللِّحا مِن القِشْرِ

٢٢ – يقول : «إذا ما عصت السفينة أرخى لها الجرير» : أى الحبل ؛ فملَّكها «عصيانها» : أى تماديها فى الجرى . «وهى لا تدرى» : يعنى أنها لا تعقل ذلك ، «والجرير» : حبلٌ يكون فى عنق الجمل يُجَرُّ به ، ضربه مثلاً لحبل السّفينة ، «وعصيانها» : تماديها .

٢٣ – يقول : «كأنَّ الصَّبا تحكى بها» فى جريها ومسيرها رفقاً «مَشْى العروس إلى خدرها» . «والخدر» : موضعها الذى تستتر فيه كالحجلة وما أشبهها من السُّتور ، وهذا الجرى يَقولُ له أهل البحر الدَّرْشَة[١٤] ، وهو أن يحرف المركب على جنبه قليلاً ويجرى إلى الشرق بريح الشرق .

٢٤ – يقول : قصدناها ليل التّمام لأربع عشرة مضت من الشهر فجاءت لستّ : أى بلغت المملوح لِستٍّ بقين من الشهر : أى لستّ ليال .

٢٥ – ويروى : «من القَفْر» ، يقول : «فما بلغت حتى اطّلاح خفيرها» : أى حتى كَلَّ مِن قولك : رجل طليح ، أى كالّ من طول السفر ، «وخفيرها» : حافظها ، يقال خفرنى فلانٌ إذا حفظه وأحرزَهُ ، وأخفرنى إذا غدرنى . [٥٢ظ]
وقوله : «حتَّى أتتْ» : أى حتى أتت فى لون اللّحاء من القِشْر «واللحاء» القشرُ الرّقيق الذى دون القشر الغليظ . ، «وأتت» : ههنا بمعنى صارت ؛ ونَصَبَ «لونَ» ، على معنى عادت لون اللّحاء ، مثل حتَّى صارت .

(١٤) الدرشة : لفظة إسبانية كذلك ، مايزال أهل إفريقية يستعملون قريباً منها ، كما فى معجم دوزى ٤٣٤/١ .

٢٦ وَحتَّى عَلاها المَوْجُ فى جنَباتِها بأَرديةٍ مِن نسْجِ طحلُبِهِ خُضْرِ
٢٧ رمَتْ بالكرى أهوالُها عن عُيُونهمْ فباتتْ أهاويلُ السُّرى بهمُ تَسْرى
٢٨ تومُّ محلَّ الرَّاغِبين وحيثُ لا تُذادُ إذا حلَّتْ بهِ أرْجُلُ السَّفرِ
٢٩ ركِبْنا إليْهِ البَحْرَ(١٥) فى مُؤْخِراتِهِ فلَوفت بنا مِنْ بعْد بحْرٍ إلى بحْرِ

٢٦ – يقول : وما بلغتُ أيضاً حتى كساها الموج فى جنباتها أردية خضرًا «من طحلب» وهو الأخضر الذى يصير على الماء كأنَّه صوف، فإذا جُفِّف للشمس صار أغبر إلى البياض .

٢٧ – يقول : «رَمت بالكرى» : أى بالنَّوم «أهوالها» : يعنى أهوال السفينة عن جفونهم أى نفت الأهوالُ النوم عن أعينهم ، «فباتتْ أهاويل السُّرى بهم تسْرى» : أى يسرُون والأهوال معهم «والأهاويل» جمع أهوال فَجَمع الجَمْع.

٢٨ – يقول تؤم هذه السفينة «محل الراغبين» : أى منزل الراغبين ، وحيث لا تذاد أرحل السفر إذا نزلوا به أى لا يمنعون من فنائه ، ولا يُحفَوْن :أى لايستخف بهم ولا يظهر لهم الاستثقال . و «السَّفر» :جمع سافِر مثل راكب ، وركب ؛ و «تؤم» : تقصد ، و «أرحل» : جمع رَحل ، وهو إكاف الجَمَل .

٢٩ – || يقول : «ركبنا إليه البحر فى مؤخراته» أى فى أواخر ركوبه ، «فلَوفت بنا من بعد بحر إلى بحر» : أى بلغنا من بعد قطعنا البحر إلى رجل كالبحر فى سخائه . [٥٤ و]

(١٥) فى الشعر والشعراء : «ركبنا إليك البحر فى أخرياتها» – وفى طبقات الشعراء : «ركبنا إليه البحر فى أخرياته» – وفى المثل السائر ، ط . بولاق ، ٤٨١ : «ركبت إليه البحر» .

١٣

وَقَالَ «مُسْلِمٌ» أيضاً :

– من الكامل –

١ هَجَرَ الصِّبَا وَأَنابَ وهُوَ طَرُوبُ ... ولَقَدْ يَكُونُ وَمَا يَكَادُ يُنيبُ
٢ دَرَجَتْ غَضارَتُهُ لِأَوَّلِ نَكبَة ... وَمَشى عَلى رَيْقِ الشَّبابِ مَشيبُ
٣ قَذَفَتْ بِهِ الأَيامُ بَيْنَ قَوارِعٍ ... تَأْتى بِهِنَّ حَوادِثٌ وَخُطُوبُ
٤ لِلَّهِ أَنتَ إِذِ الصِّبَا بكَ مُولَعٌ ... وَإِذ الهَوىٰ لكَ جالبٌ مَجْلوبُ

– ١٣ –

١ – يقولُ : «هجر مسلمٌ الصِّبا» : أى نفسه «وأناب» أى رجع إلى التوبة «وهو طروب» : أى وهو حدَثٌ فى حال طرب. «ولقد يكون وما يكاد ينيبُ» : أى ولقد كان زماناً لا يكاد يرجع إلى التوبة لما كان استولى عليه من الصبا .

٢ – يقول : «درجتْ غضارتُه» : أى ذهبت «لأوّل نكبة» نزلت به «ومشى على رَيْق الشباب مشيب» . و «رَيْقُ» الشباب حسنه . و «ما يروق منه» : أى يعجب ؛ أى مشى على غاية الحسن مشيب غيَّر حسنه .

٣ – يقول : «قَذَفَتْ به الأيام» : أى رمت به «بين قوارع» : أى بين دَوَاهٍ تأْتى بها إليه «حوادث وخطوب» من الدهر . «والخطوب» : الأُمور .

٤ – يقول : لله دَرُّك ما كان أحسنك إذ الصبا «مولع» بك : أى كلف «وإذ الهوى لك جالب» :أى يجلب إليك من تحبّ فهو جالب ويجلبه إليك من

٥ حلَّتْ حُباكَ صبابةٌ مكتومةٌ نَطقَتْ بها مِنْ مُقْلتيكَ غُروبُ
٦ هَلَّا عَجِلْتَ عَلَى الدُّموعِ بعَزْمة بلْ لمْ يَكُنْ لكَ فى العَزاءِ نصيبُ
٧ عَطَفَتْهُ بعْدَ جِماحِهِ فى سَلْوَةٍ ذِكَرٌ يُعَطِّفُها هَوًى مَغْلوبُ

تعشق فهو مجلوب، والهوى إذا كان بين حبيبين كان جالباً ومجلوباً، لأنَّه يجلب كلٌّ واحد منهما إلى صاحبه.

٥ - يقول: «حلت حباك»: أى سفهتك «صبابة مكتومة»، كنت تكتمها فى صدرك، «نطقت بها من مقلتيك غروب»: أى موع. «والحباء»: جمع حبوة وهو أن يحتبى الرَّجل فى مجلسه، أى يلتفّ بحمائلِ سيفه أوبردائه قاعدًا. وكانت العرب إذا احتبتْ فى مجالسها التزمت الحلم والوَقار فلا يحلّ الرجل حُباه لشىء من الشر التزاماً للوقار حتى كثر ذلك، فقيل: فلانٌ حل حبوتَه الجهلُ، وفلان ما يحلُّ حبوتَه جهلٌ فيقول «صريع»: حَملتك صبابتك على ترك الوقار والأخذ فى فعل أهل الصِّبا فلذلك بكيتَ من العشق، وأظهرت الصبا فى ذلك.

٦ - يقول: «هلَّا عجلتَ على الدموع بعزمة» منك فتحبسها ولا تُبْدِى سرك تلك الدموع «بل لم يكن لك فى العزاء نصيب»: أى سهمٌ بل خِبْتَ من العزاء.

٧ - يقول: إنه كان سَلا ثم «عطفته بعد سُلُوّه وجماحه فى سلوة»: أى بعد ما كان || جمح فى سلوه عطفه على الصبا «هوى مغلوب»: قد كان غلب [٥٥و] ذلك الهوى قبل ذلك بالسلو ثم سخى على «صريع» فردَّه عن سلوته إلى الصبا فلذلك قال ردته ذكر يعطفها على «صريع» هوًى قد كان غلبه «صريع» قبل ذلك وتركه، وإنَّما كان ذلك فيما تقدم من زمانه فى أيَّام صباه. يريد أنه ردَّه إلى الصبا هواه الذى كان قد غلبه «صريع» فى أيام صباه، ذكر أنه كان سلا أياماً ثم غلبه الهوى فرده عن مذهبه.

رفع المسبهم

٨ أغْضى الزّمانُ لهُ على عَيْنِ الرِّضى وعليهِ مِنْهُ حارِسٌ ورَقيبُ
٩ حتّى إذا اتّسقتْ له أوْطارُهُ طَفِقَتْ تُطَرِّقُها إليهِ نكُوبُ
١٠ خُذْ مِنْ شَبابِكَ لِلصِّبَا أيامَهُ هلْ تستطيعُ اللَّهْوَ حين تشيبُ!
ظ٥٥] ١١ يا أيُّها الرجـلُ المثمِّرُ مَاله وهْوَ المسلَّبُ عِرْضُه المسْلوبُ
١٢ خلِّ المَكارِمَ قدْ كفاكَ مِراسَها «سعْدانُها» وسَليلُه «يَعْقُوب»

٨ ــ يقول : «أغضى الزمان بصريع على عين الرضى» أيام صباه وعليه من الزمان «حارس ورقيب» ، والزمان له يومئذ حافظ كأنه ولى حميم «والرقيب» : الوكيل والحميم الصديق .

٩ ــ يقول : «حتى إذا اتسقت لصريع أوطاره» : أى حتى إذا كملت «واتّسقتْ» : أى اعتدل أمرها [طَفِقَتْ[1]] : أى صارت «تطرقها إليه نكوب» : أى تسوقها إليه «نكوب» : يعنى نكبات الدهر وهى حوادثه . يريد : لما كمل له أمره فى أيام رجائه نزلتْ به خطوب الدهر فكثُرت عليه ذلك . «والأوطار» : جمع وطر ، وهى الحاجة .

١٠ ــ يقول : يا أيها الطالب للصّبا خذ له «أوطاره» : أى حوائجه ، فإنك لا تستطيع حين تشيب . أى الصبا لا يصلح للشّيخ فمن فاته أن يصبو حدثاً لم يستطع أن يصبو فى تكهله .

١١ ــ يقولُ : «يا أيها الرجل المثمر ماله» : أن المنمّى له والزائد فيه ، «وهو المسلَّب عرضه المسلوب» : أى مالك وافر وعرضك مسلوب ؛ يخاطب أهل البخل .

١٢ ــ يقول : «خل المكارم» ، أيّها الرجل البخيل «قد كفاك مراسها» أى معالجتها «سعدانها» وسليله «يعقوب» أى قد كفاكفها «سعدان ويعقوب» ، ولده . «والسليل» . الولد .

(١) ناقصة فى الأصل ، أضفناها للسياق .

١٣ ذاكَ الرجاءُ المُسْتَجَارُ بجودِهِ مِنْ نائباتِ الدَّهْرِ حين تنوبُ
١٤ كالكهْلِ مُقتَبَلُ الشَّبَابِ يزينُهُ حِلْمُ التَّكهُّلِ والشَّبَابُ أريبُ
١٥ وإذا الزَّمانُ عدا عليْك كَفاكَهُ مِنْ آل «سَعدَانٍ» أغرُّ نجيبُ
١٦ غمْرُ النَّدىٰ مَغْشِيةٌ حُجُراتُهُ سَلِسُ العَطاء مُؤَمَّـلٌ مرْهُوبُ

---

١٣ – يقول ذلك الرَّجل هو «الرَّجاء المستجار بجوده من نائبات الدهر حين تنوب» : أى حين تنزل . يريد بقوله : ذاك الرجاء «يعقوب بن سعدان» الممدوح ، «والمستجار بجوده» : أي الممتنع بجوده من حوادث الدهر . ومنه : استجار فلان بفلان من كذا وكذا : أى امتنع به منه . ومنه فى الدعاء : «نستجير بالله من النار» !

١٤ – يقول : «يعقوب» فى سنّه حدث ، وهو كالكهل فى مأخذه ، «يزينه حلم التكهّل والشباب أريب» : أى عاقل . «والمقتبل» : المستقبل .

١٥ – يقول : «إذا الزمان [عدا][٢]عليك كفاكه من آل سعدان أغر نجيب» : أى رجل مشهور فى المكارم ، أى كريم عتيق ، وإنما يقال فلان أغر فى المكارم || أى مشهور فيها كالأنجم المشهورة أو كالفرس الأغرّ فى الخيل ، [٥٦و] «والنجيب» : العتيق من الجمال يستعار للرَّجل الشريف ، كما أن «القَرم» : الفحلُ من الجمال ، ثم يستعار للشّريف من الرجال .

١٦ – يقول : هو «غمر النّدى» : أى كثير العطاء ، «مغشيّة حجراته» : أى مأتية ومزورة يأتيها السائلون . و «حجراته» : جمع حجرة ، وهى دويرة صغيرة بمؤخّر البيت فضربها مثلاً لأفنيته ، يقول : إن أفنيته ورحابه يغشاها الزائرون له فى طلب عطائه ، وعطاؤه سلس وهو «مؤمّل» : أى : كثيرًا ما يأمُله النّاس وهو «مرهوب» : أى يرهبه العدو لشجاعته . «والمرهوب» :

---

(٢) أضفناها من المتن لتمام الكلام .

١٧ يُعطيكَ مُقتدِرًا علىٰ أمْوالِهِ لا كالذى يُعطيكَهُ وهْو هيوبُ
١٨ مِلءُ العُيُون مُقلَّصٌ لِنِجادِهِ طَبِنٌ بأَنْحَاءِ الأُمور طبيبُ
١٩ مُتقَسِّمٌ إما لِبَذْلِ عَطِيَّةٍ أوْ نَكْبَةٍ يُدْعَى لها فيُجيبُ
٢٠ مُتفَاوِتٌ فى الرأى مُخْتلِطٌ بهِ فى أمْرِهِ التّرْغيبُ والتّرْهيبُ

مأْخوذ من الرهبة وهى المخافة ومنه «الرّهبان» أى الخائفون لله — عزّ وجلّ — و «السلس» : السَّهْلُ الذى يأتى بغير توعد .

١٧ — يقول إنَّ جوده شجاع فهو يعطيك باقتدار على تفريق أمواله ، «لا كالذى يعطيك وهو هيوب» : أى خائف لذهاب ماله أو أن تحل عليه نوائب الدهر ، وذلك لضعف جوده .

١٨ — يقول هو «ملء العيون» : أى يملأ العيون بحسن منظره «مقلّص لنجاده» : || أى هو طويل الجسم فنجاده «يتقلّص عليه» أى يقصر . قال «مروان [٥٦ظ] ابن أبى حفصة» ، فى هذا المعنى يمدح «المهدىّ أميرَ المؤمنين» :

قَصُرَتْ حمائله عليه فقلّصتْ ولقد تحفّظ قَيْنُها فأطالَها

وقوله : «طبن» : أى فطن ، «بأنحاء الأمور طبيب» : أى حاذق ، يقال فلان طَبٌّ بهذا الأمر ، وطبيب ، أى حاذق به قد جرَّبَ الأشياء .

١٩ — يقول : هو «متقسِّمٌ إما لبذل عطيّة» يعطيها إن سأله أحد وإما لنكبة تنزل بجانب من الملك بالرعية «يُدعى لها فيجيب» إليها ويفرجها . و«النكبة» : الحادثة من الدهر ، وأصلها السقطة .

٢٠ — يقول : هو «متفاوت فى الرأى» سابق فيه لا يُدانى «مختلط برأيه الترغيب والترهيب» : أى فيه رغبة للمنيب إلى الطاعة ، أى رجاء من خير ، وفيه رهبة لِلعدوّ ويخافه ، وصفه بحسن السياسة ، أى لَيِّنٌ على الولىّ وشَدِيدٌ على العدوّ .

٢١ قرمٌ لِهمَّتِهِ إذا سَكَنَ الحَشى قَلَقٌ يُخالِسُهُ الكرى وَوَجيبُ
٢٢ يُمْضِى الأُمورَ المُشْكِلاتِ عُيُونَها وَمحَلُّ مُعتلجِ الضمير رحيبُ

٢١ – يقول : هو «قرم لهمته» قلق ووجيب إذا سكن الحشى يعنى حشى الناس : يريد أنّه متنبه ملبّر إذا كان غيرهُ فى غفلة وتراخ ، || وأنه لا ينام ليلاً لأن [٥٧ و] القلق يخالسه الكرى » : أى يسارقه نَوْمَه فلا يتركه يرقد ، وإنما ذلك «القلق من حدّة القلب ، وتدبّر الأمر ، و«الكرى» : النوم ؛ و«الوجيب» : خفقان القلب وهو ضرباته . قال «تميم بن أبى عليّ بن مُقبل» ، يصف فاقتهُ[٣] :

والفؤاد وجيبٌ تحت أَبْهرِهِ لَدْمُ الوليد وراءَ الغَيْبِ بالحَجَر

وصفها بالنشاط وأنّ لفؤادها «وجيباً» : أى حركة وضرباناً له صوت كما سمع ضربَ الصبيّ فى حائط بالحجر والحائط . بينه وبينه ونصب «لَدْمَ الوَليد» على المصدر .

٢٢ – يقول : «يمضى الأُمور المشكلات عيونها» أى يمضيها عن عيونها ويُخرجها مخرجاً حسناً . و«المشكلات» : الملتبسات . «وعيونها» : وجوهها ؛ يقال هذا عَيْن الخير : أى خيرته ، ومن روى «عيونها» بالرفع بمعنى يمضى الأُمور التى تشكل عيونُها فكيف سِوى العيون . وقوله «يمضيها» : أى ينفذها «ومحل معتلج الضمير» واسع . «والمحل» : الموضع الذى تحلّه معتلج الضمير . و«المعتلج» : الأمر المتصب فى الفكر . تقول : اعتلج فى صدرى كذا وكذا أى انتصبَ فيه واتبعث فى هاجس الفكر يريد أنّه ينفّذ الأُمور المشكلات

(٣) فى لسان العرب ١٦/١٢ ، قال ابن مقبل :

«والفؤاد وجيب تحت أبهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر»

انظر كذلك أساس البلاغة للزمخشرى ٣٣٨/٢ ، وصحاح الجوهرى ٣٣٣/٢ . واللدم: ضرب المرأة صدرها، وهو كذلك صوت الشيء يقع فى الأرض من الحجر ونحوه ، وليس بالشديد .

رفع المسهم

[٥٧ظ] ٢٣ ضَمَّتْ قَوَاصِيَهُ إلَيْكَ عَزِيمَةٌ ... تَأْتِي وَرَاءَ الأَمْرِ وَهْوَ غَرِيبُ

٢٤ يُمْضِي الأُمُورَ بِعَزْمِ رَأْيٍ وَاحِدٍ ... مُعْلًى بِهِ التَّبْعِيدُ وَالتَّقْرِيبُ

٢٥ تُلْقِي العِيَانَ إلَى الضَّمِيرِ أَنَاتُهُ ... حَتَّى يَبُوحَ بِسِرِّهِ التَّجْرِيبُ

٢٦ شَكِسٌ عَلَى الآرَاءِ مُعْتَدِلُ الهَوَى ... شَرِسٌ بِمَا غَلَبَ الرِّجَالَ غَلُوبُ

على وجوهها وقلبه رائح لا يتعب لذلك لسهولة الأمر عليه .

٢٣ – «ضمت قواصي الأمر» الذى يحاول عزيمةٌ منه «تأتى وراء الأمر» : أى تحيط بالأمر كلّه ، «وهو غريب» أى بعيد يريد بعيد المنال مِمّن رامه وهو عنده ممكنٌ أبدًا .

٢٤ – يقول «يمضى الأمور» : أيِ ينفّذ الأمور «بعزم رأى واحد معلًى» : أى مرتفع به ، و «التّبعيد والتقريب» : أى فيه التبعيد والتقريب فى ذلك الرأى الاقتدار على الأخذ بالتبعيد فى الأمور حيث يُحتاج إليه ، أى والتقريب فى الأمور حيث يُحتاج إليه . وقوله رأى واحد» : «أراد به غير» مضطرب الرأى ليس كمن يعقد عقدًا ثم يحلّه من قريب لما يرى منه من الانحلال والشدّ يداخله فيه ، ولكنّه ذو صواب فى الرأى كيفما تقلّبَ .

٢٥ – يقول إنه إذا تولى أمرًا استأنى فيه حتى يراه فى تدبيره كالعيان ثم ينفذه. «فيبوح بسره التجريب» فلا يرى تجريبه فى فكره كيف يكون ، ثم يبوح به بعد ذلك .

[٥٨و] ٢٦ – ‖ «شَكِسٍ على الآراء» : أى صعب على الآراء من إعمال الآراء فيه من عدوه لم يدرك منه شيئاً وصعب عليه إدراك أمره وامتنع ، وهو «معتدل الهوى» : أى ليس له تعصّب(٤) ، أى لا يميل بهواه إلى أحد ، لأن القائد إذا

---

(٤) فى الأصل المخطوط : «أى ليس لك أعصب» ، وهو تصحيف لعل صوابه ما أثبتناه .

رفع المسيّب هما

٢٧ وكأنّما ذرفتْ عَليْكَ بجُودِهِ دِيَمٌ ترنَّمَ تحتَهـا شُؤبُوبُ

٢٨ أَنِفٌ عَنِ الوَطَرِ الْجَمُوحِ إلى الْخنَى يرْمى الضَّميرَ بظنِّهِ فيُصيبُ

٢٩ مِنْ «آل سَعدان» الذينَ بجدِّهِمْ نِيلَ الحِفاظُ وأُحْكِمَ التأْديبُ

٣٠ حَلُّوا مِنَ الْمعْرُوفِ فى قُلَلِ العُلَى تسْمُو إليْهِمْ أَعْيُنٌ وقُلوبُ

٣١ عَاودْتَ يا «يَعْقُوبُ» مِنْك صَنائِعاً محْمُودَةً عهْدِى بهن قريبُ

مال بهواه إلى قوم دون قوم فسد عليه مذهبه ؛ «شرس» : متوعر ، «غلوب» لما غلب الرّجال من الأمور .

٢٧ – يقول : «وكأنّما ذرفت عليك» : أى انسكبت عليك «بجوده ديم ترنم تحتها شؤبوب» : والديم : جمع ديمة ، وهى مطر يدوم خمسة أيام أو أكثر من ذلك فى لين . «والشؤبوب» : المطر الغليظ القطر ، «والقطر» : النقط . والجمع شآبيب وقوله : «ترنم تحتها» : أى صَوّت .

٢٨ – يقول هو «أنف عن الوطر» ، الجموح عن الوطر ، الذى يجنح به إلى الخنى «يرى الأمور» : يرمى ضمير غيره فيصيب . «الأنف» : المكاره للشىء .

٢٩ – يقول : «يعقوب» هو من «آل سعدان» اللين «بجدّهم» : أى بعزمهم «نيل الحفاظ وأحكم التأديب» : يعنى أدرك الشرف ، وبلغه ، «وأحكم التأديب» : أى عُرِف .

٣٠ – || يقول «حلّوا من المعروف» : أى نزلوا من المعروف منازل فى «قلل العلا [٥٨ظ] تسمو إليهم أعين وقلوب» : أى يسمو إليهم الناس بأعينهم وقلوبهم يرجونهم . «والقلل» : جمع قلة وهى أعلى الجبل .

٣١ – يقول : «عاودت منك يا يعقوب صنائع» : أى عطايا ، «محمودة عهدى بهنّ قريب» : يقول أعطيتنى عطايا ثم عاودتُ إليك عن قريب ، أى بعد

٣٢ أَعْطَيْتَنِى حَتَّى مَلَكْتُ مَدَى الغِنَى ، بِنَدَاكَ والرَّاجِيكَ لَيْسَ يَخِيبُ

٣٣ وَوَعدْتَنِى فَقَفَرْتَ وَعْدَكَ بالَّتِى لَمْ يَقْفُهَا مَنٌّ ولا تَثْرِيبُ

قرب من أخذها ثم أعطيتنى أيضاً : يريد أنه يعطى كلّما جاءه طالب وإنْ تكرّر عليه . مرارًا أعطاه أبدًا .

٣٢ – يقول : أعطيتنى المال حتى ملكت غاية الغنى ، والذى يرجوك ليس يخيبُ عندك .

٣٣ – يقول : ووعدتنى أن تعطينى «فقفرت وعدك» : أى فأتْبعتَ وعدك بالعطية الّتى «لم يقفها منٌّ» : أى لم يتبعها(*) منْكَ مَنٌّ «ولا تثريب» : أى ولا لوم . أى أعطيتنى وأعطيتَ أيضاً غيرى ولم تمنّ بعطائك المالَ للناس ولا لمت أحدًا على القصد إليك .

(*) فى المخطوطة : «أى لم يتبعك من منك من» ، فجعلناها كما ترى .

١٤

وقال «صريع» أيضاً[١] :

— من البسيط — [٥٩و

١ قدِ اطَّلعْت علَى سِرِّى وإعلانى   فاذهَبْ لِشأْنِك ليْسَ الجَهْلُ مِنْ شانى

٢ إنَّ الَّتى كُنْتُ أنحو قصْدَ شِرَّتِهَا   أَعْطَتْ رِضًى وأَطاعَتْ بَعْدَ عِصْيَانِ

٣ حَسْبِى بِما أدَّتِ الأَيَّامُ تَجْرِبَةً[٢]   سَعْىٌ علَىَّ بِكأْسَيْها الجَدِيدانِ

— ١٤ —

١ — يقول لصاحبه : «قد اطَّلعتَ على سرى وإعلانى» : أى على ما كنتُ أسرّ من أمرى وعلى ما أظهر ، «فاذهب لشأْنك» : أى فامض أنتَ لحاجتك لا تَعْذُلْنى «ليس الجهلُ من شأْنى» : أى ليس الصبا من حاجتى .

٢ — قوله : «إنَّ التى كنت أنحو قصد شرّتها» : إن نفسى التى كنتُ أنحو نَحْوَ شرّتها ، أى كنتُ أقصد إلى هواها فى الصِّبا «أعطتْ رضى وأطاعت فى التوبة بعد عصيان» ، كان فى الصِّبا .

٣ — يقول : «حسبى بما أدت الأيّام تجربة» : أى حسبى بما جرَّبْتُ من الأيام

(١) جاءت فى كتب الأدب أبيات من هذه القصيدة إليك بيان مواقعها : فى العقد الفريد ٣٧٧/٥ (اثنان) فى الإعجاز والإيجاز للثعالبى ١٧١ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ ، والمختار من شعر بشار (اثنان) — فى اللطائف والظرائف للثعالبى ٦ (واحد) — فى محاضرات الأدباء ٢٨٥/٢ (واحد) — فى ديوان المعانى ١٢٢/٢ ، والتشبيهات ٦٩ (اثنان) — وفى أمالى السيد المرتضى ١٧/٣ (اثنان) .

(٢) فى الإعجاز والإيجاز : «تجربتى» .

رفع المسهم

٤ دلَّت على عَيْبِها[٣] الدُّنيا وَصدَّقها ما ٱسْترْجَعَ ٱلدَّهْرُ مِما كان أَعْطانى

٥ إما تَرَيْنى أزجِّى الْعِيس مُنْتَظِرًا وعْدَ الْمنى أرْتَعى فى غيْر أَوْطانى ٥٩ظ]

٦ فقدْ أروحُ نديم الدَّهْرِ يَمْزُجُ لى كأْس الْهَوى وَيُحَيِّينى بريْحان

٧ سائِلْ جَديدَ الْهَوى هَلْ كُنْتُ أخْلِقُهُ إِذْ لِلصِّبى مُهْجةٌ تمشى بجُثْمانى!

«سعى على بكأْسيها الجديدان» : يعنى بكأْسيها كأْسى التجربة ويعنى بالجديدان اللَّيل والنَّهار وقوله : «بكأْسيها» : أى بالخير والشر فجعل كأْساً للخير وكأْساً للشر .

٤ – يقول : «دلَّت الدُّنيا على عيبها» : أى على ذهاب خيرها ، «وصدَّقها» فى ذلك استرجاع الدهر منى ما كان أعطانى من المال والشباب . يقول : دلَّتنى الدُّنيا على أنَّها لا تدوم على [حال] مستقيمة لأَحد ، وَصدَّقها فى ذلك ذهابُ مالى وشبابى اللَّذَيْن استرجَعَهما الدهرُ بعد ما كانا جميعاً لى .

٥ – يقول لامرأة رأته فى بلد غيره طالباً للرزق فقال : «إما ترينى أزجى العيس» : أى أسوقها «منتظرًا وعد المنى أرتعى فى غير أوطانى» : أى فى غير بلدى ، فقد كنت قبل اليوم فى عيشة حسنة .

٦ – قوله : «فقد أروح نديم الدهر» : يقول لتلك المرأة إن ترينى غريباً أطلب الرزق فقد أروح فيما مضى من زمنى نديماً للدَّهر «يحيِّينى بريحان» : أى يدعو بالرزق . يريد أنَّ الدهر كان له صديقاً ملاطفاً ، ثم تبدَّل له علوًّا .

٧ – يقول : «سائل جديد الصبا» : أى سائل الصِّبا هل كنتُ أستعمله وأطوع له «إذ للصبى مهجة تمشى بجثمانى» : أى إنما كانت مهجتى مهجة الصبا . وضرب الجديد مثلاً ، كما يقول لبستُ جديد الدهر حتى أخلقته من كثرة ما بذلتُه واستعملتُ لبَاسه : أى استعملتُ الصبا كما يُسْتَعْمَلُ الثوب .

(٣) فى مخطوط الأصل وفى معاهد التنصيص : «دلت على عينها» .

٨ أيامَ لِلْعَـذْلِ إكْثارٌ ومَعْصِيَةٌ والرَّاحُ تُسْرِعُ فى عَقْلِى وَأحْزانِى [٦٠ و]

٩ لا أُوحِشُ الْخِدْرَ مِنْ شَخْصِى وبَيْضَتَهُ وَلا أُوَحِّـدُ بالْصَّهْباءِ نَدْمانِى

١٠ ولَيْلَةٍ ما يكادُ ٱلنَّجْمُ يَسْهَرُها سامِرْتُها بقتولِ الدلِّ مِفْتانِ

---

٨ – يقول : كنت أصبو فى أيام كان للعذلِ إكثار من عذالى . وكانت معصية منى لهم أى كانوا يعذلوننى وأعصيهم . «والراح تسرع فى عقلى وأحزانى» : أى من تعجيل إسكارى وإذهاب أحزانى إذ كنتُ أشربها .

٩ – قوله : «لا أوحش الخدر» : يريد لا أوحش الخدر . و «بيضته» : أى جاريته وهى كبيضة النَّعامة فى البياض ، «ولا أوحِّد بالصَّهباء ندمانى» : أى ولا أفرد ندمانى بالخمر فيشربَ وحده . بل كنت أشرب معه . و «الندمان» ههنا النديم ، والجمع ندمانون . وأمّا نَدامى فجمع نديم ، مثل يتيم ويتامى.

١٠ – يقول : وربَّ ليلة طويلة فى ذاتها لا يكاد النجم يسهرها لطولها «سامرتُها» : أى سمرتُ فيها من أولها إلى الصّبح بجارية أُحدِّثُها «قَتول الدلّ» : أى تقتل بدلّها . و «الدلّ» : الملاحة وحُسْن التبرّع . «مفتان» : أى تفتن القلوبَ بحسنها . ومفعال يقع للمؤنّث والمذكر بغيرها ، حيثما كان ، قال «امرؤ القيس» :

. . . . مرتجة غير مِتْفَال[٤].

وكقوله[٥] : تميل عليه هَوْنةً غير مِجْبَال . وقال «طفيل»[٦] .

---

(٤) تمام البيت فى ديوان امرئ القيس طبعة مصر ١٩٣٩ ص ١٤٠ .

«لطيفة طى الكشح غير مفاضة إذا انفتلت مرتجة غير متفال»

وغير متفال : أى ليست كريهة الريح .

(٥) وتمام البيت كذلك فى ديوان امرئ القيس ، ص ١٤٠ :

«إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها تميل عليه هونة غير مجبـال»

وابتزها : جردها من ثيابها – هونة : لينة – غير مجبال : ليست بفظة ولا غليظة .

(٦) يقع البيت فى ديوان طفيل بن عوف الغنوى ، طبعة لندن ١٩٢٧ ، ص ٦٥ ، مفرداً .

رفع المسيّهم

[٦ظ] ١١ إذا أطاعت عَصاها ثِقْلُ رادِفِها ... كالدِّعْصِ يَفْرَعُهُ غُصْنٌ مِنَ البانِ

١٢ كأنها بَعْدَ ما قام الصَّباحُ بها ... وسْنَى تَمَشَّتْ بها أعْطافُ نَشْوانِ

١٣ ولَّتْ كما انْسابَ ثُعْبانٌ وَقَدْ نَهَضَتْ ... إلَّا وقيــنَةَ أرْدافٍ وأرْكانِ

أمّا ابن طوق فقد أوفى بذمّته ... كما وفى بقلاص النّجم حاديها

يقول : إنّ النجم يكاد يملّ طول ذلك اللّيل فيتوقّف ، وهذا مثل ضربه كقول « امرئ القيس »(٧) :

كأنّ الثريا عُلِّقَتْ فى مَصامِها ... بأمْراس كَتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

١١ – يقولُ : إذا أطاعت إرادتها فى النهوض عصاها فى ذلك ثقل كفلها الذى هو « كالدعص » : أى كُثْبَةٌ من رمل ، « يفرعُه غصن من البان » : أى يعلوه غصن من البان : شَبَّه أعلاها بغصن من بان وكفلها بدعص رمل ، فشَبَّه أعلاها من محزمها بقضيب بان فى اللّطافة واللّين ، وشبَّه كفلها بكثيب رمل فى ثقله ولينه .

١٢ – يقول : « كأنّها بعد ما قام الصّباح بها وسنى » : أى فى حال وسنها « تمشّتْ بها أعطافُ نشوان » : أى تمشّتْ وهى تتراخى وتمايل من اللّين كما يتمايل السكران . و « العطف » : هو الجنب . وقوله « وسنى » : فى موضع نصب على الحال ، وخبر كان فى تمشّتْ كأنّه قال كأنّها بعد ما قام الصّباح بها ، أى قامتْ عند الصباح من نومها ، ناعسة تمشى بها أعطاف نشوان . .

« والوسن » : النعاس .

[٧و] ١٣ – || يقول : « ولّتْ هذه الجارية كما انساب ثعبان » : أى كما نهض ثعبان أعلاه خفيفٌ وأسفله ثقيل ، أى نهضت إلّا كفلها فإنّه ثقيل. و « الوقينة » :

---

(٧) وجاء البيت فى ديوان امرئ القيس ، ص ١٣٢ – والمصاب فى الديوان : الموضع – صم : حجارة صماء غير متخلخلة – ويروى : فى مصلها .

١٤ أَدْرَكْتُ فى الدَّهر أياماً بَلغْتُ بها ... رِضى الشبابِ الَّذِى قدْ كانَ عاصانى

١٥ سَعَتْ عَلَىَّ لَيَاليهـا بِزائرةٍ ... زفَّ الكرَى طَيْفَها وهْنًا فحَيَّانى

١٦ باتتْ تَأَبَّى وَما تدْرى بِمَا صَنعتْ ... بِنَائِمٍ وَرَّثَتْهُ سُؤْلَ يَقْظَانِ

١٧ فالآنَ أَقْصرْتُ إِذْ رَدَّ الزَّمانُ يَدى ... وَنافرَتْنى اللَّيَـالى بَعْد إِذْعانِ

المثقلة من داء يُصيبها وهى فعيلة بمعنى مفعولة . قال اللهُ – عَزَّ وجلَّ – : و ﴿المَوْقُوذَةُ﴾(٨) يعنى البهيمة ، تضرب بعصاً(٩) أو غيرها فتصير إلى الهلاك .

١٤ – يقولُ : «أدركت فى الدهر أياماً بلغت بها رضى الشباب الذى قد كان عاصانى» فى التوبة فأرضيته بما ساعدنى له فى الصبا .

١٥ – يقول : «سَعَتْ على ليالى تلك الأيام بزائرة» : أى بامرأة زائرة «زفَّ الكَرى طيفها وهناً فَحيَّانى» : أي سلّم علىَّ ووقف لى وإنما جاءنى به «الكرى» : وهو النوم . وقوله : «زفَّ» يقال زُفَّت العروس إلى بعلها وأَزْفَفْتُها ، وزفَّ الرَّجُل نفسه أى مشى ؛ «وهناً» : حيناً من اللَّيل . و «طيفها» : خيالها الذى يتراءى فى النوم وما أشبهه .

١٦ – يقول : باتتْ هذه المرأة تتأَبى علىّ فى الوصل «وما تدرى بما صنعت بى» فى النوم حين أتانى خيالها ، وكان معي فأنالنى || نائماً ما كنتُ أسأله فى اليقظة [٦١
كأنه يذهب فى ذلك إلى قُبل وتعنيق وما أشبه ذلك ، هذا الذى أراد .

١٧ – يقول : «فالآن أقصرت» عن الصبا وطلبه «إذ ردّ الزمان يدى» : أى إذ كفَّنى الزمان عن الصبا ، «ونافرتنى الليالى بعد إذعان» ، أى نافرتنى بخيرها بعد أن كانت لى به «مذعنة» : أى طائعة . يقال : أذعن فلان لفلان

---

(٨) القرآن الكريم – سورة المائدة ٥/٤ : «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، والمنخنقة والموقوذة» .

(٩) فى الأصل : «تضرب بعضها» وهو تصحيف صوبناه .

١٨ حَاشَى لِعَيْنِيَّ أَنْ تفْنَى دُموعُهُما عَلَى هَوَى نازِحٍ أَوْ نأْى جِيرانِ

١٩ ما كُنْت أَدَّخِرُ الشكْوَى لِحادِثَةٍ حتَّى ابْتلَى الدَّهْرُ أَسْرارى فأَشْكانى

٢٠ إِلى الإِمـام تهادانا(١٠) بـأَرْحُلِنا خلْقٌ مِنَ الريحِ فى أَشْباحِ(١١) ظُلْمان

أي طاع له وانقاد . يريد أنَّ الليالى كانت له طائعة فى أيام بغيته ، وأقبل عليه الدهر بالسرور بما يَشْتهى ، ثم أقبل عليه الدهر بسوء الحال ، فنفرت عنه الليالى بخيرها .

١٨ ـ يقول : «حاشى لعينى أن تفنى دموعهما» لنأى جيرانى الذين كنت معهم فتفرقوا وذهب هواى بالغيبة : أى كنت أهوى نمالى لا أبكى ! وقوله «حاشى لعينى» : أى سلمتا وارتفعتا عن أن ينقطع دمعهما فى البكاء على تبديد جيرانى و «النازح» : البعيد .

١٩ ـ يقول : «ما كنتُ أدّخر الشكوى لحادثة» ، من الدهر ، «حتى ابتلى الدهر أسرارى فأشكانى» : أى جعلنى أشكو ما ألاقى || من أذى الدهر [٦و] وذهاب غضارة ما كنتُ فيه من الخير . و «الحادثة» : ما حدث من الدهر ، يريد ما كان فى نفسى أن أشكو بالأذى ولا ظننتُ أن ينزل بى بلاء حتى أنزله فىّ الدهر ، فصرتُ الساعة أشكو ما أجد من الدهر .

٢٠ ـ يقول : «إلى الإمام» ؛ يُعنى هارونَ الرّشيد أميرَ المؤمنين . «تهادانا بأرحلنا» : أى حملنا بأرحلنا . «خلقٌ من الرّيح» : يعنى النّوق . «فى أشباح» : ظلمان أى فى إبداء «ظلمان» ؛ وهى ذكور النّعام . شبّه النّوق بسرعتها فى السّير بالرّيح .

---

(١٠) فى محاضرات الأدباء : «تهادينا بأرحلنا» ـ أمالى المرتضى : «تهادينا بأرحلنا» .

(١١) فى محاضرات الأدباء : «فى أشباه ظلمان» .

رفع المسهم

٢١ كَأَنَّ إِفلاتَها وَالْفَجْرُ يَأْخُذُها إِفْلاتُ صادِرَةٍ عَنْ قَوسِ حُسْبانِ

٢٢ نَسْتودِعُ اللَّيْلَ أَسْرارَ الْهُمومِ إِذا باحَ النُّعاسُ بِعَجْزِ الصَّاحِبِ الْوانى

وذكر «وثيمة» فى كتاب[١٢] «الهدى» : أنّ الإبل خلقها الله – عزّ وجل – من الرّيح حين خلق الخلائق فى أول الزمان ؛ والشعراء المولّدون قد كثّروا من ذلك . و«الأشباح» : الشخوص ، واحدها شَبَح (بفتح الباء)؛ وشَبْح (بإسكانها) ، لغة .

٢١ – يقول : «كأن إفلاتَ هذه الناقة» : أى انبعاثها فى السّير انبعاث ظبية رماها رام فأخطأها ، وقد سمعتْ وترَ القوس وشعرت بالسّهم فهى تفرّ : شَبّه ناقَتَه بها فى السُّرْعة . || وقوله : «عن قوس حُسبان» : يقال لضَرْب من [٦٢ظ القسىّ حُسبانية منسوبة إلى رجل أو بلد . و «صادرة» : راجعة عن الماء ، يريد أنّها أرادت شرب الماء ، فأصابت رامياً تعمّدها بسهم فأخطأها فنفرتْ مُسرعة . وقوله : «والفجرُ يأخذها» أي كأنّها الظّبية الّتى نَفرتْ فى سرعتها عند الفجر ، بعد ما مَشتْ طول اللّيْل .

٢٢ – يقول «نَستودِع اللّيل أسرار الهموم» : أىْ نكلم[١٣] فى همومنا اللّيل ، فكأنّنا نودعه إياها . «إذا باح النّعاس بعجز الصاحب الوانى» : أى إذا أظهر النّعاس عجز الصاحب ، «الوانى» : أى الفاتر الذى قد كلّ من المشى وغلبه النوم فباح النعاس بعجزه . كما تقول : «بحتُ بالأمر» : أىْ أظهرتُه وتركتُ كتمانه . ومعناه : أنّه يقطع اللّيل بجدّ ونشاط إذا كلّ

---

(١٢) لعله وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسى الفسو ، أبو يزيد ، صنف كتاباً فى الردة ، ولم تذكر له المصادر غيره ، مات بمصر سنة ٢٣٧ هـ ، وقد خرج إلى الأندلس فى تجارة ، وله عقب بمصر – انظر جذوة المقتبس نشرة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى ص ٣٤١ ، ووفيات الأعيان ٢/١٧٢ .

(١٣) فى الأصل ، بالمخطوطة : «أى نكلم هومها اللیل» ولعلها : «أى نكل همومنا الليل» .

٢٣ تهْوى بأشْعثَ لوْ يسْطيعُ أعْقبَهَا   تفْرى مَجاهِل غِيطانٍ لِغيطَانِ

أصحابه وأثقل النوم بهم على رحالهم ، والنوق تمشي بهم. وأما قوله : «نَستودعُ الليل أسرار الهموم » فهو مثل ما نحدّث : وننزل على فلان ، فنقول له: كذا وكذا ، ويصلنا بكذا وكذا ؛ فكأنه يخبر بذلك اللّيل أصحابه قد سكروا من النوم.

٦١و] ٢٣ – || يقول « تَهوى هذه الناقة » أى تنهض « بأشْعث » : أى برجل قد تغيّر شعره وتشعث ، يعنى بذلك نفسه . وقوله : « لو يسطيع أعقبها » : أى روّح عنها ، ولكنه لا يستطيع ذلك ، لأنّه فى فلاة ولا ناقة له سواها . وتقول : تعاقب الرجلان على الدّابة ، وذلك أن يركب أحدهما الدابة طائفة من الطريق ، ثم ينزل ثم يركب صاحبه . ويقال للمصدر منه ركب عقبا ، وركب أعقابا . وقوله: « تفرى مجاهل » : أى تقطع تلك الناقة مجاهل ، أي فلوات لها فحوص واسعة . « لغيطان » : أى إلى غيطان أخر ؛ يريد أنها تقطع فحصاً ، فإذا أتت على آخره صارت إلى آخر ، فذلك دأبها . « والغيطان » : الفحوص واحدها غائط ، وإنما قيل للنجو الذى ينجوه الإنسان الغائط من أجل أنّ العرب كانت إذا أرادتْ حاجةً أبعدت فى الغائط حتى تتوارى عن البيوت ، فسميت العذرة غائطاً بذلك . وقيل : تغوّط الرجل إذا أبعد فى الغائط ؛ وسمّيت : عَذرة لما كانوا يضعُون ذلك فى العَذِرات ، وهى الرّحاب. قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ﴿ اليَهُودُ أنْتَنُ النَّاس عَذِرات﴾ أى أنتنهم رحاباً . – إن كان قاله –[١٤]

---

(١٤) فى كتاب « النهاية فى غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، طبعة مصر ٨٦/٣ : « اليهود أنتن خلق الله عذرة . العذرة : فناء الدار وناحيتها ، ومنه الحديث : إن الله نظيف يحب النظافة فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود » – انظر أساس البلاغة ١٠٥/٢ ، وارجع كذلك إلى لسان العرب ٢٢٨/٦ حيث يقول : « والعذرة : فناء الدار وفى حديث على أنه عاتب قوماً فقال : مالكم لا تنظفون عذراتكم أى أفنيتكم وفى الحديث إن الله نظيف يحب النظافة ، فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود » – وفى اللسان بالصفحة نفسها : « وفى الحديث : اليهود أنتن خلق الله عذرة يجوز أنه يعنى به الفناء وأنه يعنى به ذا بطونهم والجمع عذرات » .

٢٤ قَضَتْ عَلَى اللَّيْلِ بالإدْلاجِ هِمَّتُهُ فَقَدَّهُ بِسَوُورِ اللَّيْلِ مِذْعانِ
٢٥ تَلَوَّمَ الصُّبْحُ فِيهِ ثُمَّ قَوَّضَهُ وَارْتَدَّ وَجْهُ النَّهارِ الفاقِعِ القَانِى [٦٣ظ]
٢٦ يَنْسابُ فى اللَّيْلِ لا يَرْعَى لِهاجِسِهِ كأَنَّهُ راكِبٌ فى رَأْسِ ثُعْبانِ
٢٧ لمْ يُغْمِدِ السَّيْفَ مُذْ نِيطَتْ حَمائِلُهُ يَوْماً ولا سَلَّهُ إلَّا عَلَى جانِ

---

٢٤ – يقول «قضتْ على الأيّام بالإدلاج همّة صريع» : أىْ أتَتْ عليه بالسّير. «فقدّه» : أى قطعه. «بسوُور اللَّيل» : أى بناقة تسير اللّيل. «مِذْعان» : أى ضامرة. و«الإدلاج» : السّيْرُ من أوّل الليل، والإدّلاج : السّيْر من آخر اللَّيل. و«السؤور» : فعول من السّير، ويحتمل أن يكون فعولاً من سار يسور، أى وثب يثب.

٢٥ – يقول : «تلوَّم الصبح فيه» : أى تردّد الصّبح فى ذلك اللّيل. «ثم قوّضه» : أى أذهبه الصّبح. «وارتدَّ وجهُ النّهار الفاقع» : أى الخالص اللون. «القانى» : الشّديد الحمرة. ومعناه أنّه يقطع اللَّيل حتى إلى الصبح، ثم تردّد الصُّبح حيناً فى إذهاب ظلام اللَّيل حتّى أذهبهُ، وأظهر لونَ الصُّبح قانياً.

٢٦ – يقول : إنَّ صريعاً «ينسابُ فى اللَّيل» : أى ينهض فى اللَّيل. «لا يرعى لهاجسه» : أى لا يرعى سمعه لحركة فى اللَّيل من صوت «كأنّه راكب فى رأس ثعبان» : يصف شدة ما هو فيه من مزاولة السّير فى الفلاة باللّيل. «والانسياب» : مَشىُ الحيَّة، يقال : انسابت الحيّة إذا نهضت، ثم يستعار ذلك لغيرها. وقوله : «لا يرعي لهاجسه»، منه قولُ النّاس : أرعنى سمعك : أى انصبه لا ستماع قولى.

٢٧ – قوله : «لم يُغمد السيف» : يعني بذلك أمير المؤمنين، رجع إلى ذكره [٦٤و] حيث يقول : «إلى الإمام تهادانا بأرحلنا»، ثم قال : «لم يغمد السيف» عن القتل لمن يستحقه. «ولا سلّه إلاّ على جان» : أى على من جنى جناية يستحقّ فيها القتل. وقوله : «نيطت حمائله» : أىْ عَلِقَتْ.

رفع المسهم

١٥

وَقَالَ «صَرِيعٌ» أيضاً[١] :

— من الكامل —

١ آثَارُ أَطْلَالٍ «بِرومَةَ[٢]» دُرَّسٍ هِجْنَ الصَّبابَةَ وَاسْتَثَرْنَ مُعَرَّسِى

٢ أَوْحتْ إلى دِرَرِ الدُّموعِ فأَسْبلَتْ وَاستفهمتْها غيْرَ أَنْ لمْ تنبِسِ

— ١٥ —

١ — يقول : «هذه أطلال برومة درّس هِجن صَبابتى» : أى شوق . «واستثرن معرَّسى» : أى منعتنى النَّوم عند ماعَرَّسْتُ حين ذكرتُ الذين كانوا فيها. «والتعريس» : النزول فى وجه الصَّبح أو فى الغلس ، لراحة أو لأكل . وإنما يفعل ذلك المسافر . يقال منه : عَرَّسْتُ تعريساً . وأما العُرس فيقال منه : أعرستُ إعراساً . «وهجن» : حركن . والإثارة : إقامة الصَّيد من موضعه .

٢ — يقول : «أوحت الأطلال إلى درر الدموع فأسبلت» أى أشارات إليها بالانسكاب فانسكبت الدّموع : أى جرت . «غير أن لم تنبس الأطلال» ، حين استفهمتْها الدموع وجعل || الفعل للدموع وإنما استفهمها هو عن أهلها ، [٦٤ظ]
فلم تردّ عليه شيئاً . «والنبس» : الكلام . «والدرر» : جمع دِرّة : وهى

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة فى كتب الأدب هذا بيان مواقعها : فى الأغانى ، المخطوطة ١٧/٥٨ ظ (القصيدة كلها إلا أحد عشر بيتاً منها) — وفى المحب والمحبوب ، بالورقة ١٨٠ و (واحد) — وفى الموازنة ٤٩ (واحد) — وفى شرح العكبرى ٣/٢٣٤ ، والوساطة للجرجانى ٤٠٦ (واحد) — وفى شرح الواحدى على المتنبى ٢٢٥ (واحد) .

(٢) فى الأصل المخطوط : «واسترثن معرسى» — وفى بعض نسخ الأغانى «واستثرن» فاستحسناها ، وجعلناها مكانها . فى الأغانى : «برامة درس . . . هجن الصبابة والهوى بمعرسى» — ورومة : أرض بالمدينة ، كما فى ياقوت ٢/٨٧٢ .

٣ زجِّ(٣) الْهوى أَوْدَعْ دُموعَك تبكِهِ وَاجْنحْ إلى خُطَطِ الْمَتالِفِ واحْبِسِ
٤ وكل الزمانُ إلى الْبِلَى أَطْلالَها فَخلَتْ مَعالِمُها كأَنْ لم تُؤْنِسِ
٥ ولَرُبَّ صَاحِبِ لَذَّةٍ نَادَمْتُهُ فى رَوْضةٍ أُنُف كريم الْمَعْطِسِ
٦ صفْراءَ(٤) مِنْ حلبِ الكُرومِ كَسوتُها بَيْضَاءَ مِنْ صَوْبِ(٥) الغُيُومِ البُجَّسِ

الدُّفعة من الدَّمع أو من اللَّبَن ، وهى لم تشر إليها على الحقيقة ، ولكن لمَّا نظر إليها أحدثَتْ عليه البكاء ، فكأنَّها أمرته به .

٣ – يقول : « زجِّ الهوى » : أى ادفعه عن نفسك ، « أو دع دموعك تبكه واجنح إلى خطط المتالفِ ، واحبس عندها » : أى احمل نفسك على المتالف فى الحبّ . « والمتالف » : المَهالك(٦) التى تتلف الأنفس . « والخطط » : جمع خطة ، وهى المرتبة مثل المنزلة .

٤ – يقول : « [وكل(٧)] الزمان أطلالها إلى البلا » : أى دفعها إليه . « فخَلَتْ معالمها » : أى مساكنها من أهله . « فكأنَّها لم تؤنس » : أى لم تسكن .

٥ – يقول : « ولرب صاحب لذَّة » : أى ولرب رجل طالبٍ للَّذات ، « نادمتُه » : أى شربتُ معه . « فى روضة أنف » : أى صحيحة لم تُرْعَ . « كريم المعطس » : كريم الأنف ، يريد أنَّه عزيز بـأَنفه شامخ أَبِىّ كريم ، أى شريف .

٦ – يقول : ولرب صاحب للذة نادمته « صفراء » : أى حمراء فى لونها . « كسوتها » أى مزجتُها بنطفة ، « بيضاء من صَوْب الغيوم البُجَّس » : وهى المنسكبات . يقول :

---

(٣) من البيت الثالث حتى السادس ناقصة فى كتاب الأغانى ، فكأنه اختار من عيون الأبيات فحسب .
(٤) فى الموازنة ٤٩ : « من حلب العصير » .
(٥) فى المحب والمحبوب : « من حلب الغمام » — فى الموازنة والأغانى : « من حلب الغيوم » .
(٦) فى الأصل : « الملاك » وصوابها ما وضعنا .
(٧) أضفنا الكلمة للسياق .

[٦٥و] ٧ مُزِجَتْ(٨) وَلاوَذَهَا الحَبَابُ فحاكَهَا فَكَأَنَّ حِلْيَتَهَا جَنِىُّ النَّرْجِسِ
٨ وَكَأَنَّهَا والماءُ يطْلُبُ حِلْمَهَا لَهَبٌ تُلاطِمُهُ الصَّبا فى مَقْبَسِ
٩ جَهِلَتْ(٩) فَدارَى جَهْلَهَا فتبَسَّمَتْ عَنْ مُشْرَبٍ لَوْنَ الشُّهولَةِ أَعْيَسِ

كانت الخمر صفراء فمزجتها بماء أبيض صاف من السحاب المتسكب : وأنث بيضاء على نيّة النطفة ، كأنّه قال : كسوتها نطفة بيضاء. و « النطفة » الماء .

٧ - وقوله : « مزجتْ » : أى مزجت تلك الخمر . « ولاوذها الحباب » : أى تابعها . « فحاكها » : أى نسجها . « فكأنَّ حليتها جنىُّ النَّرجس » : شبه الحباب الأبيض بالنرجس ، « والجنى » : الطرى .

٨ - يقول : وكأنَّ الخمر عند مزجها « والماء يطلب حلمها » : أى يلاطفها كى تحلم حينئذ كأنَّها لهيب نار ؛ و « تلاطمه الصَّبا فى مقبس » ، يريد : أنها أبدتْ لوناً عند المزاج يلى الشقرة كلون لهيب النار إذا ضاربته ريح الصَّبا ، « فى مقبسها » : أى فى موقدها . و « الصَّبا » : الريح الشرقية .

٩ - يقول : « جهلَت فدارى الماءُ جهلها » : أى كانتْ شديدةً جدًّا ، ففتَّر الماء شدّتها ؛ « فتبسَّمت » عند ذلك : أى ظهر لونها وانكشف عن لون كالشهولة ، « أعيس » . والعيس : لون بين البياض والحمرة ، ‖ وأكثر ما يستعمل فى [٦٥ظ] الإبل ، يقال : جمل أعيس ، وناقة عيساء . وقوله : « فتبسمت » : أظهرتْ لونها كالضَّاحك الذى يدلُّ تبسمه على سروره . و « المُشْرَب » : المُشْبَع من كل لون يكون .

(٨) فى الأغانى : « طارت ولاوذها الحباب فحاطها » .
(٩) من البيت التاسع حتى السادس عشر ناقص فى الأغانى .

١٠ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ لِصِنْيٍ واحِدٍ ثُمَّ اخْتِلافُ طَبائِعٍ فى أَنْفُسِ

١١ حَتى إذا نَضَبَ النَّهارُ وَأُدْرِجَتْ فى اللَّيْلِ شَمْسُ نَهارِهِ المُتَوَرِّسِ

١٠ – يقول : و «النَّاسُ كلّهم لِصِنْيٍ واحد» : أى لأصل واحد ، يعنى أنّهم بنو آدم وحوّاء . «ثم اختلاف طبائع فى أنفس» : يقول فَلِمَ تختلف طبائعهم. ردَّ هذا اللفظ إلى قوله : «ولرب صاحب لذة كريم المعطس» ووقع فى بعض الروايات : «والناس كلهم لصنوٍ واحد» وكيف يكون هذا صواباً ، والصنو ليس يكون صنوًا حتى يكون له صاحب مثله ؟ وأصله النخلتان تنبتان فى أصل واحد وجذوعهما مختلفة . والجمع صنوانٌ فى لفظ التّثنية ، إلّا أنّ التثنية تكون بالألف فى حال الرفع وبكسر النّون ، كقولك : هذان صنوان ، وفى النصب والخفض رأيتُ صِنْوَيْن[10] ومررتُ بصِنْوَيْن .

١١ – يقول : «حتى نضب النهار» ؛ يقول : شربت مع ذلك النديم فى الروضة حتّى إلى اصفرار العشى . وقوله : «حتّى إذا نضب النهار» : || أى ذهب ، [٦٦ و] «وأُدرجتْ فى اللّيل شمس نهاره» : أى أدخلت فى اللّيل شمس نهاره «المتورّس» : أى المتصفّر ، أخذه من الورس . وذكر «الخليلُ» – رحمه الله – أنّه شيء أصفر ينبتُ فى أصول الشجر أيام [الخريف][11] فيجمعه الناس ويصبغون به . وهذا إنّما يحسن على أن تكون الهاء ضمير اللّيل . ولو روى : «حتّى إذا نَضبَ النهارُ وأُدرجتْ فى اللّيل شمس النهار» ، أى شمس عشيّتهِ المتورّس لكان أحسن ؛ كانت تكون الهاء ضمير النهار .

(١٠) فى المخطوطة : «رأيت صنوانين ومررت بصنوانين» وهو خطأ ، أثبتنا صوابه – وفى لسان العرب ٢٠٤/١٩ : «وأصل الصنو إنما هو فى النخل ، قال شمر ، يقال فلان صنو فلان أى أخوه ، ولا يسمى صنواً حتى يكون معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد صنو صاحبه» .

(١١) أضفنا الكلمة للسياق – وفى اللسان : أن الورس يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء .

١٢ سَاوَرْتُهُ فامتَدَّ ثُمَّ تَقطَّعَتْ أنفَاسُـهُ فى صُبْحِهِ الْمُتَنَفِّسِ
١٣ والْعِيسُ عَاطِفَةُ الرؤُوسِ كَأَنَّمَا يختِلْنَ[١٢] سِرَّ مُحَدِّث فى الأَحْلُسِ
١٤ يَخرُجْنَ مِنْ لَيْلٍ كأَنَّ نُجُومَهُ أَسْيافُنَا يَوْمَ العَجاجِ الأَغْبَسِ [٦٦ظ]
١٥ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بالحُتُوفِ رِماحُنَا وَالْخَيْلُ فى لَيْلٍ مُسَدًّى مُلْبَسِ

١٢ – يقول حتى إذا [أتى] اللَّيْل[١٣] « ساورتُه » : أى مشيتُ فيه . وأصل المساورة المواثبة ، « فامتد » : أى فامتدَّ اللَّيل ، « ثم تقطَّعَتْ أنفاسه » : أى أطلاقه « فى صبحه المتنفس » : أى المنبعث شيئاً بعد شىء حتى يصبح .

١٣ – يقول : « والعيس عاطفة الرؤوس » : أى مائلة الرؤوس فى الأزمّة رافعة رؤوسها كأنَّما « يختلن سر محدّث فى الأحلس » : أى فوق أحلسها ، يريد كأنها حين ترفع رؤوسها تطلب أن تسمع سرَّ محدّث فتختلسه أى تسرقه منه ؛ و « الأحلس » : جمع حِلْس وهو كساء يلقى على ظهر البعير تحت الرّحْل لئلا يؤذيه الرّحل .

١٤ – يقول : « يخرجن » – يعنى النوق – تخرج بنا من ليل مظلم « كأنَّ نجومه أسيافنا » فى اللّمعان « يوم العجاج الأغبس » : يعنى عجاج الحرب و « العجاج » : الغبار و « الأغبس » : الأغبر ، ومنه قيل ذئب أغبس أى أغبر.

١٥ – يقول : « ثم استقلّت رماحنا بالحتوف » يوم الحرب : أى ارتفعتْ بها والخيل فى ليل من الغبار يعنى فى ظلمة منه . « مسدّى » : أى ممدود ؛ « مُلْبس » : أى قد ألبس الأرض ومن روى « مُلبِس » بكسر الباء ، جعله فاعلاً هو الذى قد ألبس الأرض ومعنى « استقلت بالحتوف رماحنا » : أى تقتل أعداءنا .

(١٢) فى الوساطة ، وشرح الواحدى ، وشرح العكبرى : « يطلبن سر محدث » .
(١٣) نقصة فى الأصل أضفناها للسياق .

١٦ وبَوَارِقُ[١٤] الأَغْمادِ تَبْدُو تَارَةً حُمْرا وَتخْفَى تَارَةً فى الأَرْؤُسِ

١٧ حَرْبٌ يَكُونُ وَقودَها[١٥] أبْنَاؤُها لَقِحَتْ عَلى عُقْرٍ وَلَما تَنْفِسِ

١٨ مِنْ هَارِبٍ رَكِبَ النَّجَاء وَمُقْعَصٍ جشمتْ منِيَّتُهُ عَلى الْمُتنفِّسِ

١٦ – يقول : «وبوارق الأغماد» يعنى السيوف ، «تبدو تارة» : أى تظهر تارة حمرًا «وتغيب تارة فى الأرؤس» ، والتارة : المرة . يقول : ترى السيوف إذا رفعوا بها أيديهم حمرًا من الدّماء ، ومرّة يهبطون بها أيديهم للضّرب فتغيب فى الرؤوس .

١٧ – يقول : تلك «حرب يكون وقودها أبناؤها» : أى يكون حطبها ‖ أبناؤها [٦٧و] وهم المحاربون فيها «لقحت على عقر» : يقول حملت بعد أن كانت عاقرًا «ولمّا تنفس» : أى ولم تلد بعد أن حملت بالشر ، وهى فى حال قوة فلم تلد بعد فينقص من شرّها شىء والحربُ توصف بأنها تحمل بعد عُقر ، يشبهونها بذلك بناقة تحمل بعد خيبة فذلك أقوى لها . قال «زهير»[١٦] :

. . . . وتَلْقَحْ كِشَافاً ثم تَحمِلْ فَتُتْئِمِ

فاللّقح حمل النوق وأولادها فى بطونها : يقال : لقحت الناقة إذا علّق الولد فى بطنها ؛ و «لما تنفس» أى لم ينقطع شرها .

١٨ – يقول : يكون وقودها أبناؤها منهم «هارب راكب النّجاء» : أى راكب

(١٤) فى الأغانى : «وتفارق الأغماد» .

(١٥) ضبطها فى الأغانى : «يكون وقودها أبناءها» .

(١٦) هذا البيت من معلقة زهير ابن أبى سلمى ، جاء فى ديوانه المطبوع بمصر ١٩٤٤ ، ص ١٩ ، وهذا نصه :

«فتعرككم عرك الرحا بثفالها وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم»

وشرحها فى الديوان : «وتلقح كشافاً : أى تداركم الحرب . ويقال : لقحت الناقة كشافاً إذا حمل عليها فى دمها ، فتتئم : تأتيكم باثنين اثنين بتوأمين ، وإنما يفظع بهذا أمر الحرب» – وفى شرح الأعلم : «ثم تحمل» .

١٩ غَصبتْهُ أطْرافُ الأسِنَّةِ نفسَهُ ... فثَوَى فَرِيسَةَ وُلَّغٍ أو نُهَّسِ
٢٠ إنْ كُنْتِ نَازِلَةَ الْيَفَاعِ فجَنِّبِي[١٧] ... دارَ الرِّبابِ وخَزْرَجِي أو أوْسِى [٦٧ظ]
٢١ وَتجَنَّبِي الْخُفْرَاءَ إنَّ سُيوفَهُمْ ... حُدُثٌ وإن قناتَهُمْ لم تَضْرَسِ
٢٢ رَفعَتْ «بَنو النَّجارِ» بيْتِي[١٨] فيهِمُ ... ثُمَّ انْتمَيْتُ فأَفْسَحُوا فى الْمَجْلِسِ

الإسراع فى الهرب ، «ومنهم مقعص» : أى مقتول مكانه لا يزول «جثمت منيته على المتنفس» : أى جثمت منيته على أنفه فلا يتنفس .

١٩ – يقول : ذلك المقعص «عصبته أطراف الرّماح نفسه» ، «فثوى» : أقام «فريسة ولّغٍ أو نهّس» : فالولغ التى تلغ فى الدم ، أى تلعقه «والنهس» : الآكلات للّحم بأفواهها ، تقول : نَهَسْتُ اللّحم إذا لزمتَ فيه . و«الفريسة» : أكيلة الأسد ، ضربها مثلاً .

٢٠ – خاطب سحابة فقال لها : «إن كنتِ نازلة اليفاع فجنّبي دار الرباب وخزرجى» أى أمطرى الخزرج أو الأوس ، ودعا للأنصار بالسقيا لأنه منهم «والرباب» : قبائل تجمّعتْ . و «اليفاع» المرتفع من الأرض .

٢١ – يقول للسحابة أمطرى الأنصار «وتجنبى الخفراء إن سيوفهم حدث» : أى جمع حديث ، «وإنّ قناتهم لم تضرس» ، [ولو قال][١٩] : «إنّ قنيهم حدث وإنّ سيوفهم لم تضرس» لكان أجود لأن الشعراء إنما تصف بالفلول السيوف ، وتصف الرماح بالانقصاف و «الخفراء» قوم بأعيانهم .

٢٢ – يقول : «رفعت بنو النّجار بيتى فيهم» أى شرّفتْ بيتى فيهم ». «ثم انتميت

(١٧) فى الأغانى : «فنكبى» .

(١٨) وقع هذا البيت فى الأغانى متأخراً عن السادس والعشرين فى ترتيبه ، ويختلف فى روايته وهذا نصه فى الكتاب .

«رفعت بنو النجار خلقى فيهم ... ثم انفردت فأفسحوا عن مجلسى»

(١٩) ناقصة يقتضيها السياق فأضفناها .

٢٢ هَلْ طَيِّئُ الأَجْبالِ شاكِرَةُ امْرِئٍ ذَادَ القَوافِى عَنْ حِماها[٢٠] الأَقْعَسِ

فأفسحوا فى المجلس » : أى جاءوا بفسحة . معناه يريد أنهم أفسحوا له أى يقول : أُكرمتُ من أجلهم .

٢٣ – يقول : « هل طيّئُ الأجبال شاكرة امرئٍ » : أى هل طيئ شاكرتى « لما ذُدت القوافى عن حماها الأقعس » : ‖ أى عن نسبها وشرفها الثابت ، ونسبها إلى [٦٨و] الأجبال لأن طيئًا [لها جبلان][٢١] : أحدُهما سلمى والآخر أجأ ، وهما مانعان . وفى أجأ يقول « امرؤ القيس[٢٢] » :

أبتْ أجأٌ أن تُسلم العامَ جارَها فمنْ شاء فلينهضْ لها من مقاتِلِ

وأجأ مؤنثة ، وقد ذكر « امرؤ القيس » تأنيثها فى هذا البيت حين قال : « أن تسلم العام جارها » . وكان « امرؤ القيس » قد لجأ إلى طيئ واستجار بهم فأجاروه . وكان « المنذر بن ماء السَّماء » يطلبه فيقال له : ذو القَرْنين للذؤابتين كانتا فى رأسه فى صباه فلذلك قال « امرؤ القيس »[٢٣] :

أَصُدُّ نَشاصَ ذى القرنين حتّى تولّى عارضُ الملكِ الهُمَامِ

« العارض » ههنا : العسكر ، و « الهمام » : الذى ينفّذ الرأى إذا همّ بشىء .

---

(٢٠) فى الأغانى : « عن حماها مردس » .

(٢١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٢) ورد البيت فى ديوان امرئ القيس ، طبعة مصر ١٩٣٩ ، ص ١٥٣ ، وعليه شرح هذا نصه : « أجأ : أحد جبل طيئ ، والمراد أهل أجأ . . . فمن شاء . . . فمن أراد أن يعرف كيف تكون الهزيمة والفضيحة فلينهض لقتالها » .

(٢٣) ورد البيت كذلك فى ديوان امرئ القيس ، بالطبعة المذكورة ، ص ١٨٠ ، وشرحه : « أصد : أدفع وأرد – نشاص : سحاب مرتفع ، ويريد به الجيش الهام ، شبهه بالسحاب – ذو القرنين : يريد به المنذر الأكبر . والظاهر أن العرب كانت تلقب كل ملك ظهر فيها بالشوكة والسلطان وكثرة الغزوات بذى القرنين ، ولهذا أطلقوه على غير واحد منهم – تولى عارض الملك : انهزم جيشه » – انظر البيت فى لسان العرب ، مادة « صد » .

٢٤ أَحْمِى(٢٤) «أَبا نَفَرٍ» عِظامَ حَفيرَةٍ دَرَستْ وَباقِى عِزِّها(٢٥) لَمْ يَدْرُسِ
٢٥ كافَأْتُ نِعْمَتَها بِفَضْلِ بَلائِها(٢٦) ثُمَّ انْفَرَدْتُ بِمَنْصِبٍ لَمْ يُدْنَسِ
٢٦ وَإِذا افْتَخَرْتُ عَدَدْتُ سَعْىَ مَآثِرٍ قَصَرَتْ عَلَى الإِغْضاءِ طَرْفَ الأَشْوَسِ

٢٤ – يقول : «أحمِى أبا نفر عظام حفيرة» : أى وهذه عظام حفيرة قد درست تلك العظام ، وباقى عزِّها لم يدرس . «وأبو نفر»(٢٧) : هو الطرمّاح الشاعر [وكان يهجو قوم الفرزدق ، وقد قال](٢٨) :

«تميم» بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سَلَكَت سُبلَ المكارم ضَلَّت(٢٩)

[٦٨ظ] وكان شاعر عارض شعر «الطرماح» بعد موته ونقض عليه || فى أيام «صريع» فاحتمى عنه «صريع» لطيئٍ إذ هى من اليمن ، فردَّ على «الطرمّاح» فأراد أن يشكر طَيِّئاً على ذلك .

٢٥ – يقول : «كافأْتُ نعمةَ طيئٍ بفضل بلائها» إحسانها إلىَّ ، ثم انفردتُ بنسبى إلى الأَنصار . يقول : إنما جاوبْتُ عن طيئٍ احتماءً لها وأنا من الأَنصار ؛ و «المنصب» : الأَصل ، يقول أنا فى منصب شريف .

٢٦ – يقول : «وإذا افتخرت عددت سعى مآثر» ، جمع مأثورة : وهى الخصلة ،

---

(٢٤) فى الأغانى : «أحمى أبا نفر» – وفى الأصل ، بالشعروالشرح : «وحمى» .

(٢٥) فى المصدر نفسه : «باقى غرسها» .

(٢٦) فى الأغانى : «بضعف بلائها . . . لم ينجس»

(٢٧) الطرماح هو ابن حكيم بن حكم بن نفر بن جحدر بن ثعلبة ، كما فى كتب المصادر ومعجم الشعراء للمرزبانى ١٤٨ .

(٢٨) طمس فى النسخة لم نهتد إلى قراءته ، فجعلنا بين مقوستين ما يوافق النص ، وقد قرأنا فى الديوان ، طبعة لندن ص ١٣٠ أن الطرماح كان يهاجى الفرزدق ، ويقول له : «قد أهينت تميم فى أرضها التى ولدت فيها ، فأين تطلب العز بأرض غير أرضك ، وقد أهنت فى أرضك» .

(٢٩) ورد البيت فى ديوانه ، طبعة لندن ١٩٢٧ ، ص ١٣٢ : «ولو سلكت طرق المكارم» – وقد جاء البيت كذلك فى الشعر والشعراء ، وفى أمالى المرتضى ١/٢٠٩ ، وشرح الشريشى ١/٢٦٥ ، وفى الكناية للجرجانى ٧٧ : «طرق الهداية» ، والبيت من قصيدة قالها يرد على الفرزدق .

رفع المسهم

٢٧ فَاعْقِلْ لِسانَكَ عَنْ شَتائِمِ عِرْضِنا(٣٠) لا يَعْلَقَنَّكَ خادِرٌ مِنْ مَأْنَسِ
٢٨ أَخْلَقْتَ فَخْرَكَ مِنْ أَبِيكَ فَجِئْتَنِى(٣١) بِأَبٍ جَدِيدٍ بَعْدَ طولِ تَلَمُّسِ

التى تُؤْثَر أى تحفظ ، وتُروى فى الناس . يقول : قصرت(٣٢) تلك المآثر طرف الأَشوس على الأغضاء . «قصرت» : حبست . قال الله عز وجل : ﴿حُورٌ مقصُورَاتٌ فى الخيام﴾(٣٣) «والإغضاء» : هو الانكسار ، وهو فى العين من انسداد العين ، وهو أن يميل الشفر الأعلى على الأسفل ، ولا ينطبق عليه. و «الأَشوس» : الذى ينظر فى جانبك من الكبر والعِزَّة ، يريد : إذا افتخرتُ بسعى أجدادى انقاد كلّ مفتخر وإن كان أشوس .

٢٧ – ويُروى : «عن شتائم قومنا». وخاطب بهذا الكلام الشَّاعر(٣٤) || الذى كان [٦٩ و] هجا طيئاً فقال له : «اعقل لسانك عن شتائم قومنا» : أى كفَّ لسانك عن شتائم قومنا يعنى طيئاً لأنهم من اليمن ، «لا يعلقنك خادر من مانس» : أى أى لا يأخذنك أسدٌ من مأْنس ، وهو موضع يعنى بالأَسد نفسه ؛ أى كفَّ عن هجوهم وإلّا صُلْتُ عليك بشعرى فهجوتك .

٢٨ – يقول : «أخلقتَ فخرك من أبيك فجئتنى بأب جديد» : أى فالتمستَ أبًا جديدًا انتسبت إليه «بعد طول تلمّس» : أى بعد طول طلب .

---

(٣٠) فى الأغانى : «شتائم قومنا» .

(٣١) فى الأغانى : «وجئتنى» .

(٣٢) فى الأصل المخطوط : «انكسار تلك المآثر» ولعلها كما صوبنا .

(٣٣) القرآن الكريم – سورة الرحمن ٥٥/٧٢ : «حور مقصورات فى الخيام ، فبأى آلاء ربكما تكذبان» .

(٣٤) هذا الشاعر الذى يتحدث عنه الشارح هنا وفى الصفحة الماضية هو الحكم بن قنبر الذى هجا الطرماح وناقضه ميتاً ، فرد عليه صريع الغوانى – كما تجد ختام الديوان من أخبار الأغانى .

رفع المسهم

٢٩ أَخَذَتْ عَلَيْهِ الْمُحْكَمَاتُ طَرِيقَهَا فَغَدَا يُنَاقِضُ أَعْظُمًا فى أَرْمُسِ (٣٥)

٢٩ – يقول : «أخذَتْ عليه المحكمات» : – يعنى على الشّاعر الذى هجا طيئاً – أى أخذت عليه المحكمات طريقها أى يعنى القوافى المحكمات ، أى التى أحكِمتْ وأتقِنَ بناؤها : «فغدا يناقض أعظماً فى أرمس» : أى فى قبور.

(٣٥) فى الأغانى : «فى مدرس» .

١٦

وقَال «صريعُ» أيضًا[١] :

— من الطويل —

١ تَحمَّلْتُ هَجرَ الشَّادِنِ الْمُتَدَلِّلِ   وَعَاصَيْتُ فى حُبِّ الْغَرايَةِ عُذَّلى

٢ وَمَا أبقَتِ الأيامُ مِنِّى وَلا الصِّبا   سِوىٰ كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُقتَّلِ [٦٩ظ]

٣ وَيَوْم مِنَ اللَّذَّاتِ خالَسْتُ عَيْشَهُ   رَقيباً عَلى اللَّذَّاتِ غَيْرَ مُغَفَّلِ

— ١٦ —

١ – يقول : «تحمَّلتُ هجر الشَّادن المتدلل» : يريد هجر جارية هى فى ملاحتها كالشادن ، وهو ولد الظبية الصغير الذى قوى على المشى ؛ و «المتدلل» : اللَّعوب المُظْهِرُ الدالة . وقوله : «وعاصيتُ فى حب الغراية عذَّلِى» : أى وعاصيتُ من عذلنى فى حب «الغراية» ، وهى الصبا . يُقال غِراية (بكسر الغَيْن وفتحها) .

٢ – يقولُ : «وما أبقت الأيام منى ولا الصبا سوى كبدٍ حرى» : أى مستحرَّة «وقلب مقتَّل» : أى معذَّب من شدة الحبِّ .

٣ – يقول : «وربَّ يوم من اللَّذَّات خالستُ عيشَه» : أى سارقت عيشه ، «رقيباً على اللذات» : يريد أنى خلوت فيه بجارية كان رقيبها غير مغفَّل ، «فخالستُه فيها» : أى سارقته حتى أفردتها منه .

---

(١) ورد من هذه القصيدة أبيات فى كتب الأدب ، هذا موقعها : فى المحب والمحبوب للسرى الرفاء ، ١٩٦ و (خمسة أبيات) — وفى المختار من شعر بشار ٢٤٩ (خمسة أبيات) .

٤ فكُنْتُ نَدِيمَ الكَأْسِ حَتى إذا انْقَضَتْ[٢] تَعَوَّضْتُ عَنْها رِيقَ حَوْراءَ عَيْطَلِ
٥ نَهانِىَ عَنْها حُبُّها أَنْ أَسوءَهَا[٣] بِلَمْسٍ فَلَمْ أَفْتُكْ وَلَمْ أَتَبَتَّلِ
٦ أَخَذْتُ لِطَرْفِ[٤] العَيْنِ مِنْها نَصِيبَهُ وَأَخْلَيْتُ مِنْ كَفّى مَكانَ الْمُخَلْخَلِ
٧ سَقَتْنِى بِعَيْنَيْها الْهَوىٰ وَسقَيْتُها فَدَبَّ دَبِيبَ الرَّاحِ فى كُلِّ مَفْصَلِ

---

٤ – يقول : « فكنتُ نديم الكأْس » : أى شربتُ مع تلك الجارية ما طاب لى فلما انقضى شربى تعوضت من الخمر ريقَ الجارية : أى جعلت أقبلها وأمص ريقها . « والريقُ » : ما ذاب من ماء الفم ، والبُصاق ما خثر منه .

« والحوراء » : الشديدة بياض بياضِ العين والشديدة سواد سوادِ العين و « العَيْطل » : الخالية من الحلى .

٥ – يقول : « نهانى عنها حبها أن أسوءها بلمس فلم أفتك ولم أتبتّل » : أى لم أهجم عليها « ولم أتبتل » : أى لم أتعبد ، أى لم آخذ لنفسى بمأْخذ أهل التبتل . و « التبتل » : الانقطاع من الناس والأَخذ فى العبادة ومنه قيل بَتَلْتُ الشىء أى قطعته ؛ ومنه قول الله – عزَّ وجلّ – : ﴿ وتَبتَّلْ إليهِ تَبتيلًا ﴾[٥] أى انقطع إليه انقطاعاً فى [العبادة أى تضرَّع إليه][٦] .

٦ – ويُروى : « منّى نصيبه » ، ويقول : « أخذتُ لطرف العين » : أى لحْظ منها ، « نصيبه » : أى سهمه ، و « أَخليتُ من كفّى مكان المخلخل » : أى لم أَمس ساقها بيدى ، يعنى أنه لم يطأها ، فكنى عن ذلك بأَن قال : لم أَمسّ لها ساقاً .

٧ – يقول : « سقتنى بعينيها الهوى وسقَيْتُها » أنا الهوى بعينىّ . فأَضمره كما

---

(٢) فى المحب والمحبوب : « إذا طفت » .
(٣) فى المصدر نفسه : « أن أريبها بسوء » .
(٤) فى المحب والمحبوب : « كطرف العين » بالكاف قبل الطاء .
(٥) القرآن الكريم – سورة المزمل ٨/٧٣ : « واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا » .
(٦) طمس فى الأصل ، أكملناه من السياق والمعنى .

رفع عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٨ وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَذَّ نازَلْتُ جِيدَهَا فَعانَقْتُ دُونَ الْجِيدِ نَظْمَ الْقَرَنْفُلِ

٩ أُنَازِعُهَا سِرَّ الْحَدِيثِ وَتَارَةً رُضاباً لَذِيذَ الطَّعْمِ عَذْبَ الْمُقَبَّلِ

١٠ وَما الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَبِيتَ مُوَسَّدًا صَرِيعَ مُدامٍ كَفَّ أَحْوَرَ أَكْحَلِ [٧٠ظ]

١١ ومَمْكورَةٍ رودِ الشَّبابِ كَأَنَّها قَضِيبٌ عَلى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهْيَلِ

فعل أول البيت «فدب» : مشى ، «دبيب الراح فى كلّ مفصل» : أىْ عمتْها .

٨ – يقول : «وإنْ شئتُ أن ألتذَّ نازلت جيدها» : أىْ قصدتُ إلى جيدها «فعانقتُ دون الجيد نظم القرنفل» : وهو عقد ينظم من حبّ القرنفل ؛ وهو أن يُبَلّ الحبّ ويُدْخَل فيه خيطٌ بإبرة حتى ينظم منه عقد يبلغ السّرة وهو متعلق بالعنق ، يفعل ذلك النّساء لطيب الرائحة ، ويسمى ذلك العقد «السخاب» ، وجمعه سُخُب .

٩ – يقول : «أُنازعُها سرَّ الحديث» : أى أُحدّثها بالحديث سرًّا لا يُرْفَعُ به الصَّوتُ مخافة الاشتهار ، وقوله : «تارة» أى مرّة «رضاباً» : أى قطيعاً من الريق ، «لذيذ الطعم» : أى شهىّ المذاق ، «وعذب المقبّل» : أى عذب القبل ؛ وأصل المنازعة أن تعطى إنساناً كأساً من شراب ، فيشرب ثم تنزعه منه وتشرب أنتَ .

١٠ – يقول : «وما العيشُ إلاّ أن أبيتَ موسّدًا كفَّ أحور أكحل» : أى قد جعلت خدى على ذراع جارية كحلاء حوراء ، وأنا صريع مُدامٍ : أى سكران.

١١ – يقول : «وربَّ ممكورة» : أىْ جارية ضامرة البطن ، «رود الشباب» : أى ناعمة الخلق صغيرة السن كأنّها فى تثنيها وعظم كفلها «قضيب على دعص من الرمل أهيل» : شَبَّهَ أعلاها بقضيب فى الانثناء ، وشَبَّه أسفلها

رفع المسيّب

١٢ خَلَوتُ بِهَا وَاللَّيلُ يَقظَانُ قائِمٌ ... علىٰ قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ الْمُتَبَتِّلِ
١٣ فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ[٧] مِنْ دَجا اللَّيْلِ دَوْلَةٌ ... وَكادَ عَمُودُ الصُّبْحِ بِالصُّبْحِ يَنْجَلي
١٤ تَراءَى الْهَوى بِالشَّوْقِ فَاسْتَحْدَثَ الْبُكا ... وَقالَ لِلَذَّاتِ اللِّقَاءِ : تَرَحَّلي

بكثيب فى اللِّيانة والكبر. و «الأَهْيل» : الذى تتناثر جوانبه أى تتساقط، فيميل وينهدم ، وإنما هو فى الرَّمْل اللَّيِّن .

١٢ - يقول : «خلوتُ بها» : أى سامرت هذه الجارية كما يسمُرُ الراهب الذى لا يرقد ليله . وقوله : «واللَّيل يقظان قائم على قدم» : يُريد والليل لا أرقد فيه ، يجعل الفعل للَّيل ، وهو يعنى به نفسه .

١٣ - يقول : «فلمَّا استمرتْ من دُجا اللَّيل دولةٌ» أى فلما صارت منه طائفة «وكاد عمود الصبح بالصبح ينجلى» : أى ينكشف بالضياء .

[٧١ و] ١٤ - ‖ يقول تذاكرنا الفراق «فتراءى الهوى بالشَّوق فاستحدث البكا وقال للذات اللقاء ترحَّلى» : أى قال البكا للذَّات الاجتماع الذى كنا فيه ترحل أى زل . وأخرج اللفظ على مقدار الأمر للمرأة ، وكثيرًا ما يفعل ذلك فى الجمع الذى لا يعقل قال الله – عز وجل –: ﴿وأَوحَى ربُّك إلى النَّحل أَنِ اتَّخِذى مِن الجبَال بُيُوتًا﴾[٨] فأخرجه على مخرج الواحد من المؤنَّث ، يريد فى قوله «تراءى الهوى بالشوق» : أى نظر إلى هواها شوق وهواها إلى شوق فبكى بعضُها إلى بعض ، من الأسف على المفارقة وفقد اللذَّات .

(٧) فى المختار من شعر بشار : «فلما استردت» – وبعده بيت أورده المختار ، ولم يقع فى ديوان مسلم ، وهذا نصه :

«كررنا أحاديث الوداع نميمة ... ليبلغ كل حاجة غير معجل»

(٨) القرآن الكريم ، سورة النحل ٦٨/١٦ : «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون» .

١٥ فَلَمْ تَرَ إِلَّا عَبْرَةً بَعْدَ زَفْرَةٍ مُـوَدِّعَةً أَوْ نَظْرَةً بِتَأَمُّلِ

١٥ – يقول: «فلم تَرَ إلاَّ عَبْرَةً بعد زفرة»، منّى ومنها. يعنى نظرة منى إليها ومنها إلى «بتأمّل»: أى بإحداد نظر، و «الزفرة»: رفع الصوت بالبكاء، و «التأمل»: أن تتأمل الشىء وهو نظر مرّة بعد مرّة.

١٧

وقال أيضا يمدح «جعفر بن يحيى بن برمك»(١):

– من الطويل –

١ تداعت خطوبُ الدهرِ عن جارِ «جعفرٍ» وأمسكَ أنفاسَ الرغائبِ سائلُه(٢)

٢ هو البحرُ يغشى سُرّةَ الأرضِ سيبُه(٣) وتُدرِكُ أطرافَ البلادِ سواحلُه

٣ تصدّعتِ الآمالُ عنكَ بألسنٍ(٤) مُحمَّلةٍ شكرَ الذي أنتَ فاعلُه

٤ لهاجسِ نفسٍ ترتجيكَ ظنونُها(٥) أردُّ لها من عُرفِ آخرَ باذلُه [ظ]

٥ وما ضرعت للدهرِ منكَ سجيّةٌ(٦) وإن طرقتْ بالمُفظِعاتِ بلابلُه

٦ ولله سيفٌ ما على الأرضِ مثلُه مضاربُه «يحيى» وأنتَ مقاتلُه

---

(١) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ، كان وزيراً للرشيد مقدماً عنده ، انقادت له أمور الدولة ، وحصل له المال العريض ، قتله الرشيد سنة ١٨٧ هـ . وعمره ٣٧ سنة ، كما في ابن الأثير ٥/١١٤ .

(٢) الرغائب : نفائس الأموال التي يرغب فيها والعطاء الكثير . مفردها رغيبة .

(٣) السيب : العطاء والعرف – وبعد هذا البيت جاء في مخطوطة الأصل بيت من الشعر هذا نصه :

فلو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

وقد أدخل في صلب المقطعة وجعل في أبياتها ، وهو لأبي تمام ، ولعله كان في حاشية النسخة القديمة كتبه قارئ معلقاً على المعنى ، فحشره ناسخنا في شعر مسلم .

(٤) تصدعت : تفرقت .

(٥) الهاجس : الخاطر .

(٦) ضرعت : غابت – المفظع : الشنيع والشديد – البلابل جمع بلبال وهو وسواس الصدر .

١٨

وقالَ يَرثى «يَزيد بنَ مَزْيد الشَّيبانيّ»(١) :

— من الوافر

١ أَحَقٌّ(٢) أَنَّهُ أَوْدى «يزيدُ» ... تَأَمَّلْ أَيُّهــا النَّاعِي الْمُشيدُ

٢ تَأَمَّلْ(٣) مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْف فاهَتْ ... بِهِ شَفَتاكَ كانَ(٤) بِها الصَّعيدُ

٣ أَحامى الْمَجْدِ والْإِسْلامِ أَوْدى(٥) ... فَما لِلْأَرْضِ وَيْحَكَ لا تَميدُ(٦)

٤ تَأَمَّلْ هَلْ تَرى الْإِسْلامَ مالَتْ ... دَعائِمُهُ وهَلْ شابَ الْوَليدُ !

---

(١) تردد ابن خلكان فى نسبة هذه المرثية، فقال إنها التيمى ، ثم ذكر أنها نسبت كذلك إلى مسلم ابن الوليد ، وفى وفيات الأعيان ٢٨٧/٢ قال فى يزيد بن مزيد : «محاسن يزيد كثيرة ، وتوفى سنة خمس وثمانين ومائة .. ورثاه أبو محمد عبد الله بن أيوب التيمى الشاعر المشهور ، وقيل هذه المرثية لأبى الوليد مسلم بن الوليد الأنصارى ، والصحيح أنها للتيمى المذكور» — وكتب الأدب تروى من أبياتها منسوبة إلى مسلم ، نورد هنا أسماءها ومواقعها : جاءت كلها فى الأمالى لأبى على القالى ٨٤/٢ — وفى وفيات الأعيان ٢٨٧/٢ (رويت ما عدا الرابع عشر والسابع عشر) — وفى محاضرات الأدباء ٣٠٩/٢ (السابع عشر فقط) — وفى شرح العكبرى ٤٧/٣ (السابع عشر كذلك) — وفى الأغانى والمخطوطة ، ٥٢/١٧ ظ (روى أربعة عشر بيتاً منها) وختمها بقوله : «هكذا فى الخبر ، والقصيدة للتيمى» — وبذلك اتفق العالمان فى نسبتها إلى التيمى ، ولكن الديوان أوردها فى شعره كما ترى ، ولم يعلق عليها بشرح .

(٢) فى الوفيات والأغانى : «أحقاً» — «تبين أيها الناعى» .

(٣) فى الوفيات والأمالى والأغانى : «أتدرى من نعيت» — فى الأمالى : «فكيف فاهت» — فى الأغانى : «فكيف دارت به شفتاك» .

(٤) فى الأمالى : «كان به» — فى الأغانى : «دارية الصعيد» — وفى مخطوطة العقد الفريد ، روى البيت على شكل مختلف هذا نصه ؛ نقلناه عن المستشرق :

«أبن لى كيف فاهت ! .. ... شفاهك أو ترى زال الصعيد»

— والصعيد : هو الأرض ، وقيل الأرض الطيبة ، وقيل هو التراب

(٥) أودى الرجل إيداء : هلك فهو مود ، وهو مأخوذ من ودى النخل ، وأودى به الموت : ذهب به .

(٦) فى الأغانى : «ما تميد» .

رفع المستهم

٥ وهلْ شيمَتْ[٧] سُيوفُ بنى «نِزَارٍ» وَهَلْ وُضِعتْ على الْخَيْلِ اللُّبُودُ[٨]

٦ وَهَلْ تَسْقى الْبِلادَ عِشارُ[٩] مُزْنٍ بِدِرَّتِهـا وَهَلْ يَخْضَرُّ عودُ

٧ أَما هُدَّتْ لِمصْرَعِهِ «نِزارٌ» بلى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشيدُ

٨ وحَلَّ[١٠] ضريحَهُ إِذْ حلَّ فيهِ طَريفُ الْمَجْدِ والْحَسَبُ التَّليدُ

٩ أَما وَاللهِ لا تَنْفَكُّ[١١] عَينى عَلَيْكَ بِدَمعِهـا أَبَدًا تَجودُ

١٠ فَإِنْ[١٢] تَجْمُدْ دُموعُ لَئيمِ قَوْمٍ فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذى حَسَبٍ جُمودُ

١١ أَبَعْدَ «يَزِيدَ» تَخْتَزِنُ[١٣] الْبَواكِى دُمُوعًا أَوْ تُصانُ[١٤] لَها خُدودُ

١٢ لِتَبْكِكَ قُبَّـةُ الْإِسْلامِ لَمَّا وَهَتْ أَطْنابُهـا وَوَهى الْعَمُودُ

١٣ وَيَبْكِكَ[١٥] شاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرٌ لَهُ نَشَبًا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ

١٤ فَمَنْ يَدْعُو[١٦] الإِمامَ لِكُلِّ خَطْبٍ يَنُوبُ[١٧] وَكُلِّ مُعْضِلَةٍ تَؤُودُ ؟

---

(٧) شام سيفه يشيمه شيما : أغمده ، واستله ، ضد .

(٨) اللبد ، جمعه ألباد ولبود ، وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج – وله معان كثيرة فى اللسان ٤/٣٩٣ – ورواية الأمالى والأغانى : «وضعت عن الخيل اللبود» ولعلها أصوب .

(٩) فى الوفيات والأغانى : «ثقال مزن» .

(١٠) فى الوفيات : «وجل ضريحه» .

(١١) فى الوفيات والأمالى والأغانى : «ما تنفك» .

(١٢) فى الوفيات والأغانى : «وإن تجمد» .

(١٣) فى الأغانى والأمالى والوفيات : «تختزن» – وفى الأصل : «يختزن» .

(١٤) فى الأغانى والأمالى : «أو تصان» – فى الوفيات ، والأمالى والأغانى : «خدود» – وضبطنا فى المخطوطة : «حدود» بالحاء المهملة .

(١٥) فى الأغانى والوفيات : «ويبكى شاعر» .

(١٦) فى المخطوطة : «فمن يدع» – فى الأمالى : «فمن يدعو الأنام» .

(١٧) فى مخطوطة العقد ، نقل المستشرق عنها الرواية : «خطب يخاف» .

١٥ وَمَنْ يَحْمِى الخَمِيسَ إذا تَعايَا[١٨] بِحيلَةٍ. نَفْسِهِ البَطَلُ النَّجِيدُ ؟

١٦ فَإِنْ يَهْلِكْ[١٩] «يَزِيد» فَكُلُّ حَيٍّ فَرِيسٌ لِلْمنِيَّــةِ أَوْ طَرِيدُ

١٧ أَلَمْ تَعْجَبْ[٢٠] لَهُ أَنَّ الْمَنَايا فَتَكْنَ بِهِ وَهُنَّ لَهُ جُنودُ

١٨ لَقَدْ عَزَّى رَبِيعَةَ أَنَّ يَوْمًا عَلَيْها مِثْــلَ يَوْمِكَ لا يَعودُ[٢١]

---

(١٨) تعايا بالأمر : إذا لم يضبطه ، وتعايا عليه الأمر : أعجزه .

(١٩) فى الأمالى : «فإن تهلك» .

(٢٠) فى مخطوطة العقد الفريد ، نقل المستشرق الرواية : «ألم تعلم أخى أن المنايا» وقد جاء فى هذه النسخة بيت لم يقع فى الديوان هذا نصه :

«قصدن له وهن يحدن عنه إذا ما الحرب شب لها وقود»

(٢١) وردت هذه القصيدة فى الكامل لابن الأثير ، وجاءت كذلك فى العقد الفريد ٣/٢٩٣ ، وهى فيه على ٥١ بيتا ، لم نورد منها إلا ما جاء فى مخطوطة الديوان .

١٩

وقال أيضاً[١] :

— من السريع —

١ وَقَائِلٍ لَيْسَتْ لَهُ هِمَّةٌ كَلاَّ وَلَكِنْ[٢] مَا لَهُ مَالُ
٢ وَهِمَّةُ المُقْتِرِ أُمْنِيَّةٌ عَوْنٌ[٣] عَلَى الدَّهْرِ وَإِشْغَالُ
٣ لا جِدَّةٌ[٤] تَنْهَضُ فِى عَزْمِهَا وَالنَّاسُ سُؤَّالٌ وَبُخَّالُ
٤ فَاصْبِرْ[٥] مَعَ الدَّهْرِ إِلَى دَوْلَةٍ تَحْمِلُ فِيهَا حَالَكَ الحَالُ

---

(١) قالها فى الفضل بن سهل وقد أورد صاحب الأغانى هذه المقطعة ١٧/٥١ ط وقال : « . . . حدثنى مسلم بن الوليد قال : وجه إلى ذو الرياستين ، فحملت إليه فقال : أنشدنى قولك :

بالغمر من زينب أطلال مرت بها بعدك أحوال

فأنشدته إياها حتى انتهيت إلى قولى :

وقائل ليست له همة . . . .

وهذا يعنى أن القصيدة ضاع أكثرها وبقى منها فى الديوان هذه الأبيات كقطعة . فالديوان — كما قلنا فى المقدمة — ناقص لا يحوى شعر الشاعر كله . وقد جاء من هذه الأبيات ثلاثة فى كتاب الفخرى ص ٢٠٢ .

(٢) فى الأغانى والفخرى : « ولكن ليس لى مال » .

(٣) فى الأغانى : « هم مع الدهر » .

(٤) فى الفخرى : « لا جدة ينهض عزى بها » — وفى الأغانى : « لا أجدة أنهض عزى بها الناس سؤال » ! . .

(٥) فى الأغانى : « فاقعد مع الدهر إلى دولة ترفع فيها » — وفى الفخرى : « فاصبر على الدهر إلى دولة يرفع فيها » .

٢٠

وَقالَ يَمْدَحُ «داوُدَ بْنَ يَزيد بْنِ حاتِمِ بنِ خالِدِ بْنِ المُهَلَّبِ»[1] :

— من البسيط —

١ لا تَدْعُ بى[2] الشَّوْقَ إِنِّى غَيْرُ مَعْمودِ   نَهَى النُّهَى عَنْ هَوَى الْهيفِ[3] الرَّعاديدِ

— ٢٠ —

١ — قوله « : لا تَدْعُ بِى الشوق » : أى لا تدعنى مشتاقاً ، ولا تقل إنَّ بى شوقاً إلى أحد ، «غير معمود» : أى غير عاشق ، و «المعمود» : المقروح

(١) اشتهرت هذه القصيدة كذلك ، وسارت فى كتب الأدبيه ، ونقلت منها وإليك بياناً ببعضها : فى الأغانى ٤٦/١٧ و (ثلاثة أبيات) — وفى الموشح المرزبانى ٢٨٩ (واحد) — ومعاهد التنصيص ٢٦٧ ، ٣٦٤ (اثنان) — فى الصناعتين ٢٢٣ (اثنان) — فى طبقات الشعراء ١١٠ ، والشعر والشعراء ٨١٠/٢ (ثلاثة) — فى ديوان المعانى ١٢٩/٢ (واحد) — فى محاضرات الأدباء ٣٥٩/٢ (واحد) — فى المثل السائر ٣١٣/١ ، ٤٠٩ (ثلاثة) — فى العقد الفريد ١٢٧/١ (اثنان) — فى ديوان المعانى ١١٧/١ ، ١٠٤ (ثلاثة) — وفى المثل السائر ، ثانية ، ٣٨٢/٢ (واحد) — وفى أخبار أبى تمام ٧٨ (واحد) — وفى غرر الخصائص ٢٨ (واحد) — وفى معجم الشعراء المرزبانى ٣٧٢ (واحد) — وفى الوساطة ٢٢٧ (واحد) — وفى سر الفصاحة ١٤٤ (واحد) — وفى تاريخ بغداد ٩٧/١٣ (واحد) — وفى شرح سقط الزند ١٤٩١ (واحد) — وفى التشبيهات لابن أبى عون ٢٣ (أربعة) — وفى محاضرات الأدباء ١١٥/٢ (اثنان) — وفى شرح العكبرى ٣١٣/٢ (واحد) — وفى أمالى المرتضى ١٩٥/٤ (اثنان) . وقد ذكر الموشح المرزبانى ٢٨٩ ، بين يديها ، أن أبا نواس حضر إنشاد هذه القصيدة إلى أن انتهى مسلم إلى قوله :

. . . . رأى المهلب أو بأس الأيازيد

«فقال مسلم : ما سبقنى إلى جمع يزيد أحد . فقال له أبو نواس : من ها هنا وهمت ، فاستشاط مسلم لذلك . . . » . ويلاحظ القارئ أن القصيدة كلها خلت من هذا العجز وهذه القافية ، فالقصيدة ناقصة ، إن صحت رواية المرزبانى ، وهذا برهان جديد على أن الديوان غير كامل ، كما قلنا فى المقدمة ، وأما داود بن يزيد المهلبى ، فهو أمير من الشجعان ، ولاه الرشيد السند ، وتوفى سنة ٢٠٥ هـ .

(٢) فى الأصل المخطوط : «لا تدع فى الشوق» — وفى الموشح ، والأغانى ، ومعاهد التنصيص : «لا تدع بى الشوق» .

(٣) فى معاهد التنصيص والأغانى : «عن هوى البيض» .

رفع المسبهم

٢ لَوْ شِئْتُ لاشِئْتُ راجَعْتُ الصِّبى ومَشَتْ ... فِىَّ الْعُيونُ وفاتَتْنى بِمَجْلُودِ

٣ سلْ لَيْلَةَ الْخَيْفِ هَلْ أَمْضيْتُ آخِرَها ... بالرَّاحِ تَحْتَ نسيمِ الْخُرَّدِ الغِيدِ

٤ شَجَّجْتُها بِلُعابِ الْمُزْنِ فَاغْتَزَلَتْ[4] ... نَسْجَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَحْلولٍ وَمَعْقودِ

القلب ؛ وأصله أن يصيب البعير داءٌ فى سنامه فيهيج [عليه حتّى ربما أخرجتْ منه العظام ، وهو للجمل مثل الريشة للبغل فاستعير ذلك للقلبِ .

و « الهيف » : الضامرات البطون . و « الرَّعاديد » : المرتجّات الأكفال .

والرعديد فى غير هذا هو الجبان قال « أبو محجن الثقفى[5] » :

ويعلم القوم أنّى من سراتهم ... إذا سها البطَلَ الرِّعديدةَ الفَرَقُ

فأدخل الهاء للتوكيد .

٢ – يقول : لو شئت لا جعلنى الله أن أشاء ذلك « راجعت الصبى ومشت فى العيون » : أى عيون النساء لعشقهن لى . و « فاتتنى بمجلود » : أى ذهبت بِجلَدى ؛ يريد أنه كان يصبو إليهن أيضاً .

٣ – يقول : إنه شرب من أول الليلة إلى آخرها مع « الغيد » : وهى الجوارى الطوال الأعناق الناعمات ، يشمّ ريحتهن . و « الخيف » : أسفل الجبل مما يلى الوادى . و « أمضيت الشىء » : إذا أتيت عليه بالتنفيذ .

٤ – يقول « شججتها » : يعنى الخمر ، أى مزجتها « فاغتزلت » : أى اختلطت

---

(٤) فى الصناعتين : « فاعتزلت » – فى طبقات الشعراء : « فاعتدلت شجن » .

(٥) فى ديوان أبى محجن الثقفى ، طبعة ليدن ١٨٨٦ ، ص ٥٩ ، جاء البيت :

« قد يعلم الناس أنا من سراتهم ... إذا سما بصر الرعديدة الفرق »

وجاء فى الشرح : « قال الشيخ أبو هلال – رحمه الله – : سراة القوم ، خيارهم ، واحدهم سرى ؛ والسراة أيضاً أعلى الشىء ، والجمع السروات . ويقال : هو من سروات القوم أى من أعاليهم وساداتهم . . . والرعديدة : الجبان ، وسمى رعديدة لأنه إذا رأى الحرب أرعد . ودخول الهاء فيه ههنا للمبالغة . والفرق : الفزع ؛ وفروق وفروقة كثير الفرق . وسما بصره : شخص من الفزع ، وهو أن يبقى مبهوتاً ؛ وهو من قوله تعالى : « ليوم تشخص فيه الأبصار » .

رفع المسبهم

٥ كِلا الْجَلِيدَيْنِ قد أُطْعِمْتُ حِبْرَتَهُ لَوْ آلَ حَيٌّ إلىٰ عُمْرٍ وَتَخْليدِ

٦ أَهْلًا بِوافِدَةٍ لِلشَّيْبِ واحِدَةٍ[٦] وَإِنْ تَراءتْ بِشَخْصٍ غَيْرِ مَوْدُودِ

٧ لا أَجْمَعُ الْحِلْمَ[٧] والصَّهْباءَ قَدْ سَكَنَتْ نَفْسي إلىٰ الْماءِ عَنْ ماءِ الْعَناقِيدِ

٨ لَمْ يَنْهَنِي فَنَدٌ عَنْهـا وَلا كِبَرٌ لٰكِنْ صَحَوْتُ وَغُصْني غَيْرُ مَخْضودِ

«نسجين أحدهما محلول والاخر معقود» : يريد أن ما ولى الماء من الخمر فى الكأس أسرع فيه الماء فحلّه وما ولى منها القاع بقى على حسبه لم يحلّه الماء بعد . قال «أبو نواس» يصف خمراً مزجت || فى كأس[٨] : ٣]

حمراءُ صَفْراء التَّرائب رأسُها فيه لما نسج المزاج قتيرُ

يريد أن لونها حمراء و «صفراء الترائب» : يريد قد اصفر أعلاها الذى سبق إليه الماء و «القتير» : الحباب .

٥ — «الجليدين» : الليل والنهار . «والحبرة» : النعيم ، وقوله : «لو آل حيّ» : أى لو صار حيّ باقياً ومخلداً فى الدنيا .

٦ — «أهلاً بوافدةٍ» : أى قادمةٍ ، «للشّيب واحدةٍ» ، «تراءت» لى : أى اعترضت ، «غير مودود» : أى غير محبوب .

٧ — يقول : لا أجمع التكفّل وشرب الخمر ، «قد سكنت نفسى إلى الماء» ، واستغنيتُ به عن الخمر أى لا أشربها .

٨ — «الفند» : اللّوم ؛ «وغصنى» : أى شبابى . «والمخضود» : الواهن .

---

(٦) فى طبقات الشعراء : «الشيب واردة» — فى الشعر والشعراء ، وطبقات الشعراء : «تراءت بشخص» — وهى عندنا : «لشخص» .

(٧) فى طبقات الشعراء : «المال والصهباء» .

(٨) جاء البيت فى ديوان أبى نواس ، طبعة مصر ١٩٥٣ ، ص ٢١ :

«صفراء حمراء الترائب رأسها فيه لما نسج المزاج قتير»

والترائب عظام الصدر — والقتير : مسامير الدروع ، كما فى شرح الناشر .

] ٩ أَوْفَى بِيَ الحِلْمُ وَاقْتَادَ النُّهَى طَلَقًا   شَأْوِي وَعِفْتُ الصِّبا مِنْ غَيْرِ تَفْنِيدِ

١٠ إذا تَجافَتْ بِيَ الهِمّاتُ عَنْ بَلَدٍ   نازَعْتُ أَرضاً وَلَمْ أَحْفِلْ بِتَمْهِيدِ

١١ لا تَطَّبِينِي الْمُنَى عَنْ جَهْدِ مُطَّلَبٍ   وَلا أَحولُ لِشَيْءٍ غَيْرِ مَوْجُودِ

١٢ وَمَجْهَلٍ كاطِّرادِ(٩) السَّيْفِ مُجْتَجِزٍ   عَنِ الأَدِلَّاءِ مَسْجورِ الصَّياخِيدِ

١٣ تَمْشي الرِّياحُ(١٠) بهِ حَسْرَى مُوَلَّهَةً   حَيْرَى تَلُوذُ بِأَكْنافِ(١١) الجَلامِيدِ

---

٩ – يقول : « أوفى بى الحلم » : أى وافقنى ، « واقتاد العقل طلقاً شأوى » . « وعفت الصّبا » : أى تركتُ الصّبا . « من غير تفنيد » : أى من غير تعذيل ولا لوم . وأصل وافقنى : لاءمَنِي و « طلقاً » : معدى إليه الفعل .

١٠ – يقول : « إذا تجافت بى الهمّات عن بلد » نازعت بلداً آخر غيره ولم أبال « بتمهيد » : أى بإقامة . « ونازعت » : أى قصدت .

١١ – يقول : « لا تطّبينى المنى » : أى لا تدعونى إلى أنفسها « عن جهد مطّلب » . وقوله : « لا أحول لشىء غير موجود » : أى لا أطلب من الأمور غير الممكن الموجود .

١٢ – يقول : وربّ مجهل « كاطّراد السيف » : أى كتتابع السيف فى الحدة [محتجز](١٢) عن الأدلّاء « مسجور الصياخيد » من الحرور ، و « المجهل » : القفر الذى لا يهتدى فيه .

١٣ – يقول : « تمشى الرياح فيه حسرى » : أى كالّة ، « مولّهة » : أى حزينة ،

---

(٩) رسمها الناسخ هنا وفى الشرح : « كالطراد » .

(١٠) فى محاضرات الأدباء : « تجرى الرياح » – فى ديوان المعانى ومحاضرات الأدباء : « بها مرضى موطة » .

(١١) فى ديوان المعانى ، والصناعتين ، والمحاضرات : « بأطراف الجلاميد » .

(١٢) ناقصة فى الأصل ، أضفناها للسياق – المسجور : الموقد – والصيخود : شدة الحر .

١٤ مُوَقَّفِ الْمَتْنِ لا تَمْضى السَّبيلَ بِهِ ... إلا التَّخَلُّلَ رَيْثاً بَعْدَ تَجْهيدِ
١٥ قَرِيتُهُ الْوَخْدَ مِنْ خَطَّارَةٍ سُرُحٍ ... تَفْرى الفَلاةَ بِإِرْقالٍ وَتَوْخيدِ
١٦ إلَيْكَ بادَرْتُ إِسْفارَ الصَّباحِ بِها ... مِنْ جِنْحِ لَيْلٍ رَحيبِ الْباعِ مَمْلودِ [٧٤ظ]
١٧ وَبَلْدَةٍ ذاتِ غَوْلٍ لا سَبيلَ بِها ... إِلَّا الظُّنونُ وَإِلَّا مَسْرَحُ السِّيدِ
١٨ كَأَنَّ أَعْلامَهـا وَالآلُ يَرْكَبُها ... بُدْنٌ تَوافى بِها نَذْرٌ إِلى عيدِ

«تلوذ بأكتاف الجلاميد» : يريد أن ليس فيه شجر وإنما تجرى الريح على الحجارة فلا تجد غيرها . «والأكتاف» : النواحى ، واحدها كنف .

١٤ ـ يقول : إن ذلك المجهل «موقف المتن» : أى مخطَّط ، أخذ من التوقيف فى القوائم ، وهو التخطيط . وذلك أن الأرض الرديّة فيها ضروب من الألوان وقوله : «لا تمضى السبيل به» : أى لا تقطع السبيل بها إلّا «التخلّل» : وهو الاندخال فى الأشياء المتضايقة ريثاً ، «بعد تجهيد» : أى إبطاء بعد جهد . «والجهد» : التعب .

١٥ ـ يقول : «قريتُه الوخد» : أى هذا الضرب من السَّير ، أى من ناقة محركة لذنبها ، «سرح» : خفيفة ، «والإرقال والتوخيد» : ضربان من السَّيْر.

١٦ ـ يقول : «إليك بادرتُ» : أى سابقت ، «إسفار الصَّباح» : أى انبلاج الصباح ، «من جنح» : أى من ظلام الليل ، «رحيب الباع» : أى واسع الباع ، «مملود» : أى مطوّل ، أى أتيتك قبل الصبح .

١٧ ـ يقول : ورب بلدة بعيدة لا طريق بها «إلاَّ الظنون» : أى تظن طريقاً ، «وإلاَّ مسرح السيد» : أى وإلا حيث يسرح الذِّئبُ .

١٨ ـ «الأعلام» : الجبال يقول كأن جبال تلك الفلاة ، «والآل يركبها «بُدْن» : نوق «توافى بها نذر إلى عيد» : أى جلبها نذر إلى النحر بمكة

١٩ كَلَّفْتُ أَهْوالَهـا عَيْناً مُؤَرَّقَةً   إِلَيْكَ لَوْلاكَ لَمْ تُكْحَلْ بِتَسْهِيدِ

[و] ٢٠ حَتّى أَتَتْكَ بِيَ الآمالُ مُطَّلِعاً   لِلْيُسْرِ عِنْدَكَ فى سِرْبالِ مَحْسُودِ

٢١ مِنْ بَعْدِ ما أَلْقَتِ الأَيّامُ لى عَرَضاً   مُلْقًى رَهِينٍ لِحَدِّ السَّيْفِ مَصْفُودِ

٢٢ وَساوَرَتْنِى بَناتُ الدَّهْرِ فَامْتَحَنَتْ   رَبْعِى بِمُمْحِلَةٍ شَهْباءَ جارُودِ

٢٣ إِلى «بَنِى حاتِمٍ» أَدَّى رَكائِبَنا   خَوْضُ الدُّجَى وَسُرَى الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ

٢٤ تَطْوِى النَّهارَ فَإِنْ لَيْلٌ تَخَمَّطَها   باتَتْ تَخَمَّطُ هاماتِ الْقَرادِيدِ

يوم العيد . كان رجلاً نذر أن ينحر نوقاً بمكة فقدمها لذلك ، وقد ألقى عليها الملاحف فشبه «صريع» الجبال وقد التحفت فى الآل الأبيض بها .

١٩ – يقول : كلفت تلك الفلاة عينى فسهرت ولولاك أنت لم تسهر . «الأرق» السهر .

٢٠ – يقول : حتى بلغتنى إليك الآمال «مطلعاً لليسر فى سربال محسود» : أى لما قصدتك حسدنى الناس لعلمهم بأنك تغنينى ، لأنّ ذلك قد عرفت فعله فيمن قصدك .

٢١ – «لى عرضاً» : أى جانباً «ملقى رهين» : أى أسير قد حبس للقتل مقدّم «لحدّ السيف مصفود» : أى موثق بالحديد ، وإنما يصف نفسه أنه بقى من إضرار الدّهر به فى مثل حال الأسير المقدم للسيف .

٢٢ – يقول : «ساورتنى بنات الدهر» أى واثبتنى ، «فامتحنت ربعى» أى منزلى بسنة «ممحلة» : أى ذات محل وانجراد من النبات .

٢٣ – يقول : «إلى بنى حاتم بلغ ركائبنا خوض الدجى» : أى قطع الليل ، «وسرى المهرية القود» : السرى وخوض الدجى واحد ؛ ولكنه كرّر اللفظ لاختلافه . «والمهرية» : منسوبة إلى مَهْرة وهو حىّ من همدان . «والقود» جمع قوداء .

[ظ] ٢٤ – ‖ يقول : «تطوى النهار» بالسير : أى تقطع ، فإن ليلٌ صال عليها صالت هى على «هامات القراديد» : وهى جمع قردد ، وهو المرتفع من الجبال .

٢٥ مِثْلَ السِّمامِ بَعيداتِ المَقيلِ إذا ... ألْوَى الهَجيرُ يَدًا فى كُلِّ صَيْخودِ
٢٦ حَلَّت بِـ«داوُدَ» فامتاحَتْ وَأعْجَلَهَا ... حَذْرُ النعالِ عَلَى أيْنٍ وَتَحْرِيدِ
٢٧ أعْطَى فَأَفْنَى المُنَى أدْنَى عَطِيَّتِهِ ... وأرْهَقَ الوَعْدَ نُجْحًا غيرَ مَنْكودِ
٢٨ وَاللهُ أطْفَأَ نارَ الحَرْبِ إذْ سُعِرَت ... شَرْقًا بِمُوقِدِها فى الغَرْبِ «داوُدِ»

وأصل «التخمّط» : تعرّم البعير الفحل وتصعُّبه ، يريد إذا اشتد عليها سير الليل لم تبال به . مع ما قد مَضَى عليها من طول السفر اجتهدت على السير .

٢٥ - يقول : إن النوق «مثل السمام» فى السرعة إذا اشتد عليها الهجير وهيّج كل صيخود . «والصيخود» : شدة الحر . «والسّمام» : طائر يشبه القطا ، «بعيدات المقيل» : أى لا تقيل هذه النوق .

٢٦ - يقول : «حلّت هذه النوق بداود» : أى نزلت به «فامتاحت» عطاياه : أى أخذت . «والامتياح» : استقاء الماء من البئر بالأحفان ، فشبّه أخذ أحفان المال من دواد بأخذ المتح الماء بأحفانه ، «وأعجلها حذو النعال» : أى لما أخذوا المال منه [٧٦و] استعجلوا إبلهم للرجوع ، وهى لم تسترح من الكلل ، وصفه بسرعة العطاء عند حلولهم به من غير مطل . «والأين» : الفترة[١٣] . «والتحريد» : من الحرد ، وهو داء يصيب الإبل فى قوائمها .

٢٧ - يقول : أعطى «داود» «فأفنى المنى» منى الذين قصدوه «أدنى عطيته» : أى أقل عطاياه كان أعظم من كل ما انتهى إليه أملهم ، «وأرهق الوعد» : أى أتبع الوعد بالفعل من ساعته من غير ضيق . «والنجح» : انقضاء المطلب أو إدراكه .

٢٨ - يقول : «والله أطفأ نار الحرب فى الشرق بداود» ، الذى أوقدها فى الغرب

---

(١٣) الأين : الإعياء .

رفع المسهم

٢٩ لَمْ يَأْتِ أَمْرًا وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَدَثٍ إِلَّا أُعِينَ بِتَوْفِيقٍ وَتَسْدِيدِ
٣٠ مُوَحَّدُ الرَّأْيِ تَنْشَقُّ الظُّنُونُ لَهُ عَنْ كُلِّ مُلْتَبِسٍ مِنْهَا وَمَعْقُودِ [ظ١]
٣١ تُمْنَى الأُمُورُ لَهُ مِنْ نَحْوِ أَوْجُهِهَا وَإِنْ سَلَكْنَ سَبِيلًا غَيْرَ مَوْرُودِ
٣٢ إِذَا أَبَاحَتْ حِمَى قَوْمٍ عُقُوبَتُهُ غَادَى لَهُ العَفْوُ قَوْمًا بِالْمَرَاصِيدِ

على أهل العصيان . يريد لما رأى أهل الشرق ما فعل داود بأهل الغرب من النكاية استقاموا على الطاعة .

٢٩ – يقول : لم يأت أمرًا من الأُمور ولا حدثٍ يحدثه إلا أعانه الله – عز وجل – عليه ، «والتوفيق» : التقويم للخير ، «والتسديد» : أن يدلَّ به إلى الصواب .

٣٠ – «موحد الرأى» : أى رأيه واحد لا يختلف عليه كما قال «الحَسَن»(١٤) :

وَلَم تَكُ نَفْسُه نفسَيْنِ فيه فَيَفْصِلَ بين رأيَيْه مُشِيرُ

يريد : أنه إذا دبر أمرًا انكشف له عن اليقين . «الملتبس» : المتشابه .

٣١ – «تُمنى الأمور له» : أى تُيَسَّرُ له من طريق صوابها واستقامتها ، وإن سلكن سبيلاً غير معمور ، «والسبيل» : الطريق . يريد أنه مبخوت فكيف إذا تولى الأُمور هيأها الله – عز وجل – له .

٣٢ – يقول : إذا أوقع بقوم عقوبته فأباح حماهم للغارة «غادى له العفو قوماً بالمراصيد» : يريد كأنَّ العفو كان لهم مرتصدًا فأسقط ذنبهم . يقول : إذا قتل قومًا استحقوا القتل عفى عن آخرين استحقوا القتل بعد أن قَدْ قدر عليهم ، أى يقدر على العفو والعقوبة ، وأنه يأخذهما على ما أراده بهم .

---

(١٤) روى البيت فى ديوان الحسن بن هانئ ، طبعة مصر ١٩٥٣ ، ص ٤٥٥ ، وفيه : «ليفصل بين رأييه» .

٣٣ كَاللَّيْثِ بَلْ مِثْلُهُ اللَّيْثُ الْهَصورُ إذا غَنَّى الْحَدِيدُ غِناءً غَيْرَ تَغْرِيدِ

٣٤ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِى أَمْثالِ عُدَّتِها كَالسَّيْلِ يَقْذِفُ جُلْمودًا بِجُلْمودِ [٧٧و]

٣٥ إنْ قَصَّرَ الرُّمْحُ لَمْ يَمْشِ الْخُطا عَدَدًا أَوْ عَرَّدَ السَّيْفُ لَمْ يَهْمُمْ بِتَعْرِيدِ

٣٦ إذا رَعَى بَلَدًا دانَى مَناهِــلَهُ وَإنْ بُنِينَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِيدِ

٣٧ جَرَى فَأَدْرَكَ لَمْ يَعْنُفْ بِمُهْلَتِهِ وَاسْتَوْدَعَ الْبُهْرَ أَنْفاسَ الْمَجاوِيدِ

---

٣٣ – يقول : هو كالليث فى النجدة ، واللَّيث مثله ، إذا اشتد الحرب وطَنَّنت السيوف للمضاربة. «والهصور» : النتور .

٣٤ – يقول : «يلقى الحرب فى مثل عدتها» ، فيدفع المنايا بالمنايا كما يدفع «السيل جلمودًا بجلمود» آخر ينطحه فيزيله به .

٣٥ – يقول : إنْ قَصَّر الرُّمح عن إدراك من أراد يطعنُه به «لم يمش الخطا» تباطؤًا كمثل من يعدّ خطاه ، بل يسرع هو عند ذلك ، «ولم يهمم بتعريد» : أى إنباء السَّيف عن الذى ضربه به . يريد أنَّه ماض متقدّم إلى صاحبه ، وإن قصر رمحه مَدَّهُ بباعه . «عرَّد السيف» : إذا لم يقطع .

٣٦ – يقول : إذا أحرز بلدًا أمَّنه فتقاربت «مناهله» : وهى منازل الرفاق على الماء ، يريد أن الرفاق تنزل حيث شاءت فى القفار ، لا تخاف شيئاً ، وفى الخوف لا تنزل ، وإن كانت المناهل «بُنين على شحط» : وهو البعد .

٣٧ – || يقول : «جرى هذا الرجل فى المجد ولم يعنف بمهلته» : أى ولم يسرف على نفسه بالتَّعب فى الجرى ، وقد تقدم غيره ، وهذا مثل ضربه. يريد أنه تقدّم الرجال فى المجد بغير جهد وهم قد اجتهدوا جهدهم فكيف إذا اجتهد هو جهده كله . «والبهر» : الكلل ، وقوله «استودع البهر» : أى أنزله بهم . [٧٧ظ]

رفع المسهم

٣٨ آلُ المُهلَّبِ قَوْمٌ لا يَزالُ لَهُمْ رِقُّ الصَّرِيحِ وَأَسْلابُ المَذاوِيدِ

٣٩ مُظفَّرُونَ تُصِيبُ الحَرْبُ أَنْفُسَهُمْ إذا الفِرارُ تَمَطَّى بِالمَحايِيدِ

٤٠ نَجْلٌ مَناجِيبُ لَمْ يَعْلَمْ تِلادُهُمُ فَتًى يُرَجَّى لِنَقْضٍ أَوْ لِتَوْكِيدِ [٧٨و]

٤١ قَوْمٌ إذا هَدْأَةٌ شامَتْ سُيوفَهُمُ فَإِنَّها عُقُلُ الكُومِ المَقاحِيدِ

«والأنفاس» : الإطلاقُ من الجرى ، واحدها نفَس . «والمجاويد» : السِّراع من الخَيل ، واحدها مجواد .

٣٨ – «رقُّ الصريح» : استعباد الحر بإسداء النعم وتقليم الأيادى الحسان إليهم ، «وأسلاب المذاويد» : الحرب يعنى الأنجاد ، واحدهم مذود .

٣٩ – يقولُ : أولئك القوم منصورون ، ومع ذلك «تصيب الحرب أنفسهم إذا الفرار تمطى بالمحاييد» و«المحاييد» : الجبناء ، واحدهم محياد ، يريد أنهم يقفون حتى يقتلوا إذا هرب غيرهم .

٤٠ – يقول : هم «نجل مناجيب» : أى ذرية مناجيب ؛ يريد أن بيتهم بيت نجابة ، لم يخل قط من أشراف ينقضون من الأمور ما أحبوا ويعقدون منها ما أحبوا . و«النجل» : الذرية . قال «زهير»[١٥] : . . . وكلُّ فحل له نَجْلُ أى كل فحل يشبهه نسله ؛ أي يخرج الولد عتيقاً كأبيه . و«تلادهم» أصلهم القديم .

٤١ – «الهدأة» : الفترة . يقول : أولئك قوم إذا كان صلح وهدنة «شامت سيوفهم» : أى أغمدتها ، فإنهم يعرقبون بها الإبل لأضيافهم ، يريد أنهم يقاتلون

---

(١٥) هذا بعض العجز لبيت زهير بن أبي سلمى ، وتتمته في ديوانه طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤ ، ص ١٠٠ :

«إلى معشر لم يورث اللؤم جدهم أصاغرهم وكل فحل له نجل»

وشرحه : «النجل : النسل – يقول : إذا كان الفحل جواداً كان ولده أجواداً ، وإذا كان بخيلا كان ولده بخلاء ؛ أى ولده يشبهونه ، فأنتم تشبهون آباءكم» .

رفع المسهم

٤٢ نَفْسِي فِداؤكَ يا «داودُ» إِذْ عَلِقَتْ أَيْدِى الرَّدَى بِنَواصِى الضُّمَّرِ القُودِ [٨٧ظ]

٤٣ داوَيْتَ مِنْ دائِها «كَرْمانَ»[١٦] وانْتَصَفَتْ بِكَ الْمَنُونُ لِأَقْوامٍ مَجاهِيدِ

٤٤ مَلَأْتَها فَزَعاً أَخْلَى مَعاقِلَها مِنْ كُلِّ أَبْلَخَ سامِى الطَّرْفِ صِنْدِيدِ

٤٥ لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلادِهِمُ أَلْقَى إِلَيْكَ الأَقاصِى بِالْمَقالِيدِ

بها فى الحرب . إذا كان فى الصلح كان شغلهم إطعام الأضياف . يقال : شِمتُ السَّيف إذا أغمدته ، وشمته إذا سللته ، هو من الأضداد . «والعُقل» : جمع عقال ، وهو حبل يعقل به البعير ، فشبَّه السيوف بها . «والكوم» : الغلاظ الأسنمة . «والمقاحيد» كذلك ، واحدها مقحاد .

٤٢ – «الضُّمَّر» : جمع ضامر ، و «القود» : جمع أقود يريد الخيل . يقول : نفسى فداؤك فى الحرب إذا اشتد القتل فى الناس ، أى نفسى فداؤك فى ذلك الوقت ، أى ما أشجعك حينئذ .

٤٣ – يقول : «داويت من دائها كرمان» ، وهى بلد ، نافق[١٦] أهلها على أمير المؤمنين فقتلهم حتى رجع مَنْ بقى منهم إلى الطاعة . وقوله : «انتصفت بك المنون» : أى انتصفت بك المنية من الأشرار لهؤلاء الضّعفاء الذين قد بالغهم الجهد لتضييق الأشرار عليهم و «المجهود» الذى بالغه الجهد . و «الجهد» : سوء الحال .

٤٤ – يقول : «كرمان» ملأتها خوفاً من فعلك بهم «أخلى ذلك الخوف معاقلها» : وهى الجبال «من كل أبلخ» : وهو المتكبر ؛ «سامى الطرف» : أى مرتفع الطرف من العزّ . «صنديد» : سيّد .

٤٥ – «المقاليد» : المفاتيح ، وإنما ضربه مثلاً ، يقول : لمّا نزلت بأول بلدهم تبرأ إليك أقصاهم بما بيده من الملك .

(١٦) فى الأصل : «نافقوا أهلها» كرمان ، بالفتح والكسر ، والفتح أشهر بالصحة بين فارس وسجستان وخراسان انظر معجم البلدان لياقوت ٤/٣٦٤ .

رفع المسيّرهم

[٧٩و] ٤٦ لَمَسْتَهُمْ بِيَدٍ لِلعَفْوِ مُتَّصِلٍ بِها الرَّدَى بَيْنَ تَلْيِينٍ وَتَشْدِيدِ
٤٧ أَتيْتَهُمْ مِنْ وراءِ الْأَمْنِ مُطَّلِعاً بِالْخَيْلِ تَرْدى بِأَبْطالٍ مَناجِيدِ
٤٨ وَطارَ فِى إِثْرِ مَنْ طارَ الْفِرارُ بِهِ خَوْفٌ يُعارِضُهُ فِى كُلِّ أُخْدودِ
٤٩ فاتوا الرَّدى وَظُباتُ المَوْتِ تَنْشُدُهُمْ وَأَنْت نَصْبُ الْمَنَايا غَيْرُ مَنْشود
٥٠ وَلَوْ تَلَبَّثَ «دَيَّانٌ» لَها رَوِيَتْ مِنْهُ وَلٰكِنْ شَآها عَدْوَ مَزْؤُودِ
٥١ أَحْرَزَهُ أَجَلٌ ما كادَ يُحْرِزُهُ فَمَرَّ يَطْوِى عَلَى أَحْشاءِ مَفْؤُودِ

٤٦ـ وقوله : «لمستهم بيد» : أى عفوت عنهم ، وقد اتصل بهم الردى .

٤٧ـ يقول : «جئتهم من وراء الأمن» : أى دخلتَ عليهم فى بلدٍ لم يظنوا أن يدخله أحد من المسلمين لقتالهم «مطلعاً» ظاهرًا ؛ و «الخيل تردى» : أى تجرى . «بأبطال مناجيد» : أى أعزاء .

٤٨ـ «فى كل أخدود» : يريد فى كل طريق ، و «الأُخدود» : الخدش فى الأرض كالخندق صغر أم كبر ، يقول : «وطار فى إثر من طار» : أى أسرع فى إثر من أسرع فى الهرب ، يريد أنَّ الخوف لا يفارقه .

٤٩ـ يقول : أفلتوا من الموت «وظبات الموت تنشدهم» : أى تطلبهم ، وأنت منصوب للمنايا لا تستتر عنها ، «غير منشود» : غير مطلوب .

[٧٩ظ] ٥٠ـ يقول : «لو تلبَّث هذا الرجل رويت تلك الظبات»[١٧] من دمه . «ولكن شآها» : أى سبقها بالهروب فنجا منها ، «وهو مزؤود» : أى مرعوب .

٥١ـ يقول : «أحرز ديَّان أجله ولم يكد يحرزه» من الموت فهرب وهو يستر «أحشاء مفؤود» والمفؤود : الذى أصيب فؤاده ؛ يقال : فأدت الرجل إذا أصبت فؤاده ، فهو مفؤود .

---

(١٧) الظبة : حد السيف أو السنان أو نحوه ، ج ظبات وظبون ، وظبى وأظب .

٥٢ وَرأْسُ «مِهرانَ» قَدْ رَكَّبْتَ قُلَّتَهُ لَدْنًا[١٨] كفاهُ مَكانَ اللّيتِ والْجِيدِ
٥٣ قَدْ كانَ فى مَعْزِلٍ حَتَّى بَعَثْتَ لَهُ أُمَّ الْمَنِيَّةِ فى أَبْنائِها الصِّيدِ
٥٤ أَجُنَّ أَمْ أَسْلَمَتْهُ الفاضِحاتُ إلى حَدٍّ مِنَ السَّيْفِ مَنْ يَعْلَقْ بِهِ يُودِ
٥٥ أَلْحَقْتَهُ صاحِبَيْـهِ فَاسْتَمَرَّ بِهِمْ ضَرْبٌ يُفَرِّقُ ضَبّاتِ القَماحِيدِ [٨٠و]
٥٦ أَعْذَرَ مَنْ فَرَّ مِنْ حَرْبٍ صَبَرْتَ لَها يَوْمَ «الْحُصَيْنِ» شِعارٌ غَيْرُ مَجْحودِ

٥٢ – يقول : وقد جعلت رأس هذا الرجل فى قناة قامت له مقام العنق . و«القلة» : أعلى الرأس ، و«الليت» : صفحة العنق ، والجمع أليات .

٥٣ – يقول : قد كان هذا الرجل فى معزل عن الهلاك «حتى بعثت له المنية» فى الفرسان «الصيد» : وهم الأشراف . وقال : «أمًّا» على الاستعارة . وإنما أخذ من الصَّيد وهو داء يأخذ الإبل فى أعناقها فترفع رؤوسها .

٥٤ – يقول : «أجنّ ديان» : أى هل أصابه الجنون ، «أم أسلمته الفاضحات» : وهى الأمانى التى غرته ففضحته حين خرج إليك ، فتركته إلى حد السيف «ومن يعلق به يود» : أى يهلك .

٥٥ – يقول : فعلت بديان ما فعلت بصاحبيه قبله ، «فاستمر بهم ضرب السيف يفرق الضبات» : يعنى أوصال الرأس ؛ «والقَمَحْدُوَة» : العظم الناتئ فى مؤخر الرأس بين القفا وأعلى الرأس .

٥٦ – يقول : من فر من ذلك اليوم الذى صبرتَ أنت فيه جاء بما يعذر عليه ، و«الحصين»[١٩] رجل برز هذا الممدوح إليه فأهزمه . و«الشعار» : العلامة فى الكلام الذى يتعارف الناس به فى القتال .

(١٨) نقل إلينا المستشرق ، رواية زهر الآداب المخطوطة : «لدناً يقوم مقام الليت» .
(١٩) هو الحصين الخارجى قتل سنة ١٧٧ هـ انظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير ، طبعة أوربة ، ٨٤/٦ ، فى حوادث سنة ١٧٥ .

٥٧ يَوْمَ اسْتَضَبَّتْ «سِجِسْتانُ» طَوائِفَها عَلَيْكَ مِنْ طالِبٍ وِتْرًا وَمَحْقُود

٥٨ ناهَضْتَهُمْ ذائِدَ الإِسْلامِ تَقْرَعُهُمْ عَنْهُ ثُلاثَ[٢٠] وَمَثْنى بِالْمَواحِيدِ ٨٠ظ]

٥٩ تَجودُ بِالنَّفْسِ إِذْ أَنْتَ[٢١] الضَّنِينُ بِها وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصى غايَةِ الْجودِ

٦٠ تِلْكَ الأَزارِقُ إِذْ ضَلَّ الدَّلِيلُ بِها لَمْ يُخْطِها الْقَصْدُ مِنْ أَسْيافِ «داوُدِ»

---

٥٧ – يقول : «يوم استضبَّت سجستان طوائفها» : أى أغزت «طوائفها» : وهى الجماعات ، «وسجستان»[٢١] : قبيلة . أخذه من الضبِّ وهو العداوة ، كأنّهم قالوا احموا بلدكم واذكروا من قُتل منكم واحتموا لأنفسكم . وقوله : «من طالب وترًا ومحقود» : أى بعضهم يطلب وترًا وبعضهم يطلب حقدًا . «والوتر» : الطلب بالدم ؛ «والحقد» : العداوة .

٥٨ – «ناهضتهم» : – يعنى أهل سجستان – تذود عن الإسلام فتلقى منهم ثلاثة رجال ورجلين : أى كان جمعهم مثل الإسلام ؛ و«تقرعهم» : تضربهم . «المواحيد» : جمع مَوْحَد .

٥٩ – يقول : تجود بنفسك فى الحرب «إذ أنت الضَّنين بها» . فى الذم . والجود بالنفس أكثر من الجود بالمال .

٦٠ – يقول : «تلك الأزارق[٢٣] إذ ضلَّ الدليل بهم» . «الدليل» : الذى قادهم إلى الكفر . لم تُخطها أسياف داود إذ قصدت إليهم .

---

(٢٠) فى الأصل : «ثلاثاً ومثنى» .

(٢١) فى العقد الفريد ، وديوان المعانى ، وغرر الخصائص ، ومعاهد التنصيص ، وسقط الزند : «إن ضن الجواد بها» — فى الوساطة ، ومعجم الشعراء ، وسر الفصاحة والأغانى : «إذ ضن الجواد بها» — فى تاريخ بغداد : «إذ ضن البخيل بها» .

(٢٢) لم نقع على ذكرها كقبيلة ، وإنما هى ناحية كبيرة وولاية واسعة ، جنوبى هراة — انظر معجم البلدان لياقوت ٣/٤١ .

(٢٣) الأزارقة : من الخوارج ، واحدهم أزرق ، صنف من الحرورية نسبوا إلى نافع بن الأزرق .

٦١ كَانَ «الْحُصَيْنُ» يُرَجِّى أَنْ يَفوزَ بِها ... حَتَّى أَخَذْتَ عَلَيْهِ بِالأَخاديدِ

٦٢ ما زال يَعْنُفُ بِالنُّعمى وَيَغْمِطُها ... حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ عُودٌ على عُودِ

٦٣ وَضَعْتَهُ(٢٤) حَيْثُ تُرْتابُ الرِّياحُ بِهِ ... وَتَحْسُدُ الطَّيْرَ فيهِ أَضْبُعُ(٢٥) الْبِيدِ [٨١ و]

٦٤ تَغْدو الضَّوارى(٢٦) فَتَرْميهِ بِأَعْيُنِها ... تَسْتَنْشِقُ الْجَوَّ أَنْفاساً بِتَصْعيدِ

٦٥ يَتْبَعْنَ أَفْيـاءَهُ طَوْرًا وَمَوْقِعَهُ ... يَلَغْنَ فى عَلَقٍ مِنْهُ وَتَجْسيدِ(٢٧)

---

٦١ - يقول : كان هذا الخارجى يطمع أن يفوز بها ، حتى أخذتَ عليه بأفواه الطرّق ، فلم تدعه يقوى .

٦٢ - «يغمطها» : أى يكفرها . «ويعنف» : أى يسرف ، ويجاوز الحق حتى صَلبتَه .

٦٣ - «ترتاب الرياح» : أى تستنكر ، يريد إذا خلف أحد على ذلك المكان أتته رائحة قبيحة منه . يقول : جعلته فى مكان تبلغ الطير ، ولا تبلغه الضبع فتحسُدُ الطيْر .

٦٤ - يقولُ : تنظر إليه فى الخشبة السّباع الضارية بأكل اللحم ، فترفع رؤوسها إليه فتستنشق رائحته .

٦٥ - يقول : تأْتى هذه الضارية فتمشى حيث يمشى ظلُّه ، ويلعقن ما سقط من صديده ودمه . و «الجسد» : الدم .

---

(٢٤) فى الأغانى ، ومحاضرات الأدباء : «جعلته حيث ترتاب» - فى المثل السائر ، وأمالى المرتضى : «نصبته حيث ترتاب» - وفى محاضرات الأدباء وأمالى المرتضى : «ترتاب الظنون» .

(٢٥) فى بعض مخطوطات الأغانى : «أسبع البيد» .

(٢٦) فى التشبيهات : «تغدو السباع» - وفى محاضرات الأدباء : «تعدو السباع» .

(٢٧) الجساد : هو الزعفران ، والجسد المصبوغ به مجسد .

٦٦ فكان فارِطَ قَوْمٍ حانَ مَكْرَعُهُمْ بِأَرْضِ «زاذانَ»[٢٨] شَتَّى فى الْمَوارِيدِ

٦٧ يَوْمَ جُراشَةَ إِذْ «شَيْبانُ» موجِفَةٌ يَنْجِزْنَ مِنْكَ بِشِلْوٍ مِنْهُ مَقْدودِ

[٨١ظ] ٦٨ زاحَمْتَهُ بِابْنِ سُفْيانٍ فَكانَ لَهُ ثَناءُ يَوْمٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مَشْهودِ

٦٩ نَجا قَليلاً ، وَوافَى زَجْرُ عائِفِهِ بِيَوْمِهِ طَيْرَ مَنْحوسٍ ومَسْعودِ

٧٠ وَلَّى وَقَدْ جَرَعَتْ مِنْهُ القَنى جُرَعاً حَيٌّ الْمَخافَةِ مَيْتاً غَيْر مَوْءودِ

---

٦٦ — «الفارط» : المتقدم القومَ إلى الماء ليطلعه أكثيرٌ هو أم قليل . فضربه مثلاً «للحصين» وأصحابه الذين اتبعوه إلى مكان هلكوا معه فيه ؛ «مكرعهم» : شربهم الموت .

٦٧ – يقول : «يوم جراشة إذ شيبان موجفة» : أى سريعة تهرب . و «شيبان» : قبيلة . و «جراشة» : رجل . يقول : يهربون «بشلو» : أى جسد بلا رأس . قد «قدّد» : أى قطع بالسيف .

٦٨ – «ابن سفيان» : رجل من أصحاب الممدوح . يقول : ناهضتَهُ بهذا الرجل . فكان له ثناء عرفه من غاب كأنَّه شهده .

٦٩ – يقول : «نجا قليلاً» : أى مهزوماً فى يوم كان منحوساً على «جُراشة» . ومسعودًا على «داوُود» . و «العائف» : الذى «يزجر الطير» : أى يفهمها فى خطورها وطيَرانها .

٧٠ – يقول : هرب هذا الرجل وقد شربت الرماح فى دمه . حين طُعِن بها «غير موءود» : أى غير مدفون .

---

(٢٨) فى معجم البلدان لياقوت ٩٠٦/٢ : زاذان : بعد الألف ذال معجمة وآخره نون – تل زاذان ، موضع قرب الرقة فى ديار مضر ، وهو فى شعر الأخطل .

٧١ زالَتْ خُشاشَتُهُ عَنْ صَدْرِ مُعْتَدِلٍ ... دانى الكُعوبِ بَعيدِ الصَّدْرِ أُمْلودِ
٧٢ إذا السُّيوفُ أَصابَتْهُ تَقَطَّعَ فى ... سُرادِقٍ بِحوامِى الْخيْلِ مَمْدودِ [٨٢ و
٧٣ يَفْدى بِما نَحَلَتْهُ مِنْ خِلافَتِهِ ... حُشاشَةَ الرَّكْضِ مِنْ جَرْداءَ قَيْدودِ[٢٩]
٧٤ حَلَّ اللِّواءَ وَخالَ الْخِدْرَ عائِذَهُ ... فَعاذَ بِالْخِدْرِ تِرْبُ الْكاعِبِ الرُّودِ
٧٥ وَإنْ يَكُنْ شَبَّها حَرْباً وَقَدْ خَمَدَتْ ... فَنائِياً حَيْثُ لا هَيْدٍ وَلا هِيدِ
٧٦ كُلٌّ مَثَلْتَ بِهِ فى مِثْلِ خُطَّتِهِ ... قَتْلاً وَأَضْجَعْتَهُ فى غَيْرِ مَلْحودِ

---

٧١ – يقول : نجت بقية نفسه عن صدر رمح معتدل ، أصابه « أُملود »[٣٠] أملس .

٧٢ – يقول : « إذا السيوف أصابته تقطع بدنه منها » . ويعنى « بالسرادق » : الغبار الذى أثارته حوافر الخيل .

٧٣ – يفدى بقية قوة فرسه فى الجرى بخلافته : يعنى أنه يقول لفرسه أُنجُ فدتك خلافتى . و « الجرداء » : القصيرة الشعر .

٧٤ – يقول : لما قهر الرئيس من الأمرة « حلَّ اللّواء » : وهو العقدة التى فى القناة ؛ و « ظن الخدر عائذه » أى منجيه ، أى إذا كان بين النساء لم يُطلَبْ بعدُ ، يعدُّ نفسه من النساء .

٧٥ – يقول : فإن يكن شَبّ الحرب حرباً وقد خمدت قبل ذلك فقد بعد بحيث لا يرى عمراناً ولا يسمع فيه « هيدًا ولا هيد » : وهما كلمتان يزجر بهما الإبل .

٧٦ – || يقول : « كلٌّ مثلتَ » : أى كلٌّ جزيته بمثل فعله قتلاً ، « وأضجعته فى غير ملحود » : أى تركته فى الفحص قتيلاً . [٨٢ظ

---

(٢٩) ناقة قيدود : طويلة الظهر .

(٣٠) الأملد : الناعم من الناس والغصون ، وكذلك الأملود ، ويقال امرأة أملود أى ناعمة .

٧٧ عافُوا رِضاكَ فعاقَتْهُمْ بِعقْوَتِهِمْ عَنِ الْحَيــاةِ مَنايَاهُمْ لِمَوْعودِ
٧٨ وأنْتَ «بِالسِّنْدِ» إذْ هاجَ الصَّرِيخُ بها وَاسْتَنْفَدَتْ حَرْبُها كَيْدَ الْمَكايِيدِ
٧٩ وَاسْتغْزَرَ الْقَوْمِ كَأْساً مِنْ دِمائِهِمُ وَأَحْدَقَ الْمَوْتُ بِالْكُرّارِ وَالْحِيدِ
٨٠ رَدَدْتَ أَهْمالَها الْقُصْوَى مُخَيَّسَةً وَشِمْتَ بِالْبِيضِ عَوْراتِ الْمَراصِيدِ
٨١ كُنْتَ «الْمُهَلَّبَ» حتَّى شكَّ عالِمُهم ثُم انفردتَ ولم تُسْبَقْ بتَسْويدِ

---

٧٧ — يقول : «عافوا رضاك» : أى كرهوا رضاك ، و «عاقتهم مناياهم» : أى منعتهم الحياة ، «بعقوتهم» : أى بفنائهم ، «لموعود» : أى لأجَل .

٧٨ — «الصَّريخ» : المستغيث والمستنصر ، «واستنفدت حرب السند كيد المكاييد» : أى فرَغَتْ تلك الحرب بكيد كل مكياد ، حتى عجزوا عنها ، وانقطع كيدُهم فيها .

٧٩ — يقول : «استغزر القوم» : أى شرب بعضهم دماء بعض ، يريد قتل بعضهم بعضاً ، و «أحدق الموت بالكُرّار والحيد» : الكرار فى الحرب ، الذين يكرّون فيها . و «الحيد» : المنهزمون . يقول : لم ينفع هناك المنهزم انهزامه لإحاطة الحرب به . و «الحيد» : جمع أحْيَد .

٨٠ — ‖ «أهمالها» : أى صعبها . «والأهمال» : جمع هَمْل ، وهو الشَّىْء المسيّب ، وأصله فى البهائم التى ليس لها راع ، فهى صعبة . يقول : رضتَ صَعْبها يعنى الحرب . «مُخَيَّسة» : أى مذللة . وقوله : «شمتَ بالبيض» ؛ يقول : قتلت الأنجادَ «فشمتَ عوراتهم» : أى تركت عوراتهم بادية فى الفحص من غير سِتْر . [٨١ و]

٨١ — يعنى «المهلب بن أبى صفرة» ، وكان جدَّ الممدوح . يقول قمت فى تلك الحرب مقام المهلَّب حتى ظن عالمهم أنك المهلب . ثم انفردت بخصالك فى هذه الحرب حتى تبينت للناس ، وعرف أنَّك «داود» .

٨٢ لَمْ تَقْبَلِ السِّلْمَ إِلَّا بَعْدَ مَقْدِرَةٍ   وَلا تَأَلَّفْتَ إِلَّا بَعْدَ تَبْدِيدِ
٨٣ حَتَّى أَجابُوكَ مِنْ مُسْتَأْمِنٍ حَذِرٍ   راجٍ ومُنْتَظِرٍ حتْفاً وَمَشْمودِ [٨٣ظ]
٨٤ أَهْدَى إِلَيْكَ عَلَى الشَّحْناءِ أُلْفَتَهُمْ   مَوْتٌ تَفَرَّقَ فى شَتَّى عَبادِيدِ
٨٥ وَفى يَدَيْكَ بَقايا مِنْ سَراتِهِمُ   هُمُ لَدَيْكَ عَلَى وَعْدٍ وَتَوْعِيدِ
٨٦ إِنْ تَعْفُ عَنْهُمْ فَأَهْلُ الْعَفْوِ أَنْتَ وإِنْ   تُمْضِ الْعِقابَ فَأَمْرٌ غَيْرُ مَرْدودِ
٨٧ إِسْمَعْ فَإِنَّكَ قَدْ هَيَّجْتَ مَلْحَمَةً   وَفَدْتَ مِنْها بِأَرْواحِ الصَّنادِيدِ

---

٨٢ – يقول : «لم تقبل السلم» من أهل السند إلاَّ بعد ما قدرت عليهم ، ولا جمعتهم إلا بعد تبديد : أى بعد ما بددتهم بالحرب ، والإيقاع بهم والقتل.

٨٣ – يقول : «حتى أجابوك» ؛ بعضهم يطلب منك الأمان ، ويحذر سطوتك ، وبعضهم «منتظر حتفاً» : أى قتلاً ، «وبعضهم مشمود» : أى لم يبق[٣١] من أجله إلاَّ قليل ، يعنى الجرحى.

٨٤ – «العباديد» : المتفرقون ، يقول : أهدى الموت إليك ألفتهم مع العداوة التى بينك وبينهم .

٨٥ – يقول : «وفى يديك بقايا من سَراتهم» : أى مِن أشرافهم يرجونك ، ويخافونك ، لأنك أخذتهم على غير عهد .

٨٦ – يقول : «إن تعفُ عنهم فأنت أهل للعفو» ، وإن قتلتهم فأمرك نافذ .

٨٧ – يقول : اسمع مدحى لك فقد هيجت ملحمةً ، رجعتَ منها بأرواح أهل السند .

---

(٣١) ماء مشمود : كثر عليه الناس حتى أنفدوه إلا أقله ، ورجل مشمود : كثر عليه السؤال حتى أنفدوا ما عنده .

٨٨ إقْذِفْ « أبا مَلِكٍ » فِيها يَكُنْكَ بها وَيَسْعَ فيها بجَدٌّ مِنْكَ مَجْدودِ

٨٩ يمْضِى[٣٢] بِعَزْمِكَ أَوْ يَجْرى بِشَأْوِكَ أَوْ يَفْرِى بِحَدِّكَ كَلٌّ غيْرُ مَحْدودِ [٨٤ و

٩٠ لا يَعْدَمنْكَ حِمَى الإِسْلامِ مِنْ مَلِكٍ أَقَمتَ قُلَّتَهُ[٣٣] مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ

٩١ كَفَيْتَ فِى الْمُلْكِ حَتَّى لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عَلَى ضَياعٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِمَفْقُودِ

٩٢ أَعْطَيْتَهُمْ مِنْكَ نُصْحًا لا كَفاءَ لَهُ وَأَيَّدوكَ بِرُكْنٍ غيْرِ مَهْدودِ

٩٣ لَمْ يَبْعَثِ الدَّهْرُ يَوْمًا بعْدَ لَيْلَتِهِ إِلَّا انْبَعَثْتَ لَهُ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ

٩٤ أَجْرَى لَكَ اللهُ أَيامَ الْحَيَاةِ عَلَى فِعْلٍ حَميدٍ وَجَدٍّ غَيْرِ مَنْكودِ

---

٨٨ – « أبا ملك » : ولده ، يقول له : ألق ولدك فى الحرب يقم مقامك فيها ، « بجدّ » : أى بخت مجدود ، أي مبخوت .

٨٩ – « الشّأو » : الطّلق – « يفرى » : يقطع . « والحدّ » : ها هنا : النجدة .

٩٠ – يقول : لا فَقَدك حِمى الدّين فإنك قد حميتَه « وأقمتَ قُلَّتَه بعد تأْويد » : وهو الميل : أى كان مالَ فقوَّمْتَه .

٩١ – يقول : « اكتفيت بالملك حتى لم يقل أحد » : يا حسرتا على فلان ما كان أحماه ، « ولم يقف أحد على ضياعٍ » : أى حمدوك .

٩٢ – يقول : أعطيتَ بنى العباس نصحاً منك لا قبالَ له « وأيدوك هم بركن غير مهدود » : أى بقوة غير مُنْهَدِمَة .

٩٤ – يريدُ : جَعَل اللهُ لك أيام حياتك لهم مباركة ، لا يفقد فيها فعلاً محمودًا وبختاً صاعدًا .

---

(٣٢) فى مخطوطة العمدة والصناعتين : « يورى بزندك أو يسعى بجدك » .

(٣٣) القلة : بالكسر ، النهضة من علة أومن فقر ، والقلة : بالضم ، أعلى الرأس والسنام والجبل أو كل شىء ، أو هو الجماعة من الناس .

٩٥ لا يَفْقِدِ ٱلدِّينُ خَيْلًا أَنْتَ قائِدُها يُعْهَدْنَ فى كُلِّ ثَغْرٍ غيْرِ مَعهودِ [٨٤ظ
٩٦ مُحَمَّـلاتٍ إذا آبتْ غَنائِمُها ومُقْدَماتٍ عَلى نَصْرٍ وَتَـأْييـدِ
٩٧ هُناكَ أَنَّكَ مَغْدَىً كُلِّ مُلْتَمِسٍ جودًا وَأَنَّكَ مأْوَى كُلِّ مَطْرود
٩٨ تَسْتَـأْنِفُ الْحَمْدَ فى دَهْرٍ ، أَوائِلُهُ مَوْسُومَةٌ بِفَعَـالٍ مِنْكَ محْمودِ
٩٩ إذا عَزَمتَ عَلَى أَمْرٍ بَطَشْتَ بِهِ وَإِنْ أَنَلْتَ فَنَيْلًا غَيْرَ تَصْريدِ
١٠٠ عَوَّدْتَ نَفْسَكَ عاداتٍ خُلِقْتَ لَها صِدْقَ الْحَديثِ وَإِنْجازَ الْمَواعِيد

---

٩٥ - « غير معهود » : يريد أنه يغزو إلى العدو ، بمواضع لم يدخلها أحد .

٩٦ - يريد : هذه الخيل هى إذا رجعت مُحْقَبات ، وإذا مضتْ هى منصورةٌ ومؤيَّدَة من اللهِ - عَزَّ وَجل - .

٩٧ - يقول : من طلب جودًا فعندك يجدُه ، ومن طرده أهله فأنت تأْويه وتُجيره عمّن يطلبه .

٩٨ - « تستأْنف الحمد » : أى تبتديه « فى دهر أَوائله موسومة بفعالك الجميلة » : المحمودة التى تحمد عليها .

٩٩ - يقول : « وإن أنلتَ » : أى أعطيتَ عطاءً غير قليل .

١٠٠- « الإِنجاز » : تنفيذ الوعد بالوفاء . « والمواعيد » : جمع موعود .

رفع المسهم

٢١

[٨٥ و] وقالَ مُسلِمُ بنُ الْوَليدِ أَيْضًا :

– من المنسرح

١ أَيا سُرورٌ وَأَنْتَ يا حَـزَنُ لِمْ لَمْ أَمُتْ حِينَ صارتِ الظُّعُنُ[1]

٢ أَطـالَ عُمْرِىَ أَمْ مُدَّ فى أَجَلى أَمْ لَيْسَ فى الظَّاعِنينَ لِى شَجَنُ

٣ أَمْ لَمْ يَبِنْ مَنْ هَوِيتُ مُرْتَحِلاً أَمْ لَمْ تَوَحَّشْ مِنْ بَعْدِهِ الدِّمَنُ

٤ يا لَيْت ماءَ الْفُراتِ يُخْبِرُنا : أَيْنَ تَولَّتْ بِأَهْلِهـا السُّفُنُ ؟

٥ ما أَحْسَنَ الْموتَ عِنْدَ فُرْقَتِهِمْ وَأَقْبحَ الْعَيْشَ بَعْدَ ما ظَعَنوا

– ٢١ –

١ – يقول للسرور : لِمَ لمْ أَمُتْ . كيف لم أمت حينَ فَقَدْتُك يوم بان أحبتى .

٢ – يقول : أطال عمرى أم مدّ فى أجلى إذْ لم أمت حين فقدت أحبابى ورحلوا عنى . أم ليس لى فى الذين رحلوا حبيب أحزن عليه .

٣ – يقول : لم يزُل مَنْ هويت فلذلك بقيت أنا لم أمت ، «أم لم تتوحش من بعده» ديارُهُ له الهاء ضمير مَنْ .

٤ – يقول : «يا ليت ماءَ الفرات يخبرنا» عن أحبابنا أين تولَّت بهم السفن.

---

(١) الظعينة : الهودج سواء أكانت فيه امرأة أم لم تكن ، جمعها ظعن وظعن وظعائن .

٦ وَيْحَ الْمُحِبِّينَ كَيْفَ أَرْحَمُهُمْ لَقَدْ شَقُوا فِى طِلَابِهِمْ وعَنُوا

٧ هٰذِى الحمامَاتُ إِنْ بَكَتْ وَدَعَتْ أَسْعَدَهَا فِى بُكَائِها الْفَنَنُ [٨٥ظ

٨ فَمَنْ عَلَى صَبْوَتِى يُساعِدُنى إِذا جفانى الْحبيبُ وَالسَّكَنُ؟!

٩ صَبَرْتُ لِلْحُبِّ إِذْ بُلِيتُ بِهِ وَماتَ مِنِّى السِّرارُ وَالْعَلَنُ

١٠ يا مُبْدِعَ الذَّنْبِ لى لِيظْلِمَنى هَجْرُك لى فى الذُّنوبِ مُمْتَحِنُ

١١ مالِىَ مِنْ مِنَّةٍ فأَشْكُرَها عِنْدَكَ لا بَلْ عِنْدى لَكَ[٢] الْمِنَنُ

١٢ جَهِلْتَ وَصْلى فلَسْتَ تَعْرِفُهُ وَأَنْتَ بِالْهَجْرِ عالِمٌ فَطِنُ

١٣ حارَبَنِى بعْدَكَ السُّرورُ كَما صَالَحَنِى عِنْدَ فَقْدِكَ الْحَزَنُ

---

٦ — ويح المحبين : معناه التَّحنين . يقول : أَرِقُّ لهم لما يلقَوْن مِن عذاب الحبّ . « لقد شقوا فى طلابهم » الوصل من أحبتهم .

٧ — يقول : هذه الحمامات إن بكت أسعدها فى بكائها الغُصْنُ الذى تقعد عليه[٣] . جعل تحرك الغصن مساعدة .

٨ — فمن يساعدنى على بكائى إذا جفانى الحبيب والسَّكن ! . .

١٠ — يقول : مبدئ الذَّنْب لى من غير أن أفعله ليظلمنى . « هجرك لى فى الذنوب ممتحن » : أى عقوبة على ذنوبى .

١١ — يقول : ما لى من نعمة قبلك بل أنت لك عندى المنن : أى عطاياك قبلى .

١٢ — ويقول : تعرف تهجرنى وليس تعرف تصلنى .

---

(٢) فى الأصل : « عندى لها » ، ولكن الشرح يوضح ويصحح .

(٣) فى المخطوطة : « الذى تقعد عليها » — والغصن : بضمتين ، الأغصان .

رفع المسيرهم

١٤ أعانَكَ الطَّرْفُ وَالْفُؤادُ عَلىٰ رُوحى وروحى عَلَىَّ يَعْتَونُ[٤]

١٥ مِما كَسانى الْهوىٰ فكِسْوَتُهُ لِى أَبدًا ما لبِسْتُها كَفَنُ [٨٦ و]

١٦ أَوْهَنَنى حُبُّ منْ شُغِفْتُ بِهِ حتَّى بَرَانِى وَشَفَّنى الْوَهَنُ

١٧ عَنَّبَنى حُبُّ طَفْلَةٍ[٥] عَرَضَتْ فيهـا وفى حُبِّهـا لِىَ الْفِتَنُ

١٨ إذا دَنَتْ لِلضَّجيعِ[٦] لَذَّ لَهُ مِنْها اعْتِنـاقٌ وَلَذَّ مُحْتَضَنُ

١٩ كَحْلاءُ لَمْ تَكْتَحِلْ بكاحِلَةٍ وسْنانَةُ الطَّرْفِ ما بها وسَنُ

٢٠ فَفِى فؤادى لِحُبِّهـا غُصُنٌ فى كُلِّ حينٍ يُورِقُ الْغُصُنُ

٢١ قيلَ لَهـا إنَّهُ أَخُو كَلَفٍ بِحُبِّكُمْ هـائِمٌ وَمُفْتَتِنُ

---

١٥ – يقول : كل كِسْوَة يكسينى الهوى هى لى كفن ؛ لأنه يلبسنى الحب ؛ والحب هو الذى يقتلنى .

١٦ – «شفَّنى» : أمرضنى .

١٧ – طفلة : رخصة .

١٨ – يقول : «إذا دنت للضجيع لذَّ لهُ» منها تعنيق وضم .

١٩ – «الوسنانة» : الفاترة اللحظ كأنَّها ناعسة .

٢٠ – يريد : أن حبها فى قلبه متجددٌ أبدًا بقوله يورق .

---

(٤) تعاون القوم واعتونوا : أعان بعضهم بعضاً .

(٥) لابد من التنويه هنا ، بأن المخطوطة تجعل شروح بعض الكلمات فوق الأبيات نفسها ، أى فى المتن لا فى موضع الشرح ، كأن الشارح لم ير أن يسهب أو يطيل فأوجز واكتفى بكلمة مقتضبة . والطباعة الحديثة تقتضينا أن نجعل هذه الشروح الموجزة فى مواضعها كلما مرت بنا ، فلن نشير إلى ذلك لئلا نثقل ونكرر ، ولعل القارئ يرى رأينا فى ذلك ، لأن الشارح واحد ، يجب أن يجتمع كلامه بعضه إلى بعض .

(٦) الضجيع : المضاجع .

رفع المستهم

٢٢ فَأَعْرَضَتْ لِلصُّـــدودِ قَائِلَةً : يَقولُ ما شاءَ شاعِرٌ لَسِنُ

٢٣ ما كان في ما مَضى بِمُؤْتَمَنٍ على هَوانا فَكَيْفَ يُؤْتَمَنُ !

٢٤ حُبَّـــانِ غَضَّانِ في الْفُؤادِ لَهَا فَمِنْهُما ظاهِــرٌ وَمُنْكَفِنُ [٨٦ظ]

٢٥ أَوْطَنَ يا «سِحرُ» حُبُّكُمْ كَبِدى فَلَيْسَ لِلْحُبِّ غَيْرَها وطَنُ

٢٦ سَمِعْتِ فينـــا مقالَ ذِى حَسَدٍ لَمَّا أَتاكُمْ بِهِ هَنٌ وَهَنُ

٢٧ إنْ كانَ هِجْرانُكُمْ[7] يَطيبُ لَكُمْ فَلَيْسَ لِلْوَصْـــلِ عِنْدنا ثَمَنُ

٢٨ خَلَعْتُ في الْحُبِّ ماجِنًا[8] رَسَنى كَذاكَ في الْحُبِّ يُخْلَعُ الرَّسَنُ

٢٩ وا بِأَبِى مَنْ يقولُ لى : بِأَبى وَمَن فُؤادى لَدَيْهِ مُرْتَهَنُ

٣٠ يَطْلُبُنى حُبُّـــهُ لِيَقْتُلَنى وَلَيْسَ بيْنى وَبَيْنَهُ إِحَنُ[9]

---

٢٣ – يقول : تقول هى لم يكن قبلُ مُؤْتَمَنًا ، فكيف اليومَ ليس بالثّقة على سرّنا!

٢٦ – يقول لها : «سمعتِ» : أى قبلتِ فينا «مقال ذى حسد» : أى من نمّ بنا ليفسد ما بيننا من الودّ . وقوله : «لَما أتاكم به هنٌ وَهَنُ» : كناية عن اسم يكنى عنه .

٢٨ – يقول : «خلعتُ فى الحبّ فى حال المجن رَسَنى» ، وكذاك شرط الحب أن يخلع فيه الرَّسَن .

٢٩ – يقول : نفسى فداء لمن يقول نفسى فداؤك ؛ وفؤادى عنده رَهْن .

---

(٧) فى محاضرات الأدباء ٢/٤١ : «إن كان هجراننا» .

(٨) انظر هذا المعنى نفسه فى غير هذا المكان ، فقد كرره فى شعره ، يقول خلعت العذار والرسن — والرسن : فى الأصل ، الحبل ، وما كان من زمام على أنف الدابة .

(٩) أحن أحنا ، حقد وأضمر العداوة ، والاسم منه إحنة بكسر الهمزة جمعها إحن .

رفع عبد الرحمن الهجري

٣١ وَكَمْ مِنَ أَشْياءَ قَدْ مَضَتْ سُنَنًا كما جَرَتْ فى الْقَبائِلِ السُّنَنُ(١٠)

[٨٧ ر] ٣٢ وَقائِلٍ لَسْتَ بِالْمُحِبِّ وَلَوْ كُنْتَ مُحِبًّا هَزَلْتَ(١١) مُذْ زَمَنُ

٣٣ فَقُلْتُ : روحى مُكاتِمٌ جَسَدى حُبِّىَ وَالْحُبُّ فيهِ مُخْتَزَنٌ

٣٤ شَفَّ الْهوى مُهْجَتِى وَعَذَّبَها فَلَيْسَ لى مُهْجَةٌ وَلا بَدَنُ

٣٥ أَحَبَّ قَلْبى وَما دَرَىٰ جَسَدى وَلَوْ دَرَى لَمْ يُقِمْ بِهِ السِّمَنُ

٣٦ لَوْ وَزَنَ الْعاشِقُونَ حُبَّهُمُ لَكانَ حُبِّى بِحُبِّهِم يَزِنُ

٣٧ لا عَيْبَ إِنْ كُنْتُ ماجِنًا غَزِلاً فَقَبْلِىَ الْأَوَّلونَ ما مَجَنوا(١٢)

---

٣١ – يعنى أشياء الحب وغيرها من أمور الآداب وما أشبهها .

٣٣ – يقول : «روحى مكاتم جسدى» ما يلقى من الحبّ ، فلذلك جسمى سمين ، والحبّ فيه مستور ، وليس يدرى جسمى أن فى قلبى حبًّا .

٣٤ – «شفّ الهوى مهجتى» : أى بالغها بالأذى . والمهجة : النَّفْسُ وجمعها مهج . «وعذبها فليس لى مهجة ولا بدن» .

---

(١٠) السنة ، هى السيرة والطريقة والطبيعة والشريعة ، جمعها سنن .

(١١) هزل الرجل وغيره هزلا وهزلا : صار مهزولا ، وكذلك هزل .

(١٢) يريد : كم مجنوا ، أو قد مجنوا .

٢٢

وقَالَ أيضًا صَريعُ الغَوانى يَمْدَحُ «زَيْدَ بْن مُسْلِم[١] الحنَفِىَّ» مِنْ وائِلٍ[٢] :

— من الطويل —

١ أأعْلِنُ مـا بى أمْ أُسِرُّ فأَكْتُمُ ... وكَيْفَ وفى وَجْهى مِنَ الْحُبِّ مَعْلَمُ

٢ أثيبوا بِوُدٍّ أوْ أثيبُوا بِهَجْرَةٍ ... ولا تَقْتُلونى إنَّ قَتْلى مُحَرَّمُ [٨٧ظ]

٣ طَفَوْتُ على بَحْرِ الْهوى فَدَعَوْتُكُمْ ... دُعَـاءَ غَرِيقٍ مالَهُ مُتَعَوَّمُ

٤ لِتَسْتَنْقِذونى أو تُغيثوا بِرَحْمَةٍ ... فَلَمْ تَسْتَجيبوا لى ولَمْ تَتَرَحَّموا

٥ رَكِبْتُ على اسْمِ اللهِ بَحْرَ هواكُمُ ... فَيارَبِّ سَلِّمْ أنْتَ أنْتَ الْمُسَلِّمُ

١ — يقول : أأظهر ما بى من الحبّ «أم أسرّه فأكتم» ، وكيف أفعل ذلك «وفى وجهى من الحب علامة» : يعنى تَغَيُّره .

٢ — يقول : جازونى بود أو جازونى بهجر «ولا تقتلونى إن قتلى محرّم» : أى حرام ، يخاطب بذلك أحبته .

(١) فى الأصل : «مسلم الحفنى» — ولعلها الحنفى نسبة إلى حنيفة بن ربيعة — انظر اللباب ١/٣٢٥ .

(٢) جاءت أبيات من هذه القصيدة فى بعض كتب الأدب ، إليك مواقعها ؛ فى الصناعتين ٣٦٣ (أربعة أبيات) — وفى المنتخب من كنايات الأدباء ١١٦ (ثلاثة) — وفى الشعر والشعراء ٢/٨١٥ ، وطبقات الشعراء ١١٠ ، وشرح المقامات ٢/١٧٤ ، والحماسة الشجرى ٢٤٩ ، والمحب والمحبوب للسرى الرفاء ، ١٥٦ و ، ١٨٩ ظ (ثلاثة) .

٦ تَعَلَّقْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعرفَ الْهَوىٰ ... فَلا تَقْتُلُونى إنَّنى مُتَعَلِّمُ
٧ تُخَبِّرُنى الأَحْلامُ أنى أَراكُمُ ... فَوَيْلى إلى كَمْ بِالأَباطِلِ أَحْلُمُ
٨ حَجَجْتُ مع الْعُشَّاقِ فى حَجَّةِ الْهَوى ... وَإِنى لَفى أَثوابِ حُبِّكِ مُحْرِمُ
٩ يقولونَ لى : أَخْفِ الْهَوىٰ لاَ تبحْ بهِ ... وَكَيْفَ وَطَرْفى بالهَوى[٣] يَتَكَلَّمُ
١٠ أَأَظْلِمُ قَلْبِي لَيْسَ قَلْبِي بِظَالِمٍ ... وَلٰكِنَّ مَنْ أَهْوى يَجُورُ وَيَظْلِمُ]٨٨و
١١ أَلاَ عَظُمَتْ ما باحَ مِنِّى مِنَ الْهَوىٰ ... وَما فى ضَميرِ الْقَلْبِ أَدْهى وَأَعْظَمُ
١٢ شَكَوْتُ إِلَيْهـا حُبَّها فَتَبَسَّمَتْ ... وَلَمْ أَرَ شَمْسًا قَبْلَها تَتَبَسَّمُ
١٣ فَقُلْتُ لَها : جُودى فَأَبْدَتْ تَجَهُّمًا ... لِتَقْتُلَنِى يا حُسْنَها إِذْ تَجَهَّمُ
١٤ وَما أَنا فى وَصْلى لَها بِمُفَرِّطٍ ... وَلٰكِنَّنى أَخْشى الْوُشاةَ فَأَصْرِمُ

---

٦ – يقول : « تعلقتكم » : أى عشقتكم ولم أعرف قبلُ الهوى فى غيركم « فلا تقتلونى » ، واعذرونى « إننى متعلم » .

٩ – قال ابن قتيبة : أسررتُ الحديثَ والشيْءَ أخفيتُه وأعلنتُه . يقول : يقولون لى – أحبّتى – استر الهوى لا تتكلم به . قال : وكيف أخفيه ، وطرفى يتكلم به ، وهو البكاء .

١٢ – شَبَّهها فى الحسن بالشمس ، وجعل تبسُّمَها فوق ضياء وجهها .

١٣ – « التجهّم » : العبوس .

١٤ – يقول : ما أفرِّط فى حبها ، ولكنى أخشى النمّامين « فأصرمها » لذلك : أى أقطع ما بينى وبينها .

---

(٣) فى المخطوطة : « فى الهوى » .

١٥ يُعاوِنُها قَلْبِي عَلَىَّ جَهـالَةً ... وَأُوشِكُ يبلى حُبُّها ثُمَّ يَنْدَمُ
١٦ وَكُنْتُ زَماناً أَجْحَدُ النَّاسَ ذِكْرَها ... فَكَذَّبَنِي دَمْعٌ مِنَ الْوَجْدِ يَسْجُمُ(٤)
١٧ فَأَصْبَحْتُ كَذَّاباً لِكِتْمانِيَ الْهوَى ... وَصارَ إلى الإِعْلانِ ما كُنْتُ أَكْتُمُ
١٨ تَوَسَّطْتُ بَحْرَ الْحُبِّ حينَ رَكِبْتُهُ ... فَغَـرَّقَنِي آذِيُّهُ الْمُتَلَطِّمُ
١٩ فَواللهِ ما أَدْرِي وَإِنِّي لَهائِمٌ ... أَأَرْجِـعُ خَلْفِي فِيهِ أَمْ أَتَقَدَّمُ
٢٠ إذا شِئْتُما أَنْ تَسْقِيانِي مُدامَةً ... فَلا تَقْتُلاها(٥) كُلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمُ [٨٨ظ]
٢١ خَلَطْنا دَماً مِنْ كَوْمَةٍ(٦) بِدِمائِنا ... فَأَظْهَرَ(٧) فِي الأَلْوانِ مِنَّا الدَّمَ الدَّمُ
٢٢ وَيَقْظَى(٨) يَبِيتُ الْقَوْمُ فيها بِسَكْرَةٍ ... بِصَهْباءَ صَرْعاها مِنَ السُّكْرِ نُوَّمُ

---

١٥ – « وأوشك » : أى أحقّ ، أن يقتلنى حبها ، « ثم يندم قلبى » على ما أعان علىّ .

١٨ – « الآذىّ » : الموج . و « المتلطّم » : المتضرب ، يلطم بعضه بعضاً .

٢٢ – يقول : « رب ليلة يقظى » ، وصفها باليقظة ، واليقظة إنّما تكون لمن يسهرها ، كما يقال ليلٌ نائم ، وإنما ينام الناس فيه قال جرير(٩) :

لقد لُمْتِنَا يا أمّ غَيْلانَ فى السُّرى ... ونِمْتِ وما ليلُ المطِىِّ بِنَائمِ

---

(٤) سجم الدمع : سجوماً وسجاماً ، سال قليلا أو كثيراً ، فهو ساجم .
(٥) فى المنتخب من كنايات الأدباء : « فلا تقتلوها » .
(٦) فى طبقات الشعراء : « من ذكرة » !
(٧) فى الصناعتين : « فأثر فى الألوان » – فى المحب والمحبوب : « فأشرق فى الألوان » .
(٨) فى الصناعتين : « ويقظى ثنيت النوم فيها » – فى المنتخب من كنايات الأدباء : « ويقظى ثنيت النوم عنها » – ولعل هذه الرواية أصح من رواية الطبيخى .
(٩) روى البيت فى ديوان جرير ، طبعة الصاوى بمصر ، ص ٥٥٤ ، وهو من قصيدة يجيب بها الفرزدق .

٢٣ فَأَغْضَتْ وللأكواسِ فى وَجْهِ رَبِّها[١٠] لَهِيبٌ كَلَوْنِ الْوَرْدِ أَوْ هُوَ أَضْرَمُ

٢٤ فَمَنْ لامَنِى فى اللَّهْوِ أَوْلامَ فى النَّدَى أَبا حَسَنٍ «زَيْدَ» النَّدَى فَهْوَ أَلْوَمُ

٢٥ لَعَمْرِى لَقَدْ بَذَّ الْكِرامَ فَمَا لَهُ نَظِيرٌ إذا عُدَّ الْأَكارِمُ يُعْلَمُ

٢٦ لَئِنْ أَحْرَزَ الْعَلْياءَ «زَيْدٌ» فَقَبْلَهُ حَواها «أبو زيد» أخو الْجودِ «مُسْلِمُ»

٢٧ وَما النَّاسُ إلاَّ اثْنانِ فيهِ فَراغِبٌ إِلَيْهِ وَمَجْهودُ الصَّنيعَةِ مُرْغَمُ [٨٩و]

٢٨ أَطَلَّتْ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعُفاتِهِ مَخايِلُ وَدْقٍ صَوْبُها الْماءُ وَالدَّمُ

٢٩ فَتًى لا تَرَى كَفَّاهُ لِلْمالِ حُرْمَةً إذا لَمْ يَكُنْ فى كُلِّ يَوْمٍ يُقَسَّمُ

٣٠ إذا حلَّ أَرْضاً حَلَّها الْبَأْسُ وَالنَّدَى فَأَيْسَرَ ذو عُسْرٍ وَعَزَّ مُهَضَّمُ

٣١ وَلَمْ تَرَ قَوْماً حارَبُوهُ فَأَدْرَكوا نَجاةً وَلا قَوْماً رَجَوْهُ فَأَعْدَمُوا

٣٢ وَما مَرَّ يَوْمٌ قطُّ إلاَّ جَرَتْ بِهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ كَفَّيْهِ بُؤْسَى وَأَنْعُمُ

---

٢٣ ـ «أَغْضَتْ» : أى كفّت . يريد انقضى شربهم وقد سكروا .

٢٦ ـ «لئن أحرز العلياء» : أى اجتازها وغلب عليها جميع الناس فلقد حواها والد «زيد» قبله فورث ذلك «زيد» منه . و «مسلم» هو : أبو زيد .

٢٨ ـ يقول : «أطلّت» : أى مطرت لهذا الممدوح «مخايل ودق» : أى مطر تمطر على عفاته [ماء] وعلى أعدائه دمًا . «العفاة» : السّائلون . واحدهم عاف .

٣٠ ـ «المهتضم» : الذى اهتضمه العدو . أىْ أنقص ما عنده .

---

(١٠) جاءت رواية البيت فى المنتخب كما يلى :

«وأغضت للأكواب فى وجناتها لهيب فوق النار أو هى أضرم»

ولعلها : كلون النار أوفويق النار ، ليستقيم الوزن .

٣٣ أثارَ حروبَ المالِ بِالْبَذْلِ وَالنَّدى   فَنيرانُها فى كُلِّ يَوْمٍ تَضَرَّمُ

٣٤ جبانٌ عنِ الإمساكِ غَيْرُ تَخَلُّقٍ   وَفى الْبَذْلِ والإعْطاءِ لَيْثٌ مُصَمِّمُ(١١)

٣٥ تُسَرُّ بِوفْدِ السَّائِلينَ كُنُوزُهُ   لِيَحْوِيَهَا مِنْهُمْ بخيلٌ مُلَوَّمُ

٣٦ وَمُثْرٍ مِنَ الْمَعْروفِ وَالْبَأْسِ وَالنَّدى   عَديمٌ مِنَ السَّوْءاتِ وَالْبُخْلِ مُصْرِمُ(١٢) [٨٩ظ]

٣٧ كَفى الْبُخَلاءَ السَّائِلينَ بِجُودِهِ   وَقَصَّر عَنْهُ الجائدونَ فَأَحْجَموا

٣٨ تَبَلَّجُ لِلْإِشْراقِ بيضاً وُجوهُها   إذا ذَكَرَتْ «زَيْدًا» عبيدٌ وَأَرْقَمُ

٣٩ بِهِ تُحْرِزُ الْغاياتِ بَكْرٌ وَوائِلٌ   إذا عُدَّ بَأْسٌ أَوْ نَدًى أَوْ تكرُّمُ

٤٠ «حَنيفَةُ» قَوْمٌ لا تَزالُ أَكُفُّهُمْ   تُشيمُ الْعَطايا وَالْمَنايا فَتَسْجُمُ

---

٤١ أقامَ النَّدى مِنْ «وائِلٍ» حينَ حُصِّلَتْ   عَلى رَهْطِ «زَيْدٍ» فَهْوَ فيهِمْ مُخَيِّمُ

٤٢ وما ظَلَموا ، لٰكِنْ نُفُوسُ عُداتِهِمْ   وَأَمْوالُهُمْ فى النَّاسِ مِنْهُمْ تَظَلَّمُ

---

٣٣ ـ يريد أنَّ عطاءه يزداد فى كل يوم ويعمّ على ماله .

٣٥ ـ يقول : تفرح كنوزه لوفد السائلين «ليحويها» : أى ليصونها الذى يأخذها عن البذل .

٣٨ ـ «عبيد» و «أرقم» : حيّان وهما من آل «زيد» ينتسبون إليه .

٤٠ ـ يقول : «تشيم المنايا والعطايا» : أى تعرضهما عليهم عياناً حتى يروها رأى العين .

٤٢ ـ يقول : لا يظلمون أحدًا من النّاس لكنّ عداتهم وأموالهم تستنصر بهم .

---

(١١) المصمم : فى الأصل ، الصابر على السير الماضى فيه .

(١٢) أصرم الرجل : افتقر ، فهو مصرم ، وفى الأساس : افتقر وفيه تماسك .

٤٣ سَلِ الْحَرْبَ عَنْ «زَيْدٍ» إذا هِي أُوقِدَتْ ... وَدَبَّ لَهَا شِرْبٌ مِنَ الْمَوتِ مُفْعَمُ
٤٤ وَصافَحَ حَدَّ الْبيضِ بَيْضُ كُماتِها ... وَكانَ عناءَ الْخَيْلِ فيها التَّحَمْحُمُ
[٩٠ و] ٤٥ وَذَمَّ كَمِيٌّ وَاسْتُفِزَّ مُبارِزٌ ... وَأُرْهِبَ مَرْهوبٌ وَخاطَرَ مُقْدِمُ
٤٦ يُخَبِّرْكَ عَنْ «زَيْدٍ» بِحُسْنِ بَلائِهِ ... ظُباتُ سُيوفٍ وَالْوَشيجُ[١٣] الْمُقَوَّمُ
٤٧ وَقافِيَةٍ أَحْيَيْتُ فى أَخَواتِها ... وَفيها نُجومُ اللَّيْلِ وَالنّاسُ نُوَّمُ
٤٨ بَعَثْتُ لَها قَلْباً ذَكِيًّا وَفِطْنَةً ... وَقَوْلَ لِسانٍ صادِقٍ لَيْسَ يُفْحَمُ
٤٩ فَلَما أَتَتْنى مُسْتَقيماً قَريضُها ... مُثَقَّفَةً الْبُنْيانِ وَالأُسُّ مُحْكَمُ
٥٠ حَبَوْتُ بِهَا «زَيْدًا» فَزَيَّنْتُ ذِكْرَهُ ... كَما زَيَّنَ السِّلْكَ الْجُمانُ الْمُنَظَّمُ
٥١ إذا الْقَرْمُ «زيْدٌ» لَمْ يَقِفْكَ عَلى النَّدى ... فَمُتْ فَالنَّدى مِنْ غَيْرِ «زَيْدٍ» مُحَرَّمُ
٥٢ «أَبا حَسَنٍ» أَصْبَحْتُ ما لى وَسيلَةٌ ... إِلَيْكَ وَلا حَبْلٌ سِوى الْوِدِّ مُبْرَمُ

---

٤٣ – «الشرب» : الماء ، و «المفعم» : المملوء ، «البيض» : السُّيوف . والبَيْض الذى يجعل فى الرأس و «الكماة» الشجعان[١٤] .

٤٨ – «ليس يفحم» : أى ليس يعجز فى قول الشعر . و «المفحم» من الرجال الذى لا يقول الشعر . و «الفطنة» : الالتهام[١٥] .

٥١ – يقول : إذا زيد لم يعطك فتقف على نداه فمت ولا تَسْأَل أحدًا فالندى من غيره محرّم لا ينال .

---

(١٣) الوشيج : اشتباك القرابة وهو اسم من الوشج فى الأصل . وهو شجر الرماح وأصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها فى بعض ، يقال : تطاعنوا بالوشيج .

(١٤) فى المخطوطة : «الكماة الشجاع» – وصوابها ما رسمنا ، ومفرد الكماة كمى وهو الشجاع كما يقول فى البيت التالى .

(١٥) كذا فى المخطوطة ، بالأصل ولعلها : دقة الأفهام ، والفطنة : الحذق والفهم .

رفع المسبهم

٥٣ عَطاؤُكَ مَوْفورٌ وَعُرْفُكَ واسِعٌ وَعِرْضُكَ مَمْنوعٌ وَمالُكَ مُسْلَمُ

٥٤ وَفِعْلُكَ مَحْمودٌ وَمَجْدُكَ شامِخٌ وَجودُكَ مَوْجودٌ وَبَحْرُكَ خِضْرِمُ(١٦)

---

٥٣ ـ «الوسيلة» : السبب الذى يتقرب به . «موفور» : كثير و «عرفك» : أى عطاؤك واسع و «مسلم» : أى مالك مباح .

---

(١٦) بحر خضرم : كثير الماء ؛ ورجل خضرم كثير العطاء .

٢٣

[٩٠ظ] وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضًا[١] :

– من الكامل –

١ عَجَبًا لِطَيْفِ خَيالِكِ الْمُتَجانِبِ ... وَلِقَلْبِكِ الْمُسْتَعْتِبِ الْمُتَغَاضِبِ
٢ مالِى بِهَجْرِكِ وَالبِــلادُ عَرِيضَةٌ ... أَصْبَحَتْ قَدْ ضَاقَتْ عَلَىَّ مَذاهِبِى
٣ أَبْكِى وَقَدْ ذَهَبَ الْفُؤادُ وَإِنَّمــا ... أَبْكِى لِفَقْدِكِ لا لِفَقْدِ الذَّاهِبِ
٤ جَلَبَ السُّهادَ لِمُقْلَتِى بَعْدَ الْكَرى ... وَنَفَى السُّرورَ مَقالُ واشٍ كاذِبِ
٥ أَقْصَيْتِنِى مِنْ بَعْدِ ما جَرَّعْتِنِى ... كَأْسًا لِحُبِّكِ ما تَسوغُ لِشارِبِ
٦ لَوْ كانَ ما بِى مِثْلَ ما بِكِ لَمْ أَبِتْ ... نَدْمانَ أَحْزانٍ صَدِيقَ كَواكِبِ
٧ شابَ الْهَوى فى الْقَلْبِ وَاحْتَنَكَ الْجَوى ... أَسَفًا وَما شَمِلَ الْمَشِيبُ ذَوائِبِى[٢]

— ٢٣ —

١ – « المتجانب » : الذى يجنبه . و « قلبك المستعتب » : الساخط .

٢ – يقول : مالى ضاقتْ علىَّ مذاهبى ، والبلاد عريضة !

٥ – قال : « ما تسوغ » أى ما تطيب لشارب من مرارته . ولو قال : « كأساً بهجرك ما تسوغ لشارب » لكان أجود .

(١) جاء فى العمدة لابن رشيق ١١٩/٢ ، البيت الثالث من القصيدة وهى كلها فى الغزل .

(٢) يحذف الناسخ فى كثير من القوافى الياء الملازمة ، فلن نشير إلى ذلك فى كل مرة ، وإنما ننبه هنا إلى طريقته وأسلوبه بما يغنى عن سائر الأحوال – واحتنك : تأصل من شدة التجربة .

٨ ثُوبِى عَلَىَّ لِكَىْ أُنفِّسَ كُرْبَةً ... فإذا بَدا لَكَ فى الذُّنُوبِ فَعاتِبِ
٩ مالى رَأَيْتُ خَيالَ طَيْفِكِ مُعْرِضًا ... إذْ زارَنى مُتَغاضِبًا فى جانِبِ [٩١و
١٠ وَاللهِ لَوْلا أَنَّ قَلْبَكِ عاتِبٌ ... ما كانَ طَيْفُكِ فى الْمَنامِ بِعاتِبِ
١١ إنْ كانَ ذَنْبِى أَنَّ حُبَّكِ شاغِلِى ... عَمَّنْ سِواكِ فَلَسْتُ عَنْهُ بتائِبِ
١٢ لَوْ رامَ قَلْبِى عَنْ هَواكِ تَصَبُّرًا ... مَا كانَ لِى طولَ الْحَيَاةِ بِصاحِبِ
١٣ سَلَبَ الْهَوى عَقْلِى وَقَلْبِى عَنْوَةً ... لَمْ يُبْقِ مِنِّى غَيْرَ جِسْمٍ شاحِبِ
١٤ إنِّى لأَسْتُرُ عَبْرَتِى بِأَنامِلِى ... جُهْدِى لِتَخْفَى وَالْبُكاءُ مُغالِبِى
١٥ اَلْحُبُّ سُمٌّ طَعْمُهُ مُتَلَوِّنٌ ... بِفُنُونِهِ أَفْنَى دَواءَ طَبائِبِ
١٦ يا «سِحْرُ» قَدْ جَرَّعْتِنى غُصَصَ[3] الهَوَى ... كَدَّرْتِ بِالْهِجْرانِ صَفْوَ مَشارِبِى
١٧ أَشْعَبْتِ قَلْبِى بِالْهَوى وَصَدَعْتِهِ ... بِالْهَجْرِ مِنْكِ فَما لَهُ مِنْ شاعِبِ
١٨ صَبْرًا عَلَيْكِ فَما أَرى لِى حِيلَةً ... إلاَّ التَّمَسُّكَ بِالرَّجاءِ الْخائِبِ
١٩ سَأَموتُ مِنْ كَمَدٍ وَتَبْقَى حاجَتِى ... فِيما لَدَيْكِ وَمَا لَها مِنْ طالِبِ
٢٠ ها قَدْ هَلَكْتُ وَمِتُّ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى ... قُومُوا فَعَزُّوا مَعْشَرِى وَأَقارِبِى
٢١ طَيْفٌ يُعاتِبُنِى وَقَلْبٌ مُغْضَبٌ ... نَفْسِى فِداءُ مُغاضِبِى وَمُعاتِبِى

---

٨ ــ «ثوبى علىَّ» : أى ارجعى علىَّ بوصلك ، وإذا بدا لك أن تعاتبينى فعاتبى لا ضير عليك فى ذلك .

١٧ ــ «فما له من شاعب» : أى مؤلِّف . «أشعبت» : أى جمعته .

---

(٣) الغصة : فى الأصل ، الشجا ، وما غص به الإنسان من طعام أو غيظ ، وهو الهم والحزن ، جمعه غصص .

٢٢ سَأُجِيبُ داعِيَ الْحُبِّ مُنْقادًا لَهُ إِنْ كانَ مَنْ أَحْبَبْتُ غَيْرَ مُجاوِبِي
[٩٢ظ] ٢٣ إِنَّ الْمُحِبَّ لَناعِمٌ مِنْ حُبِّهِ وَمُرَزَّأٌ(٤) فِيهِ عَظِيمُ مَصائِبِ
٢٤ لا تَسْأَلَنَّ عَنِ الْهَوَى إِلَّا امْرَءًا خَبِرًا بِطِعْمَتِهِ طَوِيلَ تَجارِبِ
٢٥ وَمُخَدَّراتٍ ناعِمَاتٍ خُرَّدٍ مِثْلِ الدُّمَى حُورِ الْعُيُونِ كَواعِبِ
٢٦ مُتَنَكِّراتٍ زُرْنَنِي مِنْ بَعْدِ ما هَدَتِ الْعُيُونُ وَنامَ كُلُّ مُراقِبِ
٢٧ لَقَّبْنَنِي(٥) أَسْماءَ مِنْها : سَيِّدِي ، وَأَخِي ، وَسالِبُ مَنْ أُحِبُّ وَسالِبِي
٢٨ وَسَفَرْنَ عَنْ غُرَرِ الْوُجُوهِ كَأَنَّها بِاللَّيْلِ مِصْباحٌ بِبَيْعَةِ راهِبِ
٢٩ حُورٌ أَوانِسُ يَقْتَنِصْنَ بِأَسْهُمٍ مِنْ طَرْفِهِنَّ إِذا نَظَرْنَ صَوائِبِ
٣٠ زَرَعَ الشَّبابُ لَهُنَّ رُمّانَ الصِّبا فِي أَنْحُرٍ قَدْ زُيِّنَتْ بِتَرائِبِ(٦)

---

٢٥ – « مخدّرات » : مستورات ، « خرد » : أى رخصات وهنّ المحتشمات « كواعب » : أى قائمات الثدى .

٢٧ – يقول : سمّيْنني بهذه الأسماء : أخى ، وسيدى ، وسالبى

٢٨ – « سفرن » : كشفن ؛ « بيعة » : كنيسة .

٢٩ – « يقتنصن » : يصدن قلب من نظر إليها . « حور » : ملاح ، « صوائب » : [مسددات بسهامهن(٧)] .

---

(٤) من الرزء والرزيئة ، وهى المصيبة .

(٥) فى الأصل المخطوط : « لقيننى » بالياء بعد القاف ، وهو تصحيف ، انظر مايقول عمر بن أبى ربيعة فى شعره ، وارجع إلى ما يقوله شعراء الغزل .

(٦) الترائب : فى الأصل ، عظام الصدر .

(٧) ذكر الكلمة ولم يشرحها فتولينا التعليق بين حاصرتين .

٣١ أَبْقَيْنَ لِى ما بَيْنَ طَرْفٍ ساحرٍ   وَدَلالِ مَغْنوجٍ وَشَكْلٍ خالِبِ
٣٢ وَحَديثِ سَحَّارِ الْحَديثِ كَأَنَّهُ   دُرٌّ تَحَدَّرَ مِنْ نِظامِ[8] الثَّاقِبِ [٩٢و]
٣٣ فَقَطَفْتُ رُمَّانَ الصُّدورِ لِلَذَّةٍ   وَلَمَسْتُ أَرْدافًا[9] كَفِعْلِ اللاَّعِبِ
٣٤ وَتَزَعْفَرَتْ[10] شَفَتِى لِلَثْمِ تَرائِبٍ   عَبِقَتْ[11] بها ريحُ الْعَبيرِ الغالِبِ
٣٥ مازِلْتُ أُنْصِفُهُنَّ مِنِّى فِى الْهَوَى   حَتَّى أَخَذْنَ فما تَرَكْنَ أَطايِبِى
٣٦ أَحْيَيْنَ لَيْلَتَهُنَّ بى وَبِمَجْلِسِى   فِى قَصْفٍ[12] قَيْناتٍ وَعَزْفِ ضَوارِبِ

---

٣١ – «المغنوج» : المليح . «الخالب» : الخادع ، ومنه برق خالب وخلَّبٌ ، إذا لم يكن معه مطر . «وأبقين» : أى أظهرن .

٣٢ – يريد : أن حديثهن مليح يسحرن به من سمعه ، كما قال جرير[13] :

لو أن هَضب عمايتين ويَذْبل   سَمِعَا حديثك أنزلا الأَوْعَالا

٣٤ – «عبقت» : لصقت .

٣٥ – قوله : «فما تركن أطايبى» : يعنى أطايب حديثه .

---

(٨) نظم اللؤلؤ نظماً ونظاماً : ألفه وجمعه فى سلك واحد ، والنظام الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ ونحوه .

(٩) الردف : الكفل والعجز ، ج أرداف .

(١٠) زعفره : صبغه بالزعفران ، وهو نبات له أصل كالبصل ، وزهره أحمر إلى الصفرة .

(١١) عبق به الطيب عبقاً : لزق ، وعبق المكان بالطيب انتشرت رائحته — والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده الطيب .

(١٢) قصف الرجل : أقام فى أكل وشرب ولهو ولعب ، وقيل إنها مولدة ، وقال ابن دريد : لا أحسبه عربياً . والقصف كذلك رجة الأوتار .

(١٣) جاء البيت فى ديوان جرير ، طبعة الصاوى بمصر ، ص ٤٥٠ ، على الرواية التالية :

لو أن عصم عمايتين ويذبل   سمعت حديثك أنزل الأوعالا

والعصم : الوعول لبياض فى أيديها — وقد جاء البيت كذلك فى معجم البلدان لياقوت ٢٧١/٣ ، وشرحه المؤلف بقوله : «عمايتان تثنية عماية بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت وباقيه للتثنية ، وعماية ويذبل : جبلان بالعالية . وثنى عماية وهو جبل كما ثنى «رامتان» . . . وقال أبو على الفارسى : أراد عصم عمايتين وعصم يذبل فحذف المضاف» .

٣٧ حَتَّى إذا وَدَّعْنَنى أَهْـدَيْن لى تَسْلِيمَهُنَّ بـأَعْـيُنٍ وَحَواجِبِ
٣٨ كَمْ مَنْقَب لِي فى الحِسان مُشَهَّرٍ وَمَناقِبٍ مَحْمُـودَةٍ وَمَناقِبِ
٣٩ ما لَذَّةُ الدُّنْيا إذا ما لَمْ تَكُنْ فيها فَتَى كَأْسٍ صَريعَ حبائبِ[14]

٣٨ ـ «كم منقب» أى فخر في الجوارى مشهور ، «ومناقب» يعنى أنه قد نال من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فاخره .

(١٤) تكرر هذا المعنى نفسه ، فقد طرقه أكثر من مرة فى هذا الديوان .

رفع المسبطهما

٢٤

وَلَهُ أَيْضاً يتَغَزَّلُ :

– من المتقارب –

١ خَليلَيَّ لَسْتُ أرى الْحُبَّ عارا فلا تَعْذُلانِى خَلَعْتُ الْعِـذارا
٢ وَكَيْفَ تَصَبُّرُ مَـنْ قَلْبُـهُ يَكادُ مِنَ الْحُبِّ أَنْ يُسْتَطارا [ظ٩٢
٣ لَقَدْ تَرَكَ الْوَجْـدُ نَفْسِى بها تَموتُ مِرارًا وَتَحْيـا مِرارا
٤ كِلانا مُحِبٌّ وَلٰكِنَّنى عَلَى الْهَجْرِ مِنْهـا أَقَلُّ اصْطِبارا
٥ إذا قُلْتُ : أَسْلُو ، دَعانِى الْهَوى فَأَلْهَبَ فِى الْقَلْبِ لِلشَّوْقِ نارا
٦ وَأَحْوَرَ وَسْـنانَ ذِى غُنَّـةٍ كَأَنَّ بِوَجْنَتِـهِ الْجُلَّنارا
٧ كَسانِى مِنَ الْحُبِّ ثَوْبَ الْجَوى فَصارَ الشِّعارَ وَصارَ الدِّثارا
٨ أَلَمْ تَرَ أَنى بِأَرْضِ الشَّآمِ أَطَعْتُ الْهَوى وَشَرِبْتُ الْعُقارا
٩ شَـرِبْتُ وَنادَمَنى شادِنٌ صَغِيرٌ وَإِنِّى أُحِبُّ الصِّغارا
١٠ وَصِرْف رُصافِيَّـةٍ قَهْـوَةٍ تُميتُ الْهُمومَ وَتُبْدِى السِّرارا

---

٦ – « الوسنان » : الذى تراه كأَنَّ بعينيه نُعاساً و « الغنَّة » : غلظ فى الكلام كأَنَّ فى منخره انسدادًا . « الجلنار » : نوار الرّمان .

٧ – « الشعار » : الثوب الذى يلى البدن . « والدثار » : ما فوقه .

٨ – قيل للخمر « عقار » : لمعاقرتها الدنّ ، أى للزومها فيه .

رفع المسـهم

١١ كُمَيْتٍ رَحيقٍ إذا صُفِّقَتْ[1] أطارَتْ عَلَى حافَتَيْهـا الشَّرارا
[٩١ و] ١٢ لَقَدْ كِدْتُ مِنْ حُبِّ خَمْرِ «البَلِيـ ـخِ»[2] أنْ أجْعَل الشَّامَ أهْلًا ودارا
١٣ فما زِلْتُ أسْـقِيهِ حَتى إذا ثَنَى طَـرْفَهُ نَشْوَةً وَاسْتَدارا
١٤ نَهَضْتُ إلَيْـهِ فَقَبَّلْتُهُ وَعانَقْتُـهُ وَحَلَلْتُ الإزارا
١٥ وَقَدْ زادَنِي طَـرَبًا نَحْوَهُ مُضاجَعَـةُ اليـاسَمين الْبَهارا[3]
١٦ أتانى لَها شِعْرُ ذِى قُـدْرَةٍ عَلَى الشِّعْر قَدْ قالَ فِىّ[4] اقْتِدارا
١٧ فَقُلْ لِى «رِضًى» قَدْ رَضِينا بِكُمْ وَإنْ كُنْتُ لَسْتُ أُرِيدُ الْخِيارا

---

١١ ـ «كُمَيْت» : أى حمراء فى السّواد . «رحيق» : أى رقيقة عذبة .

١٢ ـ «البليخ» : موضع .

١٤ ـ هذا البيت إن كان مرويًّا ، كذا صحيحاً ، فلم يقله «صريع» ؛ وإن كانت روايته : «وتركت الإزارا» . فهو له .

١٥ ـ يقول : جعلنى أن أقبله اجتماع الياسمين والبهار فى مجلس واحد ، يزيدنى طرباً إليه .

---

(١) صفق الشراب : حوله ممزوجاً من إناء إلى إناء ليصفو .

(٢) البليخ نهر بالرقة ـ انظر معجم البلدان لياقوت ١/٧٣٤ .

(٣) البهار : العرار ، ويقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، طيب الريح ، جعد ، له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع ، يقال لها العرارة .

(٤) فى الأصل المخطوط : «قد قاله فى اقتدارا» ، ولكن الوزن لا يستقيم مع وجود الضمير المتصل فى «قال» فحذفناه .

رفع عبد الرحمن الهندي

٢٥

وَلَهُ أَيْضاً يَتَغَزَّلُ وَيَمْجُنُ :

– من الوافر

١ كِتابُ فَتًى أَخِى كَلَفٍ طَـروبٍ إلى خَـوْدٍ[١] مُنَعَّـمَةٍ لَعُوبِ
٢ صَبَوْتُ إِلَيْكِ مِنْ حُزْنٍ وَشَـوْقٍ وَقَدْ يَصْبو الْمُحِبُّ إلى الْحَبيبِ
٣ وَقَدْ كانَتْ تُجيبُ إذا كَتَبْنـا فَيا سَقْيًا[٢] وَرَعْيًا لِلْمُجيبِ
٤ تَخُطُّ كِتابَهَا بِقَضيبِ رَنْدٍ[٣] وَمِسْكٍ كَالْمِدادِ عَلى الْقَضيبِ [٩٣ظ]
٥ كِتابٌ فيـهِ كَمْ وَإِلَى وَمَا إِنْ أَقْضِى مِنْ رَسـائِلِها عَجيبِى
٦ نُعَمِّيـهِ عَلى ذى الْجَهْلِ عَمْدًا وَلا يَخْفى عَلى الْفَطِنِ اللَّبيبِ
٧ وَقَدْ قَالَتْ لِبيضٍ آنِسـاتٍ يَصِدْنَ قُلوبَ شُبَّانٍ وَشيبِ :
٨ أنا الشَّمْسُ الْمُضيئَةُ حِينَ تَبْدُو وَلٰكِنْ لَسْتُ أُعْرَفُ بِالْمَغيبِ
٩ بَرانِى اللهُ رَبِّى إِذْ بَرانِى مُبَرَّأَةً سَـلِمْتُ مِنَ الْعُيوبِ

– ٢٥ –

٣ – يقولُ : قد كانت تجيبنى فى كتابى إذا كتبتُ إليها .

---

(١) الخود : المرأة الشابة ، جمعها خود وخودات .

(٢) سقياً لفلان : دعاء له ، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره سقاه الله سقياً .

(٣) الرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية ، وقيل العود أو الآس ، وقد خالف الأصمعى فى أن يكون الرند هو الآس .

رفع المسهم

١٠ فَلَوْ كَلَّمْتُ إنْسانًا مَرِيضًا لَمَا احْتاجَ الْمَرِيضُ إِلى الطَّبِيبِ
١١ وَخَلْقِى مِسْكَةٌ عُجِنَتْ بِبانٍ فَلَسْتُ أُرِيدُ طِيبًا غَيْرَ طِيبِى
١٢ وَأَعْقِدُ مِئْزَرِى عَمْدًا ضَعِيفًا عَلَى دِعْصٍ(٤) رُكامٍ مِنْ كَثِيبِ
١٣ وَجِلْدِى لَوْ يَدِبُّ عَلَيْهِ ذَرٌّ(٥) لَأَدْمَى الذَّرُّ جِلْدِى بِالدَّبِيبِ
١٤ وَرِيقِى ماءُ غادِيَةٍ بِشَهْدٍ(٦) فَما أَشْهَى مِنَ الشَّهْدِ الْمَشُوبِ
١٥ فَقُلْنَ لَها : صَدَقْتِ فَهَلْ عَطَفْتُمْ عَلَى رَجُلٍ يَهِيمُ بِكُمْ كَئِيبِ
[٩٤ و] ١٦ غَرِيبٍ قَدْ أَتاكِ فَأَطْلِقِيهِ فَإِنَّ الْأَجْرَ يُطْلَبُ فِى الْغَرِيبِ
١٧ فَقالَتْ : قَدْ بَدَتْ مِنْهُ هَناتٌ وَقَدْ تَبْدُو الْهَناتُ مِنَ الْمُرِيبِ
١٨ وَصَلْناهُ فَكَلَّمَنا « بِسِحْرٍ » كَذلِكَ كُلُّ مَلَّاقٍ خَلُوبِ
١٩ وَما ظَلَمَتْ وَلٰكِنّا ظَلَمْنا فَقَدْ تُبْنا إِلَيْها مِنْ قَرِيبِ
٢٠ فُتِنّا لِلشَّقاءِ بِحُبِّ « سِحْرٍ » كَما فُتِنَ النَّصارَى بِالصَّلِيبِ

---

١٥ – يقلن لها أترابها : صدقتِ فهل عطفت على هذا الذى أحرقه الشوق عنكم « يهيم » : وهو من الهيام وهو داء يصيب الإبل فتستحر أجوافها فلا تروى من الماء .

١٧ – « فقالت قد بدت منه هنات » : أى أمور مكروهة .

١٨ – « كلّمنا بسحر » : أى سمانى سحرًا ، وليس اسمى ، كذلك يفعل كل ملاّق خلوب . « الملاّق » : المتزين بما لا يصلح منه . « والخلوب » : الخدوع

---

(٤) الدعص : بالكسر ، كثيب الرمل المجتمع ، ج أدعاص ودعصة – الركام : المتراكم .
(٥) الذر : بالفتح ، صغار النمل ، وهو كذلك الهباء المنبث فى الهواء .
(٦) الشهد : بالفتح والضم، العسل ما دام لم يعصر من شمعه ، جمعه شهاد – الغادية : السحابة تنشأ فى الغداة .

٢١ غفَرْتُ ذُنوبَهـا وَصَفَحْتُ عَنْها فَلَمْ تَصْفَحْ ولَمْ تَغفِرْ ذُنُوبى
٢٢ ولَوْ أنَّ الْجَنُوبَ تُجيبُ عَنِّى لأَهْدَيْتُ السَّلامَ مَعَ الْجَنُوبِ
٢٣ وَقائِلَةٍ : أفِقْ مِنْ حُبِّ « سِحْرٍ » فَقُلْتُ لَها : جَهِلْتِ فَلَمْ تُصِيبى
٢٤ أمَرْتِ بهَجْرِهَـا سَـفَهًا فَتُوبى إلَى الرَّحْمٰن مِمَّا قُلْتِ تُوبى
٢٥ ألا يَا لَيْتَنِى قاضٍ مُطـاعٌ فأَقْضى لِلْمُحِبِّ عَلَى الْحَبيب

---

١٩ – وقوله : « فقد تبنا إليها » : أى رجعتُ إلى ما أرادت ، وتركتُ ما كرهتْ .

٢٢ – يقول : لو أنَّ الريح تعقل لأمرتها تبليغ سلامى ، لكن لا تعقل .

رفع
المسهم

٢٦

[٩٤ظ] وَقالَ أَيْضاً صَرِيعُ الْغَوانى :

— من الرجز —

١ يَا أَيُّهـا الْمَعْمودُ(١) قَدْ شَـفَّكَ الصُّدودُ

٢ فَأَنْتَ مُسْتَهـامٌ خَـالَفَكَ السُّهودُ

٣ تَبيتُ سـاهِرًا قَـدْ وَدَّعَـكَ الْهُجودُ

٤ وَفى الْفُـؤادِ نـارٌ لَيْسَ لَها خُمودُ

٥ تَشُبُّها نـيرانٌ مِنَ الْهَوَى وُقُودُ

٦ إِذَا أَقولُ يَوْمًا : قَدْ أُطْفِئَتْ تَزِيدُ

٧ يـا عاذِلَىَّ كُفَّـا فَإِنَّنى مَعْمـودُ

٨ أَكْثَرْتُمـا تَفْنيـدى(٢) لَوْ يَنْفَعُ التَّفْنيـدُ

٩ قَـدْ أَقْصَدَتْ فُؤادى خُمْصـانَةٌ(٣) خَـريدُ

١٠ بَهْنـانَةٌ(٤) لَعُوبٌ غَرْثَى الْوِشَاحِ(٥) رُودُ

١١ هِجـرانُها قَريبٌ وَوَصْلُهـا بَعيدُ

---

(١) المعمود ، كالعميد : الذى هده العشق ، وهو المشغوف عشقاً ، وقيل الذى بلغ به الحب مبلغاً .

(٢) التفنيد : اللوم وتضعيف الرأى — والفند هو الخطأ فى الرأى والقول .

(٣) الخمص : خماصة البطن ، وهو دقة خلقته . والخميص كالخمصان والأنثى خميصة ، وامرأة خميصة البطن خمصانة وهن خمصانات — وأقصد السهم : أصاب فقتل مكانه .

(٤) البهنانة : المرأة الطيبة النفس والريح واللينة فى عملها ومنطقها والضحاكة الخفيفة الروح .

(٥) امرأة غرثى الوشاح : دقيقة الخصر ، لا يملأ وشاحها فكأنه غرثان أى جائع .

١٢ كلامُها خَلُوبٌ إلَى الصِّبا يَقودُ
١٣ وَطَرْفُها مَريضٌ وَلَحْظُها صَيُودُ
١٤ وَهْوَ لِنَفْسِه إذْ يَظْلِمُ مُسْتَفِيدُ
١٥ وَسْنَى وَلَا كَوسْنَى تُميتُ مَنْ تُرِيدُ
١٦ كَالْبَدْرِ بَعْدَ عَشْرٍ قَارَنَهُ ٱلسُّعودُ
١٧ وَثَغْرُها شَتيتٌ(٦) وَرِيقُها بَرودُ
١٨ كَأَنَّ فِيهِ مِسْكًا خالَطَهُ قِنْديدُ
١٩ وَقَدُّها مَمْشوقٌ مُنَعَّمٌ مَقْدودُ
٢٠ وَكَشْحُهَا لَطيفٌ مُهَفْهَفٌ خَضيدُ(٧) [٩٥و]
٢١ كَأَنَّهُ قَضيبٌ فى غَرْسِهِ يَميدُ
٢٢ وَرِدْفُها ثَقيلٌ بِخَصْرِها يَميدُ(٨)
٢٣ كَأَنَّهُ كَثيبٌ لَبَّدَهُ ٱلْجَليدُ
٢٤ لَهَا مِنَ الظِّبَاءِ مُقَلَّدٌ وَجيدُ .

---

١٨ — «القنديد» : السكر .

---

(٦) ثغر شتيت : أى أفلج ، متباعد ما بين الأسنان فى الأصل ، وقيل تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خلقة . وفى اللسان : «وفى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان مفلج الأسنان ، وفى رواية أفلج الأسنان . وفى الحديث أنه لعن المتفلجات للحسن أى النساء اللاتى يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة فى التحسين» .

(٧) الخضد : فى الأصل ، ضمور الثمار وازواؤها . والخضيد الشجر الذى قطع شوكه ، وهنا المتثنى .

(٨) كرر القافية نفسها بعد بيت واحد ، وليس هذا من عادة الفحول فى الشعراء ، ولعله بيت مدسوس مضاف ، أو لعل اللفظة مصحفة ، بما يقرب من كلمة : «يحيد» أو غيرها

رفع المسيرهما

٢٥ كَأَنَّهُ غَـزالٌ ... بِبَـلدةٍ فَريدُ

٢٦ أَوْ صَنمٌ بَهِيٌّ ... فى دَيْرِهِ معْبودُ

٢٧ أَحْسُـدُهُ مِـرارًا ... وَمِثْـلُهُ مَحْسـودُ

٢٨ قَدْ جحدَتْ هَـواهـا ... هَل ينْفَعُ الْجُحُودُ ؟

٢٩ مَنْ لامَ فى هَواهـا ... فَنُصْحُهُ مَـرْدودُ

٣٠ يا « سِحْرُ » واصِلينى ... فَإِنَّنى عَميـدُ

٣١ إِنِّى لِمـا أُلاقى ... مِنْ حُبِّكُمْ مَجْهودُ

٣٢ جُـودى لِمُسْتهامٍ ... عَـذَّبَهُ التَّسْهيـدُ

٣٣ يَسْهَـرُ(٩) مِنْ هَواكُمْ ... وَأَنْتُـمُ رُقـودُ

٣٤ حَتَّى مَتَى مُنـاىَ ... لَا يُنْجَزُ الْمَوْعودُ !

٣٥ صارَ الْهَوَى بِقَـلْبى ... يُبْـدى كَما يُعيدُ

٣٦ وَيْحى أَنـا الطَّريدُ ... وَيْحى أَنَا الشَّريدُ

٣٧ وَيْحى أَنا الْمُعَنَّى ... وَيْحى أَنا الْفَـريدُ

٣٨ وَيْحى أَنَا الْمُمنَّى ... وَيْحى أَنا الْوَحيدُ

٣٩ ويْحى أَنا الْمُبَلَّى ... وَيْحى أَنا الْفَقيدُ

٤٠ أَبَـادَنى هواكُمْ ... وَالْحُبُّ لا يَبيـدُ

٤١ وَالْحُبُّ يـا مُنـاىَ ... أَهْـوَنُهُ شَديدُ

(٩) فى الأصل : « تسهر » .

٤٢ والْحُبُّ لى نَديمٌ وَالْحُبُّ لى قَعيدُ[١٠] [٩٥ظ

٤٣ وَالْحُبُّ لى طَريفٌ وَالْحُبُّ لى تَليـدُ

٤٤ وَالْحُبُّ لى إذا مـا أَخْلَقْتُـهُ جَديدُ

٤٥ أَشْهَـدُ أَنَّ قَلْبى عَلى الْهَوَى جليدُ[١١]

٤٦ يَحْمِلُ كُلَّ هَـذا وَحَمْـلُهُ كَؤُودُ[١٢]

٤٧ لَوْ كانَ مِنْ جُلْمودٍ تَفَتَّت الْجُلمودُ

٤٨ وَسـادَةٍ سُراةٍ مـا فيهمُ مَسُودُ

٤٩ كُلُّهُـمُ جَليـدٌ مـا فيهمُ حَريدُ[١٣]

٥٠ بانَ السَّفاهُ عَنْهُمْ فَـرَأْيُهُمْ سَـديدُ

٥١ يُسْقَوْنَ صَفْوَ راحٍ لَذيذُهـا أَمَوْجـودُ

٥٢ كانَتْ بعَهْـدِ نُوحٍ وَهُمْ لَهـا جُنـودُ

٥٣ حَتَّى إذا أُبيـدوا أَوْرَثَهـا ثَمـودُ

٥٤ شَمْسِيَّـةٌ شَمولٌ شَـيْطانُها مَريدُ[١٤]

٥٥ مِنْ عَمَـلِ النَّصارَى لَمْ تَغْـذُها الْيَهودُ

٥٦ وَعِنْـدَنا غَزالٌ بطَـرْفِهِ يَصيدُ

---

(١٠) القعيد : المجالس أو النديم . وقعيدا كل أمر : حافظاه عن اليمين والشمال .

(١١) جلد جلادة وجلودة وجلداً : كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة .

(١٢) الكؤود : الصعب الشاق .

(١٣) الحريد : المعتزل المتنحى ، أى متنبذ متنح عن الناس ، فهو قليل فى قومه .

(١٤) المريد : الخبيث ، المتطاول ، العاتى ، الشرير ، وشيطان مارد ومريد واحد .

٥٧ مُبَتَّـلٌ غَـريرٌ[١٥] تُزْهى به الْعُقودُ

٥٨ حَتَّى كَأَنَّهُ مِـنْ غُـرَّتِهِ بَليـدُ

٥٩ فَلَمْ يَزَلْ يَسْقينـا وَعَيْشُنَـا رَغِيـدُ

٦٠ مُدامَةً لَهـا فى خُـدودِنا تَوْريدُ

٦١ كَأَنَّ شـاربيهـا فى سُوقِهِمْ قُيـودُ[١٦]

[٩٥و]٦٢ حَتَّى انْثَنَتْ عُيونٌ وَاحْمَـرَّتِ الْخُدودُ

٦٣ فى مَجْلِسٍ نَضِـيرٍ يَزينُـهُ الشهـودُ

٦٤ غَطـارِفٌ كِرامٌ بِيضُ الْوُجـوهِ صِيدُ

٦٥ مِنْ فَوْقِهِمْ أَطْيارٌ صِيـاحُهـا تَغْريدُ

٦٦ وتَحْتَهُمْ جِنـانٌ نَباتُهـا نَضِيـدُ[١٧]

٦٧ أَكْوابُـهُـم مِـلاءٌ طافِحَةٌ رُكودُ

٦٨ قَدْ قُلِّدَتْ بِآسٍ فَـزانَهـا التَّقْليـدُ

٦٩ مِثْلُ بنـاتِ ماءٍ أَفْـزعَها الرُّعودُ

٧٠ فَمرَّةً رُكوعٌ وَمَـرَّةً سُجودُ

٧١ وَعِنْـدَهُمْ دِفافٌ وَزامِـرٌ وَعُودُ[١٨]

---

(١٥) المبتلة : الجميلة التامة الخلق .

(١٦) السوق : جمع ساق ، ما بين الكعب والركبة .

(١٧) فى الأصل ، نضد المتاع نضداً جعل بعضه فوق بعض ، وضمه متسقاً . وفى الشجر والنبات ليس لها سوق بارزة ولكنها منضودة بالورق والثمار من أسفلها إلى أعلاها .

(١٨) دفاف : جمع دف ، ولعلها دفاف وهو الضارب بالدف .

٧٢ خاضُوا بِبَحْرٍ قَصْفٍ[١٩] تَجْرِى لَـهُ مُدودُ

٧٣ حتّى انْتَشَوا وقامُوا مَجْلِسُهُمْ مَحْمُـودُ

٧٤ مَنْ قالَ مِثْلَ هٰـذا فَإِنَّـهُ سَـعيدُ

٧٥ هٰـذا الْخُلُودُ عِنْـدى لَوْ دام لى الْخلُودُ

---

(١٩) القصف : اللهو ورجة الأوتار — والمدود : جمع مد وهو السيل ، ومد البحر ارتفاع مائه .

رفع المسهم

٢٧

وَقالَ صَرِيعٌ أَيْضاً يَمْدَحُ «زَيْدَ[١] بْنَ مُسْلِمٍ الحنفىَّ» مِنْ وَائِلٍ[٢] :

– من الكامل –

١ طَرقَ الْخَيَالُ فَهَاجَ لى بَلْبالا ... أَهْدىٰ إِلَىَّ صَبَابَةً وَخَبالا
٢ أَنَّى اهتَدٰى حَتَّى أَتانى زائِرًا ... مُتَنَكِّرًا يتَعَسَّفُ الْأَهْوالا
[٩٦ظ] ٣ بِأَبى وَأُمّى مَنْ طَلَبْتُ نَوالَهُ ... إِذْ زارَنى فَأَبَى عَلَىَّ دَلالا
٤ لوْ أَنَّهُ خَلَطَ الدَّلالَ بِنائِلٍ ... فَأَنالنا كانَ الدَّلالُ حَلالا
٥ بارَزْتُهُ وَسِلاحُهُ خلخالُهُ ... حَتَّى فَضَضْتُ بِكَفِّىَ الخلْخالا

– ٢٧ –

١ – «البلبال» : حرارة فى الجوف و «الخبال» : أذى الحب .

٣ – «أبى عَلَىَّ دلالاً» : أى أبى أن يصلنى تدللاً علىّ .

٤ – «كان الدّلال حلالاً» : أى حلّلنا له إضراره لنا ، لكنّه لم ينلنا وصلاً فليس فى حلّ من أذانا «والدلال» : التدلل والانبساط .

٥ – «فَضَضْتُ» : أى فتحته .

---

(١) فى المخطوطة : «يزيد بن مسلم الحنفى» وهو تصحيف ، مر بنا فى قصيدة سابقة (رقم ٢٢) .

(٢) وردت أبيات من هذه القصيدة فى كتب الأدب الآتية : – فى شرح العكبرى ٣/٢٥٢ (واحد) – فى شرح المقامات للشريشى ٢/٣٨٩ (اثنان) – فى الوساطة ٣١٦ (واحد) – فى زهر الآداب ١/٢٨٩ اثنان) – فى الشعر والشعراء ٢/٨١٥ (اثنان) – فى طبقات الشعراء ١١٠ (اثنان) – فى ديوان المعانى ١/٣١١ (واحد) .

٦ هٰذا الْخيالُ فَكَيْفَ لى بِمُنَعَّمٍ رُودِ الشَّبابِ تَخالُهُ تِمْثالا

٧ صَمَتَتْ خلاخِلُهُ وَغَصَّ سِوارُهُ وَالْقُلْبُ وَاضْطَرَبَ الْوِشاحُ وَجالا

٨ مـا زالَ يَدْعونى بِمُقْلَةِ ساحِرٍ مِنْـهُ وَيَنْصِبُ لِلْفُؤادِ حِبالا

٩ حَتَّى خَضَعْتُ لِحُبِّـهِ فَاقْتادَنى وَأَذَلَّنى بِصُدودِهِ إِذْلالا

١٠ جَلَبَتْ دُموعى عَبْـرَةٌ مِنْ زَفْرَةٍ شَجَتِ الْفُؤادَ فَأَسْبَلَتْ إِسْبالا [٩٧و]

١١ كَسبَتْ لِقَلْبى نَظْرَةٌ لِتَسُـرَّهُ عَيْنى فَكانَتْ شَقْوَةً وَوَبالا

١٢ ما مَرَّ بى شَىْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْهَوىٰ سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ الْهَوىٰ وَتَعالىٰ

١٣ يا رُبَّ خِدْنٍ قَدْ قَرَعْتُ جَبِينَهُ بِالطَّاسِ وَالْإِبْرِيقِ حَتَّى مـالا

١٤ أَنْهَضْتُهُ مِنْ بَعْدِ مـا أَسْكَرْتُهُ فَمَشَى كَأَنَّ بِرِجْـلِهِ عُقَّـالا

---

٦ ــ «رود» : ناعم.

٧ ــ «صمتت» : أى سكتت و «غص» : أى اختنق السوار من غلظ. ساقيها . و «القُلب» : سوار من فضة . و «الوشاح» : خيطان منظومان بالفرائد يجعلان فى موضع الحزام ؛ يصف أنَّ ساقيها وذراعيها غلاظ ، ومحزمها رقيق يضطرب .

٨ ــ «الحبال» : الشَّرَك ، واحدها حبالة ، جمع على قدر اللفظ .

١٠ ــ «الزفرة» : صوت كالأنين . «شجت الفؤاد» : أى جرحته تلك العبرة .

١١ ــ و «الشقوة» : سوء الحال ؛ و «الوبال» : مثله .

١٤ ــ «أنهضته» أى [أى أقمته بعد ما[3]] أسكرته ؛ و «العقَّال» : داء ينقبض منه عُرقوب الدابة .

---

(٣) ليس فى السطر بياض أو طمس ، ولكننا افترضنا سقوط كلمة ، فليس معنى أنهضته أسكرته ، ولذلك أضفنا بين حاصرتين ما يتم السياق .

١٥ وَمُهَذَّبِينَ أَكارِمٍ لا كارِمٍ أُدباءَ حازوا نَجْدَةً وكَمالا
١٦ ثاروا إلى صَفْقِ الشَّمُولِ فأشعلوا نيرانَ حَرْبِ كؤوسِها إشعالا
١٧ بوَّأتُهُمْ غُرَفًا جَعلْتُ تُرابَها مَدَرَ(٤) العَبيرِ وَعَنْبَرًا قَسْطالا
[٩٧ظ] ١٨ وَخَلَوْا بِأَنْواعِ النَّعِيمِ وَلَذَّةٍ دامتْ وَعَيْشٍ ما يُرِيدُ زَوالا
١٩ في مَجْلِسٍ بَيْنَ الكُرومِ مُظَلَّلٍ جُعِلَتْ لَهُ أَغْصانُهُنَّ ظِلالا
٢٠ وَلَدَيْهِمُ حورُ القِيانِ كَأَنَّها غِزْلانُ وَحْشٍ يَرْتَعِينَ رِمالا
٢١ قَدْ حازَ كُلُّ فَتًى لديهِ غادَةً رُودَ الشَّبابِ خَرِيدَةً مِعْطالا

---

١٦ – « إلى صفق الشمول » : أى إلى مزجها ، يقول : إنَّ الخمر ترادفت عليهم بلا انقطاع حتى سكروا ، وضرب الحرب مثلاً لعملها فيهم .

١٧ – « العبير » : الزعفران . ومنه أيضاً ضرب من الطِّيب يخلط بالزعفران . ومنه حديثُ النَّبيِّ : ﴿ أيعجز إحداكنّ تومتان تنضحهما بعبير وزعفران(٥) ﴾ .

١٨ ، ١٩ – يقول : « وخَلَوْا بأنواع النَّعيم » فى مجلس فى كرم جعلت غصون تلك الكروم ظلالاً لذلك المجلس حتى تظلَّلت عنبه .

٢١ – يقول : انفرد كل فتى منهم بجارية « رود الشباب » : أى ناعمة « خريدة » أى حيية . « معطالا » أى خالية من الحلى .

---

(٤) المدر : التراب المتلبد ، وقيل قطع الطين اليابس ، وقيل الطين العلك الذى لا يخالطه رمل – والقسطل والقسطال الغبار الساطع ، قيل هو خاص بغبار الحرب .

(٥) فى كتاب النهاية لابن الأثير ١٤١/١ : « أتعجز إحداكن أن تتخذ تومتين من فضة . التومة مثل الدرة ، تصاغ من الفضة وجمعها توم » – وفى الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى طبعة ١٩٤٥ ، ١٣٨/١ : « أتعجز إحداكن أن تتخذ حلقتين أو تومتين من فضة ثم تلطخهما بعبير أو ورس أو زعفران » . وجاء كذلك فى لسان العرب : « بعنبر » – والتومة : حبة تصاغ على شكل الدرة .

٢٢ مَمْكورَةً ، عَجْزاءَ ، مُضْمَرَةَ الْحَشَى قَدْ حُمِّلَتْ مِنْ رِدْفِها أَثْقالا

٢٣ كَالشَّمْسِ تُبْصِرُ وَجْهَهُ في وَجْهِها تَمْشى فَتَسْحَبُ خَلْفَها أَذْيالا

٢٤ لِلْقَصْفِ مُتَّكِئِينَ فَوْقَ نَمارِقٍ(٦) يُسْقَوْنَ بِالطَّاسِ الرَّحِيقَ زُلالا

٢٥ فَإِذا نَظَرْتَ رَأَيْتَ قَوْمًا سادَةً وَنَجابَةً وَمَهابَةً وَجَمالا

٢٦ رَكِبوا الْمُدامَ فَأَدْبَرَتْ بِهِمُ عَلَى سُبُلِ السُّرورِ وَأَقْبَلَتْ إِقْبالا

٢٧ وَلَدَيْهِمُ كَرْخِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ قَدْ خُلِّيَتْ في دَنِّها أَحْوالا [٩٧و]

٢٨ حَتَّى إِذا بَلَغَتْ وَحانَ خِطابُها ساوَمْتُ صاحِبَها الْبِياعَ فَغالى

٢٩ ما زالَ حَتَّى حُزْتُها وَخَدَعْتُهُ وَلَقَدْ أَطَلْتُ على الْخِداعِ جِدالا

٣٠ وَأَمَرْتُ جالوتَ الْيَهودِ بِقَبْضِها وابْتَعْتُها فَبَذَلْتُ فيها مالا

٣١ لَمْ تُوطَ في حَوْضٍ وَلٰكِنْ خُلِّيَتْ حَتَّى جَرى مِنْها السُّلافُ فَسالا

٣٢ خَلَّيْتُها وَسْطَ الْحِجالِ وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا الْكُرومُ لَها هُناكَ حِجالا

٣٣ وَخَزَنْتُها في دَنِّها وَكَسَوْتُهُ مِنْ خَيْشِ مِصْرٍ وَالْعَباءِ جِلالا

---

٢٢ ـ « ممكورة » : ضامرة البطن .

٢٣ ـ يقول : إن كل واحدة منهن وجهه فى وجهها من ملاحتهن .

٢٤ ـ « القصف » : رجّة الأوتار .

٢٦ ـ يقول : شربوا المدام فجالت بهم فى طُرُق السرور سائرة ومقبلة .

٣٢ ـ يقول : جعلتها وسط الكرم بين الدَّوالى ، ثم أخرجتُ منها بقدر .

٣٣ ـ « خيش » : ضرب من الأكسية .

---

(٦) النمرق والنمرقة ، بالضم ، ويثلثان : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها .

٣٤ حَتّى إذا قَـرُبَتْ بِهِ آجـالُهُ وَلَو ٱسْـتَطاعَ لَباعَدَ الآجالا
٣٥ فَطَعَنْتُ سُـرَّتَهُ فسـالَ دِماؤُها فَبَزَلْتُها (٧) فى المُذْهَبات بَزَالا
٣٦ وَكَأنَّمـا السّاقى لَدى إبْريقِهِ بَدْرٌ أنارَ ضِياؤُهُ فَتَـلالا
٣٧ يَسْقيكَ (٨) بِالعَيْنَيْنِ كَأْسَ صَبابَةٍ وَيُعيدُها (٩) مِنْ كَفِّهِ جِرْيالا
٣٨ وَلَنا بِهِ كَأْسا هَوًى كِلْتاهُمـا تُوهى القِوى وَتُفَتِّرُ الأَوْصالا
٣٩ إبْريقُنـا سَـلَبَ الغَزالَةَ جِيدها وَحَكى المُديرُ بِمُقْلَتَيْهِ غَزالا
[٩٨ظ] ٤٠ بَيْنـا نَرى السّاقى بِأَحْسَنِ حالَةٍ إذْ مَدَّ حَبْلًا لِلْفِرارِ طِوالا
٤١ نادَيْتُهُ ٱرْجِعْ لا عَدِمْتُكَ فاسْـقِنا وَٱرْفُقْ بِكَأْسِكَ لا تَكُنْ مِعْجالا
٤٢ نَفْسى فِداؤُكَ مِنْ صَريعِ مُدامَةٍ مالَتْ بِهامَتِـهِ الكُؤُوسُ فَمالا
٤٣ فَمَضى عَلَى غُلَوائِهِ مُتَحَـيِّرًا سُكْرًا وَمَـا أَلْقى لِقَوْلِىَ بالا
٤٤ هـٰـذا النَّعيمُ فَكَيْفَ لى بِدَوامِـهِ أَنّى يَـدومُ وَعَيْشُـهُ قَدْ زالا
٤٥ أصْبَحْتُ كالثَّوْبِ اللَّبيسِ قَدَ ٱخْلَقَتْ جِـدّاتُهُ مِنْـهُ فَعـادَ مُذالا
٤٦ وَبَقيتُ كَالرَّجُـلِ المُدَلَّهِ عَقْلُهُ أَشْكُو الزَّمانَ وَأَضْرِبُ الأَمْثالا

---

٣٩ – يقول : يشبه إبريقنا الغزالة فى طول عنقه ، ويشبه الساقى الغزال بعينيه .

٤٥ – «فعاد مذالا» : أى ممرّنا ، قد بلى شبابه وجدّته .

٤٦ – «المدلّه عقله» : أى المختلط العقل «أشكو الزمان» لمساءته إلىّ .

---

(٧) بزل الخمر : ثقب إناءها ، وبزل الشراب صفاه .

(٨) فى شرح المقامات للشريشى : «يسقيك من عينيه» – فى زهر الآداب : «يسقيك بالألحاظ» – فى طبقات الشعراء : «يسقيك باللحظات» .

(٩) فى زهر الآداب : «ويديرها من كفه» – الجريال : الخمر أو لونها .

رفع المسـ همـ

٤٧ سالَمْتُ عُـذَّالى فَلَبوا بِالرِّضىٰ مِنّى وَكُنْتُ أُحـارِبُ الْعُذَّالا

٤٨ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ ما مِنْ فَتًى إِلَّا سَيُبْدَلُ بَعْـدَ حـالٍ حالا

٤٩ لَمَّا رَأَيْتُ الناس قَدْ تَركوا الْعُـلىٰ بُخْلًا وَبَعْضُهُمُ يُريدُ سَفـالا

٥٠ رُعْتُ الزَّمانَ بِسيِّدٍ مِنْ «وائِلٍ» وَاحْتَلْتُ لِلْحَدْثانِ لَمَّا غالا [٩٩ر]

٥١ فَأَتَيْتُ قَوْمًا مِنْ «حَنيفَةَ» لَمْ يَزَلْ يُعْطى يَمينًا مَـرَّةً وَشِمـالا

٥٢ فَإِذا الرِّجالُ رَأَتْهُ يَوْمًا بـارِزًا أَغْضَتْ لَهُ أَبْصارَها إِجْلالا

٥٣ ذاكَ الذى قَمَعَ الزَّمانَ بِعِـزَّةٍ وَعَـلا بِسَيْفِ أَمـانِهِ الزِّلْزالا

٥٤ غَلَبَ الرِّياحَ فَمـا تَهُبُّ بِبـابِهِ يَوْمًا إِذا هَبَّتْ صَبًا وَشَمالا

٥٥ وَلَوَ انَّ فى كَبِدِ السَّماءِ فَضيلَةً لَسَما لَها «زَيْدُ» الْجَوادُ فَنالا

٥٦ باقٍ عَلَى حَدَثِ الزَّمانِ كَأَنَّهُ ذو رَوْنَقٍ عَضْبٌ أُجِيـدَ صِقالا

---

٤٧ ــ يقول : «سالمت» : أى تركت الصِّبا فأرضيت عذّالى بذلك، وقد كنت قبل ذلك الزمان أحاربهم وأعصيهم .

٤٩ ــ «يريد سفالا» : أى أن يَتَسَفّل ولا يعلو فى شرف .

٥٠ ــ يقول : لما رأيتُ الناس قد تركوا العُلى ملحت سيِّدًا من وائل فأفزعتُ به الزمان ، «واحتلت للحدثان» : «والاحتيال» : طلب الرزق عند الممدوح. «لما غالا» : أى أهلك . وَمَنْ روى : «لما عالا» : أى لما شقّ ذلك علىّ .

٥٣ ــ «وعلا بسيف أمانة الزلزالا» : أى الشدّة . يريد أنه أذهب الجهد عن الناس «وقمع» : أى ضرب وأمّنهم بعطائه .

٥٥ ــ كبد السّماء : المجرّة .

٥٧ تَلْقَـاه فى الْحَرْب العَوانِ مُشَمِّـرًا كَاللَّيْثِ يَجْمَعُ حَوْلَهُ أَشْبالا
٥٨ حَزِنَتْ بلادُ الفُرْسِ ثُمَّتَ أَعْوَلَتْ شَوْقًا إِلَيْهِ بعْـدَهُ إِعْوالا
٥٩ وَتَرَحَّلَتْ مَعَـهُ الْمَكارِمُ كُلُّهـا لَمَّا أَجَـدَّ فَأَزْمَـعَ التَّرْحـالا [٩٩ظ]
٦٠ يا «زَيْدَ» آلِ يَزِيدَ ذِكْرُك سُؤْدَدٌ باقٍ وَقُرْبُكَ يَطْرُدُ الْأَمْحـالا
٦١ مـا مِنْ فَتًى إِلَّا وَأَنْتَ تَطولُهُ شَرفًا وَإِنْ عـزَّ الرِّجالُ فَطالا
٦٢ نَفَحاتُ كَفِّكَ يا ذُؤابَةَ «وائِلٍ» [10] تَرَكَتْ عَلَيْكَ الرَّاغِبِين عِيالا
٦٣ النَّاسُ فى سَـلْمٍ وَأَنْت تَكَرُّمًا لِلْمُعْتَفِينَ [11] تحارِبُ الأَمْوالا
٦٤ يا بْنَ الَّذِينَ هُمُ الَّذِين إذا انْتَموا زادَ الأَفاضِـلَ مجْدُهُمْ إِفْضالا
٦٥ وإذا تُعَـدُّ خُؤُولَةٌ أَلْفَيْتَهُمْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهـا أَخْوالا
٦٦ لَوْ كان أَدْرَكَكَ الأُلى بَذَلوا النَّدى جَعَلوا يَمِينَك لِلسَّماح مِثـالا
٦٧ أَحْيَيْتَ «عُثْمانًا» و «مُسْلمًا» اللَّذَيْ بَذَّا الْمُـلُوكَ وَبدَّدَا الأَمْوالا
٦٨ وَلَقَدْ بَنَى لَكَ فى الذُّرى مِن وائِلٍ أَبْياتَ مَجْـدٍ مـا تُرامُ طِوالا

---

٥٨ ـ «حزنت بلاد الفرس» ، إذ عزل عنها «والعويل» : رفع الصوت بالبكاء .

٦٠ ـ «سؤدد» : شرف .

٦٧ ـ «عثمان» : جدّه . «مسلم» : والده .

---

(١٠) نقل إلينا المستشرق رواية مطلع الفوائد المخطوط : «يا ذؤابة هاشم . . . جعلت عليك الراغبين» ـ والذؤابة : الناصية فى الأصل ، وذؤابة الجبل أعلاه ؛ ثم استعير للعز والشرف والمرتبة .

(١١) المعتفون والعافون : هم الذين يطلبون فضلا أو رزقاً ، يقال فلان تعفوه الأضياف وتعتفيه الأضياف وهو كثير العفاة .

رفع المسيرهم

٦٩ وَلَقَدْ بَنَى لَكَ أَرْقَمٌ(١٢) وَمُطَرِّفٌ ... بَيْتًا رَفِيعَ السَّمْكِ عَزَّ فَطالا

٧٠ أَفَتَى « حَنِيفَةَ » ، أَنْتَ أَجْوَدُ واحِدٍ ... كَفًّا وَأَكْرَمُ مَنْ يُعَدُّ فَعالا

٧١ ما قُلْتُ فى أَحَدٍ سِواكَ عَلِمْتُهُ ... إِلَّا رَأَيْتُ الْقَوْلَ فيهِ مُحالا

٧٢ إِنَّ الْخَلِيفَةَ بَدْرُ آلِ مُحَمَّدٍ ... وَلِوائِلٍ أَصْبَحْتَ أَنْتَ هِلالا

٧٣ وَإِذا سَماءُ ذَوِى السَّماحَةِ لَمْ تَجُدْ ... جادَتْ سَماؤُكَ مُسْبِلًا هَطّالا

٧٤ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ دَعاكَ مُكَبَّلٍ ... فَفَكَكْتَ عَنْهُ الْقَيْدَ وَالْأَغْلالا [٥٠

٧٥ إِنَّ السُّيوفَ إِذا الْحُرُوبُ تَسَعَّرَتْ ... بِكَ تُوعِدُ الْفُرْسانَ وَالْأَبْطالا

٧٦ وَلَقَد تَعَرَّضَ قَبْلَ أَنْ أَلْقاكَ لى ... بَحْرُ النَّدَى مِنْ راحَتَيْكَ فَهالا

٧٧ وَكَّلْتَ نَفْسَكَ بِالْمَحامِدِ وَالْعُلى ... فَجَعَلْتَها لَكَ دَهْرَها أَشْغالا

٧٨ أَقْسَمْتُ لَوْلا أَنَّ نَيْلَكَ واسِعٌ ... ذَهَبَ النَّوالُ فَلَمْ نُحِسَّ نَوالا

٧٩ بِكَ أَسْتَطِيلُ عَلى الزَّمانِ وَرَيْبِهِ ... وَلَرُبَّما بَذَخَ الزَّمانُ وَصالا

٨٠ أَمَّلْتُ مِنْكَ نَوافِلًا فَأَصَبْتُها ... إِنَّ الْيَقِينَ يُصَدِّقُ الْآمالا

٨١ وَوَعَدْتَنِى وَعْدًا فقد أَنْجَزْتَهُ ... وَفَتَحْتَ عَنْ أَبْوابِكَ الْأَقْفالا(١٣)

---

٨٠ – يقولُ . أمّلتُ منك عطايا غير واجبة لى عليك ؛ ولكن كانت تطوّلاً منك علىَّ وقوله : «يصدّق الآمالا» : يريد أنَّ من نال شيئاً فصحَّ بيده تمَّت أمانيه التى كانت تظهر له فى ذلك الطَّلب .

---

(١٢) الأراقم : قوم من ربيعة سموا كذلك تشبيهاً لعيونهم بعيون الأراقم – والأرقم ذكر الحية – وقال الجوهرى الأراقم بطن من تغلب وهم جشم ، وقال غيره إنها من جاسم – انظر لسان العرب ١٤١/١٥ . والمطرف : بطن من العدنانية كما فى تاريخ ابن خلدون ٥١/٦ .

(١٣) فى طبعة المستشرق : «الأقفالا» ، ونحن نستصوب ما رسمنا هنا .

٨٢ إنِّى رَمَانِى الدَّهْـرُ مِنْـهُ بِنَكْبَـةٍ حَتَّى حَمَلْتُ مِـنَ الدُّيونِ ثِقَالا
٨٣ وَأَرى الْحَوادِثَ مَـا تزالُ تَنُـوبُنِى غَرَضًا وَتُقْصِـدُ فى الْفُؤَادِ نِبالا

٨٣ - يقول : إن الحوادث « تنوبه » : أى تصادفه حتى قد جعلتنى « غرضاً » : وهو الذى يُرْمى إليه السّهام وترى فى الفؤاد نبالا .

رفع المسهم

٢٨

وَقالَ أيضًا «مُسْلِمُ بْنُ الْوَليدِ» يَمْدَحُ «هاشِمَ» ابْنَ عَمِّ «يَزيدَ» مِنْ قُصَىٍّ[1] : [٠٠

– من البسيط –

١ لَمْ أَصْحُ مِنْ لَذَّةٍ لا لا وَلا طَرَبِ ... وَكَيْفَ يَصْحو قَرينُ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ!
٢ نَفْسى تُنازِعُنى اللَّذَّات دائِبَةً ... وَإِنَّما اللَّهْوُ وَاللَّذَّاتُ مِنْ أَرَبى
٣ كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ مَسْرورًا وَمُغْتَبِطًا ... جَذْلانَ مُنْغَمِسًا فى اللَّهْوِ وَالطَرَبِ
٤ إذا دُعيتُ إلى لَهْوٍ أَجَبْت وَإِنْ ... لَمْ أُدْعَ لِلَّهْوِ وَاللذّات لَمْ أُجِبِ
٥ وَشادِنٍ قالَ : هاكَ الْكَأْسَ قُلْتُ لَهُ : ... هَات اَسْقِنى مِنْ نِتاجِ الْماءِ وَالْعِنَبِ
٦ فَقامَ يَسْعى إِلىٰ دَنٍّ فَسَلَّلَها ... حَمْراءَ بِكْرًا لَها عَشْرٌ مِنَ الْحِقَبِ
٧ مَحْجوبَةً مِنْ عُيونِ النَّاسِ لَيْسَ لَها ... فى غَيْرِبَيْتِ بَنى «ساسانَ» مِنْ نَسَبِ
٨ كأَنَّهَا وَصَبيبُ الْماءِ يَقْرَعُها ... دُرٌّ تَحَدَّرَ مِنْ سِلْكٍ عَلىٰ ذَهَبِ
٩ لَمْ يَغْذُها بِمَصيفِ الْقَيْظِ بائِعُها ... وَلا غَذاها بِحَرِّ الشَّمْسِ وَاللَّهَبِ
١٠ كانَتْ ذَخيرَةَ دِهْقانٍ يَضِنُّ بِها ... مكسوبَةً مِنْ حَلالٍ غَيْرِ مُكْتَسَبِ

– ٢٨ –

٢ ــ [دائبة] : أى : دائمة . وقوله : «من أربى» : أى من حاجتى ، أى مرادى.

٣ ــ «جذلان» : من الجذل ، وهو الفرح «ومغتبطاً» : أى فرحاً .

١٠ ــ «دِهقان» : عظيم من العجم كسبها من ميراث أبيه واشتراها صريع منه .

---

(١) قصى بن كلاب من أجداد قريش .

رفع المسيرهما

[١٠١] ١١ يُدْعى أَباها وَيُغْذاهــا فَياعَجَبًا ‌ ‌ مِنْ ابْنَةٍ صَيَّروها غَذْيَةً لِأَبِ
١٢ كَأَنَّما ضُمِّنَتْ مِسْكًا يَفوحُ بِهِ ‌ ‌ أَوْ عَنْبَرَ الْهِنْدِ أَوْ طيبًا مِنَ السَّخَبِ
١٣ يَكادُ أَنْ تَتلاشى كُلَّمــا مُزِجَتْ ‌ ‌ فى الْكَأْسِ لَوْلا بَقايا الرِّيحِ وَالْحَبَبِ
١٤ مُميتَةٌ لِهُمــومِ الْقَلْبِ . مُحْيِيَةٌ ‌ ‌ لِلْبِشْرِ . نافِيَةٌ لِلْفِكْرِ وَالْوَصَبِ
١٥ يَسْعى بها مُخْطَفُ الْأَحْشاءِ مُخْتَلَقٌ ‌ ‌ قَدْ تَمَّ فى حُسْنِ تَرْكيبٍ وَفى أَدَبِ
١٦ لا شَىْءَ أَحْسَنُ مِنْهــا حين نَشْرَبُها ‌ ‌ صِرْفًا ونَبْدأُ بَعْدَ الشُّرْبِ بالنُّخَبِ
١٧ لا تُكْذَبَنَّ فلا جُــودٌ وَلا كَرَمٌ ‌ ‌ إِلَّا بِكَفَّيْكَ يا رَيْحانَةَ الْعَرَبِ
١٨ كَمْ نِعْمَةٍ لك لا تَنْفَكُّ موجِبَــةٍ ‌ ‌ شُكْرًا وَمِنْ نِعْمَةٍ لَمْ تَنْجُ مِنْ عَطَبِ
١٩ إذا الْعِــدا أَوْقَدوا نارًا لِفِتْنَتِهِم ‌ ‌ أَطْفَأْتَها بِزِجاجِ الْخَطِّ وَالْقُضُبِ[٢]
٢٠ فَمَنْ يُرِدْكَ لِحَرْبٍ يَجْتَنِ عَطَبًا ‌ ‌ وَمَنْ أَتاكَ لِبَذْلِ الْعُرْفِ لَمْ يَخِبِ

١٢ ــ «السخب» : حب القرنفل .

١٣ ــ قال المبرد : هذا قول ضعيف ، وكيف يكون الحَبابُ إلاَّ على جسمٍ أو بماذا يختلط الماء إلَّا بجسم مثله . وذكر أيضاً : أنَّ العرب لا تقول فى شىء تلاشى ، ليس من قول العرب

١٤ ــ «الوصب» : هو الوجع .

١٥ ــ «مخطف» : ضامر «المختلق» : الحسن الخلق .

١٦ ــ «النخب» : جمع نخبة ، وهى الكأس الكبيرة .

١٩ ــ «القضيب» : السُّيوف .

٢٠ ــ قوله «يجتنى عطباً» : أى يصيب هلاكاً يلقاه منك .

(٢) الزجاج : جمع زج (بالضم) وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح ، ونصل السهم .

رفع المسهم

٢١ مُسْتَذْعِنِينَ وَمُسْتَجْدِينَ يَجْمَعُهُمْ   رَجًا إِلَيْكَ دَعاهُمْ غَيْرُ مُنْشَعِبِ [١٠١ظ

٢٢ بعَثْتَ جُودًا وَفَضْلًا فيهمُ فمَضَى   لَم يَتْرُكا كُرْبَةً تَبْقَى لِذى كُرَبِ

٢٣ وَفى عَدُوِّهِمُ سَيْفًا . يُحاكِمُهُمْ   فَقَدْ أَبَدْتَهُمُ بالْقَتْلِ وَالْهَرَبِ

٢٤ أَنْتَ «الأَمِينُ» الَّذى عَمَّتْ مَكارِمُهُ   مَنْ حَلَّ فى الأَرْضِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

٢٥ فَاسْلَمْ عَلى الدَّهْرِ وَالأَيَّامِ مُحْتَفِظًا   مِنَ الْكَرِيهاتِ ، مَحْجوبًا مِنَ الرِّيَبِ

٢٦ يا زَيْنَ آلِ «قُصَىٍّ» وَابْنَ سَيِّدِهِمْ   خَلِيفَةَ اللهِ يَا بْنَ السَّادَةِ النُّجُبِ

٢٧ إِنِّى أَنا النَّاصِحُ الْمُبدى نَصِيحَتَهُ   ما شُبْتُ نُصْحًا بِإِبْطالٍ وَلا كَذِبِ

٢٨ فَاقْبَلْ مَدِيحِىَ فيهِمْ وَاسْتَمِعْ نَسَقًا   فى وَصْفِ أَغْلَبَ مِنْ أَشْعارِ مُنْتَخِبِ

٢٩ ما كَابْنِ عَمِّكَ فى نُصْحٍ وَلا أَدَبٍ   مِنْ ذى قَرابَتِكُمْ أَوْ غَيْرِ مُقْتَرِبِ

٣٠ يَهْوى هَواكَ فَما تَكْرَهْ فَمُطَّرَحٌ   ماقَدْكَرِهْتَ إِلى مُسْتَنْبَتِ القَصَبِ

٣١ فَتًى إِذا هُزَّ فى نُصْحٍ أُصِيبَ لَهُ   صِدْقُ السَّرِيرَةِ فِيما كانَ مِنْ سَبَبِ [١٠٢و

---

٢١ – «مستذعنين» : منقادين ، «ومستجدين» : أى سائلين . دعاهم إليكَ الرَّجاء ، يريد أنَّ أهل الخلاف يأْتونك[٣] صاغرين وطائفة أخرى يأْتونك سائلين بعضهم يرجون عفوك وبعضهم عطاءك .

٢٧ – «شُبْت» : خلطتُ .

٢٨ – «الأَغلب» : الغليظ الرقبة ، يوصف بذلك الأَسد ضربه مثلاً .

٣٠ – كأنه أتى إلى موضع يعرف بهذا الاسم بعيد .

---

(٣) فى المخطوطة : «يأتوه صاغرين . . . يأتوك سائلين» ولم نر موجباً لحذف النون فى الفعلين فأثبتناهما .

٣٢ إنْ زدْتهُ رُتْبَـةً تَبغى زيادَتَـهُ ... فى النُّصْحِ أعْطاكُمُ عشْرًا مِنَ الرُّتَبِ
٣٣ لَوْ كانَ تُبْتاعُ أوْ تُشْرىٰ مَوَدَّتُهُ ... لا بْتاعَها مِنْكُمُ «الْمَأْمونُ» بالرَّغبِ
٣٤ فاشْدُدْ بـ «هَاشِمَ» كفًّا إنَّ فَضْلَهُمُ ... فَضْلُ الدَّرور عَلى مَنْزورَةِ الْحَلَبِ
٣٥ ما مِثْلُهُمْ فى جَميعِ النَّاسِ كُلِّهمِ ... لا لا وَكَيْفَ يَكُونُ الرَّأْسُ كَالذَّنَبِ

رفع المسـ هم

٢٩

وَقالَ أَيْضًا يَتغزَّلُ(١) :

— من البسيط —

١ يا لَيْلَةً نِلْتُ فيها اللَّهْوَ وَالْوَطَرَا ... كُرِّى عَلَيْنا وَإِلَّا فَاطْرُدِى الذِّكَرَا

٢ لَمَّا الْتَقَيْنا اَفْتَرَعْنا فى تعاتُبنــا ... مِنَ الْحَديث وَمِنْ لَذَّاتِهِ الْعُذرا

٣ إذا اسْتَتَرْنا بِسِتْرِ اللَّيْلِ بادَرَنا ... كَيْما يَرانا عَمُودُ الصُّبْحِ فَانْفَجَرا

٤ قالَتْ : أَأَقْرَرتَ بالْإِجْرامِ قُلْتُ : نَعَمْ ... لَوْ كانَ(٢) جُرْمى عَلى الْإِقْرارِ مُغْتَفِرا

٥ سَأَدَّعى ذَنْبَ غَيْرى كَىْ يُصَدِّقَنى ... مَنْ لا أُرَجِّى لَدَيْهِ الْعَفْوَ إِنْ قَدَرا

٦ قَدْ أَوْلَعَتْهُ بِطُولِ الْهَجْرِ غِـرَّتُهُ ... لَوْ كانَ يَعْلَمُ طولَ(٣) الْهَجْرِ ما هَجَرَا

— ٢٩ —

١ — « الوطر » : الحاجة ، والجمع أوطار . « والذِّكَر » : جمع ذكرى .

٢ — « العُذَرا » : جمع عُذرة ، وهى خاتم البكر ، لما ذكر الإفتراع جاء بالعُذَر « والتعاتب » : التلاوم ، يقال : عاتبنى وعاتبته .

٦ — || « الغِرّة » : الغفلة عن تجربة الأمور . يقال : فلان غرير ، أى غافل [١٠٢ا عن نوب الدهر . يقولُ : تذيقنى العذاب بهجرها وتأْتى ذلك بجهل عما ألاقى ، ولو عرفت ذلك ما هَجَرَتنى .

---

(١) فى كتاب الزهرة للأصفهانى ٢٩٠ ، جاء البيت الثانى والرابع والسابع — وروى السادس فى مختصر مقدمة الشعر لابن منقذ ، عن مخطوطته .

(٢) فى الزهرة : « إن كان جرم » .

(٣) فى مقدمة الشعر : « قدر الهجر » .

٧ ماتُغْمِضُ[٤] الْعَيْنُ مُذْ عُلِّقْتُ حُبَّكُمُ ... إِلَّا إِذا خالَسَتْها عَيْنُكَ النَّظَرا

٨ أَسْهَرْتُمونى أَنامَ اللّهُ أَعْيُنَكُمْ ... لَسْنا نُبالى إِذا ما نِمْتِ مَنْ سَهِرا

٩ فَاسْتَضْحَكت ، ثُمَّ قالَتْ : لا تكُنْ نَزِقًا ... وَاكْتُمْ حَديثَكَ لا تُعْلِمْ بِهِ بَشَرا

١٠ فقدْ غفرْتُ لك الذَّنْب الَّذِى زعَموا ... لا بارَكَ اللّهُ فِيمَن بَعْدَ ذا غدَرا

١١ وَقصَّرَ اللَّيْلُ عَن حاجاتِ أَنْفُسِنا ... كَذاكَ لَيلُ التَّلاقى رُبَّما قَصُرا

١٢ قامَتْ تمَشَّى الْهُوَيْنا نحْوَ قُبَّتِهــا ... وَقُمْتُ أَمْشِى خَفِيَّ الشَّخْصِ مُسْتَتِرَا

١٣ لمَّا بَدا الْقَمَرُ اسْتَحْيَتْ فقُلْتُ لها : ... بَعْضَ الْحَيَاءِ فإِنَّ الْحُبَّ قَدْ ظَهَرا

١٤ أَلْقَتْ عَلَى وَجْهِها هُدَّابَ خامَتِهــا ... وَنازَعَتْنى بِكَأْسِ الْوَحْشَةِ الْخَفَرا

١٥ تُكاتِمُ الْقَمَرَ الْوَجْهَ الَّذِى ضَمِنَتْ ... وَالْوَجْهُ مِنْها تَرَى فى مائِهِ الْقَمَرا

١٦ ثُمَّ افْتَرَقْنا فَضَمَّنَّا سَرَائِرَنــا ... دُونَ الْقُلُوب وَفاءَ الْعَهْدِ وَالْخَطَرا

١٧ لَمْ نَأْمَنِ اللَّيْلَ حَتَّى حين فُرْقَتِنا ... كَأَنَّما اللَّيْلُ يَقْفُو خَلْفَنا الْأَثَرا]١٠و

١٨ قالوا : اشْتَهَرْتَ فَقُلْتُ : الْحُبُّ صاحِبُه ... مَنْ لا يَزالُ بِهِ فى النَّاسِ مُشْتَهِرا

---

١٢ ـ « الهوينا » : مشى لطيف .

١٤ ـ أى : هدّاب ردائها . « والخامة » : الرّداء . الشَّرب[٥] : و « الخفر » . شدّة الحياء . وأظهرت الانقباض لما قابل وجهى وجهها .

١٧ ـ « يقفو » : يتبع .

---

(٤) فى الزهرة : « لم تغمض العين » .

(٥) الشرب : قماش رقيق ناعم غالى الثمن ، ولعله من الإسبانيولية ، وقد نقل ياقوت أن الشرب يصنع فى تنيس . انظر دوزى ١/ ٧٤٠ ، ومعجم البلدان ٢/ ٦٠٣ ، وديوان ابن عنين ١٨٢ تحقيق خليل مردم بك .

رفع المسبهم

١٩ وَرُبَّ يَوْمٍ بيَوْمِ اللَّهْو مُعْتَجِرٍ خَلَعْتُ فيهِ إلى لَذَّاتِهِ الْعُذْرا
٢٠ وَكَأْسِ راحٍ يُميتُ الْهَمَّ شارِبُها باكَرْتُها ورداءُ اللَّيْلِ قَدْ حَسَرا
٢١ صَبَّ الْمِزاجُ عَلَيْها الْحَلْىَ فَاضْطَرَبَتْ كَأَنَّ فى حافَتَيْها الدُّرَّ والشَّذَرا

---

٢٠ ـ « حسر » : انكشف .

٢١ ـ « الدر » : اللؤلؤ : « والشذر » : جُمان تُصنع مِنْ ذهب .

٣٠

وَقالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مُحَمَّدَ بْنَ هرُون الأَمِينَ»(١) :

— من البسيط —

١ شُغْلى عَنِ الدّار أَبْكِيها وَأَرْثيهــا إذا خَلَتْ مِنْ حَبِيبٍ لى مَغانيها

٢ دَعِ الرَّوامِسَ(٢) تَسْفى كُلَّما دَرَجَتْ تُرابَهَا وَدَعِ الْأَمْطارَ تُبْلِيهــا

٣ إنْ كَانَ فيها الَّذى أَهْوَى أَقَمْتُ بها وَإنْ عَداها فَما لى لا أُعَلِّيهــا

٤ أَحَقُّ مَنْزِلَةٍ بالتَّرْك مَنْـزِلَةٌ تَعَطَّلَتْ مِنْ هَوَى نَفْسى نَواديها

٥ أَمْكَنْتُ عاذِلَتى فى الْخَمْرِ مِنْ أُذُنٍ صَمّاءَ يُعْيِى صَداها مَنْ يُناديها

٦ وَقُلْتُ حينَ أَدارَ الْكَأْسَ لى قَمَرٌ : اَلْآنَ حينَ تَعاطَى الْقَوْسَ باريها [١٠٢ظ]

— ٣٠ —

١ — يقول : «شغلى عن الدار» : أى اشتغلت عن الدار «لا أبكيها ولا أرثيها».
أى لا أبالى بها إذا كانت خالية من مغانيها .

٤ — «النوادى» : المجالس . يقول : أحقّ منزلة بالترك منزلة زال منها حبيبى .

٦ — أى الآن حين تولّى الكأس مَنْ يليقُ بها وتليقُ به .

(١) الأمين محمد أبو عبد الله بن الرشيد ، كان ولى عهد أبيه ، فولى الخلافة بعده ، قتل فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله سبع وعشرون سنة — انظر تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٠٢ .

(٢) الروامس والرامسات : الرياح الدوافن للآثار — وسفت الريح التراب : ذرته أو حملته ، فهى سافية .

٧ يا أَمْلَحَ الناسِ كَفًّا حينَ يَمْزُجُها وَحينَ يَأْخُذُها صِرْفًا وَيُعطيها
٨ قَدْ قُمْتَ مِنْها على حَدٍّ يُلائِمُها فَهاكَذا فَأَدِرْها بَيْنَنا إيها
٩ إنْ كانَت الخَمْرُ لِلأَلْباب سالِبَةً فَإِنَّ عَيْنَيْكَ تجرى فى مَجاريها
١٠ سِيّانَ كَأْسٌ مِنَ الصَّهْباء أَشْرَبُها وَنَظْرَةٌ مِنْكَ عِنْدى حينَ تُصْبيها
١١ فى مُقْلَتَيْكَ صِفاتُ السِّحْر ناطِقَةٌ بلَفْظِ واحِدَةٍ شَتَّى معانيها
١٢ فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بسَكْرَتِها فتَصْدُقَ الكَأْسُ نَفْسًا ما تُمَنِّيها
١٣ ومُخْطَفِ الخَصْرِ فى أَرْدافِهِ عَمَمٌ يَميسُ فى خامَةٍ رَقَّتْ حَواشيها
١٤ إذا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تاهَ عَنْ نَظَرى وَإِنْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ زادَنى تيها
١٥ لَوْلا «الأَمينُ» الَّذى فى الأَرْضِ مااخْتَلَسَتْ بَناتُ لَهْوى إذا عَنَّتْ غَواشيها
١٦ خَليفَةُ اللهِ قَدْ ذَلَّتْ بطاعَتِهِ صُعْرُ الخُدودِ برَغْمٍ مِنْ مَراقيها
١٧ أَحْيَتْ يَداهُ النَّدَى وَالجُودَ فَانْتَشَرا فى الأَرْضِ طُرًّا وَجالا فى نواحِيها [١٠٤و
١٨ عَمَّتْ مَكارِمُهُ الدُّنْيا فَأَوَّلُها تُهْدى نَداهُ إلى أُخْرى أَقاصيها
١٩ كَمْ مِنْ يَدٍ «لِأَمينِ اللهِ» لَوْ شُكِرَتْ لَقَصَّرَ النَّفْسُ عَنْ أَدْنَى أَدانيها
٢٠ فَتًى تُهينُ رِقابَ المالِ راحَتُهُ إذا أَتاها مُريدُ المالِ يَبْغيها

---

١٢ ـ يقول للساق : اشربْ لعلّك أن تسكر منها «فتصدق الكأس نفساً ما تمنّيها» أى تمنّيه نفسه أن يُقَبّله . و «تحظى» : تنال .

١٣ ـ «عممٌ» : امتلاء «خامة» : ثوب رقيق .

١٦ ـ «الصعر» : الميل . «من مراقيها» : أى ارتفاعها وعلوّها .

رفع المسهم

٢١ يُمْنَى يَدَيْكَ لَنا جَدْوَى مُطَبِّقَةٍ(٣) … هٰذا السَّحابُ بأَعْلَى الأُفْقِ يَحْكِيها

٢٢ حلَّتْ «قُرَيْشُ» العُلا مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ … وَحَلَّ بَيْتُكَ فى أَعْلَى أَعالِيها

٢٣ فُقْتَ البَرِيَّةَ مِنْ كَهْلٍ وَمِنْ حَدَثٍ … وَفاقَ آباؤُكَ الماضُونَ ماضِيها

٢٤ شَيَّدْتَ بَيْتَكَ فى عَلْياءِ مَكْرُمَةٍ … يُقَصِّرُ النَّجْمُ عَنْ أَدْنَى مَراقِيها

٢٥ ما يَسْبِقُ(٤) النَّاسُ فى غاياتِ مَكْرُمَةٍ … إِلَّا وَكَفُّكَ دُونَ الخَلْقِ تَحْوِيها

٢٦ خَلِيفَةُ اللهِ لَوْ عُدَّتْ فَضائِلُهُ … إِذًا لَقَلَّ مِنَ الحُسَّابِ مُحْصِيها

٢٧ جارَى «الأَمِينُ» مُلُوكَ النَّاسِ كُلَّهُمُ … فَما تَقَدَّمَ سَبْقًا فى مَبادِيها

٢٨ نالَتْ مَكارِمُكَ العَيُّوقَ(٥) فاتَّصَلَتْ … بِهِ وَقَصَّرَ عَنْها مَنْ يُسامِيها

٢٩ يا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذْ تُرْجَى لِنائِبَةٍ … جاءَتْ بِها حادِثاتُ الدَّهْرِ تَهْدِيها

٣٠ لَسْنا نَخافُ صُرُوفَ الدَّهْرِ ما عَلِقَتْ … أَكُفُّنا بِحِبالٍ مِنْكَ تَمْرِيها

٣١ كافَى الإِمامُ الوَرَى طُرًّا بِأَجْمَعِها … وَفاقَهُمْ بِبُيُوتِ المَجْدِ يَبْنِيها

٣٢ رَآكَ رَبُّكَ أَهْلًا إِذْ حَباكَ بِها … فَابْقَ وَدُمْ بِسُرُورٍ ناعِمًا فِيها [ظ١]

٣٣ أَحْيا المَكارِمَ «هٰرُونٌ» وَأَثْبَتَها … وَأَنْتَ فى النَّاسِ يا ابْنَ الغُرِّ تُمْضِيها

٣٤ يا مُثْبِتَ المُلْكِ إِذْ زالَتْ دَعائِمُهُ … وَثارَ بِالفِتْنَةِ العَمْياءِ باغِيها

---

٣٠ – «تمريها» : تمسحها .

---

(٣) سحابة مطبقة : أى أصابت بمطرها كل الأرض .

(٤) فى المخطوطة ، بالأصل : «ما استبق الناس» ولا يستقيم بها البيت ، فلعلها كما رسمنا .

(٥) العيوق : نجم أحمر مضىء ، فى طرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا ولا يتقدمها .

٣٥ كَمْ طَعْنَةٍ لَكَ فى الأَعداءِ مُهْلِكَةٍ نَجْلاءَ تُعْجِلُهُمْ عَنْ نَفْثِ راقيها
٣٦ لَمّا غَدَوْتَ إلى الأَعْداءِ مُطَّلِعًا غيْرَ الْجَبانِ عَلَيْها لا تُباليها
٣٧ قَسَمْتَ فيها مَنايا غَيْرَ مُبْقِيَةٍ وقُمْتَ عِنْدَ نُفوسِ الْحَقِّ تُحْيِيها
٣٨ أَخْمَدْتَ بالشَّرْقِ نيرانًا مُؤَجَّجَةً قَدْ كانَ عَزَّ عَلى الإِسْلامِ مُخْبِيها
٣٩ حَتَّى بُعِثْتَ عَلَيْها رَحْمَةً فخَبَتْ نيرانُها بكَ فَانْفَتَّتْ أَفاعيها[٦]
٤٠ ما ضَيَّعَ اللّهُ قَوْمًا صِرْتَ تَمْلِكُهُمْ وَلا أَضاعَ بلادًا أَنْتَ وَاليها

---

٣٥ – يقول : «كم طعنة لك فى الأعداء» تقتلهم ، فيموتون منها قبل أن يدركهم راق يرقيهم . «والنَّجلاء» : الواسعة .

٣٧ – «وقمت عند نفوس القوم تحييها» : أى عفوت عنهم بعد اقتدارك عليهم فكأنك أحييتهم .

٣٨ – «مخبيها» : أى مطفئها . قال اللّه – عزّ وجلّ – : ﴿كُلَّما خَبَتْ زِدْنَاهُمْ[٧] سَعِيرًا﴾ أى كلّما طفئت . ويقال : خَبَت النار إذا طفئت .

---

(٦) الأفعى : الأنثى من الحيات وجوشرها – ولعل انفتت هنا بمعنى : قتلت وانكسرت .

(٧) القرآن الكريم – سورة الإسراء ٩٧/١٧ : «ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصما مأوهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً» .

رفع المسبهم

٣١

[١٠٥و] وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مَنْصُورَ بْنَ يَزِيدَ» :

– من الكامل –

١ هاجَتْ وَساوِسَهُ « برُومَةَ »[١] دُورُ   دُثُرٌ عَفَوْنَ كَأَنَّهُنَّ سُطورُ

٢ أَهْدى لَها الإِقْفارَ حَتَّى أَوْحَشَتْ   مِنْ بَعْـدِ أُنْسٍ زائِرٌ وَغيورُ

٣ جَرَتِ الرِّياحُ بها وَغَيَّرَ رَسْمَهـا   هَزِمُ الْكُلا دانِى الرَّبابِ مَطيرُ

٤ أَبْكى نعَمْ أَبْكاهُ ربْعٌ باللِّـوَى   تَسْفى عَلَيْـهِ مَعَ الْعَجاجِ الْمُورُ[٢]

٥ خَلَتِ الدِّيارُ وَكانَ يُعْهَدُ أَهْلُهـا   وَأَجَدَّ بِالْأُحْبـابِ عَنْها مَسيرُ

٦ تَاللهِ ما إِنْ كادَ يَقْتُلُنى الْهوى   لَوْلا رُسُـومٌ بِالْعَقيقِ وَدُورُ

٧ وَلَقَدْ تَكونُ بِهـا أَوانِسُ كَالدُّمى   بيضُ التَّرائِبِ ناعِماتٌ حُورُ

– ٣١ –

١ – هاجت وساوسه » : يغنى وساوس نفسه . «وورمة» : موضع . «دور» : جمع دار . « دثر » : بَوَالٍ . «عَفَوْن» : درسن وتغيَّرن .

٣ – «هزم الكلا» : والكلا جمع كلية وهى رقع المزادة التى عند أصول عُراها . ضرب ذلك مثلاً للسَّحاب . «الرّباب» : سحاب صغير .

---

(١) رومة : بضم الراء وسكون الواو ؛ أرض بالمدينة ، بين الجرف وزغابة ، نزلها المشركون علم الخندق ، كما فى معجم البلدان لياقوت ٨٧٢/٢ . ومنصور بن يزيد بن منصور الحميرى كان على الخراج ، وهو الذى أدخل الشاعر على الرشيد ، كما يروى الشيزرى فى جمهرة الإسلام .

(٢) المور : الغبار ، أو التراب تثيره الريح فيمور .

٨ إذْ بِالْحَوَادِثِ طَرْفَةٌ عَنْ أَهْلِهـا ... وَإذَا أَهْلُها مُتَأَلِّفُون حُضورُ
٩ حَتَّى تَشَتَّتَ بِالْجَميعِ وَخانَهُمْ ... دَهْرٌ بِخُلَّانِ الصَّفاء عَثُورُ ‎[١٠٥
١٠ سَقْيًا لِأَيَّامِ الْهَوى إذْ عَيْشُنـا ... غَضٌّ وَإذْ غُصْنُ الشَّبابِ نَضِيرُ
١١ أَيَّامَ لا يَنْفَكُّ مُقْتَنِصًا بهـا ... وَطَـرَ الصَّبابَةِ زائِرٌ وَمَزورُ
١٢ كَمْ قدْ تَخَمَّطتِ القلوصُ بِيَ الدُّجا ... وَرِداوُهـا وَردائِيَ الدَّيْجورُ
١٣ فى ضُمَّرٍ مِثْلِ الْقِـدَاحِ سَوَاهِمٍ ... أَزْرى بِها التَّفْلِيسُ والتَّهْجيرُ(٣)
١٤ تُطْوى لَهُنَّ بِصَبْرِهِنَّ على السُّرى ... وبِسَيْرِهِنَّ سَباسِبٌ(٤) وَوُعورُ
١٥ حَتَّى يَزُرْنَ مُهَذَّبًا مِنْ « حِمْيَرٍ » ... بالزَّائِرِينَ فِنـاؤُهُ مَعْمـورُ
١٦ مَلِكٌ إذا اسْتَعْصَمْتَ مِنْهُ بِحَبْلِهِ ... خَضَعَتْ لَدَيْكَ حَوادِثٌ وَدُهورُ
١٧ مَلِكٌ يَميرُ السَّـائِلينَ بِسَيْبِـهِ ... وَبِسَيْفِـهِ سَـبُعَ الْفَلاةِ يَميرُ
١٨ مَلِكٌ يُجِلُّ « نَعَمْ » إذا ما قالَها ... حَتَّى يَجُودَ وَمالَها تَغْيـيرُ

---

٨ – يقول : كنَّ بهذه الدار « إذ بالحوادث طرفة عن أهلها » : أى عمًى عن أهلها ، « وهم متألفون حضور بها » .

١٢ – « التخمط » : القطع بقوّة . « والديجور » : الظلمة ، والجمع دياجير .

١٣ – « القداح » : النشّاب . « سَوَاهِم » : ضمر . « التفليس » : السَّير الصباح .

١٤ – « سباسب » : فحوص .

١٧ – يقال : مار يمير ، وغار يغير : بمعنى واحد ، هو الإمداد بالطّعام والمَعاش

---

(٣) هجوم القوم : ساروا فى الهاجرة ، وهى فى منتصف النهار ، فى القيظ خاصة ، وشدة الحر .
(٤) السبسب : المفازة أو الأرض المستوية البعيدة ، يقال أرض سبسب وسباسب .

رفع المسهم

١٩ مَنَعَ الْعُيونَ فَمَا تَكادُ تُبِينُـهُ مِنْ وَجْهِهِ الإجْلالُ وَالتَّوْقِيرُ

[٢٠ حَمَلَ الصَّنائعَ عَنْ قَبائلِ «يَعْرُبٍ» مَلِكٌ أَصابِعُها إِلَيْهِ تُشيرُ

٢١ مُسْتَكْسِبٌ لِلْحَمْدِ يوْمَ كُنوزِهِ مُسْتَجْهِلٌ فى الْحَرْبِ وَهْوَ وَقورُ

٢٢ غادٍ عَلَى كَسْبِ الْمَحامِدِ رائِـحٌ فى راحَتَيْهِ مَنِيَّـةٌ وَنُشـورُ

٢٣ قَدْ كان شَمْلُ الْمالِ غَيْرَ مُشَتَّتٍ حينًا فَشَتَّتَ شمْلَهُ «مَنْصورُ»

٢٤ سَنَّى «يَزيدُ» لَهُ الْبِناءَ فَشادَهُ وَإِلَيْـهِ أَعْناقُ الْمَكارِمِ صُورُ

٢٥ مُغْرًى بِنُجْحِ «نَعَمْ» وَلَيْسَ يَكِيدُهُ عَنْ تَرْكِ «لا» الْمَيْسُورُ وَالْمَعْسورُ

٢٦ لا يَبْلُغُ الدُّنْيا كَثيرَ عَطائِـهِ وَقَليلُهُ عِنْـدَ الْكَثيرِ كَثيرُ

---

١٩ – اا يقول : منع عيون الناس الإجلالُ والتَّوقير « فما تكاد أن تتبينه » .

والأحسن ما قيل فى هذا المعنى قول الشّاعر(٥) :

يُغْضِى حياءً ويُغضى مِنْ جلالَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

٢٠ – «يعرب» : يعنى اليمن .

٢١ – يقول : إنه جاهل فى الحرب : أى شديد القتال لمن حاربه . وفى غير الحرب «هو وقور» : لا يتجهم لأحد ، ولا يضجر .

٢٤ – يقول : رفع يزيد له البناء : أى أبوه . «فشاده منصور» : أى بناه بالشّيد : وهو الجير ، «وأعناق المكارم إليه صور» أى مائلة .

---

(٥) روى البيت فى كتب الأدب : «ويغضى من مهابته» وهو من قصيدة مشهورة ، نسبها كثير من النقاد إلى الفرزدق . وفى نسبتها يقول ابن رشيق فى العمدة ١٣١/٢ : «وكذلك قول الحرى الكنانى فى عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وقد وفد عليه بمصر . وتروى للفرزدق فى على بن الحسين بن على بن أبى طالب – رضى الله عنهم – وقيل بل قالها فيه اللعين المنقرى، وقيل بل الأبيات لداود بن مسلم فى قثم بن العباس ابن عبد الله بن العباس» – ولهذا الاختلاف لم نقطع فى نسبتها إلى شاعر معين .

رفع المسهم

٢٧ يا أيُّها الْمَلِكُ الَّذى أَضْحى لَهُ ... غُرَرُ الْمَدائِـحِ فى البِلادِ تَسِيرُ
٢٨ أَشْرَبْتَ(٦) أَرْواحَ العِدى وَقُلوبَهـا ... خوفًا فَأَنْفُسُها إلَيْكَ تَطيرُ [٠٦
٢٩ لَوْ حاكَمتكَ وَطالَبَتْكَ(٧) بِذَحْلِها ... شَهِدَتْ عَلَيْكَ ملاحِمٌ(٨) وَنُسورُ
٣٠ وَذَعَرْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ حينَ ضَمِنْتَهُ ... فالدَّهْرُ مِنكَ وَصَرْفُهُ مَذْعورُ
٣١ يا ابْنَ التَّبابِعَةِ الْمُلوكِ أُولى النُّهى ... ما مِثْلُهُمْ فى سالِفٍ مَذْكورُ
٣٢ كَمْ مِن أَبٍ لَكَ ماجِدٍ مِنْ «حِمْيَرٍ» ... جَزْلِ النَّوالِ عَطاؤُهُ مَشْكورُ
٣٣ يا مَنْ يُجيرُ مِنَ الزَّمانِ وَصَرْفِـهِ ... مَنْ ذا سِواكَ مِنَ الزَّمانِ يُجيرُ
٣٤ نَفَحاتُ كَفِّكَ لَمْ تَزَلْ مَذْكورَةً ... تَشْقَى بِهِنَّ جَماجِمٌ وَبُدورُ
٣٥ كَمْ رائحينَ إلَيْكَ آبُوا بِالْغِنَى ... وَغَدَوْا عَلَيْكَ وَحَظُّهُمْ مَوْفورُ
٣٦ قَوْمٌ هُمُ مَوْتٌ إذا ما حارَبُـوا ... قَوْمًا وَإمَّا سَـالموا فَبُحـورُ
٣٧ جابُوا الْبِلادَ وَأَهْلُهـا خَوَلٌ لَهُمْ ... مُسْتَسْلِمِين فمطلَقٌ وَأَسيرُ
٣٨ مَنَحوا الْعُلُوَّ مَع الصَّـوارِمِ وَالْقَنى ... جُمْهورَ خَيْـلٍ خَلْفَها جُمْهورُ

---

٣٧ ـ «جابوا» : قطعوا . «خول» : مماليك .

٣٨ ـ «المَنْحة» : أن تعطى البهيمة اللَّبُون لرجل يحلبُها ، فإذا انقطَع اللَّبن ردَّها إلى صاحبها . «والجمهور» : الجماعة .

---

(٦) جاء هذا البيت والذى يليه فى المثل السائر لابن الأثير ٢/٤٠٤ .

(٧) فى الموازنة ٥٤ ، والمثل السائر : «فطالبتك» .

(٨) فى هذين المصدرين المذكورين : «ثعالب ونسور» .

٣٩ مِنْ كُلِّ نَهْدٍ[٩] لا يَزالُ كَأَنَّـهُ يَوْمَ الْهِياجِ عَمَلَّسٌ مَمْطورُ

٤٠ حَتَّى تَذَلَّلَتِ الْبِلادُ لِحَرْبِهِمْ وَأَبيخَ[١٠] مِن نارِ الْعَدُوِّ سَعيرُ

٤١ كانوا الْمُلوكَ بَنِى الْمُلوكِ وِراثَـةً والْمُلْكُ فِيهِمْ لا يَزالُ يَدورُ

٤٢ أَعْطاهُمُ ذلَّ الْمَقادةِ «قَيْصَرٌ» وَجَبى إِلَيْهِمْ خَرْجَهُ «سابُورُ»

٣٩ – «العملَّس» : الذئبُ ، وكذلك السَّمَعْمَعُ[١١] ، والسِّيد : أسماء له .

(٩) النهد هو الأسد أو الكريم ينهض إلى معالى الأمور .

(١٠) باخ النار بوخاً وبؤوخاً : خمدت وانطفأت ، ومنه «وبينهم حرب ما يبوخ سعيرها» . وأباخ النار : أطفأها .

(١١) السمعمع : الخفيف السريع ، ويوصف به الذئب .

٣٢

وَقال «مُسْلِمٌ» أَيْضاً يَتغزَّلُ :

– من البسيط –

١ أَمَّا النَّحيبُ فَإِنِّى سَوْفَ أَنْتَحِبُ ... عَلى الْأَحِبَّةِ إِنْ شطوا وَإِنْ قَرُبوا

٢ ضَلِلْتُ فى فُرْضَةِ الكَلَّاءِ[1] مُكْتَئِبًا ... أَبْكى عَلَيْها بعَيْنٍ دَمْعُها سَرِبُ

٣ لَما نَظَرْتُ إِلى بُعْدِ الْمَزارِ بهِمْ ... فَعُدْتُ أَبْكى عَلَى نَفْسى وَأَنْتَحِبُ

٤ ما ضَرَّ مَنْ كانَ يَنْأَى عَنْ أَحِبَّتِهِ ... أَلَّا يُمَدَّ لَهُ فى عُمْرِهِ سَبَبُ

٥ يا ساكِنَ «الْكوفَةِ» اللَّاهى بلَذَّتِهِ ... ما مال بى عَنْ حَبيبٍ غَيْرِكَ الطَّرَبُ

٦ قَدْ كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ الْمَغْبوطِ ساكِنُهـا ... إِنَّ التُّقى وَالصِّبا فيها لَمُصْطَحِبُ

– ٣٢ –

٢ – «الفُرضة» : الرَّحبة ، وهى فى غير هذا محطّ السّفن . «والكَلَّاء» : من الكِلاء .

٥ – يخاطب حبيبه يقول : لم يملْ بى الهوى إلى أحد غيرك .

٦ – يريد : إنّى سكنت البصرة ، ورأيتُ فيها الخير والديانة ، وكان ينبغى أن يقول : «مصطحبان» ، وإنما أراد موجودٌ .

---

(١) الكلاء : مرفأ السفن ، وساحل كل نهر .

(٢) فى طبعة المستشرق : «إذ كنت» ولسنا ندرى من أين استقى روايته .

٧ إنِّى نَظَرْتُ إلى الْحُورِ الْحِسانِ بِها ... وَإنَّمـــا هَمُّهُنَّ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ

٨ إنَّ «الْعَتِيكَ(٣)» لَحَىٌّ ما مَرَرْتُ بِهِ ... إلَّا رَجَعْتُ وَروحى فِيهِ مُسْتلِبُ [١٠١ظ]

٩ عِنْدَ «الْخُرَيْبَةِ(٤)» غيدٌ قَدْ صَبَوْنَ بِنَا ... مِثْلُ الْمَها فى رِياضٍ حَوْلَهَا الْعُشُبُ

١٠ كُثْبانُ رَمْلٍ إذا ارْتَجَّتْ أَسـافِلُهـا ... مالَتْ بِأَثْمارِها مِنْ فَوْقِها الْقُضُبُ

١١ مَا مَرَّ بِى رَجَبٌ إلَّا نَعِمْتُ بِـهِ ... يا حَبَّذا رَجَبٌ لَوْ دامَ لى رَجَبُ

١٢ لَمَّا ظَهَرْتُ لَها «بالْمِرْبَدِ(٥)» احْتَجَبَتْ ... مِنِّى وَماكادَ نُورُ الشَّمْسِ يَحْتَجِبُ

١٣ فَبادَرَتْها بِوَحْيِ الْقَوْلِ خادِمُهـا ... فَاسْتَضْحَكَتْ ،ثُمَّ قالَتْ :أَمْرُذاعَجَبُ

١٤ قالَتْ : أَنيلِى فَتًى يَهْواكِ مُـذْ زَمَنٍ ... قَدْ مَسَّهُ فى هواكِ الضُّرُّ وَالتَّعَبُ

١٥ قالَتْ : نَعَمْ أَنْتَ تَهْوانا . فَقُلْتُ لَها : ... إِى وَالْوِصالِ الَّذى أَرْجو وَأَطَّلِبُ

١٦ لا هَنَّأَ اللهُ عَيْنِى مِنْكِ نَظْرَتَهـا ... إلَيْكِ إنْ كانَ لى فى غَيْرِكُمْ أَرَبُ

---

٨ ـ «العتيك» : قبيلة .

٩ ـ «الخريبة» : موضع .

١٢ ـ «المربد» : موضع ، وفى غير هذا : الذى توقف فيه الإبل .

١٥ ـ يقول : قلتُ لها «إى وحق الوصال الذى أرجو منك» إنى لعاشق لك ، وأطلب أن أهواك .

١٦ ـ «أرب» : حاجة .

---

(٣) العتيك : بطن من الأزد من القحطانية ، كانوا يسكنون عمان .

(٤) الخريبة : موضع بالبصرة — انظر معجم البلدان لياقوت ٤٢٩/٢ .

(٥) المربد : بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة ودال مهملة ، من أجل شوارع البصرة وسوق من أجل أسواقها — انظر معجم البلدان لياقوت ٤٨٣/٤ .

١٧ فلوْ تَرانى وخَدّى فَوْقَ راحتِها   وَقَدْ تَدانَتْ وَلَمَّا تَفعَلِ الرُّكبُ

١٨ ثُمَّ افْتَرقْنا وَلَمْ نَأْثَمْ وَنَحْنُ كذا   نَهْوى التَّلاقِى وَما مِنْ شَأْنِنا الرِّيَبُ

١٩ وَقَهْوَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْكَرْمِ صافِيَةٍ   صَهْبا يَهُودِيَّةٍ أَرْبابُها الْعَرَبُ

٢٠ تُنْمى إلَى الشَّمْسِ فى إغْذائِها وَلَها   مِنَ الرَّضاعَةِ فى حَرِّ الْهَجيرِ أَبُ [١٠٨

٢١ حَمْراءَ إنْ بَرَزَتْ صَفْراءَ إنْ مُزِجَتْ   كَأَنَّ فيها شَرارَ النَّارِ تَلْتَهِبُ

٢٢ مُحْمَرَّةٌ كَفُّ ساقيها بِحُمْرَتِها   كَأَنَّما هُوَ بِالْفِرْصادِ[٦] مُخْتَضِبُ

---

٢٢ ـ « الفرصاد » : التوت . قال ابن يَعْفُر[٧] :

خُضِبَتْ أَنامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ

---

(٦) فى تاج العروس ، فصل الفاء باب الدال : الفرصاد ، صبغ أحمر .

(٧) فى تاج العروس ، فصل الفاء من باب الدال ؛ قال الأسود بن يعفر :

ولقد لهوت وللشباب بشاشة   بسلافة مزجت بماء غوادى

يسعى بها ذو تومتين منطق   قنأت أنامله من الفرصاد

وفى المخطوطة : « أنامله خضبت من الفرصاد » فصوبناها . والتومة الحبة من الدر ، والسلافة ، أول الخمر ، والغوادى : السحائب تأتى غدوة .

٣٣

وَقالَ أَيْضًا يَرْثى «حَمَّادَ بْنَ سَيَّارٍ» :

– من البسيط –

١ يا عَيْنُ(١) جُودى بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرارِ لا تُعْذِرى فى البُكا لاحِينَ إِعْذارِ

٢ أَبْكانِىَ الدَّهْرُ مِما كانَ أَضْحَكَنِى وَالدَّهْرُ يَخْلِطُ إِحْلاءً بِإِمْرارِ

٣ إِقْرَا السَّلامَ عَلى قَبْرٍ تَضَمَّنَهُ ماذا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَأَيْسارِ

٤ حُلْوُ الشَّمائِلِ مأْمُور الغَوائِلِ مَأْ مُولُ النَّوافِلِ مَحْضٌ زَنْدُه وارى

٥ اللهُ أَلْبَسَهُ فى عُودِ مَغْرِسِهِ ثِيابَ حَمْدٍ نَقِيَّاتٍ مِنَ العارِ

٦ دفَّاعُ مُعْضِلَةٍ حَمَّالُ مُثْقِلَةٍ دَرَّاكُ وِتْرٍ وَدَفَّاعٌ لِأَوْتارِ

٧ الْجودُ شِيمَتُهُ كَالْبَدْرِ سُنَّتُهُ يَكادُ أَنْ يَهْتَدى فى نُورِهِ السَّارى

٨ جاءَ الْقَضاءُ بِمِقْدارِ الْحِمامِ لَهُ فَحَلَّ قَعْرَ ضَرِيحٍ بَيْنَ أَحْجارِ

[١٠ظ] ٩ مُصيبةٌ نزلَتْ كَأَنَّها قَذَفَتْ لا بَلْ وَقدْ فَعلَتْ فى الْقَلْبِ بِالنَّارِ

١٠ أَفْنى الْبُكاءُ دُمُوعَ الْعَيْنِ فَانْهَمَلَتْ عَلى أَخى بِدِماءٍ فَيْضُها جارِ

– ٣٣ –

٤ – «زنده وارى»: مثل ضربه فى السخاء. يقال: ورى الزند يرى وريا إذا أبدى النارَ. فإن لم تلق(٢) نارًا قيل كبا فهو كاب.

(١) فى الأصل المخطوط: «يا عينى» بالياء.

(٢) كذا فى الأصل، ولعلها: «فإن لم تبد».

١١ كَمْ قائلًا بَعْـدَهُ حُزْنًا وقائلةً … يا ضَيْعَنـا بعْدَ « حَمَّادِ بْنِ سَيّار »
١٢ إنْ يُنْصِتِ الْقَوْمُ لا يَنْطِقْ بِفاحِشةٍ … أَوْ يَنْطِقوا فمُصيبٌ غَيْرُ مِهْذارِ
١٣ كَانَ الرَّبيعَ إذا ضَنَّ السَّحابُ لَهُمْ … وَفى اللَّوازِبِ مُرْتادًا لِمُمْتارِ
١٤ يا حَسْرتَا يا أَخى مَنْ ذا أُؤَمِّلُهُ … لِلدَّهْرِ بَعْدَكَ فى عُسْرى وَإِيسارى
١٥ أَمْ مَنْ لَنا إنْ مُلِمّاتٌ بِنـا نَزَلَتْ … أَمْ مَنْ لِحاجَةِ ذى القربى(٣) وَلِلْجارِ
١٦ فَجَأْتَنى بِفِراقٍ لا لقـاءَ لَـهُ … وَكنْتُ أَبْكيكَ فى نَأْيِى وَأَسْفارى
١٧ فَالآنَ أَبْكى بُكاءً لا انقِطَاعَ لَـهُ … بِدَمْعِ عَيْنٍ غَزيرِ السَّيْبِ مِدْرارِ
١٨ أَتى بِتَبْلِ الْمنايا يا أَخى قَدَرٌ … صَلَّى عليْكَ الْإِلٰهُ الْخالِقُ الْبارى
١٩ قَطَعْتَنى مِنْ رَجاءٍ كُنْتُ آمُلُهُ … فَصِرْتُ بَعْدَكَ بَيْنَ الْبابِ وَالدّارِ
٢٠ ما لِلْحَوادِثِ لا يُغْبِبْنَ بَعْدَكَ إنْ … يَهِضْنَ عَظْمى بِإِقْبالٍ وَإِدْبارِ

---

١٣ – « اللَّوازب » : الشَّدائد ، « والمرتاد » : الطالب لأَهله مَرعًى .

١٤ – « إيسارى » : غناى .

١٨ – « صلَّى » : دعا .

٢٠ – يقول : « ما للحوادث لا يغببن بعدك » : أى لا تأْتينى كلَّ ثالث فأَجد بين ذلك راحة . فهو يقول : إنَّها تأْتيه كلَّ يوم . « يهضن » : يكسرن .

---

(٣) فى الأصل ، بالمخطوطة : « لحاجة للقربى » – ولعلها كما صوبنا .

رفع المسهم

٣٤

[١٠٩و] وَقَال أَيْضًا يَمْدَحُ «مُحَمَّدَ بْنَ مَنصُورِ بْنِ زِيَادٍ»(١):

ـ من الكامل ـ

١ عاصَى الشَّبابَ فَراحَ غيرَ مُفنَّدِ(٢) وَأَقامَ بَيْنَ عَزِيمَـةٍ وَتَجلُّدِ

٢ مُتحَيِّرًا طَلَعَتْ لَهُ شَمْسُ النُّهى فَمَشَى عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ

٣ دَرَجَ الْكَرى فى مُقلَتَيْـهِ وَرُبَّمـا مُنِيَ الْكَرى منْـهُ بِلَيْلَةِ أَرْمَدِ

٤ أَيَّامَ يَعْتَلِـجُ الصِّبا فى صَدْرِهِ بِرِضى الْمُدامَةِ وَالْخِدالِ النُّهَّدِ

٥ إنَّ الصِّبا وَعرَتْ عَلَيْكَ سَـبِيلُهُ فَتَنَكَّبَتْ بِكَ عَنْ وِصالِ الْخُرَّدِ

٦ قَعَدَ(٣) النُّهى بِكَ عَنْ تَقَاذُفِ صَبْوَةٍ خَطَرَتْ بِرَيْعَـانِ الشَّبابِ الأَغْيَدِ

ـ ٣٤ ـ

٣ ـ «درج»: مشى. «مُنِى» بُلى.

٤ ـ «يعتلج»: يتردد. و«الخدال»: جمع خدلة، وهى الناعمات.

٦ ـ «النهى»: العقل. «ريعان»: أوّل. «الأغيد»: الناعم.

---

(١) رويت أبيات من هذه القصيدة فى كتب الأدب، وخاصة البيت الأول، وإليك بيانها: فى الشعر والشعراء ٢/٧٨١، والموشح ٢٨٣، والأغانى ١٧/٤٠ ظ، والعمدة ٢/٢٣٣، ومعاهد التنصيص ٣٦٤ (بيت واحد) ـ وفى محاضرات الأدباء ٢/٣٨٥ (بيت واحد) ـ ومحمد بن منصور ابن زياد هو أبو الفضل كان كاتب البرامكة وخليفة الفضل بن جعفر البرمكى بباب الرشيد يسميه فتى العسكر، مدحه الشعراء، ومن أخباره فى كتاب الوزراء للجهشيارى ١٩٠، ٢٦٦.

(٢) التفنيد: اللوم، وقد مر بنا شرح الكلمة.

(٣) فى المخطوطة: «فعد» ـ وفى طبعة المستشرق: «فعدا» ـ ولعلها كما رسمنا.

رفع المستهمر

٧ فاعْمَدْ بِحَزْمِكَ نحْوَ أمْـرٍ واحِدٍ   وَقُدِ الْعَزيمَـةَ بِالْعَزيمةِ تَنْقَدِ
٨ لَوْلا تُثيرُكَ عَنْ مَقامِكَ هِمَّـةٌ   يَنْجو بِها كَلَبُ الْهُمومِ الْعُوَّدِ
٩ جَهِـلَ الزَّمانُ وَعادَ فى عاداتِهِ   فَلَبِسْتُهُ بِتَجَمُّـلٍ وَتَغَمُّـدِ
١٠ حتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْحَوادِثِ لَمْ أنَلْ   طَبْعًا وَلَمْ أقْدَحْ بِزَنْدٍ مُصْلَدِ
١١ خَلَّفْتُ وارِدَةَ الْهُمُومِ وَرُبَّما   لَحِقَتْ مُعَرَّسَ مَرْبَعِى أوْ مَوْرِدى [١٠٩ء
١٢ أَلْقى الدُّجَى عنْ مَنْكِبَيْـهِ بِرَوْحَةٍ   نَبَذَتْ بِهِ عَنْ فَدْفَدٍ فى فَدْفَدِ
١٣ أَمَّـا النَّهـارُ فَإنَّهُ لِمَضِلَّةٍ   بَيْـداءَ صادِقَةِ الْهَواجِرِ صَيْخَدِ(٤)
١٤ وَإذا الدُّجى الْتَبَسَتْ فَأَوَّلُ طالِـعٍ   فى وَجْهِها مِنْ جَيْبِها الْمُتَوَقِّدِ
١٥ يَغْدو وَقَدْ أَسْرى السُّرى وَكَأنَّمـا   غاداهُ بالدُّلُجاتِ لَيْلُ الرُّقَّدِ
١٦ رَكِبَ الضُّحى حَتَّى إذا اعْتَنَقَ الدُّجى   وَافْتَرَّهـا عَنْ مُغْرِبٍ مُتَوَقِّدِ

---

٧ – «أمر واحد» : يعنى التوبة .

٨ – يقول : هلاَّ تبعثك همة عن مقامك فى الحضر تأخذ بك فى السفر ينجو بها كَلَب الهموم عنك . و «الكلب» : الاشتداد .

٩ – «جهل» : سَفه . «عاداته» : أضراره . «تغمّد» : تستّر .

١٠ – يقول : لم ينلنى عيب . وقوله : «لم أقدح بزند مصلد» : لم أطلب الأمر على غير وَجْهِهِ .

١٢ – ألقى : يعنى هو نفسه – روحة : ناقة . نبذت : ألقت . فدفد : الواسعة .

١٦ – يقول : إنَّها مشت – أى النَّاقة طول اللَّيل حتى افتر الصُّبح الليلَ .

---

(٤) أرض مضلة : (بفتح الضاد وتكسر) يضل فيها الطريق . صيخد : شديدة الحر .

١٧ حَطَّ الرِّكابَ إلى جَنابِ «مُحَمَّدٍ» مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ كَالْغَمامَةِ أَرْبَدِ
١٨ تَخْدِى(٥) الْعِرَضْنَةَ قَدْ تَقَسَّم طَرْفَهـا وَضَحُ الطَّرِيقِ وَخَوْفُ مَسِّ(٦) الْمُحْصَدِ
١٩ نَهَضَ «ابْنُ مَنْصُورٍ» فَأَدْرَكَ غايَةً قَعَدَتْ مَآثِرُها بِكُلِّ مُسَوَّدِ
٢٠ مَلِكٌ إذا الْغاياتُ مَدَّتْ شَأْوَهُ سَبَقَ الْجِيادَ وَفاتَ كُلَّ مُقَلَّدِ(٧)
٢١ أَعْطى فَما تَنْفَكُّ تُنْـزِعُ هِمَّـةٌ أَمَلًا إِلَيْهِ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ
٢٢ سَـبَقَتْ عَطِيَّتُهُ مُنَى مُرْتادِهـا وَاسْتَحْدَثَتْ هِمَمًا لِمَنْ لَمْ يَرْتَدِ
٢٣ تِلْكَ الْعُلا حُكِّمْنَ فِى أَمْـوالِهِ فَأَعَضْنَـهُ مِنْها جِوارَ الْفَرْقَدِ
٢٤ زادَ «الزِّيادِيِّينَ» جُودُ «مُحَمَّدٍ» شَرَفَ الْحَدِيثِ مَعَ الْقَدِيمِ الْأَتْلَدِ
[١١و] ٢٥ حَلُّوا بِرابِيَـةِ الْعُلا وَتَفَـرَّعوا مِنْ «هاشِمٍ» فَرْعًا أَشَمَّ مُوَطَّدِ
٢٦ بَيْتًا تَطَنَّبَ بِالنُّجـومِ بِناؤُهُ فِى ناطِـحٍ سَقْفَ السَّماءِ مُشَيَّدِ
٢٧ ما زالَتِ الْأَيَّامُ تَـرْفَعُ شَـأْوَهُ وَيَزِيدُ عَـوْدُ السَّابِقِ الْمُتَزَيِّدِ
٢٨ حَتَّى إذا بَلَغَ الْمَـدى عارَضْنَهُ فَمَسَحْنَ غُرَّةَ سابِقٍ لَمْ يَجْهَدِ

١٧ – «أربد» : أسود .

١٨ – «العرضنة» : ضرب من السَّيْر . «مسّ» : ضرب . «المحصد» : المقتول.

١٩ – «المسوَّد» : المُشَرَّف .

٢٢ – «مرتادها» : طالبها .

٢٣ – «الفرقد» : نجم .

(٥) فى محاضرات الأدباء : «تمشى العرضنة» – وخدى الفرس يخدى خديا : مشى وأسرع .

(٦) فى المصدر نفسه : «وقع المحصد» والمحصد : هو الحبل المحكم الفتل .

(٧) المقلد : السابق من الخيل يقلد شيئاً ليعرف أنه سبق .

٢٩ أَغْنى عَنِ الْبُخَلاءِ مُبْتَـدِرَ الْغِنٰى وَكَفَى الْمُقَصِّرَ مِنْحَـةَ الْمُتَجَوِّدِ

٣٠ لا يَدْفَعُ الأَمَلَ الْقَرِيبَ لِعَوْدِهِ فى حِينِ دَفْعِ الْغَيْثِ حَمْدَ الرُّوَّدِ

٣١ يَتَجَنَّبُ الْهَفَواتِ فى خَلَـواتِهِ عَفُّ السَّرِيرَةِ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ

٣٢ أَخَـذَ الأُمورَ بعَيْنِهِ وَضَمِـيرِهِ حَتَّى أَقامَ لَهُنَّ قَصْدَ الْمَوْرِدِ

٣٣ وَلَـهُ إِذا فَنِىَ السُّؤالُ مَذاهِـبُ فى الْجُودِ تَبْحَثُ عَنْ سُؤالِ الْمُجْتَدِى

٣٤ وَإِذا تُخُوِّفَتِ الأُمورُ يَرٰى لَهـا رَأْيًا يَشُقُّ بِهِ اعْتِزامَ الأَصْيَدِ[٨]

٣٥ مُتَفَتِّقُ[٩] الآراءِ فى جَمْعِ الْهَوىٰ يَخْرُجْنَ مِنْ نَجْوى ضَمِيرٍ أَوْحَدِ

٣٦ يَفْحَصْنَ عَنْ رَجْمِ الظُّنونِ وَتارَةً يَأْخُذْنَ بِالْكَيْدِ اخْتِيالَ الأَكْيَدِ

٣٧ يَتَغَمَّـدُ الأَيَّامَ فى نَـزَواتِهـا[١٠] ثَبْتُ الْمَقامِ عَلى اقْتِراحِ السُّوَّدِ

٣٨ لا يَشْتَكى أَلَمَ السِّنينَ وَلا يُرىٰ قَنِعًا بِمَكْرُمَـةٍ إِذا لَمْ يَزْدَدِ

٣٩ وَالنَّاسُ أَدْنَى مِنْـهُ أَوْ مُتَخَلِّفٌ عَنْ شَأْوِهِ مُتَقَدِّمٌ فى الْمَوْلِدِ

٤٠ جَدَّ الْكِرامُ فَلَمْ يَنـالوا سَعْيَـهُ كَثُرَتْهُمُ هِمَّاتُ مَنْ لَمْ يَجْدُدِ [١١٠

٤١ ما اسْتَوْقَفَ اللَّحَظاتِ مَذْهَبُ فِكْرَةٍ إِلاَّ وَفِيـهِ صَنيعَةٌ لِمُحَمَّدِ

٤٢ يَسْتَصْغِرُ الدُّنْيا إِذا عَرَضَتْ لَـهُ فى هِمَّـةٍ أَوْ نائِلٍ أَوْ مَوْعِدِ

٤٣ غَمْرُ[١١] الْبَدِيهةِ يُسْتَعَدُّ بِـرَأْيِهِ لِبَدِيهةِ الْحَدَثِ الَّذى لَمْ يُعْهَدِ

---

(٨) الأصيد: الشجاع، والملك المزهو، والأسد.

(٩) فى طبعة المستشرق: «متفنن الآراء».

(١٠) نزا ينزو نزوا: وثب وثوباً. والنزوات: الوثبات.

(١١) ومثل هذا القول شعر الشاعر جرير:

طاح الفرزدق فى الرهان وعمه غمر البديهة صادق المغوار

وقد قال الطرماح: «غمر البديهة بالنوال»، والغمر: الذى يفاجىء بالنوال الواسع، كما فى تاج العروس.

٤٤ يَضَعُ الْعُيونَ عَلَى الْمَطالِبِ جـودُهُ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُ السُّؤَالُ بِمَرْصَدِ

٤٥ ولَرُبَّ مُشْتَمِـلٍ على دُكَّـانِهِ ... راضٍ بفَضْلِ الزَّادِ مِنْ مُتَزَوِّدِ

٤٦ وَسِنٍ إذا غَدَتِ الْوُفـودُ كَأَنَّمـا ... كَلأَ الْكواكِبَ لَيْلُهُ لَمْ يَرْقُدِ

٤٧ مُتَعَذِّرِ الْهِمَّـاتِ مُنْقَطِـعِ الْغِنَى ... إلَّا مُقارَعَةَ الزَّمانِ الْأَنْكَدِ(١٢)

٤٨ يُضْحى إذا سَنَحَتْ لَهُ إحْدى الْمُنَى ... قَنِعًا بِخَطْرَتِها وَإِنْ لَمْ يُورِدِ

٤٩ لمَّا رَأَى الآمالَ نَحْوَكَ شُرَّعًا(١٣) . يَصْدُرْن عَنْكَ بِمِثْلِ عَوْدِ الْمُبْتَدِى

٥٠ شَـرَعَتْ لَهُ نَفْسٌ فَطالَعَ هِمَّـةً ... رَجَعَتْـهُ مَضْسونًا ثَنـاءَ الْوُفَّدِ

٥١ زِدْتَ الأَكارِمَ فِى الْمَكارِمِ شيمَةً ... تَسْتَلُّ فِى الْأَزماتِ غِلَّ الْحُسَّدِ

٥٢ وَلَرُبَّما أَعْطَيْتَ شانِئَكَ الرِّضَى ... فَغَـدا بِغُلَّةِ حاسِدٍ لَمْ يَجْحَدِ

٥٣ تَأْتى عَلَى هَفَواتِهِ عَـنْ قُـدْرَةٍ ... بَدَراتُ راجِـحِ حِلْمِكَ الْمُسْتَأْسِدِ

٥٤ لا يَبْعَـدَنْ مالٌ رَبَيْتَ بِهِ الْعُلَى ... فَحَصِدْتَ فيهِ وَقُلْ لِعاذِلِكَ ابْعَدِ

٥٥ فَلأَنْتَ أَمْضى فِى الْكَفاءِ وَفِى النَّدَى ... مِنْ باسِـلٍ وَرْدٍ وَغادٍ مُرْعِدِ [١و

٥٦ وَطِئَتْ بِكَ الْقَصَراتِ فَهْىَ ذَليلَةٌ ... هِمَمٌ مَدَدْنَ إِلَيْكَ طَرْفَ الْأَقْوَدِ(١٤)

٥٧ أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سائِلُكَ الْغِنَى ... وَعَلَوْتَ حَتَّى ما يُقالُ لكَ ازْدَدِ

---

٥٥ ـ «غادٍ» : سحاب .

---

(١٢) الأنكد : الشؤم العسر ، ومؤنثها نكداء .

(١٣) شرع الرماح ، فى الأصل : سددها ، ومدها وأوردها .

(١٤) القصرة (بفتحتين): أصل العنق إذا أغلظت . ورجل أقود : يقبل على الشىء بوجهه لا يصرف عنه . وقيل الجبل الطويل .

٥٨ ما قَصَّرتْ بِكَ غايَةٌ عَنْ غـايَةٍ ... فَالْيَوْمَ مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ فى غَدِ

٥٩ قُصِرَتْ عَلَى الْإِسْرافِ مِنْكَ طَبِيعَـةٌ ... بَسَقَتْ[١٥] عَلَى ذى الجودِ وَالْمُتَجَوِّدِ

٦٠ عَكَفَتْ عَلَى «الصَّفْصافِ[١٦]» مِنْكَ عَزِيمَةٌ ... مِنْ رَأْيِ مُكْتَنِفٍ بِنَصْرٍ أَيِّدِ

٦١ أَقْدَمْتَ وَالْمُهجاتُ تُلْفَظُ. وَالرَّدى ... مُتَحَيِّـرٌ بَيْنَ الْأَسِـنَّةِ مُهْتَدِ

٦٢ وَالْخَيْلُ طاوِيَةُ العَجـاجِ نَواشِرٌ ... جُرْدٌ تَشاوَلُ[١٧] فى الْمَكَرِّ الْأَجْرَدِ

٦٣ تَمْضِى عَلَى نَهْجِ الْإِمامِ وَتارَةً ... تَسْتَنُّ فى الْغاراتِ غَيْرَ الْأَحْيَدِ

٦٤ حَتى افْتَرَعْتَ بها السِّهامَ وَدونَهـا ... طَعْنٌ بِأَعْجازِ الْقَنـا الْمُتَقَصِّدِ

٦٥ وَتَنافَسَتْكَ رِجالُهـا وَنِسـاؤُهـا ... مِنْ بَيْنِ مَسْلوبٍ وَبَيْنَ مُصَفَّدِ

٦٦ وَأَشَمَّ بِطْرِيقٍ كَأَنَّ صَليفَهُ[١٨] ... عُقِدَتْ مَفاصِلُهُ وَإِنْ لَمْ تُعْقَدِ

٦٧ مُسْتَسْلِمٍ لِلْمَوْتِ يَعْلَمُ أَنَّـهُ ... إِنْ لَمْ يَذُقْهُ الْيَوْمَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

٦٨ عَجِلَتْ يَداكَ لَهُ بِضَرْبَةِ خُلْسَـةٍ ... سَبَقَتْ بِحَدِّ السَّيْفِ حَدَّ الْمُجْسَدِ

٦٩ فَكَتِيلُكَ لا تِلْكَ الَّتى ضاقَتْ بِهـا ... كَفُّ «الفَرَزْدَقِ»[١٩] إِذْ يُقالُ لَهُ: قَدِ

---

٦٠ ـ «الصفصاف» : بلد .

٦٦ ـ «الصَّليف» : عرق فى العنق .

٦٩ ـ «قَدِ» : اجز .

---

(١٥) بسق النخل : ارتفعت أغصانه ، وبسق فلان على أصحابه : طالهم فى الفضل وعلاهم .

(١٦) الصفصاف : كورة من ثغور المصيصة ــ انظر معجم البلدان لياقوت ٤٠١/٣ .

(١٧) الفرس الأجرد : قصير الشعر رقيقه وهو محمود . تشاول : تهيج .

(١٨) البطريق : القائد من قواد الروم ، تحت لوائه عشرة آلاف رجل . الصليف : عرض العنق؛ وهما صليفان من الجانبين أو هما رأس الفقرة التى تلى الرأس من شقيها .

(١٩) حكاية الفرزدق هذه مشهورة جاءت فى كتب الأدب ، وقد روى فى العمدة لابن رشيق ط ١٩٣٤ ، ١٦٥/١ ، فى باب البديهة والارتجال : «كالذى صنع الفرزدق وقد دفع إليه سليمان بن عبد الملك ــ

[١ ظ] ٧٠ ما نالَ حَمْدَ الْقوْل بَعد قِيامِهِ فيهـا وَسَلَّ الْمَشْرَفِىَّ الْمُغْمَدِ

٧١ وَأَبوكَ «يَوْمَ الْقيْرَوانِ» وَقدْ جَرَتْ مُهَجُ الْمُلوكِ عَلَى سُيوفِ الْجُحَّدِ

٧٢ سَدَّ[٢٠] الثُّغورَ بها وَقدْ فغرَتْ لهُ بالْمَوْت بَيْنَ مُبَيِّضٍ وَمُسَوِّدِ

٧٣ يَوْمًا هَفَتْ فيهِ الْأَعاجِمُ وَاحْتَسى جُرَعَ الحِمامِ «الْفَضْلُ»[٢١] غيرَمُعَرِّدِ

٧٤ نَهَضَتْ بهِمْ عُقَبُ الزَّمانِ فأَنْجَدَتْ سَيْفَ الدَّليل عَلَى الْأَغَرِّ الْأَنْجَدِ

٧٥ لمَّا تمخَّضتِ الْمَنونُ لِثَمِّها[٢٢] وَتعَضَّلَتْ بالنَّاكِث الْمُتَمَرِّدِ

٧٦ ما غابَ حتَّى آبَ تَحْتَ لِوائِـهِ رَأْبُ الثَّأَى[٢٣] وَصَلاحُ أَمْرِ الْمُفْسِدِ

٧٧ دَعَمَ الْإِمـامُ بهِ قَواعِدَ مُلْكِهِ وَلَقَدْ تَطرَّقَهـا انْتِكاثُ الْمُلْحِدِ

٧٨ زَحَفَتْ لَهُمْ آراؤُهُ بمَكيـدَةٍ مِنْ تَحْتِ سَطْوَةِ لَيْثِ غابٍ مُلْبِدِ

---

٧٢ – «فغرت» : فتحت أفواهها بالموت .

٧٣ – «مُعَرِّد» : منهزم .

٧٨ – «زحفت» : نهضت .

= أسيراً من الروم ليقتله ، فدس إليه بعض بنى عبس سيفاً كهاماً ، فنبا حين ضربه به ، فضحك سليمان ، فقال الفرزدق يعتذر لنفسه . . . » – وجاءت فى الشعر والشعراء ، طبعة الأستاذ أحمد محمد شاكر ١/٤٥١ ، وفى غيره . . .

(٢٠) فى الأصل : «شد الثغور» ، بالشين المثلثة ، ولعلها كما صوبنا .

(٢١) هو الفضل بن روح بن حاتم استعمله الرشيد على أفريقية ، وقد ثار عليه الجند ، فقاتلهم ولكنه انهزم ، وعاد إلى القيروان ، وذلك سنة ١٧٨ للهجرة ، فحاصروه وقتل – انظر تفصيل هذا الخبر فى تاريخ ابن الأثير ٥/٩٥ .

(٢٢) ثممت الشىء ثماً : أصلحته ورممته بالثمام – وتعضلت : صعبت وأعيت الحيل .

(٢٣) الثأى : الخرم والفتق ، وقيل الجرح والصدع ، ورأب الثأى : أصلح الفساد .

٧٩ يَقْضى عَلَى مُهَجِ النُّفوسِ وَإنْ نَأَتْ ... بصريمةٍ[٢٤] مِنْ عَزْمٍ رَأْى مُحْصَدِ

٨٠ جَنَبَ الْجِيادَ مِنَ الْعِراقِ شَوازِبًا[٢٥] ... يَقْرَعْنَ هاماتِ الصَّفا بِالْجَلْمَدِ

٨١ مِن كلِّ سامِيَةِ القَذالِ[٢٦] طِمِرَّةٍ ... عَجِلٍ تَروُّحُها وَإنْ لَمْ تطْرَدِ

٨٢ حَتى وَرَدْنَ « الْقَيْروان » وَدونَهُ ... مَغْدَى الضُّحى وَمبِيتُ لَيْلِ الْهُجَّدِ

٨٣ أَنْهجْنَ فى جَوْرِ السُّهولَةِ مَنْهَجًا ... وَعَرَكْنَ مَخْزَنَةَ[٢٧] الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ

٨٤ أَطْلَقْنَ مِنْ أَيْدى الْخُطوبِ أَسيرَها ... وَشَرَدْنَ فى جَمْعِ الْقُلوبِ الشُّرَّدِ

٨٥ لَمَّا رَآه الْمَغْرِبىُّ وَنارُهُ ... شَعْواءُ مُطْفِئَةٌ لِنارِ الْموقِدِ [١١٢

٨٦ وَالْخيلُ تَشْتَرِفُ الحِمامَ وَبَيْنَها ... رَأْىٌ تَسُورُ بِهِ ظُباتُ مُهَنَّدِ

٨٧ خافَ الْمَنِيَّةَ فَاتَّقاهُ بِنَفْسِهِ ... فى الْغُلِّ مَلْطومَ السَّوالِفِ بِالْيَدِ

٨٨ طَلَبَ الْأَمانَ وَما تَفَرَّقَ جَمْعُهُ ... وَسُيوفُهُ مَشْهورَةٌ لَمْ تُغْمَدِ

٨٩ زَحَفَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فَانْقادَتْ لَهُ ... بِزِمامِها نَخَواتُ كُلِّ مُقَوَّدِ

٩٠ وَغَدَتْ بِهِ رِدْفًا[٢٨] مَطالِعُ لَمْ تَزَلْ ... تَجْرى « لِمَنْصورٍ » بِطَيْرِ الْأَسْعَدِ

٩١ لَبِسَ الْأَمانَ بِهِ الْمُخافُ وَأَطْرَقَتْ ... هِمَمُ الْمُريبِ وَثابَ كُلُّ مُشَرَّدِ

---

٨٦ – « تشترف » : تركب .

---

(٢٤) فى متن النسخة رسم : « بعزيمة » وجعل فى الحاشية : « بصريمة » فأخذنا بما فى الحاشية — والصريمة : هى العزيمة يقال : « هو رجل ذو صريمة وصرائم أى ذو عزيمة » . ومحصد الرأى : سديده ومحكمه .

(٢٥) الشازب : الضامر اليابس ، ج شزب وشوازب — والصفا جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم لا ينبت ، وقرع الصفاة مثل يضرب فى التعرض للأمور الجسيمة — والجلمد : الصخر الصلب الشديد .

(٢٦) القذال من الفرس : معقد العذار خلف الناصية — والطمرة : المستعدة للوثوب والعدو .

(٢٧) مخازن الطريق : مخاصرها وأقربها إلى الموضع المقصود — والطريق الأقصد ، هو القريب المستوى المستقيم .

(٢٨) الردف : بالكسر ، الراكب خلف الراكب ، وكل ما تبع شيئاً ، فهو من الأتباع لا المتبوعين .

٣٥

وَقَالَ أَيْضًا «صَرِيعٌ»[١] :

— من الطويل —

١ وَأَبْيَضَ أَمَّـا جِسْمُـهُ فَمُدَوَّرٌ[٢]   نَقِيٌّ وَأَمَّـا رَأْسُـهُ فَمُعارُ[٣]
٢ وَما يُشْتَرَى إِلَّا لِتَسْكُنَ[٤] وَسْطَهُ   بَدِيعَـةُ رَأْسٍ مَا عَلَيْهِ خِمارُ[٥]
٣ لَها أَخَواتٌ أَرْبَعٌ هُنَّ مِثْلُهـا   وَلٰكِنَّها ٱلصُّغْرى[٦] وَهُنَّ كِبارُ
٤ وَما فِيهِ مِنْ نَفْعٍ سِوى خَطِّ رَأْسِهِ   وَبَعْـدُ فَفِيـهِ زِينَـةٌ وَوَقارُ

(١) جاءت الأبيات الثلاثة فى كتاب شرح المقامات الشريشى ١/٣٢٠ : «وقال صريع الغوانى يلغز بخاتم» ؛ وفى العقد الفريد ٣/٤٦٩ : «وقال آخر يصف خاتماً» ؛ وفى العقد ثانية كذلك ٦/٤٧٢ : «وقال المأمون يصف خاتماً» . وهكذا ترددت المصادر فى نسبتها إلى المأمون أو إلى صريع أو إلى شاعر آخر، واختلفت فى روايتها .

(٢) فى المخطوطة : «أما رأسة فدور» — فى العقد ج ٣ : «وأما جسمه فنور» — وفى العقد ج ٦ : «أما جسمه فدور» .

(٣) فى مخطوطة الأصل : «وأما جسمه فمار» — وفى العقد بالموضعين : «وأما رأسه فمار» .

(٤) فى مخطوطة الأصيل : «ليسكن وسطه» — فى العقد : «ولم يكتسب إلا لتسكن وسطه» .

(٥) فى الأصل والعقد ج ٦ : «مؤنثة لم تكس قط خمار» وهو تصحيف واضح — وفى العقد ٣/٤٦٩ : «بديعة رأس ماعليه خمار» — وفى الشريشى : «خضيبة رأس ما عليه خمار» .

(٦) فى الأصل : «صغرى» — فى الشريشى والعقد : «الصغرى» .

٣٦

وَقالَ أَيْضًا صَرِيعٌ يَهْجو «مُوسى بْنَ خازِم بْنِ خُزَيْمَة»(١) :

— من المنسرح —

١ يا ضَيْفَ «موسى» أخي «خُزَيْمَةَ» صُمْ ... أَوْ فَتَحامَ(٢) إِنْ كُنْتَ لَمْ تَصُمِ

٢ أَطْرَقَ لَمَّا أَتَيْتَ مُمْتَدِحًا ... فَلَمْ يَقُلْ : «لا» فَضْلًا عَلَى «نَعَمِ» [١١٢

٣ وَارْبَدَّ(٣) مِنْ خَشْيَةِ السُّؤالِ كَما ... يَرْبَدُّ عِنْدَ الْوَفاةِ ذُو أَلَمِ

٤ فَخِفْتُ إِنْ ماتَ أَنْ أُقادَ بِهِ ... فَقُمْتُ أَبْغِي النَّجاةَ(٤) مِنْ أَمَمِ

٥ لَوْ أَنَّ كَنْزَ الْعِبادِ(٥) فِي يَدِهِ ... لَمْ يَدَعِ الْإِعْتِلالَ(٦) بِالْعَدَمِ

---

(١) رويت أبيات من هذه المقطعة فى كتب الأدب هذا بيانها : فى الشعر والشعراء ٢/٨٠٩ (الأبيات ما عدا الثالث) — وفى طبقات الشعراء ١٠٩ ، (كلها ما عدا الثالث) — وفى عيون الأخبار ٣/١٥٣ (ثلاثة) . ولعل والد المهجوم هو خازم بن خزيمة الوالى على البصرة فى عهد الرشيد ، كما فى الأخبار الطوال ٣٩١ .

(٢) فى الشعر والشعراء وطبقات الشعراء : «فتزود» .

(٣) اربد وجهه من الغضب : أصبح فى لون الغبار أو الرماد .

(٤) فى الشعر والشعراء وعيون الأخبار وطبقات الشعراء : «النجاء» — أقاد به : قتل به قصاصاً . والأمم : القرب .

(٥) فى الشعر ، وطبقات الشعراء ، وعيون الأخبار : «كنز البلاد» .

(٦) فى الشعر والشعراء : «الاعتذار» .

٣٧

وَقالَ أَيْضاً يَمْدَحُ «مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ» :

– من مجزوء الرجز –

١ نَبا بِهِ[1] الْوِسادُ وَامْتَنَعَ الرُّقادُ

٢ وَصادَهُ غَزالٌ يُرْمَى فَما يُصادُ

٣ وَيْلى أَنا مَرِيضٌ مالِىَ لا أُعادُ

٤ أَبْكى عَلى فُؤادى إِذْ ذَهَبَ الْفُؤادُ

٥ وَلَوْ بَكَى لِشَىْءٍ بَكى لِىَ الْبِعادُ

٦ أَصْبَحْتُ فى جِهادٍ إِنَّ الْهَوى جِهادُ

٧ يا قاتِلِى وَقَتْلى فى غَيْرِهِ السَّدادُ

٨ صَرَمْتَنى وَمِنِّى صَفا لَكَ الْوِدادُ

٩ عُوِّدْتُ مِنْكَ حَتَّى قَدْ مَلَّنِى الْعُوّادُ

١٠ حُمِّلْتُ مِنْكَ مالا تَحْمِلُهُ الْأَطْوادُ

١١ مِمَّ وَفِيمَ قَتْلى أَما لَكُمْ مَعادُ

١٢ لى فى الصِّبا ارْتِيادٌ ما مِثْلُهُ ارْتِيادُ

– «نبا به» : دفعه .

(١) نبا : تجافى وابتعد .

رفع المسهم

١٣ وَرُبَّ لَذَّةٍ لى يَتْبَعُها القِيادُ
١٤ أَحْيَيْتُها وَإِلْفِى النَّ عِيمُ والسُّهادُ
١٥ وَقَهْوَةٍ شَمولٍ مَنْشَؤُها السَّوادُ
١٦ كانَتْ بِعَهْدِ نوحٍ أَوْ عَصَّرَتْها عادُ
١٧ سَبَأْتُها وَحَوْلى خَضارِمٌ(٢) أَنْجادُ
١٨ لَيْسَ لَهُمْ نَديدٌ وَلا لَهُمْ أَنْدادُ
١٩ سَوَّدَتْهُمْ بِفَضْلٍ وَسُؤْدَدٍ فَسادُوا(٣)
٢٠ كَلامُهُمْ عَلَيْها أَلْ غِناءُ وَالإِنْشادُ
٢١ حُلِيُّها مِنْ ماءٍ وَلُبْسُها الإِزْبادُ [١١٣ و]
٢٢ إِذا دَنَتْ مِنْ نارٍ جَلَّلَها ارْتِعادُ
٢٣ قُلوبُنا سُيوفٌ لِسِرِّنا أَغْمادُ
٢٤ وَخُلْدُنا مُقيمٌ لَيْسَ لَـهُ نَفادُ
٢٥ أَكْواسُنا مِلاءٌ صادِرَةٌ وَرّادُ
٢٦ لَها مِنَ الظِّباءِ أَلْ أَعْناقُ وَالأَجْيادُ
٢٧ وَعِنْدَنا فَتاةٌ تُزْهى بِها الأَعْوادُ

---

١٨ ـ أنداد : أشباه .

---

(٢) الخضرم : السيد الحمول ، جمعه خضارم .

(٣) فى مخطوطة الأصل : « فساد » وصوابه ما أثبتنا .

٢٨ وَعِنْـدَنا غَـزالٌ　　بطَرْفِـهِ يَصْطـادُ

٢٩ مِنْ كَفِّهِ إصْدارُ آلنَّـ　　عِيمِ وَالإيرادُ

٣٠ كَأَنَّـهُ قَضيبٌ　　فى غَرْسِهِ مَيّادُ

٣١ فَلَمْ يَزَلْ يَسْقينا　　صِرْفًا لَهـا آتِّقادُ

٣٢ حَتَّى انْثَنَى صَريعًا　　كَفِّى لَـهُ وسادُ

٣٣ كَأَنَّ شـارِبيهـا　　فى سُـوقِهِمْ أَقْيادُ(٤)

٣٤ « مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصو　　رٍ » آلْفَتَى الْجَوادُ

٣٥ مَا بَعْدَهُ جَـوادٌ　　لِجُـودِهِ يُـرْتادُ

٣٦ جَزْلُ النَّدىٰ تُداوىٰ　　بحِلْمِـهِ الأَحْقادُ

٣٧ كَالْبَدْرِ لَيْسَ يَغْتـا　　لُ طُولَـهُ النِّجادُ

٣٨ أَحْيَـا فَعـالَ قَوْمٍ　　كانوا هُمُ فَبادُوا

٣٩ وراثَـةً إيّاهـا　　وَرَّثَـهُ « زِيادُ »

٤٠ إذا شَكاهُ مـالٌ　　لَـهُ به يُجـادُ

٤١ أَثْنَتْ عَلَى يَدَيْهِ آلْ　　قَواطِعُ الْحِـدادُ

٤٢ دَفّاعُ مُعْضِلاتٍ　　لِحَمْلِهـا مُعْتـادُ

٤٣ أَفْنَى طَريفَ مَـا يَمْـ　　لِكُ النَّدى التِّلادُ

٤٤ لَوْ فَقَدَتْهُ يَوْمًا　　لأَغْبَـرَّتِ الْبِلادُ

---

(٤) الأقياد : جمع قيد ، كقيود ، وهو حبل ونحوه يجعل فى الرجل يمسكها .

٤٥ غَيْثٌ سَماءُ جودٍ تَحْيا بِهِ الْبِلادُ

٤٦ لَيْسَ لَهُ إخْلافٌ وَلا لَهُ ميعادُ

٤٧ آباؤُهُ أَنْجادُ أَبْناؤُهُ أَمْجادُ

٤٨ كَمْ مَعْشَرٍ شِحاحٍ صافَحَهُمْ فَجادوا

٤٩ هُوَ الْحيا(٥) الَّذى لا تَذُمُّهُ الرُّوّادُ

٥٠ عَطاؤُهُ ابْتِداءٌ مُكَرَّرٌ مُعادُ

٥١ وَبَحْرُهُ فَيّاضٌ يَحْمُدُهُ الْوُرّادُ [١٢

٥٢ وَهَمُّهُ إمْضاءٌ وَفِعْلُهُ اعْتِمادُ

٥٣ وَسَيْبُهُ(٦) إسْرافٌ ما مَعَهُ اقْتِصادُ

٥٤ بَثَّ النَّوالَ حَتّى أَحَبَّهُ الْحُسّادُ

٥٥ كَأَنَّما الْأَنامُ بِبابِهِ أَجْنادُ

٥٦ جَرى بِهِ « مَنْصُورٌ » إذْ بَلَّدَ الْجِيادُ(٧)

٥٧ فَجاءَ حينَ فاتَ يَسْبِقُ أَوْ يَكادُ

٥٨ مَدْحَتُهُ وَمَدْحى « مُحَمَّدًا » رَشادُ

٥٩ عَلَى الإخاءِ مِنْهُ يُمْسِكُهُ اعْتِقادُ

---

(٥) الحيا : المطر ، وقيل هو الخصب والنبات لأنه يتسبب عنه .

(٦) السيب : العطاء ، والمال .

(٧) بلد : ضعف فى الجرى ، وقيل لم يسبق .

٦٠ إذا جرَتْ شَـمالٌ أَوْ وَقَعَ الصُّرادُ[٨]

٦١ أَوْ أَخلفَتْ سماءٌ أَوْ أَصْلَدَتْ زِنادُ[٩]

٦٢ الْمُلْكُ فى قُرَيْشٍ لِهـاشِمٍ مُنْقَـادُ

٦٣ فَهُمْ لَـهُ رواقٌ[١٠] وَأَنْتُمُ أَوْتادُ

---

(٨) الصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .

(٩) أصلد الزند صلوداً : صوت ولم يور . والزند : العود الأعلى الذى تقتدح فيه النار .

(١٠) الرواق : بيت كالفسطاط ، وقيل سقف فى مقدم البيت ، أو كساء مرسل على مقدمه .

٣٨

وقال أيضاً :

– من الطويل –

١ بَلاءَكَ إنِّى غَيْرُ مُسْتَعْتِب الرِّضى ... وَلا مُسْتقِلٍّ الْقوت مِنْ مُعْذِرٍ مُبْلِ

٢ أَعافُك إنْ لَمْ يَصْفُ عِنْدَكَ مَشْـرَبى ... وَأَرْعاكَ إنْ أَمْرَعْتَ فى جانِبٍ سَهْلِ

٣ وَإِنِّى لأَسْتَحْيِيكَ بالْغَيْب أَنْ أُرىٰ ... خِلافَكَ مَطْوِىَّ الضَّمير عَلىٰ ذَحْلِ ..

٤ سَخاءَكَ إنِّى لَمْ أُناجِيك فى الْمُنىٰ ... فَتُرْجِعَنِى إلّا بنائِلِكَ الْجَزْلِ

٥ سَيَخْلُفُنا فيكَ الثَّناءُ إذا رَمَى ... بنا غِبُّهُ وَالنَّأْىُ واسطَةَ الرَّحْلِ

٦ وَسامَحْتَنِى بالْقَوْلِ حتّى إذا سَخَتْ ... لَكَ النَّفْسُ عَنْ آمالِها ضِقْتَ بالْبَذْلِ

٧ وَشِمْتُكَ إذْ أَبْرَقْتَ(١) لِى عارِضَ الْمُنىٰ ... فَأَقْبَلْتَ لَمْ تُبْضِضْ برِىٍّ وَلا ضَحْلِ [١١٤و

٨ وَإِنَّ امْرَءًا نالَ الْعُلا ثُمَّ أَصْبَحَتْ ... صَنائِعُهُ تَفْتَرُّ عَنِّى وَعَنْ مِثْـلى

– ٣٨ –

١ – « مبل » : مظهر .

٢ – يقول : أتركك إن لم يصل إلىَّ منك عطاء ، وإن جدتَ لى بالعطاء كنت صديقى .

٨ – « صنائعه » : عطاياه .

---

(١) جاء البيت السابع فى مخطوطة معاهد التنصيص ، بالورقة ٢١٢ : « إذ أقبلت فى عارض الغنى فأقلعت » – وبض : أعطى قليلا مثل أبض ، والضحل : الماء النزر اليسير .

رفع المسهم

٩ لَغَيْرُكَ إلاّ أنَّ مَنْبَتَ عُـودِهِ وَعُودِكَ فَرْعَا نَبْعَةٍ طيِّبا الأَصْل
١٠ ذَكَرْتُ «أبايَحْيى »(٢) فَخَاضَتْ بىَ الْمُنىٰ بُحُورَ الْغِنا حَتّى اسْتَرَحتُ إلىٰ الْفِعْل

---

٩ – يقولُ : لولا قريبك الّذى أصله وأصلك واحد ، فهما طيبان لنالك منى ما تكره .

١٠ – «خاضت» : دخلت .

---

(٢) أبو يحيى هو خزيمة بن خازم .

رفع المسيرهم

٣٩

وقال أيضاً :

— من الكامل —

١ قَطَعَتْ قَتُولُ(١) قَـرِينَةَ الْحَبْـلِ ... وَنَأَتْ بِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ الْعَقْـلِ

٢ سَـبَقَتْ رُجوعَ السَّجْفِ(٢) نَظْرَتُـهُ ... فَأَصابَ غِرَّةَ شادِنٍ طِفْـلِ

٣ لَوْلا تَخَفُّـرُهـا لَأَطْمَعَنـا ... فيها مَعارِضُ ضَحْكَةِ الْبَـذْلِ

٤ رَفَعَتْ بِمَنْكِبِهـا الشَّمالُ ذُيُو ... لَ الْخِزِّ دونَ نَواعِمٍ نُجْلِ

٥ فَارْتَعْنَ مُبْتَـدِرات مُثْقَـلَةَ الْ ... أَرْدافِ فَعْمَـةَ(٣) مَكْمَنِ الْحِجْلِ

٦ أَنْهَضْنَهـا مَثْنى خَلاخِلِهـا ... مَثْنى غَدائِرَ فاحِمٍ جَثْـلِ

٧ فَسَـتَرْنَها بِأَكُفِّهِنَّ وَقَدْ ... نَفَذَتْ مَـرامِىَ صائِبِ النَّبْـلِ

٨ تَبِـعَ الصِّبا وَقَضى بِنَظْـرَتِهِ ... وَطَرًا وَسـاوَرَ خُطَّةَ الْقَتْـلِ

٩ وَفَتًى يَعُـدُّ اللَّيْـلَ رَوْحَتَـهُ ... سَبُعَ الْهُمُومِ لِذِكْرِهـا مُشْلِ

---

٦ — « غدائر » : ضفائر . « جثل » : لفيف .

٨ — « ساور » : واثب .

٩ — « مُشل » : مدعى .

---

(١) القتول : كثير القتل ، يقال رجل قتول وامرأة قتول ، جمعها قتل وقتل .

(٢) السجف ، بكسر السين وفتحها ، كل باب ستر بسترين مقرونين ، فكل شق منه سجف ، وقيل هو الستران المقرونان بينهما فرجة .

(٣) الفعمة : المرأة ، استوى خلقها ، وغلظ ساقها .

١٠ كَلَّفْتُــهُ مــا فَوْقَ طاقَتِــهِ   دُلَجًا تَنــالُ حَفيظَةَ الْفَسْلِ

١١ظ] ١١ فَتَنَجَّزَ الهمّــات مَوْعِــدَها   واللَّيْلُ مُعْتَكِفٌ عَلَى رجْــلِ

١٢ أَخَــذَ السُّرىٰ وَكَبا النُّعاسُ بهِ   فَكَأَنَّهُ رحْــلٌ عَلَى الرَّحْــل

١٣ وَهَجيرَةٍ أَدْرَجْــتُ مَــوْقِدَهــا   وَبُطونهــا وَظُهــورُها تَغْلِي

١٤ بِنَجــاءِ ناجيَــةٍ يَســورُ بهــا   هادى النَّجيب وَهامَــةُ الْفَحْلِ

١٥ تَنْجو بِجنَّــة أَوْلَقٍ[٤] وَخُطًى   عَجَــلَ الصِّبا وَدِلالَةَ الْهِقْل

١٦ راحَتْ فما عَــرَضَ الصَّباحُ لَها   إلاّ وَقَدْ هَتَكَتــهُ مِنْ قُبْلِ

---

١٠ — « الفَسْل » : الضَّعيف من الرجال .

١٢ — « كبا » : مال .

١٣ — « أدرجت » : جاوزت .

١٤ — « يسور » : ينهض . « الهادى » : العنق .

١٥ — « الهِقل » : ذكر النَّعام .

١٦ — « قبل » : قدّام .

---

(٤) الأولق : الجنون أو شبهه — والهقل : الفتى من النعام ، وقيل الظليم ، والطويل الأخرق .

رفع المسبهم

٤٠

وقال أيضًا[١] :

– من البسيط –

١ اسْتَمْطَرَ الْعَيْنَ أَنْ أَحْبابُهُ احْتَمَلُوا   لوْ كانَ رَدَّ الْبُكاءُ الْحَيَّ إذْ رَحَلوا

٢ لَوْلا الشَّبابُ وَعَهْدٌ لا أَحيسُ بهِ   لَأَعْقَبَ الْعَيْنَ نَوْمًا ماؤُها الْخَضِلُ

٣ رُمْتُ السُّلُوَّ وَناجانِي الضَّميرُ بهِ   فَاسْتَعْطَفَتْنِى عَلى بَيْضاتِها الْحَجَلُ

٤ وَلَيْلَةٍ يَوْمَ يَوْمِي ضَحْكَةٌ وَبُكا   باتَتْ بعَيْنِى عُيونُ الْعِينِ تكْتَحِلُ

٥ باتَتْ تُعاطيهِ كَأْسَ اللَّهْوِ جارِيَةٌ   رُودُ الشَّبابِ أَناةٌ مِرْطُها رَحِلُ

٦ كَأَنَّها ثَمِلٌ مالَ الصَّبوحُ بـــهِ   لَيْسَتْ بِهِ هُوَ لٰكِنْ مَشْيُها ثَمِلُ

٧ وَما اسْتَخَفَّكَ إلَّا نَظْرَةٌ سَلَكَتْ   إثْرَ الْقَبولِ وَقَدْ خَفَّتْ لَهُ السُّدُلُ

٨ رِيعَتْ فَراعَتْ ظِباءَ الْإنْسِ آنِسَةً   وَهُنَّ عَنْها وَمَا أَغْفَلْنَها غُفُلُ

٩ وَالنَّاظِراتِ شُفونًا[٢] إنْ عَرَضْنَ لَنا   كما تَرامَى بلَحْظِ الْخُلْسَةِ الْقُبُلُ

---

٨ – «الخضل» : المنسكب .

٩ – «القُبُل» : ج أقبل[٣] ، . . . الذى ما . . . عينيه . . .

---

(١) رويت فى كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، هذا بيانها : فى العمدة ١/٢٤٢ ، ٢/٢٧ (ثلاثة) — فى الحماسة لابن الشجرى ١١٣ (اثنان) — فى شرح العكبرى ١/١٢٨ (واحد) — فى المختار من شعر بشار (واحد) — فى الوزراء والكتاب للجهشيارى ٢٠٩ (ثلاثة) — فى محاضرات الأدباء ١/١٩١ (واحد) — فى الوساطة ٣٦١ (واحد) — فى معاهد التنصيص ٣٩ (واحد) — والقصيدة فى ملح جعفر بن برمك .

(٢) شفنه شفوناً : نظر إليه بمؤخر عينه ، وقيل نظر إليه فى إعراض ، وقيل رفع طرفه ناظراً إليه كالمتعجب أو كالكاره له ، فهو شافن وشفون . — والقبل ج أقبل ، وهو الذى ينظر إلى طرف أنفه .

(٣) هنا طمس فى النسخة بقيت منه بقايا الكلمات ، وقد شرحنا معنى الأقبل .

١٠ تَداوَلَتْ عَذَباتِ السَّجْفِ أَعْيُنُهــا   خُذْلَ الْقُلوبِ وَفى أَبْصارِها وَجَلُ
١١ إِسْتَفْسَدَ الدهْرُ أَقْوامًا فَأَصْلَحهُمْ   مُحَمَّلٌ نَكَباتِ الدَّهْرِ مُحْتَمِلُ
١٢ بِهِ تَعارَفَتِ الأَحْيــاءُ وَائْتَلَفَتْ   إِذْ أَلَّفَتْهُمْ إِلى مَعْروفِهِ السُّبُلُ
١٣ كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ ضَيْغَمٌ(٤) هَصِــرٌ   أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عارِضٌ هَطِلُ
١٤ لا يَضْحَكُ الدَّهْرَ إِلَّا حينَ تَسْأَلُهُ   وَلَيْسَ(٥) يَعْبَسُ إِلَّا حينَ لا يُسَلُ
١٥ أَعْطى الْمَقادَةَ أَهْلَ الشَّامِ حِينَ غَشُوا   مِنْ « جَعْفَرٍ » بِهَناتٍ مالَها حِوَلُ
١٦ سَدَّ الْخَليفَةُ أَطْرافَ الثُّغورِ بِــهِ   وَقَدْ تَهَتَّكَ وَاسْتَرْخى لَها الطِّوَلُ
١٧ يَأْتى الأُمورَ بِأَشْكالٍ فَيُبْــرِمُها   مُسْتَحْصِدُ الرَّأْيِ مافى رَأْيِهِ خَطَلُ
١٧ يَكادُ مِنْ عَــزْمِ رَأْيٍ فى بَصيرَتِهِ   أَنْ يَخْتِلَ(٦) الدَّهْرَ عَما لَيْسَ يُخْتَتَلُ
١٩ أَمَّنْتَ « بالشَّامِ » أَرْواحًــا وَأَفْئِدَةً   قَدْ حَلَّ مُسْتَوْطِنًا أَوْطانها الْوَجَلُ
٢٠ كُلُّ الْبَرِيَّةِ مُلْقٍ نَحْوَهُ أَمَلًا   بالرُّغْبِ وَالرُّهْبِ مَوْصولًا بِهِ الأَمَلُ
٢١ مُسْتَغْــرِقٌ لِمُنى الْعــافِينَ نائِلَهُ   تَفْنى عَلى وَعْدِهِ الأَمْوالُ وَالْعِلَلُ
٢٢ وَمَجْمَعٍ لِحتــوفِ الدَّهْرِ أَهْبَتُــهُ   فَرَّجْتَ غَمَّاءَهُ وَالْمَوْتُ مُشْتَمِلُ

---

١١ ـ « محمّل نكبات الدهر » : يعنى جعفر بن برمك .

١٧ ـ « مستحصد » : شديد ؛ أصل الاستحصاد للحبل ، ثم يستعار .

---

(٤) فى معاهد التنصيص : « هيصم » .

(٥) فى الحماسة لابن الشجرى : « ولا يعبس » .

(٦) ختله : خدعه .

٢٣ وَمَأْزِقٍ يَبْعَثُ الطُّغيانُ بَغْتَتَهُ مُسْتَهْدِفٍ لِلْمَنايا داؤُهُ الْقَفِلُ

٢٤ قَدْ بَلَّغَتْهُ بكَ الأَقْدارُ مَبْلَغَهُ وَعاذَ بالأَسْرِ مَنْ يُؤْتَى بِهِ النَّفَلُ(٧) [١١٥

٢٥ فى عَسْكَرٍ(٨) تُشْرِقُ الأَرْضُ الْفَضاءُ بِهِ كالليْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبانُ وَالأَسَلُ

٢٦ لا يُمْكِنُ الطَّرْفَ مِنْهُ أَنْ يُحيطَ بِهِ ما يأْخُذُ السَّهْلُ مِنْ عُرْضَيْهِ وَالْجَبَلُ

٢٧ أَثْبَتَّ لِلدِّينِ أَرْكانًا وَأَعْمِدَةً قَدْ كانَ خِيفَ عَلَيْها الدَّحْضُ وَالزَّلَلُ

٢٨ إِذا تَفاوَتَ أَمْرٌ أَوْ مَضَى حَدَثٌ رَدَّتْ نوافِلَهُ مِنْ أَمْرِكَ الْمُهَلُ

٢٩ أَطَعْتَ رَبَّكَ فِيما الْحَقُّ لازِمُهُ حَتَّى أَطاعَكَ فى أَعْدائِكَ الأَجَلُ

٣٠ لَمْ يُخْرِجِ النَّكْثُ قَوْمًا عَنْ دِيارِهِمُ إِلَّا رَمَتْهُمْ بكَ الأَيّامُ وَالدُّوَلُ

٣١ تَفْتَرُّ عَنْكَ الْعُلا إِنْ عُدَّ واحِدُها حَتَّى يَكُونَ إِلَيْكَ الْخَوْفُ وَالأَمَلُ

٣٢ لاقَى بكَ الْمَجْدُ قَوْمًا يَحْتَلُونَ بِهِ فَقَلَّدُوكَ حُلِيَّ الْمَجْدِ إِذْ عُطِلُوا

٣٣ هَبَطْتَ أَرْضَ «فِلَسْطِينٍ» وَقَدْ سَمُحَتْ فَالْخَوْفُ مُنْتَشِرٌ وَالسَّيْفُ مُعْمَلُ

٣٤ فَما بَرِحْتَ تَسوقُ الْمَوْتَ نَحْوَهُمُ حَتَّى كَبَوْا وَأَضَلَّ اللهُ ما عَمِلُوا

٣٥ لَقِيتَهُمْ بالْمَنايا فى مُلَمْلَمَةٍ(٩) تَنْبُو الصَّوارِمُ عَنْها وَالْقَنا الذُّبُلُ

---

٢٣ ـ «مستهدف» : مرتفع .

٢٧ ـ «الدَّحض» : الزلق .

٢٨ ـ «المُهَل» : جمع مُهْلة .

---

(٧) النفل : الغنيمة ، والهبة .

(٨) فى المختار من شعر بشار : «فى جحفل» — وفى شرح العكبرى : «شرق الأرض» .

(٩) الناقة الململمة : المدارة ، الغليظة ، كثيرة اللحم ، معتدلة الخلق .

رفع المسبتهم

٣٦ يَحوزُ عَفْوَكَ مَنْ سَالَمْتَ مُغْتَبِطًـا ولا يُقالُ لِمَنْ عادَيْتَ ما فَعَلوا
٣٧ ناضَلْتَ فيها الرَّدَى عَنْ نَفْسِ ذَائِدِها وَالْمَوْتُ فى مُهَجِ الْفُرْسانِ تَنْتَضِلُ
٣٨ داوى « فِلَسْطينَ » مِنْ أَدْوائِها بَطَلٌ فى صورَةِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ
[١١٦ و] ٣٩ سَلَّ الْمَنونُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَناصِلِهِ مِثْلَ الْعَقيقِ تَرامى دُونَهُ الشُّعَلُ
٤٠ مِنْ بَعْدِ ما عَظُمَتْ فى الدِّينِ شَوْكَتُها وَاسْتَذْأَبَتْ شاتُها وَاسْتَأْسَدَ الْوَعِلُ
٤١ فَسَيْفُ « جَعْفَرَ » أَعْطاهُمْ أَمانَهُمُ وَرَأْىُ « يَحْيى » أَراهُمْ غِبَّ ماجَهِلوا
٤٢ فَالْمُلْكُ مُمْتَنِعٌ ، وَالشَّرُّ مُتَّزِعٌ(١٠) ، وَالْخَيْرُ مُتَّسِعٌ ، وَالْأَمْرُ مُعْتَدِلُ

٣٧ – « تنتضل » : ترتمى .
٤٢ – « والأمر » أمر النَّاس .

(١٠) وزعته أى كففته ومنعته فاتزع أى كف .

٤١

وَقالَ أيضًا[١] :

– من البسيط –

١ عاوِدْ عَزاءَكَ لا يعنُفْ بِكَ الذِّكَرُ ... ماذا الَّذى بَعدَ شَيبِ الرَّأسِ تَنْتَظِرُ

٢ هذا الشَّبابُ لَهُ فى شِرَّةٍ أُنُفُ ... دونَ الثَّلاثينَ مَجلوبٌ بهِ الشِّرَرُ

٣ يَرْميهِ بالْحَزْمِ[٢] معقولٌ فَتَنْزِعُهُ ... إلى التَّصابى الْقَريباتُ الْهَوَى النُّفُرُ

٤ أَهِلَّةٌ فَوقَ أَغْصانٍ على كُثُبٍ ... كَأَنَّهـا صُورٌ تَمْشى بها الْبَقَرُ

٥ تَبْكى لِبَيْضَاءَ لاحَتْ فى مَفارِقِهِ ... بَيضاءُ مـا يَنْقَضى مِنْها لَهُ وَطَرُ

٦ يَروعُها الشَّيبُ تاراتٍ وَيُعْجِبُهـا ... بَقِيَّةٌ مِنْهُ لَم يَعنُفْ بها الْكِبَرُ

٧ هُوَ الشَّبابُ فما بالُ الصِّبا حُبِسَتْ ... أَيَّامُهُ وَقَدِ اشْتَدَّتْ لَها الْمِرَرُ[٣]

٨ كِلا الْجَديدَيْنِ قَد أَطْعِمْتُ حَبْرَتَهُ[٤] ... بادٍ وَماضٍ وَمَغْفورٌ وَمُغْتَفَرُ

–٤١–

١ – « يعنف » : يسرف .

٥ – « وطر » : حاجة

٧ – « لها المرر » : ويروى : « له المرر » .

(١) لعله وجه هذه القصيدة فى مدح هارون الرشيد ، إذ بعث يزيد بن مزيد فى حروبه . فالشاعر هنا يذكر بنى مطر قوم يزيد كما فعل فى القصائد السابقة .

(٢) جاء فى صلب النسخة : « بالعزم » وفى حاشيتها : « بالحزم » ففضلنا الثانية .

(٣) المرة : القوة والشدة ، وقيل العقل والأصالة والإحكام ، جمعها مرر .

(٤) الحبرة : السرور والنعمة .

رفع المسبهم

٩ خَلِيفَةَ اللهِ إِنَّ النَّصْـرَ مُقْتَصَرٌ عَلَيكَ مُذْ أَنْتَ مَبْلُوٌّ وَمُخْتَبَرُ
١٠ أَعدَدْتَ لِلْحَرْبِ سَيْفًا مِن «بَنى مَطَرٍ» يَمْضِى بِأَمْرِكَ مَخْلوعًا لَهُ العُذُرُ
[ظ ١١ لاقى «بَنُو قَيْصَرٍ» لَمَّا هَمَمْتَ بهم مِثْلَ الَّذى سَوفَ تَلْقَى مِثْلَهُ «الْخَزَرُ»
١٢ لَقَدْ بَعَثْتَ إِلى «خاقَانَ» جائِحَةً[٥] خَرقاءَ حَصَّاءَ لا تُبْقِى وَلا تَذَرُ
١٣ أَظَلَّهُمْ مِنْكَ رُعبٌ وَاقِفٌ بِهِـمُ حَتَّى يُوافِقَ[٦] فيهم رَأْيَكَ القَدَرُ
١٤ أَمضَى مِنَ المَوتِ يَعفو عِنْدَ قُدْرَتِهِ وَلَيسَ لِلْمَوْتِ عَفْوٌ حِينَ يَقْتَدِرُ
١٥ ما إِنْ رَمَى بِالْمُنَى فى مُلْكِهِ طَمَعٌ وَلا تَخَطَّاهُ التَّأْيِيـدُ وَالظَّفَرُ

---

(٥) الجائحة : الشدة والنازلة العظيمة ؛ جمعها جائحات وجوائح .

(٦) فى كتاب مطلع الفوائد ، المخطوط : «حتى توامر فيهم» .

٤٢

وقالَ مُسْلِمٌ أَيْضاً :

– من الطويل –

١ أَدهرًا تَوَلّى هَلْ نَعيمُكَ مُقْبِلُ　　وَهَلْ راجِعٌ مِنْ عَيْشِنَا ما نُؤَمِّلُ
٢ أَدهرًا تَوَلّى هَلْ لنا مِنْكَ عَودَةٌ　　لَعَلَّكَ يُعْدِى آخِرًا مِنكَ أَوَّلُ
٣ سَلامٌ عَلَى اللَّذاتِ حتّى يُعيدَها　　خَليعُ عِذارٍ أَو رَقِيبٌ مُغَفَّلُ
٤ أَثَرْتُ مَطِيَّ الْقَصْفِ فى مُستَقَرِّهِ　　فَلا الْقَصفُ متبوعٌ ولا هِيَ تَرْحَلُ
٥ وَأَخْلَيْتُ ميدانَ الصِّبا مِن بَناتِهِ　　وَإِنِّى بِها لَلْمُسْتَهامُ الْمُوَكَّلُ
٦ أَلا فى سَبيلِ اللَّهْوِ أَيّامُنا الأُلَى　　أَتَذْهَبُ فَوْتًا أَو تَعودُ فَتُقْبِلُ
٧ كَأَنِّىَ لَمْ أَشْهَدْ مِنَ الرَّاحِ مَشْهَدًا　　لَذِيذًا وَلَم أَسْتَبْقِها وَهْيَ تُقْتَلُ(١)
٨ ولَمْ أَحْمَدِ الأَيَّامَ وَالْعَيْشَ بَيْنَنَا　　نُعَلُّ مِنَ اللَّذاتِ طَورًا وَنُنْهَلُ
٩ فَلا رُبَّ حَرْبٍ لِلْمُدامِ أَثَرْتُها　　وَقَصْطَلُها(٢) جادِيُّها وَالْقَرَنْفُلُ
١٠ عَلَينا رَياحينُ الحَياةِ وَفَوْقَنا　　سَحائِبُ بِالْعَيْشِ الْمُقارِفِ تَهْطِلُ [١١٧ و
١١ وَكَأْسِ نَدامَى يَعشَقُ الشُّرْبُ شَخْصَها　　لَها مَنْظَرٌ دُونَ الزُّجاجَةِ أَسهَلُ
١٢ قَرَنْتُ بها الإِبْريقَ فَافْتَرَّ ضاحِكا　　وَحَلَّ لَها خَلْفَ النِّقابِ الْمُقَبَّلُ
١٣ وَمُخْتَلَسٍ مِن شَهْرِه بنَعيمِه　　عَلى غَفْلَةٍ مِن شانِئٍ لَيسَ يَغْفُلُ

(١) قتل الشراب : مزجه بالماء .
(٢) القصطل ، وهى القسطل ، غبار الحرب ، وقد شرحناها من قبل .

١٤ تَلافَيْتُهُ بالْقَصْفِ فاغْتَلْتُ طُولَهُ وَلا يَوْمَ فى أَيّامِهِ مِنْهُ أَطوَلُ

١٥ غَدا بِبَنـات اللَّهْو عَنِّى أميـرُها وَأَثْكَلَنيهِنَّ الإِمـامُ الْمُعَذِّلُ

١٦ فَمـا أَذْكُرُ اللَّذاتِ إِلَّا كَأَنَّمـا يُمَثِّلُهـا لى فى النَّـدِيِّ مُمَثِّلُ

١٧ لَعَمْرُكَ لَو أَحبَبْتُ لَم أَدَعِ الصِّبَا لِشَىءٍ وَلٰكِنَّ التَّعَزِّىَ أَجمَلُ

---

١٤ – «فاغتلت» : أي أهلكت .

٤٣

وَقال يَمْدَحُ «الحَسَنَ بْنَ عِمْرَانَ بْنِ عُمَرَ الطَّائِىَّ[١]» :

— من الطويل —

١ وَقَفْتُكَ لَم أَمدَحْكَ لا لِمَذَمَّـةٍ ... وَلَكِنْ تَأَنَّيْتُ انْتِجاعَكَ لِلْحَمْدِ

٢ وَإِنِّىَ لا أَقْفُو الثَّنَـاءَ بغَيْـرِهِ ... ولا أَبتَغِيهِ قَبلَ أَنْ يُبتَغَى عِنْدِى

٣ أَهِبْ يا «ٱبنَ عِمْران» بشُكْرِى فَإِنَّنِى ... سَميعٌ إِلىٰ الدَّاعى قريبٌ عَلى الْبُعدِ

٤ فَما مِن يَدٍ قَدَّمْتَها قُلْتُ[٢] مُثْنِيًـا ... عَلَيكَ وَلٰكِنِّى هَزَزْتُكَ لِلْمَجْدِ[٣]

٥ فَإِنْ شِئْتَ أَلْقَيْنا[٤] التَّفاضُلَ بَينَنا ... وَقُلْنا جَمِيلًا وَاقْتَصَرْنا عَلى الْوُدِّ[٥]

---

(١) جاء من هذه الأبيات فى محاضرات الأدباء ٢٣٣/١ (الرابع والخامس).

(٢) فى محاضرات الأدباء : «كنت مثنياً».

(٣) فى الأصل المخطوط : «للحمد» — وفى محاضرات الأدباء : «للمجد» وتخلصاً من تكرار القافية فى مسافة قصيرة لا يصنعها الفحول من الشعراء تبعنا رواية محاضرات الأدباء، فصوبنا النص.

(٤) فى محاضرات الأدباء : «ألقيت».

(٥) فى المحاضرات : «على الحمد».

صريع الغواني
رفع المسهم

٤٤

وقالَ يَهْجُو «العبَّاسَ[١] بْنَ الأَحْنَفِ» الشَّاعِرَ[٢] :

— من البسيط —

[١١٧ ظ] ١ «بَنو حَنِيفَةَ»[٣] لا يَرضَى الدَّعِيُّ بِهِمْ … فَاتْرُكْ «حَنِيفَةَ» وَاطْلُبْ غَيرَهَا[٤] نَسَبا

٢ وَاذْهَبْ[٥] إلى عَرَبٍ تَرْضَى بِنِسْبَتِهِمْ … إِنِّي أَرى لَكَ خَلْقًا[٦] يُشْبِهُ العَرَبَا

٣ لَقِيتَنِي باحتِجَاجٍ بَعدَما رَتَعَتْ … فيكَ القَوافِي وَأَبقَى وَسْمُها نَدَبا

٤ هَلاَّ ، وَأَنْتَ بظَهْرِ الغَيْبِ تَأْكُلُنِي … فَلا تَهَنَّأْتَنِي[٧] ، أَمسَكْتَ مُتَّئِبا

— ٤٤ —

٣ — «الوسم» : أثر الكيّ . و «الندب» أثر الجرح .

(١) فى المخطوطة : «عباس» وقد اشتهر اسمه بالتعريف ، وكنيته أبو الفضل ونسبته إلى اليمامة فى الحجاز بالبادية ، كثرت أخباره فى الأغانى وغيره من كتب الأدب ، وله ديوان مطبوع أكثره فى الغزل وكله جيد ، توفى سنة ١٩٢ ببغداد ، انظر وفيات الأعيان ٢٤٥/١ .

(٢) جاء من أبيات هذه القصيدة فى كتب الأدب ما يلى : فى الشعر والشعراء ٨٠٣/٢ (اثنان) — وفى طبقات الشعراء ١١٩ (اثنان) — وفى أخبار أبى تمام ٤٢ (أربعة) — وفى زهر الآداب ٨٧/٤ (اثنان) — وفى معاهد التنصيص ٣٦٦ (أربعة) — وفى الأغانى ٥٣/١٧ ط (أربعة أبيات) .

(٣) فى طبقات الشعراء : «بنى حنيفة . . . الدعى لهم» .

(٤) فى الأغانى : «غيرهم نسباً» .

(٥) فى طبقات الشعراء ، والشعر والشعراء ، وأخبار أبى تمام ، والأغانى ، وزهر الآداب : «اذهب إلى عرب» بحذف الواو قبل الفعل — وفى معاهد التنصيص : «ارجع إلى عرب» — فى أخبار أبى تمام : «يرضى بدعوتهم» .

(٦) فى زهر الآداب : «لك لوناً» — فى أخبار أبى تمام : «لك وجهاً» .

(٧) تهنأ بالطعام : ساغ له ولذ .

٥ مُنِّيتَ مِنِّى وَقَدْ هاجَ[٨] الرِّهانُ بِنا بِغايَةٍ مَنَعَتْكَ الْفَوْتَ والطَّلَبا
٦ فاقْعُدْ[٩] فَأَنْتَ طَلِيقُ العَفْوِ مُرْتَهَنٌ بِسَوْرَةِ الْجَهْلِ مالَمْ أَمْلِكِ الْغَضَبا[١٠]

---

٦ – « سورة الجهل » : وثبته .

---

(٨) فى أخبار أبى تمام : « جد الجراء بنا » — فى معاهد التنصيص والأغانى : « جد الجزاء بنا » وفى مخطوطة الأغانى : « منعتك الغوث »

(٩) فى الأغانى وأخبار أبى تمام ، ومعاهد التنصيص : « فاذهب فأنت » — فى الأغانى : « طليق الحلم » .

(١٠) فى الأغانى : « أملك العضبا » بالعين المهملة قبل الضاد .

٤٥

وَقال يَمْدَحُ «الْفَضْلَ بْنَ جَعْفَر بْنِ يَحيَي بْن خالِدِ بْنِ بَرْمَك(١)» :

– من الطويل –

١ تَعزَّ فَقَد ماتَ الْهوى وَانْتَهى(٢) الْجَهْلُ … فَرَدَّ عَلَيْكَ الْحِلْمَ ما قَدَّمَ الْعَذْلُ

٢ أَحينَ طَوى عَن شِرَّةٍ(٣) اللَّهْوِ شِرَّةً … يُطيعُ سَوادَ الرَّأْسِ إنْ قَالَ : لا تَسْلُ

٣ حَماهُ عَلى سَبْعٍ وَعِشْرينَ حِجَّةً … شَبابٌ فَتِيُّ الْغَيْب شاهِدُهُ كَهْلُ

٤ أَلا نادِيَ الْيَوْمَ الَّذِى أَعجَل النَّوى … نُلبِّثْهَا حَتّى انْطَوى مَعَها الوَصْلُ

٥ لَعَلَّ وَجُوهَ اللَّيْلِ تَثْنِى صُدورَهُ … فَيَخْرُجَ مِن حَدِّ السُّهادِ بنا الأَصْلُ

٦ تَفَرَّقُ فى العَينِ الدُّموعُ وَتارَةً … يُؤَلِّفُها الإِلْفُ الَّذى حَلَّفَتْ جُمْلُ

٧ هُوَ الشَّوْقُ مَصرُوفُ السُّلُوِّ وَدونَهُ … أَحاديثُ إِذْكار الْفُؤادِ بها خَبْلُ

٨ فَدَعْ قَلْبَهُ وَالنَّأْىَ لا يَذْكُر الْهَوىٰ … لَيالِىَ يَلْقاهُ بِأَتْرابِهِ الشَّمْلُ

---

(١) جاء فى كتب الأدب أبيات من هذه القصيدة ، بعضها ورد فى هذا الديوان المخطوط ، وبعضها لم يرو فيه ، وهذا دليل آخر على نقص هذه النسخة ووقوع الخرم فيها . ونحن نثبت فى « ذيل الديوان » هذه الأبيات الزائدة ، حرصاً على أن لا نضيف هنا أو نبدل من ترتيب المخطوطة ، وانعفاعاً وراء الأمانة العلمية فى نشرها كما وصلت إلينا .

ونذكر هنا مواقع الأبيات فى الكتب التى روت من هذه القصيدة : فى المحب والمحبوب ، ١٣ و ، (بيتان) – فى الصناعتين ٤٧ ، ٢٢٣ (أحد عشر بيتاً) – فى طبقات الشعراء ١١٠ (عشرة أبيات) – فى معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ (واحد) – فى المستجاد للتنوخى ١١٤ (ثمانية أبيات) – فى الشعر والشعراء ٨١٢/٢ (اثنا عشر بيتاً) – فى زهر الآداب ١٣٣/٤ (ثمانية أبيات) . فى الحماسة لابن الشجرى ١١٣ (ثلاثة) – فى عيون الأخبار ٢٨٥/١ (واحد) – فى الأغانى ٥٥/١٧ و (ثمانية أبيات) ، وفى هذا الكتاب الأخير حكاية إنشاد القصيدة رويناها فى باب أخباره ، تجدها فى محلها بعد ذيل الديوان .

(٢) فى معجم الشعراء : « وانقضى الجهل ورد » .

(٣) الشرة : الشدة والحدة والطيش والنشاط .

٩ خَرَجْنَ خُرُوجَ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ[٤] وَالْتَقَتْ   عَلَيْهِنَّ مِنْهُنَّ الْمَلاحَةُ والشَّكْلُ

١٠ تَبَسَّمْنَ فاسْتَضْحَكْنَ طامِسَةَ الدُّجا   عَنِ الصُّبحِ والظَّلْماءُ أَوجُهُها طُحْلُ[٥]

١١ خَفِيِنَ عَلَى غَيبٍ[٦] الظُّنونِ وَغَصَّتِ الْ   بُرينُ[٧] فَلَمْ يَنْطِقْ[٨] بأَسرارِها حِجْلُ

١٢ وَلَمّا تَلاقَينا قَضى اللَّيْلُ نَحبَهُ   بوَجْهٍ لِوَجهٍ[٩] الشَّمسِ مِن مائِهِ مِثْلُ

١٣ أَرِبْنا[١٠] بأَلْحاظِ العُيونِ وبَيْنَنا   عَفافٌ وَتَكْذِيبٌ لِمَا يَأْثُرُ الْمَحْلُ

١٤ كَأَنَّ الثُّرَيّا فَوْرَها وَسُكونَها   نُجومٌ جَلاها الفَجْرُ فاحْتازَها[١١] أَفْلُ

١٥ طَوَيْتُ بها شَرْخَ الشَّبابِ فَحاجَزَتْ   قَرِيبًا وَجِلْبابُ الصِّبا خَلَقٌ رَذْلُ

١٦ وَخَضْراءَ يَدْعو شَجْوَ مُكَّيِّها الصَّدى   إِذا نَسَفَتْها الرِّيحُ رَيحانُها شُعْلُ

١٧ سَقاها الثَّرى ماءَ النَّدى وأَسَرَّها   مِنَ القَيْظِ حَتّى أَمرَعَ[١٢] السّارِحَ الرِّبْلُ

---

١٦ - «ريحانُها شُعل» : أى مشتعلة الرائحة .

١٧ - «الرِّبل» نَبْت .

---

(٤) فى المحب والمحبوب : «فالتقى عليهن» .

(٥) الأطحل : ما لونه الطحلة ، وهو لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد ج طحل .

(٦) فى طبقات الشعراء : «ريب المنون» .

(٧) البرة : كل خلقة من سوار وقرط وخلخال ج برى وبرين ، بضم الباء وكسرها — والحجل : الخلخال .

(٨) فى طبقات الشعراء : «فلم ينطق لها أبداً حجل» .

(٩) فى طبقات الشعراء : «كوجه الشمس ما إن له مثل» — فى الصناعتين : «كأن الشمس من مائه» — وبعد هذا البيت وردت أربعة أبيات لم تقع فى نسختنا هذه ، فجعلناها فى الذيل حفاظاً على شعر الرجل ، وقد جاءت فى الشعر والشعراء ، والصناعتين ، والمحب والمحبوب ، وطبقات الشعراء ، وكلها كتب قيمة جيدة الرواية ، نقلت عن مخطوطة للديوان لم تصل إلينا ، وا أسفاه .

(١٠) أرب بالشيء ، بكسر الراء : كلف به ، وقيل درب به وصار ماهراً .

(١١) احتاز مثل حاز : ضم وجمع .

(١٢) أمرع المكان الوادى : أكلأ أو أخصب بكثرة الكلأ — والسارح : الماشية أو القوم الذين لهم السرح ؛ وقيل الراعى .

١٨ إذا درَجَتْ فيها الْجَنُوبُ تعانَقَتْ بِها سامِقَاتُ الزَّهْرِ وَاصْطَحَبَ الْبَقْلُ
١٩ كَساها الْخَلا الوسمىُّ مِن كُلِّ جانِبٍ طَرائِقَ حَتّى سُودُ حَوزَاتِها(١٣) شُهْلُ
٢٠ تَحَلَّبَ مِنْها مُستَسِرٌّ مِنَ النَّدى بريحِ الصَّبا وَالرَّوْضُ أَغْيُنُهُ خُضْلُ
٢١ أَنَخْتُ بِها وَالشَّمسُ تَنْعِقُ بالضُّحى وَما صاحِبِى إِلاَّ الْمُدامَةُ وَالْجَحْلُ
٢٢ إذا شِئْتُ حَيَّانى الثَّرى بنباتِهِ وطَالَعَنى فى رَوضِهِ الْعُصْمُ الْعُقْلُ
٢٣ تَراخَيْنَ دونى ثُمَّ أَوجَسنَ وَطْأَةً فَأَتْلَعْنَ كُحلًا مُتْرَابًا لَها الْكُحْلُ
[١١٨ظ] ٢٤ وَغَبراءَ لا يُسْقَى عَلَى الْخِمْسِ رَكْبُها قَطَعْتُ وَرِيقُ الشَّمسِ يغلى بِهِ السَّجْلُ(١٤)
٢٥ تجاوَزْتُها وَالآلُ مُسْتَنْقِعٌ بهَا كَنَشْرِ القَباطىِّ(١٥) انْتَضَى ماءَها الْغُسْلُ
٢٦ وَمُلْتَجِبٍ بالنَّأْى قَلْبُ دَليلِها يَبيتُ بِها عَنْ بَيْتِهِ الْجَابُ وَالصَّعْلُ
٢٧ لَقِيتُ اللُّجى فيها وَلِلأَصلِ قُلْعَةٌ وَمُحْتَنِكُ الإِمْساءِ مُقْتَضَبٌ طِفلُ

---

٢١ – « الجَحْلُ » : الزقّ .

٢٣ – « فأتلعن كحلاً » : أى رفعن أعيناً كحلا .

٢٦ – « ملتجب » : متصوت « الجأب » : الغليظ . و « الصَّعل » : الصغير الرأس ، وكذلك الظلمان .

٢٧ – « مقتضب » : منقطع .

---

(١٣) الحوزة : الناحية والطبيعة ، وقيل عنب .

(١٤) السجل : الدلو العظيمة إذا كان ماء قل أو كثر ، وقيل الضرع العظيم – والخمس : بالكسر من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع – وفلاة خمس : ابتعد ماؤها حتى يكون ورود النعم فى اليوم الرابع سوى اليوم الذى شربت فيه .

(١٥) القبطية : ثياب من كتان تنسج بمصر ، منسوبة إلى القبط ، جمعها قباطى .

رفع المستهم

٢٨ وَلَمّا تعالَى اللَّيْلُ شَقَّتْ بنا السُّرى ... جَلابِيبَهُ حَتّى رَأَى دُبْرَهُ القُبْلُ

٢٩ إذا شِئتُ خَلَّفْتُ الصَّبا أو صَحِبْتُها ... بِوَجْناءَ مَوْصولٍ بِغارِبِها الرَّحْلُ

٣٠ أَتَتْكَ المطَايا تَهْتَدِى بِمَطِيَّةٍ ... عَلَيْها فَتًى كالنَّصْلِ يُؤْنِسُهُ(١٦) النَّصلُ

٣١ وَرَدْنَ خِلافَ اللَّيْلِ واللَّيْلُ مُصدِرٌ ... أَواخِرُهُ والفَجْرُ عُرْيانُ أو فُضُلُ

٣٢ فَلَمّا نَحَيْنَ النُّورَ خَرَّيْنَ تَحْتَهُ ... عَلى أَمَلٍ يُشْجِى بِهِ اليَأْسُ والمَطْلُ

٣٣ وَرَدْنَ(١٧) رِواقَ الفَضْلِ «فَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ» ... فَحَطَّ الثَّناءَ الجزلَ نائِلُهُ الجَزْلُ

٣٤ فَتًى تَرْتَعِى الآمالُ مُزْنَةَ جُودِهِ ... إِذا كانَ مَرْعاها الأَمانىُّ(١٨) وَالبُطْلُ

٣٥ تُساقِطُ يُمْناهُ نَدًى وَشِمالُهُ ... رَدًى(١٩) وَعُيونُ القَوْلِ مَنْطِقُهُ الفَصْلُ

٣٦ أَلَحَّ عَلَى الأَيّامِ يَفْرِى خُطُوبَها ... عَلى مَنْهَجٍ أَلْفَى أَباهُ بِهِ قَبْلُ

٣٧ عَجولٌ إِلَى ما يُودِعُ(٢٠) الحَمْدَ مالَهُ ... يَعُدُّ النَّدى غُنْمًا(٢١) إِذا اغْتَنِمَ البُخْلُ

٣٨ كَأَنَّ « نَعَمْ » فى فِيهِ يَجْرى مَكانَها ... سُلالَةُ(٢٢) ما مَجَّتْ لأَفْراخِها النَّحْلُ

---

٣١ – « مُصدر » : راجع . « فُضُل » : فيه بقية من الظلمة .

٣٢ – « نحين » : قصدن . « خرَّين » : بركنَ .

---

(١٦) فى الأغانى : « مؤنسه النصل » .

(١٧) فى الأغانى : « وردت رواق » – فى المستجاد والأغانى : « الفضل آمل فضله » – فى الحماسة لابن الشجرى والصناعتين : « فضل بن خالد » .

(١٨) فى الأغانى والمستجاد : « الأمانى والمطل » .

(١٩) فى الأغانى ، وطبقات الشعراء ، والصناعتين وزهر الآداب : « وشماله الردى » بتعريف الثانية .

(٢٠) فى طبقات الشعراء : « عجول إلى أن يودع الحمد » – فى زهر الآداب : « عجول إلى أن يودع الحر » .

(٢١) فى زهر الآداب : « بخلا إذا اغتنم » .

(٢٢) فى زهر الآداب : « سلافة ما ماجت » .

[١١٩ و] ٣٩ جرى مُذْ حواهُ الْمَهْدُ فى شأْوِ «جعْفَرٍ» إلى غايَةٍ يَتْلو الْمِثالَ الَّذى يَتلو
٤٠ حَمولًا لِعِبْءِ الدَّهْرِ يَنْهَضُ عَفْوُهُ بهِ مُستَقِلاً حينَ لا يُحْمَلُ الثِّقْلُ
٤١ إذا أَغْمَدَت هِمَّاتُهُ خَطْبًا اعْتَدَتْ على مُنْتَضى رأْيٍ مُمَرٍّ بهِ السَّحْلُ[٢٣]
٤٢ كَأَنَّ مَجالَ العَيْنِ مِنْـهُ وَقَلْبَـهُ وَغُرَّتَهُ نَصْلٌ حماهُ الصَّدى الصَّقْلُ
٤٣ أَنافَ بِهِ الْعَلْياءَ «يَحْيى» و«جعْفَرٌ»[٢٤] فَلَيْسَ لهُ مِثْلٌ ولا لَهُما مِثْلُ
٤٤ فُروعٌ[٢٥] تَلَقَّتْها الْمَغارِسُ فاعْتَلى بها عاطِفًا أَعْناقَها قَصْدَهُ الأَصلُ
٤٥ لَهُمْ[٢٦] هَضْبَةٌ تَأْوى إلى ظِلِّ «بَرمَكٍ» مَنُوطًا بها الآمالُ أَطْنابُها السُّبْلُ
٤٦ أَقَـرَّتْ عَلَيهِمْ نِعْمَـةَ اللهِ نِعمَةٌ لَهُم فى رِقابِ النَّاسِ لَيْسَ لَها نَقْلُ

---

٤٠ ـ «عبو» ثقل .

٤١ ـ «ممرّ» : مفتول .

٤٤ ـ يقول : إنّ هذه الفروع أصابت مغارس كريمة ، فطابت فيها ووافقت أصولها فى الطّيب . «والمغرس» : الموضع من الأرض. ووقع هذا البيت فى رواية أبى العباس المبرد ـ رحمه الله ـ :

فر أصابتْ مغرساً فتمكنت وأصلاً فصارت حيث وجّهها الأَصْلُ

٤٥ ـ «منوط» : متعلّق

---

(٢٣) السحل : الحبل الذى على قوة واحدة ، وقيل ثوب لا يبرم غزله .

(٢٤) فى الأغانى والمستجاد : «يحيى وخالد» .

(٢٥) فى الأغانى والمستجاد ، روى البيت كما يلى :

«فروع أصـابت مغرساً متمكناً وأصلا فطابت حيث وجهها الأصل»

وهذه الرواية قريبة مما نقل الشارح عن المبرد ، ولكننا لم نقع عليها فى كتابه الكامل ، فلعله نقلها عن كتاب آخر للمبرد .

(٢٦) فى طبقات الشعراء : «له هضبة ... منوط بها» .

رفع المسابهم

٤٧ وقَوْا[٢٧] حُرَمَ الأَعْراضِ بالْبيضِ وَالنَّدَى ... فَأَموالُهُمْ نَهْبٌ وَأَعراضُهُمْ بَسْلُ

٤٨ حُبًا لا يَطيرُ الْجَهْلُ فى عَـذَباتِهـا[٢٨] ... إذا هِىَ حَلَّتْ لَمْ يَفُتْ حَلَّها ذَحْلُ[٢٩]

٤٩ جَرَى آخِذًا « يَحيى » مُقَلَّدَ « جعفرٍ » ... وَصَلَّى إمَامُ السَّابقينَ ابنُهُ « الْفَضْلُ » [١١٩ظ

٥٠ بكَفٍّ « أَبى العبّاسِ » يُسْتَمْطَرُ الْغِنَى[٣٠] ... وَتُسْتَنْزَلُ[٣١] النُّعْمَى وَيُسْتَرْعَفُ النَّصْلُ

٥١ وَيُسْتَعْطَفُ الأَمْرُ الأَبِىُّ بِحَـزْمِـهِ ... إذا الأَمْرُ لَم يَعطِفْهُ نَقْضٌ وَلا فَتْلُ

٥٢ لهُ سَـطَواتٌ غِبُّها الْعَفْوُ بَيْنَهـا ... فَوائِدُ يُحصَى قَبْلَ إحْصائِها الرَّمْلُ

٥٣ تُسَلُّ سَخيماتُ الأُمورِ إذا عَـرَتْ ... بِأَرْوَعَ مَوْقوفٍ عَلَى نَزْعِهِ الْخَصْلُ[٣٢]

٥٤ إذا خَلَتِ الأَيَّامُ مِن نَشْرِ نِعْمَـةٍ ... تَراءَتْ لهُ فيها صَنائِعُ مَا تَخْلُو

٥٥ مَواهِبُ لَمْ تُغْصَبْ فَتُعْقَلَ بِمِثْلِهـا ... وَلَكِنْ بَقِيَّـاتُ الثَّناءِ لهَا عَقْلُ

---

٤٧ ــ « بَسْلُ » : حرام .

٤٨ ــ « حُبًا » : جمع حُبوة . يقول : إنَّهم يحلمون فى مجالسهم ، فإذا غزوا عدوَّهم وطلبوه بذحل لم يفتهم . « الحُبا » : الالتفاف فى رداء [أو عمامة][٣٣]

٥٣ ــ « نزعه » : رميه .

---

(٢٧) فى زهر الآداب : « وقد حرم ... أعراضهم نسل » .

(٢٨) فى عيون الأخبار : « فى جنباتها » ــ فى الصناعتين : « من عذباتها » ــ فى زهر الآداب : « فى عرصاتها » .

(٢٩) الذحل : الثأر وقيل الحقد والعداوة .

(٣٠) فى الأغانى : « يستمطر الندى » .

(٣١) فى الأغانى والصناعتين ، والمستجاد ، وطبقات الشعراء : « وتستنزل النعمى » ــ فى زهر الآداب : « وتشترك النعمى » ــ وفى المستجاد : « ويسترعف الفضل » .

(٣٢) الخصل : إصابة الغرض .

(٣٣) طمس فى الأصل قرأها المستشرق قبلنا فنقلناها عنه ــ وفى شفاء الغليل للخفاجى طبعة بولاق ، ص ٨٣ : « حل الحبوة كناية عن عدم الوقار وعقدها كناية عنه » .

٥٦ يُلَبِّى مُنادي « جَعْفَرٍ » وَابْن جَعْفَرٍ إذا اعتَرَتِ النَّكْباءُ واحْتَجَنَ الْوَبْلُ[٣٤]

٥٧ بعَيْنَيْكَ آمالٌ تَروحُ وَتَغْتَدى عَلى جُودِهِ يَقْتادُها الْقَوْلُ والْفِعْلُ

٥٨ إذا ما « أبو الْعبَّاسِ » حَلَّ بِبَلْدَةٍ كَفاها الْحَيا واسْتُجْهِلَ الْخَوفُ والْمَحْلُ

٥٩ أَتَتْكَ الْأَمانيُّ اعتِبادًا[٣٥] وَرَغْبَةً بِرجْلٍ مِنَ الآمالِ يَتْبَعُها رِجْلُ

٦٠ تَبَسَّمَ عَنْكَ الْمَهْلُ فى غايَةِ النَّدى كَذلِكَ « يَحْيى » كانَ قَدَّمَهُ الْمَهْلُ

٦١ أَسَرَّتْكَ آمالٌ فَنالَتْ بِكَ الْغِنى وَجاءَتْكَ أُخرى عَلُّها أَبَدًا نَهْلُ

٦٢ وَما خَوَّلَتكَ الْمَكْرُماتُ سَجِيَّةً حُبيتَ بها إلَّا وَأَنْتَ لَها أَهْلُ

٦٣ أَبُوكَ اسْتَرَدَّ الشَّامَ إِذْ نَفَرَتْ بِهِ مُلَقَّحَةً شَعْواءُ لَيْسَ لَها بَعْلُ

[١٢٠و] ٦٤ بجَيْشٍ كَأَنَّ اللَّيْلَ بَعضُ حَديدِهِ تَهادَى الرَّدي فيهِ الْفَوارِسُ وَالرَّجْلُ

٦٥ وَلَمَّا تَناءَتْ بالقَراباتِ مِنْهُمُ حَوادِثُ تَمْريها الْوَقائِعُ وَالْأَزْلُ

٦٦ وَمالَتْ قَناةُ الدِّينِ فيهِمْ وَثُقِّفَتْ قَناةُ الرَّدى وَاسْتَعْذَبَ الْمُهَجَ الْقَتْلُ

٦٧ نَضى سَيْفَهُ فيهِمْ بحَقْنِ دِمائِهِمْ وَسفْكِ دِماءٍ عِنْدَها ضَحِكَ التَّبْلُ

---

٥٦ ـ « احتجن » : احتبس .

٦٢ ـ « سجيّة » : طبيعة .

٦٣ ـ « ملقَّحة » : حرب شعواء ، أى شديدة .

٦٥ ـ « تمريها » : تهيّجها . « الأزل » : الشدّة .

٦٧ ـ « التبل » : طلب الثأر

---

(٣٤) الوبل : المطر الشديد ، ضخم القطر ، يقال : جاده وبل وابل .

(٣٥) اعتبد واستعبد : بمعنى واحد ، يقال اعتبده الطمع أى استعبده ، وهنا جاءتك كالعبد ذليلة طائعة .

رفع المسيهم

٦٨ أَقامَ عَلَى أَقْطارِها شاهِدُ الـرَّدَى ... طَلِيعَةَ رَأْيٍ غِبُّهُ الْعَفْوُ وَالْبَذْلُ

٦٩ إِذا شـاءَ أَعطَتْهُ الأُنوفَ مَقودَةً ... صَوارِمُ بِيضٌ أَو رُدَيْنِيَّةٌ ذُبْلُ

٧٠ هُنالِكَ أَضْحَكْنَ العِدَى عَن نُفوسِهـا ... وَقَد ضَحِكَت دَهْياءُ أَنْيابُهَا عُصْلُ

٧١ مَرى لَهُمُ خِلْفَيْنِ بِالْحَتْفِ وَالنَّدىٰ ... لِكُلِّ يَدٍ مِنْ نَزْعِ ساعِدِها سَجْلُ

٧٢ بَعيدُ الرِّضَى لا يَسْتَميلُ بِهِ الْهَوىٰ ... وَلا يَتَعاطى الجِدَّ مِنْ رَأْيِهِ الْهَزْلُ

٧٣ إِذا افْتَرَّتِ الثَّغْرَ الْخُطُوبُ انْبرَى لَها ... بعابِسَةٍ مُفْتَرُّها الأَسْرُ وَالْقَتْلُ

٧٤ وَتَسْتَغْرِقُ الشُّورىٰ بَديهَـةُ رَأْيِـهِ ... وَإِنْ كانَ مَضروبًا عَلى قَلْبِهِ الشُّغْلُ

٧٥ شِهابُ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ الَّذِى بِـهِ ... أَضاءَ عَمودُ الْقَصْدِ وَاحتَزَبَ الْعَذْلُ

٧٦ إِذا ضُيِّعَ الرَّأْيُ اسْتَشَفَّ كَأَنَّـهُ ... شَواهِقُ «رَضْوىٰ»[٣٦] لَيسَ فى خُلْقِهِ دَخْلُ

٧٧ رَقيبٌ عَلَى غَيْبِ الأُمورِ وَرَجْمِهـا ... بِرَأْيٍ قَويمٍ مِنْهُ ما الْغَضْبُ وَالْخَتْلُ

٧٨ يَقُومُ بِبَاغِى الدينِ «يَحْيى» وَ«جَعْفَرٌ» ... إِذا لُحِيَ الإِسلامُ وَاضْطَّرَبَ الْحَبْلُ

٧٩ مَتى شِئْتَ رَفَّعْتَ الرِّواقَ[٣٧] عَلى الْغِنى ... إِذا أَنْتَ زُرْتَ «الْفَضْلَ» أَو أَذِنَ الْفَضْلُ [١٢٠

---

٧١ – «مَرى» : حَلَب . «سجل» : الدّلو .

٧٣ – «انبرى» : اعترض

٧٤ – «الشورى» . الاستشارة .

٧٥ – «احتزب» : صار أحزاباً .

٧٩ – أى أذن الفضل بالدّخول عليه . «والرواق» : مقدم القُبة

---

(٣٦) رضوى : جبل بالمدينة ، كما فى معجم البلدان لياقوت ٢/٧٩٠ – والدخل : العيب ، وقيل الداء أو الريبة .

(٣٧) فى زهر الآداب ، والصناعتين ، وطبقات الشعراء : «رفعت الستور عن الغنى» .

٤٦

وَقالَ أَيْضًا يَتَغَزَّلُ وَيَمْدَحُ «يزيدَ»[١] :

— من الكامل —

١ دارُ الْغَواني بُدِّلَتْ آياتُها حُورَ الْمَها وَشَوادِنَ الغِزْلانِ

٢ لَعِبَتْ بها حَتَّى مَحَتْ آياتِها[٢] رِيحانِ رائِحَتانِ باكِرَتانِ

٣ «أَيَزِيدُ» كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ وَصَنِيعَةٍ عَمَّتْ فَقامَ بِشُكْرِها الثَّقَلانِ

٤ لَوْلا بِرازُكَ «لِلْوَلِيدِ»[٣] وَخَيْلِهِ عَمرَ الْبِلادَ خَلِيفَتانِ اثْنانِ

٥ جُمِعَتْ لِقَلْبِكَ نَجْدَةٌ وَسَماحَةٌ ضَعُفَتْ بحَمْلِهِما قُوى الأَبْدانِ

٦ وَإِذا الْمُلوكُ رَأَوْكَ يَوْمًا بارِزًا جَعَلوا النُّحورَ مَواقِعَ الأَذْقانِ

٧ ذَهَبَتْ يَمِينُكَ بالسَّماحِ فَما لَها إلاَّ لِسانُكَ أَو ضَمِيرُكَ ثاني

٨ لَوْلا سُيوفُ اللهِ مِن «شَيْبانَ» قَدْ فُلَّتْ سُيوفُ خَلِيفَةِ الرَّحْمانِ

---

(١) جاء فى الصناعتين ٢٥٧ ، البيت الثانى فحسب ، والقصيدة فى يزيد بن مزيد الشيبانى .

(٢) فى الصناعتين : «محت آثارها» .

(٣) هو الوليد بن طريف الشيبانى ، وقد مرت بنا قصة خروجه وحربه — انظر القصيدة رقم (٦) وحواشيها .

٤٧

وقالَ أيْضًا يَمْدَحُ «مَسْلَمَةَ»[١] :

— من الطويل —

١ وَمُنْتَجِعٍ حَمْدِى بأَكْرَمِ رائِدٍ ... أَبَحْتُ لَهُ مِنِّى الحمى حِينَ أَثْجَما

٢ رَآنى بِعَيْنِ الْجُودِ فَانْتَهَزَ الَّتى ... طَلَبْتُ[٢] وَلَم أَفْتَحْ إِلَيهِ بها فَما

٣ ظَلَمْتُكَ إنْ لَم أَجْزِكَ[٣] الشُّكْرَ بَعْدَما ... جَعَلْتَ إلى[٤] شُكْرى نَوالَكَ سُلَّما

٤ «أَمَسْلَمَ» قَد أَحسَنْتَ ما شِئْتَ مُسْلِمًا ... بَدأْتَ بمَعْروفٍ وَقَدَّمْتَ أَنْعُما [١٢١

٥ فَإِنَّكَ[٥] لَم تَتْرُكْ يداكَ ذَخيرَةً ... لِغَيْرِكَ مِنْ شُكْرى وَلا مُتَلَوَّما

٦ إذا كُنْتَ ذا نَفْسٍ جَوادٍ[٦] ضَميرُها ... فَلَيْسَ يَضيرُ الجودَ أَنْ كُنْتَ مُعْدِما

٧ وَإنّ امرءًا نالَتْهُ مِنْكَ قَرابَةٌ ... لَمُسْتَوجِبٌ حَمدى وَإنْ كانَ أَلْوَما

٨ عفَوْتُ فَلَمْ آخذْ بذَنْبٍ وَلَمْ أَقُل ... أَسأْتَ وَإنْ كانَ الْمُسىءَ الْمُذَمَّما

— ٤٧ —

١ — «أثجم» : دام

---

(١) جاء من أبيات هذه المقطعة فى زهر الآداب ٤/١٣٣ (أربعة أبيات) — وفى الوساطة ٣٦ (واحد).

(٢) فى زهر الآداب : «الذى أردت فلم أفغر».

(٣) فى الوساطة : «إن لم أجزل» — فى زهر الآداب : «إذ لم أجزل».

(٤) فى زهر الآداب : «لدى شكرى».

(٥) فى الزهر : «لم تركب يداك».

(٦) فى الزهر : «جواداً ضميرها» — وفى هذا المصدر قدم البيت السادس فى الترتيب على الأبيات السابقة.

رفع المسهم

٤٨

وَقالَ أيْضًا يَهْجُو «سَعيدَ بْن سَلْم»[١] :

— من المتقارب —

١ وَأَحْبَبْتُ مِـنْ حُبِّهـا الْبـاخلِيـ ـن حَتّى[٢] وَمَقْتُ «ابنَ سَلْمٍ سَعيدا»

٢ إذا سيلَ عُـرْفًا كَسـا وَجْهَـهُ ثِيابًا مِنَ اللؤْمِ[٣] حُمرًا وَسُودا

٣ يُغيرُ[٤] عَلى الْمـال فِعلَ الجوادِ وتَـأْبى[٥] خلائِقُـهُ أَنْ يجُودا

(١) جاء من أبيات هذه المقطعة فى الصناعتين ٣١٨ ، ديوان المعانى ١٦٢ (الثلاثة) — فى الشعر والشعراء ٨١٣/٢ ، وطبقات الشعراء ١١١ (اثنان) — وفى الأغانى ٤٩/١٧ ظ (الثلاثة) .

(٢) فى ديوان المعانى : «حتّى رمقت» — فى الأغانى : «ابن سعد» — ومق : يمق ، أحب ، فهو وامق .

(٣) فى الصناعتين : «ثياباً من البخل زرقاً وسوداً» — فى ديوان المعانى : «ثياباً من البخل صفراً وسودا» — فى الأغانى : «ثياباً من النقع صفراً وسوداً» — فى الشعر والشعراء وطبقات الشعراء : «ثياباً من اللؤم صفراً وسودا» .

(٤) فى الأغانى : «أغار على المال» — فى الصناعتين وديوان المعانى : «يغار على المال» .

(٥) فى الأغانى : «وناه بأخلاقه» — فى ديوان المعانى : «أن يسودا» .

٤٩

وقالَ يَهْجو «سَعيدَ بْنَ سَلْمٍ»[1]،
وَيُقالُ «يَزيدَ بْنَ مَزْيَدٍ» :

— من الوافر —

١ دُيُونُكَ لا يُقْضَى الزَّمانَ غَرِيمُهـا ... وَبُخْلُكَ بُخْلُ الباهِلِيِّ «سَعيدِ»
٢ «سَعيدُ بنُ سَلْمٍ» ألأَمُ[2] النَّاسِ كُلُّهِمْ ... وَما قَـوْمُهُ مِنْ لُؤْمِهِ بِبَعيدِ
٣ «يزيدُ» لَهُ فَضْلٌ وَلٰكِنَّ «مَزْيَدًا» ... تَدَارَكَ[3] أَقْصَى مَجدِهِ «بيَزيدِ»
٤ «خُزَيْمَةُ» لا بـأْسَ[4] بِهِ غَيرَ أَنَّـهُ ... لِمَطْبَخِـهِ قُفْلٌ وَبابُ حَـديدِ

(١) جاءت المقطعة كلها فى الأغانى، المخطوطة ١٧/٤٩ و، وجاء منها اثنان فى الأغانى ١٧/٥٤ و .
(٢) فى الأغانى : «أبخل الناس» — «من بخله ببعيد» .
(٣) فى الأغانى : «تدارك فينا بخله بيزيد» .
(٤) فى الأغانى : «لا عيب له غير» .

٥٠

وقالَ أيْضًا :

– من البسيط –

١ لا يَنْثُها باخْتِلاسِ اللَّحْظِ فَانْخَشَعَت[١] ... لِلْحُبِّ جارِيَةٌ أقْسَى مِنَ الْحَجَرِ [١ ظ]

٢ أتْبَعْتُهـا نَظَرى حَتَّى إذا عَلِمَتْ ... مِنِّى الْهَوى قَارَضَتْنى[٢] الْوُدَّ بالنَّظَرِ.

٣ فَنَحْنُ مِنْ خَطَراتِ الْحُبِّ فى وَجَـلٍ ... وَمِنْ تَقَلُّبِ طَرْفَيْنـا عَلَى خَطَرِ

٤ ما كُنْتُ أحْسِبُ خَمْرًا لَيْسَ مِن عِنَبٍ ... حَتَّى سقَتْنيهِ صِرفًا أعْيُنُ الْبَقَرِ

٥ ظَلَمْتُ نَفْسى لَها حَتَّى إذا رَضِيَتْ ... وَقَفْتُ حِفْظاً عَلَيْها نَاظِرَ البَصَرِ

٦ باتَتْ تَجَنَّى ذُنوباً لَسْتُ أعْرِفُها ... وَبتُّ أطْلُبُ مِنْهـا مَخْرَجَ الْعُذْرِ

---

(١) فى طبعة المستشرق : « لا ينثهى » بضم الياء ، ولكننا صوبناها لنقابل بين اللين وقسوة الحجر .

(٢) فى المعجم : أن المقارضة تكون فى العمل السيّء والقول السيّء ، ويقال قارضته الزيارة ، زرته ولم يزرنى .

رفع عبد الرحمن الهيثمي

٥١

وقالَ أيْضا(١) :

— من الطويل —

١ أُعاوِدُ ما قَدَّمتُهُ مِن رَجائِها ... إذا عَاوَدَتْ(٢) باليَأْسِ مِنْها المَطَامِعُ
٢ رَأَتْنى غَنِىٌّ(٣) الطَّرْفِ عَنْها فَأَعْرَضَتْ ... وهَل خِفْتُ إلاَّ(٤) ماتَنِمُّ الأَصابِعُ
٣ مَلِلْتُ مِنَ العُذَّال فيها فَأَطْرَقَتْ ... لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْها(٥) المَسامِعُ
٤ وَما زَيَّنَتْهـا العَيْنُ(٦) لى عَنْ لَجاجَةٍ ... وَلٰكِنْ جَرى فيها الهَوى وَهْوَ طائِعُ
٥ فَأَقْسَمْتُ(٧) أَنسى الدَّاعياتِ إلى الصِّبَا ... وَقَدْ فاجَأَتْها العَيْنُ والسِّتْرُ(٨) واقِـعُ
٦ فَغَطَّتْ بِأَيْديها ثِمـارَ نُحورِها ... كَأَيْدى الأُسارى أَثْقَلَتْها الجَوامِعُ(٩)

---

(١) روت أكثر كتب الأدب من أبيات هذه المقطعة ، وإليك بياناً بمواقعها : فى محاضرات الأدباء ١٨٣/٢ (اثنان) — وفى العمدة ٢٧/١ (واحد) — وفى مجموعة المعانى ٢١٣ (اثنان) — وفى ثمار القلوب ٢٧٢ (واحد) — وفى المحب والمحبوب ، ٤٧ و (اثنان) — وفى ديوان المعانى ٢٥٣/١ (اثنان) — وفى العقد الفريد ٣٧٥/٥ (اثنان) — وفى الصناعتين ٢٢٤ (اثنان) — وفى طبقات الشعراء ١١١ (كلها ما عدا السادس) — وفى الزهرة ٣٣٢ (اثنان) — وفى زهر الآداب ١٣٢/٤ (كلها عدا الثالث) .

(٢) فى طبقات الشعراء : « إذا غادرت » — فى الزهرة : « بالناس فيها المطامع » .

(٣) فى الشعر والشعراء : « غبى الطرف » .

(٤) فى زهر الآداب : « إلا أن تشير الأصابع » — فى الشعر والشعراء : « إلا ما تنث الأصابع » .

(٥) فى طبقات الشعراء : « قد صم عنها » — والبيت يرد متأخراً عما يليه فى الترتيب فى الشعر والشعراء وطبقات الشعراء .

(٦) فى الشعر والشعراء وزهر الآداب : « وما زينتها النفس » .

(٧) فى العقد الفريد : « فأقسم أنسى » .

(٨) فى زهر الآداب : « والسجف رافع » .

(٩) فى ديوان المعانى : « فغطت بكفيها » — وفى المحب والمحبوب : « قطفت » — والجامعة : الغل لضرب من الحلى لأنها تجمع اليدين إلى العنق .

رفع المسهم

٥٢

وَقالَ أَيْضًا فى التَّغَزُّل[١] .

– من الطويل –

١ أُحِبُّ الرِّيحَ إنْ هَبَّتْ[٢] شَمَالا وَأَحْسُدُها إذا هَبَّتْ جَنُوبا

٢ أَهابُكِ أَنْ أَبُوحَ بِذاتِ نَفْسى وَأَفْرَقُ إنْ سَأَلْتُكِ أَنْ أَخيبا [١و

٣ وَأَهْجُرُ صاحِبى حُبَّ التَّجَنِّى عَلَيْـهِ إذا تَجَنَّيْتُ الذُّنُوبا

٤ أَيَصْبِرُ عاشِقٌ هَجَـرَ الْحَبيبا أَجِنَّ[٣] فُؤادُهُ شَوْقاً عَجيبا

٥ وَلَوْ حَمَّلْتُ نَفْسى الصَّبْرَ عَنْهُ[٤] لَكانَ الصَّبْرُ فى قَلْبى غَريبا

٦ كَأَنِّى حينَ أُغْضى عَنْ سِواكُمْ أَخافُ لَكُمْ عَلى عَيْنى رَقيبا

---

(١) جاء من هذه المقطعة أبيات فى كتب الأدب ، فى الأغانى ١٧/٣٩ ظ (أربعة أبيات) – وفى الصناعتين ١٥٠ (واحد) .

(٢) فى الصناعتين والأغانى : « ما هبت » .

(٣) أجن الشىء فى صدره : أكنه ، وأخفاه .

(٤) فى طبعة المستشرق : « الصبر عنها » ولم نجد الرواية فى الأصل المخطوط ، والضمير عائد إلى الحبيب ، فلعله رآها فى مخطوطة للأغانى .

٥٣

وَقالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «أبا الفَضْل»[1] :

— من الخفيف —

١ يا «أبا الفَضْلِ» هَيَّجَتْكَ الدِّيارُ ... وَرَوَاحٌ بفُــرْقَةٍ وَابْتِكارُ

٢ كَمْ وكَمْ نَظْرَةً نَظَرْتُ بِعيْنى ... لا بعَيْنَيْكَ حينَ لا إِيثارُ

٣ وَسمَاعٍ سَمِعْتُــهُ لَكَ عَــاطَتْـ ... ـنى علَيْــهِ خَرِيدَةٌ[2] مِعْطارُ

٤ قَبَّلَ المِسْكُ عارِضَيْهــا فَفيهــا ... مِـنْ بَقَــايا تَقْبيــلِهِ آثارُ

---

(١) لعل أبا الفضل هنا ، هو محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ، مدحه مراراً ، وترجمنا له فى الصفحة ٢٣٠ من هذه الطبعة .

(٢) الخريدة : فى الأصل ؛ اللؤلؤة لم تثقب : وكل عذراء خريدة .

٥٤

وقال أيضًا فى الغزَلِ[1] :

– من البسيط –

١ يا قَصْرَ « جعفرَ » مالى عَنْكَ إقْصارُ ... لى فيكَ إلْفٌ وَأشْجانٌ وَأوْطارُ

٢ ما زِلْتُ أبكى إلى سُكَّانِ دارِكُمُ ... حَتَّى بكى لِىَ جِنٌّ فيهِ عُمّارُ

٣ وَالدَّارُ تَمْلِكُنى وَيَحى وَساكِنُها ... فَلى مَليكانِ رَبُّ الدارِ وَالدّارُ

٤ ما كُنْتُ أحْسِبُنى أحْيا وَتَمْلِكُنى ... مِنْ بَعْـدِ حُرِّيَّةٍ لِبْنٌ وَأحْجارُ

---

(١) جاء العنوان كذلك فى المخطوطة ، ونحن نظن أن الأبيات قيلت فى جعفر بن يحيى البرمكى بعد مقتله ونكبة البرامكة ، كأنه يرثيه ويبكى سكان القصر .

٥٥

وقال أيضًا : [١٢٢

– من الخفيف –

١ وَقَفَتْنِى عَـلى نَـداكَ الظُّنُـونُ ... وَثَنـائِى عـالِى السَّنـاءِ ثَمِينُ

٢ مـا عَلى قَدْرِ مـا ابْتُلِيتَ أَتاكَ الـ ... ـشُّكْرُ مِنِّى إِنِّى إِذًا لَغَبِينُ

٣ وَإذا مـا أَخَـلَّ بِى فِيـكَ ظَنٌّ ... وَجلا الشَّكَّ عَنْهُ مِنْكَ الْيَقِينُ

٤ عزَّ فيـه الرَّجـاءُ مِنِّى بِعَوْدٍ[١] ... وَاسْـتَبَدَّتْ بِهِ عَسَى وَيَكُونُ

٥ وَحَمَتْكَ العِتـابَ نَفْسِىَ حَتَّى ... مَلِسَتْ لِلْقِيادِ وَهْىَ حَرونُ[٢]

٦ وَلَعَمْرِى لَئِنْ طَلَبْتُ لِشُكْرِى ... ثَمَنًا إِنَّنِى إِذًا لَضَنِينُ

٧ وَأَخٍ شِـمْتُهُ الْعَطـاءَ فَأَكْدَى[٣] ... وَهْوَ مَلْآنُ مِنْ يَسارٍ بَطِينُ

٨ لَوْ أَتَتْـكَ الدُّنْيـا بِما قَدْ أَتَتْـهُ ... لا سْـتُقِلَّتْ عَلى يَدَيْكَ الْمِئُونُ

٩ عاقَنِى مِنْـهُ بَعْـدَ شـارِفِ حِلْمٍ ... خُلُقٌ عَنْ نَدَى الدُّناةِ مَصونُ

١٠ خَلَطَتْـهُ الأَسى بِمَنْ ماتَ حَتَّى ... هَوَّنَتْ فَقْدَهُ عَلَىَّ الْمَنُونُ

---

(١) فى طبعة المستشرق : « عن » – وفى المخطوطة بالأصل : « منك بعود » وعلى هامش النسخة : « منى يعود » فاخترنا ما صححه الناسخ على عادته .

(٢) الحرون : فى الأصل ، التى لا ينقاد من الخيل .

(٣) أكدى : بخل عند السؤال ، وقيل قل خيره ، وقيل قلل عطاءه .

٥٦

وقال أيضًا :

— من البسيط —

١ قَدْ كُنتُ قَبْلَكِ خِلْوًا فَابتُلِيتُ بِمَنْ[١] لا أَحْمَدُ الدَّهْرَ لى فى حُبِّها حالا

٢ مِثالُها زَهْرَةُ الدُّنْيـا مُصَــوَّرَةً فى أَحْسَنِ النَّاسِ إدْبارًا وَإقْبالا

٣ أَسْتَوْدِعُ العَيْنَ مِنْها كُلَّما بَرَزَتْ وَجْهاً مِنَ الحُسْنِ لا تلْقَى لَهُ بالا

٤ فَالعَيْنُ لَيْسَت تَرى شَيْئًا تُسَــرُّ بِــهِ حَتَّى تَرينَ لِما اسْتَودَعَتْ تِمْثالا]١ و

٥ نَاى عَنِ الحُبِّ إنِّى مِنْكِ فى سَهَرٍ[٢] غَالَ الرُّقادَ وَأَخْنَى القَلْبَ بَلْبالا

٦ ما طالَ لَيْلٌ بِهِ ذِكْراكِ أَرَّقَنى[٣] هَواكِ أَطْوَلُ مِنْ لَيْلٍ وَإنْ طالا

٧ تَذَكَّرى إنْ نَسيتِ العَهْدَ لَيْلَتَنـا إذْ لا نُراقِبُ فى الأَسْرار خَلْخالا

٨ وَلا نَخافُ عَلَينا قَوْلَ ذى حَسَد إلا الوَساوِسَ مِنْ حَلْىٍ إذا جالا

---

(١) فى المخطوطة وطبعة المستشرق ضبط « قبلك » بفتح الكاف . وهو يتغزل هنا بالمرأة فصوبناها بالكسر .

(٢) فى المخطوطة وطبعة المستشرق : « نمى » ولم نجد لها وجهاً بليغاً ولعله يقابل بين النوم والسهر ، تنام ويسهر الليل فقال : « نامى » ويجوز أن يكون الحب بالضم والكسر ، وأخنى = أعلى وبعث .

(٣) فى المخطوطة وطبعة المستشرق : « ماطال ليل » ولعلها كما اقترحنا ، تقرباً من أسلوب الشاعر فى غير هذا المكان .

٥٧

وقال أيْضًا يَمْدَحُ « هرُونَ » :

– من السريع –

١ هـات اسْاقِنى طالَ بِىَ الْحَبْسُ مِنْ قَهْوَةٍ بائِعُهـا وَكْسُ
٢ زِقِيَّـةُ الدَّار رُصَـافِيَّةٌ أغْلى بهـا الشَّمَّاسُ وَالْقَسُّ
٣ كَأنَّهـا فى الْكَأْسِ ياقُـوتَةٌ وَهْىَ إذا ما مُزِجَتْ وَرْسُ
٤ فى مَجْلِسٍ لِلْقَصْـفِ رَيْحـانُهُ عِينُ الْمَهـا وَالْبَقَـرُ اللُّعْسُ
٥ وَغادَة كَالْبَـدْر مَمْكورَةٍ[1] خالَطَنى مِنْ حُبِّهـا مَسُّ
٦ ألْسِنَةُ الشَّـرْب إذا ما جَرَتْ كَأنَّهـا ألْسِنَةٌ خُـرْسُ
٧ « هارونُ » بَدْرٌ لِبَنِى « هاشِمٍ » وَأُخْتُ « هارونَ » لَهُمْ شَمْسُ

— ٥٧ —

١ – « الوكس » من الرجال : الدّنِىء .
٢ – « القَسُّ » : القسّيس .
٣ – « الورس » : زعفران اليمن .
٤ – « اللُّعس » : الحمر الشِّفاه مع سواد .
٥ – « الغادة » : النّاعمة اللّيِّنة – و « الممكورة » : الطويلة الخلق .

(١) الممكورة : المطوية الخلق من النساء وقيل المستديرة الساقين .

رفع المسهم

٨ لا يَبْـرَحُ الزُّوارُ مِـنْ بابها   كَأَنَّما ضَمَّهُمُ عُرْسُ

٩ حَلَلْتِ فى الذِّرْوَةِ مِنْ « هاشِمٍ »[٢]   طابَ لَها المَنْبَتُ والْغَرْسُ

١٠ يا أُخْتَ « هٰرُونَ » أَبـوكِ الَّذى   يَقْصُـرُ عَنـهُ الْقَوْلُ وَالْحدْسُ ظ]

١١ طـابَ لَكِ الْعَيْشُ عَلى يَـوْمِهِ   هٰذا الَّذى يَحْسُـدُهُ أَمْسُ

١٢ قَدْ فَصَدَ الْعِـرْقَ إِمامُ الْهُـدى[٣]   فى سـاعَةٍ جانَبَهـا النَّحْسُ

١٣ فى مَجْلِسٍ تَمَّتْ لَذاذاتُـه   يَعْجَـزُ عَنْـهُ الجِنُّ وَالإِنْسُ

١٤ أَعْقَبَـهُ اللهُ سُروراً بِهِ   وَقَـرَّتِ الْعَيْنـان والنَّفْسُ

---

١٠ – « الحدس » : التخمين .

---

(٢) فى المخطوطة وعند المستشرق : « حللت » بفتح التاء ، ولكننا جعلناها لمدح أخت هارون . وكذلك فعلنا فى البيت التاسع « لك العيش » فكسرنا الكاف ، وهو اقتباس من القرآن فى أخت هارون .

(٣) فى المخطوطة وعند المستشرق : « قصد العزق » بالقاف قبل الصاد ، وليس لها كبير معنى ، فرأينا أن تكون من فصد العرق ، وهو شقه ، فلعل الشاعر احتفل هنا لشفاء الخليفة من الحجامة فبعث فى التهنئة إلى أخت هارون يصف العرس والسرور .

٥٨

وَقال أَيضاً :

— من الطويل —

١ سَلاهُ لِمَ اسْتَبْقَى وِصالَ الْكَواعِبِ ... وَقَدْ دَبَّ رَيْعُ الشَّيْبِ بَيْنَ الذَّوائِبِ .
٢ بدَتْ شَيْبَـــةٌ فى رَأْسِـهِ فَكَأَنَّما ... بَدتْ لِحُلولِ الشَّيْبِ إِحْدى الْمَصائِبِ[1]
٣ وما رِيعَ حَتَّى لاحَ لِلشَّيْبِ عارِضٌ ... عَلَيْهِ وَشامَتُهُ أَكُفُّ الْخَواضِبِ[2]
٤ وَما عَدِمِ السُّلْوانَ حَتَّى تَعَــرَّضَتْ ... لِعَيْنَيْهِ إِحْدى الْمُبْرِقاتِ الْخَوالِبِ
٥ قِفــا نُلْبِسِ الأَطْــلالَ مِنَّا نَجِيَّةً ... ونُؤْذِنْ بِتَسْليمٍ وَإِنْ لَمْ نُجاوبِ
٦ إِذا عَرَّسَ الرُّكْبــانُ غِبَّ سُرَاهُمُ ... رَمَتْنا بها أُمُّ النَّجا وَالسَّباسِبِ
٧ هَوًى كانَ مِيعادَ الصَّفاءِ تَقاذَفَتْ ... بِهِ عَنْ هَوانا نِيَّةٌ لَمْ تُقارِبِ]
٨ فَتًى فى يَدَيْهِ لِلثَّراءِ بَقِيَّــةٌ ... تَعَــرَّفُها الآمالُ عَنْ كُلِّ جانِبِ

— ٥٨ —

٤ — « المُبرقات » : المتزيِّنات . « والخوالب » : الخادعات .

٦ — « النَّجاء » : العزيمة .

٧ — قوله : « هوى كان ميعاد الصَّفاء » : أى للإخلاص . « وتقاذفت » : ترامت .

وقوله : « نيّة لم تُقارِبِ » : أى نيّة للسَّفر .

(١) فى الأصل : « بدا » ولعلها كما اقترحنا فى متابعة تأنيث الفعل .

(٢) فى الأصل : « وشامته » ولعلها « وسامته » بالسين المهملة .

٥٩

وقال أيضاً «لابن مَىّ»[١] :

— من السريع —

١ قُلْ «لِآبن مىٍّ»[٢] لا تكُنْ جازعـا   لَيْسَ عَلى الْبِرْذَوْنِ[٣] مِنْ فَوْتِ
٢ طَأْطَأْ مِنْ[٤] تِيهِكَ فُقْـدانُهُ   وَكُنْتَ فيــهِ عالِيَ الصَّوْتِ
٣ وَكُنْتَ لا تَنْـزِلُ عَـنْ ظَهْرِهِ   وَلَوْ مِنَ الْحُشِّ[٥] إلى الْبَيْتِ
٤ ما ماتَ مِنْ حَتْفٍ[٦] وَلكِنَّـهُ   ماتَ مِنَ الشَّـوْقِ إلى الْمَوْتِ

(١) رويت هذه الأبيات الأربعة فى كتاب الأغانى طبعة بولاق ١١/٣٤ ، وفى مخطوطة الأغانى ٥١/١٧ و ـ وجاءت فى معاهد التنصيص للعباسى ٣٦٦ — وابن مى هو محمد بن أبى أمية ، مازح مسلم ابن الوليد بشعر ، فرد عليه مسلم بهذه الأبيات ، وتفصيل الخبر جاء فيما أوردناه من أخبار شاعرنا .

(٢) فى طبعة الأغانى : «لابن أمى» — والعجز فى كتاب الأغانى ومعاهد التنصيص : «لن يرجع البرذون بالليت» .

(٣) البرذون : ضرب من الدواب ، دون الخيل وأقدر من الحمر ، يقع على الذكر والأنثى . وربما قيل فى الأنثى برذونة .

(٤) فى الأغانى والمعاهد : «طامن أحشاءك» .

(٥) الحش : بالتثليث ؛ البستان وقيل النخل المتجمع ، ويكنى عن بيت الخلا لما كان من عادتهم التغوط فى البساتين .

(٦) فى معاهد التنصيص : «من سقم» .

رفع المسهم

٦٠

وَقالَ أَيْضًا «مُسْلِمُ بنُ الوَليدِ»[1] :

– من الطويل –

١ غنَائِمُـــهُ فى كُلِّ يَوْمٍ جَماجِمُ زَمائِلُهـــا أَبْنـــاؤُها وَالْحَلائِلُ
٢ وَبيضٍ مَصُونات الْجلاءِ كَأَنَّهـــا جبـــاهُ الْعَذارى قَرَّطَتْها الْوَذائِلُ
٣ إذا خَطَبَتْهـــا الْحَرْبُ كانَ مُهُورَها صُبَابَةُ ما ضَمَّ الطُّلا وَالْمَفاصِلُ

– ٦٠ –

٢ – «الجلاء» : الصقل . «والوذائل» : الفضة .
٣ – «الطُّلا» : جوانب الأَعناق .

(١) فى مخطوطة معاهد التنصيص أن هذه الأبيات قالها الشاعر فى مدح محمد بن منصور بن زياد .

٦١

١ظ] وقال أيضاً[١] :

— من الطويل —

١ سَبقْتَ بمعْرُوفٍ وَصَلَّى ثَنــائيـا   فَلَمَّا تَمادَى جَرْيُنا صِرْتَ تالِيا

٢ فَأَقْسَمْتُ[٢] لا أَجْزيك بالسُّوءِ مِثْلَهُ   كَفى بالَّذى جازَيْتَنى لَكَ جازِيا

٣ « أبا حَسَنٍ » قَدْ كُنتَ قَدَّمْتَ نِعْمَةً   وَأَلْحَقْتَ شُكْرًا ثُمَّ أَمْسَكْتَ عانِيا[٣]

٤ فَلا ضَيْرَ[٤] لَمْ تَلْحَقْكَ مِنِّى مَلامَةٌ   أَسَأْتَ بنا عَوْدًا وَأَحْسَنْتَ باديا

٥ فَمِ الآنَ لا تَغلُو عَلَيْكَ مدائِحى   حَوارِىَ نُعْمى قَدْ مَضَتْ وَرَواجيــا

٦ وَلَنْ أجِدَ الشُّكْرَ الَّذى فُتَّنى بِهِ   وَإِنْ كانَ مَحْمولًا عَلى الرُّخْصِ غالِيا

٧ لَعَلَّكَ يَوْمــاً أَنْ تُسيءَ بصَاحِبٍ   فَتَذْكُرَ إِحْسانى بِهِ وَبلائِيا

---

(١) جاء منها فى العقد الفريد ١/٣٢٧ (ثلاثة أبيات) — وفى الأوراق للصولى ٢/٢٥٥ (واحد) — وفى العقد أن مسلم بن الوليد قالها فى محمد بن منصور بن زياد .

(٢) فى العقد الفريد : « فأقسم لا أجزيك » ، وقد جعله فى الترتيب بعد الرابع .

(٣) رواية العقد : « أمسكت وانيا » .

(٤) فى الأوراق : « فلا غرو لم تدركك » — وفى العقد : « لم تلحقك منى » على أن فى المخطوطة عندنا : « لم يلحقك » فصوبناها عن العقد .

٦٢

وَقالَ أَيْضًا :

– من الوافر –

١ وَشَهْباوَيْنِ(١) مِنْ سَنَةٍ وَحَرْبٍ ... سَلَبْتَهُما الْفَوارِسَ والْجُدوبا
٢ إذا ما شِئْتَ أَنْ تَلْقَى بأَرْضٍ ... لَقيتَ لَهُ بها كَرَمًا عَجيبا
٣ يُديرُ بكفِّهِ سَيْفَ الْمَنايا ... إذا سَلأَتْ(٢) حُمَيَّا الْقُلوبا

(١) الشهباء من الكتائب : العظيمة الكثيرة السلاح ، وسنة شهباء ، أى مجدبة لا خضرة فيها أو لا مطر – والجدوب : المحل .

(٢) وسلأ السمن : طبخه وعالجه فى الأصل ، وهنا يصف شدة الحميا .

٦٣

وَقالَ أَيْضًا[١] :

– من الطويل –

١ وَإِنِّى لأَسْتحْيِى السُّؤالَ وَمَذْهَبِى[٢] عَرِيضٌ وَآبَى الشُّحَّ إِلَّا عَلى عِرْضِى

٢ وَما كانَ مِثْلِى يَعْتَرِيكَ رَجاؤُهُ وَلٰكِنْ أَساءَتْ شِيمَةٌ[٣] مِنْ فَتًى مَحْضِ

١٢٥و] ٣ وَإِنِّى وَإِشْرافِى[٤] عَلَيْكَ بِهِمَّتِى لَكَالْمُبْتَغِى زُبْدًا مِنَ الْماءِ بِالْمَخْضِ[٥]

---

(١) جاءت الأبيات الثلاثة فى زهر الآداب ١٣٦/٤ ، وفى الموازنة للآمدى ٤٠ (واحد) – وفى التشبيهات لابن أبى عون (واحد) .

(٢) فى زهر الآداب : « لأستحيى القنوع » – « ومذهبى فسيح وأقلى الشح » .

(٣) فى زهر الآداب : « أساءت نعمة » .

(٤) فى زهر الآداب : « وإسرافى عليك » – وفى طبعة الزهر سنة ١٩٥٣ : « وإشرافى » .

(٥) الزبد : ما خلص من اللبن إذا مخض – والمخض : التحريك الشديد .

رفع المسهم

٦٤

وقالَ أَيْضًا يَتَغزَّلُ :

– من المنسرح –

١ وَاكَبِدا أَحْرَقَ الْهَوَى كَبِـدى عِيلَ اصْطِبـارى وَخانَنى جَلَدِى
٢ كُسِيتُ ثَوْبَ البلى لأَلْبَسَـهُ فَقَدْ جفا وَالْمَلِيك عَنْ جَسَدِى
٣ أَعْشَبَ خَدّى مِن الْبُكاء وَقَـدْ أَوْرَقَ غصْنُ الْهَوَى عَلى كَبِدِى
٤ وَطارَ نَوْمى فَالْعَيْـنُ تَنْدُبُهُ وَجْدًا عَلَيْهِ وَعادَنى سُهُدِى
٥ مـا أَوْجَعَ الْحُبَّ لِلْقُلوب وَمَا أَبْكَى شَجاهُ لِلأَعْيُنِ الْجُمُدِ
٦ يا أَعْدَلَ النَّاسِ فى حُكومَتِهـا جُرْتِ عَلَيْنا فى الْحُبِّ فَاقْتَصِدى
٧ أَسْخَنْتِ عَيْنى[1] إنْ كانَ هَجْرُكَ لا يَنفَكُّ فى الْقُرْبِ مِنْكِ وَالْبُعْدِ
٨ إنِّى عَلى هَجْـرِكُمْ لَمُنْتَظِـرٌ رَجائِىَ الْوَصْـلَ آخِرَ الأَبَدِ

(١) أسخن الله عينه : أى أنزل به ما يبكيه ، لأن دموع الحزن تكون سخنة ، وعكسه قولهم : أقر الله عينه .

٦٥

وقال أيضًا :

– من الطويل –

١ وَإنّى لأَخْلو مُذْ فَقَدْتُكِ دائبًا فَأَنْقُشُ تِمْثالاً لِوَجْهِكِ فى التُّرْبِ[١]

٢ فَأَسْقِيهِ مِنْ عَيْنِى وَأَشْكو تَضَرُّعًا إلَيْهِ بِما أَلْقاهُ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ

٣ فَوَاللهِ ما أَدْرى بِما أنا مُذْنِبٌ إلَيْكِ سِوىٰ الإفْراطِ فى شِدَّةِ الْحُبِّ

٤ فَإنْ كانَ ذَا ذَنْبِى الَّذى تَدَّعينَهُ فَلا فَرَّجَ الرَّحْمٰنُ ذٰلِكَ مِنْ ذَنْبى

[١٢ظ] ٥ بِطَرْفِى وَقَلْبِى يَسْتَذِلُّنِىَ الْهَوىٰ فَمَنْ ذَا الَّذِى يُعْدِى عَلَى الطَّرْفِ وَالْقَلْبِ ؟

(١) انظر استعماله لكلمة « تمثال » كذلك فى الصفحة ٢٧٨ السابقة .

وَقالَ أَيضًا[١] :

— من البسيط —

١ شَخَصْتُ[٢] مُذْ يَوْمَ نادَوْا بالرَّحيل عَلىٰ آثارهمْ ثُمَّ لَمْ أَطْرِفْ[٣] إلىٰ أَحَدِ
٢ أَغْضَتْ عَن النَّاسِ[٤] عَيْني ماتَرىٰ حَسَنًا في النَّاس حَتَّى تَراهُمْ آخِرَ الأَبَدِ
٣ تَقَسَّمَ الشَّـوْقُ أَنْفاسِي فَقَطَّعَهـا حُبٌّ بنَفْسِيَ فِي الأَحْشاءِ وَالْكَبِدِ
٤ لَمَّا استبى[٥] الْبَيْنُ مِنْ نَفسي وَأَمرَضَها جَاءَ الْوَداعُ بنَعْيِ الصَّبْرِ والجَلَدِ
٥ سَلَبْتِ رُوحي وَأَسْكَنْتِ الْهَوىٰ بَدَني فَصارَ فِيهِ مكانَ الرُّوحِ في الْجَسَدِ

(١) جاء فى الزهرة للأصفهانى ١٤٦ (البيتان الأول والثانى) .
(٢) فى الزهرة : « رحلت مذ يوم » .
(٣) فى المصدر نفسه : « لم أنظر » .
(٤) فى المصدر نفسه : « عن الخلق عينى » .
(٥) كذا فى الأصل ، ولعلها : « لما اشتفى » .

رفع عبد الرحمن الهندي المسيد

٦٧

وَقالَ « مُسْلِمُ بنُ الوَليدِ » أَيْضًا :

– من البسيط –

١ إيهًا دَعِ اللَّوْمَ عَنِّى لَسْتُ مُزْدَجِرا   لا تَسْلُكِ اللَّوْمَ مِنِّى مَسْلَكًا وَعِرا

٢ رُقادُ عَيْنَىَّ مِنْ عَيْنِى بِمَنْـزِلَـةٍ   لٰكِنَّها فى الْهَوىٰ تَسْتَحْسِنُ السَّهَرا

٣ ما ضَرَّ مَنْ كانَ مَهْجورًا وَمُجْتَنِباً   لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْهَوىٰ بَشَرا

٤ أَمُرُّ بِالْحَجَرِ الْقاسِى فَأَغْبِطُهُ   لِأَنَّ قَلْبَكِ عِنْدِى يُشْبِهُ الْحَجَرا

٥ أَنَا الْمُقِرُّ بِذَنْبٍ لَسْتُ صاحِبَهُ   إِنْ كانَ ذَنْبٌ عَلَى الْإِقْرارِ مُغْتَفَرا

٦ أَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّها مَنْ كانَ يُشْبِهُها   حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ أَهْوىٰ الشَّمْسَ وَالْقَمَرا

٧ وما ضَمِنْتُ لَهـا سِرًّا فَأَكْتُمَـهُ   إِلَّا حَفَظْتُ عَلَيْهِ الدَّمْعَ وَالْبَصَرا

٨ لَها الْمَجازُ عَلَى عَيْنِى فَأَمْنَعُها   أَنْ تَسْتَتِمَّ إِذا ما تَطْرِفُ النَّظَرا [١ و

٩ إِذا تَخَوَّفْتُ أَنْ تَبْـلو سَرائِرُها   كَلَّفْتُها فِى الْحَشَا الْكِتْمانَ وَالْحَذَرا

١٠ لَمْ يَغْدُها الشَّوْقُ قَلْبِى وَهْىَ فى يَدِها[1]   لَقَدْ تَسَلَّى بِها أَوْ بِى لَقَدْ غَدَرا

---

(١) فى الأصل : « وهى فى يدها » – فلعلها : « وهو فى يدها » يريد قلبه .

رفع المستهم

٦٨

وقال أيضًا (١) :

— من المنسرح —

١ يا نَظْرةً نِلْتُها[٢] على حَذَرِ أوّلُها كانَ آخِرَ النَّظَرِ

٢ إن يحجُبُوها[٣] عَنِ العُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ عَيْنى لَها عَنِ البَشَرِ

٣ لا أشْتَكى[٤] الهَجْرَ والفِراقَ ولا أكْتُمُ[٥] إلّا مَعاقِدَ الأُزُرِ

---

(١) جاء من هذه المقطعة فى المحب والمحبوب ، بالورقة ٨٥ ظ (اثنان) — وفى الشعر والشعراء ٨١٧/٢ (اثنان) — وفى شرح العكبرى ٣٨٩/٢ (واحد) .

(٢) فى الشعر والشعراء : «نلته على حذر» . . . «أوله كان» .

(٣) فى الأصل المخطوط : «إن حجبوها» — وفى المحب والمحبوب : «إن يحجبوها» ، وقد فضلنا رواية المحب ، فجعلناها فى المتن .

(٤) فى طبعة المستشرق : «وأشتكى الهجر» — وخير منها ما أثبتنا فالأصل غامض مطموس .

(٥) أكم : أحل .

رفع المسهم

٦٩

وقال أيضاً :

— من الطويل —

١ أخٌ لِيَ مَسْتُورُ الطِّباعِ جَعَلْتَـهُ ... مَكانَ الرِّضىٰ حَتّى اسْتَقَلَّ بِهِ الْوُدُّ

٢ وَتَحْتَ الرِّضى لَوْ أَنْ تَكُونَ[1] خَبَرْتَهُ ... وَدائِعُ لا يَرْضى بِها الْهَزْلُ وَالْجِدُّ

٣ لَعَمْرِيَ لَيْسَتْ صَفْقَةُ الْمَرْءِ تَنْطَوى ... عَلى ذَمٍّ شَيْءٍ كانَ أَوَّلَهُ حَمْدُ

٤ فَأَعْطِ الرِّضى كُلَّ الرِّضىٰ مَنْ خَبَرْتَهُ ... وَقِفْ بِالرِّضىٰ عَنْهُ إِذا لَمْ يَكُنْ بُدُّ

---

(١) فى الأصل : « أن لوتكون » .

(٢) فى الطبعة المستشرق : « على رم » — ونستحسن أن تكون كما أثبتنا ليكون « ذم » مقابل « حمد » .

رفع
المسهم

٧٠

وقالَ أَيْضًا :

– من الكامل –

١ لا تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبٌ لَكَ واسِعٌ ... فإذا تَضايَقَت الْمَطالِبُ فَاقْنَعِ
٢ وَإِذَا حَرَصْتَ فَأَلْقِ سِتْرَ قَناعَة ... مِنْ دون حِرْصِكَ لا تَلَجٌّ فَتَطْبَعِ(١)
٣ وَمِنَ الْمُروءَةِ قانِعٌ ذو هِمَّةٍ ... يَسْعى لَها فَإِذا نَبَتْ لَمْ يَقْلَعِ ٢٦]
٤ ما كنتُ إِمَّعَةً(٢) وَلٰكِنْ هِمَّةٌ ... تَأْبى الْهَوانَ وَفُسْحَةٌ فى الْمَنْجَعِ

–٧٠–

٤ – «الإِمَّعة» : الذى يتبع النَّاس .

---

(١) طبع على شىء طبعاً : دنس فى جسم أو خلق وشين وكسل وعيب ، وقيل فلان يطبع إذا لم يكن له نفاذ فى مكارم الأمور ، كما يطبع السيف إذا كثر الصدأ عليه . ويجوز هنا أن تكون فتطمع (بالميم قبل العين) .

(٢) فى الفائق للزمخشرى ٤٣/١ : «الإمعة : الذى يتبع كل ناعق ، ويقول لكل أحد أنا معك ، لأنه لا رأى له يرجع إليه . ووزنه فعلة» .

٧١

وقالَ أيْضًا :

– من الطويل –

١ عَزَمتُ عَلى صَرْمٍ فَلَمّـا أبى الْهَوىٰ رَجعْتُ إلى قَلْب عَلَيْكِ شَفيقِ

٢ فلا تُمْكِنِي الْهِجْرانَ مِنْ ذات بَيْننا فَيَغْنى صَديقٌ عنْ لقاء صديق

---

(١) فى الأصل المخطوط وطبعة المستشرق : « فلا تمكن » ولعله يخاطب المرأة هنا فيحذف النون وتبقى الياء .

٧٢

وقال أيضًا :

– من الطويل –

١ فلم أرَ كالأَقْدامِ صارَتْ سَـواعِدًا وَلَمْ أرَ كَالدُّيوث أَحْلَمَ مَنْظَرا
٢ وَإنْ غَفَلَ الدُّيُوثُ عَنْها تَقَنَّعَتْ بثَوْب الدُّجَى تَرْتادُ مَزْنًى وَمعْهَرا[1]

– ٧٢ –

٢ – « الديُّوث » : الذى يُدْخِلُ الرجالَ على أهله ، ويقال له القُنْذُع .

(١) لسنا ندرى أين صوب سهام هجائه فرسم الزنى والعهر والديوث .

رفع
المسهم

٧٣

وقال أيضًا :

– من الكامل –

١ ما لِلغَوانى لا يُـدينَ فُـؤادى   أَيرَيْنَ حَتْفِى أَمْ يَرَيْنَ بِعادى
٢ شَـوْقٌ أَلَمٌّ وَمُقْـلَةٌ مَطْروفَةٌ   بِفِراقِ مُنْقَطِـعِ الْقَرينَـةِ عادِ
٣ كَذَبَتْ ظُنُونُكَ لَسْتَ رَاجِـعَ ما مضىٰ   دَرَسَ الصِّبا وَعَدَتْ هُناكَ عَوادِ
٤ لا بُدَّ لِلسَّرَّاءِ مِنْ ضَرَّائِهـا   وَالدَّهرُ يُعْقِبُ صالِحًا بِفسادِ
١٢ و] ٥ [ونهيتنى](١) جَهْلًا ذَمَمْتُ حَميدَهُ   عِنْدِى وَلان . . . .
٦ وقَطَّعْتُ بِالْعَزماء أَقْرانَ الصِّبـا   وَحَلَلْتُ مَنْزِلَ نُهْيَة [ورشادِ](٢)

– ٧٣ –

١ – « يدين » : من الدّين . وهذا البيت يحتمل تعليقات شتى .

٢ – « القرينة » : الحبلُ .

٦ – « النُّهية » : العقل .

---

(١) وقع طمس فى النسخة هنا ، ولم يبق من رسم الكلمة إلا آخرها هكذا : « . . . نهى » فاقترحنا أن تكون كما أثبتنا تمشياً مع السياق . ولكننا لم نجد ما نكمل به عجز البيت لما وقع من طمس .

(٢) طمست الكلمة هنا كذلك ، فجعلنا كلمة « رشاد » لمناسبة المعنى ، ولما عرفناه من مفردات الشاعر وقوافيه .

٧٤

وَقال أَيْضًا «مُسْلِمٌ»[١] :

— من البسيط —

١ شَكى الزَّمَانَ بِهِ أَمْضى بِهِ قَدَرًا ... إِنَّ الزَّمَانَ لَمَحْمُودٌ عَلى الأَبَـدِ
٢ لَنْ يُبْطِئَ الأَمْرُ[٢] مَا أَمَّلْتَ أَوْبَتَهُ ... وَإِنْ أَعَانَكَ فيـهِ رِفْقُ مُتَّئِدِ
٣ وَالدَّهْرُ آخِذُ ما أَعْطى مُكَدِّرُ مـا ... أَصْفى وَمُفْسِدُ ما أَهْوى لَهُ بِيَدِ
٤ فَلا يغُرَّنْكَ[٣] مِنْ دَهْرٍ عَطِيَّتُـهُ ... فَلَيْسَ يتْرُكُ ما أَعْطَى عَلى أَحَدِ

— ٧٤ —

٢ — «الإتئاد» : الأَخذ بالرفق .

(١) وقعت أبيات من هذه المقطعة فى كتب الأدب ، هذا بيان مواقعها : فى الشعر والشعراء ٢/٨٠٩ ، وطبقات الشعراء ١١٠ ، والعقد الفريد ٣/٢٠٨ (ثلاثة) — وفى الصناعتين ٢٢٣ (اثنان) وفى شرح المقامات للشريشى ٢/٧٠ (اثنان) .

(٢) فى الأصل المخطوط ، وضع فى المتن كلمة «الدهر» وجعل على هامش النسخة «الأمر» بياناً لما رأى فى النسخ ، وقد وجدنا فى الشعر والشعراء وطبقات الشعراء ، والعقد الفريد رواية : «لن يبطئ الأمر» فاخترنا رواية هذه الكتب وجعلنا ما فى الهامش أصلا واطرحنا ما فى المتن .

(٣) فى الشعر والشعراء : «فلا تغرنك» — وفى طبقات الشعراء : «فلا يغرك» .

٧٥

وَقال أَيْضًا «مُسْلِمُ بْنُ الوَلِيدِ»[١] :

– مِنَ الرمل –

١ كَمْ رَأَيْنَا مِـنْ أُناسٍ هَلَكُوا فَبَكَى[٢] أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بُكُوا

٢ تَرَكُوا الدُّنْيـا لِمَنْ بَعْدَهُمُ وَدُّهُمْ لَـوْ قَـدَّمُوا ما تَرَكُوا

٣ كَمْ رَأَيْنـا مِنْ مُلوكٍ سُـوقَةً وَرَأَيْنـا سُـوقَةً قَدْ مَلَكُوا

٤ قَلَبَ[٣] الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَرِكًا فَاسْتَدارُوا حَيْثُ دارَ الْفَلَكُ

---

(١) جاءت هذه الأبيات الأربعة فى الشعر والشعراء ٢/٨١٨ ، وفى عيون الأخبار ٢/٣٠٧ ، وفى طبقات الشعراء ١١١ .

(٢) فى عيون الأخبار : «وبكى أحبابهم» .

(٣) فى طبقات الشعراء : «وضع الدهر» – فى الشعر والشعراء : «عليهم فلكاً» – فى طبقات الشعراء : «عليهم بركة» .

رفع المسهم

هنا قد تم جميع شعر صريع الغواني

رواية

أبي العباس وليد بن عيسى الطبيخي

ذَيـلُ

دِيوانِ مُسْلِمِ بنِ الوَليدِ الأنْصارى

صَرِيعِ الغَوانى

وهى أبيات ومقطعات نسبت إليه فى الكتب ولم ترد فى مخطوطتنا

حرف الألف

٧٦

في الأوصاف[1] ، وقال أيضًا[2] :

رأت عندنا ضوء السراج فراعها فما سكنتْ حتى أَمرنا به يُطْفَى
فبينا نراها في الندامى أسيرة لهم إذ أمالتهم فصاروا لها أسرى

(١) جعلنا ذيل الديوان لما جمعناه من المصادر المخطوطة والمطبوعة ، ولم نقطع بأن الشعر لمسلم بن الوليد ، وإنما بسطناه للنقد والتمحيص . ورتبناه وفاق القوافي المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ، ثم ما اتصل من هذه بالهاء .

(٢) جاء البيتان في مخطوطة مطلع الفوائد ، عن ديوان مسلم طبعة لندن ص ٢٨٥ .

٧٧

دخل مسلم بن الوليد الأنصارى على « الفضل بن سهل » ينشده وقد أصبح الشاعر كهلًا :

دموعُها[١] من حذارِ البين تَنْسَكِبُ وقلبُها مغرمٌ من حرِّها يَجِبُ[٢]
جَدَّ الرحيلُ بِهِ عنهـا ففارقها لِبَيْنِهِ اللَّهو واللَّذات والطربُ[٣]
يهوى المسير إلى «مرو» ويحزنه فراقها فهو ذو نَفْسَيْن يرتقبُ

فولّاه البريد بجرجان .

٧٨

وقالتْ[٤] لتربيها : سلاه أعاتِبٌ فنعتبـه أم صارم متجنبُ ؟
وأنّى لها بالوصل لا هى أَيِّمٌ ولا أنا عن قصد المحجّة أنكبُ

٧٩

ودخل على « الفضل بن سهل » فأنشده قوله فيه[٥] :

لو نطق الناسُ أو أَثْنَوْا بعلمهم ونبّهت عن معالى دهرك الكتبُ
لم يبلغوا منك أدنى ما تمتّ به إذا تفاخرت الأَملاك وانتسبوا

فأمر له عن كل بيت من هذه القصيدة بألف درهم .

٨٠

وبدرِ دُجى يمشى به غصن رطب[٦] دنا نورُه لكنْ تناولُهُ صعبُ

---

(١) جاءت الأبيات الثلاثة فى الأغانى ١٧/٤٧ و ، وفى معاهد التنصيص ٣٦٤ . وقتل الفضل بن سهل سنة ٢٠٢ هـ .

(٢) معاهد التنصيص : « من حر ما يجب » — وجب القلب : خفق و رجف .

(٣) معاهد التنصيص : « جد الرحيل بها عنه ففارقه بينها » — الأغانى : « جد الرحيل به لبينه » .

(٤) جاء البيتان فى الغيث المسجم ٢/١٧٩ .

(٥) تفرد كتاب الأغانى بإيراد البيتين مع الكلام فيهما ، بالورقة ١٧/٥٣و

(٦) جاء البيتان فى مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة ليدن ٢٨٥ .

رفع المسيرهم

إذا ما بدا أغـرى به كلّ ناظر　　كأنّ قلوب النـاس فى حبّه قلبُ

٨١

هوًى يجـدُّ وحبيبٌ يلعبُ[١]　　أنتَ لقًى بينهما مُعـذَّبُ

٨٢

إنّ المطية لا يلذ ركوبُها[٢]　　حتّى تذلّل بالـزمام وتـركبا
والحِبّ ليس بنـافع أربابه　　حتّى يفصَّل فى النظـام ويثقبا

٨٣

وأكثر[٣] أفعال الليالى إساءة[٤]　　وأكثر ما تلقى الأمانىَّ كواذبا

٨٤

الجود أخشن مسًّا يا بنى «مطرٍ»[٥]　　من أن تَبزَّ كُفُوه كفُّ مُستلبِ
ما أعلمَ الناسَ أن الجودَ مدفعةٌ　　للذّمّ لكنّه يأْتى على النشبِ

٨٥

وليس يبالى حين يحتكّ جمرُها[٦]　　صدود «صُداء» واجتناب بنى «جَنْبِ»

---

(١) جاء البيت فى الأغانى ، مخطوط ، ١٧/٤٠ ظ ، وفى معاهد التنصيص ٣٦١ .

(٢) ورد البيتان فى المثل السائر ٢/٣٨٠ وفى ديوان أبى نواس ط . آصاف ٢٩ أن مسلماً عارض أبانواس .

(٣) روى البيت فى زهر الآداب ٢/٢٦٨ ، وفى شرح المقامات للشريشى ٢/٢٩٤ .

(٤) زهر الآداب : « أفعال الليالى » — شرح المقامات : « أفعال النوائى » .

(٥) جاء البيتان فى البيان والتبيين ١/٤٤ ، وفى زهر الآداب ٤/١١٤ — والأول ورد وحده فى الشعر والشعراء ٨٤٣ . والجاحظ يرى أنهما ألحقا بمسلم .

(٦) ورد فى الصناعتين ٢٥٧ — صداء وجنب قبيلتان .

٨٦

قال العباس بن الأحنف – ويقال إنها لمسلم بن الوليد صريع الغوانى[١] :

ما ضرّ مَن شغل الفؤاد ببخله　　لو كان علّلنى بوعد كاذبِ
صبرًا عليك فما أرى لىَ حيلة　　إلّا التمسُّك بالرجاء الخائبِ
سأموت من كمد وتبقى حاجتى　　فيما لديك وما لها من طالبِ

٨٧

نقاتل أبطال الوغى فنبيذُهم[٢]　　ويقتُلنا فى السّلم لحظ الكواعب
وليست سيوف الهند تُفْنِى نفوسنا　　ولكن سهام فوّقتْ بالحواجب

٨٨

يا عنق الإبريق من فضة[٣]　　ويا قوام الغُصُن الرطب
هبك تجاسرتَ وَأقصيتنى　　تقدر أن تخرج من قلبى

٨٩

مستعبر يبكى على دمنة[٣]　　ورأسُه يضحك فيه المشيبْ

---

(١) وردت الأبيات فى العقد الفريد ١/٢٨٥ وجاء الأول منسوباً إلى العباس فى ديوانه ٣٦ : « ماضر من قطع الرجاء ببخله » .

(٢) ورد البيتان فى تشنيف السمع للصفدى ١٧ .

(٣) جاء البيتان فى الكشكول ٦٧ .

(٤) جاء البيت فى الوساطة للجرجانى ٤٤ ، وفى زهر الآداب ٤/١١٨ ، وفى معاهد التنصيص ٢٦٥ .

حرف التاء

٩٠

وفى مراثى الأشراف – قال مسلم[١] :

أ « مسعودُ » هل غاداك يوم بفرحة   وأمسيتَ لم تعرض لها ٱلتّرَحاتُ
وهل نحن إلّا أنفسٌ مستعارة   تمرّ بها الروحاتُ والغُـدَواتُ
بكيتَ وأعطتك البكاءَ مصيبـة   مضت وهى فـرد ما لها أخواتُ
كأنك فيها لم تكن تعرف العَزَا   ولم تتعمّد غيرَك النكباتُ
سقى الضاحكُ الوسمىّ أعظم حفرة   طواها الرّدى فى اللّحد وهى رفاتُ
أرى بهجة الدنيا رجيع دوائر   لهنّ اجتماع مرّةً وشـتاتُ
طوى أيدىَ المعروف مصرعُ «مالك»[٢]   فهنّ عـن الآمـال منقبضاتُ

٩١

وقال فى «الفضل بن سهل» من جملة قصيدة :

أقمتَ خلافة وأزلت أُخرى[٣]   جليـلٌ ما أقمتَ وما أزلتـا

(١) جاءت الأبيات فى العقد الفريد ٣/٢٩٠ .
(٢) لعله مالك بن على الخزاعى كما فى ص ٣٠٣ الآتية وحاشيتها .
(٢) ورد البيت فى وفيات الأعيان ١/٤١٤ .

٩٢

وقال يتغزّلُ :

تدّعى الشوقَ إنْ نأَتْ[١] وتجنّى إذا دَنَتْ

وَاعـدتنـا وأَخلفـت فلَسـاءت وأَحسنتْ[٢]

سـرّنى لو صبرتُ عنـ ـها فَتُجْزَى بما جَنَتْ

إنَّ سـلمى لـو اتقتْ ربَّهـا فىَ أنجزتْ

زرعتْ فى الحشا الهوى وسـقتْهُ حتّى نَبَتْ

---

(١) جاءت فى الأغانى ١٧ / ٣٨ ظ (الأول والثانى والرابع والخامس) ، وفى الأغانى ١٧ / ٤٠ و (الأول والثانى والثالث) — ويضيف صاحب الأغانى : « وقيل إنه لأبى العيس بن حملون » .

(٢) الأغانى ٤٠ : « واختلفنا أساءت » .

حرف الحاء

٩٣

وقال يهجو «ابن قنبر» فى مسجد الرصافة فى يوم جمعة :

أنا النار فى أحجارها مستكنَّةٌ(١) فإن كنت ممن يقدح النار فاقدحِ

---

(١) جاء البيت فى الأغانى ١٧ / ٥٦ ط .

٩٤

وقال فى المَصْلوب :

كأنَّه شِلو كبش والهواءُ له[١] ... تنُّورُ شاوية والجذع سفُّودُ

٩٥

وكتب إلى «محمد بن يَزيد بن مزيد» بعد موت «يزيد» :

لبستُ عزاء عن لقاء «محمد»[٢] ... وأعرضتُ عنه منصفًا وودودا
وقلتِ لنفس قادها الشوق نحوه ... فعوَّضها حبُّ اللقاء صُدودا
هبيه امرأً قد كان أصفاك ودّه ... فمات وإلّا فاحسبيه «يزيدا»
لعمرى لقد ولّى فلم ألق بعده ... وفاءً لذى عهد يُعَدُّ حميدا

٩٦

قال ، وهجا أيضًا «يزيد بن مزيد» بعد مدحه إياه :

أ «يزيدُ» يا مَغْرورُ ألأم من مشى[٣] ... تَرْجُو الفلاحَ وأنت نُطْفَةُ «مزْيَدِ»
إنْ كنتَ ، تنكر مَنْطِقى فاصرخْ به ... يومَ العَروبة عند باب المسجدِ
فيمنْ «يزيد» فإن أصبتَ «بمَزْيَد» ... فلسًا فهاك على مُخَاطرة يدى

٩٧

نام العواذلُ واستكفين لائمتى[٤] ... وقد كفاهنّ نهض البيض فى السودِ

---

(١) جاء البيت فى ديوان المعانى ٧٢/٢ والسفود (كتنور) الحديدة التى يشوى بها .

(٢) جاءت الأبيات فى الأغانى ، مخطوطة ، ٤٥/١٧ و ، ٥٤/١٧ ظ ، فى حكاية مفصلة .

(٣) وردت الأبيات فى الأغانى ، مخطوطة ، ٥٢/١٧ و .

(٤) انفرد تاريخ بغداد ٩٨/١٣ برواية البيت الثانى مع الثالث ، ثم روى الأول — جاء الثانى والثالث وحدهما فى المصادر التالية : المختار من شعر بشار ٢٨٣ ، ونثر النظم ٩١ ، وشرح المقامات للشريشى ٢٣/٢ ، ومعاهد التنصيص ٢٦٧ ، والحماسة لابن الشجرى ٢٤٥ ، ومجموعة المعانى ١٢٤ ، ومحاضرات الأدباء ١٩٦/٢ ، وديوان المعانى ١٥٨/٢ ، والكنايات للجرجانى ١٠٧ ، وسمط اللآلى ٣٣٤ .

الشيب كره وكره أن يفارقني[1] أَعجب بشيء على البغضاء مودود[2]
يمضي الشباب وقد يأتي له خلف[3] والشيب يذهب مفقودا بمفقودِ[4]

٩٨

يَطُولُ مع الرمح الرديني قامة[5] ويقصر عنه طولُ كل نجادِ

٩٩

فإن يك أقوام أساءوا فأحسنوا[6] إلىّ فإنّي بالجزاء لراصدِ

١٠٠

عندي وعندك عِلْمُ ما عندي[7] من ضُرِّ ما أخفي وما أُبْدِي
لا أشتكي ما بي إليك ولو نطقتْ به العبراتُ في خدّي
وجدي عليك أراه يقنعني من وصف ما ألقى من الوجدِ
فإذا اصطبرتُ على السكوت فلم أنطق فممّا بي من الوجدِ

والتشبيهات لابن أبي عون ٢٢١ — وقد نسبهما صاحب الأمالي لمسلم بن الوليد ، وقال في مجموعة المعاني : « ورويت لبشار » .

(١) في تاريخ بغداد : « أكره شيبي وأخشى أن يزايلني » — المختار من شعر بشار : « وكره أن تفارقه » .

(٢) محاضرات الأدباء ، ومعاهد التنصيص : « فأعجب لشيء » — معاهد : « على البغضاء موجود » .

(٣) معاهد التنصيص ، والمختار من شعر بشار ، ونثر النظم ، والتشبيهات : « وقد يأتي له خلف » — شرح المقامات : « فلا يأتي له خلف » — وباقي الكتب : « ويأتي بعده خلف » — تاريخ بغداد : « أما الشباب ففقود له خلف » .

(٤) في المختار من شعر بشار : « والشيب ينهض » — انظر القصيدة رقم ٢٠ .

(٥) جاء في شرح الحماسة التبريزي ١/٢٧١ .

(٦) ورد البيت في محاضرات الأدباء ١/١٥٥ .

(٧) جاءت الأبيات في كتاب الزهرة ٣١٢ .

١٠١

يَزْحَرُ في محرابه[1]   زَحِيرَ حُبلى لِلْوَلَدْ
كأنّمــا لسانه[2]   شُدَّ بحبل من مَسَدْ

١٠٢

. . . . [3] رأىُ «المهلَّب» أو بأسُ «الأيازيد»

---

(١) جاء البيت في العمدة ٢/٨٨ ، على أنه يكمل ما قاله أبو نواس :
« أكثر يحيى غلطاً   في قل هو الله أحد »

(٢) وجاء هذا البيت في غرر الخصائص ١٧٤ ، على أنه منسوب إلى مسلم بن الوليد ؛ ونسب في العمدة إلى الخليع – وزحرت المرأة عند الولادة تنفست بأنين واضطراب وأبلت صوتاً .

(٣) هذا العجز ورد وحده في الموشح للمرزباني ٢٩٠ – انظر القصيدة رقم ٢٠ .

حرف الراء

١٠٣

وقال مسلم بن الوليد يرثى «يزيدَ بن مَزْيد» وكان قد مات ببرذعة سنة ١٨٥[١]:

قَبْرٌ «ببرذعة» استسرَّ ضريحُهُ[٢] خطرًا تقاصَرُ دونه الأخطارُ
أجلٌ تنافَسَهُ الحِمام وحفرةٌ نفِست عليها وجهَك الأحْفَارُ[٣]
أبقى الزمان على «مَعَدٍّ» بَعْدَهُ[٤] حزنًا كعمر الدّهر ليس يُعَارُ[٥]
نفضت بك الآمالُ أحلاسَ الغنى[٦] واسترجعت نُزّاعها الأمصارُ[٧]

(١) هذا ما جاء فى معجم البلدان لياقوت ٥٥٩/١ ، فجعل الوفاة فى برذعة ، وأما الأمالى وحماسة التبريزى فتجعلانها فى «حلوان» — وبرذعة : بلد فى أقصى أذربيجان — وقد جاءت الأبيات كاملة فى معجم البلدان ، وفى الأغانى ٤٥/١٧ ظ ، ووفيات الأعيان ٢٨٨/٢ (خمسة تنقض الثانى) ، وفى الصناعتين ٢٢٤ (ثلاثة) وفى الأمالى ٢٧٦/١ ، وحماسة أبى تمام بشرح التبريزى ٣٩٦/٢ (أربعة) ؛ وفى البيان والتبيين ٢٣٨/٣ ، و ٨٥/٤ (أربعة) ؛ وفى الشعر والشعراء ٨١٧/٢ (ثلاثة) ؛ وفى التشبيهات ٣١٨ ، والموازنة ٣٢ ، والمثل السائر ٤٠٤/٢ (اثنان) ؛ وفى الموازنة ٣٢ (اثنان) — وقد علق ابن خلكان بعد رواية الأبيات كما فى ياقوت قال : «وقد قيل إن مسلم بن الوليد إنما رثى بهذه الأبيات يزيد بن أحمد السلمى وقيل بل رثى بها مالك بن على الخزاعى وأن أول الأبيات: قبر بحلوان استسر ضريحه . لأن الذى قيلت فيه مات بحُلوان بضم الحاء المهملة، وهى آخر مدينة بأرض السواد من أعمال العراق ، والله أعلم بالصواب فى ذلك» .

(٢) معجم البلدان ، البيان والتبيين ، وفيات الأعيان ، الأغانى : «قبر ببرذعة» — الأمالى ، حماسة التبريزى : «قبر بحلوان» — التشبيهات : «قبر بحران» — فى الأمالى : «أسر ضريحه» .

(٣) الشعر والشعراء : «أجل تنافسه الحمام ... الأحفار» — معجم البلدان : «أجل تنافست الحمام ... الأحجار» والأحفار جمع حفر (بفتحتين) وهو التراب المستخرج من الشىء المحفور .

(٤) معجم البلدان ، البيان والتبيين : «على معد» — الأغانى ، وفيات الأعيان : «على ربيعة» — وربيعة ابن نزار بن معد .

(٥) معجم البلدان ، والبيان والتبيين ، والأغانى : «كعمر الدهر» — وفيات الأعيان : «لعمر الله» .

(٦) معجم البلدان ، الشعر والشعراء : الموازنة «نفضت بك الآمال أحلاس الغنى» — البيان والتبيين : «نفضت به الآمال أحلاس الغنى» — وفيات : «نفضت بك الأحلاس» — الأغانى، المثل السائر ، الصناعتين ، الأمالى، حماسة التبريزى : «نفضت بك الأحلاس نفض إقامة» والحلس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرحل .

(٧) الأغانى : «واسترجعت روادها» — وفيات : «واسترجعت زوارها» — الأمالى : «واستعجلت نزاعها» .

رفع المسهم

سلكت بك العرب السبيل إلى العُلا حتى إذا سبق الردى بك حاروا[١]
فاذهب كما ذهبت غوادى مُزْنة أثنى عليها السهل والأوعارُ[٢]

١٠٤

في حالَتَىْ جُود وبأسٍ لم يَزَلْ[٣] للبِرّ والأعداء فيكَ تَبَارُ
تَهَبُ الألوف ولا تهاب ألوفَهُم هانَ العدوُّ لديك والدّينارُ

١٠٥

يَتلمّظ السّيْفُ من شَوْق إلى «أنَسٍ[٤] فالموتُ يلحظُ والأقدار تنتظرُ
فليس يبلغ منه ما يؤمّلهُ حتى يؤامَر فيه رأيك القدرُ
أمضى من الموتِ يعفو عند قدرتِهِ وليس للموت عفوٌ حين يقتدرُ

١٠٦

عرفتُ بها الأشجانَ وهى خليّةٌ[٥] من الحبّ لا وصلٌ لديها ولا هجرُ
أراها فأطوى للنصيح عداوة وأحمدُ عقبى ما جَنَى النظر الشَّزرُ
فلا سيّما العذّال فيها ملامهم ألسْتُ إذا لاموا أبيتُ ولى عذرُ

(١) الأغانى : « حتى إذا بلغوا المدى » — معجم البلدان : « حتى إذا بلغ المدى » — وفيات ، الموازنة ، الأمالى ، الحماسة : « حتى إذا سبق الردى » — الموازنة : « بك داروا » .

(٢) المثل السائر « يثنى عليها » — فى الموازنة : « عليها السهل والأجبال » ! . . .

(٣) تفردت بهما مخطوطة كتاب مطلع الفوائد والتبار : الهلاك .

(٤) أوردها العقد الفريد ٢/١٨١ فى حكاية « أنس بن أبى شيخ » كاتب البرامكة ، وهارون الرشيد يطلبه فوجده مع مسلم بن الوليد عند قينة ، فأتى بهما إلى الخليفة ، فلما اتهم الشاعر بالتشيع تخلص ببيتين ارتجلهما ، فلما أراد أن يمتحنه طلب إليه أن يقول شيئاً فى أنس فكان منه هذه الأبيات .

(٥) تفرد كتاب الزهرة للأصفهانى بروايتها ص ٢١ .

رفع المسيّ هما

شَكَوْتُ فقالوا : ضِقْتَ ذرعًا بحبّها متى تملكُ الشكوى إذا غلب الصَّبْرُ
أَلمَّتْ بنا فى العائدات من أهلها فَأَذْكتْ غليلًا ما لديها به خُبْرُ

١٠٧

ثم هجا « مسلم » قريشًا وفخر بالأنصار فقال(١) :

قل لمن تاه إذْ بنـا عزَّ جهـلًا ليس بالتِّيه يفخر الأَحْـرارُ
فَتَنَاهَوْا وأقصروا فلقد جا رَتْ عن القَصْد فيكم الأَبْصارُ
أَيّكم حاطَ ذا جـوار بعـزّ قبـل أن تحتويه منّـا الدارُ
أَوْ رجا أن يفوت قومًا بوتر لم تزل تمتطيهم الأوتـارُ
لم يكن ذاك فيكم فدعوا الفخ رَ بما لا يسوغ فيه افتخارُ
و « نزارًا » ففاخروا هم تفضلوا ودعوا من له عبيد « نزارُ »
فبنـا عزّ منكم الذلّ والدّه رُ عليكم بريبة كرّارُ
حاذروا دولة الـزمان عليكم إنه بين أهله أطـوارُ
فَتَرَدّوا ونحن للحـالة الأو لى والأوحد الأذل الصَّغارُ
فاخرتْنا لمّا بسطنا لها الفَخْ رَ « قُرَيْشٌ » وفخرُهـا مُسْتَعارُ
ذكرتْ عزَّها وما كان فيهـا قبـل أن تَستجيرنا مستجارُ
إنّما كان عزُّهـا فى جبـال تَـرْتَقيهـا كما تُرقَّى الوبارُ
أيهـا الفاخرون بالعـزِّ والعِ زِّ لقـوم سواهم والفخـارُ

(١) وردت فى الأغانى ، المخطوطة ١٧/٥٩ و

رفع المسيرهم

أخبـرونا من الأعـزّ أألمَنْ صورُ حتّى أعتلى أم الأنصـارُ
فلنا العزّ قبـل عزّ « قُرَيْشٍ » وقريشٌ تلك الدهـور تِجـارُ

١٠٨

لو أنّ كفًّا أعشبتْ لسماحة(١) لبـدا براحتِـهِ النباتُ الأخضرُ

١٠٩

من راقب النـاس مات غمًّا(٢) وفاز باللَّذة الجسـورُ

١١٠

ولمسلم بن الوليد فى « يحيى بن خالد »(٣) :

أجدّكِ ما تدرين أنْ رُبَّ ليلة(٤) كأنَّ دُجَاها من قُرونِك يُنْشَرُ(٥)
صبرْتُ لها حتّى تجلّتْ بغُرّة(٦) كغُرّةِ « يَحْيى » حين يُذْكر « جعفرُ »(٧)

(١) جاء فى شرح المتنبى للكعبرى ٢/٣٣٧ .

(٢) وجاء فى شرح الكعبرى ٤/١٢٤ .

(٣) جاء البيتان فى ديوان المعانى ١/٣٤٣ ، التشبيهات ١٠٣ ، سمط اللآلى ١/٥٢٠، الصناعتين ٣٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٥ ، شرح المتنبى للعكبرى ٢/٣٤٤ ، معاهد التنصيص ٦٢٨ ، الحماسة لابن الشجرى ٢٦٧، زهر الآداب ٣/١٦ ، ذيل زهر الآداب ٧٠ – وجاء الأول فحسب فى المحب والمحبوب ، مخطوطة ، ٥٢ و ، والأمالى ١/٢٢٧ وروى الثانى فى خزانة الأدب لابن حجة ٥٨ على قافية الدال . ويحيى البرمكى كان مقرباً للرشيد وبينهما صلة الرضاعة .

(٤) ديوان المعانى ، التشبيهات ، الأمالى ، الحماسة لابن الشجرى : « ما تدرين أن رب » – المحب والمحبوب : « ما يدريك أن رب » – زهر الآداب ، الصناعتين : « هل تدرين أن رب » – معاهد التنصيص : « هل تدرين كم رب » – وفيات : « هل تدرين إن زرت » – شرح العكبرى : « هل تدرين أن بت »

(٥) المحب والمحبوب ، ديوان المعانى ، التشبيهات ، الأمالى ؛ « تنشر » – الحماسة لابن الشجرى ، زهر الآداب ، وفيات ، شرح العكبرى ، الصناعتين : « ينشر » .

(٦) معاهد التنصيص، الصناعتين: «لموت بها» – زهر الآداب ، سمط اللآلى ، التشبيهات: «ونصبت لها» – الحماسة لابن الشجرى ، وفيات ، شرح العكبرى ، ديوان المعانى : « صبرت لها » – خزانة الأدب : « سريت بها »

(٧) ديوان المعانى : « يوم يذكر » – معاهد التنصيص : « حين يمدح » – وجاء فى خزانة الأدب لابن حجة : « كغرة يحيى حين يذكر خالد » .

١١١

وقَالَ فى الرثاء :

أما القبور فإنهنّ أوانسٌ[١] بجوار قبرك والديار قبورُ
عمّت فواضلُهُ وعمّ مصابُه فالناس فيه كلّهم مأجورُ
ردّتْ صنائعُه إليه حياتَهُ فكأنّهُ من نشرها منشورُ

١١٢

فوالله ما أدرى وإنّى لسائل[٢] بمكّةَ أهلَ العلم هل فى الهوى وزرُ
وهل فى اكتحال العين بالعين ريبةٌ إذا ما التقى الإلفان لا بل به أجرُ

١١٣

وبتنا على رغم الحسود وبيننا[٣] حديثٌ كريح المسك شيب به الخمرُ
حديثٍ لو أنّ الميت يحيا ببعضه لأصبح حيًّا بعد ما ضمّه القبرُ
فوسّدته كفى وبتّ ضجيعه وقلت لليلى : طلْ فقد رقد البدرُ
فلما أضاء الصبح فرّق بيننا وأىّ نعيم لا يكدّره الدهرُ

١١٤

كأنّ درًّا إذا هى ابتسمتْ[٤] من ثغرها فى الحديث ينْتَثِرُ

---

(١) جاءت الأبيات فى العقد الفريد ٣/٢٩١ منسوبة إلى مسلم ، وفى الحاشية أن الحماسة نسبتها فى الطبعة الأوربية إلى التيمى أبى محمد عبد الله بن أيوب فى رثاء منصور بن زياد ، ولعل الحماسة أوثق فى هذا ، لأن العقد يورد كلمة « وقال » وتليها قصيدة أشجع بن عمرو السلمى فى رثاء منصور بن زياد فلعله نسى أن يذكر اسم الشاعر فكتب وقال ، بعد أن روى شعراً لمسلم بن الوليد فألحقناها بمسلم حتى تثبتها المراجع لغيره .

(٢) جاء البيتان فى الموشى للوشاء ٧٢ .

(٣) جاءت الأبيات فى الخلاة للعاملى ٢٢٦ .

(٤) جاء فى محاضرات الأدباء ٢/١٨٠ .

١١٥

وقال فى هجاء(١) :

وكم من مُعِدٍّ فى الضمير لىَ الأذى ... رآنى فألقى الرعبُ ما كان أضمرا
هداه لقصد الحلم جهلٌ جهلتُه ... عليه ولو حَالَمْتُهُ لتجبّرا

١١٦

وليلٍ كغربان الشباب وصلتُهُ(٢) ... بيوم كأنَّ الشمس تقبسه جمرا

١١٧

إنى كثرتُ عليه فى زيارته(٣) ... فملّ والشىءُ مملولٌ إذا كثرا
قد رابنى منه أنى لا أزال أرى ... فى عينه قصرًا عنى إذا نظرا

١١٨

أنت تَفْسُو إذا نطقت ومَنْ سَبَّ(٤) ... حَ من فَسْو قال إثمًا وزورا

١١٩

وأكثر ما تلقى الأمانى كواذبًا(٥) ... فإن صَدَقَتْ جازت بصاحبها القَدْرا

(١) جاء البيتان فى الشعر والشعراء ٢/٨١٧ ، والأول فى عيون الأخبار ١/٢٩٣ .
(٢) فى ثمار القلوب للثعالبى ٣٦٤ .
(٣) جاء البيتان فى ديوان المعانى ٢/٢٣٩ — ولعلهما من المقطعة رقم (١١) .
(٤) فى عيون الأخبار لابن قتيبة ٤/٦٢ .
(٥) فى الغيث المسجم ٢/١٠٠ .

رفع المسهم

١٢٠

جزيت «ابن منصور» على نأى داره[١] جزاء مقرّ بالصنيعة شاكرِ
فتًى راغَمَ الأَموال واصطنع العُلى وأَرّث نيران النَّدى للعشائرِ
ترى الناس أَرسالًا لديه بوادرًا على آمنٍ يحدو به حملُ صادرِ

١٢١

وكتب مسلم إلى عيسى بن يزدانيروذ[٢] :

شكرتُك للنعمى فلما رَمَيْتَنى بصدّك تأْديبًا شكرتُك فى الهجر
فعندى للتأْديب شكرٌ وللندى وإنْ شئت كان العفو أدنى إلى الشكر
إذا ما اتّقاك المستليم بعذره فعفوك خيرٌ من ملامٍ على عُذْرِ

١٢٢

وقال رجالٌ : لو تعرضتَ الغنى[٣] سبيلًا فإنّ المرءَ مثلك ذو وَفْرِ
قنعتُ فنالتنى من العيش بُلْغةٌ وأَكره أَن آبى القنوع ولا أكرى

---

(١) فى زهر الآداب ٣/٢٤٤ ولعله محمد بن منصور بن زياد الذى مر بنا .

(٢) فى الأغانى ، المخطوطة ، ٧/٤٧١ ظ — وفى نسخة : « إذا اتقاك » وعيسى هذا هو أحد كتاب الرشيد كما فى الوزراء والكتاب للجهشيارى ٢٦٠ .

(٣) فى مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة ليدن للديوان ص ٢٨٥ .

١٢٣

ويخطئ[١] عُذرى وجهَ جرمىَ عندها[٢] فـأجنى إليها الذنبَ من حيث لا أدرى
إذا أذنبتْ أعددتُ عذرًا لذنبها فإن سخطت كان اعتذارى من العذر[٣]
يذكرنيك اليأس فى حَضْرَةِ المنى وإن كنتُ لم أذكرك إلّا على ذكر[٤]

١٢٤

سَقى الله أيامًا لنـا لسن رجّعًا[٥] وسقيًا لعصر «العامريّة» مِنْ عصرِ
ليالى أجرتُ البطالة مقـودى تمرّ الليـالى والشهور ولا أدرى

١٢٥

أبعد «أبى موسى» أسرُّ ببلدة[٦] من العيش أو أفضى بشىء من الدَّهر
بكيتُ فما تفنى الدموع ولا البكا كأنَّ دموع العَيْن تغرف من بحْر

١٢٦

وقال وقد رثى رجلًا :

أرادوا ليخفوا قبـره عن عدوّه[٧] فطيب تراب القبر دلّ على القبْر

---

(١) فى ديوان المعانى ١/٢٦٦ (الأبيات الثلاثة) ، وفى الشعر والشعراء ، ٢/٨١٨ والصناعتين ٢٢٤ ، والمحب والمحبوب ٦٠ و (الأول والثانى) والثالث يرد منفصلا فى الصناعتين ، ومسلم يصف حال العاشق هنا .

(٢) المحب والمحبوب : «وجه ذنبى»

(٣) فى الصناعتين والمحب والمحبوب : «وإن سخطت» .

(٤) ديوان المعانى: «بذكرك مات اليأس فى حضرة المنى . . . ذكر» — الصناعتين : «يذكرنيك اليأس فى حضرة المنى . . . ذكرى» .

(٥) جاء البيتان فى المحب والمحبوب ، المخطوط ، ٧٥ و .

(٦) فى تشنيف السمع للصفدى ، ٥ .

(٧) جاء البيت فى يتيمة الدهر ١/١١١ ، والإعجاز والإيجاز ١٧١ ، وتاريخ بغداد ١٣/٩٧ والأغانى=

١٢٧

وقال « مسلم » فى الحجاب ، وأخطأ فى المعنى(١) :

كذلك الغيث يُرجى فى تحجّبه   حتى يُرى مسفرًا عن وابل المطَر

١٢٨

فالكلب إن جاع لم يعدمك بصبصةً(٢)   وإنْ ينَلْ شبعة ينبح على الأثر

١٢٩

وهجا رجلًا بقبح الوجه والأخلاق فقال(٣) :

قبحت مناظره فحين خبرته(٤)   حَسُنَت مناظره لِقُبْح المَخْبَر

١٣٠

لو كان عندك ميثاق يخلّدنا(٥)   إلى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

= ١٧/٤٠ ظ ، ١٣/١٦ ، ومعجم الشعراء ٣٨٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٦١ ، والغيث المسجم ١/٢٣٠ ، وكتاب مطلع الفوائد ، المخطوط (فى الرثاء) .

(١) فى الموازنة للآمدى ٢٨ .

(٢) فى محاضرات الأدباء ١/٣١٥ .

(٣) أخذنا المقدمة والنص عن الأغانى ١٧/٤٠ ظ ، وقد جاء فى كتب كثيرة هى : عيون الأخبار ٤/٣٦ ، والأغانى ١٣/١٦ ، نفحات الأزهار ٥٨ ، نثر النظم وحل العقد ٩٧ ، أحسن ما سمعت ١٤٢ ، الإعجاز والإيجاز ١٧١ ، تاريخ بغداد ١٣/٩٧ . وقد جاء فى بعض هذه المصادر أنه يهجو قوماً .

(٤) فى الأغانى المخطوطة ، وتاريخ بغداد : « قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره » — الإعجاز والإيجاز : « فحين بلغتهم » — أحسن ما سمعت : « فحين بلوتهم » — وفى المصادر الباقية : « فحين خبرتهم حسنت مناظرهم » بصيغة الجمع كلها .

(٥) جاء البيت فى الوساطة ٣٨٠ ، وشرح المتنبى للواحدى ٦٥٤ ، وشرح المتنبى للعكبرى ٤/١٤٢ .

صريع الغوانى

رفع المسابهم

١٣١

وقال فى الحكم ابن قنبر الشاعر[١] :

حَلُمَ ابن قنبر حين أقصر جهلُه[٢] هل كان يحلُم شاعرٌ عن شاعر
ما أنت « بالحكم » الّذى سُمِّيتَهُ غالتْكَ حلمَك هفوةٌ من قاهر[٣]
لولا اعتذارك لارتمى بك زاخرٌ مَرِجُ العُبَاب[٤] يفوتُ طرف الناظر
لا تُرْتِعنْ[٥] لحمى لسانَك بعدها إنى أخاف عليك شفرة جازر
واستغنم العفوَ الذى أوتيتَه لا تأمَنَنَّ عقوبةً من قادر

١٣٢

مجالسهم خفض الحديث وقولهم[٦] إذا ما قضوا فى الأمر وَحْىُ المحاجر

١٣٣

وقال فى شرب يوم الدجن :

ويوم كأنَّ الشمسَ فيه مريضةٌ[٧] من الدَّجْن مطلول الضحى والظّهائر
جَمَعْتُ له الأشتات من كل لذّة وأمسكتُ من أنفاسها بالمزاهرِ

---

(١) رويت هذه الأبيات فى الأغانى ١٧/٥٦ و وجاء الأول فحسب فى الأغانى ١٧/٥٩ ظ.
(٢) فى الأغانى ١٧/٥٩ ظ : « حين قصر شعره » .
(٣) فى الأصل : « من قادر » ولعلها كما أثبتنا .
(٤) فى الأصل : « مرح العنان » .
(٥) فى الأصل : « لا ترتعا » .
(٦) فى محاضرات الأدباء ١/٤٣ ، وهو ينسبه إلى الأنصارى من غير ذكر لمسلم فلعله لغيره .
(٧) فى المحب والمحبوب ، المخطوط ، ١٩١ ظ .

١٣٤

لا يرحل الشَّيْبُ عن دار أَقام بها[١] حتّى يرحِّلَ عنهـا صاحبَ الدار

١٣٥

قالوا : «أبو الفضل» محموم فقلت لهم[٢] : نفسى الفداءُ له من كل محذور

يا ليت علّتَـهُ بى غير أنّ له أجرَ العليل وأنى غيرُ مأُجور

١٣٦

إنَّما كنا كأرض ميتة[٣] ليس للزائر فيهـا منتظَرْ

فحيينـا بك إذ وليتنـا وكذاك الأرض تحيـا بالمطَرْ

١٣٧

وقال فى مليح أعمى مضمِّنًا :

بروحىَ مكفوف اللَّواحظ لم يدع[٤] سبيلًا إلى صبٍّ يفـوز بخيرهِ

سـوالفه تُفنى الورى خَلٌ لحظـه ومن لم يمتْ بالسيف مات بغيرهِ

١٣٨

يهجو قبيلى ولا أهجو به أحدًا[٥] ويلى على ابن استها لَوْ عُدَّ من نَفرى

(١) فى المختار من شعر بشار الخالديين ٢٨٤ .

(٢) جاء البيتان فى الأغانى ٤٨/٩ ، وروى الثانى فحسب فى مطلع الفوائد ، المخطوط .

(٣) فى أحسن ما سمعت ١٣٤ .

(٤) فى النجوم الزاهرة ١٨٦/٢ . ويضيف المؤلف : « ومن شعره فيما قيل وقد رأيته لغيره » .

(٥) فى المنتخب من كنايات الأدباء ٢٦ .

رفع عبد الرحمن المسيرهما

حرف السين

١٣٩

قال مسلم يخاطب «يزيد بن مزيد»[١] وقد جاءه كتابٌ فيه مهمٌّ له :

الحزمُ تخريقه إن كنت ذا حذرٍ[٢] وإنما الحزم سوءُ الظنّ بالناسِ
إذا أتاك وقد أدى أمانتـه[٣] فاجعل صيانته فى بطن أرماسِ

١٤٠

وقال[٤] فى حضرة الرشيد وقد اتهم بالتشيع :

أَنِسَ الهوى ببنى العمومة فى الحشا مستوحشًا من سـائر الإيناسِ
وإذا تكاملت الفضائِل كنتم أولى بذلك يا « بنى العبّاسِ »

١٤١

كم من يد للورد مشكورة[٥] عنـدى وليست كيد النرجسِ
الورد يأتى ووجـوه الربى تضحك عـن ذى برد أملسِ
وقـد تحلّت بعقـود النـدى نابتة فى الأرض لم تغـرسِ
ولن تـرى النرجس حتى تـرى روض الخـزامى رثـة الملبسِ

---

(١) نقلنا النص عن الأغانى ، المخطوط ، ١٧/٤٥ و ، وقد جاء البيتان كذلك فى معاهد التنصيص ٣٦٤ وعيون الأخبار ١/٤٢ . ووردا فى جملة أبيات منسوبة إلى مسلم فى ديوان أبى نواس ٢٩ يعارض بها ابن هانئ .

(٢) معاهد التنصيص وعيون الأخبار : « تخريقه » — الأغانى : « تحريقه »

(٣) عيون الأخبار وديوان أبى نواس : « إذا أتاك وقد أدى »

(٤) جاء فى العقد الفريد ٢/١٨١ أن الرشيد اتهمه بقوله :

أنس الهـوى ببنى على فى الحشـا وأراه يطمـع عن بنى العبـاس

فارتجل على البديهة هذين البيتين وتخلص من القتل .

(٥) جاءت الأبيات فى الغيث المسجم ٢/١٥٨ .

رفع المسهم

وتخلق النكباءُ ما جدَّدَتْ   أيدى الغوادى فى سنا السندسِ
هناك يأْتيك غريبًا على   شوق من الأَعين والأَنْفُسِ

١٤٢

غرّاء[1] فى فرعها ليلٌ على قمر[2]   على قضيب على دعص النقا الدَّهَسِ[3]
أَزْكى من المسك أنفاسًا وبهجتها   أرق ديباجة من رقة النَّفَسِ[4]
كأَنَّ قلبى وشاحاها إذا خطرتْ   وقلبها قُلْبُهـا فى الصَّمت والخرسِ
تجرى محبتها فى قلب عاشقها   جَرْىَ السلامة فى أعضاء مُنتكسِ[5]

١٤٣

أَقبلن[6] فى رَأْدِ الضَّحاء بهـا   يستُـرْنَ وجـه الشمس بالشمسِ

---

(١) فى نزهة الجليس ١/١٥١ ، والغيث المسجم ٢/٦ ، ومقدمة الشعر ، مخطوطة ، و الكشكول ٢١٢ (الأبيات الأربعة) — وفى معاهد التنصيص ٥٠٩ ، وشرح المقامات للشريش ١/٣٥٤ ، والصناعتين ١٥٠ ، وخزانة الأدب ٥٠١ (البيت الرابع) ، وفى حلية البديع ٢٧٥ ، ونفحات الأزهار ١٤٥ (البيت الأول) — وفى المنتخب من كتابات الأدباء ٥٢ (البيت الثالث) — وجاء الثلاثة ماعدا الثانى فى شرح نهج البلاغة ١/٤٤٠ .

(٢) حلية البديع ، ونفحات الأزهار : « هيفاء فى فرعها » — مقدمة الشعر ، وشرح نهج البلاغة : « فرعاء فى فرعها » — الكشكول ، ونزهة الجليس والغيث : « غراء فى فرعها » .

(٣) حلية البديع ونفحات وشرح النهج : « على حقف النقا » — الكشكول ، نزهة الجليس مقدمة الشعر ، والغيث : « على دعص النقا » — شرح النهج : « النقا الدغس » ودعص النقا : كثيب الرمل . والدهس : المكان السهل .

(٤) نزهة الجليس : « ومهجتها أرق » — وفى باقى النسخ : « وبهجتها » .

(٥) معاهد التنصيص والكشكول : « فى قلب وامقها » — نزهة الجليس والغيث وشرح نهج البلاغة : « مجرى السلامة » — الكشكول ، معاهد التنصيص : « جرى السلامة » — شرح المقامات للشريش : « جرى المعافاة » — معاهد التنصيص ، الصناعتين ، خزانة الأدب : « مجرى المعافاة » — مقدمة الشعر : « مشى السلامة » .

(٦) جاء البيت فى مقدمة الشعر لابن منقذ ، مخطوطة . وفى الأصل : « رداء » فصوبناها — والضحاء : ارتفاع النهار .

رفع المسهم

حرف العين

١٤٤

وقال فى مرثية :

أبكيكَ للأيام حين تجهّمت[١] طلبى ولم يك لى وراءَك منجعُ
قد كنت لى سبباً وغيثاً صائباً ويدًا أضُرُّ بها العدوّ وأنفعُ
فاصعد إلى الغُرُفات يومك واقع بالشامتين لكل جنب مصرعُ
هل أنسينكَ وكيف ينساك امرؤ بنوال جـودك فى الحياة يمتَّعُ
فلئن سلوتُك مـا جـزيتُك نعمةً ولئن جزعتُ لَوَاجِدٌ من يجزعُ

١٤٥

وقال يرثى :

جهـد المنـايا أن تميتك بعدما[٢] ملأ البـلادَ بك الثناءُ الأرفعُ

١٤٦

أما[٣] الذى لمسلم فقوله فى قصيدة يرثى بها «سهل بن الصباح» :

وقف العفـاة عليك مـن متحيّر وله الرجـاءُ وذو غنى يسترجعُ
ومُخَـادع السمع النعىّ ودونـه خطبٌ ألَمّ بصـادق لا يخدعُ

١٤٧

الـورد[٤] فى وجنتـه مشـرق كأنمـا يشـربُ من مدمعى

---

(١) جاءت الأبيات فى الشعر والشعراء ٢/٨١٦ والغرفات : غرفات الجنة .

(٢) ورد فى مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة ليدن ٢٨٥ (فى الرثاء) .

(٣) جاء البيتان فى أمالى المرتضى ٣/١٢٨ — والثانى رواه كما يلى : « لم يخدع » فصوبناه — انظر ص ٢٨ من هذا الديوان .

(٤) فى مطلع الفوائد ، مخطوطة ، وقد ورد فى طبعة ليدن ص ٢٨٥ .

رفع المسيرهما

حرف الفاء

١٤٨

بتُّ فى درعهـا وبات رفيقى[١] جُنُبَ القلب طـاهر الأَطراف[٢]

. . . .

من له فى حَرَامه ألف قَـرْنٍ قد أنافت على علوّ «مَنَافِ»[٣]

١٤٩

أهلَ الصفاء نأَيتم بعد قربكم[٤] فما انتفعت بعيش بعدكم صافى

وقد قصدتُ ندى من لا يوافقنى فكان سهمىَ عنه الطائش الطاق[٥]

أردتُ «عمرًا» وشاء الله «خارجة»[٦] أما كفى الدهر من خلفى وإخلافى

---

(١) جاء البيتان فى الأغانى ١٧/٤٩ و– وجاء الأول فى العقد الفريد ٦/٣٩٩، وفى معاهد التنصيص ٣٦٥ .

(٢) فى العقد الفريد والأغانى : « طاهر الأطراف » – معاهد التنصيص : « طاهر الأعطاف » .

(٣) مناف : من أصنام العرب .

(٤) جاءت الأبيات الثلاثة فى شرح المقامات للشريشى ٢/١٣٦ وفى طراز المجالس ١٣٢ .

(٥) شرح المقامات : « وقد قعدت ندى ... عنه الطائش » – طراز : « قصدت بذا ... سهى عليه » .

(٦) هوعمرو بن العاص ، بعث خارجة ليصلى مكانه فقتل بدلا منه .

١٥٠

إذا التقينا منعنـــا النومَ أعيننا[1] ولا نلائم نومًا حين نفترقُ
أقرُّ بالذنب منى لستُ أعــرفه كيما أقول كما قالت فنتّفقُ
حبستُ دمعى على ذنب تجدّدُه فكل يوم دموعُ العين تستبقُ

١٥١

إذا ما نكحنا الحربَ بالبيض والقنا[2] جعلنا المنايا عند ذاك طلاقَهـــا

١٥٢

أريقًا من رضابك أم رحيقا[2] رشفتُ فكنت من سكرى مفيقا
وللصهبـــاء أســـماء ولكن جهلتُ بأنّ فى الأسماء ريقا

١٥٣

يا واشـــيًا حسنت فينا إساءته[3] نجّى حذارك إنســـانى من الغرق
إنى أصـــدّ دموعًا لجّ ســـائقها مطروفة العين بالمرضى من الحدق
إيهٍ فإنّ النـــوى وافت مصيبَتُه مولّع القلب بين الشوق والقلقِ

(١) وردت الأبيات الثلاثة فى الشعر والشعراء ٢/٨٢٥ ، وفى طبقات الشعراء ١١١ ، وجاء الأول والثانى فقط فى الزهرة ١٣٣ والشرح للأول : أن اللقاء فيه السمر والسهر ، وفى الفراق السهد والأرق .

(٢) جاء البيت فى محاضرات الأدباء ٢/٨٤ ، وفى الصناعتين ٢٢٣ ، والوساطة ٣٨٠ ، والشعر والشعراء ٢/٨١٠ وفى المحاضرات : « المنايا والرماح طلاقا » .

(٣) ورد البيتان فى تزيين الأسواق ٢/٨٩ .

(٤) رويت الأبيات الخمسة فى تقريب المعاهد ، مخطوطة ، لبدر الدين الغزى وفى معاهد التنصيص ٣٥٩ — وفى الشعر والشعراء ٢/٨١٦ ، وطبقات الشعراء ١١١ (الأول والخامس) — وجاء الأول فى الغيث المسجم ٢/٢٠٧ وفى حلية البديع ١٤٣ — والإنسان فى البيت الأول هو إنسان العين .

ما كلّ عاذلة تُصغى لها أذنى وقد سمعتِ على الإكراه فانطلقى
فما سلوتُ الهوى جهلًا بلذته ولا عصيتُ إلّه الحلم عن خرق[١]

١٥٤

وقال مادحًا :

قبِّلْ أنامله فلسن أناملًا[٢] لكنّهن مفاتح الأرزاق
واذكرْ صنائعه فلسن صنائعًا لكنّهن قلائد الأعناقِ
يلقاك منه ثناؤه وعطاؤه بذكاء رائحة وطيب مذاقِ
كالشمس فى كبد السماء محلّها وشعاعها قد شاع فى الآفاقِ

١٥٥

وقال فى الشرب :

وجداول منصوبة بجداول[٣] من صوب سارية ولمع بُرُوقِ
باكرتُها قبل الصباح بسُحرة قبل انكدار محرّة العيّوقِ
حمراء صافية القميص لذيذة فى بُرْد كافور ولون خلُوقِ
من كف أحور ذى دلال شادن يَسْبِى العقولَ بقدّة الممشوقِ

(١) تقريب المعاهد : « فما شكوت الهوى » – طبقات الشعراء والشعر والشعراء : « ولا عصيت إليه الحلم من خرق » .
(٢) جاءت الأبيات فى غرر الخصائص ٢٥٢ .
(٣) وردت الأبيات فى المحب والمحبوب للسرى الرفاء ، مخطوطة ، بالورقة ١٩٦ ظ .

رفع المسهم

حرف القاف

١٥٦

العهدَ من ليلى نكرتُ على النوى[١] أم عهدَ منزلها «بِصَاحَـةِ مُبْرقِ»[٢]

١٥٧

قول الآخر ـ قالوا هو لمسلم بن الوليد :

ولا خير فى ودّ أمـرئٍ متكاره[٣] عليك ولا فى صاحب لا توافقُهْ
إذا المرءُ لم يبـذل من الود مثلما بذلتُ له فاعلم بأنّى مفـارقُهْ
فإن شئت فاصحبه فلا خير عنده وإن شئت فاجعله صديقًا تُمَاذقُهْ

(١) جاء البيت فى معجم ما استعجم ٣/٨٢١ .
(٢) يعلق البكرى بعد رواية البيت : « هكذا نقلته من كتاب الزيادى ، لعله بساحه مبرق بالسين »
(٣) وردت الأبيات فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى ١/٢٨٧ .

رفع المسهم

حرف الكاف

١٥٨

وقال فى «الرشيد» :

بأبى وأُمّى أَنت ما أندى يدًا[١] وأبرّ ميثاقًا وما أزكاكا
والله لو لم يعقدوا لك عهدها أعيا البريّة أن تصيب سواكا
يغدو عدوّك خائفًا فإذا رأى أن قَدْ قدرتَ على العقاب رجاكا

١٥٩

قال يمدح المأمون :

وردتْ على «خاقان» خيلُك بعدما[٢] كره الطعانَ وقد أطَلْنَ عراكا
حتّى وردن وراءَ «شاشَ» بمنزل تركت به نَفَلًا له الأتراكا

١٦٠

حنَّت «بمرو الشاهجان» تسومُنى[٣] أُحُدًا أَشطّتْ لو تحسّ بذاكا

(١) جاء الأول فى زهر الآداب ٢/٢٦١ ، وأحسن ما سمعت ٢٨ – وجاء الثانى فى معجم الشعراء ٣٧٢ ، والثالث ورد فى هذه المصادر كلها .

(٢) جاء البيتان فى معجم ما استعجم للبكرى ٣/٧٧٥ – ثم قال وإلى شاش تنسب الشاشية .

(٣) جاء البيت فى معجم ما استعجم للبكرى ٤/١٢١٧ ، ومرو الشاهجان : من بلاد فارس .

رفع المسهم

١٦١

خرجن خروج الأنجم الزهر فالتقى[١] عليهن منهن الملاحـة والشكلُ
وخالٍ كخال البدر فى وجه مثله[٢] لقينا المُنى فيه فحاجَزَنا البذلُ
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى[٣] إذا درجت فيه الصبا خلته يعلو
من الضُّحَّك الغرّ اللواتى إذا التقت[٤] يحدِّث عن أسرارها السَّبَل الهطلُ
صدعنا به حدّ الشمول وقد طمت[٥] فألبسها حلمًا وفى حلمهـا جهلُ

١٦٢

قال مسلم بن الوليد :

وإنّى و « إسماعيل » يوم وداعه[٦] لَكالغمد يوم الرّوع فارقه النصلُ[٧]

(١) ذكرنا فى حاشية القصيدة (رقم ٤٥) أن مصادر قيمة أوردت أربعة أبيات بعد البيت الثانى عشر ، لم تقع فى مخطوطتنا ، فأثبتنا هذه الأبيات الزائدة هنا فى الذيل . وهذه المصادر هى : الشعر والشعراء ٢/٨١٢ – الصناعتين ٢٢٣ ، ٣٣٩ – المحب والمحبوب ١٣ و ١٨٠ و – طبقات الشعراء ١١٠ .

(٢) المحب والمحبوب : « لقيت المنى » .

(٣) المحب والمحبوب : « كعين الديك » – طبقات الشعراء : « كماء الشمس » .

(٤) الضحكّ : عنى بها السحب الراعدة . السبل : المطر . والهطل : المطر العظيم .

(٥) المحب والمحبوب : « قصرنا به باع الشمول » .

(٦) وردت أبيات هذه القصيدة فى كثير من كتب الأدب ونسبتها إلى مسلم بن الوليد ، وقد اختلف ترتيبها على اختلاف المصادر إلا فى الأمالى وفى زهر الآداب ، وسنذكر هنا عددها فى كل من هذه الكتب – فى الأمالى ١/١٦٧ (وردت كلها) – وفى زهر الآداب ٣/٢٢٥ (وردت كلها) – وفى تاريخ بغداد ١٣/٩٨ (وردت ستة أبيات) – الحماسة لابن الشجرى ٢٦٧ (بيتان) – ديوان المعانى ١/٧١ ؛ والمنتحل للثعالبى ٢٥٢ ؛ والتشبيهات ٣٨٧ ؛ والشعر والشعراء ٢/٨٠٩ ؛ وعيون الأخبار ٣/٣٣ (الأول والعاشر فقط) . وفى ريحانة الألباب ١٠٩ (العاشر والخامس والسادس) – والبيان والتبيين ٤/٤٨ ؛ وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٩ (الأول والثامن والتاسع والعاشر) . وفى الزهرة ٢٠٠ (الخامس والسادس) – وفى شرح آمالى القالى ٤٢٧ ، ٤٢٨ (الأول والثانى والخامس متفرقة) . وفى الأمالى : « أنشدنى جحظة بعض هذه الأبيات ، وأنشدناها بتمامها الأخفش على بن سليمان لمسلم بن الوليد » .

(٧) تاريخ بغداد ، مجموعة المعانى : « يوم فراقه » – ديوان المعانى : « يوم وفاته » – البيان والتبيين ، طبقات الشعراء : « عند فراقنا لكالجفن » – الشعر والشعراء : « زايله النصل » .

رفع المسلم

أما والحبالات المُمَرات بيننا[١] وسائلُ أدتها المودّة والوصلُ
لما خنتُ عهدًا من إخاء ولا نأى بذكرك نأْيٌ عن ضميرى ولا شغلُ
وإنّىَ فى مالى وأهلى كأنّنى لنأيك لا مال لدىّ ولا أهلُ
يُذكرنيكَ الدّين والفضل والحجا وقيل الخنا والحلمُ والعلم والجهلُ[٢]
فألقاك عن مذمومها متنزهًا وألقاك فى محمودها ولك الفضلُ[٣]
وأحمد من أخلاقك البخلَ إنه بعرضك لا بالمال حاشا لك البُخلُ
أمنتجعًا « مروًا » بأثقال همّة دع الثِّقل واحمل حاجة مالها ثِقلُ
ثناءً كعرف الطيب يهدى لأهله وليس له إلاّ بنى « خالد » أهلُ[٤]
فإنْ أغشَ قومًا بعدهم أو أزورهم فكالوحش يستدنيه للقنص المحلُ[٥]

١٦٣

أيا « سهل »[٦] إنّ الجود خير مغبّة[٧] وأكرمُ ما يأتى به القولُ والفعلُ
وما الفضل بالمعروف فيما هويته ولكنّه فيما كرهتَ هو الفضلُ

---

(١) فى سمط اللآلى ١/٤٢٨ : « يروى الممرات بكسر الميم الثانية والممرات بفتحها . فن كسرها فهى الناصبة لقوله وسائل . ومن فتحها جعل وسائل بدلا من الحبالات » .

(٢) تاريخ بغداد : « يذكرنيك الجود والفضل والحجى » — زهر الآداب : « يذكرنيك الخير والشر والحجا » — الزهرة : « يذكرنيك البخل والجود والعلى »

(٣) فى الزهرة : « عن مكروهها متنزهاً »

(٤) زهر الآداب : « يهتدى لعرقه . . . بنى برمك » — سمط اللآلى : « يعنى بنى خالد بن برمك وإسماعيل رجل منهم » .

(٥) الأمالى : « يستدنيه للقنص » — زهر الآداب ، تاريخ بغداد : « يدنيها من القنص » — ديوان المعانى ، ريحانة الألباب ، مجموعة المعانى ، المنتحل ، الشعر والشعراء ، عيون الأخبار ، البيان والتبيين ، طبقات الشعراء : « يدنيها من الأنس » — الحماسة لابن الشجرى : « يدنيها من القانص » .

(٦) جاء البيتان فى الغيث المسجم ١/١٩٩ ؛ وفى المخلاة العاملى ٢٣١— ولعله الممدوح فى القصيدة رقم (٢)

(٧) المخلاة : « غير مغبة وأكرم من »

١٦٤

«ومن الاستحقار الشديد قول مسلم[١] :

«ميّاسُ[٢]» قل لى أين أنت من الورى لا أنت معلومٌ ولا مجهولُ
لو كنت مجهولًا جعلتك معلمًا أو كنت معلومًا لغالك غولُ[٣]
أما الهجاءُ فَدَقَّ عِرضُكَ دونه والمدح عنك كما علمتَ جليلُ[٤]
فاذهب فأَنت طليق عرضك إنَّه عرض عَزَزْتَ به وأنت ذليلُ[٥]

فجعله دون الهجاء والهجاء فوقه فلا يهجى لضعته وقلته[٦]» .

١٦٥

عند الحوادث من أخيك عزيمة[٧] حصداءُ مبرمةٌ وعقلٌ فاضلُ
عرف الحقوقَ وقصّرت أمواله عنها وضاق بها الغنىّ الباخلُ

(١) وردت هذه الأبيات فى مصادر مختلفة ورويت للعبل حيناً ولأبى تمام فى الموازنة وهبة الأيام ، ولمسلم ابن الوليد أحياناً — وهى فى الأغانى ١٧/٤٨ و ، ومعاهد التنصيص ٣٦٥ ، وأخبار أبى تمام ٤١ (فى ثلاثة أبيات) ، وفى هبة الأيام للبديعى ١٦٠ (أربعة أبيات تزيد الثانى على المصادر جميعاً) — وفى ديوان المعانى ١/١٧٨ (الثلاثة معاً) ؛ وفى الموازنة ٢٥ ، ومعجم الشعراء ٣٧٢ ، وأحسن ما سمعت ١٤٢ ، وأمالى المرتضى ٢/١٣٣ ، وشرح المقامات للشريشى ١/٣٥٤ والمحاضرات للراغب ١/٢٤١ (الثالث والرابع) ؛ وفى الإعجاز والإيجاز ١٧١ (الثالث) ، وفى المنتحل ١٣٢ ، وثمار القلوب ٣٩٨ (الرابع) .

(٢) وفى ديوان المعانى وهبة الأيام وأخبار أبى تمام : « أموبس » — وفى الموشح : « فراس قل لى » — و « مياس » نعت للعبل كما يقول مسلم بن الوليد فى رواية الأغانى .

(٣) انفرد كتاب هبة الأيام برواية البيت .

(٤) فى الموازنة ومحاضرات الأدباء ، وهبة الأيام : « والمدح فيك » .

(٥) فى أحسن ما سمعت : « عرضك دونه » .

(٦) ومقدمة المقطعة وخاتمتها أخذناهما عن ديوان المعانى لأبى هلال .

(٧) وردا فى الغيث المسجم ١/١٣٨ — والحصداء مؤنث الأحصد وهو الحبل المحكم الفتل فى الأصل .

١٦٦

متى ما تسمعي بقتيل أرض[١] أصيب فإنني ذاك القتيلُ[٢]

١٦٧

بالغَمْرِ من «زَيْنَبَ» أطلالُ[٣] مرَّتْ بها بَعْدَك أحوالُ

١٦٨

كأَنَّ المنايا عالمات بأَمره[٤] إذا خطرت أرماحه ومناصلُه

١٦٩

. . . . [٥] كادت له مهج الأَنام تسيلُ

١٧٠

إلى مَلِك لو صافح الناس كلّهم[٦] لما كان حيّ في البريَّة يَبْخَلُ

١٧١

وقال في الهديّة :

جزى الله من أهدى الترنج تحيّة[٧] ومَنَّ بما يهوى عليه وعجَّلا

---

(١) جاء البيت في الأغاني ١٤/٦ ، ٨٤/١٨ ، ومعاهد التنصيص ٣٩ .

(٢) الشطر الثاني في الأغاني ١٤/٦ : « فإني ذلك الرجل القتيل » — وفي الأغاني ٨٤/١٨ ، ومعاهد التنصيص : « أصيب فإنني ذاك القتيل » .

(٣) جاء البيت في الأغاني ٥١/١٧ ظ ، وهو مطلع المقطعة رقم ١٩ فيما يروى صاحب الأغاني .

(٤) جاء في شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٢٩/٢ .

(٥) جاء العجز وحده في محاضرات الأدباء ٣٠٥/٢ .

(٦) وجاء في أمالي السيد المرتضى ١٦٠/٢ .

(٧) جاءت في الشعر والشعراء ٨١٩/٢ ، وفي عيون الأخبار ٤٣/٣— والترنج والأترج من جنس الليمون .

أتتنـــا هدايا منه أشبهن ريحَـــهُ وأشبهَ فى الحسن الغزالَ المكحَّلا
ولو أنَّه أهــدى إلىّ وصالَـــهُ لكان إلى قلبي ألذَّ وأفضــلا

١٧٢

حيــاتك يا بن سعدان بْن يحيي[١] حيـــاةٌ للمكارم والمعـــالى
جلبتُ لك الثناء فجـاء عفوًا ونفس الشكر مطلقــةُ العقالِ
وترجعنى إليـــك وإن نـأَت بى ديارى عنـــك تجربةُ الرجـــال[٢]

١٧٣

أعطـــاك قبــل سؤاله[٣] فكفـــاك مكروه السؤالِ

١٧٤

ألا أَنِفَ الكواعبُ عن وصالى[٤] غــداة بدا لهـــا شيبُ القذالِ

١٧٥

ما مركب من ركوب الخيل يعجبنى[٥] كمركب بين دملوج وخلخـــالِ

---

(١) جاءت الثلاثة فى الكامل ١٢٨٨/٣ ، وفى زهر الآداب ١٩٥/٤ ، والثالث ورد فى المستطرف للأبشيهى ٢٣٣/١ — وابن سعدان : هو « يعقوب بن سعدان » .

(٢) المستطرف : « ويرجعنى إليك إذا نأت » — زهر الآداب : « وقد نأت بى » .

(٣) ورد فى محاضرات الأدباء ٣٥٩ .

(٤) روى فى العقد الفريد ٣٨٩/٥ .

(٥) جاء فى ديوان المعانى ٢٨١/١ ، وفى المنتخب من كنايات الأدباء ١٠ — فى المنتخب : « وركوب الخيل » .

رفع المسار

١٧٦

لسانُك أحلى من جنى النحل موعدًا(١) وكفُّك بالمعروف أضيقُ من قفْلِ
تُمَنِّى الذى يأْتيك حتى إذا انتهى إلى أجل ناولتَـه طرفَ الحبـلِ

١٧٧

أيا « سهلُ » تمّمْ نعمة قد غرستَها(٢) يُصبك ثناها عاجلًا غير مؤجل

١٧٨

طَرَفتْ عيون الغانيات وربّمـا(٣) أملْنَ إلىّ الطرفَ كلَّ مميل
وما الشيب إلاّ شعرةٌ غير أنه قليـل قذاة العين غيرُ قليل

١٧٩

تفـاحةٌ شاميّةٌ(٤) من كفّ ظبيٍ غزِلِ
ما خُلقت مذ خُلقتْ تلك لغير القبـلِ
كأنّمـا حمرتُها حمـرة خدّ خجـلِ

---

(١) جاء البيتان فى عيون الأخبار ٣/١٤٨ .
(٢) جاء البيت فى المختار من شعر بشار ١١٥ .
(٣) جاء البيتان فى أمالى السيد المرتضى ٣/٦٥ .
(٤) فى شرح المقامات للشريشى ٢/٣٦٥ ، وردت هذه الأبيات الثلاثة .

١٨٠

وقعدتُ أرتقب الفِناء كراكب[١] عرف المحلَّ فبات دون المنزلِ

(١) فى وفيات الأعيان لابن خلكان ، عن نسخة فى الطبعة الأوربية لديوان مسلم يقول :
«قال أنشدنى أبو الحسن بن التلميذ لنفسه :

كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
[وقعدت أرتقب الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل]

والبيت الثانى منهما ذكره ابن المنجم فى كتاب البارع لمسلم بن الوليد الأنصارى وقد استعمله ابن التلميذ ههنا تضمينا» .

رفع المسهم

حرف الميم

١٨١

وقال « مسلمُ بن الوليد » ينتفي من هذه القصيدة [١] ويهجو « تميمًا » :

دَعَوْتَ أميرَ المؤْمنينَ ولم تكُنْ ... هُناك ولكنْ مَنْ يَخَفْ يتجشَّمِ
وإنكَ إذْ تدعو الخليفةَ ناصرًا ... لكالمترقِّى فى السَّماءِ بِسُلَّمِ
كذاك الصَّدَى تدعوه من حيث لا تَرى ... وإنْ تتوهَّمْهُ تَمُتْ فى التوهُّمِ
هَجَوْتَ قُرَيْشًا عامدًا وَنَحلْتَنى ... رُوَيْدَك يَظْهَرْ مـا تقولُ فَيُعْلَمِ
إذا كان مِثلى فى قبيـلى فإنَّهُ ... على ابن لُؤَىٍّ قصـرةً غيْرُ مُتْهَمِ
سيكشِفُك التعـديلُ عما قَذَفْتَنِى ... به فتأَخَّـر عارفًا أو تقـدَّمِ
فإنَّ قريشًـا لا يُغادَرُ وِدُّهـا ... ولا يستحـالُ عهدُها بالترحُّمِ
مضى سلفٌ منهم وصلَّى بعقبهم ... لنا سَلَفٌ فى الأوَّلِ المتقدِّمِ
جَرَوْا فجريْنـا سابقين بِسَبْقِهِمْ ... كما اتَّبعتْ كفٌّ نَواشِرَ معصمِ [٢]
وإنَّ الذى يسعى ليقطع بيننا ... كملتمس اليربوع فى جُحْرِ أرْقمِ [٣]
أَضلَّكَ قرعُ الآبداتِ طـريقَها ... فأَصبحتَ من عميائها فى تهيُّمِ
وخانتْكَ عند الجرْى لمـا اتَّبعتها ... « تميم » فحاولتَ العـلى بالتقحُّمِ
فأَصبحتَ ترمينى بسهمى وتتَّقِى ... يدى بيدى أَصليتَ نارك فاضرِمِ

---

(١) نقلنا عن صاحب الأغانى ، قصيدة لمسلم يهجو بها قريشاً ويفخر بالأنصار ، ورويناها بالصفحة ٣١٥ (رقم ١٠٧) ، ويقول الأصفهانى إن تلك القصيدة وقعت إلى ابن قنبر فهتكه وأغرى به السلطان ، فأنشأ مسلم هذه الأبيات ينتفى من تلك القصيدة خوفاً من السلطان ويتهم ابن قنبر بانتحالها ويهجوه وقومه .

(٢) النواشر : عصب الذراع الواحدة ناشرة ، والمعصم : موضع السوار .

(٣) اليربوع : نوع من الفار طويل الرجلين قصير اليدين جداً ، ج : يرابيع .

١٨٢

فإذا تنبّـه رُعْتَـهُ وإذا غفا[١] سَـلَّتْ عليه سيوفَك الأَحـلامُ

١٨٣

لعـلّ له عذرًا وأنت تلومُ[٢] وكم لائم قد لام وهو مليمُ

١٨٤

تبسّمَ عن مثل الأقاحى تبسّمتْ[٣] لـه مـزنةٌ صيفيّـة فتبسّما

١٨٥

يقول صحبى وقد جدّوا على عجل[٤] والخيل تستنّ بالركبان فى اللُجُمِ
أَمطلع الشمس تبغى أن تؤمّ بنـا فقلتُ : كلا ، ولكن مطلع الكرم

---

(١) وقع البيت فى شرح ديوان المتنبى للعكبرى ٤/٤٤ .

(٢) جاء فى البيان والتبيين للجاحظ ٢/٣٦٣ .

(٣) فى محاضرات الأدباء للراغب ٢/١٨٠ ؛ وفى العمدة لابن رشيق ٢/٥ وقيل إنه لابن المعتز .

(٤) فى معاهد التنصيص ٦٢٧ ؛ وفى الغيث المسجم ١/١١٦ — وفى نسخة لوفيات الأعيان : « أمغرب الشمس تنوى » .

حرف النون

١٨٦

وتنسَّك بعد موت زوجه . وقدم له الشراب فامتنع منه وأباه وأنشأ يقول :

بكاءٌ[١] وكأْسٌ كيف يتّفقانِ[٢] سبيلاهما فى القلب مختلفانِ
دعانى وإفراطَ البكاءِ فإنّنى أرى اليوم فيه غيرَ ما تريانِ
غَدَتْ والثرى أولى بها من وليّها إلى منزلٍ ناءٍ لعينك دانِ
فلا وَجْدَ حتى تنزف العين ماءها وتعترف الأحشاءُ بالخفقانِ[٣]
وكيف بدفع اليأْس والوجدِ بعدها وسَهْمَاهُما فى القلب يعتلجانِ

١٨٧

وقال يهجو «معن بن زائدة» بعد وحشة :

يا «معنُ» إنك لم تزل فى خِزية[٤] حتى لَفَفْتَ أباك فى الأكفانِ
فاشكر بلاءَ الموتِ عندك إنّه أودى بلؤْم الحيِّ من «شيبانِ»

١٨٨

لا يمنعنَّك خفض العيش فى دعة[٥] نزوعُ نفس إلى أهل وأوطانِ
تلقى بكل بلاد إن حللتَ بها أهلًا بأهل وجيرانًا بجيرانِ

---

(١) فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى (ماعدا الثانى والرابع) ٢/٣٩٥ ؛ وفى الأغانى ١٧/٥٥ ظ .

(٢) فى شرح الحماسة : « حنين ويأس كيف يجتمعان مقيلاهما فى القلب » .

(٣) فى الأغانى : « فلا حزن حتى تذرف العين » — « للخفقان » .

(٤) فى الأغانى ١٧/٥٢ و — ويضيف إليها قوله : « وهو هكذا فى شعر مسلم ولم يلق مسلم معن بن زائدة ولا له فيه مدح ولا هجاء .

(٥) فى وفيات الأعيان ١/١٠ . وقال ابن خلكان إنه رآهما فى ديوان إبراهيم الصولى .

١٨٩

إن يقعدوا فوق بغير نزاهة[١] وعلوّ مرتبة وعزّ مكانِ
فالنار يعلوها الدخان وربّما يعلو الغبارُ عمائم الفرسانِ

١٩٠

نالتك يا خير الخلائق علّة[٢] يفديك من مكروهها الثقلانِ
فبكل قلب من شكاتك علّةٌ موصوفةُ الشكوى بكل لسانِ

١٩١

وراضى القلب غضبان اللّسان له خلقان ما يتشابهانِ
يسُرّ مودتى ويطيل هجرى[٣] ويمزج لى المودة بالهوانِ

١٩٢

ذاك ظبى تحيّر الحسن فى الأر[٤] كان منه وحلّ كل مكانِ
عرضت دونه الحجالُ فما يلـ قاك إلّا فى النوم أو فى الأمانى

١٩٣

وسأله رجل لم تُدعى صريع الغوانى فأنشأ يقول[٥] :

إن ورد الخدود والحدق النجـ ل[٦] وما فى الثغور من أقحوانِ

---

(١) فى معاهد التنصيص ٢٦٧ .

(٢) فى شرح الواحدى ٥٢٥ ، وشرح العكبرى على المتنبى ٢/٢١٨ .

(٣) فى محاضرات الأدباء للراغب ٢/٤٢ .

(٤) فى الأغانى ٦/١٤ ، ١٨/٨٤ .

(٥) فى تلبيس إبليس لابن الجوزى ٢٧٣ – وفى لطائف المعارف للثعالبى ٢٣ .

(٦) لطائف المعارف : « والأعين النجل » .

رفع عبد الرحمن الهاشمي

واعوجاج[1] الأَصداع فى ظاهر الخـ ـدّ وما فى الصدور من رمّان
تركتنى بين[2] الغوانى صريعًا فلهذا أُدعى « صريع الغوانى »

١٩٤

وقال فى الحكم بن قنبر :

عابنى من مَعَايبٍ هنّ فيه[3] حَكَمٌ فاشتنى بها منْ هجانى

١٩٥

وحياتى ما آلف الدامانى[4] لا ولا كان فى قديم الزمانِ

١٩٦

لما احتضر مسلم نظر إلى نخلة وقال :

ألا يا نخلة بالسّفـ[5] ـح من أكناف «جُرْجَانِ »
ألا إنّى وإياكِ بجرجان غريبان

ثم مات عند آخرهما رحمة الله عليه —

١٩٧

وقال فى حضرة « الفضل بن سهل » وقد أعجبته وصيفة تسقيه :

إن كنتِ تسقين غير الراح فاسقينى[6] كأسًا أَلَذُّ بها من فيك تشفينى

---

(١) لطائف : « واسوداد الأصداغ فى أوضح الخد » .
(٢) لطائف : « لدى الغوانى » .
(٣) فى زهر الآداب ١٦/٣ .
(٤) فى معجم البلدان لياقوت ٥٣٩/٢ ويقدمه بقوله : « وقال الصريع » .
(٥) فى معاهد التنصيص ٣٦٦ ، ومعجم البلدان لياقوت ٥١/٢ .
(٦) فى الأغانى ١٧/٥٥ ظ — وجاء الأول والثانى فقط فى الشعر والشعراء ٨١٥/٢ : وفى طبقات الشعراء لابن المعتز ١١٠ .

عيناك راحي ، وريحاني حديثُك لى ولونُ خدَّيْك لونُ الورد يكفينى
إذا نهـانىَ عن شرب الطلا حرج فخمـر عينك يُغنينى ويُجزينى
لولا علاماتُ شيب لو أتتْ وعَظَتْ لقد صحوتُ ولكن سوف تأتينى
أرضى الشبابَ فإن أهلك فعن قدر وإن بقِيتُ فإن الشيب يُسْلِينى

فقال الفضل : «خذها بورك لك فيها» .

١٩٨

تَقَسَّمَنى فى «مالكٍ» آلُ «مالك»[١] وفى أسلم الأثْرَين آل «رُزَيْن»

١٩٩

وقف صريع الغوانى بباب «محمد بن منصور» فاسْتَسْقَى فأمر وصيفًا له فأخرج إليه خمرًا فى كأس مذهبة . فلمّا نَظَر إليها فى رَاحَتِهِ قال :

ذَهَبٌ فى ذَهَبٍ رَا[٢] حَ بها غصنُ لجين
فأتت قـرةَ عين من يَدَىْ قـرةِ عين
قمـر يحمـل شمسًا مرحبًـا بالقمرين
لا جرى بينى ولا بيـ نهمـا طائرُ بَيْن
وبقينـا مـا بقينا أبـدًا ملتقيين
فى غَبـوق وصَبـوح لم نبع نقـدًا بدَيْن

(١) فى الشعر والشعراء ٢/٨٠٨ : وقد «بين مسلم فى شعره بيته فى الأنصار بقوله» .
(٢) فى العقد الفريد ٦/٤٢٨ .

رفع المسهم

حرف الهاء

٢٠٠

إذا ما بنات النفس همّت بسلوة[١] تعرَّضَ وهنًا طيفُ «أروى» فشاقَها
وما زلتُ أبكى العين فى رسم منزل بدومة حتى قرح الجفنَ ماقَها

٢٠١

وقد كان لا يصبو ولكنَّ عينه[٢] رأتْ منظرًا يضنى القلوبَ فرَانَهَا

٢٠٢

وإنِّى كالدلو فى حبّكم[٣] هويتُ إذا انقطعت عَرْقوَهْ

---

(١) جاء البيتان فى تشنيف السمع للصفدى ١٠ .

(٢) جاء البيت فى شرح ديوان المتنبى للعكبرى ٢/٣٠٤ .

(٣) جاء فى العقد الفريد ٥/٣٨٣ ، فى حكاية ملخصها أن عائشة بنت المهدى أبلغت الشعراء أن يجيزوا البيت التالى على مكافأة جعلتها لهم :

« أنيــل نوالا وجــودى لنــا فقــد بلغت نفسى الترقوه »

والعرقوة من الدلو : هى الخشبة المعترضة .

٢٠٣

وقُتل «الفضل بن سهل» فقال يرثيه(١):

ذهلتُ فلم أنقع غليلًا بعبرةٍ وأكبرْتُ أن ألقى بيومك ناعيـا
فلمـا بدا لى أنه لاعج الأسى وأن ليس إلَّا الدمع للحزن شافيا
أقمتُ لك الأنواحَ تـرتدّ بينها مآتمُ ينـدبن النـدى والمَعَاليَا
وما كان مَنعَى « الفضل » مَنْعَى وحادة ولكنَّ مَنْعى «الفضل» كان مناعيَا
أللبأس أم للجـود أم لمُقَاومٍ من الملك يزحمن الجبـال الرواسيا
عفتْ بعدك الأَيام لا بل تبدّلتْ وكنَّ كأعيـاد فعـدن مباكيَا
فلم أر إلاّ قبـل يومك ضاحكاً ولم أر إلاّ بعـد يومك باكيًا

٢٠٤

أخ لِيَ يعطينى إذا ما سـألتُه(٢) ولو لم أعرّض بالسؤال ابتدانيـا

٢٠٥

ما قصَّر السَّعيُ ولا عللت(٣) عن مطلب نفسى أمانيهـا
بل خانهـا الدهر وأزرى بها عَثْـرَةُ جَدٍّ لا تواتيهـا

---

(١) تفرد كتاب الأغانى ١٧/٥٣ ظ برواية هذه الأبيات .
(٢) جاء البيت فى الموازنة ٣٩ ، وفى الوساطة ٧٦ ، وفى معاهد التنصيص ٤٥٠ .
(٣) جاء البيتان فى الغيث المسجم ١/١٤٣ .

تمّ ذيل الديوان

والحمد لله أوّلًا وآخرًا

ترجمة
مسلم بن الوليد الأنصاري
وأخباره عن كتب الأدب والتاريخ

رفع المسهم

١ - الحيوان[١] - للجاحظ (المتوفى ٢٥٠ هـ)

طبعة الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، بمصر ١٩٤٧

[٣ / ٤٥٩] ويقال « أصح من غراب » . وأنشد ابن أبى كريمة لبعضهم ، وهو يهجو صريع الغوانى مسلم بن الوليد :

فما ريح السذاب أشد بغضاً   إلى الحيات منك إلى الغوانى

[٤ / ١٩٥] وفى الروح ، وفى أنّ البدن هيكل لها ، يقول سليمان الأعمى ، وكان أخا مسلم بن الوليد الأنصارى . وكانوا لا يشكون بأن سليمان هذا الأعمى ، كان من مستجيبى بشار الأعمى ، وأنه كان يختلف إليه ، وهو غلام ، فقبل عنه ذلك الدين وهو الذى يقول :

إنّ فى ذا الجسم معتبراً   لطلوب العلم مقتبسه

[٦ / ٣٢٤] وقد أكثر الشعراء فى هذا الباب حتى أطنب بعضُ المحدثين ، وهو مسلم بن الوليد بن يزيد فقال :

يكسو السيوف نفوس الناكثين به   ويجعل الهام تيجان القنا الذبلِ

---

(١) ذكرنا فى حواشى الديوان مواقع شعر الرجل فى كتب الأدب ، وأثبتنا اختلاف رواياتها ، ولكننا لم نسهب فى إيراد الرواية والخبر ، وإنما أرجأنا ذلك إلى هذا المكان نثبت فيه ما يفيد من خبره أو ترجمته أو الحكم على شعره ، فجمعنا هنا ما تفرق منْ ذكره فى المصادر المخطوطة ، ورتبناها وفاق وفيات مؤلفيها ، كما فعل المستشرق قبلنا حين طبع الديوان أول مرة ، وقد زدنا على ما عنده قرابة ثلاثين مصدراً ، أى ما يعادل ضعف ما جاء فى طبعته. وقد أوردناها هنا على ما فيها من تكرار ونقل لنصور كيف تعاقبت المصادر العربية فى الحكاية عنه وعن شعره.

رفع المسهم

٢ ـ البيان والتبيين ـ للجاحظ (٢٥٠ هـ)

طبعة الأستاذ عبد السلام هارون، بمصر ١٩٤٨

[١/ ٣١] وقال بعد ذلك سليمان الأعمى أخو مسلم بن الوليد[١] الأنصارى الشاعر فى اعتذار بشار لإبليس وهو يخبر عن كرم خصال الأرض:

لا بد للأرض إنْ طابت وإن خبثت ... من أن تحيل إليها كل مغروس

[١/ ٣٢] وذكره بهذا المعنى سليمان الأعمى أخو مسلم الأنصارى[٢]، فقال:

يأبى السجود له من فرط نخوته ... وقد تحول فى مسْلاخ قواد

وقال أحد الخطباء:

[١/٤٤] الجود أخشن مسًّا يا بنى مطر ... من أن تبزكموه كف مستلب

قال: ثم لم يحفل بها، فادعاها مسلم بن الوليد الأنصارى، أو ادعيت له وكان أحد من يجيد قريض الشعر وتحبير الخطب[٣].

[١/٥١] ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن: كلثوم بن عمرو العتابى، وكنيته أبو عمرو. وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله فى البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك شعراء المولدين كنحو منصور النمرى، ومسلم بن الوليد الأنصارى وأشباههما.

[١ / ٣٤٢] وكان يزيد بن مزيد يكنى فى السلم بأبى خالد، وفى الحرب بأبى الزبير وقال مسلم بن الوليد الأنصارى:

لولا سيوف أبى الزبير وخيله ... نشر الوليد بسيفه الضحاكا

---

(١) وكذا فى الحيوان وفى نكت الهميان ١٦٠ أنه ابن مسلم توفى ٢٧٩ هـ

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ١١/ ٢٥٥.

(٣) فى بعض النسخ: (الكلام).

٣ ـ الشعر والشُّعراء ـ لابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ هـ)

طبعة الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر ، بمصر ١٣٦٦ هـ

[٢/ ٧٨١] وكان أبو نواس ومسلم اجتمعا وتلاحيا ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقطة ، فقال أبو نواس : هات من ذلك بيتاً واحداً فقال له مسلم : أنشد أنت أى بيت شعر شئت من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأملّه ديك الصباح صياحا

فقال له مسلم : قف عند هذا البيت ، لم أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدنى أنت فأنشده مسلم :

عاصى الشباب فراح غير مفنّد وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلد ، فجعلته متنقلاً مقيماً . وتشاغبا فى ذلك ثم افترقا .

[٢/٨٠٨] صريع الغوانى : هو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار وكان مداحاً محسناً وجل مدائحه فى يزيد بن مزيد وداود بن يزيد المهلبى ، والبرامكة ، ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم وولى فى خلافة المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات . وله عقب وكان يلقب « صريع الغوانى » لقوله فى قصيدة له :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

[٢ / ٨٢٧] وسئل[1] ، وأنا حاضر عن أجود شعره فقال : القديمة . وحدثنا بحديث اجتماعه مع أبى نواس ومسلم وأبى الشيص ـ وقد ذكرته فى كتاب الأشربة ـ وهى التى يقول فيها :

لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

(١) أى دعبل الخزاعى .

صريع الغوانى
رفع المسهم

٤ ـ طبقات الشعراء ـ لابن المعتز (المتوفى ٢٩٦ هـ)

طبعة لندن ١٩٣٩

[٥]: وبلغني أن مسلم بن الوليد وجماعة منهم أبو الشيص وأبو نواس وغيرهما كانوا عند بعض الخلفاء فسألهم عن ديباج الشعر الذى لايتفاوت نمطه، فأنشدوه لجماعة من المتقدمين والمحدثين ، فكأنه لم يقع منه بالغرض ، وسأل عن أحسن من ذلك ، فقال أبو نواس: أنالها يا أمير المؤمنين، وأنشده هذه الأبيات الرائية لبشار فاستحسنها جداً، وقال مما أجاد فيه وأفرط قوله فى الافتخار :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية   هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

[٢٦] : أخبار أبى الشيص: هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعى ابن عم دعبل، قال أحمد بن إبراهيم الأسدى ، قال لى أبو عبيدة: اجتمع مسلم بن الوليد صريع الغوانى وأبو نواس وأبو الشيص. ودعبل بن على بن رزين فى مجلس على الشراب فقالوا : ينشد كل واحد منكم أجود ما قال ، ثم قالوا لمسلم كأنا بك يا أبا الوليد وقد جئت بقولك :

إذا ما علت منا ذؤابة واحد   تمشت به مشى المقيد فى الوحل

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا   وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

ومن هنا سمى صريع الغوانى ، ويقال إن مسلماً بهذا سمى صريع الغوانى ، سماه بذلك الرشيد ، وله مع ذلك قصة عجيبة سنذكرها فى أخباره .

[٣٣] : وبلغنى أن هذه القصيدة أُنشدَتْ عند المأمون فأفرط فى استحسانها ثم أنشد فى ذلك المجلس لجماعة من حذاق المحدثين مثل بشار ومسلم بن الوليد ونظرائهما فلم يهش لشىء من ذلك ، وفضل عليهم أبا الشيص، وأشعاره ونوادره وملحه كثيرة جداً .

[١٠٩] : أخبار مسلم بن الوليد الأنصارى : وهو صريع الغوانى حدثنى صالح ابن محمد العوفى قال: كان مسلم بن الوليد وهو صريع الغوانى مداحاً محسناً مجيداً مفلقاً، وهو

رفع المسيء هما

أول من وسع البديع لأنّ بشار بن برد أول من جاء به ثم جاء مسلم فَحَشَا شعره به، ثم جاء أبو تمام فأفرط فيه وتجاوز المقدار ، وجلّ مديح مسلم فى يزيد بن مزيد وداود بن يزيد وفى البرامكة ، وقد مدح الخلفاء . حدثنى ابن المغير قال كان مسلم بن الوليد مدح الرشيد باللامية السائرة فلما دخل عليه فأنشده وبلغ قوله :

هل العيش إلاّ أن تروح مع الصبا وتغدو صَريعَ الكأس والأعين النجل

قال له : أنت « صريع الغوانى » ، فسمى بذلك حتى صار لا يعرف إلاّ به ، ويقال إنّ الرشيد كتب شعره بماء الذهب .

[١١٩] : حدثنى عون بن جعفر عن محمد بن دوح قال وقع بين مسلم بن الوليد صريع الغوانى وبين العباس بن الأحنف تهاج فى أمر كان بينهما فقال له مسلم يهجوه :

بنى حنيفة لا يرضى الدعى لهم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا

[١٣٤] : وحدثنى أبو الغصن محمد بن قدامة قال دخلتُ على حبيب بن أوس بقزوين وحواليه من الدفاتر ما غرق فيه فما يكاد يرى ، فوقفت ساعة لا يعلم بمكانى لما هو فيه، ثم رفع رأسه فنظر إلىّ وسلم علىّ فقلتُ له يا أبا تمام إنك لتنظر فى الكتب كثيراً وتدمن الدرس . ما أصبرك عليها. فقال والله مالى إلف غيرها ولا لذة سواها وإنى لخليق أن أتفقدها أن أحسن وإذا بحزمتين واحدة عن يمينه وواحدة عن شماله وهو منهمك ينظر فيهما ويميزهما من دون سائر الكتب . فقلتُ فما هذا الذى أرى من معاينتك به أوكد من غيره ، قال : أما التى عن يمينى فاللات ، وأما التى عن يسارى فالعزى أعبدهما منذ عشرين سنة ، فإذا عن يمينه « شعر مسلم بن الوليد صريع الغوانى » وعن يساره « شعر أبى نواس » .

رفع المسهم

٥ - كتاب الأمالي - لابن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ)

نقل حمزة الأصفهاني من هذا الكتاب في مقدمته لديوان أبي نواس
طبعة آصاف بمصر ١٨٩٨

[١١] وقال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال : إن جدّ أحسن . . . — وهذه الحكاية وجدتها في أماليه في أثناء أوصاف خمسة وعشرين رجلاً من الشعراء المحدثين — وأنا أحكيها على وجهها لما فيها من الفائدة :

قال : وسألته عن بشار فقال . . . قلتُ : فمسلم ؛ قال : خليج صاف ينزع من بحر كالزند تورى تارة وتصلد أخرى .

[١٢] ذكر إسحاق الموصلي قال : حضرتُ الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وعنده منصور النمرى ومسلم بن الوليد ينشدانه . فالتفت إليّ وقال : يا أبا إسحق احكم أيهما أشعر ، فقلت : إنه قلّ من حكم بين الشعراء فسلم منهم ، ولكن إن أحبّ الأمير تكافتُ إلى وصف شعرهما . فقال صف . فقلت أما النمريّ فإن شعره حسَن المبنى قريب المعنى . . . وأما مسلم فإنه مزج كلام البدويين بكلام الحضريين ، فضمنه المعاني اللطيفة وكساه الألفاظ الظريفة ، فله جزالة البدويين ورقة الحضريين .

[١٣] حكى ابن الرومي الشاعر قال : حضرت مع البحتري منزل عبيدالله بن عبد الله بن طاهر وقد سئل البحتري عن أبي نواس ومسلم أيهما أشعر ، فقال : أبو نواس أشعر ، فقال عبيد الله إن أبا العباس ثعلباً ليس يطابقك على قولك ويفضل مسلماً. فقال البحتري ليس ذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله ، إنما يعلم ذلك من قد وقع في مسالك طرق الشعر إلى مضايقه وانتهى إلى ضروراته .

رفع المسهم

٦ ـ العقد الفريد ـ لابن عبد ربه (المتوفى ٣٢٨ هـ)

تحقيق أحمد أمين وزملائه ، طبعة مصر ١٩٤٠

[١ / ١٢٧] ومن أحسن المحدثين تشبيهاً فى الحرب ، مسلم بن الوليد الأنصارى ، فى قوله ليزيد بن مزيد :

تلقى المنية فى أمثال عدتها　　كالسيل يقذف جلموداً بجلمود

وقوله أيضاً :

موف على مهج فى يوم ذى رهج　　كأنه أجل يسعى إلى أمـــل

[١ / ٣٢٧] وقال سليمان الأعمى ، وهو أخو صريع الغوانى ، فى سليمان بن على :

يا سوءة يكبر الشيطان إن ذكرت　　منها العجائب جاءت من سليمانا

[٢ / ١٨٠ ـ ١٨٢) العتبى قال : كان هارون الرشيد يقتل أولاد فاطمة وشيعتهم ، وكان مسلم بن الوليد صريع الغوانى قد رُمى عنده بالتشيع ، فأمر بطلبه ، فهرب منه ثم أمر بطلب أنس بن أبى شيخ كاتب البرامكة فهرب منه ، ثم وجد هو ومسلم بن الوليد عند قينة ببغداد ؛ فلما أتى بهما قيل له يا أمير المؤمنين قد أتى بالرجلين قال : أى الرجلين؟ قيل أنس ابن أبى شيخ ومسلم بن الوليد ؟ فقال : الحمد لله الذى أظفرنى بهما ، يا غلام أحضرهما فلما دخلا عليه نظر إلى مسلم وقد تغير لونه فرقّ له وقال : إيه يا مسلم أنت القائل:

أنس الهوى ببنى على فى الحشا　　وأراه يطمح عن بنى العباس

قال بل أنا الذى أقول يا أمير المؤمنين :

أنس الهوى ببنى العمومة فى الحشا　　مستوحشاً من سائر الإيناس

وإذا تكاملت الفضائل كنتم　　أولى بذلك يا بـــنى العباس

قال : فعجب هارون من سرعة بديهته ، وقال بعض جلسائه : استبقه يا أمير المؤمنين ، فإنه من أشعر الناس ، وامتحنه فسترى منه عجباً ، فقال له قل شيئاً فى أنس ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، أفرخ روعى ، أفرخ الله روعك يوم الحاجة إلى ذلك ،

رفع المسهم

فإنى لم أدخل على خليفة قط ، ثم أنشأ يقول :

تلمَّظ السيف من شوق إلى أنس فالموت يلحظ والأقدار تنتظر
فليس يبلغ منه مـا يؤمله حتّى يؤامر فيـه رأيك القدر
أمضى من الموت يعفو عند قدرته وليس للموت عفو حين يقتدر

قال : فأجلسه هارون وراء ظهره ، لئلا يرى ما هم به ، حتى إذا فرغ من قتل أنس قال له : أنشدنى أشعر شعر لك ، فكلما فرغ من قصيدة ، قال له : التى تقول فيها الوحل ، فإنى رويتها وأنا صغير ، فأنشده شعره الذى أوله :

أديرا على الراح لا تشربا قبلى ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى

حتى انتهى إلى قوله :

إذا ما علت منا ذؤابة شارب تمشت به مشى المقيد فى الوحل

فضحك هارون وقال : ويحك يا مسلم أما رضيت أن قيدته حتى جعلته يمشى فى الوحل ، ثم أمر له بجائزة وخلى سبيله .

[٥ / ٣٥٤] قال أبو حاتم : أبيح للشاعر ما لم يبح للمتكلم من قصر الممدود ومد المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف مالا ينصرف وحذف الكلمة ما لم تلتبس بأخرى ، كقولهم : « فل » من « فلان » و « حم » من « حمام » .

قال مسلم بن الوليد :

سل الناس إنى سائل الله وحده وصائن وجهى عن فلان وعن فل

[٥ / ٣٧٤] حدث دعبل الشاعر أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيص وأبو نواس فى مجلس ، فقال لهم أبو نواس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ما بعده ، فليأت كل واحد منكم بأحسن مما قال : فلينشده . فأنشد أبو الشيص فقال :

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخـر عنه ولا متقـدم

قال فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقضى عجبه . ثم أنشد مسلم أبياتاً من شعره الذى يقول فيه :

فأقسم أنسى الداعيات إلى الصبا وقد فاجأتها العين والستر واقع

[٥ / ٣٨٣] خرج رسول عائشة بنت المهدى ، وكانت شاعرة ، إلى الشعراء وفيهم صريع الغوانى ، فقال تقرئكم سيدتى السلام وتقول لكم : من أجاز هذا البيت فله مائة دينار . فقالوا هاته فأنشدهم :

أنيلى نوالاً وجودى لنا ... فقد باغت نفسى الترقوه

فقال صريع الغوانى :

وإنى كالدلو فى حبكم ... هويت إذ انقطعت عرقوه

فأخذ المائة الدينار .

[٦ / ٣٩٧] خبر دعبل وصريع الغوانى : حدثنا أبو سويد بن أبى عتاهية ، عن دعبل بن على الشاعر قال : بينا أنا ذات يوم بباب الكرخ وأنا سائر وقد احتوى الفكر على قلبى فى أبيات شعر قد نطق بها اللسان ، على غير اعتقاد جنان ، فقات :

دموع عينى لها انبساط ... ونوم عينى به انقباض

فإذا أنا بجارية رائعة الجمال فائقة الكمال حوراء الطرف يقصر عن نعتها الوصف ؟ لها وجه زاهر ونور باهر ، فهى كما قال الشاعر :

كأنما أفرغت فى قشر لؤلؤة ... فى كل جارحة منها لها قمر

وهى تسمع قولى ، فاعترضت فقالت :

[٣٩٨/] إن كنت تبغى الوداد منا ... فالود فى ديننا قراض

قال دعبل : فلا أعلمنى خاطبت جارية تقطع الأنفاس بعذوبة ألفاظها ، وتختلس الأرواح ببراعة منطقها ، وتذهل الألباب برخيم نغمها ؛ مع ملاحة خد ورشاقة قد ، وكمال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق فحار البصر وذهب اللب وجل الخطب وتلجلج اللسان ، وتعلقت الرجلان وما ظنك بالحلفاء إذ دنت من النار ثم ثاب إلىّ عقلى ، وراجعنى حلمى ، فذكرت قول بشار :

لا يمنعنك من مخدرة ... قول تغلظه وإن جرحا

عسر النساء إلى مياسرة ... والصعب يمكن بعد ما جمحا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه اليأس منه ، فكيف بمن وعد قبل المسألة وبذل قبل الطلبة فقلت سمعاً لها :

أترى الزمان يسرنا بتلاق ... ويضم مشتاقاً إلى مشتاق

فقالت مجيبة لى فى أسرع من نفس :

ما للزمان يقال فيه وإنما أنت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل : فلحظتها فتبعتنى وذلك فى أيام إملاقى ، فقلت : مالى إلا منزل مسلم صريع الغوانى ، فسرت إلى بابه ، فاستوقفتها وناديته ، فخرج ، فقلت له : أجمل لك الخبر :

[٦ / ٣٩٩] معى وجه صبيح يعدل الدنيا بما فيها ، وقد حصل على ضيقة وعسر ؟ فقال : لقد شكوت ما كدت أبادرك بشكواه ، إيت بها ، فلما دخلت قال : لا والله ما أملك غير هذا المنديل فقلت : هو البغية فناولنيه . فقال : خذه لا بارك الله لك فيه . فأخذته ، فبعته بدينار عين وكسر ، فاشتريت لحماً وخبزاً ونبيذاً ، وصرت إليه ، فإذا هما يتساقطان حديثاً كأنه قطع الروض الممطور قال : ما صنعت؟ فأخبرته . قال : كيف يصلح طعام وشراب وجلوس مع وجه نظيف بلا نقل ولا ريحان ولا طيب ؟ اذهب فألطف لتمام ما جئت به . قال : فخرجت فاضطربت فى ذلك حتى أتيت به ، فألفيت باب الدار مفتوحاً فدخلت فإذا لا أرى لهما ولا لشىء مما أتيت به أثراً ، فسقط فى يدى وقلت : أرى صاحب الربع أخذهما ، فبقيت ملتهفاً حائراً أرجم الظنون وأجيل الفكر سائر يومى . فلما أمسيت ، قلت يا نفسى : أفلا أدور فى البيت لعل الطلب يوقفنى على أثر ؟ ففعلت ، فوقفت على باب سرداب له ، وإذا هما هبطا فيه ، وأنزلا معهما جميع ما يحتاجان إليه ، فأكلا وشربا وتنعما فلما أحسستهما دليت رأسى ، ثم ناديت مسلم ويلك ؛ فلم يجبنى حتى ناديت ثلاثاً فكان من إجابته أن غرد بصوت يقول فيه :

بت فى درعها وبات رفيقى جنب القلب طاهر الأطراف

ثم قال دعبل ويلك من يقول هذا ؟ قلت :

من له فى حر امه ألف قرن قد أنافت على علو مناف

قال : فضحكا ثم سكتا ، واستجلبت كلاهما فلم يجيبانى ، وأخذا فى لذتهما وبت بليلة يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طولا وغماً وهماً ، حتى إذا أصبحت ولم أكد خرج إلىّ مسلم ، فجعلت أؤنبه ، فقال لى : يا ضيق الوجه ، منزلى ومنديلى وطعامى وشرابى ، فما شأنك فى الوسط ؟ قلت له : حق القيادة والفضول والله لا غير ! فولى وجهه إليها ، وقال : بحياتى إلا أعطيته حق قيادته وفضوله فقالت : أما حق قيادته فعرك أذنه وأما حق فضوله فصفع قفاه .

[٦ / ٤٠٠] فاستقبلنى مسلم فعرك أذنى وصفعنى . فقلت : ما هذا ؟ فقال : جرى الحكم عليك بما جرى لك من العذل والاستحقاق .

* * *

[٦ / ٤٢٨] وقف صريع الغوانى بباب محمد بن منصور فاستسقى فأمر وصيفاً له فأخرج إليه خمراً فى كأس مذهبة ، فلما نظر إليها فى راحته قال :

ذهب فى ذهب را ح بها غصن لجين

* * *

(٥ / ٣٧٦] اجتمع الحسن بن هانئ وصريع الغوانى وأبو العتاهية فى مجلس بالكوفة فقيل لأبى العتاهية أنشدنا فأنشد :

أسيدتى هاتى فديتك ما جرى فأنزل فيما تشتهين من الحكم

[٥ / ٣٧٧] وقيل لصريع الغوانى أنشدنا فأنشأ يقول :

قد اطلعتَ على سرى وإعلانى فاذهب لشأنك ليس الجهل من شانى
إن التى كنت أنحو قصد شرتها أعطت رضا وأطاعت بعد عصيان

ثم قيل للحسن بن هانئ أنشدنا فأنشد :

يابنة الشيخ اصبحينا ما الذى تنتظرينا

قيل هذا الهزل ، فهات الجدّ ، فأنشأ :

لمن طللٌ عارى المحل دفين عفا عهده إلا روائم جونُ

فقام صريع الغوانى يجرّ ذيله وخرج وهو يقول : إنّ هذا مجلس ما جلسته أبداً .

٧ – الوزراء والكتاب – للجهشيارى (المتوفى ٣٣١ هـ)

طبعة الأساتذة السقا والأبيارى وشابى ، بمصر ١٩٣٨

[١٩٢] أمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله ، فكثر المادحون له ، فأمر الفضل بن يحيى أحمد بن سيار الجرجانى أن يميز أشعار الشعراء ويعطيهم على قدر استحقاقاتهم ، فمشى داود بن رزين ومسلم بن الوليد وإبان اللاحقى وأشجع السامى ، وجماعة من الشعراء إليه ، فسألوه أن يضع من شعر أبى نواس ولا يلحقه بنظرائه منهم ، وتحملوا عليه بغالب بن السعدى ، وكان يتعشقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجانى رمى به ، وقال هذا لا يستحق قائله درهمين ، فهجاه أبو نواس .

٨ – الأوراق – للصُّولى (المتوفى ٣٣٥ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٤

[١ / ٢٥٣] قال أبو بكر : وكان أحمد بن أبى سالمة صديقاً لخارجة بن مسلم بن الوليد الأنصارى وكان يفضل على خارجة ، وهو القائل يرثى أباه مسلماً :

تعطلت الأشعار من بعد « مسلم » ... وصارت دعاويها إلى كل معجم

إذا مرضت أشعار قوم فإنه ... يجيئك منها بالصحيح المسلم

رفع عبد الرحمن الهجري

٩ ـ أخبار أبي تمام ـ للصُّولى (المتوفى ٣٣٥ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٧

[١٥] قيل : الإنسان عدو ما جهل ، ومن جهل شيئاً عاداه . وفر العالم منهم من قوله إذا سئل أن يقرأ عليه شعر بشار وأبى نواس ومسلم وأبى تمام وغيرهم، من «لا أحسن» إلى الطعن وخاصة على أبى تمام، لأنه أقربهم عهداً ، وأصعبهم شعراً ، وكيف لا يفر إلى هذا من يقول : اقرءوا على شعر الأوائل ، حتى إذا سئل عن شىء من أشعار هؤلاء جهله ، وإلى أى شىء يلجأ إلا إلى الطعن على ما لم يعرفه، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره ، فكان متقدماً فى علمه ، إذ كان التعلم غير محظور على أحد ولا مخصوص به أحد ؟

[٢٥] إنما جئت بابن الرومى لأنه ممن رأيت وشاهدت، وهو أقرب المحسنين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو ترفعت إلى أبى تمام ومسلم وأبى العتاهية وأبى نواس وبشار ، لرأيت مثل هذا يكثر ، فكنت أخرج مما قصدت إلى غيره .

[٥٥] وقال إبراهيم بن المهدى :

هم هيجوا الحرب واسم الحرب قد علموا   لو ينفـع العلم مشتق من الحرب

وقليلا ما يفعل هذا إلا مع مسلم بن الوليد .

[١٠٢] قولى فى رسالة : فانزلوه من معقل إلى عقال ، وبدلوه آجالاً من آمال ؟ فإنى ألممت فى قولى «آجالاً من آمال» بقول مسلم بن الوليد :

موف على مهج فى يوم ذى رهج   كأنـه أجل يسعى إلى أمـل

[١٧٣] واحتجوا برواية أحمد بن أبى طاهر ، وقد حدثنى بها عنه جماعة أنه قال : دخلت على أبى تمام وهو يعمل شعراً ، وبين يديه شعر أبى نواس ومسلم ، فقلت : ما هذا؟ قال : اللات والعزى ، وأنا أعبدهما من دون الله مذ ثلاثين سنة .

رفع
المسار هما

١٠ ـ كتاب الأغانى ـ لأبى الفرج الأصبهانى (المتوفى ٣٥٦ هـ)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٣١٨ أدب (١)

ج ١٧ / ٣٨ ظ ـ ٦٢ ظ

(١)

[٣٨ظ] صوت

تدّعى الشوْق إنْ نأتْ وتجنّى إذا دنتْ
سرّنى لو صبرت عنْـ ـهَا فتجزى بما جنتْ
إنّ سلمى لو اتقتْ ربها فىّ أنجزَتْ
زرعتْ فى الحشا الهوى وسقتهُ حتّى نبتْ

الشعر لمسلم بن الوليد ، والغناء العريب خفيف ثقيل . وقيل : إنه لأبى العبيس بن حمدون. وذكر الهشامىّ : أن لإسحق فى : « إن سلمى وما بعده » لحناً من الثقيل الأول بالبنصر .

نسب مسلم بن الوليد وأخباره

هو مسلم بن الوليد . أبوه الوليد مولى الأنصار مولى أبى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجىّ يلقب صريع الغوانى ، شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشؤه ومولده الكوفة . وهو فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف بالبديع . وهو لقّب هذا الجنس البديع واللطيف. وتبعه فيه جماعة . وأشهرهم فيه أبو تمام الطائى ، فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه ؛ ومسلم كان متفنناً متصرّفاً فى شعره .

أخبرنى على بن سليمن الأخفش قال : قال أبو العباس محمد بن يزيد ؛ كان مسلم شاعراً حسن النمط جيد القول فى الشراب ؛ وكثير من الرواة يقرنه بأبى نواس فى هذا المعنى .

---

(١) وهناك مخطوطات أخرى فى الغرب ، نقل عنها المستشرق فى ذيل ديوان صريع ، وقابل بين رواياتها ، وهذه النسخ هى : مونيخ رقم ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨١ — وغوطا رقم ٥٣٢ . ونحن نثبت فى المتن ما جاء فى مخطوطة القاهرة ، وفى الحاشية ما جاء فى طبعة المستشرق عن هذه المخطوطات —ونورد الشعر كاملا ولو أننا روينا منه فى الصفحات السابقة ؛ وذلك حرصاً على تصوير مافات كتاب الأغانى .

وهو أوّل من عقدهذه المعانى الظريفة واستخرجها . حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه ؛ قال : سمعتُ أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا(١) الذى سمّاه الناس [٣٩ ظ] البديع ثم جاء الطائى بعده فجنّ فيه فتحيّر الناس . أخبرنى إبراهيم بن أيوب عن(٢) عبد الله بن مسلم الدينورى قال : كان مسلم بن الوليد وأخوه سليمان منقطعين إلى يزيد بن مزيد ومحمد بن منصور بن زياد ، ثم الفضل بن سهل بعد ذلك . وقلّد الفضل مسلماً المظالم بجرجان فمات بها . أخبرنى على بن سليمن قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : كان السبب فى قول مسلم :

تدّعى الشوق إن نـأتْ   وتجـنى إذا دَنتْ

أنه علق جاريةً ذات خطر وشرف وكان منزلها فى مهب الشمال من منزله وفى ذلك يقول :

أحبّ الريح ما هبت شمالا   وأحسدها إذا هبت جنوبـا
أهابُكَ أن أبوح بذات نفسى   وأفرقُ إن سألتك أن أجيبـا
وأهجرُ صاحـبى حب التجنى   عليه إذا تجنيت الذنوبـا
كأنى حين أغضى عن سواكم   أخاف لـكم على عينى رقيبا

غنى عبد الله بن العباس الربيعي فى هذه الأبيات هزجاً بالبنصر عن الهشامى قال : وكانت له جارية يرسلها إليها ويبثها سره ، وتعود إليه بأخبارها ورسائلها ، فطال ذلك بينهما حتى أحبتها الجارية التى علقها مسلم ومالت إليها [٤٠ و] وكلتاهما فى نهاية الحسن والكمال وكان مسلم يحب جاريته هذه محبة شديدة ؛ ولم يكن يهوى تلك ، إنما كان يريد الغزل والمجون والمراسلة ، وأن يشيع له حديث بهواها . وكان يرى ذلك من الملاحة والظرف والأدب ، فلما رأى مودّة تلك لجاريته(٣) هجر جاريته مظهراً لذلك ، وقطعها عن الذهاب إلى تلك ، وذلك قوله :

وأهجر صاحبى حبّ التجنى   عليه إذا تجنيت الذنوبـا

وراسلها مع غير جاريته الأولى ، وذلك بقوله :

تدّعى الشوق إنْ نأتْ   وتجبـنّى إذا دنت

---

(١) فى طبعة المستشرق : « بهذا الفن الذى » .

(٢) فى طبعة المستشرق : « عن ابن قتيبة عبد الله بن مسلم » .

(٣) فى مخطوطات الغرب : « تلك الجارية » .

رفع المسيَّهم

واعـدْتنا وأخلَفْتَ فأسـاءت وأحسنت
سرّنى لو صبرت عنْها فتجزى بما جنت

أخبرنى الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد قالا : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال : لقى مسلم بن الوليد أبا نواس فقال له : ما أعرف لك بيتاً إلا فيه سقط قال : فما تحفظ من ذلك قال : قل أنت ما شئت حتى أريك سقطة[1] فيه فأنشده :

ذكر الصبوح بسُحْرَة فارتاحا وأملّه ديك الصباح صياحا

فقال له مسلم فلم أمله وهو الذى أذكره وبه ارتاح فقال أبو [٤٠ ظ] نواس فأنشدنى شيئاً من شعرك ليس فيه خلل ، فأنشده مسلم :

عاصَى الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس قد جعلته رائحاً مقيماً فى حال واحدة ، [وبيت واحد[2]] ، فتشاغبا وتسابا ساعة . وكلا البيتين صحيح المعنى .

أخبرنى جعفر بن قدامة قال : قال لى محمد بن عبد الله بن مسلم حدثنى أبى قال : اجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا فى ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم : أين أنت يا أمير المؤمنين عن مسلم بن الوليد قال حيث يقول ماذا ؟ قال حيث يقول وقد رثى رجلاً :

أرادوا ليخفوا قبره عن عـدوّه فخطيب تراب القبر دلّ على القبر

وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال :

يجود بالنفس إذْ ضنّ الجوادُ بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجا رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال :

قبحتْ مناظره فحين خـبرته حسنتْ مناظره لقبح المخـبر

وتغازل فقال :

هوًى يجدّ وحبيب يلعبُ أنت لقىً بينهمـا معذّب

فقال المأمون : هذا أشْعَرُ من خضمّ اليوم فى ذكره .

---

(١) فى هذه المخطوطات : « سقطك فيه » .
(٢) زيادة فى طبعة المستشرق .

[٤١] أخبرنى محمد بن عمران الصيرفى والحسن بن على الخفاف قالا : حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال : حدثنى قعنب بن المحرز وابن النطاح عن القحذمى قال قال يزيد بن مزيد : أرسل إلىّ الرشيدُ يوماً فى وقت لا يرسل فيه إلى مثلى فأتيتهُ لابساً سلاحى مستعدًّا لأمر إن أراده ، فلما رآنى ضحك إلىّ ثم قال : يا يزيد أخبرنى من الذى يقول فيك :

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم فى أرضه جبـلٌ ... وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين . فقال سوءة لك من سيّد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين ، فرواه ووصل قائله ، وهو مسلم بن الوليد ، فانصرفتُ فدعوتُ به ووصلته ووليته . أخبرنى محمد بن عمران الصيرفى والحسن بن على الخفاف قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال : حدثنى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمن الحنفى ذو الهدمين قال : حدثنى أبى قال : دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له : يا يزيد من الذى يقول فيك :

لا يعبق الطيب خدّيه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الـكحل

[٤١ظ] قد عوّد الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه فى كل مرتحـل

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين . فقال له هرون أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله ، فخرج من عنده خجلاً فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له : من بالباب من الشعراء ؟ قال : مسلم بن الوليد . فقال : وكيف حجبته عنى فلم تعلمنى بمكانه ؟ قال : أخبرته أنك مضيق وأنه ليس فى يديك شىء تعطيه إياه ، وسألته الإمساك والمقام أياماً إلى أن تتسع (١) . قال : فأنكر ذلك عليه وقال أدخله إلىّ فأدخله إليه فأنشده يقول

أجررت حبل خليع فى الصبى غزل ... وشمّرت هم العذال فى عذلى

ردّ البكاء على العين الطموح هوى ... مفرقٌ بـين توديع ومرتحـل

أما كفى البين أن أرمى بأسهمه ... حتّى رمانى بلحظ الأعين النجل

مما جنت لى وإن كانت منّى صدقت ... صبابة خلس التسليم بالمقـل

فقال له : قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر ، فخرج الحاجب فقال لمسلم :

(١) فى الأصل : « يسع » .

قد أمرني أن أرهن ضيعة من ضياعه على مائة ألف درهم ؛ خمسون ألفاً لك ، وخمسون ألفاً لنفقته ، وأعطاه إياها [٤٢و] وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر ليزيد بمائتي ألف درهم وقال : اقض الخمسين الألف التي أخذها الشاعر وزده مثلها ، وخذ مائة ألف لنفقتك ، فافتك ضيعته وأعطى مسلماً خمسين ألف أخر . أخبرني الحسن بن عليّ الخفاف قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني علي بن عبيد الكوفي وعليّ بن الحسن كلاهما قال : أخبرني عليّ بن عمرو قال : حدثني مسلم بن الوليد — المعروف بصريع الغواني — قال : كنتُ يوماً جالساً في دكان خياط بإزاء منزلي إذْ رأيت طارقاً ببابي ، فقمتُ إليه فإذا هو صديقٌ لي من أهل الكوفة قد قدم من قمّ فسررتُ به وكأنّ إنساناً لطم وجهي [لأنه][1] لم يكن عندي درهم واحد أنفقه عليه ، فقمتُ فسلمتُ عليه ، وأدخلته منزلي وأخذتُ خفين كانا لي أتجمل بهما ، فدفعتهما إلى جاريتي وكتبتُ معهما رقعة إلى بعض معارفي في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري لي لحماً وخبزاً[2] . فمضت الجارية وعادت إليّ وقد اشترى لها ما قد حددتهُ له ، وقد باع الخفّ بتسعة دراهم فكأنها إنما جاءت بخفين جديدين . فقعدت أنا وضيفي نطبخ . وسألتُ جاراً لي أن يسقينا قارورة [٤٢ظ] نبيذ فوجه بها إليّ ، وأمرت الجارية أن تغلق باب الدار[3] ، فإنا جالسان نطبخ ، حتى[4] طرق طارق الباب ، فقلت لجاريتي : انظري منْ هذا . فنظرت من شقّ الباب ، فإذا رجل عليه سواد وشاشية ومنطقة ؛ ومعه شاكريّ فخبرتني بموضعه[5] فأنكرت أمري ؛ ثم رجعتُ إلى نفسي فقلتُ : لست بصاحب دعارة ولا للسلطان عليّ سبيل ؛ ففتحتُ الباب وخرجتُ إليه فنزل عن دابته ، وقال : أأنت مسلم بن الوليد ؟ قلت : نعم فقال : كيف لي بمعرفتك ؟ قلتُ : الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي . فقال لغلامه : امض إلى الخياط فسله عنه . فمضى فسأله عني فقال : نعم هو مسلم بن الوليد . فأخرج إليّ كتاباً من خفه ، وقال : هذا كتاب الأمير يزيد بن مزيد إليّ يأمرني ألاّ أفضه إلاّ

---

(١) زيادة في طبعة المستشرق .

(٢) في طبعة المستشرق زيادة : « بشيء سميته له » .

(٣) في طبعة المستشرق زيادة : « مخافة طارق يجيء فيشركنا فيما نحن فيه ليبقى لي وله ما نأكله إلى أن ينصرف » .

(٤) في الطبعة : « إذ طرق » .

(٥) في الطبعة : « بموضعه » .

عند لقائك ، فإذا فيه : إذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم التى أنفذتها تكون له فى منزله ، وادفع ثلاثة آلاف درهم نفقة ليتجمل بها إلينا ، فأخذت الثلاثة والعشرة ودخلت إلى منزلى والرجل معى فأكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفى الشراب ، واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لضيفى من الدراهم ما يهدى به هدية [٤٣و] لعياله ، وأخذت فى الجهاز ، ثم ما زلت معه حتى صرنا إلى الرقة إلى باب يزيد ، فدخل الرجل فإذا هو أحد حجابه فوجده فى الحمام فخرج إلى فجلس معى قليلا ثم خُبِّر الحاجب بأنه قد خرج من الحمام ، فأدخلنى إليه وإذا هو على كرسى جالس وعلى رأسه وصيفة بيدها غلاف مرآة وبيده هو مرآة ، ومشط يسرح لحيته فقال لى : يا مسلم ما الذى بطأ بك عنا ؟ فقلت : أيها الأمير ، قلة ذات اليد ، قال : فأنشدنى ، فأنشدته قصيدتى التى مدحته فيها :

أجررت حبل خليع فى الصبى غزل ... وشمرت همم العذال فى عذلى

فلما صرت إلى قولى :

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل

وضع المرآة فى غلافها ، وقال للجارية : انصرفى فقد حرم علينا مسلم الطيب ، فلما فرغتُ من القصيدة قال لى : يا مسلم أتدرى ما الذى حدانى إلى أن وَجَّهتُ إليك ؟ فقلت : لا والله ما أدرى . قال : كنتُ عند الرشيد منذ ليال أغمز رجليه ، إذ قال لى : يا يزيد من القائل فيك :

سل الخليفة سيفاً من « بنى مطر » ... يمضى فيخترم الأجساد والهاما

[٤٣ظ] كالدهر لا ينثنى عما يهم به ... قد أوسع الناس إنعاماً وإرغاما

فقلت : لا والله ما أدرى ؟ فقال لى الرشيد : يا سبحان الله أنت[١] مقيم على أعرابيتك . يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدرى من قائله[٢] . فأخبرت أنك أنت هو فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين ، ثم قام فدخل على الرشيد ، فما علمت حتى خرج على الإذن فأذن لى ، فدخلتُ على الرشيد ، فأنشدته مالى فيه من الشعر فأمر لى بمائتى ألف درهم ، فلما انصرفت إلى يزيد أمر لى بمائة وتسعين ألفاً وقال : لا يجوز لى أن أعطيك مثل ما أعطاك أمير المؤمنين ، وأقطعنى إقطاعات تبلغ غلتها مائتى ألف درهم . قال مسلم : ثم

---

(١) فى طبعة المستشرق : « إنك لمقيم » .

(٢) بعده ، فى طبعة المستشرق زيادة : « فسألت عن قائله » .

رفع المسهم

أفضت بى الأمور بعد ذلك إلى أن أغضبنى فهجوته ، فشكانى إلى الرشيد ، فدعانى وقال : أتبيعنى عرض يزيد ؟ فقلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال لى : بكم ؟ فقلت : برغيف ، فغضب حتى خفته على نفسى . وقال : قد كنت أرى أن أشتريه منك بمال جسيم ، ولستُ أفعل ولا كرامة ، فقد علمتُ إحسانه إليك وأنا نفىٌّ من أبى ، ووالله ثم والله لئن بلغنى أنك هجوته لأنزعنّ لسانك من بين فكيك . فأمسكتُ عنه بعد ذلك ، وما ذكرته بخير [٤٤و] ولا شر . أخبرنى الحسن بن على قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثنى محمد بن عبد الله اليعقوبى قال : حدثنى البيدق الراوية — وكان من أهل نصيبين — قال : دخلتُ دار يزيد بن مزيد يوماً وفيها الحلق ، وإذا فتى شاب جالس فى أفناء الناس ، ولم يكن يزيد عرّفه بعد ، وإذا هو مسلم بن الوليد ، فقال لى : ما فى نفسى أن أقول شعراً أبداً ، فقلت : ولمَ ؟ قال : لأنى قد مدحتُ هذا الرجل بشعر ما مُدح بمثله قطّ ، ولست أجد من يوصله ، فقلت له : أنشدنى بعضه ؛ فأنشدنى منه :

موف على مهج فى يوم ذى رهج   كأنه أجلٌ يسعى إلى أمل
تفرى السيوف نفوس الناكثين به   ويجعل الهام تيجان القنا الذُّبل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه   ولا يمسح عينيه من الكحل
إذا انتضى سيفه كانت مسالكه   مسالك الموت فى الأجسام والعلل
وإن خلت بحديث النفس فكرته   عاش الرجاء ومات الخوف من وجل
كالليث إن هجته فالموت راحته   لا يستريح إلى الأيام والدول
لله من هاشم فى أرضه جبل   وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل
صدقت ظنى وصدقت الظنون به   وحطّ جودك عقد الرحل عن جملى

[٤٤ظ] قال : فأخذتُ منها بيتين ، ثم قلت له أنشدنى أيضاً مالك . فأنشدنى قصيدة أخرى ابتداؤها :

طيف الخيال حمدنا منك إلماما   داويتَ سقماً وقد هيجتَ أسقاما

يقول فيها :

كالدهر لا ينثنى عما يهمّ به   قد أوسع الناس إنعاماً وإرغاما

قال : فأنشدتُ هذه الأبيات يزيد بن مزيد ، فأمر له بخمسمائة (١) درهم . ثم

---

(١) فى طبعة المستشرق : « بخمسمائة درهم » — فى مخطوطة القاهرة : « بخمسمائة ألف درهم » .

ذكرته بالرقة فقلت[١] : هذا الشاعر الذى مدحك[٢] فأحسن تقتصر به على خمسمائة درهم ، فبعث إليه بخمسمائة درهم أخرى ، قال : فقال لى مسلم : جاءتنى وقد رهنتُ طيلسانى على رؤوس الإخوان[٣] فوقعت منى أحسن موقع .

أخبرنى محمد بن عمران قال : حدّثنا العنزى عن محمد بن بدر العجلى عن إبراهيم بن سالم عن أبى فرعون مولى يزيد بن مزيد قال : ركب يزيد يوماً إلى الرشيد فتغلف بغالية ، ثم لم يلبث أن عاد فدعا بطست فغسل الغالية ، وقال : كرهتُ أن أكذّب قول مسلم بن الوليد :

لا يعبق الطيب خدّيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

أخبرنى جعفر بن قدامة قال : حدثنى عبد الله بن أبى سعد [٤٥و] قال حدثنى أبو توبة قال : كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدى يزيد بن مزيد ، فأتاه كتاب فيه مهمّ له[٤] ، ثم أراد القيام ، فقال له مسلم بن الوليد :

الحزم تخريقه إنْ كنتَ ذا حذر وإنما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أتاك ، وقد أدّى أمانته فاجعلْ صيانته فى بطن أرماس

قال : فضحك يزيد وقال : صدقت لعمرى وخرّق الكتاب وأمر بإحراقه . حدثنى عمى وجحظة قالا : حدثنا على بن الحسين بن عبد الأعلى قال : حدثنى أبو محلم ، وحدثنى عمى قال : حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى أبو توبة قالا : كان مسلم بن الوليد صديقاً ليزيد بن مزيد ومدّاحاً له ، فلما مات انقطع إلى ابنه محمد بن يزيد ، ومدحه كما مدح أباه ، فلم يصنع إليه خيراً ، ولم يرضه ما فعله به ، فهجره وانقطع عنه فكتب إليه يستجفيه ويلومه على انقطاعه عنه ، ويذكره حقوق أبيه عليه ، فكتب إليه مسلم :

لبست عزاءً عن لقاء محمد وأعرضتُ عنه منصفاً وودودا
وقلت لنفس قادها الشوق نحوه فعوّضها حبّ اللقاء صدودا
هبيه امرأً قد كان أصفاك ودّه فمات وإلّا فاحسبيه يزيدا
[٤٥ظ] لعمرى لقد ولى فلم ألق بعده وفاءً لذى عهد يعد حميدا

---

(١) فى هذه الطبعة : « فقلت له » .

(٢) فى الطبعة : « قد مدحك » .

(٣) فى مخطوطة القاهرة : « رؤوس لإخوانى » .

(٤) فى طبعة المستشرق زيادة : « فقرأه سراً ، ووضعه ثم أعاد قراءته ووضعه » .

رفع المسيهم

أخبرني محمد بن القاسم الأنباريّ قال : حدّثني أبي قال : حدثني أحمد بن محمد بن أبي سعد قال : أهديت إلى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رُفعَ الطعام من بين يديه وطئها فلم ينزل عنها إلاّ ميتاً وهو ببرذعة ، فدفن في مقابر برذعة ، وكان مسلم معه في صحابته فقال يرثيه :

قبر ببرذعة استسرّ ضريحه خطراً تقاصرُ دونه الأخطار (١)
أبقى الزمان على ربيعة بعده حزناً كعمر الدهر ليس يعار
سلكت بك العرب السبيل إلى العلى حتّى إذا بلغوا المدى بك حاروا

ويروى : حتى إذا سبق الردى (٢) بك حاروا .

نفضَتْ بك الأحلاسَ نفضَ إقامة واسترجعتْ نزّاعها(٣) الأمصارُ
فاذهبْ كما ذهبتْ غوادي مزنة أثنى عليها السّهلُ والأوعار

نسختُ من كتاب جدّي يحيى بن محمد بن ثوابة : حدثني الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان داود(٤) بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة مجلساً واحداً فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه ، فوجه إليه مسلم بن الوليد راويته بشعره الذى [٤٦و] يقول فيه :

جعلته حيث ترتابُ الرّياح به وتحسد الطير فيه أضبع البيد

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه ، فتقدم إلى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له : استأذن لي على الأمير . قال : ومن أنت ؟ قال : شاعر . قال قد انصرم وقتك ، وانصرف الشعراء وهو على القيام ، فقال له : ويحك قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله . قال : وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع ، فقال : هات حتى أسمع فإن كان الأمر كما ذكرت أوصلتك إليه ، فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئاً يقصر الوصف عنه ، فدخل على داود فقال له : قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال : أدخل قائله . فأدخله ، فلما مثل بين يديه سلم وقال : قدمت على الأمير — أعزه الله — بمدح يسمعه فيعلم به تقدمي على غيري ممن

---

(١) بعده بيت في طبعة المستشرق : « أجل تنافسه الحمام وحفرة نفست عليها وجهك الأحجار » .
(٢) في الطبعة : « سبق المدى » .
(٣) في مخطوطة القاهرة يثبت الروايتين معاً : « نزاعها » و « روادها » .
(٤) في الطبعة : « داود بن يزيد بن حاتم » .

امتدحه ، فقال : هاتِ . فلما افتتح القصيدة قال :

لا تدع بى الشوق إلى غير معمود   نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد

استوى جالساً وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه [٤٦ظ] إليه ثم قال[١] أهذا شعرك؟ قال نعم أعزّ الله الأمير ، قال فى كم قلته يا فتى ؟ قال : فى أربعة أشهر أبقاك الله . قال : لو قلته فى ثمانية أشهر لكنت محسناً . وقد اتهمتك بجودة شعرك وخمول ذكرك ، فإنْ كنتَ قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر فى مثله ، وأمرت بالإجراء عليك فإنْ جئتنا بمثل هذا الشعر وهبتُ لك مائة ألف درهم ، وإلاّ حرمتك . فقال أو الإقالة أعز الله الأمير . قال : قد أقلتك . قال : الشعر لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك بشعره . فقال : أنا ابن حاتم إنك لما افتتحتَ شعره فقلتَ :

لا تدع بى الشوق إلى غير معمود . .

سمعتُ كلام مسلم ينادينى فأجبتُ نداءه واستويتُ جالساً . ثم قال : يا غلام ، أعطه عشرة آلاف درهم واحمل الساعة إلى مسلم مائة ألف درهم . أخبرنى الحسين بن القاسم الكوكبى قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى مسعود بن عيسى العبدى قال : أخبرنى موسى بن عبد الله التميمى قال : دخل مسلم بن الوليد الأنصارى على الفضل بن سهل لينشده شعراً فقال له : أيها الكهل [٤٧و] إنى أجلك عن الشعر فسل حاجتك . قال : بل تستتم اليد عندى بأن تسمع ، فأنشده :

دموعها من حذار البين تنسكبُ   وقلبها مغرم من حرّها يجب

جدّ الرحيل به عنها ففارقها   لبينه[٢] اللهو واللذات والطرب

يهوى المسير إلى مرو ويحزنه   فراقها فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل : إنى لأجلك عن الشعر قال : فاغننى بما أحببت من عملك . فولاّه البريد بجرجان . أخبرنى الحسن بن على قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثنى الحسين بن أبى السرىّ وأخبرنى بهذه الأخبار محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنى إبراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبى السرى قال : قيل لمسلم بن الوليد : أى شعرك أحبّ إليك ؟ قال : إن فى شعرى لبيتاً أخذت معناه من التوراة ، وهو قولى :

دلّت على عيبها الدنيا وصدّقها   ما استرجع الدهرُ مما كان أعطانى

---

(١) فى الطبعة : « فقال » .

(٢) فى طبعة المستشرق : « الرحيل به . . . لبينه » – فى مخطوطة القاهرة : « به عنها . . . لبينها اللهو » – فأخذنا برواية الطبعة .

قال الحسين : وحدثنى جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاء إليه بعد أن تاب ليعرضْ عليه شعره ، فتغافله مسلم ثم أخذ منه الدفتر الذى فى يده ، فقذف به فى البحر ، فلهذا قلّ [٤٧ظ] شعره ، فليس فى أيدى الناس منه إلاّ ما كان بالعراق وما كان فى أيدى الممدوحين من مدائحه . قال الحسين : وحدثنى الحسين بن دعبل قال قال أبى لمسلم : ما معنى قولك :

« لا تدع بى الشوق إنى غير معمود »

قال : لا تدعنى صريعَ الغوانى فلست كذلك . وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارهاً . أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال : عتب عيسى بن يزدانيرذ على مسلم بن الوليد فهجره ، وكان إليه محسناً ، فكتب إليه مسلم :

شكرتك للنعمى فلما رميتنى بصدّك تأديباً شكرتك فى الهجر
فعندىَ للتأديب شكرٌ وللندى وإنْ شئت كان العفو أدنى إلى الشكر
إذا ما اتقاك(١) المستليم بعذره فعفوك خير من سلام على عذر

قال : فرضى عنه وعاد له إلى حاله .

أخبرنى الحسن بن على قال : حدثنى ابن مهرويه قال : حدثنى محمد بن الأشعث قال : حدثنى دعبل بن على قال : كان مسلم بن الوليد من أبخل الناس فرأيته يوماً وقد استقبل الرضا عن غلام له بعد موجدة ، فقال له : قد رضيتُ عنك وأمرتُ لك بدرهم .

[٨٤و] أخبرنى الحسن بن على قال : حدثنى ابن مهرويه قال : حدثنى محمد بن عمرو ابن سعيد قال : خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار إلى مرو ، وكتب إلى الفضل بن سهل :

لا تعبأنْ بابن الوليد فإنه يرميك بعد ثلاثة بملال
إن الملول وإنْ تقادم عهده كانت مودته كفىء ظلال

قال : فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ، فلما قرأها قال له : هل عرفتَ لقب دعبل وهو غلام أمرد وهو يفسق به ؟ قال : لا قال : كان يلقب بميّاس ، ثم كتب إليه :

« ميّاس » قل لى أين أنت من الورى لا أنت معلومٌ ولا مجهولُ

---

(١) فى مخطوطة الأصل أورد الروايتين معاً : « اتقاك » و « اتقاك » .

أما الهجاء فدقّ عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهبْ فأنتَ طليق عرضك إنه ... عرض عززتَ به وأنت ذليل

أخبرنى محمد بن الحسين الكندى الكوفى مؤدبى قال : حدثنى أزهر بن محمد قال : حدثنى الحسين بن دعبل قال : سمعت أبى يقول بينا أنا جالس بباب الكوخ إذ مرّتْ بى جارية لم أر أحسن منها وجهاً ولا قداً تتثنى فى مشيها(١) وتنظر فى أعطافها [٤٨ظ] فقلت متعرضاً لها :

دموع عينى بها انبساط ... ونوم عينى به انقباض

فأجابتنى بسرعة فقالت :

وذا قليل لمن دهتـه ... بلحظها الأعين المراض

فأدهشتنى وعجبت منها فقلت :

فهل لمولاى عطف قلب ... وللذى فى الحشا انقراض

فأجابتنى غير متوقفة فقالت :

إنْ كنت تهوى الوداد منا ... فالودّ فى ديننا قراض

قال : فما دخل أذنى كلام قطّ أحلى من كلامها ولا رأيت أنضر وجهاً منها ، فعدلت بها عن ذلك الوجه ، وقلت :

أترى الزمان يسرّنا بتلاق ... ويضم مشتاقاً إلى مشتاق

فأجابتنى بسرعة فقالت :

ما للزمان وللتحكم بيننا ... أنت الزمان فسرّنا بتلاق

قال : فمضيت أمامها أؤمّ بها دار مسلم بن الوليد وهى تتبعنى ، فصرتُ إلى منزله ، فصادفته على عسرة ، فدفع إلىّ منديلاً وقال : اذهب فبعه ، وخذ لنا ما نحتاج إليه وعدْ . فمضيتُ مسرعاً . فلما رجعت وجدت مسلماً قد خلا بها [٤٩و] فى سرداب فلما أحسّ بى وثب إلىّ وقال : عرّفك الله يا أبا علىّ جميل ما فعلت ، ولقاك ثوابه ، وجعله أحسن حسنة لك ، فغاظنى قوله وطنزه ؛ وجعلت أفكر أىّ شىء أغمه به فقال بحياتى يا أبا على أخبرنى من الذى يقول :

بتّ فى درعها وبات رفيقى ... جنبَ القلب طاهر الأطراف(٢)

---

(١) فى المطبوعة : « فى مشيتها » .

(٢) فى المخطوطة يثبت الروايتين : « الأعطاف » و « الأطراف » — وفى المطبوعة : « الأطراف ».

رفع المسيهم

فقلت :

من له فى حِرامّه ألف قــرن　　قد أنافت على عــلوّ منافِ

وجعلت أشتمه وأثب عليه فقال لى : يا أحمق ، منزلى دخلت ومنديلى بعتَ ودراهمى أنفقتَ . على من تحرد أنت ؟ وأى شىء سبب حردك يا قوّاد ؟ فقلت له : مهما كذبت علىّ فيه من شىء فما كذبت فى الحمق والقيادة . أخبرنى الحسن بن على قال : حدثنى ابن مهرويه والعنزى عن محمد بن عبد الله العبدى قال : هجا مسلم بن الوليد سعيد بن سلم ويزيد بن مزيد وخزيمة بن خازم فقال :

ديونك لا يقضى الزمانّ غريمها　　وبخلك بخل الباهــلى سعيد

« سعيد بن سلم » أبخل الناس كلهم　　وما قومــه من بخله ببعيــد

يزيد له فضل ولــكن مزْيداً　　تدارك فينــا بخله بــيزيد

[٤٩ظ] خزيمة لا عيبٌ له غير أنه　　لمطبخه قفل وبــاب حــديد

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل تينه قال : حدثنا الأصمعى قال : قال لى سعيد بن سلم قدمتُ على امرأة من باهلة من اليمامة فمدحتنى بأبيات ما تم سرورى بها حتى نغصنيها مسلم بن الوليد بهجاء بلغنى أنه هجانى به ، فقلت ما الأبيات التى مدحت بها فأنشدنى :

قتيبة قيس ساد قيساً وسلمها　　فلما تولى ساد قيساً سعيدُها

وسيد قيس سيد النــاس كلهم　　وإنْ مات من رغم وذلّ حسودها

همُ رفعوا كتفيك بالمجد والعــلى　　ومن يرفع الأبناء إلاّ جدودُها

إذا مــدّ للعليا سعيد يمينــه　　ثنت كفه عنها أكفّاً تريدها

قال الأصمعى : فقلت له فبأىّ شىء نغصها مسلم ، فضحك وقال كلفتنى شططاً ؛ ثم أنشد :

وأحببتُ من أجلها البــاخلين　　حتى ومقت ابن سعد سعيــدا

إذا سيل عرفاً كسى وجهــه　　ثياباً من النقع صفراً وســودا

أغار(١) على المــال فعل الجوا　　د وتأبى خلائقــه أن يجــودا

أخبرنى عمى قال : حدثنا الكرانى قال : حدثنى النوشجانى الخليل بن أسد قال :

(١) فى مخطوطة القاهرة أورد وجهين : « أغار » و « يغار » .

حدثنى على بن عمرو قال : وقف[٥٠و]بعض الكتاب على مسلم بن الوليد وهو ينشد شعراً له فى محفل فأطال ثم انصرف ، وقال لرجل كان معه : ما أدرى أىّ شىء أعجب الخليفة والخاصة من شعر هذا ، فوالله ما سمعتُ منه طائلاً . فقال مسلم : ردّوا علىّ الرجل ، فرد إليه ، فأقبل عليه ثم قال :

أما الهجاء فدقّ عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليلُ

فاذهبْ فأنت طليق عرضك إنه ... عرض عززتَ به وأنتَ ذليـلُ

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنى إبراهيم بن محمد الوراق قال : حدثنى الحسين بن أبى السرى قال : كان مسلم بن الوليد أستاذ دعبل وعنه أخذ ومن بحره استقى . وحدثنى دعبل أنه كان لا يزال يقول الشعر فيعرضه على مسلم ، فيقول له : إياك أن يكون أوّل ما يظهر لك ساقطاً فتعرف به ، ثم لو قلت كل شىء حسن كان الأول أشهر عنك وكنت أبداً لا تزال تعير به حتى قلت :

أين الشباب وأية سلكا . .

فلما سمع هذه قال لى : أظهر الآنَ شعرَك كيف شئت . قال الحسين : وحدثنى أبو تمام الطائى قال: ما زال دعبل[٥٠ظ]متعصباً لمسلم مائلاً إليه ، معترفاً بأستاذيته ، حتى ورد جرجان فجفاه مسلم وهجره دعبل فكتب إليه :

أبا مخلد كنا عقيدىْ مودة ... هوانا وقلبانا جميعًا معًا معا

أحوطك بالغيب الذى أنتَ حائطى ... وأجزع إشفاقاً بأن تتوجعـا

فصيرتنى بعد انتكاثك متهمـاً ... لنفسى عليها أرهب الخلق أجمعا

غششت الهوى حتى تداعت أصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا

وأنزلت من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ودّ طال ما قد تمنعا

فلا تلحينى ليس لى فيك مطمع ... تخرّقتَ حتى لم أجد لك مرقعا

فهبك يمينى استأكلت فقطعتها ... وجشمت قلـبى صبره فتشجعا

قال : ثم تهاجرا بعد ذلك فما التقيا حتى ماتا . أخبرنى عمى قال : حدثنا أحمد بن أبى طاهر قال : أخبرنى أحمد بن أبى أمية قال : لقى أخى محمد بن أبى أمية مسلم بن الوليد وهو يمشى وطويلته مع بعض رواته ، فسلم عليه ، ثم قال له : قد حضرنى شىء . فقال : هاته قال على أنه مزاح ولا تغضب . قال : هاته ولو كان شتماً ، فأنشدته :

من رأى فيما خلا رجلاً ... تيهه أربى على جِـدّته

[٥١و] يتمشى راجلاً وله ... شاكرىّ فى قلنسيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه ، وضحك ابن أبي أمية وافترقا . قال : وكان لمحمد برذون يركبه فنفق ، فلقيه مسلم وهو راجل ، فقال : ما فعل برذونك ؟ قال نفق قال فنجازيك إذاً على ما أسلفتناه ثم أنشده :

قل لابن ميٍّ لا تكن جازعاً لن يرجع البرذون بالليت
طامنَ أحشاءك فقدانه وكنت فيه عالي الصوت
وكنت لا تبرك عن ظهره ولو من الحشّ إلى البيت
ما مات من سقم ولكنه مات من الشوق إلى الموت

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني أحمد بن سعيد الحريريّ أن أبا تمام حلف ألاّ يصلي حتى يحفظ شعر مسلم وأبي نواس ، فمكث شهرين كذلك حتى حفظ شعرهما . قال : ودخلتُ عليه فرأيت شعرهما بين يديه فقلت له : ما هذا قال : اللات والعزّى أعبدهما من دون الله(١) . أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا ابن مهرويه قال : حدثني سمعان بن عبد الصمد قال : حدثني دعبل بن علي قال : كان أبو نواس يسألني أن أجمع بينه وبين مسلم بن الوليد [٥١ظ] وكان مسلم يسألني أن أجمع بينه وبين أبي نواس وكان أبو نواس إذا حضر تخلف مسلم وإذا حضر مسلم تخلف أبو نواس إلى أن اجتمعا فأنشده أبو نواس :

أجارة بيتينا أبوك غيورُ وميسور ما يرجّى لديك عسير

وأنشده مسلم :

لله من هاشم في أرضه جبلٌ وأنتَ وابناك ركنا ذلك الجبل

فقلت لأبي نواس : كيف رأيتَ مسلماً فقال : هو أشعر الناس بعدي ، وسألتُ مسلماً وقلت : كيف رأيت أبا نواس فقال : هو أشعر الناس وأنا بعده .

أخبرني الحسن قال : حدثنا ابن مهرويه قال : حدثني إبراهيم بن عبد الخالق الأنصاري من ولد النعمان بن بشير قال : حدثني مسلم بن الوليد قال : وجه إليّ ذو الرياستين فحملت إليه ، فقال أنشدني قولك :

بالغمر من زينب أطلال مرّت بها بعدك أحوالُ

فأنشدته إياها حتى انتهيتُ إلى قولي :

وقائل ليستْ له همّةٌ كلاّ ولكنْ ليس لي مال

---

(١) في حاشية المخطوطة الظاهرية ، كتب الناسخ : « أعوذ بالله من هذا القول ، وأجرى به قلمي » .

وهمة المقتر أمنيــة ... هم مع الدّهر وأشغالُ
[٥٢و]لا جلة أنهض عزمى بها ... والنــاس سؤال وبخــال
فاقعد مع الدهر إلى دولــة ... ترفــع فيها حالك الحــال

قال : فلما أنشدته هذا البيت قال : هذه والله الدولة التي ترفع حالك ؛ وأمر لى بمال عظيم ، وقلدنى أو قال قبلنى حوز جرجان . حدثنى جحظة قال حدثنى ميمون بن هرون قال : كان مسلم بن الوليد قد انحرف عن معن بن زائدة بعد مدحه إياه لشىء أوحشه ، فسأله يزيد بن مزيد أن يهبه له فوعده ولم يفعل ، فتركه يزيد خوفاً منه ، فهجاه هجاءً كثيراً حتّى حلف له الرشيد إن عاود هجاءه قطع لسانه ، فمن ذلك قوله فيه :

يا معنُ إنك لم تزل فى خزية ... حتّى لففتَ أبــاك فى الأكفان
فاشكر بَــلاء الموت عندك إنه ... أودى بلــؤم الحىّ من شيبان

قال : وهجا أيضاً يزيد بن مزْيد بعد مدحه إياه فقال :

أيزيد يا مغرور ألأمَ من مشى ... ترجو الفلاحَ وأنت نطفة مزْيد
إنْ كنتَ تنكر منطقى فاصرخ بــه ... يوم العروبة عند باب المسجد
فيمن يزيد فإن أصبت بمزيد ... فلساً فهاك عــلى مخاطرة يدى

[٥٢ظ]هكذا روى جحظة فى هذا الخبر والشعران جميعاً فى يزيد بن مزيد فالأول منهما أوّله : أيزيدُ إنك لم تزل فى خزية . وهكذا هو فى شعر مسلم . ولم يأت مسلم معن بن زائدة ولا له فيه مدح ولا هجاء . أخبرنى عمى قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن جشَم قال : كان يزيد بن مزيد قد سأل مسلمَ بن الوليد عما يكفيه ويكفى عياله ، فأخبره فجعله جراية له ثم قال : ليس هذا مما تحاسب به بدلاً من جائزة أو ثواب مديح فكان يبعث به إليه فى كل سنة ، فلما مات يزيد رثاه مسلم فقال :

أحقًّا أنه أودى يزيدُ ... تبينْ أيها الناعى المشيدُ
أتدرى ما نعيتَ وكيف دارت ... به شفتاك دار به الصعيد
أحامى المجد والإسلام أودى ... فمــا للأرض ويحك ما تميد
تأمل هل ترى الإسلام مالتْ ... دعائمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بنى نزار ... وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد ثقال مزن ... بدرّتها وهــل يخضرّ عودُ
أما هــدّت لمصرعه نزار ... بلى وتقوّض المجــدُ المشيدُ

وحلّ ضريحه إذ حلّ فيه ... طريف المجد والحسب التليد
[٥٣و]أما والله ما تنفكّ عيني ... عليك بدمعها أبداً تجود
وإن تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لدمع ذى حسب جمود
أبعد يزيد تختزن البواكى ... دموعاً أو تصان لها خدود
لتبكك قبة الإسلام لما ... وهت أطنابها ووهى العمود
ويبكى شاعرٌ لم يبق دهر ... له نشباً وقد كسد القصيدُ
فإن يهلكْ يزيد فكل حيّ ... فريسٌ للمنية أو طريد

هكذا فى الخبر . والقصيدة للتيمىّ (١) . أخبرنى محمد بن يحيى الصّولى قال : حدثنا الهشامى قال : حدثنى عبد الله بن عمرو قال : حدثنى موسى بن عبد الله التيمى قال : دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل فأنشده قوله فيه :

لو نطق الناس أو أنْبَوا بعلمهم ... ونبهتْ(٢) عن معالى دهرك الكتبُ
لم يبلغوا منك أدنى ما تمت به ... إذا تفاخرت الأملاكُ وانتسبوا

فأمر له عن كل بيت من هذه القصيدة بألف درهم . ثم قتل الفضل فقال يرثيه :

ذهلت فلم أنقع غليلاً بعبرة ... وأكبرتُ أن ألقى بيومك ناعيا
فلما بدا لى أنه لاعج الأسى ... وأنْ ليس إلاّ الدمع للحزن شافيا
[٥٣ظ]أقمت لك الأنواح ترتدّ بينها ... مآتمُ تندبن الندى والمعاليا
وما كان منعى الفضل منعى وحادة ... ولكنّ منعى الفضل كان مناعيا
أللبأس أم للجود أم لمقاوم ... من الملك يزحمن الجبال الرواسيا
عفت بعدك الأيام لا بل تبدلت ... وكنّ كأعياد فعدن مباكيا
فلم أر إلاّ قبل يومك ضاحكاً ... ولم أر إلا بعد يومك باكيا

أخبرنى الحسين بن القاسم الكوكبى قال : حدثنا محمد بن عجلان قال : حدثنا يعقوب ابن السكيت قال : أخبرنى محمد بن المهنا قال : كان العباس بن الأحنف مع إخوان له على شراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم : صريع الغوانى ، فقال العباس : ذاك ينبغى أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغوانى ، وبلغ ذلك مسلماً فقال يهجوه :

بنو حنيفة لا يرضى الدعىّ بهم ... فاترك حنيفة واطلبْ غيرها نسبا

(١) فى طبعة المستشرق ، بالموضعين : « التّيمى » — وعندنا : « التيمى » .
(٢) فى الطبعة : « ونبأت » .

رفع المسيهم

فاذهب فأنت طليق الحلم مرتهن   بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا
اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم   إنّى أرى لك خلقاً يشبه العربا
[٥٤و] منيت منى وقد جدّ الجرآء بنا   بغاية منعتك القوت والطلبا

أخبرنى محمد بن يزيد قال : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن جده قال : قلتُ لمسلم بن الوليد . ويحك أما استحييت من الناس حين تهجو خزيمة بن خازم ولا استحييتَ منا ونحن إخوانك ، وقد علمتَ أننا نتولاه وهو من[1] تعرف فضلاً وجوداً . فضحك وقال لى يا أبا إسحق لغيرك الجهل؛ ما تعلم أن الهجاء آخذ بضبع الشاعر وأجدى عليه من المديح المضرع ، وما ظلمتُ مع ذلك منهم أحداً وما مضى فلا سبيل إلى ردّه . ولكن قد وهبتُ لك عرضَ خزيمة بعد هذا . قال : ثم أنشدنى قوله فى سعيد بن سلم :

ديونك لا يقضى الزمان غريمها   وبخلك بخل الباهلىّ سعيد
سعيد بن سلم أبخل الناس كلهم   وما قومه من بخله ببعيد

وقلتُ له : وسعيد بن سلم صديقى أيضاً ، فهبه لى فقال : إن أقبلت على ما يعنيك ، وإلاّ رجعتُ فيما وهبت لك من خزيمة ، فأمسكت عنه راضياً بالكفاف . أخبرنى حبيب ابن نصر المهلبىّ قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى عبد الله بن محمد بن موسى بن عمر[2] بن حمزة بن بزيع [٥٤ظ] قال حدثنى عبد الله بن الحسن المهلبى[3] قال : كان مسلم بن الوليد مداحاً ليزيد بن مزيد وكان يؤثره ويقدمه ويجزل صلته . فلما مات وفد على ابنه محمد فمدحه وعزّاه عن أبيه وأقام ببابه أياماً فلم يرَ منه ما يحبّ ، فانصرف عنه وقال فيه :

لبستُ عزاء عن لقاء محمد   وأعرضتُ عنه منصفاً وودودا
وقلتُ لنفس قادها الشوق نحوه   فعوّضها منه اللقاء صدودا
هبيه امرءاً قد كان أصفاك ودّه   ومات وإلاّ فاحسبيه يزيدا
لعمرى لقد ولى فلم ألقَ بعده   وفاءً لذى عهد يعد حميدا

أخبرنى حبيب بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم بن إسمعيل بن داود قال : دخل مسلم بن الوليد يوماً على الفضل بن يحيى ، وقد كان

---

(١) فى طبعة المستشرق : « وهن ممن » .
(٢) فى الطبعة : « عمران بن حمزة » .
(٣) فى الأصل عندنا ، بمخطوطة القاهرة : « اللهبى » — وفى الطبعة : « المهلبى » .

رفع
المسبهم

أتاه خبر سرّه ، فجلس للشعراء فمدحوه وأثابهم ، ونظر فى حوائج الناس فقضاها ، وتفرّق الناسُ عنه وجلس للشرب ومسلم غير حاضر لذلك ، وإنما بلغه حين انقضى المجلس فجاءه فأُدخل إليه فاستأذَن فى الإنشاد فأذن له فأنشده قوله فيه :

[٥٥و] أتتك المطايا تهتدى بمطية ... عليها فتى كالنصل مؤنسه النصْلُ

يقول فيها :

وردت رواق الفضل آمل فضله ... فحطّ الثناء الجزل نائله الجزلُ

فتى ترتعى الآمال مزنة جوده ... إذا كان مرعاها الأمانى والمطل

تساقطُ يمناه الندى وشماله ... الردى وعيون القول منطقه الفصل

ألحّ على الأيام يفرى خطوبها ... على منهج ألفى أباه به قبل

أناف به العلياء يحيى وخالد ... فليس له مثل ولا لهما مثل

فروع أصابت مغرساً متمكناً ... وأصلاً فطالتْ حيث وجهها الأصلُ

بكفّ أبى العباس يستمطر الغنى ... وتستنزل النعمى وتسترعف النصل

قال : فطرب الفضل طرباً شديداً ، وأمر بأن تعد الأبيات فعدّت ، فكانت ثمانين[١] فأمر له بثمانين ألف درهم ، فقال : لولا أنها أكثر ما وصل به الشعراء لزدتك ولكنه شأوٌ لا يمكننى أن أتجاوزه ، يعنى أنّ الرّشيد رسمه لمروان بن أبى حفصة ، وأمره بالجلوس معه والمقام عنده لمنادمته ، فأقام عنده ، وشرب معه وكانت على رأس الفضل وصيفة كأنها لؤلؤة ، فلمح الفضل مسلماً ينظر إليها فقال : قدْ وحياتى يأبا الوليد أعجبتك فقل فيها أبياتاً حتى أهبها لك . فقال :

[٥٥ظ] إن كنت تسقين غير الراح فاسقينى ... كأساً ألذ بها من فيك تشفينى

عيناك راحى وريحانى حديثك لى ... ولون خديك لون الورد يكفينى

إذا نهانى عن خمر الطلا حرجٌ ... فخمر عينيك يغنينى ويجزينى

لولا علامات شيب لو أتت وعظت ... لقد صحوت ولكن سوف تأتينى

أرضى الشباب فإن أهلك فعن قدر ... وإنْ بقيت فإنّ الشيب[٢] يشقينى

فقال خذها بورك لك فيها ، وأمر بتوجيهها مع بعض خدمه إليه . وأخبرنى حبيب بن

---

(١) فى طبعة المستشرق : « ثمانين بيتاً » .

(٢) فى طبعة المستشرق : « الشيب يسليني » .

رفع المسيّر هم

نصر[١] قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم قال : كانت لمسلم بن الوليد زوجة من أهله كانت تكفيه أمره وتسرّه فيما تليه له منه ، فماتت فجزع عليها جزعاً شديداً وتنسك مدة طويلة ، وعزم على ملازمة ذلك ، فأقسم عليه بعض إخوانه ذات يوم أن يزوره ففعل ، فأكلوا وقدّموا الشراب فامتنع منه[٢] وأباه ، وأنشأ يقول :

بكاءٌ وكأس كيف يتفقان ... سبيلاهما فى القلب مختلفان

دَعانى وإفراط البكاء فإننى ... أرى اليوم فيه غير ما تريان

[٥٦و] غدت والثرى أولى بها من وليها ... إلى منزل ناء لعينك دان

فلا حزن حتى تذرف العين ماءها ... وتعترف الأحشاء للخفقان

وكيف بدفع اليأس للوجد بعدها ... وهمّا هُمَا[٣] فى القلب يعتلجان

أخبرنى حبيب بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى علىّ بن الصباح قال : حدثنى مالك بن إبراهيم قال : كان مسلم بن الوليد يهاجى الحكم بن قنبر المازنىّ ، فغلب عليه ابن قنبر مدّة وأخرسه ، ثم أناب[٤] مسلم بعد أن انخزل وأفحم ، فهتك ابن قنبر حتى كفّ عن مناقضته ، فكان يهرب منه فإذا لقيه مسلم قبض عليه وهجاه وأنشده ما قاله فيه فتمسك[٥] عن إجابته . ثم جاءه ابن قنبر إلى منزله واعتذر إليه مما سلف وتحمل عليه بأبيه ، وسأله الإمساك ، فوعده بذلك فقال فيه :

حلم ابن قنبر حين أقصر جهله ... هل كان يحلم شاعر عن شاعر

ما أنت بالحكم الذى سميته ... غالتك حلماك هفوة من قاهر[٦]

لولا اعتذارك لارتمى بك زاخر ... مرح العنان[٧] يفوت طرف الناظر

لا ترتعاً لحمى لسانك بعدها ... إنى أخاف عليك شفرة جازر

واستغنم العفو الذى أوتيته ... لا تأمنن عقوبة من قادر

(١) فى الطبعة : « حبيب بن نصر المهلبى » .

(٢) فى الطبعة : « فامتنع منه مسلم » .

(٣) فى الأصل عندنا : « للوجد بعدها وهما هما » — وفى طبعة المستشرق : « والوجد بعدها وسهما هما » .

(٤) فى المخطوطة : « وأثاب » — فى الطبعة « وثاب » — ولعلها كما أثبتنا .

(٥) فى المطبوعة : « فيمسك » .

(٦) فى المطبوعة : « من قاهر » — فى المخطوطة : « من قاهر » وقد أخذنا برواية الطبعة خوف تكرار القافية .

(٧) فى الطبعة : « مرج العباب » .

أخبرنى الحسن بن علىّ قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثنى [٥٦ظ] محمد بن عبد الله أبو بكر العبدى قال: رأيتُ مسلم بن الوليد وابن قنبر فى مسجد الرصافة فى يوم جمعة، وكل واحد منهما بإزاء صاحبه، وكانا يتهاجيان، فبدأ مسلم فقال:

أنا النار فى أحجارها مستكنة ... فإن كنت ممن يقدح النار فاقدح

فأجابه ابن قنبر فقال:

قد كنتَ تهوى وما قوسى بموترة ... فكيف ظنك بى والقوس فى الوتر

قال: فوثب إليه مسلم وتواخذا وتواثبا، وحجز الناس بينهما فتفرقا. أخبرنى الحسن ابن علىّ قال: حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثنى علىّ بن عبيد الكوفى قال: حدثنى على بن عمروس الأنصارى قال: جاء رجل من الأنصار ثم من الخزرج إلى مسلم بن الوليد فقال له: ويلك ما لنا ولك قد فضحتنا وأخزيتنا تعرّضْتَ لابن قنبر فهاجيته حتى إذا أمكنته من أعراضنا انخزلت عنه وأرعيته لحومنا، فلا أنت سكتَّ وسعك ما وسع غيرك، ولا أنت لما انتصرتَ انتصفتَ. فقال له مسلم: فما أصنع فأنا أصبر عليه فإنْ كفّ وإلاّ تحملتُ عليه بإخوانه فإن كفّ وإلاّ وكلته إلى بغيه، ولناشيخ يصوم الدهر ويقوم الليل فإن أقام على ما هو عليه سألته أن يسهر له ليلة يدعو [٥٧و] الله عليه فيها فإنها تهلكه. فقال له الأنصارى: سخنت عينك[١] وبهذا تنتصف ممن هجاك ثم قال له:

قد لاذ من خوف ابن قنبر «مسلم» ... بدعاء والــده مع الأسحــار
ورأيت شرّ وعيــده أن يشتكى ... ما قد عراه إلى أخ أو جــار
ثــكلتك أمك قد هتكتَ حريمنا ... وفضحت أسرتنــا بنى النجــار
عممت خزرجنــا ومعشر أوسنا ... خزياً جنيتَ به على الأنصــار
فعليك من مولى وناصر أسرة ... وعشيرة غضبُ الإلــه البــارى

قال: فكاد مسلم أن يموت غماً[٢] وبكى وقال له: أنت شر علىّ من ابن قنبر ثم ثاب وحمى فهتك ابن قنبر ومزقه حتى تركه وتحمل عليه بأبيه وأهله حتى أعفاه من المهاجاة. ونسختُ هذا الخبر من كتاب جدّى يحيى بن محمد بن ثوابة بخطه قال:

---

(١) فى طبعة المستشرق: «عينك بهذا» بغير واو بينهما.

(٢) فى مخطوطتنا، أورد أولا: «غيظاً» ثم صححها: «غماً».

رفع المسلم

حدثني الحسن بن سعيد قال : حدثني منصور بن جمهور قال : لما هجا ابن قنبر مسلم ابن الوليد أمسك عنه مسلم بعد أن أشلى عليه لسانه . قال : فجاءه ابن عم له فقال له : يا هذا الرجل إنك عند الناس [٥٧ظ] فوق ابن قنبر فى عمود الشعر ، وقد بعثتَ عليك لسانه ثم أمسكتَ عنه ، فإما أن قارعته أو سالمته . فقال له مسلم : إن لنا شيخاً وله مسجد يتهجد فيه ، وله بين ذلك دعوات يدعو بهن ونحن نسأله أن يجعله من بعض دعواته ، فإنا نكفاه. فأطرق الرجل ساعة ثم قال :

غلب ابن قنبر واللئيم مغلب لما اتقيت هجاءه بدعاء
ما زال يقذف بالهجاء ولذعه حتى اتقوه بدعوة الآباء

قال : فقال له مسلم : والله ما كان ابن قنبر يبلغ منى هذا كله ، فأمسك لسانك عنى وتعرّفْ خبره بعد هذا . قال : فبعث والله عليه من لسان مسلم ما أسكته . هكذا جاء فى الأخبار . وقد حدثنى بخبر مناقضته ابن قنبر جماعة ، وذكروا قصائدهما جميعاً . فوجدت فى الشعر المفضل لابن قنبر عليه لأن له عدة قصائد لا نقائض لها يذكر فيها تعريده عن الجواب وقصائد يذكر فيها أن مسلماً فخر على قريش وعلى النبيّ — صلى الله عليه وسلم — ورماه بأشياء تبيح دمه . فكفّ مسلم عن مناقضته خوفاً منها ، وجحد أشياء كان قالها فيه . فمن أخبرنى بذلك هاشم بن محمد الخزاعى قال : حدثنى [٥٨و] عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن الوليد مولى الأنصار ، وكان عالماً بشعر مسلم بن الوليد وأخباره ، قال : كان سبب المهاجاة بين مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر أنّ الطرماح بن حكيم قد كان هجا بنى تميم بقصيدته التى يقول فيها :

لاعزّ نصرُ امرئٍ أضحى له فرس على تميم يريد النصر من أحد
إذا دعى بشعار الأزد نفرهم كما ينفر صوت الليث بالنقد
لوحان وردُ تميم ثم قيل لهم حوض الرسول عليه الأزد لم ترد
أو أنزل اللهُ وحياً أن يعذّبها إن لم تعد لقتال الأزد لم تعد

وهى قصيدة طويلة . وكان الفرزدق أجاب الطرماح عنها ثم إن ابن قنبر المازنى قال بعد خبر طويل ، يردُّ على الطرماح :

يا عاوياً هاج ليثاً بالعواء له شثنَ البراثن ورد اللون ذا لبد
أىّ الموارد هابتْ جمّ غمرته بنو تميم على حال فلم ترد
ألم ترد يوم قنذابيل معلمة بالخيل تضبر نحو الأزد كالأسد

صريع الغواني

بفتيــة لم ينازعها فيطبعها (١) ... بلؤمها طيء ثديــاً ولم تلــد
خاضتْ إلى الأزد بحراً ذا غوارب من ... سمر طوال وبحراً من قنا قصَد
[٥٨ظ] فأوردتها مناياهــا بمرهفــة ... ملس المضارب لم تفلل ولم تكد

وهى قصيدة طويلة . وقد كان الطرماح قال أيضاً :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكتْ طرق المكارم ضلت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى ... عظام المخــازى عن تميم تجلت

وقال الفرزدق يجيبه أيضاً (٢) :

لعمرك ما ضلّتْ تميم ولا جرت ... على إثر أشياخ عن المجد ضلت
ولا جبنت بل أقدمت يوم كسرت ... لها الأزد أغماد السيوف وسلت
لغائط (٣) قنذابيل والموت جائل ... عليها بآجال لهم (٤) قد أظلت
فما برحت تسقى كؤوس حمامها ... إذا نهلت كرّوا عليها فعــلت
إلى أن أبادتهم تميم وأكذبت ... أمانى للشيطــان عنها اضمحلت
وخان (٥) فراق منهم كل خدلة ... مفــارقة بعلاّ بــه ما تملت

وهى أيضاً طويلة ، قال : فبلغ مسلم بن الوليد هجاء ابن قنبر للأزد وطيء ، وردّه على الطرماح بعد موته فغضب من ذلك ، وقال : ما المعنى فى مناقضة رجل ميت وإثارة الشر بذكر القبائل ، لا سيما وقد أجابه الفرزدق عن قوله فأبى ابن قنبر إلاّ تمادياً فى مناقضته ، فقال مسلم قصيدته التى أولها :

آيات أطلال برامــة دُرّس ... هجن الصبابة والهــوى بمعرسى
أوحت إلى درر الدموع فأسبلت ... واستفهمتها غــير أن لم تنبس

[٥٩و] يقول فيها يصف الخمر :

صفراء من حلب الكروم كسوتها ... بيضاء من حلب الغيوم البجس
طارت ولاوذها الحبــاب فحاكها ... فــكأنّ حليتها جــنىّ النرجس

---

(١) فى طبعة المستشرق عن مخطوطات الغرب : « لم تنازعها فتطعنها » — وفى مخطوطة القاهرة : « لم ينازعها فيطبعها » .

(٢) فى طبعة المستشرق : « وقد كان الفرزدق أيضاً أجابه عنها ، فقال ابن قنبر ينقضها » .

(٣) فى الطبعة : « بنائط » .

(٤) فى الطبعة : « بآجال لها » .

(٥) فى المطبعة : « وحان » .

يقول فيها يصف السيوف :

وتفارق(١) الأغماد تبدو تارة حمراً وتخفى تارة فى الأرؤس
حرب يكون وقودها أبناءها لقحت على عقر ولما تنفس
منْ هارب ركب النجاء ومقعص جثمتْ منيته على المتنفَّس
غصبته أطرافُ الأسنة نفسه فثوى فريسة وُلَّغ أو نهس
إن كنت نازلة البقاع فنكبي دار الرباب وخزرجى أو أوسى
وتجنبي الجعراء إن سيوفهم حدُثٌ وإن قناتهم لم تضرَس
هل طيئٌ الأجبال شاكرة امرئٌ زاد القوافى عن حماها مرْدَس
أحمى أبا نفر عظام حفيرة دَرَستْ وباقى غرسها لم يدرس
كافأتُ نعمتها بضعف بلائها ثم انفردتُ بمنصب لم ينجس
وإذا افتخرت عددتُ سعى مآثر قصرت على الأعضاء طرف الأشوس
رفعت بنو النجار حلفى فيهم ثم انفردتُ فأفسحوا عن مجلسى
فاعقلْ لسانك عن شتائم قومنا لا يعلقنك خادر من مأنس
[٥٩ظ] أحلَفْتَ نجرَكَ من أبيك وجئتنى بأب جديد بعد طول تلمس
أخذتْ عليك المحكمات طريقها فغدا يهاجى أعظماً فى مدرس

قال فلم يجبه ابن قنبر(٢) بشىء ثم التقيا فتعاتبا ، واعتذر كلّ واحد منهما إلى صاحبه ، فقال مسلم يهجوه :

حلُمَ ابن قنبر حين قصر شعره هل كان يحلم شاعر عن شاعر

وقد مضت هذه الأبيات متقدماً . قال : ومكث ابن قنبر حيناً لا يجيبه عن هذا ولا عن غيره بشىء طلباً للكفاف ثم هجا مسلم قريشاً وفخر بالأنصار فقال :

قل لمن تاه إذْ بنا عزّ جهلاً ليس بالتيه يفخر الأحرار
فتناهوا واقصروا فلقد جا رت عن القصد فيكم الأنصار(٣)
أيكم حاط ذا جوار بعز قبل أن تحتويه منا الدار

---

(١) فى طبعة المستشرق : « وبوارق الأغماد » — وفى اختلاف الروايات بين المطبوعة والمخطوطة يحسن الرجوع إلى الصفحات السابقة ، بالقصيدة رقم ١٥ .

(٢) فى المطبوعة زيادة : « عن هذه بشىء » .

(٣) فى الطبعة : « منكم الأبصار » .

رفع
المسهم

أو رجا أن يفوت قوماً بوتـر — لم تزل تمتطيهم الأوتار
لم يكن ذاك فيكم فدعوا الفخـ — ـرَ بما لا يسوغ فيه افتخار
ونزاراً ففاخروا تفضلوهم — ودعوا من له عبيداً نزار
فبنا عزّ منكم الذل والدهـ — ـر عليكم بريبه كرّار
حاذروا دولة الزمان عليكم — إنه بين أهله أطوار(١)
فتردوا ونحن للحالة الأو — لى والأوحد الأذل الصغار
[٦٠و] فاخرتنا لما بسطنا لها الفخـ — ـر قريش وفخرها مستعار
ذكرت عزها وما كان فيها — قبل أن يستجيرنا مستجار
إنما كان عزها فى جبال — ترتقيها كما ترقى الوبار
أيها الفاخرون بالعز والعز (م) لقوم سواهم والفخار
أخبرونا من الأعزّ أألمنـ — ـصور حتى اعتلى أم الأنصارُ
فلنا العز قبل عزّ قريش — وقريش تلك الدهور تجار

قال : فانبرى له ابن قنبر يجيبه فقال :

ألا أمثُل أمير المؤمنين بمسلم — واشف به الأحشاء من كل مجرم
ولا ترجعاً عن قتله باستبائه(٢) — فما هو عن شتم النبى بمحرم
ولا عن مساواة له ولقومه — قريش(٣) بأصداء لعاد وجرهم
ويفخر بالأنصار جهلاً على الذى — بنصرته فازوا بحظّ ومغنم
وسمّوا به الأنصار لا عزّ قائل — أراد قريشاً بالمقال(٤) المذمم
ومنهم رسول الله أزكى من انتمى — إلى نسب زاك ومجد مقدم
وما كانت الأنصار قبل اعتصامها — بنصر قريش فى المحلّ المعظم
ولا بالألى يعلون أقدار قومهم — صداء وخولان ولخم وسلْهِم
ولكنهم بالله عاذوا ونصرهم — قريشاً ومن يستعصم الله يعصَم
فعزّوا وقد كانوا وفِطْيَون فيهم — من الذلّ فى باب من العز مبهم

---

(١) فى الطبعة : « أوطار » .
(٢) فى طبعة المستشرق : « باستنابه » .
(٣) فى الطبعة : « قريشاً » .
(٤) فى الطبعة « بالمقام » .

[٦٠ظ]يسومهم القطيون ما لا يسامه ... كريم ومن لا ينكر الظلم يظلم
فإن قريشاً بالمآثر فضّلت ... على الخلق طرّاً من فصيح وأعجم
فما بال هذا العلج ضلّ ضلالهُ ... يمدّ إليهم كف أجذم أعسم
يسامى قريشاً مسلمٌ وهمُ هم ... بمولى يمانىّ وبيت مهدّم
إذا قام فيه غيرهم لم يكن له(١) ... مقام به من لؤم مبنى ومدعم
جعاسيس أشباه القرود لوانهم ... يباعون ما ابتيعوا جميعاً بدرهم
وما مسلمٌ من هؤلاء ولا إلى ... ولكنه من نسل علج ملكم
تولى زماناً غيرهم ثمت ادعى ... إليهم فلم يكرم ولم يتكرم(٢)
فإن يك منهم فالنضير ولفهم ... مواليه لا من يدعى بالتزعم
وإن تدعه الأنصار مولى اسمهم ... بقافية تستكره الجالد بالدّم
عقاباً لهم فى إفكهم وادعائهم ... لأقلف منقوش الذراع موشّم
فلا تدّعوه وانتقوا منه تسلموا ... بنفيكموه من مقال ومأثم
وإلاّ فغضّوا الطرف وانتظروا الردى ... إذا اختلفت فيكم صوارد أسهمى
ولم تجدوا منها مجنّاً(٣) يجنكم ... إذا طلعت من كل فج ومعلم
[٦١ و] وأنتم بنو أذناب من أنتم له ... ولستم بأبناء السنام المقدم
ولا ببنى الرأس الرفيع محله ... فيسمو بكم مولى مسام وينتمى
فكيف رضيتم أن يسامى نبيكم ... ببيتكم الرثّ القصير المهدّم
سأحطم منْ سامى النبىّ تطاولاً ... عليه وأكوى منتماه بميسم
أيعدل بيت يثربى بكعبة ... ثوتها قريش فى المكان المحرم
قريش خيار الله والله خصهم ... بذلك فاقعس أيها العلج وارغم
ومن تدّعى منه الولاء مؤخر ... إذا قيل للجارى إلى المجد أقدم

قال : وكان مسلم قال هذه القصيدة فى قريش وكتمها ، فوقعت إلى ابن قنبر ، وأجابه عنها فاستعلى عليه وهتكه ، وأغرى به السلطان ، فلم يكن عند مسلم فى هذا جواب أكثر من الانتفاء منها ، ونسبها إلى ابن قنبر ، والادعاء عليه أنه ألصقها به ، ونسبها إليه

---

(١) فى طبعة المستشرق : « لم يكن لهم » .
(٢) فى الطبعة : « ولما يكرم » .
(٣) فى الطبعة : « عنها مجناً . . . إذا اطلعت » .

ليعرضه للسلطان ، وخافه فقال ينتفى من هذه القصيدة ويهجو تميماً :

دعوتَ أمير المؤمنين ولم يكن هناك ولكن من يخَفْ يتجشم
وإنك إذْ تدْعو الخليفة ناصراً لكالمترقى فى السماء بسلم
كذاك الصَّدَى تدعوه من حيث لا ترى وإنْ تتوَهَّمْهُ تمت فى التوهم
هجوتَ قريشاً عامداً ونحلتنى رويدك يظهر ما تقول فيعلم [٦١ظ]
إذا كان مثلى فى قبيلى فإنه على ابنى [١] لؤى قصرةً غير متهم
فإن قريشاً لا تغيِّر [٢] ودَّها ولا يستمال عهدها بالتزعم
مضى سلفٌ منهم وصلى بعقبهم لنا سالف فى الأول المتقدم
جروا فجرينا سابقين بسبقهم كما اتبعت كف نواشر معصم
وإن الذى يسعى ليقطع بيننا كملتمس اليربوع من حجر [٣] أرقم
أضلك قرعُ الآبدات طريقها فأصبحتَ من عميائها فى تهيم
وخانتك عند الجرى لما اتبعتها تميم فحاولتَ العلى بالتقحم
فأصبحت ترمينى بسهمى وتتقى يدى بيدى أصليتَ نارك فاضرم

قال : ثمَّ هجاه ابن قنبر بقصيدة أوّلها :

قل لعبد النصير مسلم الوغـ ـد الدنىّ اللئيم سنخ النصاب
إخسَ يا كلبُ إذ نبحتَ فإنى لستُ ممن يجيبُ نبحَ الكلاب
أَفأَرْضى ومنصبى منصب العزّ وبيتى فى ذروة الأحساب
أنْ أحطّ الرفيعَ من سمك بيتى بمهاجاة أوشب الأوْشاب
من إذا سيل من أبوه بدا منـ ـه حياءٌ يحميه رَجعَ الجواب
وإذا قيل حين يقبل من أنـ ـت ومنْ تعتزيه فى الأنساب [٤]
قلتَ هاجى ابن قنبر فتسربلْـ ـتَ بذكرى فخراً لدى النشاب [٦٢و]

---

(١) فى طبعة المستشرق : « على ابن لؤى » .

(٢) فى الطبعة : « لا يغادر ودها » . . . « بالترحم » .

(٣) فى الطبعة : « فى حجر » .

(٤) فى الأصل ، بمخطوطة القاهرة : « فى الأحساب » — وفى الطبعة « فى الأنساب » فتبعناها تخلصاً من تكرار القافية نفسها .

رفع المسهم

وهي قصيدة طويلة فلم يجبه مسلم عنها بشيء ، فقال فيه ابن قنبر أيضاً :

لستُ أنفيكَ إن سوايَ نفاكا ... عن أبيك الذي له منّاكا
ولماذا أنفيك يا ابن وليد[١] ... من أب إن ذكرته أخزاكا
ولو أني طلبت ألأم منه ... لم أجده إنْ لم يكن أنت ذاكا
لو سواه أبوك كان جعلنا ... ه إذا الناس طاوعونا أباكا
حاك دهراً بغير جد[٢] لبرد ... وتحوك الأشعار أنت كذاكا

وهي طويلة ، فلم يجبه مسلم عنها فقال ابن قنبر أيضاً يهجوه :

فخر العبد عبدُ قنّ اليهود ... بضعيف من فخره مردود
فاخرَ الغرّ من قريش بإخوا ... ن خنازير يثرب والقرود
يتولى بني النضير ويدعو ... بهم الفخر من مكان بعيد
وبني الأوس والخزارج أهل[٣] ال ... نذل في سالف الزمان التليد
إذ رضوا بافتضاض فطيون منهم ... كلّ بكر ريا الروادف رُود
[٦٢ظ] وبنو عمها شهود لما يف ... عل فطيون قبحوا من شهود
خلفَ باب الفطيون والبعل منهم[٤] ... لا بذي غيرة ولا بنجيد
فإذا ما قضى اليهودي منها ... وطراً[٥] قنعوا بخزي جديد

قال : فلما أفحش في هذه القصيدة وفي عدة قصائد قالها ، ومسلم لا يجيبه مشى إليه قوم من مشايخ الأنصار واستعانوا بمشيخة من قراء تميم وذوي العلم والفضل منهم فمشوا إليه فقالوا له ألا تستحي من أن تهجو من لا يجيبك ؟ أنتَ بدأت الرجل فأجابك ، ثم عدتَ فكفّ ، وتجاوزت ذلك إلى ذكر أعراض الأنصار التي كانْ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يحميها ويذبّ عنها ويصونها لغير حال أحات لك ذلك منهم فما زالوا به يعظونه ويقولون له كل قول حتى أمسك عن المناقضة لمسلم فانقطعت .

---

(١) في طبعة المستشرق : « يا بن الوليد » .

(٢) في الطبعة : « بغير حنق » .

(٣) في الطبعة : « في الذل » .

(٤) في الطبعة : « فيهم » .

(٥) في الطبعة : « ومسلم ممسك عنه » .

١٠ – كتاب الأغانى – لأبى الفرج الأصبهانى

طبعة بولاق ، بمصر

(ب) من أخبار أبى العتاهية

[١٣٨/٣] نسخت من كتاب هارون بن على بن يحيي حدثنى على بن مهدى قال حدثنى الحسين بن أبى السرى قال اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصارى فى بعض المجالس فجرى بينهما كلام فقال له مسلم والله لو كنت أرضى أن أقول مثل قولك :

الحمد والنعمة لك　　والملك لا شريك لك　　لبيك إن الملك لك

لقلت فى اليوم عشرة آلاف بيت ولكنى أقول :

موف على مهج فى يوم ذى رهج　　كأنه أجل يسعى إلى أمل

فقال له أبو العتاهية قل مثل قولى :　الحمد والنعمة لك

أقل مثل قولك :　　كأنه أجل يسعى إلى أمل .

[١٤٥/٣] أخبرنا يحيي أجازة قال : حدثنا على بن مهدى قال حدثنى أبو على اليقطينى قال حدثنى أبو خارجة بن مسلم قال : قال لى مسلم بن الوليد كنت مستخفاً بشعر أبى العتاهية فلقينى يوماً فسألنى أن أصير إليه فصرت إليه فجاءنى باون واحد فأكلناه وأحضرنى تمراً فأكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً لى فى الغزل ، وسألته أن ينشدنى قوله :

بالله يا قرة العينين زورينى　　قبل الممات وإلا فاستزيرينى

ثم أنشدنى أيضاً :

رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه　　على حرّه فى صدر صاحبه حاوُ

قال مسلم ثم أنشدنى أبو العتاهية :

خليلى ما لى لا تزال مضرتى　　تكون على الأقدار حتماً من الحتم

قال مسلم : فقلت له لا والله يا أبا إسحاق ما يبالى من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما فاته من الدنيا قال يا ابن أخى لا تقولن مثل هذا فإن الشعر أيضاً من بعض مصايد الدنيا .

رفع المسيهم

من ذكر الخبر فى مقتل الوليد بن طريف

[١١/ ١٠] فلما انصرف يزيد (بن مزيد) بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لأصيفن وأشتون على فرسى أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحباً بالأعرابى حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومدحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم مدحاً مسلم ابن الوليد فقال فيه قصيدته التى أولها .

أجررت حبل خليع فى الصبا غزل ... وشمرت همم العذال عن عذلى

وفيها يقول :

يفتر عند افترار الحرب مبتسماً ... إذا تغير وجه الفارس البطل

وقال محمد بن يزيد يعنى بقوله : تراه عند الأمن فى درع مضاعفة . . .

خبر يزيد بن مزيد وذاك أن امرأة معن بن زائدة عاتبت معنا فى يزيد وقالت إلخ . . .

من أخبار على بن الخليل

[١٣/ ١٦] أخبرنى عمى الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن عمرو بن فراس الذهلى عن أبيه قال : قال لى محمد بن الجهم البرمكى قال لى المأمون يوماً يا محمد أنشدنى بيتاً من المديح جيداً فاخراً عربياً لمحدث حتى أوليك كورة تختارها قال : قلت قول على بن الخليل :

شمع السماء وفرع نبعتهم ... ومع الحضيض منابت الغرس

متهللين عــلى أسرتهم ... ولدى الهياج مصاعب شمس

فقال أحسنت قد وليتك الدينور فأنشدنى بيت هجاء على هذه الصفة حتى أوليك كورة أخرى فقلت قول الذى يقول :

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ... حسنت مناظرهم لقبح المخبر

فقال قد أحسنت قد وليتك همذان فأنشدنى مرثية على هذا حتى أزيدك كورة أخرى فقلت قول الذى يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر

فقال: قد أحسنت قد وليتك نهاوند فأنشدنى بيتاً من الغزل على هذا الشرط حتى أوليك كورة أخرى فقلت قول الذي يقول:

تعالى نجدد دارس العلم بيننا   كلانا على طول الجفاء ملوم

فقال: قد أحسنت قد جعلت الخيار إليك فاختر فاخترت السوس من كور الأهواز فولانى ذلك أجمع ووجهت إلى السوس بعض أهلى.

من أخبار أبى الشيص

[١٥/١٠٩] أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارى قال: حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل فى مجلس فقالوا: لينشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجلٌ كان معهم فقال: اسمعوا منى أخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل أن ينشد قالوا هات فقال لمسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأنى بك قد أنشدت:

إذا ما علت منها ذؤابة واحد   تمشّتْ به مشى المقيد فى الوحل

قال: وبهذا البيت لقب صريع الغوانى لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبى نواس فقال له إلخ . . .

[١٥/١١٠] نسخت من كتاب جدى لأبى يحيى بن محمد بن ثوابة بخطه: حدثنى الحسن بن سعد قال حدثنى رزين بن على الخزاعي أخو دعبل قال: كنا عند أبى نواس أنا ودعبل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الأنصارى فقال أبو نواس لأبى الشيص: أنشدنى قصيدتك إلخ . . .

من أخبار ابن أبى عيينة

[١٨/٢٥] حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى قال: حدثنى أبو الحسن بن المنجم قال رأيتُ مسلم بن الوليد الأنصارى يوماً عند أبى ثم خرج من عنده فلقيه ابن أبى عيينة فسلم عليه وتحفى به ثم قال له: ما خبرك مع خالد قال الخبر الذى تعرفه ثم أنشده قوله فيه:

يا حفص عاط أخاك عاطه   كأساً تهيـج من نشاطه

قال ومسلم يتبسم من هجائه إياه حتى مر فيها كلها ثم ختمها بقوله:

وإذا تطاولت الرءو   س فغط رأسك ثم طاطه

فقال مسلم: مه أنا لله هتكته والله وأخزيته وإنما كنت أظن أنك تمزح وتهزل إلى آخر قولك حتى ختمته بالحد القبيح وأفرطت فيما خرجت به إليه ثم مضى وهو يقول فضحته والله هتكته والله.

من أخبار دعبل

[١٨/٣٢] أخبرنى على بن صالح قال: حدثنى أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد:

مستعبر يبكى على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال:

لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه.

[١٨/٣٦] أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: قال لى البحترى دعبل بن على أشعر عندى من مسلم بن الوليد فقلت له وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل أدخل فى كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصب له.

فقال اسمع إنه (دعبل) كان أيام ترعرع خاملاً لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد فى إزار واحد لا يملكان غيره ومسلم أستاذه وهو غلام أمرد يخدمه ودعبل حينئذ لا يقول شعراً يفكر فيه حتى قال:

لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

وغنى فيه بعض المغنين وشاع إلخ.

من أخبار ولد أبى محمد اليزيدى

[١٨/٨٤] حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى محمد بن داءود بن الجراح قال حدثنى أبو القاسم عبيد الله بن محمد اليزيدى قال حدثنى أحمد بن محمد قال:

سمعت أبى يقول ما سرقتُ من الشعر شيئاً إلا معنيين، قال مسلم بن الوليد:

ذاك ظبى تحير الحسن فى الأر كان منه وحلّ كل مكان

عرضت دونه الحجال فما يلـ ـقاك إلا فى النوم أو فى الأمانى

فقلتُ :

يا بعيد الدار موصو لاً بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهـ ـر وأدنتك الأماني

وقال مسلم أيضاً :

متى ما تسمعى بقتيل أرض أصيب فإنى ذاك القتيل

فقلت أنا :

أتيتك عائذاً بك منـ ـك لما ضاقت الحيل
وصيرنى هواك وبى لحينى يضرب المثل
فإن سلمت لكم نفسي فما لاقيته جلل
وإن قتل الهوى رجلاً فإنى ذلك الرجل

من أخبار إسماعيل القراطيسى

[٢٠/٨٨] هو إسماعيل بن معمر الكوفى مولى الأشاعثة وكان مألفاً للشعراء فكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم وإياه يعنى أبو العتاهية بقوله :

لقد أمسى القراطيسى رئيساً فى الكشاحين

١٠ ـ كتاب الأغانى ـ لأبى الفرج الأصبهانى

مخطوطة غوطا ، رقم ٥٣٢

(ح) من ترجمة أبى نواس

[٢٠٠ظ] قال أبو عبد الرحمان الضرير رأيت مسلم بن الوليد بجرجان وهو يتولاها. اجتمع أبو نواس ومسلم فى مجلس فتلاحيا على نبيذ فقال مسلم لأبى نواس والله ما تحسن الأوصاف فقال لا والله ما أحسن أن أقول :

سلت فسلت ثم سلّ سليلها   فأتى سليل سليلها مساولا

والله لو رجمت الناس فى الطرق لكان أحسن من هذا .

جاء مسلم بن الوليد والعتّابى والنمرى والجرجانى والتيمى وسلم الخاسر وأبو الشيص ومروان [٢٢٦و] وأبو العتاهية إلى أبى نواس فقالوا بلغنا عنك أنك تحتقرنا وتشتمنا وتستخف بنا وبأشعارنا فتعال حتى نهاجيك ونشاعرك إلخ .

[٢٢٧و] لقى أبا نواس مسلم بن الوليد فقال له يا حسن أحدثنى عن قولك :

جريت مع الصبي طلق الجموح   وهان على مأثور القبيح

لم جعلت فرسيك جموحاً ولم سميت لهوك قبيحاً فقال يا مسلم الجموح أبعد الأفراس شأواً وأبطأها فتوراً وسميت اللهو قبيحاً إيثاراً للعقل لا للجهل وبقية هذه القصيدة إلخ .

اجتمع أبو نواس ومسلم يوماً فقال له مسلم ما أعلم لك بيتاً إلا مدخولا مغثاً ساقطاً فأنشدنى أى بيت شئت من شعرك فأنشد أبو نواس إنشاد المدل .

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا   وأمله ديك الصباح صياحا

فقال له مسلم قف عند حجتك لم أمله صياحاً وهو الذى بشره بالصبوح الذى ارتاح له فانقطع أبو نواس انقطاعاً بيناً فجعل الجواب له معارضة فقال أنشد أنت أيضاً ما أحببت من شعرك فأنشده مسلم : عاصى الشباب ...

فقال له أبو نواس حسبك حيث بلغت ذكرتَ أنه راح والرواح لا يكون إلا بالانتقال من مكان إلى مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته منتقلاً مقيماً وقات عاصى

رفع المسهم

الهوى ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فكيف يكون ذلك مع المعاصاة فانقطع مسلم وتشاحا وافترقا .

قال رزين أخو : دعبل كان الأدب يجمعنا كثيراً فيؤنسنا التناشد والمذاكرة فاجتمعنا يوما عند أبي نواس وهو إذ ذاك فى رهج محمد بن زبيدة وفينا دعبل بن على ومسلم بن الوليد وأبو الشيص فلما كادت الكؤوس أن تغلب العقول قال أبو نواس قد اتفق اجتماعنا فلم لا نتمم يومنا جما يذكرنا به المتأدبون قلنا له إنه ليوم ذاك فالتفت إلى مسلم فقال هات فالله إحسانك فى الإجابة إذا نوديت فاختر من شعرك ما شئت فليس من شاعر إلا وهو يعرف حبة القلادة من شعره فاستوى مسلم جالساً وقال ليست بلك حاجة إلى مكاثرتنا فقد علمنا أن معك من الكلام دره وخالص جوهره وإذا أردت إقرارنا لك بذلك فقد سلمناه لك فقال أبو نواس ما لهذا قصدت ولكنك تريد أن تفخر علينا بجودة شعرك فامض لم اجتمعنا عليه فلن ندع مشاركتك فى ذلك لما تقدم من بقاء ذكره بين الأدباء على ممر الأيام فابتدأ مسلم فى قوله :

أجررت حبل خليع

فلما انتهى إلى قوله :

موف على مهج

فقال أبو نواس ما أراه يجيء بعد هذا الكلام ما يفى بوزنه .

[٢٢٨و] لقى أبو نواس مسلم بن الوليد فسلم عليه وقال له يا مسلم ذهبت والله بالشعر فقال له مسلم أما وأنت القائل :

أجارة بيتينا أبوك غيور

فلا والله ، والله لقد غلبت أهل زمانك

[٢٣٠و] خرج أبو نواس والعباس بن الأحنف والحسين الخليع وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد إلى مستنزه لهم ومعهم فتى يقال له يحيى بن المعلى فحضرت الصلاة فقام يصلى بهم فنسى الحمد وقرأ قل هو الله أحد فارتج عليه فى نصفها فقال أبو نواس .

أكثر يحيى غلطاً فى قل هو الله أحد

فقال العباس: قام طويلاً ساهياً حتى إذا أعيا سجد

فقال الآخر : يزحر فى محرابه زحير حبلى للولد

فقال الخليع : كأنما لسانه شد بحبل من مسد

١١ ـ الأمالي والنوادر ـ لأبي عليّ القالي (المتوفى ٣٥٦ هـ)

طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦

[٨٤/٢] حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : حدثنا أبو الحسن بن البراء قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفى قال :

كان شاعر يفد إلى « يزيد بن مزيد » فى كل سنة ، فقال له يزيد : كم يكفيك فى كل سنة ؟ فقال : كذا وكذا ، فقال : أقم فى بيتك يأتك ذلك ولا تتعبن إلينا .

فلما مات رثاه بهذه الأبيات . والشاعر مسلم بن الوليد . قال وقال أبو الحسن بن البراء : قال لى ابن أبى طاهر : الشاعر هو التيمى :

أحقٌ أنه أودى يزيد تأمل أيهـا الناعى المشيد

١٢ – المحب والمحبوب والمشموم والمشروب

للسرىّ الرفاء (المتوفى ٣٦٥)

مخطوطة رقم ٥٥٩ بليدن

قال الشاعر فى الليل :

كأنّ قرون الخرّد الغين أسبلت   على وجهه أو ظلمة الهجر والصد

وعكسه مسلم بن الوليد فقال :

أجدّك ما يدريك أن ربّ ليلة   كأنّ دجاها من قرونك ينشرُ

والشعراء يصفون الشمس عند مغيبها باصفرار اللون ، وأنها كالملاء المعصفر على أطراف الجدران ، فكأنها نفضت ورساً على الأصائل قال ابن المعتز :

مثل شمس الأصيل تسحب ثوباً   صَبغتهُ بزعفران الأصيل

أخذه من أبى تمام حيث يقول :

حطت إلى تربة الإسلام أرحلها   والشمس قد نفضت درساً على الأصل

وأخذه أبو تمام من مسلم :

فلما انتضى الليل الصباح وصلته   بحاشية من لونه المتورّد

وأخذه مسلم من العتابى :

أجدّ ولما يجمع الليل شمله   فما حلّ إلاّ وهو ورد الغوارب

أبو تمام فى المزاج :

ولعاب بنت غمامتين مزجته   بلعاب قلب قطاف غرس مونق

حمراء من حلب العصير كسوتها   بيضاء من حلب الغمام الرّقرّق

أخذ لفظه من قول مسلم :

صفراء من حلب الكروم كسوتها   بيضاء من حلب الغمام البجس

مسلم :

إذا شئتما أن تسقيانى مدامة   فلا تقتلاها كلّ ميت محرّمُ

أخذه من قول حسان :

إنّ التى ناولتنى فشربتها ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فهاتها ... بزجاجة أرخاهما للمفصل

[٢٢٥ و] قال مسلم بن الوليد : لمتُ أبا نواس بن هانئ على تماديه فى الشرب وانهماكه فى الغىّ ، فأنشدنى بديهة :

فأول شربك طرح الإزار ... وثانيه من بعد طرح الإزار

وما هنأتك الملاهى بمثـ ... ـل إماتة مجد وإحياء عار

وما جاد دهر بلذاته ... على من يضن بخلع العذار

فوليتُ عنه وقلتُ : جواب حاضر من شيخ فاجر .

١٣ ـ الوساطة ـ للجرجانى (المتوفى ٣٦٦ هـ)

تحقيق أبى الفضل والبجاوى ، طبعة مصر ١٩٥١

[٤٤] من أشهر أقسام المطابقة ما جرى مجرى قول دعبل :

لا تعجبي يا سلم من رجل ‏ ‏ ضحك المشيب برأسه فبـكى

وقول مسلم بن الوليد :

مستعبر يبكي على دمنـة ‏ ‏ ورأسه يضحك فيه المشيب

[٢٢٧] وقد لوحظ فى هذه الأبيات قول مسلم إذ بين أن الشجاعة جود بالنفس فى قوله :

تجود بالنفس إذ ضن الجواد بها ‏ ‏ والجود بالنفس أقصى غاية الجود

رفع عبد الرحمن النجدي
المسر هم

١٤ – الموازنة بين الطائيين أبى تمام والبحترى

طبعة الأستانة ١٢٨٧

لأبى القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى (المتوفى ٣٧١ هـ)

[٢] ولأن أبا تمام شديد الكلف صاحب صنعة ومستكره الألفاظ والمعانى وشعره لايشبه أشعار الأوائل ولاعلى طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعانى المولدة فهو بأن يكون فى حيز مسلم بن الوليد ومن حذا حذوه أحق وأشبه وعلى أنى لا أجد من أقرنه به لأنه ينحط عن درجة مسلم لسلامة شعر مسلم وحسن سبكه وصحة معانيه ويرتفع عن سائر من ذهب هذا المذهب وسلك هذا الأسلوب لكثرة محاسنه وبدائعه واختراعاته ولست أحب أن أطلق القول بأيهما أشعر عندى لتباين الناس فى العلم واختلاف مذاهبهم فى الشعر ولا أرى لأحد أن يفعل ذلك فيستهدف لذم أحد الفريقين لأن الناس لم يتفقوا على أى الأربعة أشعر فى امرئ القيس والنابغة وزهير والأعشى ولا فى جرير والفرزدق والأخطل ولا فى بشار ومروان ولا فى أبى نواس وأبى العتاهية ومسلم لاختلاف آراء الناس فى الشعر وتباين مذاهبهم فيه .

[٦] قال ليس الأمر لاختراعه (أى أبى تمام) لهذا المذهب على ما وصفته ولا هو بأول فيه ولاسابق إليه بل سلك فى ذلك سبيل مسلم واحتذى حذوه وأفرط وأسرف وزال عن النهج المعروف والسنن المألوف وعلى أن مسلماً أيضاً غير مبتدع لهذا المذهب ولا هو أول فيه ولكنه رأى هذه الأنواع التى وقع عليها اسم البديع وهى الاستعارة والطباق والتجنيس منشورة متفرقة فى أشعار المتقدمين فقصدها وأكثر فى شعره منها وهى فى كتاب الله عز وجل موجودة.

[٧] فتتبع مسلم بن الوليد هذه الأنواع واعتدها ووشح شعره بها ووضعها فى موضعها ثم لم يسلم مع ذلك من الطعن حتى قيل إنه أول من أفسد الشعر ، روى ذلك أبو عبد الله محمد ابن داود بن الجراح قال وحدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت أبى يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد ثم اتبعه أبو تمام . وقد حكى عبد الله بن المعتز فى هذا الكتاب الذى لقبه البديع أن بشاراً وأبا نواس ومسلم بن الوليد ومن تقيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر فى أشعارهم فعرف فى زمانهم ثم إن الطائى تفرغ فيه وأكثر منه .

رفع المسهم

[٢٨] وقال مسلم بن الوليد فى الحجاب وأخطأ فى المعنى :

كذلك الغيث يرجى فى تحجبه حتى يرى مسفراً عن وابل المطر

[٢٩] وقال مسلم بن الوليد يرثى :

فاذهب كما ذهبت غوادى مزنة أثنى عليها السهل والأجبال

أخذه أبو تمام وقصر فى العبارة فقال :

وقفنا فقلنا بعد أن أفرد الثرى به ما يقال فى السحابة تقلع

وتقصيره عن مسلم أن مسلماً قال أثنى عليها السهل والأجبال فأراد أن هذه السحابة عمت بنفعها ، وفى قول أبى تمام ما يقال فى السحابة تقلع إبهام لأنه لم يفصح بالثناء عليها وأنها نفعت وقد يقال فى السحابة إذا أقلعت ما هو غير المدح والثناء إذا نزلت فى غير حينها وفى غير وقت الحاجة إليها .

[٣١] قال مسلم بن الوليد :

يصيب منك مع الآمال طالبها حلماً وعلماً ومعروفاً وإسلاما

أخذه أبو تمام فقال وبرز عليه وإن كان بيت مسلم أجمع للمعنى :

نرمى بأشباحنـا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبـه

[٣٣] قال مسلم بن الوليد :

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

أخذه أبو تمام وأساء الأخذ ، وتعسف اللفظ فقال :

أبدلت رؤسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطى مدعما

[٣٩] وقال أبو العتاهية :

وإنا إذا ما تركنا السؤا ل منه نبغـه يبتدينـا

وإن نحن لم نبـغ معروفه فمعـروفه أبـداً يبتغينا

وقال مسلم بن الوليد فى معنى بيت أبى العتاهية الأول :

أخ لى يعطينى إذا ما سألته ولو لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

١٥ - المستجاد من فعلات الأجواد

للتنوخي (المتوفى ٣٨٤ هـ)

تحقيق الأستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي ، بدمشق ١٩٤٦

[١٠٠] قال أبو الفرج أيضاً :

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن عليّ الخفاف عن شيوخهم قالوا : دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له : يا بن مزيد من الذي يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

فقال : لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين . فقال له هارون أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله . فخرج من عنده خجلاً . فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال : من بالباب من الشعراء ؟ قال مسلم بن الوليد . قال كيف حجبته عني ولم تعلمني بمكانه ؟ قال أخبرته أنك مضيق، وأنه ليس في يدك شيء تعطيه ؛ وسألته الإمساك والمقام أياماً إلى أن تتسع . قال : فأنكر ذلك عليه وقال : أدخله إليّ فأدخله إليه فأنشد قوله فيه :

أجررت حبل خليع في الصبا غزل وقصرت همم العذال عن عذلي

إلى أن يقول فيها :

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال : قد أمرني أن أرهن ضيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون منها لك وخمسون ألفاً لنفقته فأعطاه إياها ، وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائتي ألف درهم وقال اقض الخمسين الألف التي أخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة ألف لنفسك . فافتكّ ضيعته ، وأعطى مسلماً خمسين ألفاً أخرى .

[١١٤] قال دخل مسلم بن الوليد يوماً على الفضل بن يحيى ، وقد كان أتاه خبر سره ، فجلس للشعراء فمدحوه وأثابهم ، ونظر في حوائج الناس فقضاها ، وتفرق الناس عنه وجلس للشراب ، ومسلم غير حاضر لذلك وإنما بلغه حين انقضى المجلس ، فأدخل عليه

فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشد فيه :

أتتك المطايـــا تهتدى بمطية   عليها فتى كالنصل يؤنسه النصلُ

حتى انتهى فيها إلى قوله :

وردت رواق الفضل آمل فضله   فحط الثناء الجزل نائله الجزلُ

قال : فطرب الفضل طرباً شديداً ، وأمر بأن تعد الأبيات فعدت فكانت ثمانين ، فأمر له بثمانين ألف درهم ، وقال لولا أنها أكثر ما وصل بها شاعر ازدتك ، ولكنه شأو لا يمكن تجاوزه ، يعني أن الرشيد رسمه لمروان بن أبي حفصة ، وأمره بالجلوس معه والمقام عنده لمنادمته فأقام عنده .

رفع
المسهم

١٦ ـ معجم الشعراء ـ للمرزبانى (المتوفى ٣٨٤هـ)

طبعة مصر ١٣٥٤

[٣٧٢] «مسلم» بن الوليد الأنصارى مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجى يكنّى أبا الوليد ويلقب «صريع الغوانى». وهو [شاعر مفلق مستخرجٌ للطيف المعانى بحلو الألفاظ وهو أول من طلب البديع وأكثر منه وتبعه الشعراء فيه ومدح الرشيد ورؤساء دولته ثم اتصل بذى الرياستين الفضل بن سهل فولاه بريد جرجان وبها مات. وهو القائل فى داوّد بن يزيد :

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها والجود بالفضل أقصى غاية الجود

رفع المسـهمـ

١٧ ـ الموشح ـ للمرزبانى (المتوفى ٣٨٤ ﻫ)

طبعة مصر ١٣٤٣ ﻫ

[٢٥٩] حدثني عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندى الضرير الخارج مع سيار بن رافع على المأمون وكان راويةً أديباً قال : رأيت مسلم بن الوليد بجرجان ، وهو يتولاها مقدمى من مدينة السلام . فسألني عمن خلفْت بها من الشعراء . . فقال خلفت كوفياً وبصرياً قد غلبا على الشعر : أما من الكوفيين فأبو العتاهية وهو مقدم عندهم ومن البصريين أبو نواس . فقال : كيف يتقدم عندهم أبو العتاهية وهو يقول :

رويدك يا إنسان لا أنت تقفز

أخرجتْ « تقفز » من فم شاعر محسن قط ؟ وأما أبو نواس فحيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق عز وجل ، فمما أحال فيه قوله :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه ... لتخافك النطف التى لم تخلق

وهذا محال .

[٢٧١] وروي عن مسلم بن الوليد أنه قال لأبى نواس كيف يستوى قولك :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ... وأمله ديك الصباح صياحا

فكيف يكون ارتياح وملل ؟ فقال له أبو نواس : هذا لا عيب فيه ولكن ما معنى قولك

عاصى الشباب فراح غير مفنَّد ... وأقام بين عزيمة وتجلد

وهذه مناقضة ، قلت « فراح » ثم قلت : « فأقام » ، فكيف يكون راح وأقام ؟

[٢٨٥] حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن إسماعيل بن أبي محمد اليزيدى قال اختلف أخى إبراهيم بن أبى محمد وابن أخى أحمد بن محمد بن أبى محمد فى بيت أبى نواس ونحن بمرو وكان أحمد مقارباً لعمه إبراهيم فى السنّ ، وهو :

رَسْمُ الكرى بين الجفون محيل ... عفى عليه بكا عليك طويل

فقال إبراهيم والله ما هذا بكلام مطبوع ولا محسن ! وقال أحمد : لقد أجاد فى المعنى فتراضيا بمن يحكم بينهما ، واتفقا على مسلم بن الوليد وكان بمرو فسألاه ، فقال مسلم إنْ كان قول أبى العذافر العمى :

باض الهوى فى فؤادى وفرخ التذكار

حسناً فإنّ هذا حسن ، فحكم لأخى على ابن أخى .

[٢٨٩] أخبرنى محمد بن عبد الله البصرى قال حدثنا الحسين بن إسحق قال حدثنا أحمد بن الحارث عن محمد بن عمر قال : قال مسلم بن الوليد لأبى نواس ، وقد اجتمعا فى مجلس ، فتلاحيا على نبيذ والله ما تحسن الأوصاف ! فقال لا والله ما أحسن أن أقول :

سلت فسلت ثم سلّ سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا

والله لو رميت الناس فى الطرق لكان أحسن من هذا .

[٢٨٩] حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال : حدثنى ميمون بن هارون عن الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد الأنصارى قال حدثنى أبى قال : كنا عند مسلم فى المسجد وهو يملى علىّ وعلى عدة معى القصيدة الدالية :

لا تدع بى الشوق إنى غير معمود

إذ أقبل أبو نواس ، فاستشرف له القوم ، فدنا فسلم ، فرفعه مسلم فى المجلس فلم يفعل أبو نواس ، وقطع مسلم الإملاء ، ثم أقبل عليه يسأله أن ينشده من شعره وأبو نواس يأبى ذلك ، ثم سأله أبو نواس أن يبتدئ القصيدة من أولها ففعل إلى أن انتهى إلى قوله :

رأىُ « المهلب » أو بأس « الأيازيد »

فقال مسلم ما سبقنى إلى جمع «يزيد» أحدٌ . فقال له أبو نواس : من ها هنا وهمت ، فاستشاط « مسلم » لذلك .

١٨ - كتاب الفهرست - لابن النَّديم (المتوفى ٣٨٥ هـ)

طبعة مصطفى محمد بالقاهرة ١٣٤٨ هـ

مسلم بن الوليد

[٢٢٨] وأمره مشهور، وشعره نحو مائتي ورقة على الحروف عمله الصّولي، ورجل . . . كان في زماننا .

١٩ - ديوان المعاني - لأبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥ هـ)

طبعة مصر ١٣٥٢ هـ

[١٠٣] سمعت الشيوخ - رحمهم الله تعالى - يقولون : أجود بيت قالته العرب قول مسلم بن الوليد :

يجود بالنفس إنْ ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

رفع عبد الرحمن الهجري

٢٠ – الصناعتين – لأبي هلال العسكرى (المتوفى ٣٩٥ هـ)

طبعة الأستانة ١٣٢٠ هـ

[١٧] سئل بعضهم عن أبي نواس و « مسلم » فذكر أنّ أبا نواس أشعر لتصرفه فى أشياء من وجوه الشعر وكثرة مذاهبه فيه : قال ومسلم جار على وتيرة واحدة لا يتغير عنها . وأبلغ من هذه المنزلة، أن يكون فى قوة صائغ الكلام . أن يأتى مرة بالجزل . وأخرى بالسهل . فيلين إذا شاء . ويشتد إذا أراد . ومن هذا الوجه . فضلوا جريراً على الفرزدق وأبا نواس على مسلم .

[٢٣٥] سئل مسلم بن الوليد عن قول أبي نواس :

رسم الكرى بين الجفون محيل　　عفى عليه بكا عليك طويل

قال إن كان قول أبي العذافر :

باض الهوى فى فؤادي　　وفــرخ　　التذكار

حسناً ، كان هذا حسناً : ومن عجيب هذا الباب قول بعض شعراء عبد القيس :

ولما رأيت الدهر وعراً سبيله　　وأبدى لنا ظهراً أجبّ مساعا

٢١ – لطائف المعارف – للثعالبى (المتوفى ٤٢٩ هـ)

طبعة المستشرق ده يونج ، بايدن

[٢٣] صريع الغوانى – هو مسلم بن الوليد الأنصارى ، لقبه الرشيد بذلك لقوله :

هل العيش إلاّ أن تروح مع الصبا　　صريع حميا الكأس والأعين النجل

وسأله رجلٌ ، لم تُدعى صريع الغوانى ، فأنشأ يقول :

إنّ ورد الخدود والأعين النجـ　　ـل وما فى الثغور من أقحوان

واسوداد الصـــدغين فى واضح الخـ　　ـدّ وما فى الصدور من رمان

تركتنى لدى الغوانى صريعــاً　　فلهذا أدعى صريع الغــوانى

رفع المسار

٢٢ - سقط الزند - للمعرى (المتوفى ٤٤٩ هـ)

طبعة الأبيارى وزملائه ، مصر ١٩٤٥

[١١٤٢/٣] البطليوسى : كان هذا الشاعر قد سمى نفسه فى شعره صريع البين وهو يريد أن البين صرعه ، كما يقال : هو قتيل الهوى ، ويراد أن الهوى قتله . وعلى هذا المعنى سمي مسلم بن الوليد صريع الغوانى لقوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا　　صريع كؤوس الراح والأعين النجل

[١٤٩٠/٤] مسلم بن الوليد صريع الغوانى الشاعر : مدح يزيد بن مزيد الشيبانى فوصفه بأنه فى السلم لا يزال عليه الدروع ، مخافة أن تحدث حادثة تحوجه إلى لبسها ، وذلك قوله :

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة　　لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

والمعنى أن هذا الصل لا يزال لابس درع ولدت عليه ، فهو لا يفارقها كما أن مسلماً ادّعى أن يزيد لا يفارقه درعه .

البطليوسى : يقول : هذه الحية من حيات ولدت دروعها عليها ، فهى ملازمة لها لا تفارقها كما ادعى مسلم بن الوليد ليزيد بن مزيد الشيبانى أنه لا يخاو من لبوس الدروع فى حرب ولا مسالمة فى قوله :

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة　　لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

[١٤٩١/٤] الخوارزمى — وهو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار ، مداح محسن لقب بصريع الغوانى لقوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا　　وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

ومن أبياته السائرة :

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها　　والجود بالنفس أقصى غاية الجود

جل مدائحه فى البرامكة وفى داود بن يزيد المهلبى ، ومحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ويزيد بن مزيد الشيبانى . وهو الذى عناه أبو العلاء . وفى البيت تلميح إلى قول صريع الغوانى فى يزيد هذا :

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة　　لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

رفع المسار هم

٢٣ – زهر الآداب – للحصرى (المتوفى ٤٥٣ هـ)

طبعة مصر ١٩٣١ (مصحّحة عن الطبعة الجديدة)

[٢ / ٢٦١] وكان ابن المعتز قد غضب على بعض وكلائه، فصار إلى أبى العباس المبرد يسأله أن يكلمه له، فكتب إليه المبرد: أنت والله كما قال مسلم بن الوليد فى جدّك الرشيد:

بأبى وأمى أنت ما أندى يـداً ... وأبر ميثاقاً ومـا أزكاكا
يغدو عدوك خائفاً فإذا رأى ... أن قد قدرت على العقاب رجاكا

[٤ / ١٣٢] وكان مسلم أنصارياً صريحاً وشاعراً فصيحاً، ولقب صريع الغوانى لقوله:

سأنقاد للذات متبع الهوى ... لأمضى همًّا أو أصيب فتى مثلى
هل العيش إلاّ أن تروح مع الصبا ... صريع حميا الكأس والأعين النجل

فاجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت. وقد قال القطامى:

صريع غوان راقهن ورقنـه ... لدن شب حتى ابيض سود الذوائب

ومسلم أول من لطف البديع وكسا المعانى حلل اللفظ الرفيع، وعليه يعول القطامى وعلى أبى نواس. ومن بديع شعره الذى امتثله الطائى قوله:

تساقط يمناه الندى وشماله الر ... دى وعيون القول منطقه الفصلُ

[٤ / ١٣٦] وقال مسلم بن الوليد يذم رجلاً:

وإنى لأستحيي القنوع ومذهبى ... فسيح وأقلى الشح إلا على عرضى

أخذه أبو عثمان الناجم فقال:

لم تُحصّل بمخضك المـاء إلاّ ... زبداً حين رمت بالجهل زبدا

٢٤ - رسالة الانتقاد - لابن شرف القيروانى (المتوفى ٤٦٠ هـ)
طبعة مصر ١٩٢٦

[٢٣] أما صريع الغوانى فكلامه مرصع ونظامه مصنع ، وغزله مستعذب ، مستقرب وجملة شعره صحيحة الأصول ، قليلة الفضول .

رفع
المسهم

٢٥ ـ العمدة فى محاسن الشعر وآدابه

لابن رشيق القيروانى (المتوفى ٤٦٣ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٤

[١ / ٨٣] ومن طبقة أبى نواس : العباس بن الأحنف ، ومسلم بن الوليد صريع الغوانى ، والفضل الرقاشى ، وأبان اللاحقى ، وأبو الشيص ، والحسين بن الضحاك الخليع ، ودعبل ، ونظراء هؤلاء ، ساقتهم دعبل ، ليس فيهم نظير أبى نواس .

* * *

[١ / ١٠٩] وما أعلم شاعراً أكمل ولا أعجب تصنيعاً من عبد الله بن المعتز : فإن صنعته خفية لطيفة ، لا تكاد تظهر فى بعض المواضع إلاّ للبصير بدقائق الشعر . وهو عندى ألطف أصحابه شعراً ، وأكثرهم بديعاً وافتناناً ، وأقربهم قوافى وأوزاناً . ولا أرى وراءه غاية لطالبها فى هذا الباب ، غير أنا لا نجد المبتدئ فى طلب التصنيع ومزاولة الكلام أكثر انتفاعاً منه بمطالعة شعر حبيب وشعر مسلم بن الوليد ، لما فيهما من الفضيلة لمبتغيها ، ولأنهما طرقا إلى الصنعة ومعرفتها طريقاً سابلة ، وأكثرا فى أشعارهما تكثيراً سهلها عند الناس وجسرهم عليها . على أن مسلماً أسهل شعراً من حبيب وأقل تكلفاً . وهو أول من تكلف البديع من المولدين ، وأخذ نفسه بالصنعة وأكثر منها . ولم يكن فى الأشعار المحدثة قبل مسلم صريع الغوانى إلاّ النبذ اليسيرة ، وهو زهير المولدين : كان يبطئ فى صنعته ويجيدها . وقالوا : أول من فتق البديع من المحدثين بشار بن برد وابن هرمة ، وهو ساقة العرب ، وآخر من يستشهد بشعره . ثم اتبعهما مقتدياً بهما كلثوم بن عمرو العتابى ومنصور النمرى ، ومسلم بن الوليد وأبو نواس . واتبع هؤلاء حبيب الطائى ، والوليد البحترى وعبد الله بن المعتز : فانتهى علم البديع والصنعة إليه وختم به .

* * *

[١ / ١٦٦] وسمعتُ جماعة من العلماء يقولون : كان مسلم بن الوليد نظير أبى نواس وفوقه عند قوم من أهل زمانه فى أشياء . إلا أن أبا نواس قهره بالبديهة والارتجال مع تقبض كان فى مسلم وإظهار توقر وتصنع . وكان صاحب روية وفكرة لا يبتده ولا يرتجل .

رفع المسيرهم

[١ / ٢٤٢] ومثل قول امرئ القيس — المتقدم ذكره — فى القبح ، قول مسلم بن الوليد :

وليلة خلست للعين من سنة هتكت فيها الصبا عن بيضة الحجل

فاستعار للحجل — يعنى الكلل — بيضة كما استعارها امرؤ القيس للخدر فى قوله :

وبيضة خدر لا يرام خباؤها

وكلاهما يعنى المرأة ، فاتفق لمسلم سوء الاشتراك فى اللفظ ، لأن بيضة الحجل من الطير تشاركها ، وهى لعمري حسنة المنظر ، كما عرفت . وقال فى موضع آخر :

رمتُ السلوّ وناجانى الضمير به فاستعطفتنى على بيضاتها الحجل

فما الذى أعجبه من هذه الاستعارة — قبحها الله — ؟ ولو قال : « الكلل » لتخلص وأبدع ، فكان تبعاً لامرئ القيس فى جودة هذه الاستعارة .

* * *

[١ / ٢٧٠] وأجرى الناس هذا المجرى قول صريع الغوانى ، على أنه لم يقع لأحد مثله وهو :

فغطت بأيديها ثمار نحورها كأيدى الأسارى أثقلتها الجوامعُ

فهذا تشبيه مصيبٌ جداً إلاّ أنهم عابوه بما بينت ؛ وإنما أشار إلى قول النابغة :

ويخططن بالعيدان فى كل منزل ويخبأن رمان الثدىّ النواهد

* * *

[٢ / ٥] وأنشد لمسلم بن الوليد :

تبسّم عن مثل الأقاح تبسمتْ له مزنــة صيفية فتبسّما

وفى هذا البيت أيضاً ترديد .

* * *

[١ / ٢٦] وقال مسلم بن الوليد ، صريع الغوانى :

كأنــه قمر أو ضيغم هصر أو حية ذكر أو عارضٌ هطل

وقال أيضاً :

يورى بزندك أو يسعى بجدّك أو يغرى بحدّك ، كلّ غير محدُود

* * *

رفع المسهم

[٢ / ٨٧] وربما ملَّط الأبيات شعراء جماعة ، كما يحكى أن أبا نواس والعباس بن الأحنف ، والحسين بن الضحاك الخليع ، ومسلم بن الوليد الصريع ، خرجوا فى متنزه لهم ومعهم يحي بن المعلى ، فقام يصلى بهم ، فنسى الحمد وقرأ (قل هو الله أحد) فارتج عليه فى نصفها ، فقال أبو نواس أجيزوا :

أكثر يحيي غلطاً   فى قل هو الله أحد

فقال عباس :

قام طويلاً ساهياً   حتى إذا أعيي سجدْ

فقال مسلم بن الوليد :

يزحر فى محرابه   زحير حبلى بولدْ

فقال الخليع :

كأنما لسانه   شدّ بحبل من مسدْ

وأنشدنى بعض أصحابنا هذه الأبيات على طريق الاستملاح لها والاستظراف بها ، وقال : هذا الذى يعجز الناس عنه ، فقلتُ : فما بال عباس وأبى نواس لم يقولا بعد البيت الأول :

ونسى الحمد فما   مرّت له على خلدْ

ولا سيما وقد كان ذلك حقيقة ، وكذلك جرت الحكاية . فقال ولمن البيت ؟ فقلت : لابن وقته .

* * *

[٢ / ٩٩] حكى الصاحب بن عباد فى صدر رسالة صنعها على أبى الطيب ، قال : حدثنى محمد بن يوسف الحمادى قال : حضرتُ بمجلس عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقد حضره البحترى ، فقال يا أبا عبادة ، أمسلم أشعر أم أبو نواس؟ فقال : بل أبو نواس لأنه يتصرف فى كل طريق ويبرع فى كل مذهب : إن شاء جدّ وإن شاء هزل . ومسلم يلزم طريقاً واحداً لا يتعداه ، ويتحقق بمذهب لا يتخطاه . فقال عبد الله : إن أحمد بن يحيي ثعلباً لا يوافقك على هذا . فقال : أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ممن يحفظ الشعر ولا يقوله ، فإنما يعرف الشعر من دُفع إلى مضايقه ، فقال : ووريت بك

صريع الغوانى

زنادى يا أبا عبادة ، إن حكمك فى عميك أبى نواس ومسلم وافق حكم أبى نواس فى عميه جرير والفرزدق ، فإنه سئل عنهما ففضل جريراً ، فقيل : إن أبا عبيدة لا يوافقك على هذا ، فقال : ليس هذا من علم أبى عبيدة ، فإنما يعرفه من دفع إلى مضايق الشعر .

* * *

[٢ / ١٧٧] وكان أبو نواس محظوظاً لا يدرى ما وصل إليه ، لكنه كان متلافاً سمحاً ، وكان يتساجل فى الإنفاق هو وعباس بن الأحنف وصريع الغوانى .

* * *

[٢ / ٢٣٣] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوى ، عن أبى على الآمدى ، عن على بن سليمان الأخفش ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : تلاحى مسلم بن الوليد وأبو نواس ، فقال مسلم ما أعلم بيتاً لك يخلو عن سقط ، فقال أبو نواس : اذكر شيئاً من ذلك ، فقال : بل أنشد أنت أى بيت شئت ، فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأملّه ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : قف عند هذا ، لم أملّه ديك الصباحُ ، وهو يبشره بالصبوح وهو الذى يرتاح إليه ؟ فقال أبو نواس : فأنشدنى أنت ، فأنشده :

عاصى الشباب فراح غير مفند . وأقام بين عزيمـة وتجـلد

فقال أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بالانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت «وأقام» فجعلته «منتقلا«قيماً فى حال ، وهذا متناقض . . قال أبو العباس وكلا البيتين صحيح ولكن من طلب عيباً وجده ومن طلب له مخرجاً لم يفته .

[٢ / ٢٩١] بيوتات الشعر والمعرقين فيه : ومن الأخوة ومن لم يعرق : لبيد وأخوه لأمه أربد ، والشماخ وأخواه : جزء ويزيد ، وهو مزرد — وبنو ابن مقبل وهم عشرة أخوة ، تميم ، وفضالة ، وحيان ، ورفاعة ، ووبرة ، والمضاء ، وأعقد ، وعبد الله ، وخفاف ، وأبو الشمال ، وأم تميم ابنة أمية بن أبى الصلت ، وفى أولاد إخوته المذكورين آنفاً شعر ؛ وقس بن عمرو والنجاشى وأخوه خديج ، وعمر بن أحمر وأخواه سنان وسيار ، وغيلان ، ذو الرمة وإخوته : أوفى ، ومسعود وهشام وحرقاس شعراء خمستهم ، ومسلم بن الوليد وأخوه سليمان الكفيف وأشجع السلمى وأخوه أحمد . .

٢٦ ـ تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادى (المتوفى ٤٦٣ هـ)
طبعة مصر ١٣٤٩ / ١٩٣١

[١٣ / ٩٦] مسلم بن الوليد ، أبو الوليد الأنصارى . مولى أسعد بن زرارة الخزرجى شاعر يعرف بصريع الغوانى . وهو كوفى نزل بغداد وكان مداحاً مجيداً ، مفوهاً بليغاً ، مدح هرون الرشيد والبرامكة ، والرشيد سماه صريع الغوانى . أخبرنى على بن أيوب القمى أخبرنا محمد بن عمران المرزبانى أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أبى العباس محمد بن يزيد المبرد : أن مسلم بن الوليد الأنصارى لما وصل إلى الرشيد فى أول يوم لقيه أنشده قصيدته التى يصف فيها الخمر ، وأولها :

أديرا علىّ الكأس لا تشربا قبلى ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى

فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل ، وسماه يومئذ صريع الغوانى بآخر بيت منها وهو :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

أخبرنا التنوخى أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى حدثنا أبو الحسن بن البراء عن شيخ له . قال قال مسلم بن الوليد : ثلاثة أبيات ، تناهى فيها وزاد على كل الشعراء ، أمدح بيت ، وأرثى بيت ، وأهجى بيت ، فأما المديح فقوله :

تجود بالنفس إذ ضن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وأما المرثية فقوله :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

وأما الهجاء فقوله :

قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح المخبر

أخبرنا القاضى أبو الحسين محمد بن على بن محمد بن عبيد الله الهاشمى أخبرنا محمد ابن الحسن بن الفضل بن المأمون حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى حدثنى أبى . قال قال أبو الحسن بن حدان قال سليمان بن يحيى بن معاذ عن أبيه لما ظهر الشيب بالمأمون

كان يتمثل بهذا البيت من شعر مسلم بن الوليد :

أكره شيبي وأخشى أن يزايلني　　　أعجب بشيء على البغضاء مودود

قال أبو الحسن بن حدان . فحدثت به أبا تمام ، فقال أتعرف بقية الشعر ؟ قلت لا فأنشدني :

نام العواذل واستكفين لائمتي　　　وقد كفاهن نهض البيض فى السود

أما الشباب فمفقود له خلفٌ　　　والشيب يذهب مفقــوداً بمفقود

قال أبو الحسن بن حدان سمعت أبا تمام الطائى يقول — بخراسان — أشعر الناس وأسهبهم كلاماً بعد الطبقة الأولى بشار والسيد « الحميرى » ، وأبو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم. أخبرنا الجوهرى. أخبرنا محمد بن عمران بن موسى قال أنشدنا على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب لمسلم :

إنى وإسماعيـــل يوم فراقه　　　لكالجفن يوم الروع فارقه النصل

ذكر أهل العلم بالشعر أن هذه الأبيات من بارع قول مسلم ، وقوله يذكرنياك الجود والفضل والحجى — قد قيل قبله ، إلا أنه فسره هو فى البيت الذى يليه فكان معناه إذا رأيت بخيلاً ذكرت جودك ، وإذا رأيت جواداً ذكرت زيادتاك عليه وإذا رأيت جاهلاً خرقاً ذكرت علمك وحلمك .

٢٧ - سر الفصاحة - لابن سنان الخفاجى (المتوفى ٤٦٦هـ)

طبعة مصر ١٣٥٠ / ١٩٣٢

[٩٦] وإن كان بيت هذا الفن الذى لا غاية وراءه فى القبح قول مسلم بن الوليد الأنصارى :

سلـت وسلت ثم سل سليلها فأتى سـليل سليلها مسـلولا

ولولا أن هذا البيت مروى لمسلم وموجود فى ديوانه لكنت أقطع على أن قائله أبعد الناس ذهناً وأقلهم فهماً وممن لا يعد فى عقلاء العامة فضلاً عن عقلاء الخاصة ؛ لكنى أخال خطرة من الوسواس أو شعبة من البرسام عرضت له وقت نظم هذا البيت فليته لما عاد إلى صحة مزاجه وسلامة طباعه وجحده فلم يعترف به ونفاه فلم ينسبه إليه وما أضيف هذا وأمثاله إلا إلى عوز الكمال فى الخلقة وعموم النقص لهذه الفطرة .

[١٨٣] ومن التناسب بين الألفاظ : المجانس وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقاً من بعض وإن كان معناهما واحداً ، أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفاً ، أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى ، وهذا إنما يحسن فى بعض المواضع إذا كان قليلاً غير متكلف ولا مقصود فى نفسه ، وقد استعمله العرب المتقدمون فى أشعارهم ثم جاء المحدثون فلهج به منهم مسلم بن الوليد الأنصارى وأكثر منه ومن استعمال الطابق والمخالف وهذه الفنون المذكورة فى صناعة الشعر حتى قيل عنه إنه أول من أفسد الشعر وجاء أبو تمام حبيب بن أوس بعده فزاد على مسلم فى استعماله والإكثار منه حتى وقع له الجيد والردىء الذى لا غاية وراءه فى القبح .

٢٨ – سمط اللآلى – للأونبي البكرى (المتوفى ٤٨٧ هـ)

طبعة مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٦

[٤٢٧] وأنشد أبو على لمسلم بن الوليد :

وإنى وإسماعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل

هو مسلم بن الوليد مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي يكنى أبا الوليد ويلقب صريع الغوانى وذلك أنه أنشد الرشيد :

سأنقاد للذات متبع الهوى لأمضى هما أو أصيب فتى مثلى

وما العيش إلا أن تروح مع الصبى وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

فلقبه صريع الغوانى فجرت عليه ، وهو شاعر كوفى من شعراء الدولة الهاشمية . وفيه :

أما والحبالات الممرات بيننا وسائل أدتها المودة والوصل

يروى الممرات بكسر الميم الثانية والممرات بفتحها ، فمن كسرها فهى الناصبة لقول وسائل ، ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الحبالات وفيه :

يذكرنيك الدين والفضل والحجى وقيل الخنى والحلم والعلم والجهل

وهذا أخذه من قول أبي الشغب العبسي يرثى بنى الزهراء ، واسمه عكرشة العبسي وقيل يرثى بنيه :

غطارفة زهر مضوا لسبيلهم ألهفى على تلك الغطارفة الزهر

يذكرنيهم كل خير رأيته وشر فما انفك منهم على ذكر

وقوله : وليس له إلا بنى خالد أهل – يعنى بنى خالد بن برمك وإسماعيل رجل منهم

رفع المسبهم

٢٩ - المختار من شعر بشار - شرح التجيبي

(المتوفّى فى القرن الخامس)

طبعة مصر ١٩٣٤

[٣٠] مات الوليد مقتولاً قتله ابن عمه يزيد بن مزيد الشيبانى ، وسبب قتله إياه أن الوليد بن طريف كان خرج على الرشيد فدعا الرشيد يزيد بن مزيد فقال له يا يزيد من القائل :

لله من هاشم فى أرضــه جبل وأنت وابناك ركنا ذلك الجبل
قد عظموك فما تدعى لهينة إلا لمعضلة تسنّ فى العضل

قال : هو فى شعر مسلم بن الوليد ، قال ففى من قاله مسلم قال : فى عبدك يا أمير المؤمنين قال : دعوتك لحرب الوليد بن طريف الشيبانى ، فقال يا أمير المؤمنين لو ندبت له رجلاً من غير عشيرته .. فقال الرشيد : إنى لم أدعك للمشاورة فقال يزيد : السمع والطاعة ، فخرج حتى شارف عسكر الوليد بن طريف فكتب الوليد إليه مراراً ينهاه عن قتاله ويستعطفه ويوبخه ويدعوه إلى الخلاف على الرشيد وقال له فى بعض الكتب إليه : أما تستحيي أن تكون عوناً للظالمين على الدعوة إلى الحق والناصحين لله ولرسوله وأنا ابن عمك فوالله لئن أنت وافقتنى على هذا الأمر فاجتمعنا عليه لا أطاقنا أحد ، وإن أنت لم تفعل فوالله لئن قتلتنى لتوهين عزك ولئن قتلتك لأوهين عزى . فلم يلتفت إليه يزيد وقاتله حتى ظفر به وهزم أصحابه وكتب إلى الرشيد بالفتح فسر الرشيد بذلك وابتهج له ورمى بكتابه إلى عيسى ابن جعفر فقال له اقرأ فلما قرأه عيسى قال : يا أمير المؤمنين أتدرى ما يقول هذا وقومه ؟ قال وما يقولون قال يقولون : لولا نحن لانفكت الأرض بأهلها ، فقالت ليلى أخت الوليد أيا شجر الخابور — وقيل بل الشعر لامرأة الوليد فيه .

٣٠ - شرح الحماسة - للتبريزى (المتوفى ٥٠٢ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٨

[٣ / ٣١٢] أبو الشيص : لقب واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعبل بن على بن رزين الشاعر، وكان فى زمن الرشيد ، وعمى فى آخر أيامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان . وكان لأبى الشيص طبع ولمسلم إدمان .

٣١ - ريحان الألباب - لأبى القاسم المواعينى

(المتوفى ٥٦٤ هـ)

مخطوطة ليدن رقم ٤١٥

[٣٥ ظ] ومن الثقيل المفرط ، قول أبى الطيب :

فقلقلتُ بالهمّ الذى قلقل الحشا قلاقـل عيس كلهن قلاقـلُ

ولما أنشده سيف الدولة قال بعض جلسائه : أيها الأمير إن الأعشى شلشل ، وإن صريعاً سلسل وإن صاحبنا هذا قلقل . أراد بشاشل قول الأعشى :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعنى شاو مشلٌ شاول شاشل شولُ

وأراد بسلسل قول صريع الغوانى ، وهو مسلم بن الوليد :

سلت وسلت ثم سـلّ سـليلها فأتى سـليل سـليلها مسـلولا

وهذا كريه .

[٨٤ و] فأما منْ وُجد فى شعره الأخذ بالطرفين من السهولة والغموض فكثير مثل أبى نواس إذا تعرّب ومسلم بن الوليد .

٣٢ – مختصر مقدّمة الشعر – لابن منقذ (المتوفى ٥٨٤)

مخطوطة ليدن رقم ٢٩٣

باب التناقض وهو أن يناقض بين المعانى مثل قول مسلم بن الوليد :

عاصى الشباب فراح غير مفند

وقول أبي نواس :

ذكر الصبوح

قال ابن قتيبة إن كل واحد منهما عابَ على صاحبه التناقض وإن بيت أبى نواس متناقض لجمعه بين الارتياح والملل وإن بيت مسلم متناقض لجمعه بين الرواح والإقامة وعندى أنهما غير متناقضين ومن ذلك أن الارتياح إلى الشىء والملل عن غيره وكذلك البيت الآخر الرواح فيه والإقامة مجازان لا حقيقان فهما غير متناقضين .

من باب السابق واللاحق — ومنه قول الأفوه الأودى :

وترى الطير على آثارهم رأى عين ثقة أن ستمار

أخذه النابغة فقال :

إذا ما غزوا بالجيش . . .

أخذه حميد بن ثور الهلالى فقال :

إذا ما عدا يوماً رأيت غيابة من الطير ينظرن الذى هو صانع

أخذه مسلم بن الوليد فقال :

قد عود الطير . . .

ثم تبعه أبو نواس إلخ :

من باب المساواة — ومنه قول مسلم بن الوليد :

فرعاء فى فرعها ليل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس

أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس

كأن قلبي وشاحاها إذ خطرت وقلبها قلبها والصمت والخرس

تجرى محبتهـا فى قلب عاشقها مَشْىَ السلامة فى أعضاء منتكس

أخذ البيت أبو نواس فقال : فتمشت فى مفاصلهم .

(باب رجحان المسبوق على السابق) مثل قول مسلم بن الوليد :

أما الهجاء فدق عرضك دونه

أخذه أبو نواس فقصر فى قوله :

بما أهجوك لا أدرى لسانى فيك لا يجرى
إذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى

وكما قال مسلم بن الوليد وأحسن :

قد أولعته بطول الهجر غرته لو كان يعلم قدر الهجر ما هجرا

أخذه أبو تمام :

كشف الغطاء واخمدى أو أوقدى كم تكمدى فظننت أن لم تكمدى

باب نعل اللفظ اليسير إلى الكثير مثل قول مسلم بن الوليد :

أقبلن فى رأد الضحاء بها يسترن وجه الشمس بالشمس

أخذه الثانى فقال :

وإذا الغزالة فى السماء تعرضت وبدا النهار لوقته يترحل
أبدت لوجه الشمس وجهاً مثله يلقى السماء بمثل ما يستقبل

باب نقل الجزل إلى الجزل مثل قول أبى نواس :

بح صوت المال حتى منك يدعو ويصيح
ما لهذا أحد فو ق يديه أو نصيح

أخذه مسلم بن الوليد ونقله إلى نبأ أحسن منه فقال :

تظلم المال والأعداء ...

رفع المسيرهم

٣٣ - شرح ديوان المتنبي - للعكبري (المتوفى ٦١٦ هـ)

تحقيق الأساتذة السقا والأبيارى والشلبي ، بمصر ١٩٣٦

[٣ / ١٧٦] قال أبو نصر بن المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : **شلشل** أحدهم ، وسلسل الثانى وقلقل الثالث ، فالذى **شلشل الأعشى** ، وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذى يقول :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعنى شاو مشل شلول شاشل شول

والذي سلسل مسلم بن الوليد ، وهو من رؤساء المحدثين :

سلت وسلت ثم سـل سليلها فأتى سـليل سـليلها مسلولا

وأما الذىقلقل . فالمتنبي قال الثعالبي ، فقال لى أبو نصر : فبلبل أنت . **فقلت له** : أخشى أن أكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال :

الشعراء فاعلمن أربعـه
فشاعر يجري ولا يجرى معه
وشاعر ينشد وسط المعمعه
وشاعر من حقه أن تسمعه
وشاعر من حقه أن تصفعه

رفع
المسـ هم
عبد الله الغامدي

٣٤ ـ شرح المقامات الحريرية ـ للشريشي (المتوفّى ٦١٩هـ)

طبعة مصر ١٣٠٠ هـ

[١ / ٣٥٤] الخامس : نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه ، كقول مسلم :

أما الهجـــاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمتَ جليل

أخذه أبو تمام فقال :

قال لى الناصحـــون وهو مقـــال ... ذم من كان جاهلاً إطراءُ

صدقوا فى الهجاء رفعـــة أقوا ... م طغام فايس عندى هجاءُ

فبين الكلامين فرق بعيد .

الثامن : نقل العذب من القوافى إلى المستكره الجافى كقول أبى نواس :

فتمشــــت فى مفاصـــلهم ... كتمشى الـــبرء فى الســـقم

فهذا الكلام أتمّ بهاء من قول مسلم :

تجرى محبتّها فى قلب عاشقها ... جرى المعافاة فى أعضاء منتكس

[٢ / ٢٣] وقال مسلم بن الوليد :

الشيب كره وكره أن يفارقنى ... أعجب بشىء على البغضاء مودود

يمضى المشيب فلا يأتى له خاف ... والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

أخذه سليمان بن وهب حين نظر إلى المرآة فقال : عيب لا عدمناه .

[٢ / ٣٨٥] وقال سليمان الأعمى بن الوليد أخو صريع الغوانى :

يأبى السجود له من فرط نخوته ... وقد تحوّل فى مسلاخ قوّاد

٣٥ - جمهرة الإسلام - للشيزرى (المتوفى ٦٢٢ هـ)

مخطوطة ليدن رقم ٤٨٠

[٣٨ ظ] الباب الثامن من أخبار مسلم بن الوليد مع هرون الرشيد فى هذا الغزل :

قال أبو العباس المبرد : كان من حديث هذه القصيدة فيما حكى لنا من نعتمد عليه فى أشعار المحدثين أن مسلماً كان يمدح من دون الخليفة ولا يطمع فيه فكان يقول أرى نفسى تذوب حسرات من أن يحوى جوائز الخلفاء من لا يوازينى فى أدب ولا يماثلنى فى نسب ، ولا يصلح أن يكون شعره خادماً لشعرى وكان إذا كسب مالاً جمع جمعاً من أصحابه فلم يخرج من بيته أكلاً وشرباً ولعباً ولهواً حتى يبقى مما كسب قوت شهر فيظهر فعرف بذلك . فكان ظهوره ظهور خلته . وكانت البرامكة ويزيد بن مزيد ومحمد بن منصور بن يزيد يبرونه ويتعطفون عليه ويتفقدون أحواله فظهر ذات يوم فلقى يزيد بن منصور الحميرى بباب الرشيد فسلم عليه فتحفى به منصور وأكرمه ثم دعاه إلى أن يقوم بشأنه عند الرشيد فسأله عن أحواله فأخبره بما يصنع لكونه كاليائس من قرب الخليفة أو أن يعدّ فى مادحيه وأن يجرى عليه أرزاقه فإنه جعل تسلية ذلك باللهو والشرب ومحادثة الإخوان . فقال له الحميرى : إنى سأتأتى لوصولك إلى الخليفة بعد أن أقرر عنده من وصفك وقريب نسبك وما يجب لسلفك وتقدمك فى الصناعة ما يكون كافياً عن شعرك ومغنياً عن ذكر فضائلك . فدخل فصادف أمير المؤمنين لقس النفس فقد اشتمل عليه الفكر فقال له يحيى ما بك يا أمير المؤمنين قال الفكر فى ساعة تقضى أمور الدنيا ولسنا نتشبث منها بشىء إلا صار كالظل الزائل . فقال له جعفر يا أمير المؤمنين أفتظن هذا الفكر يحبس عليك الأيام أو يمنعك مما تستمتع به إنما هو مزار عارض وقد كان كيومرد يقول وكان من أجل ملوك العجم : الهم مدهشة للقلب ومضلة للفهم ومفسدة للنفس ، ومن أعظم الخطأ التشاغل بما لا يمكن دفعه ، ومع الهم تمنى الموت . وقد قالت الحكماء بالسرور يطيب العيش وقال له سليمان بن أبى جعفر يا أمير المؤمنين يروى عن القس أنه قال : من يملك يستأثر ومن لا يستشر يندم والهم نصف الهرم ؛ والفقر الموت الأكبر فكأنه نشط وطلب دفع ما عراه من ذلك الفكر فتقدم الحميرىّ فقال يا أمير المؤمنين خلفت بالباب آنفاً رجلاً من أخوالك

رفع عبد الرحمن المسهم

الأنصار متقدماً فى شعره وأدبه وظرفه وإن كان قد أخر عنك فقد أنشدنى قصيدة يذكر فيها صبوته وأنسه ولعبه ومجالس اتصلت له بأبلغ قول وأحسن وصف ، وأقرب رصف تبعث والله يا أمير المؤمنين على الصبابة والفرح وتباعد عن الهم والترح وكأنه وفق بيمن أمير المؤمنين وسعادة جده أن يكون مبرئاً لهذه الشكوى وزائداً فى سرور الخليفة ومستدعياً منه صلة رحمه والتجمل بخدمته ، فاستفز الخليفة السرور والقلق فى دخوله واستماع قصيدته وجعل يتبع الرسل إليه بعضهم بعضاً حتى دُخل به وكان حلواً فوصل به فى وقت قد كان خرج من الشباب ونزقه ، ولم يكن فى عداد من اضطرب حياء وله فهم وتجربة وتمييز ومعرفة فأمهل حتى تراجع ثم أذن له فى الجلوس والانبساط واستدعى منه أن يزيد فى الأنسة فانبرى ينشد فجعل الرشيد يتطاول لها ويستحسن ما حكاه من وصف شراب ولهو ودماثة وغزل ثم أمر له بمال وأمر أن يتخذ له مجلس خلوة فتحول إليه وجعل الخليفة وأصحابه يتناشدون قصيدة مسلم وتعارضوا بها ما هم فيه وسماه يومئذ بآخر بيت منها « صريع الغوانى » .

رفع
المسبهم

٣٦ ـ مُعْجَمُ البلدان ـ لياقوت (المتوفَّى ٦٢٦ هـ)

طبعة وستنفلد بليبزيغ ، سنة ١٨٦٨

(٢ ؛ ٥٠) كان الفضل بن سهل قد ولى مسلم بن الوليد الشاعر ضاع الجور لجورجان وضمنه إياها بخمسمائة ألف وقد بذل فيها ألف ألف درهم وأقام بجرجان إلى أن أدركته الوفاة ومرض مرضه الذى ما فيه فرأى نخلة لم يكن فى جرجان غيرها فقال :

الا يا نخلة بالسفـ ح من اكناف جرجان

الا إنى وإيـاك بجـرجـان غريبـان

ثم مات مع تمام الإنشاد .

رفع المسهم

٣٧ – وفيات الأعيان – لابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ)

طبعة مصر ١٣١٠ هـ

قلتُ : وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصارى الشاعر المعروف بصريع الغوانى المشهور حيث يقول :

يقول صحبى وقد جدّوا على عجل والخيل تستّن بالركبان فى اللجم

أمغرب الشمس تبغى أن تؤم بنا فقلت : كلا ولكن مطلع الكرم

*

[١ / ٤١٤] الفضل بن سهل .

وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصارى المعروف بصريع الغوانى من جملة قصيدة :

أقمـت خـلافة وأزلت أخـرى جليـل ما أقمـت وما أزلتـا

* * *

[٢ / ١٩١] ومما ذكر له العماد فى الخريدة فقال : وأنشدنى أبو المعالى هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب فقال : أنشدنى أبو الحسن التاميذ لنفسه :

كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوتُ واستأنفت سيرة مجمل

وقعدت أرتقب الغناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

والبيت الثانى منهما ذكره ابن المنجم فى كتاب البارع لمسلم بن الوليد الأنصارى وقد استعمله ابن التلميذ ههنا تضميناً .

* * *

[١ / ١٧٩] كان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق أن ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان أو فارس وهى جرجان ولاه إياها الفضل بن سهل فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وعمل :

غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا

وأنزلت ما بين الجوانح والحشا ذخيرة ود طالما قـد تمنعـا

رفع
المسهم
عبد الله أبو الليل

فلا تعذلنى ليس لى فيك مطمع   تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يمينى استأكلت فقطعتها   وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

[٢ / ٢٨٤] روى أن هارون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد إلى حرب الوليد بن طريف أعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فإنك ستنصر به فأخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفى ذلك يقول مسلم بن الوليد الأنصارى من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور :

أذكرت سيف رسول الله سنته   وبأس أول من صلى ومن صاما

يعنى بأس على بن أبى طالب رضي الله عنه إذ كان هو الضارب به .

[٢ / ٢٨٤] ذكر الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى فى تاريخ بغداد أن يزيد بن مزيد دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذى يقول فيك :

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه   ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها   فهن يتبعنه فى كل مرتحل

قال لا أدرى يا أمير المؤمنين فقال أفيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصر خجلا فلما صار إلى منزله قال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الأنصارى قال ومنذ كم هو مقيم على الباب قال منذ زمان طويل ، منعته من الوصول إلياك لما عرفته من إضاقتك قال أدخله فأدخلته فأنشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال لوكيله بع ضيعتى الفلانية وأعطه نصف ثمنها واحتبس نصفاً لنفقتنا فباعها بمائة ألف درهم فأعطى مسلماً خمسين ألفاً فرفع الخبر إلى الرشيد فاستحضر يزيد وسأله عن الخبر فأعامه الحديث فقال قد أمرت لك بمائتى ألف درهم لتسترجع الضيعة بمائة ألف درهم وتزيد شاعرك خمسين ألفاً وتحبس خمسين ألفاً لنفسك .

[٢ / ٢٨٥] قال أبو بكر الأنبارى : قال أبى سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى حيث يقول :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم   عصائب طير تهتدى بعصائب

الأبيات . . .

[٢ / ٢٨٥] قلت وأول قصيدة مسلم بن الوليد الأنصارى :

أجررت حبل خليع فى الصبا غزل   وقصرت هم العذال عن عذلى
جاط الخلافة سيف من بنى مطر   أقام قائمه من كان ذا ميل

كم صائل فى ذرا علياء مملكة   لولا يزيد بنى شيبان لم يصل
ناب الإمام الذى يفترّ عنه إذا   ما افترت الحرب عن أنيابها العصل
يفترّ عنه افترار الحرب مبتسما   إذا تغير وجه الفارس البطل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به   كالموت مستعجلاً يأتى على مهل
لا يرحل الناس إلا عند حجرته   كالبيت يضحى إليه ملتقى السبل
يكسو السيوف نفوس الناكثين به   ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
يغدو فتغدو المنايا فى أسنته   شوارعاً تتحدى الناس بالأجل
إذا طغت فئة عن عبء طاعته   عبّا لها الموت بين البيض والأسل
تراه فى الأمن فى درع مضاعفة   لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

وذكر أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغانى فى ترجمة مسلم بن الوليد الأنصارى أن يزيد بن مزيد قال : أرسل إلىّ الرشيد يوماً فى وقت لا يرسل فيه إلى مثلى ، فأتيته لابساً سلاحى مستعدًّا لأمر إن أراده ، فلما رآنى ضحك إلىّ وقال : من الذى يقول فيك :

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة   لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
لله من هاشم فى أرضه جبل   وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل

فقلت : لا أعرفه يا أمير المؤمنين . فقال : سوأة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله ، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله — وهو مسلم بن الوليد — فانصرفت ودعوت به ووصلته وواليته .

(قلتُ) : وهذان البيتان من جملة القصيدة التى ذكرت منها الأبيات التى قبلها . وقد روى عن عمه معن بن زائدة كان يقدمه على أولاده فعاتبته امرأته فى ذلك ، وقالت له : لم تقدم يزيد ابن أخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا ، فقال لها : إن يزيد قريب منى وله علىّ حق الولد إذ كنت عمه ، وبعد فإن بنىّ ألوط بقلبى وأدنى من نفسى ولكنى لا أجد عندهم من الغناء ما أجد عنده ولو كان ما يطلع به يزيد فى بعيد لصار قريباً أو عدوّ لصار حبيباً وسأريك فى هذه الليلة ما تبسطين به عذرى . يا غلام ، اذهب فادع جساساً وزائدة وعبد الله وفلاناً وفلاناً حتى أتى على جميع أولاده ، فلم يلبثوا أن جاءوا فى الغلائل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل ، فسلموا وجلسوا ثم قال معن : ياغلام ادع يزيد فلم يلبث أن دخل عجلاً وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال معن له ما هذه الهيئة يا أبا الزبير ، فقال : جاءنى رسول الأمير

رفع المسيرهم

فسبق وهمي إلى أنه يريدني لمهم فلبست سلاحي وقلت إن كان الأمر كذلك مضيت ولم أعرّج ، وإن كان غير ذلك فنزع هذه الآلة عني من أيسر شيء ، فقال معن انصرفوا في حفظ الله ، فلما خرجوا قالت زوجته : قد تبين لي عذرك ، فأنشد متمثلاً :

نفس عصام سوّدت عصاما

[٢ / ٢٨٦] وإلى هذه الحالة أشار مسلم بن الوليد بقوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

وقد روى أن مسلم بن الوليد لما انتهى في إنشاده هذه القصيدة إلى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال أعشى بكر بن وائل في مديح قيس بن معد يكرب :

وإذا تجيء كتيبة ملمومة ... شهباء تجتنب الكماة نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة ... بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال مسلم : قولي أحسن من قوله لأنه وصفه بالخرق وأنا وصفتك بالحزم (والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل) .

[٢ / ٢٨٨] ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مسلم بن الوليد بإسناد متصل إلى أحمد بن أبي سعيد قال أهديت إلى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها إلا ميتاً وهو ببردعة فدفن في مقابر بردعة وكان مسلم بن الوليد معه في جملة أصحابه فقال يرثيه :

قبر ببردعة استسر ضريحه ... خطراً تقاصر دونه الأخطار

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة ... أثنى عليها السهل والأوعارُ

* * *

وقيل إن هذا البيت الأخير أبلغ شيء قيل في المراثي وهذه الأبيات في كتاب الحماسة في باب المراثي وبردعة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهي مدينة من أقصى بلاد أزربيجان قلت هكذا رأيته في التواريخ وأهل تلك البلاد يقولون بردعة من إقليم إران والله أعلم ويقال برذعة أيضاً بالذال المعجمة وكذلك بردعة الدابة يقال بالدال والذال وقد قيل إن مسلم بن الوليد إنما رثى بهذه الأبيات يزيد بن أحمد السلمي وقيل بل رثى بها مالك بن علي الخزاعي وأن أول الأبيات : قبر بحلوان استسر ضريحه لأن الذي قيلت فيه مات بحلوان بضم الحاء المهملة وهي آخر مدينة بأرض السواد من أعمال العراق والله أعلم بالصواب في ذلك كله .

٣٨ ـ الفخرى فى الآداب ـ لابن الطقطقى (المتوفى ٧٠٩هـ)

طبعة مصر ١٣١٧ هـ

[٢٠٢] كان مسلم بن الوليد الشاعر نديماً للفضل بن سهل قبل وزارته . وكان قد أنشده قوله :

وقائل ليست له همة ... كلا ولكن ليس لى مال
لا جدة ينهض عزمى بها ... والناس سؤال وبخال
فاصبر على الدهر إلى دولة ... يرفع فيها حالك الحال

فلما علت حال الفضل وتولى الوزارة قصده مسلم بن الوليد . فلما رآه سُرَّ به وقال له : هذه الدولة التى يرفع فيها حالك الحال ؛ وأمر له بثلاثين ألف درهم وولاه بريد جرجان فاستفاد من ثم مالاً طائلاً .

رفع المسـ هم

٣٩ ـ غرر الخصائص ـ للوطواط (المتوفى ٧١٨هـ)

طبعة مصر ١٢٨٤ هـ

[١٧٤] : حدث أبو الحسن بن راهويه قال صلى يحيي بن العلى الكاتب فقرأ قل هو الله أحد فغلط فيها وارتج عليه وكان فى المجلس أبو نواس والعباس بن الأحنف والخليع وصريع الغوانى فقال أبو نواس :

أكثر يحيي غلطا فى قل هو الله أحد

فقال الأحنف

قام طويلاً ساكتاً حتى إذا أعيا سجد

فقال الخليع

يزحر فى محرابه زحير حبلى لولد

فقال الصريع

كأنما لسانه شد بحبل من مسد

واتصلت هذه الحكاية بأبى على بن رشيق فقال :

ونسى الحمد فما مرت له على خلد

هذا ما أورده ابن رشيق فى كتاب «العمدة» ثم إنى عثرت عند مطالعتى لكتاب بدائع البدائه على زيادة وجب ذكرها وهو ما حكى أن أبا العباس بن الحطيئة لما سمع هذه قال :

ورام شيئاً غير ذا يقرؤه فما وجد

٤٠ - الغيث المسجم - للصفدى (المتوفى ٧٦٤ هـ)

طبعة مصر ١٣٠٥ هـ

[١٤٣/١] حكى الخالديان فى اختيار شعر مسلم بن الوليد أنه كان فى بعض أطراف البصرة رجل يخيف السبيل فأعيا أمره السلطان ثم ظفر به فأمر بقتله وصلبه فما قدم لذلك قال للموكل به إن رأيت أن تتوقف عنى قليلا وتدنينى إلى الجذع وتأمر لى بدواة وقرطاس أكتب شيئاً فى قلبى فإذا فرغت من ذلك فشأنك وما أمرت به فأجابه إلى ما سأل وقربه من الجذع فكتب ثم قال للموكل بقتله افعل ما بدا لك فنظر إلى ما كتب فإذا هو :

قالت سليمى قد تمنينـــا وعدك وعد ليس يأتينـــا
يا قانعاً بالدون من عيشه حتى متى تصبـــح محزونا
فحركت أشرس ذا مـــرة من بعد ثنتـــين وخمسينـــا
إن كنت قصرت ولم أجتهد فى طلب الرزق فلومينـــا
وأى باب يرتجى فتحـــه ومـــا قرعناه بأيدينـــا
ما قصر السعى ولـــكنها مقـــادر جارية فينـــا

فرفع خبره إلى من أمر بقتله فصفح عنه وأمر بإطلاقه .

[٦/٢] حكى الأصمعى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو فى الخمر ، قال قاتلك الله ولو فى الخمر فأنشده :

يا شقيق النفس من حـــكم نمت عن ليـــلى ولم أنم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تريا أبا سعيد إلى الحسن بن هانئ كيف سرق شعرى وأخذ به مالا وخلعاً فقلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت فى مفاصلهم فقلت : وأى شىء قلت فقال قلت :

غراء فى فرعها ليل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس

أذكى من المسك أنفاساً وبهجتها   أرق ديباجة من رقة النفس
كأن قلبي وشاحاها إذا خطرت   وقلبها قلبها فى الصمت والخرس
تجرى محبتها فى قلب وامقهـا   جرى السلامة فى أعضاء منتكس

فقلت: وممن سرقت أنت هذا المعنى قال لا أعلم أنى أخذته من أحد فقلت بل أخذته من عمر بن أبى ربيعة حيث يقول :

أما والراقصات بذات عرق   ورب الركن والبيت العتيـق
وزمزم والطواف ومشعريهـا   ومشتـاق يحن إلى مشوق
لقد دب الهوى لك فى فؤادى   دبيب دم الحياة إلى العروق

[٢ / ٧] فقال وممن سرق عمر بن أبى ربيعه هذا المعنى قلت : من بعض العذريين حيث يقول :

وأشرب قلبي حبها ومشى بـه   كمشى حميا الكأس فى عقل شارب
ودب هواها فى عظامى وحبهـا   كما دب فى الملسوع سم العقارب

فقال لى: وممن أخذ هذا العذرى قلت لا أعلم قال من أسقف نجران حيث يقول :

منع البقـاء تقلـب الشمس   وطلوعها من حيـث لا تمسى
وطلوعها حمـراء صافيـة   وغـروبها صفـراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما   يجرى حمام الموت فى النفس

[٢ / ١٨٧]: قال مسلم بن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن مزيد الشيبانى:

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة   لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقـه   ولا يمسح عينيه من الكحل

وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الأبيات النادرة ويقال إن هارون الرشيد لما سمع البيت الأول فى ليلة من مغنية فى دار وسأل عنه وعمن قيل فيه فقيل له لمسلم بن الوليد فى يزيد بن مزيد الشيبانى وكان يزيد يقول والله يا أمير المؤمنين لأحرصن على أن لا أكذب شعرائى فيما يمدحونى به فأمر الرشيد بإحضار يزيد على الحالة التى يصادق عليها فأحضروه وعليه ثياب خلوته ملونة ممصرة ، فلما نظر إليه الرشيد فى تلك الحالة قال أكذبت شاعرك يايزيد قال فيم يا أمير المؤمنين؟ . قال فى قوله تراه فى الأمن (البيت) فقال يزيد لا والله يا أمير المؤمنين ما أكذبته وأن الدرع على ما فارقتني وكشف ثيابه وإذا عليه درع مظاهرة فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار ليزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم .

رفع المسهم

[٢ / ١٨٧] وحكى الخالديان فى اختيار شعر مسلم عن مسلم من جملة خبره فى وصوله إلى يزيد قال فلما صرت إلى الرقة دخلت على يزيد بن مزيد وبين يديه وصيفة بيدها المرآة وهى تريه وجهه وبيديه مشط يسرح به لحيته فقال ما الذى أبطأ بك عنى قلت أيها الأمير ضيق اليد وقصور الحال قال أنشدنى فأنشدته أجررت حبل خليع فى الصبا غزل (القصيدة) فلما بلغت قولى لايعبق الطيب خديه ومفرقه (البيت) وضع المرآة من يده ورد المشط وقال للجارية انصرفى فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال إنه لما سمع هذا البيت قال منعتنى الطيب وأمرهتنى باقى عمرى فما رؤى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال إنه كان أعطر أهل زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرم علىّ أحب الأشياء إلىّ .

رفع المسهم

٤١ - تشنيف السمع - للصفدى (المتوفى ٧٦٤ هـ)

طبعة مصر ١٣٢١ هـ

[٥] يقال إن يزيد بن مزيد الشيبانى لما بلغه قول مسلم بن الوليد فيه:

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل

كانت بين يديه جارية تطيبه فقال لها قومى فقد حرم مسلم علينا الطيب وكان قد التزم أن لا يكذب شاعراً يصفه بوصف.

[٦] : يحكى أن الرشيد دعا يزيد بن مزيد فى بعض الليالى وقال للرسول جئنى به على الحالة التى يكون عليها فألفاه على شرابه فى ثياب المنادمة فحمله إليه فلما رآه الرشيد قال له ما أراك إلا أكذبت شاعرك فى قوله :

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر أن يأتى على عجل

فقال : يا أمير المؤمنين ما أكذبته وكشف الحلة التى عليه فرأى الرشيد الدروع وهى عليه بين ثيابه.

رفع
المسهم

٤٢ - النجوم الزاهرة - لابن تغرى بردى (المتوفى ٨٧٤ هـ)

طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠

[٢ / ١٨٦] وفيها - أى سنة ٢٠٨ - توفى مسلم بن الوليد الأنصارى مولى أسعد بن زرارة الخزرجي الشاعر المشهور . كان فصيحاً بليغاً . ومن شعره ، فيما قيل ، وقد رأيته لغيره ، وهو فى مليح أعمى مضمناً :

بروحى مكفوف اللواحظ لم يدع سبيلاً إلى صبّ يفوز بخيره

قلت : وهذا معنى ظريف .

رفع المسهم

٤٣ ـ معاهد التنصيص ـ للعباسي (المتوفى ٩٦٣ هـ)

طبعة مصر ١٢٧٤ هـ

[٤٠] وعن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس يوماً إلى أبي فأنشده أبو العتاهية :

وعظتك أحداث صمت ونعتك أزمنة خفت
وارتك قبرك فى القبو ر وأنت حى لم تمت
وتكلمت عن أعين تبلى وعن صور شتت
وحكت لك الساعات سا عات أتيات بغت

وأنشده شعراً آخر يقول فيه :

على سرعة الشمس فى مرها دبيب الخلوقة فى الجدة

قال : وانصرفوا . فلما كان بعد أيام عاد إليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم :

* أجررت حبل خليع فى الصبا غزل *

حتى بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعيي الرجال به كالموت مستعجلا يأتى على مهل

فقال أبو عمرو أحسنت إلا أنك أخذت قول أبي العتاهية :

وحكت لك الساعات سا عات أتيات بغت

قال : ثم أنشده أبو نواس قوله :

* يا شقيق النفس من حكم *

إلى أن بلغ قوله :

فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم

قال له : أحسنت إلا أنك أخذته أيضاً من قول أبي العتاهية :

على سرعة الشمس فى مرها دبيب الخلوقة فى الجدة

[٤١] عن الأصمعى أن أبا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد : تجرى محبتها فى قلب وامقها . . . منتكس

رفع المسيّرهما

[٣٦٠] ومسلم بن الوليد هو صريع الغوانى وأبوه مولى بنى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجى ومسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشؤه ومولده بالكوفة وهو فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائى فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه ، ومسلم كان متفنناً متصرفاً فى شعره . وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعراً حسن النمط جيد القول فى الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبى نواس فى هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعانى اللطيفة الظريفة واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت أبى يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائى بعده فتحير الناس واجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا فى ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من مسلم بن الوليد حيث يقول ، قال ماذا قال ؟ قال حيث يقول وقد رثى رجلاً :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال :

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

[٣٦١] وهجا رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال :

قبحت مناظره فحين خبرته ... حسنت مناظره لقبح المخبر

وتغازل فقال :

هوى يجد وحبيب يلعب ... أنت لقى بينهما معذب

فقال المأمون : هذا أشعر من خضتم اليوم فى ذكره .

وحدث أبو القاسم الفقيه الموصلى قال جاريت ابن فراس الكاتب بحضرة القاسم بن عبيد الله فى شىء من أشعار المحدثين فاعتقد تفضيل أبى نواس واعتقدت تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب فى ذلك حتى دخل أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا إليه فقال قال لى عبد الصمد بن المعذل — وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سألت عنهما — والله ما جرى أبو نواس قط فى ميدان مسلم ولا تسمو نفسه إلى أن يفاضل بينهما إلا أن له حظاً من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله وكان مسلم منقطعاً إلى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظى عنده حتى قلده أعمالا بجرجان اكتسب فيها

ألف ألف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريماً سمحاً فأتلف جميع ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سهل بعد ذلك مستجدياً فقال له الفضل إن بيوت الأموال لاتقوم على هذا الفعل ثم قلده الضياع بأصبهان وضم إليه رجلاً يأخذ مرافق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج إليه بقدر نفقته ويبتاع له بالباقى ضياعاً فاكتسب منها أيضاً ألف ألف ابتيع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح أحداً حتى مات.

[٣٦١] حدثت رابعة البرمكية قالت كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاى الفضل ابن يحيى بن خالد البرمكى وبيدى مذبة أذب بها عنه إذ استؤذن لمسلم بن الوليد الأنصارى فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه واستنشده ، قالت ثم خلع عليه وأجازه وانصرف فلما قلت إنه جاز الستر حتى استؤذن لأبى نواس فامتنع من الإذن له حتى سأله بعض من كان فى المجلس أن يأذن له ففعل على تكره منه فلما دخل سلم عليه فما علمت أنه رد عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع إليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معى أبيات أفأنشدها قال افعل وهو فى غاية التكره والثقل فأنشده إياها :

طرحتم على الترحال أمراً فغمنا ... ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ إلى قوله :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال أمسك عليك لعنة الله اعزب قبحك الله وأمر بإخراجه محروماً فأخرج والتفت الفضل إلى أنس بن أبى شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا أقل تمييزاً فى كلامه منه فقال أنس إن اسمه كبير فقال عند من ويلك هل هو إلا عند سقاط مثله وخلق يشاكلونه فقال له وأين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لأحجبنك ثلاثاً ولا كلمتك سبعاً إذ كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله إن مسلماً ليفضل عندى الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا أريتك ثلاثا .

حدث حماد بن إسحاق عن أبيه قال لقى مسلم بن الوليد أبا نواس فقال له ما أعرف لك بيتاً إلا فيه سقط قال ما تحفظ من ذلك قال قل أنت ما شئت حتى أريك سقطة فيه فأنشده :

ذكر الصباح بسحره فارتاحا ... وأمله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذى أذكره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدنى أنت شيئاً من شعرك ليس فيه خلل فأنشده مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس قد جعلته رائحاً مقيماً فى حالة فتشاغبا وتسابا ساعة وكلا البيتين صحيح المعنى. وقال يزيد بن مزيد: أرسل إلى الرشيد يوماً فى وقت لا يرسل فيه إلى مثلى فأتيته لابساً سلاحى مستعداً لأمر إن أراده فلما رآنى ضحك إلى ثم قال يا يزيد خبرنى من الذى يقول فيك:

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم فى أرضه جبل وأنت وابناك ركنا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه و وصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته وواليته وحدث ذو الهدمين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذى يقول فيك:

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه فى كل مرتحل

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله؟ فخرج من عنده خجلاً فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عنى فلم تعلمنى بمكانه قال أخبرته أنك مضيق وأنه ليس فى يدك شىء تعطيه إياه وسألته الإمساك والمقام أياماً إلى أن تتسع قال فأنكر ذلك عليه وقال أدخله إلى فأدخله إليه فأنشده قوله:

أجررت حبل خليع فى الصبا غزل وشمرت همم العذال عن عذلى

رد البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل

أما كفى البين أن أرمى بأسهمه حتى رمانى بسهم الأعين النجل

مما جنت لى وإن كانت منى صدقت صبابة خلس التسليم بالمقل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد أمرنى أن أرهن ضيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون ألفاً منها لك وخمسون ألفاً لنفقته فأعطاه إياها وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائتى ألف وقال اقض الخمسين ألفا التى أخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة ألف لنفقتك فافتك ضيعته وأعطى مسلماً خمسين ألفاً أخرى.

[٣٦٤] : حدث أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدى يزيد بن مزيد فأتاه كتاب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد :

الحزم تحريقه أن كنت ذا حذر وإنما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أتاك وقد أدى أمانته فاجعل صيانته فى بطن أرماس

قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمرى وخرق الكتاب وأمر بإحراقه .

حدث الحسن بن سعيد عن أبيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء فى السنة مجلساً واحداً فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه فوجه إليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذى يقول فيه :

جعلته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه أضبع البيد

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم إلى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استأذن لى على الأمير قال ومن أنت لقد انصرم وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى أسمع فإن كان الأمر كما ذكرت أوصلتك إليه فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئاً يقصر الوصف عنه فدخل على داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قد قدمت على الأمير أعزه الله بشعر يسمعه فيعلم به تقدمى على غيرى ممن امتدحه فقال هات فلما افتتح القصيدة فقال :

لا تدع بى الشوق إنى غير معمود نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد

استوى جالساً وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه إليه فقال أهذا شعرك قال نعم أعز الله الأمير قال فى كم قلته قال فى أربعة أشهر أبقاك الله قال لو قلته فى ثمانية أشهر لكنت محسناً وقد اتهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك فإن كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر فى مثلها وأمرت بالإجراء عليك فإن جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة ألف درهم وإلا حرمتك . فقال أو الإقالة أعز الله الأمير قال قد أقلتك قال الشعر لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك بشعره قال أنا ابن حاتم إنك لما افتتحت شعره فقلت : لا تدع بى الشوق إنى غير معمود . سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادى فأجبت نداءه واستويت جالساً ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحمل الساعة إلى مسلم ابن الوليد مائة ألف درهم .

رفع
المسهم

حدث محمد بن عبدالله التميمى قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعراً فقال له أيها الكهل إنى أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستتم اليد على بأن تسمع فأنشده :

دموعها من خدار البين تنسكب ... وقلبها مغرم من حر ما يجب
جد الرحيل بها عنه ففارقه ... لبينها اللهو واللذات والطرب
يهوى المسير إلى مرو فيحزنه ... فراقها فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل إنى لأجلك عن الشعر قال: فاغننى بما أحببت من عملك فولاه البريد بجرجان .

[٣٦٥] حدث محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعى إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل

لا تعبأن بابن الوليد فإنه ... يرميك بعد ثلاثة بملال
إن الملول وإن تقادم عهده ... كانت مودته كفىء ظلال

قال فدفع الفضل الرقعة إلى مسلم وقال انظر يا ابن الوليد رقعة دعبل فيك فلما قرأها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام أمرد يفسق به قال لا قال كان يلقب بمياس ثم كتب إليه يقول :

مياس قل لى أين أنت من الورى ... لا أنت معلوم ولا مجهول
أما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك إنه ... عرض عززت به وأنت ذليل

وكان مسلم أستاذ دعبل وعنه أخذ ومن بحره استقى .

حدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الأحنف مع إخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغوانى فقال العباس ذلك ينبغى أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغوانى وبلغ ذلك مسلماً فقال يهجوه :

بنو حنيفة لا ترضى الدعى بهم ... فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
فاذهب فأنت طليق الحلم مرتهن ... بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا

رفع المسهم

ارجع إلى عرب ترضى بنسبتهم إنى أرى لك خلقاً يشبه العربا
منيت منى وقد جد الجزاء بنا بغاية منعتك القوت والطلبا

وكانت وفاته بجرجان وهو يتقلد بها عملا يروى أنه لما احتضر نظر إلى نخلة لم يكن بجرجان مثلها فقال :

ألا يا نخلة بالسفح من أكناف جرجان
ألا إنى وإياك بجرجان غريبان

ثم مات عند آخرهما رحمه الله تعالى .

* * *

[٣٥٩]

يا واشياً حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنسانى من الغرق

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة ، من البسيط ، لم أقف منها إلا على هذه الأبيات :

إنى أصدّ دموعاً لجّ سائقها مطروفة العين بالمرضى من الحدق
إيه فإنّ النوى وافت مصيبته مولع القلب بين الشوق والقلق
ما كل عاذلة تصغى لها أذنى وقد سمعت على الإكراه فانطلقى
فما سلوت الهوى جهلاً بلذته ولا عصيتُ إله الحلم عن خرق

والمراد بالإنسان هنا إنسان العين ؛ والشاهد فيه إثبات صفة ممكنة لموصوف فإن استحسان إساءة الواشي شيء ممكن ؛ لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن حذاره منه نجى إنسان عينه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه .

وقد تشبث القاضى ابن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله :

علمتنى بهجرها الصبر عنها فهى مشكورة على التقبيح

* * *

[٢٦٧] ومثله قول مسلم بن الوليد :

الشيب كره وكره أن يفارقنى أعجب بشيء على البغضاء مودود

وقد أعاد مسلم هذا المعنى فقال :

لا يرحل الشيب عن دار أقام بها حتى يرحّل عنها صاحب الدار

ويقال إن مسلماً أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب :

أستغفر الله وأستقيله ما أنا من شيبة إذ يهوله
أعظم من حلوله رحيله

وقول مسلم بن الوليد :

إن يقعدوا فوق بغير نزاهة وعلوّ مرتبة وعزّ مكان
فالنار يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمائم الفرسان

رفع
المسهم

٤٤ ـ نزهة الجليس ـ للعباس الحسينى الموسوى (١١٤٨هـ)

طبعة مصر ١٢٩٣ هـ

[١ / ١٥١] حكى الأصمعى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل عليه أبو نواس فقال له ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو فى الخمر قال قاتلك الله ولو فى الخمر فأنشده :

يا شقيق النفس من حكم   نمت عن ليلى ولم أنم

حتى آتى على آخرها فقال له الرشيد أحسنت والله أعطه يا غلام عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج فلما خرجنا من عند الرشيد قال لى مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد إلى الحسن بن هانئ كيف سرق شعرى وأخذ به مالا وخلعاً فقال له : وأى معنى سرق ، قال قوله :

فتمشت فى مفاصلهم   كتمشى البرء فى السقم

فقلت وأى شىء قلت أنت قال قلت :

غراء فى فرعها ليل على قمر   على قضيب على دعص النقا الدهس
أذكى من المسك أنفاساً ومهجتها   أرق ديباجة من رقة النفس
كأن قلبى وشاحاها إذا خطرت   وقلبها قلبها فى الصمت والخرس
تجرى محبتها فى قلب عاشقها   مجرى السلامة فى أعضاء منتكس

فقلت له ممن سرقت أنت هذا المعنى فقال لا أعلم أنى سرقته من أحد فقلت من عمر ابن أبى ربيعة حيث يقول :

أما والراقصات بذات عرق   ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والمقام ومشعريها   ومشتاق يحن إلى مشوق
لقد دب الهوى لك فى فؤادى   دبيب دم الحياة إلى العروق

فقال لى : ممن سرق عمرو هذا المعنى فقلت من بعض العذريين حيث يقول :

وأشرب قلبى حبها ومشى به   تمشى حميا الكأس فى عقل شارب
ودب هواها فى عظامى وحبها   كما دب فى الملسوع سم العقارب

رفع
المسـتهـم
غفر الله له ولوالديه

فقال لى وممن أخذ العذرى هذا المعنى قلت من أسقف نجران حيث يقول :

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعهـــا من حيث لا تمسى
وطلوعها حمـــراء صافيـــة وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما يجرى حمام الموت فى النفس

٤٥ ــ مواسم الأدب ــ للبيتى العلوى (١١٨٢ هـ)

طبعة مصر ١٣٢٦ هـ

[١٣] من المحدثين أبو نواس كان نديماً للأمين طول خلافته . ومسلم بن الوليد صريع الغوانى اتصل بذى الرياستين ومات عاملاً على جرجان وكان تولاها على يديه .

رفع

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام

٢ ـ فهرس البلدان والأماكن

٣ ـ فهرس الكتب والمراجع

٤ ـ فهرس شعره وأخباره فى الكتب

٥ ـ فهرس الشواهد الشعرية

٦ ـ فهرس القوافى

٧ ـ فهرس محتويات هذه الطبعة

١ ـ فهرس الأعلام [١]

من أفراد وقبائل وجماعات

ا

آدم ٤٩ ، ١٣٣

آصاف (ديوان أبى نواس) ٣٠٥ ، ٣٥٦

آل سعدان ١١٥ ، ١١٩

الآمدى (أبو على) ٤١٨

أبان بن عبد الحميد اللاحقى ٣٦٢ ، ٤١٥

إبراهيم بن أبى محمد اليزيدى ٤٠٨

إبراهيم بن أيوب ٣٦٥

إبراهيم بن سالم ٣١٧

إبراهيم بن عبد الخالق الأنصارى ٣٧٨

إبراهيم بن محمد بن عرفة ٤١٩

إبراهيم بن محمد الوراق ٣٧٣ ، ٣٧٧

إبراهيم بن المهدى ٣٦٣

إبراهيم الإبيارى ٣٦٢، ٤١٢ ، ٤٢٧

---

(١) رتبنا على حروف الهجاء ما جاء فى هذه الطبعة من الأعلام فى شعر صريع وفى شرح الطبيخى وفى المصادر بالهامش وفى الأخبار الواردة بعد الذيل . وقد كنا نريد أن نفرد ما ورد من أعلام فى شعر الرجل أو أن نشير إليها برمز ، ولكن خوف الإثقال على المطبعة حال دون ذلك . واعتبرنا كلمة ابن وأب فى صلب الكلمة . ولم ندخل فى هذا الفهرس الأعلام الواردة فى مقدمتنا خلال سبعين صفحة لأنها من كلامنا لا من كلام القدماء كما حذفنا اسم صريع الغوانى لكثرة تردده فى الكتاب .

إبراهيم الصولى ٣٤١
ابن أبى عون (التشبيهات) [1] ٤٤
ابن أبى عيينة المهلبى ٣٩٤
ابن أبى كريمة ٣٥١
ابن الأثير (الكامل فى التاريخ) ١٢٨
ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة) ٤٤٢
ابن خلكان (وفيات الأعيان) ١٣ ، ١٨ ، ١٤٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٤٣٢
ابن دريد ١٨٧ ، ٣٥٦
ابن رشيق القيروانى (العمدة) ٣٣ ، ٢٢٢ ، ٤١٥ ، ٤٣٧
ابن الرومى ٣٥٦ ، ٣٦٣
ابن سعدان = يعقوب بن سعدان بن يحيى
ابن سفيان ١٦٦
ابن سناء الملك ٤٤٩
ابن سنان الخفاجى (سر الفصاحة) ٤٢١
ابن الشجرى (الحماسة) ٢٦٠ ، ٢٦٣
ابن شرف القيروانى (رسالة الانتقاد) ٤١٤
ابن الطقطقى (الفخرى فى الآداب) ٤٣٦
ابن عبد ربه (العقد الفريد) ٢٥٧ ، ٣٥٧
ابن عمران = الحسن بن عمران بن عمر الطائى
ابن فراس الكاتب ٤٤٤
ابن قتيبة (الشعر والشعراء) ١٧٨ ، ٣٥٣
ابن المعتز (عبد الله) ٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤١٥
ابن المعلّى = يحيى بن المعلّى

(١) جعلنا بين قوسين عناوين الكتب إلى جانب أسماء المؤلفين ليسهل الرجوع إلى الكتاب طوراً ، وإلى صاحبه طوراً آخر ، عوناً للمراجع .

رفع المسابهم

ابن المغير ٣٥٥
ابن المنجم (كتاب البارع) ٣٣٨ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢
ابن منصور = محمد بن منصور بن زياد
ابن منقذ (مقدمة الشعر) ٤٢٥
ابن مىّ = محمد بن أبى أمية
ابن النديم (الفهرست) ٤١٠
ابن النطاح ٣٦٧
أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت = الخطيب البغدادى
أبو بكر محمد بن يحيي الصولى = محمد بن يحيي الصّولى
أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى = محمد بن القاسم الأنبارى
أبو تمام الطائى (حبيب بن أوس) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤ ، ١٤٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤
أبو توبة ٣٧١ ، ٤٤٧
أبو حاتم السجستانى ٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨
أبو الحسن بن البراء ٢٩٩ ، ٤١٩
أبو الحسن بن التلميذ ٣٣٨ ، ٤٣٢
أبو الحسن بن حدان ٤١٩ ، ٤٢٠
أبو الحسن بن راهويه ٤٣٧
أبو الحسن بن المنجم = ابن المنجم
أبو الحسن محمد بن منصور = محمد بن منصوربن زياد
أبو خارجة بن مسلم = خارجة بن مسلم
أبو خالد يزيد = يزيد بن مزيد
أبو الزبير يزيد = يزيد بن مزيد
أبو ذؤيب ٩٢
أبو زيد (النوادر) ٥٥

رفع المسهم

أبو سعيد محمد بن يوسف ٣٠
أبو الشغب العبسى ٤٢٢
أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين) ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧، ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٢٤
أبو الطيب المتنبي ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧
أبو عبادة الوليد = البحترى
أبو العباس البرمكى = الفضل بن يحيي البرمكى
أبو العباس بن الحطيئة ٤٣٧
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيي
أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد المبرد
أبو العباس وليد بن عيسى الطبيخى ٢٩٩
أبو عبد الرحمان الضرير ٣٩٧
أبو عبد الله الحكيمى ٤٠٩
أبو عبيدةَ (معمر بن المثنى) ٢٠ ، ٣٥٤ ، ٤١٨
أبو العبيس بن حمدون ٣٠٨ ، ٣٦٤
أبو العتاهية (إسماعيل) ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣
أبو عثمان الناجم ٤١٣
أبو العذافر ٤٠٨ ، ٤١١
أبو العلاء المعرى ٤١٢
أبو علىّ الفارسى ١٨٧
أبو علىّ القالى (الأمالى) ٣٩٩ ، ٤٢٢
أبو علىّ اليقطينى ٣٩٢
أبو عمرو بن العلاء ٣٨
أبو الغول ٥٥

رفع
المسهم

أبو الفرج الأصفهانى (الأغانى) ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
أبو فرعون (مولى يزيد بن مزيد) ٣٧١
أبو الفضل محمد بن منصور = محمد بن منصور بن زياد
أبو القاسم الآمدى (الموازنة) ٤٠٣
أبو القاسم الفقيه الموصلى ٤٤٤
أبو القاسم المواعينى (ريحان الألباب) ٤٢٤
أبو محجن الثقفى ١٥٢
أبو محلم ٣٧١
أبو محمد عبد الله بن أيوب – عبد الله بن أيوب التيمى
أبو المغيث موسى بن إبراهيم ٥٤
أبو ملك بن داود المهلبي ١٧٠
أبو موسى ٣٢٠
أبو النجم العجلى ٥٥
أبو نصر بن المرزبان ٤٢٧
أبو نفر = الرماح بن حكيم
أبو نواس (الحسن بن هانئ) ٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥١
أبو هفان المهزمى ٣٩٥
أبو هلال العسكرى (ديوان المعانى) ١٥٢ ، ٣٣٤ ، ٤١٠ ، ٤١١
أبو يحيي خزيمة = خزيمة بن خازم
أبو يحيي الصباح = سهل أبو يحيي الصباح
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٣٨١ ، ٣٨٣

رفع المسهم

أحمد بن إبراهيم الأسدى ٣٥٤
أحمد بن أبى أمية ٣٧٧
أحمد بن أبى دؤاد ٢٥
أحمد بن أبى سعيد ٤٣٥
أحمد بن أبى سلمة ٣٦٢
أحمد بن أبى طاهر ٣٦٣ ، ٣٧٧
أحمد بن الحارث ٤٠٩
أحمد بن سعيد الحريرى ٣٧٨
أحمد بن سيار الجرجانى ٣٦٢ ، ٣٩٧
أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى ٣٦٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
أحمد بن محمد بن أبى سعد ٣٧٢
أحمد بن محمد بن سليمان الحنفى (أبو عبد الله) ٣٦٧
أحمد بن يحيى ثعلب (أبو العباس) ٣٥٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠
أحمد أمين ٣٥٧
أحمد السلمى (أخو أشجع) ٤١٨
أحمد محمد شاكر ٢٣٦ ، ٣٥٣
الأخطل التغلبى ٣٥ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ١٦٦ ، ٤٠٣
الأخفش = على بن سليمان
أربد بن ربيعة (أخو لبيد بن ربيعة) ٤١٨
أروى (عشيقة مسلم) ٦٢ ، ٣٤٤
أزهر بن محمد ٣٧٥
الأزارقة ١٦٤
إسحاق الموصلى ٣٥٦
أسعد بن زرارة الخزرجى ٣٦٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤
أسقف نجران ٤٣٩ ، ٤٥٢
إسماعيل البرمكى ٣٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢

رفع
المسـهم

إسماعيل بن محمد اليزيدى ٤٠٨
إسماعيل بن معمر الكوفى القراطيسى ٣٩٦
إسماعيل الصاوى ٥٣
الأسود بن يعفر ٢٢٧
أشجع بن عمرو السلمى ٣١٧ ، ٣٦٢ ، ٤١٨
الأصمعى ١٩١ ، ٣٧٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥١
الأصفهانى = أبو الفرج الأصفهانى
الأعشى ٣٦ ، ٤٠٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥
الأعلم الشنتمرى ٣٨ ، ١٣٥
الأفوه الأودى ٤٢٥
امرؤ القيس ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٦
أمير المؤمنين هارون = هارون الرشيد
الأمين الخليفة (محمد بن هارون الرشيد) ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٤٥٢
أمية بن أبي الصلت ٤١٨
الأنبارى = محمد بن القاسم الأنبارى
أنس بن أبي شيخ (كاتب البرامكة) ٣١٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٤٥
الأنصار ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٥٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤١٢
أهل الأندلس ٥٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤
أهل المغرب ٥٩ ، ١٠٩
أهلورت (ناشر العقد الثمين) ١٠٨
الأوس ١٣٦ ، ٣٩١
أوفى بن مطر المازنى ٤
الأونبي البكرى (سمط اللآلى) ٤٢٢

رفع
المسهم

ب

البحترى (أبو عبادة الوليد) ٣٥٦ ، ٣٩٥ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨
بدر الدين الغزى (تقريب المعاهد) ٣٢٨
البرامكة ١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣١٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٩٣ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤
بشار بن برد ٣١١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٤٠٣ ، ٤٢٠
البطليوسى ٤١٢
البكرى (معجم ما استعجم) ٣٣٠
بنو ابن مقبل ٤١٨
بنو أرقم ١٨١ ، ٢٠٧
بنو الأزد ٢٢٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
بنو أمامة ٤٢٢ ، ٤٤٤
بنو باهلة ٣٧٦
بنو تغلب ٢٠٧
بنو تميم ١٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
بنو جاسم ٢٠٧
بنو جبريل ٦٠
بنو جشم ٢٠٧
بنو جنب ٣٠٥
بنو حاتم ١٥٦
بنو حمير ٢٢١ ، ٢٢٣
بنو حنيفة بن ربيعة ١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٤٤٨
بنو خولان ٣٨٨

بنو الرباب ١٣٦
بنو ربيعة ١٤٩ ، ٢٠٧ ، ٣١٣
بنو رزين ٣٤٤
بنو الزهراء ٤٢٢
بنو سلهم ٣٨٨
بنو شريك (جد يزيد بن مزيد) ١٥ ، ١٩
بنو شيبان ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٦٨ ، ١٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٤١ ، ٣٧٩
بنو الصبّاح ٣١
بنو صداء ٣٠٥ ، ٣٨٨
بنو طيئ ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧
بنو العباس ٢٢ ، ٦٧ ، ١٧٠ ، ٣٢٤
بنو عبد القيس ٤١١
بنو عبس ٢٣٦
بنو عبيد ١٨١
بنو العتيك ٢٢٦
بنو على بن أبى طالب ٣٢٤ ، ٣٥٧
بنو قريش ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
بنو قصىّ بن كلاب ٢٠٩ ، ٢١١
بنو لخم ٣٨٨
بنو مطر ٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
بنو مطرف (من العدنانية) ٢٠٧
بنو مهرة ١٥٦
بنو المهلّب ١٦٠
بنو النجار ١٣٦ ، ٣٨٧
بنو نزار ١٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨

رفع المسهم

بنو النضير ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
بنو هاشم ٢٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٤٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٦
بنو همدان ١٥٦
بنو وائل ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
بنو يعرب ٢٢٢
البيتي العلوى (مواسم الأدب) ٤٥٢
البيدق (الراوية) ٣٧٠

ت

التابعة ٢٢٣
التبريزى (شرح الحماسة) ٤٢٤
التجيبي (المختار من شعر بشار) ٤٢٣
تميم بن عدى بن مقبل ١١٧
التنوخى ٢٦٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٩
التيمى = عبد الله بن أيوب التيمى

ث

الثعالبى أبو منصور (لطائف المعارف) ٤١١
ثعلب = أحمد بن يحيى
ثمود ١٩٧

ج

الجاحظ عمرو بن بحر (البيان والحيوان) ٣٠٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢
جالوت ٢٠٣

جحظة ٣٣٢ ، ٣٧[illegible] ، ٣٧٩
جراشة الخارجى ١٦٨
الجرجانى (الوساطة) ٤٠٢
الجرمى الكنانى ٢٢٢
جرير الشاعر ٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٤٠٣ ، ٤١١ ، ١٨،
جساس بن معن بن زائدة ٤٣٤
جعفر بن قدامة ٣٦٦ ، ٣٧١
جعفر بن يحيي بن خالد بن برمك ١٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٣١٦
الجهشيارى (الوزراء والكتاب) ٣٦٢
الجوهرى ٤٢٠

ح

حبيب بن أوس = أبو تمام
حبيب بن نصر المهلبى ٣٨١ ، ٣٨٢
حسان بن ثابت الأنصارى ٤٠١
الحسن بن سعيد ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٤٤٧
الحسن بن علىّ الخفاف ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥
الحسن بن عليل العنزى ٣٦٧ ، ٣٧١
الحسن بن عمران بن عمر الطائى ٢٥٧
الحسن بن محمد (عم الأصفهانى) ٣٩٣
الحسن بن هانئ = أبو نواس
الحسن بن يحيي ٣٦٦
الحسين بن أبى السرىّ ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٢
الحسين بن إسحاق ٤٠٩

الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد ٤٠٩
الحسين بن دعبل الخزاعى ٣٧٤ ، ٣٧٥
الحسين بن الضحاك (الخليع) ٣١٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٧
الحسين بن القاسم الكوكبى ٣٧٣ ، ٣٨٠
الحصرى (زهر الآداب) ٤١٣
الحصين الخارجى ١٦٣ ، ١٦٥
الحكم بن قنبر المازنى ١٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
حماد بن إسحاق ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٨١ ، ٤٤٥
حماد بن سيّار ٢٢٨ ، ٢٢٩
حمزة الأصفهانى ٣٥٦
حميد بن ثور الهلالى ٤٢٥
حوّاء ٦٦ ، ١٣٣

خ

خارجة بن حذافة (الصحابى) ٣٢٧
خارجة (ابن مسلم بن الوليد) ٣٦٢ ، ٣٩٢
خازم بن خزيمة ٢٣٩
خاقان الفرس ٢٥٤ ، ٣٣١
خالد بن برمك ٣٣٣ ، ٤٢٢
خالد بن المهلب ١٥١
الخالديان (اختيار شعرمسلم) ٤٣٨ ، ٤٤٠
الخزر ٢٥٤
الخزرج ١٣٦ ، ٣٨٤ ، ٣٩١
خزيمة بن خازم (أبو يحيى) ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨١
الخطيب البغدادى (تاريخ بغداد) ٣٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٣

رفع
المسهم

الخفاجي الشهاب (شفاء الغليل) ٢٦٥
الخليع = الحسين بن الضحاك
الخليل بن أحمد الفراهيدى ٥٠ ، ١٣٣
الخليل بن أسد النوشجانى ٣٧٦
الخوارج ٦٢ ، ٩٧
الخوارزمى (أبو بكر) ٤١٢
الخياط محيي الدين (ديوان أبي تمام) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤

د

داود بن رزين الخزاعى ٣٦٢
داود بن مسلم ٢٢٢
داود بن يزيد بن حاتم المهلبي ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٤٧
دعبل بن علىّ الخزاعى (أبو علىّ) ٣٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨
ده خويه ميخائيل (المستشرق) ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ٢٦٥
ده يونج (المستشرق) ٤١١
دوزى (المستشرق) ١١٠
ديان الخارجى ١٦٢

ذ

ذو الرمة (غيلان) ١٣ ، ٣١ ، ٨٣ ، ٤١٨
ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ر

رابعة البرمكية ٤٤٥
الرباب ٣٨٧
رزين بن عليّ الخزاعي (أخو دعبل) ٣٩٤ ، ٣٩٨
الرسول الأعظم = النبي (صلى الله عليه وسلم)
رضى (معشوقة مسلم) ١٩٠
الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد الرقاشي
الروم ١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤

ز

زائدة بن معن بن زائدة ٤٣٤
الزمخشري (الفائق) ٢٩٣
زهير بن أبي سلمى ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٦٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٥
زوجة مسلم بن الوليد ٣٤١
زياد (أبو منصور) ٢٤٢
الزيادي ٣٣٠
زيد بن مسلم الحنفي ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
زينب ١٥٠ ، ٣٣٥ ، ٣٧٨

س

سابور (كسرى الفرس) ٢٢٤
سحر (معشوقة مسلم) ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦
السريّ الرفاء (المحب والمحبوب) ١٤١ ، ٤٠٠
سعاد (معشوقة) ١٠٨
سعدان ١١٤

سعيد بن سلم الباهلى ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨١
سلم الخاسر ٣٩٧
سلمى (معشوقة) ٣٠٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢
سليمان بن أبى جعفر ٤٢٩
سليمان بن عبد الملك (الخليفة) ٢٣٥ ، ٢٣٦
سليمان بن علىّ ٣٥٧
سليمان بن الوليد الأنصارى (أخو مسلم) ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٨
سليمان بن وهب ٤٢٨
سليمان بن يحيى بن معاذ ٤١٩
سمعان بن عبد الصمد ٣٧٨
سنان بن أحمر ٤١٨
سهل (من بنى الصباح) ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧
سيار بن أحمر ٤١٨
سيار بن رافع ٤٠٨
السيد الحميرى (إسماعيل) ٤٢٠
سيبويه النحوى ١٠٩
سيف الدولة الحمدانى ٤٢٤

ش

الشريشى (شرح المقامات) ٤٢٨
الشماخ بن ضرار (الشاعر) ٤١٨
الشيزرى (جمهرة الإسلام) ٣٣ ، ٤٤ ، ٢٢٠ ، ٤٢٩

ص

الصاحب بن عباد الطالقانى ٤١٧
صالح بن محمد العوفى ٣٥٤

رفع عبد الرحمن النجدي
المسهم

الصالحانى (ديوان الأخطل) ٣٥ ، ٩٤
الصفدى (الغيث المسجم) ٤٣٨ ، ٤٤١
الصّولى = أبو بكر الصّولى

ض

الضحاك الشيبانى (الخارجى) ٩٧ ، ٣٥٢

ط

الطرماح بن حكيم (أبو نفر) ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٣٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
طفيل بن عوف الغنوى ١٢٣

ع

عاتكة الخزرجى (ديوان العباس) ١٠٣
عاد ٢٤١
عائشة بنت المهدى ٣٤٤ ، ٣٥٩
العباس بن الأحنف ٥٧ ، ١٠٣ ، ٢٥٨ ، ٣٠٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨
العباسى (معاهد التنصيص) ٤٤٣
العباسى الحسينى الموسوى (نزهة الجليس) ٤٥١
عبد الحفيظ شلبى ٣٦٢ ، ٤٢٧
عبد الرحمن بن أحمد الجعفى ٣٩٩
عبد السلام محمد هارون (البيان ، والحيوان) ٣٥١ ، ٣٥٢
عبد الصمد بن المعذّل ٤٤٤
عبد الله بن أيوب التيمى (أبو محمد) ٣١٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩
عبد الله بن الحسن المهلبى ٣٨١

رفع

عبد الله بن العباس الربيعى ٣٦٥
عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٢٢٢
عبد الله بن عمرو بن أبى سعد ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣
عبد الله بن محمد بن موسى بن حمزة بن بزيع ٣٨١
عبد الله بن مسلم الدينورى ٣٦٥
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن معن بن زائدة ٤٣٤
عبد الله بن يوسف السمرقندى ٤٠٨
عبيد بن أيوب ٢٠
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٥٦ ، ٤١٧
عبيد الله بن محمد اليزيدى (أبو القاسم) ٣٩٥
العتابى كلثوم بن عمرو ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠
العتبى ٣٥٧
عثمان (جد زيد بن مسلم الحنفى) ٢٠٦
عروة بن حزام ٣٤
عريب المغنية ٣٦٤
عزة (معشوقة كثير) ٧٢
العسكرى = أبو هلال العسكرى
العكبرى (شرح ديوان المتنبى) ٤٢٧
عكرشة العبسى ٤٢٢
على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) ٦٦ ، ٤٣٣
على بن أيوب القمى ٤١٩
على بن الحسن ٣٦٨
على بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ٢٢٢
على بن الحسين بن عبد الأعلى ٣٧١

رفع عبد الرحمن المسهم

على بن الخليل ٣٩٣
على بن سليمان الأخفش ٣٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٠
على بن صالح ٣٩٥
على بن الصباح ٣٨٣
على بن عبيد الكوفى ٣٦٨ ، ٣٨٤
على بن عمرو ٣٦٨ ، ٣٧٧
على بن عمروس الأنصارى ٣٨٤
على بن مهدى ٣٩٢
العماد الأصبهانى (الخريدة) ٤٣٢
عمر بن أبى ربيعة ١٨٦ ، ٤٣٩ ، ٤٥١
عمر بن أحمر ٤١٨
عمرو بن أبى عمرو الشيبانى ٤٤٣
عمرو بن الحارث الأصغر ١٢
عمرو بن عجلان ٣٤
عمرو بن العاص ٣٢٧
العنزى = الحسن بن عليل العنزى
عون بن جعفر بن محمد بن دوح ٣٥٥
عيسى بن إسماعيل تينه ٣٧٦
عيسى بن جعفر ٤٢٣
عيسى بن يزدا نيروذ ٣١٩ ، ٣٧٤

غ

غالب بن السعدى ٣٦٢

ف

فاطمة الزهراء ٣٥٧
الفرزدق الشاعر ١٣٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،

٤٠٣ ، ٤١١ ، ٤١٨

الفرس ٢٠٦ ، ٢١١

فضل بن جعفر بن يحيى بن برمك (أبو العباس) ٢٣٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٥

الفضل بن روح بن حاتم ٢٣٦

الفضل بن سهل السرخسى (ذو الرياستين) ١٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ .

الفضل بن عبد الصمد الرقاشى ٤١٥

فطيون ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١

فهر (جد قريش) ٦٨

ق

القاسم بن عبيد الله ٤٤٤

قثم بن العباس بن عبد الله ٢٢٢

القحذمى ٣٦٧

القطامى (عمير بن شييم) ٤١٣

قعنب بن المحرز ٣٦٧

قيس بن ذريح ٣٤

قيس بن عمرو ٤١٨

قيس بن معد يكرب ٤٣٥

قيصر (ملك الروم) ٢٢٤

ك

كثير عزة ٧٢

الكرانى ٣٧٦

رفع
المسـهم

كلثوم بن عمرو العتابى = العتابى
كيومرد (ملك الفرس) ٤٢٩

ل

لبيد بن ربيعة (الشاعر) ٨٩ ، ٩١ ، ٤١٨
اللعين المنقرى ٢٢٢
لؤى (جد قريش) ٣٣٩ ، ٣٩٠
ليلى بنت طريف الشيبانى (أخت الوليد) ٤٢٣
ليلى (معشوقة) ٣٣٠

م

المأمون عبد الله (ابن الرشيد) ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ .
مالك بن إبراهيم ٣٨٣
مالك بن على الخزاعى ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٤٣٥
المبرد = محمد بن يزيد المبرد
المتنبى = أبو الطيب المتنبى
محمد بن أبى أمية ٢٨٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
محمد بن الأشعث ٣٧٤
محمد بن بدر العجلى ٣٧١
محمد بن تاويت الطنجى (جذوة المقتبس) ١٢٧
محمد بن جعفر النحوى (أبو عبد الله) ٤١٨
محمد بن الجهم البرمكى ٣٩٣
محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ٤١٩
محمد بن الحسين الكندى الكوفى ٣٧٥

محمد بن خلف بن المرزبان ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧
محمد بن داود الجراح (أبو عبد الله) ٣٩٥ ، ٤٠٣
محمد بن زبيلة ٣٩٨
محمد بن عبد الرحيم المازنى ٤١٩
محمد بن عبد الله أبو بكر العبدى ٣٨٤
محمد بن عبد الله بن الوليد ٣٨٥
محمد بن عبد الله البصرى ٤٠٩
محمد بن عبد الله التميمى ٤٤٨
محمد بن عبد الله بن مسلم ٣٦٦
محمد بن عبد الله اليعقوبى ٣٧٠
محمد بن عجلان ٣٨٠
محمد بن على بن محمد بن عبد الله الهاشمى (أبو الحسين) ٤١٩
محمد بن عمران الصيرفى ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٥
محمد بن عمران المرزبانى ٤١٩ ، ٤٢٠
محمد بن عمرو بن فراس النهلى ٣٩٣
محمد بن عمرو بن سعيد ٣٧٤ ، ٤٤٨
محمد بن القاسم بن مهرويه ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٤٤
محمد بن القاسم الأنبارى (أبو بكر) ٣٧٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٣
محمد بن قدامة (أبو الغصن) ٣٥٥
محمد بن منصور بن زياد الحميرى الكاتب (أبو الفضل) ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٩
محمد بن المهنا ٣٨٠ ، ٤٤٨
محمد بن يحيى الصولى (أبو بكر) ٢٨٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٨٠ ، ٤١٠
محمد بن يزيد المبرد (أبو العباس) ٣٥ ، ٤٤ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

رفع
المسهم

٢١٠ ، ٢٦٤ ، ٣١٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨١ ، ٢٩٣ ، ٤١٣ ،
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤ .

محمد بن يوسف الحمادى ٤١٧

محمد أبو الفضل إبراهيم (الوساطة) ٤٠٢

محمد بهجة الأثرى (كتاب النغم) ٤٠

محمد كرد على (المستجاد) ٤٠٥

المرزبانى (معجم الشعراء) ١٥١ ، ٢٦٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

مروان بن أبى حفصة ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦

مروان بن محمد الأموى (الخليفة) ٩٧

مزيد الشيبانى ٢٧١

المستشرق ده خويه = ده خويه

مسعود ٣٠٧

مسعود بن عيسى العبدى ٣٧٣

مسلمة ٢٦٩

مسلم الحنفى (أبو زيد) ١٨٠ ، ٢٠٦

مصطفى السقا (الوزراء ، والمتنبى) ٣٦٢ ، ٤٢٧

معدّ ٣١٣

المعرّى = أبو العلاء المعرّى

معن بن زائدة الشيبانى ٦ ، ١٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

المنذر الأكبر ابن ماء السماء (ذو القرنين) ١٣٧

المنصور (الخليفة) ٣١٦ ، ٣٨٨

منصور بن جمهور ٣٨٥

منصور بن زياد ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣١٧

منصور بن يزيد الحميرى ٢٢٠ ، ٢٢٢

منصور النمرى ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٧

مهران ١٦٣

رفع المسهم

المهلب بن أبي صفرة ١٥١ ، ١٦٨ ، ٣١٢ ، ٤٠٩
موسى بن خازم بن خزيمة ٢٣٩
موسى بن عبد الله التميمى ٣٧٣ ، ٣٨٠
مياس = دعبل بن على الخزاعى
ميمون بن هارون ٣٧٩ ، ٤٠٩

ن

النابغة الذبيانى ١٢ ، ٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٣٣
نافع بن الأزرق ١٦٤
النبيّ محمد (صلى الله عليه وسلم) ٦٦ ، ١٢٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٣
النجاشى ٤١٨
النصارى ١٩٢ ، ١٩٧
النعمان بن بشير الأنصارى ٣٧٨
النعمان بن المنذر ٢٨
نوح (عليه السلام) ١٩٧ ، ٢٤١

هـ

هارون بن علىّ بن يحيى ٣٩٢
هارون الرشيد (أمير المؤمنين) ٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ .
هاشم (ابن عم يزيد من قصىّ) ٢٠٩ ، ٢١١

هاشم بن محمد الخزاعى ٣٧٦ ، ٣٨٥
هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب (أبو المعالى) ٤٣٢
الهشامى ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠
همام بن مرة بن بكر (جد يزيد بن مزيد) ٦٨
هند ٣٣

و

وائل ١٧٧
وثيمة بن موسى الفارسى ١٢٧
وستنفلد المستشرق (معجم البلدان) ٤٣١
الوطواط (غرر الخصائص) ٤٣٧
الوليد بن طريف الشيبانى ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩٧ ، ٢٦٨ ، ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣

ى

ياقوت الحموى (معجم البلدان) ٢٠ ، ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٤٣١
يحيى بن خالد بن برمك ١٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٢ ، ٣١٦
يحيى بن محمد بن ثوابة ٣٧٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٤
يحيى بن المعلّى الكاتب ٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٤٣٧
يزيد بن أحمد السّلمى ٣١٣ ، ٤٣٥
يزيد بن حاتم المهلبىّ ١٥١
يزيد بن مزيد الشيبانى ١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ،

٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

يزيد بن منصور الحميرى ٢٢٢ ، ٤٢٩

يعقوب بن سعدان بن يحيى ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ٣٣٦

اليهود ١٢٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٣٩١

يوسف بن إبراهيم البرم ١٧

٢ – فهرس البلدان والأماكن

الآستانة ٥٧ ، ١٠٣ ، ٤١١
أحد = جبل أحد
أذربيجان ٢٠ ، ٣١٣ ، ٤٣٥
أرمينيا ٦
إستانبول = الآستانة
أصبهان ٤٤٥
إفريقية ١١٠ ، ٢٣٦
الأندلس ٥٩ ، ١٢٧
أوربة ١٦٣

• • •

باب الكرخ ٣٥٩ ، ٣٧٥
برذعة ٣١٣ ، ٣٧٢ ، ٤٣٥
البصرة ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٤٣٨
بغداد ٤٠ ، ٢٥٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٩
بولاق ١١١
بيروت ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٤

• • •

جبل أجأ ١٣٧
جبل أحد ٣٣١
جبل رضوى ٢٦٧
جبل سلمى ١٣٧
جبل عماية ١٨٧

رفع
المسهم
عبد الله الهاشمي

جبل يذبل ١٨٧
جرجان ٣٠٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ .
الجزائر ٧٢

* * *

الحجاز ٢٥٨
حلوان ٣١٣ ، ٤٣٥

* * *

الخابور = نهر الخابور
خراسان ١٦١ ، ٣٧٤ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨
الحريبة ٢٢٦

* * *

دار الكتب المصرية ٣٨ ، ١٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٩٩
ديار مضر ١٦٦
الدينور ٣٩٣

* * *

رامة ١٣٠ ، ١٨٧ ، ٣٨٦
الرسّ ٢٠
الرصافة ٣٠٩ ، ٣٨٤
الرقة ١٦٦ ، ١٩٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧١
الركن ٤٣٩
رومة ١٣٠ ، ٢٢٠

* * *

زاذان (قرب الرقة) ١٦٦
زمزم ٤٣٩

رفع
المسهم

* * *

سبن (قرية) ١٤
سجستان ١٦١ ، ١٦٤
السند ١٥١ ، ١٦٤
السرس ٣٩٤

* * *

شاش ٣٣١
الشام ٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠، ٢٥٠ ، ٢٦٦

* * *

صاحة مبرق ٣٣٠
الصفصاف ٢٣٥

* * *

العراق ٣١٣ ، ٣٧٤ ، ٤٣٥
عمان ٢٢٦

* * *

غوطا ٣٦٤ ، ٣٩٧

* * *

فارس ١٦١ ، ٣٣١ ، ٤٣٢
فلسطين ٢٥١ ، ٢٥٢
فينا ٣٦

* * *

القاهرة ٣٦٤ ، ٣٨٦
قزوين ٣٥٥
قم ٣٦٨
القيروان ٢٣٦ ، ٢٣٧

* * *

كابل ٦٠
كرمان ١٦١
الكعبة ٣٨٩ ، ٤٣٩
كمبريج ١٣ ، ٨٣
الكرفة ٢٢٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٤٤

* * *

لندن ١٢٣ ، ١٣٨ ، ٣٥٤
ليبزيغ ٤٣١
ليدن ١٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩

* * *

المدينة المنورة ٢٢٠ ، ٢٦٧ ، ٣٩١
مدينة السلام = بغداد
المربد ٢٢٦
مرو ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨ ، ٤٤٨
مسجد الرصافة = الرصافة
مصر ٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ....
المصيصة ٢٣٥
مكة المكرمة ١٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦
مونيخ ٣٦٤

* * *

نصيبين ٣٧٠
نهاوند ٣٩٤
النهر ٤٧

رفع
المسهم

نهر البليخ ١٩٠
نهر الخابور ١٩ ، ٤٢٣
نهر الخليج ١٧
نهر الفرات ١٠٦ ، ١٧٢

* * *

هراة ١٦٤
الهند ٧٢ ، ٢٠٩
هولندة ٩١

* * *

يثرب = المدينة المنورة
اليمامة ٢٥٨ ، ٢٧٦
اليمن ١٣٨ ، ١٣٩

رفع
عبد الرحمن الهيثم

٣ – فهرس الكتب والمراجع[١]

ا

١ – أحسن ما سمعت ، للثعالبى (مصر ، الطبعة الثانية ، بغير تاريخ) ٣٢١، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٤

٢ – أخبار أبى تمام ، للصولى (مصر ١٩٣٧) ١ ، ٩ ، ١٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩، ٣٦٣

٣ – الأخبار الطوال ، للدينورى (ليدن ١٨٨٨) ٢٣٩

٤ – اختيار شعر مسلم بن الوليد ، للخالديين (ضائع) ٤٣٨ ، ٤٤٠

٥ – أساس البلاغة ، للزمخشرى (مصر ١٩٢٢) ٦ ، ١١٧ ، ١٢٨

٦ – الأشربة ، لابن قتيبة (دمشق ١٩٤٧) ٣٥٣

٧ – الإعجاز والإيجاز ، للثعالبى (مصر ١٨٩٧) ١٢١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٤

٨ – الأغانى ، للأصفهانى (بولاق ١٨٦٨ ، ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨١٣ أدب) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠، ١٤٧ ، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٦٥، ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٥ ، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣ ، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٩٢، ٣٩٧، ٣٣٤، ٤٣٥

---

(١) ذكرنا فى هذا الفهرس بإيجاز أسماء الكتب والمراجع ومؤلفيها وأماكن الطبع وسنيها لما جاء منها فى شرح الطبيخى أو فى تعليقاتنا أو فيما أوردناه من مصادر أخبار الشاعر . وجعلنا الأرقام لمكان ذكرها فى صفحات هذه الطبعة ، من غير أن نذكر السطر أو نميز بين المتن والحاشية ، كما كنا نفعل فى كتبنا التى حققناها ، وذلك لئلا نثقل على المطبعة . وفى الحواشى السابقة ذكر الأجزاء والصفحات التى رجعنا إليها من هذه الكتب والمصادر . ويلاحظ أننا حذفنا كلمة « كتاب » التى تتصدر عناوين الكتب غالباً .

رفع المسهم

٩ — الأمالى ، لابن دريد (فى صدر ديوان أبى نواس) ٣٥٦

١٠ — الأمالى والنوادر ، للقالى (مصر ١٩٢٦) ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٩٩

١١ — الأمالى، للسيد المرتضى (مصر ١٩٠٧) ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧

١٢ — الأوراق ، للصولى (مصر ١٩٣٤) ٢٨٤ ، ٣٦٢

ب

١٣ — البارع ، لابن المنجم (ضائع) ٣٣٨ ، ٤٣٢

١٤ — بدائع البدائه ، لابن ظافر الأزرى (مصر ١٢٧٨ هـ) ٤٣٧

١٥ — البديع ، لابن المعتز (لندن ١٩٣٥) ٤٠٣

١٦ — البيان والتبيين ، للجاحظ (مصر ١٩٤٨) ٩٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢

ت

١٧ — تاج العروس ، للزبيدى (مصر ١٣٠٧ هـ) ٢٢٧ ، ٢٣٣

— تاريخ ابن الأثير = الكامل فى التاريخ

— تاريخ ابن خلدون = العبر

١٨ — تاريخ بغداد ، للخطيب (مصر ١٩٣١) ٣٣ ، ٤٣ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٣

١٩ — تاريخ الخلفاء ، للسيوطى (مصر ١٣٥١ هـ) ٢١٦

٢٠ — تزيين الأسواق ، للأنطاكى (مصر ١٢٩١ هـ) ٣٢٨

٢١ — التشبيهات ، لابن أبى عون (لندن ١٩٥٠) ٤٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٣٢

٢٢ — تشنيف السمع ، للصفدى (مصر ١٣٢١ هـ) ١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٤ ، ٤٤١

٢٣ — تقريب المعاهد ، للغزى (مخطوطة) ٣٢٨ ، ٣٢٩

٢٤ – تكملة معاجم العرب ، للوزى (ليدن ١٩٢٧) ٧٥ ، ١١٠ ، ٢١٤

٢٥ – تلبيس إبليس ، لابن الجوزى (مصر ١٩٢٨) ٢٧٣

ث

٢٦ – ثمار القلوب ، للثعالبي (مصر ١٩٠٨) ٢٧٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٤

ج

٢٧ – جذوة المقتبس ، للحميدى (مصر ١٣٧٢ هـ) ١٢٧

٢٨ – جمهرة الإسلام ، للشيزرى (مخطوطة ليدن) ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢٢٠ ، ٤٢٩

ح

٢٩ – حلية البديع ، للبكره جى (دمشق ١٢٩٣ هـ) ٣٢٥ ، ٣٢٨

٣٠ – الحماسة ، لابن الشجرى (حيدرآباد ١٣٤٥ هـ) ١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

٣١ – الحماسة ، لأبي تمام (مصر ١٩٢٧) ٤٣ ، ٣١٧ ، ٤٣٥

٣٢ – الحيوان ، للجاحظ (مصر ١٩٤٧) ١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

خ

٣٣ – خريدة القصر ، للعماد الأصبهانى (دمشق ١٩٥٥) ٤٣٢

٣٤ – خزانة الأدب ، لابن حجة (مصر ١٢٩١ هـ) ١ ، ٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٣١٦ ، ٣٢٥

د

٣٥ – ديوان ابن عنين (دمشق ١٩٤٦) ٢١٤

٣٦ – ديوان أبي تمام الطائى (بيروت ١٣٢١ هـ) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤ ، ٧١

رفع عبد الرحمن المسيرهما

٣٧ – ديوان أبي محجن الثقفي (ليدن ١٨٨٦) ١٥٢

٣٨ – ديوان أبي نواس (مصر ١٩٥٣) ٥ ، ٣٦ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٥٦

٣٩ – ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١) ٣٥ ، ٩٤

٤٠ – ديوان الأعشى (فينا ولندن ١٩٢٨) ٣٦

٤١ – ديوان امرئ القيس (مصر ١٩٣٩) ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧

٤٢ – ديوان جرير (مصر ١٣٥٣ هـ) ٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٧

– ديوان الحماسة = الحماسة لأبي تمام

٤٣ – ديوان ذي الرمة (كمبريج ١٩١٩) ١٣ ، ٣١ ، ٨٣

٤٤ – ديوان زهير بن أبي سلمى (مصر ١٩٤٤) ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٦٠

٤٥ – ديوان الطرماح بن حكيم (لندن ١٩٢٧) ١٣٨

٤٦ – ديوان طفيل بن عوف الغنوي (ليدن ١٩٢٧) ١٢٣

٤٧ – ديوان العباس بن الأحنف (إستانبول ١٢٩٨ هـ ، ومصر ١٩٥٤) ٥٧ ، ١٠٣ ، ٣٠٦

٤٨ – ديوان كثير عزة (الجزائر ١٩٢٨) ٧٢

٤٩ – ديوان لبيد بن ربيعة (ليدن ١٨٩٢) ٩١

٥٠ – ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ١ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ٢١ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٤١٠

– ديوان مسلم بن الوليد = طبعة المستشرق لديوان مسلم

٥١ – ديوان النابغة الذبياني (مصر ١٩١٠) ١٢ ، ٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨

ر

٥٢ – رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيرواني (مصر ١٩٢٦) ٤١٤

٥٣ – ريحان الألباب ، للمواعيني (مخطوطة ليدن) ٤٢٤

٥٤ – ريحانة الألباء ، للشهاب الخفاجي (مصر ١٢٧٣ هـ) ٣٣٢

ز

٥٥ – الزهرة ، لأبي بكر الأصبهانى (بيروت ١٩٣٢) ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

٥٦ – زهر الآداب ، للحصرى (مصر ١٩٢٥) ١ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٤٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٤١٣

س

٥٧ – سرّ الفصاحة ، لابن سنان الخفاجى (مصر ١٩٣٢) ١٥١ ، ١٦٤ ، ٤٢١

٥٨ – سقط الزند ، لأبي العلاء المعرى (مصر ١٩٤٥) ١ ، ٩ ، ١٢ ، ٤٣ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٤١٢

٥٩ – سمط اللآلى فى شرح الأمالى ، للأونبى (مصر ١٩٣٦) ٣٣ ، ٤٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٢٢

ش

– شرح أمالى القالى = سمط اللآلى

٦٠ – شرح ديوان الحماسة ، للتبريزى (مصر ١٩٣٨) ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٤٢٤

٦١ – شرح ديوان المتنبى ، للعكبرى (مصر ١٩٣٦) ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٢٧

٦٢ – شرح ديوان المتنبى ، للواحدى (برلين ١٨٦١) ١٣٠ ، ١٣٤ ، ٣٢١ ، ٣٤٢

٦٣ – شرح المقامات الحريرية ، للشريشى (مصر ١٣٠٠ هـ) ٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ،

رفع المسار

١٣٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١، ٣٢٥، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤٢٨

٦٤ – شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (مصر ١٣٠٠ هـ) ١ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٢٥

٦٥ – الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (مصر ١٣٦٩ هـ) ١ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣

٦٦ – شفاء الغليل ، للخفاجي (مصر ١٣٢٥) ٢٦٥

ص

٦٧ – الصناعتين ، لأبي هلال العسكري (الآستانة ١٣٢٠ هـ) ١ ، ٩ ، ١١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٤١١

٦٨ – صحاح العربية ، للجوهري (بولاق ١٢٨٢ هـ) ١١٧ ، ٢٠٧

٦٩ – صورة الأرض ، لابن حوقل (ليدن ١٩٣٨) ١٤

ط

٧٠ – طبعة المستشرق لديوان مسلم بن الوليد[1] (ليدن ١٨٧٥) ٧ ، ٣٦ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ – ٣٧٥ ؛ ٣٨٠ – ٣٨٤ ؛ ٣٨٦ – ٣٩١

---

(١) لم نرجع إلى طبعتي مصر لديوان مسلم بن الوليد ولم نعتمد عليهما وذلك لشدة تصحيفهما وتحريفهما

٧١ – طبقات الشعراء ، لابن المعتز (لندن ١٩٣٩) ١ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ،

٧٢ – طراز المجالس ، للشهاب الخفاجي (مصر ١٢٨٤ هـ) ٣٢٧

ع

٧٣ – العبر ، تاريخ ابن خلدون (مصر ١٢٨٤ هـ) ٢٠٧

٧٤ – العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين ، جمع أهلورت (غريفزولد ١٨٦٩) ١٠٨

٧٥ – العقد الفريد ، لابن عبد ربه (مصر ١٩٤٠) ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧

٧٦ – العمدة ، لابن رشيق القيروانى (مصر ١٩٣٤) ١ ، ٤ ، ٣٣ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٣١٢ ، ٣٤٠ ، ٤١٥ ، ٤٣٧

٧٧ – عيون الأخبار ، لابن قتيبة (مصر ١٩٢٥) ٢٣٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧

غ

٧٨ – غرر الخصائص ، للوطواط (مصر ١٢٨٤ هـ) ٥٣ ، ٦٠ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٣١٢ ، ٤٣٧

٧٩ – الغيث المسجم ، للصفدى (مصر ١٣٠٥ هـ) ١ ، ٩ ، ٢٦ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٤٣٨

رفع
المسهم

ف

٨٠ – الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى (مصر ١٩٤٥) ٢٠٢ ، ٢٩٣
٨١ – الفخرى فى الآداب السلطانية ، لابن الطقطقى (مصر ١٣١٧ هـ) ١٥٠ ، ٤٣٦
٨٢ – الفهرست ، لابن النديم (مصر ١٣٤٨ هـ) ٤١٠

ك

٨٣ – الكامل فى الأدب ، للمبرد (مصر ١٩٣٧) ٢٦٤ ، ٣٣٦
٨٤ – الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير (مصر ١٣٥٣هـ) ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٣٦
٨٥ – الكشكول ، للعاملى (بولاق ١٢٨٨ هـ) ١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥
٨٦ – كنايات الأدباء ، للجرجانى (مصر ١٩٠٨) ١٣٨ ، ٣١٠

ل

٨٧ – اللباب فى تهذيب الأنساب ، لابن الأثير (مصر ١٣٥٧ هـ) ١٧٧
٨٨ – لسان العرب ، لابن منظور (بولاق ١٩٠٨ هـ) ٤ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧
٨٩ – اللطائف والظرائف ، للثعالبى (بولاق ١٢٩٦ ، وطبعة أوربة) ١٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٤١١

م

٩٠ – المثل السائر ، لابن الأثير (مصر ١٩٣٩) ١ ، ٩ ، ٦١ ، ١١١ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤
٩١ – مجمع الأمثال ، للميدانى (مصر ١٣١٠ هـ) ٩٢
٩٢ – مجموعة المعانى ، لمجهول (إستانبول ١٣٠١ هـ) ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١١
٩٣ – محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهانى (مصر ١٢٨٧ هـ) ١١ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

رفع المسهم

٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢

٩٤ — المحب والمحبوب ، للسرى الرفاء (مخطوطة ليدن) ٢٤ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،
٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٤٠٠

٩٥ — المختار من شعر بشار ، شرح التجيبي (مصر ١٩٣٤) ١ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٨ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٤٢٣

٩٦ — المخلاة ، للعاملى (مصر ١٣١٧ هـ) ٣١٧ ، ٣٣٣

٩٧ — المستجاد ، للتنوخى (دمشق ١٩٤٦) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٤ ، ٦١ ، ٦٣ ،
٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٤٠٥

٩٨ — المستطرف ، للأبشيهى (مصر ١٣٠٠ هـ) ٦١ ، ٦٣ ، ٣٣٦

٩٩ — مطلع الفوائد ، للفارقى (مخطوطة باريس) ١٠ ، ٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣

١٠٠ — معاهد التنصيص ، للعباسى (مصر ١٢٧٤هـ) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٣٣ ، ٥٣ ،
٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٦ ،
٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤٤٣

١٠١ — معجم البلدان ، لياقوت (ليبزيغ ١٨٦٨) ٢٠ ، ٦٠ ، ١٣٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٤٣١

١٠٢ — معجم الشعراء ، للمرزبانى (مصر ١٣٥٤ هـ) ١ ، ٩ ، ١١ ، ٦١ ، ١٢١ ،
١٣٨ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٦٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٤٠٧

١٠٣ — معجم ما استعجم ، للبكرى (مصر ١٩٤٩) ٣٣٠ ، ٣٣١

١٠٤ — معجم الملابس عند العرب ، لدوزى (بالفرنسية ، أمستردام ١٨٤٥) ، ١٤ ،
٥٩

رفع
المسيد

١٠٥ — مفاتيح العلوم ، للخوارزمى (مصر ١٣٤٢ هـ) ٤٠
١٠٦ — مقدمة الشعر ، لابن منقذ (مخطوطة) ٢١٣ ، ٣٢٥ ، ٤٢٥
١٠٧ — المنتخب من كنايات الأدباء ، للثعالبى (مصر ١٩٠٨) ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦
١٠٨ — المنتحل ، للثعالبى (مصر ١٩٠١) ٣٣٢ ، ٣٣٤
١٠٩ — الموازنة ، للآمدى (الآستانة ١٢٨٧ هـ) ١٠ ، ١١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٤٦ ، ٤٠٣
١١٠ — مواسم الأدب ، للبيتى العلوى (مصر ١٣٢٦ هـ) ٤٥٢
١١١ — الموشح ، للمرزبانى (مصر ١٣٤٣ هـ) ٥٣ ، ١٥١ ، ٢٣٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ، ٤٠٨
١١٢ — الموشى ، للوشاء (ليدن ١٨٨٦) ٣١٧

ن

١١٣ — النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى (مصر ١٩٣٠) ٣٢٣ ، ٤٤٢
١١٤ — نثر النظم وحل العقد ، للثعالبى (مصر ١٣١٧ هـ) ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢١
١١٥ — نزهة الجليس ، للعباسى المكى الحسينى (مصر ١٣٢٦ هـ) ٣٢٥ ، ٤٥١
١١٦ — النغم ، لابن المنجم (بغداد ١٩٥٠) ٤٠
١١٧ — نفحات الأزهار ، للنابلسى (بولاق ١٢٩٩ هـ) ٣٢١ ، ٣٢٥
١١٨ — نكت الهميان ، للصفدى (مصر ١٣٢٩ هـ) ٣٥٢
١١٩ — النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير (مصر ١٣٢٢ هـ) ١٢٨ ، ٢٠٢

هـ

١٢٠ — هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام ، للبديعى (مصر ١٩٣٤) ٣٣٤
١٢١ — الهدى ، لوثيمة (لم نهتد إليه) ١٢٧

رفع
المسهم

و

١٢٢ — الوزراء والكتاب ، للجهشيارى (مصر ١٩٣٨) ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٣١٩ ، ٣٦٢

١٢٣ — الوساطة ، للجرجانى (مصر ١٩٥١) ١ ، ١١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٤٠٢

١٢٤ — وفيات الأعيان ، لابن خلكان (مصر ١٣١٠ هـ) ١ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٣٢

ى

١٢٥ — يتيمة الدهر ، للثعالبي (مصر ١٩٣٤) ٥٣ ، ٣٢٠

رفع
المسـتهم

٤ — فهرس شعر مسلم بن الوليد

وأخباره فى المصادر والمراجع (١)

١ — ديوان الحماسة ، لأبى تمام (المتوفى ٢٢٨ هـ) ١/٣٩١ ، ٣٩٢

٢ — البيان والتبيين ، للجاحظ (المتوفى ٢٥٠ هـ) ١/٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٣٤٢ ، ٢/٣٦٣ ، ٣/٢٣٨ ، ٤/٤٨ ، ٨٥

٣ — الحيوان ، للجاحظ (المتوفى ٢٥٠ هـ) ٣/٤٥٩ ، ٤/١٩٥ ، ٦/٣٢٤

٤ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ هـ) ٧٨١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٧ ، ٨٤٣

٥ — عيون الأخبار ، لابن قتيبة ١/٤٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢/٣٠٦ ، ٣/٢٧ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ٤/٣٦ ، ٦٢

٦ — كتاب الأشربة ، لابن قتيبة ٤٣ — ٤٤

٧ — الكامل فى الأدب ، للمبرد (المتوفى ٢٨٥ هـ) ٣/١٨٨٨

٨ — طبقات الشعراء ، لابن المعتز (المتوفى ٢٩٦ هـ) ٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١٠٩ — ١١١ ، ١١٩ ، ١٣٤

٩ — الزهرة ، لأبى بكر الأصفهانى (المتوفى ٢٩٠ هـ) ٣١ ، ٧٢ ، ٩٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢٩٠ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٢

---

(١) روينا بعد نهاية الديوان وذيله ، ما جاء فى الكتب من أخبار الشاعر وترجمته ؛ وحذفنا أكثر الشعر الوارد فيها لأننا رويناه فى ذيل الديوان كزيادات المخطوطة ، كما أسقطنا كثيراً من المصادر التى كررت الأخبار ولم توضحها أو تزيد فيها . ولهذا جعلنا هذا الفهرس نحصى فيه كل المصادر التى تروى شعر صريع أو تورد خبراً عنه ، لتكون أرقام الصفحات فى هذه المصادر بين يدى المراجع ، يعود إليها حين يريد أن يتتبع الحال فى رواية الشعر والخبر . ورتبنا الكتب وفاق وفيات مؤلفيها لتمثل حظ الشاعر فى كل عصر . ووددنا أن نسرد الشعر المنسوب إليه فى الكتب وأن نبين مواقعه فى الصفحات وعدده فى كل منها ، كما وعدنا فى المقدمة . ولكننا عزفنا عن ذلك لوروده فى الحواشى السابقة ، وسعياً وراء الاختصار فى الصفحات ، وأما مكان الطبع وتاريخه فقد ذكرناهما فى فهرس الكتب والمراجع .

رفع المسهم

١٠ – الوزراء والكتاب ، للجهشيارى (المتوفى ٣٠٦ هـ) ١٩٢ ، ٢٠٩

١١ – التشبيهات ، لابن أبي عون الأنبارى (المتوفى ٣١٢ هـ) ٢٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٨٧

١٢ – المحاسن والمساوئ ، للبيهقى (المتوفى ٣٢٠ هـ) ٢٥٥

١٣ – الموشى ، للوشاء (المتوفى ٣٢٥ هـ) ٧٢

١٤ – العقد الفريد ، لابن عبد ربه (المتوفى ٣٢٨ هـ) ١/١٢٧ ، ٣٢٧ ، ٢٨٣ ، ٢/١٨٠ – ١٨٢ ؛ ٣/٣٤ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٩٠ ، ٥/٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٦/٢٦٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٨ .

١٥ – أخبار أبي تمام ، للصولى (المتوفى ٣٣٥ هـ) ١٥ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٦٤ ، ١٧٣

١٦ – الأوراق ، للصولى ، ١/١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٥٣ .

١٧ – الأغانى ، لأبي الفرج الأصبهانى (المتوفى ٣٥٦ هـ) ٣/١٣٨ – ١٣٩ ، ١٤٥ – ١٤٦ / ٦/١٤ ، ١٧٠ ، ٩/٤٨ ، ١١/١٠ ، ٣٤ ، ١٣/٩ ، ١٥/١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨/٢٥ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ٢٠/ ٨٨ (من طبعة بولاق) – و ٣٨ ظ – ٦٢ ظ (من مخطوطة مصر)

١٨ – الأمالى ، للقالى (المتوفى ٣٥٦ هـ) ١/١٦٧ ، ٢٢٧ ، ٢٧٦ ، ٢/٨٤

١٩ – المحب والمحبوب ، للسري الرفاء (المتوفى ٣٦٥ هـ) ١٣ و ، ٤٧ و ٥٢ و ٦٠ و ، ٧٥ و ، ٨٥ ظ ، ١٤٠ و ، ١٥٦ و ، ١٨٠ و ، ١٨٩ ظ ، ١٩١ ظ ، ١٩٦ و ، ١٩٦ ظ ، ٢٠٧ ظ ، ٢١٣ و

٢٠ – مجموعة المعانى ، لمؤلف (فى القرن الرابع) ٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ٢١٣

٢١ – الوساطة ، للجرجانى (المتوفى ٣٦٦ هـ) ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦

٢٢ – الموازنة ، للآمدى (المتوفى ٣٧١ هـ) ٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤

رفع المسهم

٢٣ — المستجاد ، للتنوخي (المتوفى ٣٨٤ هـ) ٥ ، ٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤

٢٤ — معجم الشعراء ، للمرزباني (المتوفى ٣٨٤ هـ) ٣٧١

٢٥ — الموشح ، للمرزباني ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٤

٢٦ — الفهرست ، لابن النديم (المتوفى ٣٨٥ هـ) ٢٢٨

٢٧ — ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥ هـ) ١/٢٠ ، ٧١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣١١ ، ٣٤٣ ، ٢/٥١ ، ٧١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ٢٣٩

٢٨ — الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ١٧ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ — ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

٢٩ — اللطائف والظرائف ، للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ) ٦

٣٠ — أحسن ما سمعت ، للثعالبي ، ٢٨ ، ١٣٣ — ١٣٤ ، ١٤٢

٣١ — ثمار القلوب ، للثعالبي ، ٢٧١ ، ٣٦٤ ، ٣٩٨

٣٢ — خاص الخاص ، للثعالبي ، ٧٨ ، ٩٠

٣٣ — الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي ، ١٧١

٣٤ — المنتحل ، للثعالبي ، ١٣٢ ، ٢٥٢ ، ٣٥٤

٣٥ — نثر النظم وحل العقد ، للثعالبي ، ٩١ ، ٩٧

٣٦ — المنتخب من كنايات الأدباء ، للثعالبي ، ١٠ ، ٢٦ ، ٥٢ ، ١١٦

٣٧ — يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ١/١١١ ، ١٣٩

٣٨ — الأمالي ، للسيد المرتضى (المتوفى ٤٣٦ هـ) ٢/٩٣ ، ١٣٣ ، ١٦٠ ، ٣/١٧ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ١٢٨ ، ٤/١٥٩

٣٩ — سقط الزند ، للمعرّي (المتوفى ٤٤٩ هـ) ٦٨ ، ١١١٣ ، ١١٤٢ ، ١٣٢٤ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١

٤٠ — زهر الآداب ، للحصري (المتوفى ٤٥٣ هـ) ١/٢٨٩ ، ٢/٦٨ ، ٢٦١ ، ٣/٦٦ ،

رفع المسيرهمم

٦١ ، ١٥٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ؛ ٧٥/٤ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٩٥

٤١ — رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيرواني (المتوفى ٤٦٠ هـ) ٢٣

٤٢ — العمدة ، لابن رشيق القيرواني (المتوفى ٤٦٣ هـ) ٨٣/١ ، ١٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ؛ ٥/٢ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩١

٤٣ — تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣ هـ) ٩٦/١٣ — ٩٨

٤٤ — سرّ الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي (المتوفى ٤٦٦ هـ) ، ٩٦ ، ١٤٤ ، ١٨٣ ، ١٨٤ .

٤٥ — شرح ديوان المتنبي ، للواحدي (المتوفى ٤٦٨ هـ) ٥١ ، ١٥٩ ، ٥٢٥ ، ٦٥٤

٤٦ — سمط اللآلي ، للأونبي (المتوفى ٤٨٧ هـ) ٤٢٧ ، ٤٢٨

٤٧ — معجم ما استعجم ، للبكري (المتوفى ٤٨٧ هـ) ٧٧٥ ، ٨٢١ ، ١٢١٧

٤٨ — المختار من شعر بشار ، شرح التجيبي (المتوفى فى القرن الخامس) ١ ، ٣٠ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٤٩ — محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهاني (المتوفى ٥٠٢ هـ) ٤٣/١ ، ١٥٥ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ ؛ ٢٦/٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١١٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٥

٥٠ — شرح الحماسة ، للتبريزي (المتوفى ٥٠٢ هـ) ٢٦٣/١ ، ٢٨٧ ؛ ٥/٣ ، ٣١٢

٥١ — الحماسة ، لابن الشجري (المتوفى ٥٤٢ هـ) ١١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧

٥٢ — ريحان الألباب ، للمواعيني (المتوفى ٥٦٤ هـ)

٥٣ — تاريخ دمشق الكبير ، لابن عساكر (المتوفى ٥٧١ هـ) ٤٢٩/٥

٥٤ — مختصر مقدمة الشعر ، لابن منقذ (المتوفى ٥٨٤ هـ) ٤٨

٥٥ — لباب الآداب ، لابن منقذ ، ١١٠ ، ١٣٧ — ١٤١

٥٦ — شرح ديوان المتنبي ، للعكبري (المتوفى ٦١٦ هـ) ١١٤/١ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ؛ ٢١٨/٢ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ؛ ٣٦/٣ ، ٤٧ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٣٨٧ ، ٤٤/٤ ، ١٢٤ ، ١٤٢

٥٧ ــ شرح المقامات الحريرية ، للشريشى (المتوفى ٦١٩ هـ) ١/٢١٧، ٣٢٠، ٣٥٢، ٣٥٤ ؛ ٢/٢٣ ، ٧٠ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٩٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩

٥٨ ــ جمهرة الإسلام ، للشيزرى (المتوفى ٦٢٢ هـ) ٣٧ ظ ــ ٣٩ ظ

٥٩ ــ معجم البلدان ، لياقوت (المتوفى ٦٢٦ هـ) ١/٥٥٩ ؛ ٢/٥٠ ، ٥٣٩

٦٠ ــ معجم الأدباء ، لياقوت ، ١١/٢٥٥

٦١ ــ المثل السائر ، لابن الأثير (المتوفى ٦٣٧ هـ) ١/٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ؛ ٢/٢٩٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

٦٢ ــ تلبيس إبليس ، لابن الجوزى (المتوفى ٦٥٤ هـ) ٢٧٣

٦٣ ــ شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد (المتوفى ٦٥٥ هـ) ١/٤٤٠ ، ٤٤٥

٦٤ ــ وفيات الأعيان ، لابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ) ١/١٠ ، ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ؛ ٢/٢٤٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢

٦٥ ــ الفخرى فى الآداب ، لابن الطقطقى (المتوفى ٧٠٩ هـ) ٢٠٢

٦٦ ــ غرر الخصائص ، للوطواط (المتوفى ٧١٨ هـ) ٢٨ ، ١٧٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٣

٦٧ ــ نهاية الأرب ، للنويرى (المتوفى ٧٣٣ هـ) ١/٢١٥ ، ٢١٧ ؛ ٢/٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ؛ ٣/٨٥ ، ٢٢٢ ؛ ٤/١١٩ ؛ ٥/٢١١ ؛ ٧/١٣٥ ، ١٤٧

٦٨ ــ الغيث المسجم ، للصفدى (المتوفى ٧٦٤ هـ) ١/٥٨ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ؛ ٢/٧ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧

٦٩ ــ تشنيف السمع ، للصفدى ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨

٧٠ ــ مطلع الفوائد ، للفارقى (المتوفى ٧٦٨ هـ) :

٧١ ــ خزانة الأدب ، لابن حجة الحموى (المتوفى ٨٣٧ هـ) ٢٥ ، ٥٨ ، ٢١٥ ، ٢٨٨ ، ٥٠١

٧٢ ــ المستطرف ، للأبشيهى (المتوفى ٨٥٠ هـ) ١/٢٣٣ ، ٢٥٦ ؛ ٢/٨٧

٧٣ ــ النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى (المتوفى ٨٧٤ هـ) ١/٦٠٠ ؛ ٢/١٨٦ ، ١٨٧

٧٤ ــ معاهد التنصيص ، للعباسى (المتوفى ٩٦٣ هـ) ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٦٠ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٥٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٩ ، ٥٤٢ ، ٥٩٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨

رفع المسهم

٧٥ – تزيين الأسواق ، للأنطاكى (المتوفى ١٠٠٨ هـ) ٢/٨٩
٧٦ – المخلاة ، للعاملى (المتوفى ١٠٣١ هـ) ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣١
٧٧ – الكشكول ، للعاملى ، ٦٧
٧٨ – طراز المجالس ، للشهاب الخفاجى (المتوفى ١٠٦٩ هـ) ١٣٢ ، ١٤٦
٧٩ – ريحانة الألباء ، للشهاب الخفاجى ، ١٠٩
٨٠ – خزانة الأدب ، للبغدادى (المتوفى ١٠٩٣ هـ) ١/١٤٣ – ١٤٤
٨١ – نفحات الأزهار ، للنابلسى (المتوفى ١١٤٣ هـ) ٥٨ ، ١٤٥ ، ٢٧٠
٨٢ – نزهة الجليس ، للعباس المكى الحسينى (المتوفى ١١٤٨ هـ) ١/١٥١
٨٣ – حلية البديع ، للبكه جى (المتوفى ١١٦٩ هـ) ١٤٣ ، ٢٧٥
٨٤ – مواسم الأدب ، للبيتى العلوى (المتوفى حوالى ١١٨٢ هـ) ١/١٣

رفع
المسهم

٥ ـ فهرس الشواهد الشعرية

فى شرح الطبيخى

الصفحة	صدر البيت	القافية	الشاعر
٣٩	فضت خواتمها فى مثل واصفها	مرهاء	أبو نواس
٣٨	تمشى بين قتلى قد أصيبت	دماء	زهير
١٣٨	تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا	ضلّتِ	الطرماح
٧٢	صفوح فما تلقاك إلا بخيلة	ملّتِ	كثيّر
٣٦	وخذها من مشعشعة كميت	الشحيح	أبو نواس
٩٥	قد كان عيشاً جديداً فاستبد به	منشود	الأخطل
١٠٦	فما الفرات إذا هبّ الرياح له	بالزبد	النابغة الذبيانى
٢٢٧	يسعى بها ذو تومتين منطق	الفرصادِ	ابن يعفر
١٠٣ ، ٥٧	هجرت الندامى خشية السكر إنما	يسكرُ	العباس ابن الأحنف
١٥٣	حمراء صفراء الترائب رأسها	قتير	أبو نواس
١٥٨	ولم تك نفسه نفسين فيه	مشير	أبو نواس
٣٥	إذا ما نديمى علّنى ثم علّنى	هديرُ	الأخطل
٢٨	ورب عليه الله أحسن صنعه	ناصراً	النابغة الذبيانى
١١٧	وللفؤاد وجيب تحت أبهره	بالحجر	تميم بن عدى
٥٧	وكأنما غاض الأسى بجفونها	منثور	ابن عبد ربه
٩١	إلى الحول ثم اسم السلام عليكما	اعتذرْ	لبيد
٥٤	أترى الفراق يظن أنى غافل	لميسا	أبو تمام
٨٩	أليس ورائى إن تراخت منيتى	الأصابعُ	لبيد
٣٠	هو السيل إن واجهته انقدت طوعه	فيتبع	أبو تمام
٨٣	وإنسان عينى يحسر الدمع تارة	فيغرق	ذو الرمة

الصفحة	صدر البيت	القافية	الشاعر
١٥٢	ويعلم القوم أني من سراتهم	الفرقُ	أبو محجن
١٣	نظرت كما جلى على رأس رهوة	أزرق	ذو الرمة
١٦٠	إلى معشر لم يورث اللؤم جدّهم	نجل	زهير
١٨٧	لو أن هضب عما يتين ويذبل	الأوعالا	جرير
٣١	ولست بمادح أبداً لئيماً	مالا	ذو الرمة
٣٣	ويارب إنى من هوى هند هالك	قتلى	شاعر
٤	ألا أبلغا خلّى جابرا	يقتلِ	شاعر
١٠٤	أبعارها بالعطن الحوالى	المقّلى	شاعر
١٢٣	إذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها	مجبالِ	امرؤ القيس
١٢٣	لطيفة طى الكشح غير مفاضة	متفالِ	امرؤ القيس
١٢٤	كأنّ الثريا علقت فى مصامها	جندل	امرؤ القيس
١٠٩	إنّ الكريم وأبيك يعتمل	يتكلْ	شاعر
٢٥	ينال الفتى من دهره وهو جاهل	عالمُ	أبو تمام
٢٢٢	يغضى حياء ويغضى من مهابته	يبتسم	الفرزدق ؟
١٣٧	أصد نشاص ذى القرنين حتّى	الهمام	امرؤ القيس
١٣٥	فتعرككم عرك الرحا بثفالها	فتتئم	زهير
١٧٩	لقد لمتنا يا أم غيلان فى السرى	بنائم	جرير
٣٦	وقابلها الريح فى دنها	وارتسمْ	الأعشى
١٠٩	وكلّ فتى وإنْ أمشى وأثرى	متونُ	النابغة الذبيانى
٥٣	بان الخليط ولو طوعت ما بانا	أقرانا	جرير
٥٥	واهاً لريا ثم واهاً واها	وفاها	أبو النجم
٧١	ومفند لوامة نهنهته	جبّاهِ	أبو تمام
١٢٤	أما ابن طوق فقد أوفى بذمته	حاديها	طفيل الغنوى

٦ – فهرس القوافى (١)

للديوان وذيله

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	ا			
* ٧٦	رأت عندنا ضوء السراج فراعها	– يطفى	٢	٣٠٣
	بُ			
١٣	هجر الصبا وأناب وهو طروبُ	– ينيبُ	٣٣	١١٢
٣٢	أما النحيب فإنى سوف أنتحبُ	– قربوا	٢٢	٢٢٥
٧٧	دموعها من حذار البين تنسكب	– يجب	٣	٣٠٤
* ٧٨	وقالت لتربيها سلاه أعاتب	– متجنبُ	٢	٣٠٤
* ٧٩	لو نطق الناس أو أنثوا بعلمهم	– الكتبُ	٢	٣٠٤
* ٨٠	وبدر دجى يمشى به غصن رطبُ	– صعْبُ	٢	٣٠٤
* ٨١	هوى يجد وحبيب يلعبُ	– معذّبُ	١	٣٠٥
	بَ			
٤٤	بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم	– نسبا	٦	٢٥٨
٥٢	أحب الريح إن هبت شمالا	– جنوبا	٦	٢٧٤

(١) رتبنا شعر الديوان والذيل على الحروف . وجعلنا القوافى المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ثم ما اتصل من هذه بالهاء . وذكرنا مطلع القصيدة أو المقطعة مكتفين بالصدر والقافية . ووضعنا نجمة إلى جانب الرقم لنشير إلى أن الأبيات وقعت فى الذيل ولم ترد فى مخطوطة الأصل من الديوان ، وإنما رويت فى الكتب منسوبة إلى شاعرنا .

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
٦٢	وشهباوين من سنة وحرب	— الجلوبا	٣	٢٨٥
* ٨٢	إن المطية لا يلذ ركوبها	— تركبا	٢	٣٠٥
* ٨٣	وأكثر أفعال الليالى إساءة	— كواذبا	١	٣٠٥

ب ِ

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
٢٣	عجباً لطيف خيالك المتجانبِ	— المتغاضب	٣٩	١٨٤
٢٥	كتاب فتى أخي كلف طروب	— لعوب	٢٥	١٩١
٢٨	لم أصح من لذة لا لا ولا طربِ	— اللعبِ	٣٥	٢٠٩
٥٨	سلاه لم استبق وصال الكواعب	— النوائبِ	٨	٢٨١
٦٥	وإنى لأخلو مذ فقدتك دائباً	— الترب	٥	٢٨٨
* ٨٤	الجود أخشن مسًّا يا بنى مطر	— مستلبِ	٢	٣٠٥
* ٨٥	وليس يبالى حين يحتك جمرها	— جنْبِ	١	٣٠٥
* ٨٦	ما ضر من شغل الفؤاد ببخله	— كاذبِ	٣	٣٠٦
* ٨٧	نقاتل أبطال الوغى فنبيدهم	— الكواعبِ	٢	٣٠٦
* ٨٨	يا عنق الإبريق من فضة	— الرطبِ	٢	٣٠٦
* ٨٩	مستعبر يبكى على دمنةٍ	— المشيبْ	١	٣٠٦

ت

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
* ٩٠	أمسعود هل غاداك يوم بفرحة	— الترحاتُ	٧	٣٠٧
* ٩١	أقمت خلافة وأزلت أخرى	— أزلتا	١	٣٠٧
٥٩	قل لابن مىّ لا تكن جازعاً	— فوتِ	٤	٢٨٢
* ٩٢	تدعى الشوق أن نأتْ	— دنتْ	٥	٣٠٨

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	ت			
• ٩٣	أنا النار فى أحجارها مستكنة	— فاقدحِ	١	٣٠٩
	دُ			
١٨	أحق أنه أودى يزيد	— المشيدُ	١٨	١٤٧
٢٦	يا أيها المعمود	— الصدودُ	٧٥	١٩٤
٣٧	نبابه الوسادٌ	— الرقادُ	٦٣	٢٤٠
٦٩	أخ لى مستور الطباع جعلته	— الودٌّ	٤	٢٩٢
• ٩٤	كأنه شلو كبش والهواء له	— سفّودُ	١	٣١٠
	دَ			
٤٨	وأحببت من حبها الباخلين	— سعيدا	٣	٢٧٠
• ٩٥	لبست عزاء عن لقاء محمد	— ودودا	٤	٣١٠
	دِ			
٧	خيال من النائى الهوى المتبعد	— التجلّدِ	٤٠	٦٩
٧	أغرى به الشوق ليل الساهر الرمدِ	— بالسهدِ	٣٠	٨٠
٢٠	لا تدع بى الشوق إنى غير معمودِ	— الرعاديد	١٠٠	١٥١
٣٤	عاصى الشباب فراح غير مفنّدِ	— تجلّدِ	٩١	٢٣٠
٤٣	وقفتك لم أمدحك لا لمذمة	— للحمدِ	٥	٢٥٧
٤٩	ديونك لا يقضى الزمان غريمها	— سعيدِ	٤	٢٧١
٦٤	واكبدا أحرق الهوى كبدى	— جلدى	٨	٢٨٧
٦٦	شخصت مذ يوم ناءوا بالرحيل على	— أحدِ	٥	٢٨٩
٧٣	ما للغوانى لا يدين فؤادى	— بعادى	٦	٢٩٦

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
٧٤	شكى الزمان به أمضى به قدراً	— الأبدِ	٤	٢٩٧
* ٩٦	أيزيد يا مغرور ألأم من مشى	— مَزْيدِ	٣	٣١٠
* ٩٧	نام العواذل واستكفين لائمتى	— السودِ	٣	٣١٠
* ٩٨	يطول مع الرمح الرديني قامة	— نجادِ	١	٣١١
* ٩٩	فإن يك أقوام أساءوا فأحسنوا	— لراصِدِ	١	٣١١
* ١٠٠	عندى وعندك علم ما عندى	— أبدى	٤	٣١١
* ١٠١	يزجر فى محرابه	— للولدْ	٢	٣١٢
	رُ			
٣١	هاجت وساوسه برومة دورُ	— سطورُ	٤٢	٢٢٠
٣٥	وأبيض أما جسمه فدور	— فعارُ	٤	٢٣٨
٤١	عاود عزاءك لا يعنف بك الذكرُ	— تنتظرُ	١٥	٢٥٣
٥٣	يا أبا الفضل هيجتك الديارُ	— أدكارُ	٤	٢٧٥
٥٤	يا قصر جعفر مالى عنك إقصارُ	— أوطارُ	٤	٢٧٦
* ١٠٣	قبر ببرذعة استسرّ ضريحُه	— الأخطارُ	٦	٣١٣
* ١٠٤	فى حالتى جود وبأس لم يزل	— تبارُ	٢	٣١٤
* ١٠٥	تلمظ السيف من شوق إلى أنس	— تنتظرُ	٣	٣١٤
* ١٠٦	عرفت بها الأشجان وهى خلية	— هجرُ	٥	٣١٤
* ١٠٧	قل لمن تاه إذ بنا عز جهلا	— الأحرارُ	١٥	٣١٥
* ١٠٨	لو أن كفاً أعشبت لسماحة	— الأخضرُ	١	٣١٦
* ١٠٩	من راقب الناس مات غماً	— الجسورُ	١	٣١٦
* ١١٠	أجدك ما تدرين أن رب ليلة	— ينشرُ	٢	٣١٦
* ١١١	أما القبور فإنهن أوانس	— قبورُ	٣	٣١٧
* ١١٢	فوالله ما أدرى وإنى لسائل	— وزرُ	٢	٣١٧
* ١١٣	وبتنا على رغم الحسود وبيننا	— الخمرُ	٤	٣١٧
* ١١٤	كأن دراً إذا هى ابتسمت	— ينتشرُ	١	٣١٧

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	رَ			
٤	وساحرة العينين ما تحسن السحرا	ــ جهرا	٣٢	٤٤
١١	وصاحب لم يخبرنى المنى أملاً	ــ الخيرا	٣	٩٩
٢٤	خليلى لست أرى الحب عارا	ــ العذارا	١٧	١٨٩
٢٩	يا ليلة نلت فيها اللهو والوطرا	ــ الذكرا	٢١	٢١٣
٦٧	إيها دع اللوم عنى لست مزدجرا	ــ وَعِرا	١٠	٢٩٠
٧٢	فلم أر كالأقدام صارت سواعداً	ــ منظرا	٢	٢٩٥
• ١١٥	وكم من معد فى الضمير لى الأذى	ــ أضمرا	٢	٣١٨
• ١١٦	وليل كغربان الشباب وصلته	ــ جمرا	١	٣١٨
• ١١٧	إنى كثرت عليه فى زيارته	ــ كثرا	٢	٣١٨
• ١١٨	أنت تفسو إذا نطقت ومن سبّح	ــ زورا	١	٣١٨
• ١١٩	وأكثر ما تلقى الأمانى كواذبا	ــ القدْرا	١	٣١٨
	رِ			
١٢	أديرى علىّ الراح ساقية الخمر	ــ أمرى	٢٩	١٠٣
٣٣	يا عين جودى بدمع منك مدرار	ــ إعذار	٢٠	٢٢٨
٥٠	لاينّها باختلاس اللحظ فانخشعت	ــ الحجرِ	٦	٢٧٢
٦٨	يا نظرة نلتها على حذر	ــ النظرِ	٣	٢٩١
• ١٢٠	جزيت ابن منصور على نأى داره	ــ شاكرِ	٣	٣١٩
• ١٢١	شكرتك للنعمى فلما رميتنى	ــ الهجرِ	٣	٣١٩
• ١٢٢	وقال رجال لو تعرضت للغنى	ــ وَفْرِ	٢	٣١٩
• ١٢٣	ويخطىْ عذرى وجه جرى عندها	ــ أدرى	٣	٣٢٠
• ١٢٤	سقى الله أياماً لنا لسن رجّعا	ــ عصرِ	٢	٣٢٠
• ١٢٥	أبعد أبى موسى أسرّ ببلدة	ــ الدّهرِ	٢	٣٢٠

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
• ١٢٦	أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه	— القبر	١	٣٢٠
• ١٢٧	كذلك الغيث يرجى فى تحجبه	— المطرِ	١	٣٢١
• ١٢٨	فالكلب إن جاع لم يعدمك بصبصة	— الأثرِ	١	٣٢١
• ١٢٩	قبحت مناظره فحين خبرته	— المخبر	١	٣٢١
• ١٣٠	لو كان عندك ميثاق يخلخدنا	— الكبرِ	١	٣٢١
• ١٣١	حلم ابن قنبر حين أقصر جهله	— شاعرِ	٥	٣٢٢
• ١٣٢	مجالسهم خفض الحديث وقولهم	— المحاجر	١	٣٢٢
• ١٣٣	ويوم كأن الشمس فيه مريضة	— الظهائر	٢	٣٢٢
• ١٣٤	لا يرحل الشيب عن دار أقام به	— الدار	١	٣٢٣
• ١٣٥	قالوا أبو الفضل محموم فقلت لهم	— محذورِ	٢	٣٢٣
• ١٢٨	يهجو قبيلى ولا أهجو به أحداً	— نفرى	١	٣٢٣
• ١٣٦	إنما كنا كأرض ميتة	— منتظرْ	٢	٣٢٣
• ١٣٧	بروحى مكفوف اللواحظ لم يدع	— بخيره	٢	٣٢٣

سُ

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
٥٧	هات اسقنى طال بى الحبس	— وكسُ	١٢	٢٧٩

سِ

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
١٥٠	آثار أطلال برومة درسِ	— معرّسى	٢٩	١٣٠
• ١٣٩	الحزم تخريقه إن كنت ذا حذر	— بالناسِ	٢	٣٢٤
• ١٤٠	أنس الهوى ببنى العمومة فى الحشا	— الإيناسِ	٢	٣٢٤
• ١٤١	كم من يد للورد مشكورة	— النرجسِ	٦	٣٢٤
• ١٤٢	غراء فى فرعها ليلٌ على قمرِ	— الدهسِ	٤	٣٢٥
• ١٤٣	أقبان فى زاد الضحاء بها	— بالشمسِ	١	٣٢٥

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	ض			
٦٣	وإنى لأستحيي السؤال ومذهبي	ـ عرضى	٣	٢٨٦
	عُ			
٥١	أعاود ما قدمته من رجائها	ـ المطامعُ	٦	٢٧٣
• ١٤٤	أبكيك للأيام حين تجهمت	ـ منجعُ	٥	٣٢٦
• ١٤٥	جهد المنايا أن تميتك بعد ما	ـ الأرفعُ	١	٣٢٦
• ١٤٦	وقف العفاة عليك من متحير	ـ يسترجعُ	٢	٣٢٦
	عِ			
٧٠	لا تقنعن ومطلب لك واسع	ـ فاقنعِ	٤	٢٩٣
• ١٤٧	الورد فى وجنته مشرق	ـ مدمعى	١	٣٢٦
	فِ			
• ١٤٨	بتّ فى درعها وبات رفيق	ـ الأطرافِ	٢	٣٢٧
• ١٤٩	أهل الصفاء نأيتم بعد قربكم	ـ صافِ	٣	٣٢٧
	قُ			
• ١٥٠	إذا التقينا منعنا النوم أعيننا	ـ نفترقُ	٣	٣٢٨
	قَ			
• ١٥٢	أريقاً من رضابك أم رحيقا	ـ مفيقا	١	٣٢٨
• ١٥١	إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا	ـ طلاقها	١	٣٢٨

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	قِ			
٧١	عزمت على صرم فلما أتى الهوى	— شفيقِ	٢	٢٩٤
• ١٥٣	يا واشياً حسنت فينا إساءته	— الغرقِ	٥	٣٢٨
• ١٥٤	قبل أنامله فلسن أناملاً	— الأرزاقِ	٤	٣٢٩
• ١٥٥	وجداول منصوبة بجداول	— بروقِ	٤	٣٢٩
• ١٥٦	العهد من ليلى نكرت على النوى	— مبرقِ	١	٣٣٠
• ١٥٧	ولا خير فى ود امرئٍ متكاره	— توافقُه	٣	٣٣٠
	كُ			
٧٥	كم رأينا من أناس هلكوا	— بكوا	٤	٢٩٨
	كَ			
١٠	لولا سيوف أبى الزبير وخيله	— الضحاكا	٤	٩٧
• ١٥٨	بأبى وأمى أنت ما أندى يداً	— أزكاكا	٣	٣٣١
• ١٥٩	وردت على خاقان بعد ما	— هراكا	٢	٣٣١
• ١٦٠	حنت بمرو الشاهجان تسومنى	— بذاكا	١	٣٣١
	لُ			
٩	طلائع شيب سير أمرعها رسل	— كهلُ	٣١	٨٨
١٩	وقائل ليست له همةٌ	— مالُ	٤	١٥٠
٤٠	استمطر العين أن أحبابه احتملوا	— رحلوا	٤٢	٢٤٩
٤٢	أدهراً تولى هل نعيمك مقبلُ	— نؤملُ	١٧	٢٥٥
٤٥	تعز فقد مات الهوى وانتهى الجهلُ	— العذلُ	٧٩	٢٦٠
٦٠	غنائمه فى كل يوم جماجمُ	— الحلائلُ	٣	٢٨٣

	رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
*	١٦١	خرجن خروج الأنجم الزهر فالتقى	ـ الشكلُ	٥	٣٣٢
*	١٦٢	وإنى وإسماعيل يوم وداعه	ـ النصلُ	١٠	٣٣٢
*	١٦٣	أيا سهل إن الجود خير مغبة	ـ الفعلُ	٢	٣٣٣
*	١٦٤	مياس قل لى أين أنت من الورى	ـ مجهولُ	٤	٣٣٤
*	١٦٥	عغد الحوادث من أخيك عزيمة	ـ فاضلُ	٢	٣٣٤
*	١٦٦	متى ما تسمعى بقتيل أرض	ـ القتيل	١	٣٣٥
*	١٦٧	بالغمر من زينب أطلال	ـ أحوالُ	١	٣٣٥
	١٧٠	إلى ملك لو صافح الناس كلّهم	ـ يبخلُ	١	٣٣٥

لَ

	رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	٥	هلاّ بكيت ظعائنا وحمولا	ـ مخبولا	٣٠	٥٣
	٢٧	طرق الخيال فهاج لى بلبالا	ـ خبالا	٨٣	٢٠٠
	٥٦	قد كنت قبلك خلواً فابتليت بمن	ـ حالا	٨	٢٧٨
*	١٧١	جزى الله من أهدى الترنج تحية	ـ عجّلا	٣	٣٣٥

لِ

	رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	١	أجررت حبل خليع فى الصبا غزلِ	ـ العذَلِ	٧٩	١
	٢	سرت بملام حين هوّم عذّلى	ـ متبدل	٣٥	٢٤
	٣	أديرا علىّ الراح لا تشربا قبلى	ـ ذحلى	٣٥	٣٣
	١٦	تحملت هجر الشادن المتدلل	ـ عذّلى	١٥	١٤١
	٣٨	بلاءك إنى غير مستعتب الرضى	ـ مُبْلِ	١٠	٢٤٥
	٣٩	قطعت قتول قرينة الحبلِ	ـ العقلِ	١٦	٢٤٧
*	١٧٢	حياتك يابن سعدان بن يحيى	ـ المعالى	٣	٣٣٦

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
• ١٧٣	أعطاك قبل سؤاله	— السؤال	١	٣٣٦
• ١٧٤	ألا أنف الكواعب عن وصالى	— القـذال	١	٣٣٦
• ١٧٥	ما مركب من ركوب الخيل يعجبنى	— خلخال	١	٣٣٦
• ١٧٦	لسانك أحلى من جنى النحل موعدا	— قفلِ	٢	٣٣٧
• ١٧٧	أيا سهل تَمم نعمة قد غرستها	— مؤجلِ	١	٣٣٧
• ١٧٨	طرفت عيون الغانيات ور بما	— مميلِ	٢	٣٣٧
• ١٧٩	تفاحة شامية	— غزل	٣	٣٣٧
• ١٨٠	وقعدت أرتقب الفناء كراكب	— المنزل	١	٣٣٨
١٧	تداعت خطوب الدهر عن جار جعفر	— سائلُهْ	٦	١٤٦
• ١٦٨	كأن المنايا عالمات بأمره	— مناصلهْ	١	٣٣٥

مُ

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
٢٢	أأعلن ما بى أم أسر فأكتمُ	— معلمُ	٥٤	١٧٧
• ١٨٢	فإذا تنبه رعته وإذا غفا	— الأحلامُ	١	٣٤٠
• ١٨٣	لعلّ له عذراً وأنت تلومُ	— مليم	١	٣٤٠

مَ

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
٦	طيف الخيال حمدنا منك إلماما	— أسقاما	٣٧	٦١
٤٧	ومنتجع حملى بأكرم رائد	— أثجما	٨	٢٦٩
• ١٨٤	تبسم عن مثل الأقاحى تبسَّمتْ	— فتبسما	١	٣٤٠

مِ

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
٣٦	يا ضيف موسى أخى خزيمة صُمْ	— تصم	٥	٢٣٩
• ١٨٥	يقول صحبى وقد جدوا على عجل	— اللجم	٢	٣٤٠
• ١٨١	دعوت أمير المؤمنين ولم تكن	— يتجشم	١٣	٣٣٩

رقم القطعة	صدر القصيدة	— القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	نُ			
٢١	أيا سرور وأنت يا حزنُ	— الظعنُ	٣٧	١٧٢
٥٥	وقفتنى على نداك الظنون	— ثمينُ	١٠	٢٧٧
	نِ			
١٤	قد اطلعت على سرى وإعلانِ	— شانِ	٢٧	١٢١
٤٦	دار الغوانى بدلت آياتها	— الغزلانِ	٨	٢٦٨
• ١٨٦	بكاء وكأس كيف يتفقان	— مختلفان	٥	٢٤١
• ١٨٧	يا معن إنك لم تزل فى خزية	— الأكفانِ	٢	٣٤١
• ١٨٨	لا يمنعنك خفض العيش فى دعة	— أوطانِ	٢	٣٤١
• ١٨٩	إن يقعدوا فوقى بغير نزاهة	— مكان	٢	٣٤٢
• ١٩٠	نالتك يا خير الخلائق علةٌ	— الثقلانِ	٢	٣٤٢
• ١٩١	وراضى القلب غضبان اللسان	— يتشابهانِ	٢	٣٤٢
• ١٩٢	ذاك ظبىٌ تحير الحسن فى الأركان	— مكان	٢	٣٤٢
• ١٩٣	إن ورد الخدود والحدق النجل	— أقحوانِ	٣	٣٤٢
• ١٩٤	عابنى من معايب هنّ فيه	— هجانى	١	٣٤٣
• ١٩٥	وحياتى ما آلف الداماني	— الزمان	١	٣٤٣
• ١٩٦	ألا يا نخلة بالسفح	— جرجانِ	١	٣٤٣
• ١٩٧	إن كنت تسقين غير الراح فاسقينى	— تشفينى	٥	٣٤٣
• ١٩٨	تقسمنى فى مالك آل مالك	— رزينِ	١	٣٤٤
• ١٩٩	ذهب فى ذهب راح	— لجين	٦	٣٤٤
	ه			
• ٢٠٠	إذا ما بنات النفس همت بسلوة	— فشاقها	٢	٣٤٥
• ٢٠١	وقد كان لا يصبو ولكن عينه	— فإنها	١	٣٤٥

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر القصيدة	رقم القطعة
			و	
٣٤٥	١	— عرقوهْ	وإنى كالدلو فى حبكم	٢٠٢ •
			ى	
٢٨٤	٧	— تاليا	سبقت بمعروف وصلّى ثنائيا	٦١
٣٤٦	٧	— ناعيا	ذهلت فلم أنقع غليلا بعبرة	٢٠٣ •
٣٤٦	١	— ابتدانيا	أخ لى يعطينى إذا ما سألته	٢٠٤ •
٢١٦	٤٠	— مغانيها	شغلى عن الدار أبكيها وأرثيها	٣٠
٣٤٦	٢	— أمانيها	ما قصر السعى ولا عللت	٢٠٥ •

٧ - فهرس محتويات هذه الطبعة

ا - مقدمة المحقق

الصفحة

تمهيد (م ٧)

الفصل الأول :

موطن الشاعر (م ٩)
أسرة الشاعر (م ١٠)
الأخ الأكبر (م ١٢)
طفولة مسلم (م ١٣)
شبابه (م ١٥)
لقبه (م ١٧)
رب الأسرة (م ٢٠)
المجد والمال (م ٢١)
موت مسلم (م ٢٦)

الفصل الثانى :

طريقته فى الشعر (م ٢٨)
المديح (م ٣٠)
الهجاء (م ٣٥)

(١) أرقام الصفحات فى المقدمة مستقلة بأرقام خاصة ، مسبوقة بحرف الميم تمييزاً لها عن أرقام الديوان وذيله وأخباره وفهارسه .

	الصفحة
الرثاء ، الوصف	(م ٣٧)
الغزل	(م ٤٠)
منزلته ومكانته	(م ٤٥)

الفصل الثالث :

خبر الديوان	(م ٥١)
طبعة المستشرق	(م ٥٤)
الديوان في الشرق	(م ٥٦)
مخطوطة الديوان	(م ٥٨)
شرح الديوان	(م ٦٣)
طبعتنا للديوان	(م ٦٧)
نموذج من المخطوطة — رقم ١	(م ٧١)
نموذج آخر من المخطوطة — رقم ٢	(م ٧٣)
بيان الرموز المستعملة فى الطبعة	(م ٧٥)

ب — الديوان وشرحه

الرقم	(الجزء الثانى)	القافية	الصفحة
١	يمدح يزيد بن مزيد	— العذل	١
٢	يمدح سهل أبا يحيى من آل الصبّاح	— متبدل	٢٤
٣	يتغزل ويصف الخمر	— ذحلى	٣٣
٤	يتغزل ويصف الخمر	— جهرا	٤٤
٥	يتغزل ويصف الخمر	— مخبولا	٥٣

الرقم		القافية	الصفحة
٦	يمدح يزيد بن مزيد	— أسقاما	٦١
٧	يمدح هارون الرشيد	— التجلدِ	٦٩
٨	يمدح	— بالسهدِ	٨٠
٩	يمدح	— كهلُ	٨٨
١٠	يمدح يزيد بن مزيد	— الضحاكا	٩٧
١١	يعاتب	— الخيرا	٩٩

(الجزء الثالث)

الرقم		القافية	الصفحة
١٢	يمدح	— أمرى	١٠٣
١٣	يمدح يعقوب بن سعدان	— ينيب	١١٢
١٤	يمدح أمير المؤمنين	— شانى	١٢١
١٥	يفخر ويجيب الحكم بن قنبر	— معرسى	١٣٠
١٦	يتغزل	— عذّلى	١٤١
١٧	يمدح جعفر بن يحيى بن برمك	— سائلهْ	١٤٦
١٨	يرثى يزيد بن مزيد الشيبانى	— المشيدُ	١٤٧
١٩	يمدح الفضل بن سهل	— مالُ	١٥٠
٢٠	يمدح داود بن يزيد بن المهلب	— الرعاديدِ	١٥١
٢١	يتغزل	— الظعنُ	١٧٢
٢٢	يمدح زيد بن مسلم الحنفى	— معلمُ	١٧٧
٢٣	يتغزل	— المتغاضبِ	١٨٤
٢٤	يتغزل	— العذارا	١٨٩
٢٥	يتغزل ويمجن	— لعوب	١٩١
٢٦	يتغزل ويمجن	— الصدود	١٩٤
٢٧	يمدح زيد بن مسلم الحنفى	— خبالا	٢٠٠
٢٨	يمدح هاشم ابن عم يزيد بن قصى	— اللعب	٢٠٩
٢٩	يتغزل	— الذكرا	٢١٣

الرقم		القافية	الصفحة
٣٠	يمدح محمد الأمين الخليفة	— مغانيها	٢١٦
٣١	يمدح منصور بن يزيد الحميرى	— سطورُ	٢٢٠
٣٢	يتغزل	— قربوا	٢٢٥
٣٣	يرثى حماد بن سيّار	— أعذارِ	٢٢٨
٣٤	يمدح محمد بن منصور بن زياد	— تجلدِ	٢٣٠
٣٥	يلغز بخاتم	— فعارُ	٢٣٨
٣٦	يهجو موسى بن خازم بن خزيمة	— تصمُ	٢٣٩
٣٧	يمدح محمد بن منصور بن زياد	— الرقادُ	٢٤٠
٣٨	يمدح خزيمة بن خازم (أبا يحي)	— مبلِ	٢٤٥
٣٩	يتغزل ويفتخر	— العقلِ	٢٤٧
٤٠	يمدح جعفر بن يحي بن برمك	— رحلوا	٢٤٩
٤١	يمدح أمير المؤمنين هارون الرشيد	— تنتظرُ	٢٥٣
٤٢	يمدح	— نؤملُ	٢٥٥
٤٣	يمدح الحسن بن عمران الطائى	— للحمدِ	٢٥٧
٤٤	يهجو العباس بن الأحنف	— نسبا	٢٥٨
٤٥	يمدح الفضل بن جعفر البرمكى	— العذلُ	٢٦٠
٤٦	يمدح يزيد بن مزيد	— الغزلانِ	٢٦٨
٤٧	يمدح مسلمة	— أثجما	٢٦٩
٤٨	يهجو سعيد بن سلم	— سعيدا	٢٧٠
٤٩	يهجو سعيد بن سلم ويزيد بن مزيد	— سعيدِ	٢٧١
٥٠	يتغزل	— الحجرِ	٢٧٢
٥١	يتغزل	— المطامعُ	٢٧٣
٥٢	يتغزل	— جنوبا	٢٧٤
٥٣	يمدح محمد بن منصور بن زياد	— ابتكارُ	٢٧٥
٥٤	يبكى جعفر بن يحي بن برمك	— أوطارُ	٢٧٦

الرقم		القافية	الصفحة
٥٥	يعاتب	— ثمينُ	٢٧٧
٥٦	يتغزل	— حالا	٢٧٩
٥٧	يمدح هارون الرشيد وأخته	— وكسُ	٢٧٩
٥٨	يمدح	— اللوائبِ	٢٨١
٥٩	يهجو محمد بن أبى أمية	— فوتِ	٢٨٢
٦٠	يمدح محمد بن منصور بن زياد	— الحلائلُ	٢٨٣
٦١	يعاتب محمد بن منصور بن زياد ؟	— تاليا	٢٨٤
٦٢	يمدح	— الجدوبا	٢٨٥
٦٣	يعاتب ويفخر	— عِرضى	٢٨٦
٦٤	يتغزل	— جلدى	٢٨٧
٦٥	يتغزل	— الترب	٢٨٨
٦٦	يتغزل	— أحدِ	٢٨٩
٦٧	يتغزل	— وعرا	٢٩٠
٦٨	يتغزل	— النظر	٢٩١
٦٩	يمدح	— الود	٢٩٢
٧٠	فى الفخر والحكمة	— فاقنع	٢٩٣
٧١	يتغزل	— شفيقِ	٢٩٤
٧٢	يهجو	— منظرا	٢٩٥
٧٣	يتغزل	— بعادى	٢٩٦
٧٤	فى الحكمة	— الأبد	٢٩٧
٧٥	فى الحكمة	— بكرا	٢٩٨

حـ ـ ذيل الديوان (مما جمعناه على الحروف)

الرقم			الصفحة
٧٦	حرف الألف	—	٣٠٣
٧٧	حرف الباء	— ٨٩	٣٠٤
٩٠	حرف التاء	— ٩٢	٣٠٧
٩٣	حرف الحاء		٣٠٩
٩٤	حرف الدال	— ١٠٢	٣١٠
١٠٣	حرف الراء	— ١٣٨	٣١٣
١٣٩	حرف السين	— ١٤٣	٣٢٤
١٤٤	حرف العين	— ١٤٧	٣٢٦
١٤٨	حرف الفاء	— ١٤٩	٣٢٧
١٥٠	حرف القاف	— ١٥٧	٣٢٨
١٥٨	حرف الكاف	— ١٦٠	٣٣١
١٦١	حرف اللام	— ١٨٠	٣٣٢
١٨١	حرف الميم	— ١٨٥	٣٣٩
١٨٦	حرف النون	— ١٩٩	٣٤١
٢٠٠	حرف الهاء	— ٢٠٢	٣٤٥
٢٠٣	حرف الياء	— ٢٠٥	٣٤٦

د ـ ترجمة الشاعر وأخباره عن الكتب

الرقم — الصفحة

الرقم	الكتاب	الصفحة
١	ـ كتاب الحيوان ، للجاحظ	٣٥١
٢	ـ البيان والتبيين ، للجاحظ	٣٥٢
٣	ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة	٣٥٣
٤	ـ طبقات الشعراء ، لابن المعتز	٣٥٤
٥	ـ الأمالى ، لابن دريد	٣٥٦
٦	ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه	٣٥٧
٧	ـ الوزراء والكتاب للجهشيارى	٣٦٢
٨	ـ الأوراق ، للصولى	٣٦٢
٩	ـ أخبار أبي تمام ، للصولى	٣٦٣
١٠	ـ الأغانى ، للأصبهانى	٣٦٤
١١	ـ الأمالى ، للقالى	٣٩٩
١٢	ـ المحب والمحبوب ، للرفاء	٤٠٠
١٣	ـ الوساطة ، للجرجانى	٤٠٢
١٤	ـ الموازنة ، للآمدى	٤٠٣
١٥	ـ المستجاد ، للتنوخى	٤٠٥
١٦	ـ معجم الشعراء ، للمرزبانى	٤٠٧
١٧	ـ الموشح ، للمرزبانى	٤٠٨
١٨	ـ الفهرست لابن النديم	٤١٠
١٩	ـ ديوان المعانى ، للعسكرى	٤١٠
٢٠	ـ الصناعتين ، للعسكرى	٤١١
٢١	ـ لطائف المعارف ، للثعالبي	٤١١
٢٢	ـ سقط الزند ، للمعرى	٤١٢

الرقم	الصفحة
٢٣ — زهر الآداب ، للحصرى	٤١٣
٢٤ — رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيروانى	٤١٤
٢٥ — العمدة ، لابن رشيق القيروانى	٤١٥
٢٦ — تاريخ بغداد ، للخطيب	٤١٩
٢٧ — سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجى	٤٢١
٢٨ — سمط اللآلى ، للأونبى	٤٢٢
٢٩ — المختار من شعر بشار ، شرح التجيبى	٤٢٣
٣٠ — شرح الحماسة للتبريزى	٤٢٤
٣١ — ريحان الألباب ، للمواعينى	٤٢٤
٣٢ — مقدمة الشعر ، لابن منقذ	٤٢٥
٣٣ — شرح ديوان المتنبى ، للعكبرى	٤٢٧
٣٤ — شرح مقامات الحريرى ، للشريشى	٤٢٨
٣٥ — جمهرة الإسلام ، للشيزرى	٤٢٩
٣٦ — معجم البلدان ، لياقوت	٤٣١
٣٧ — وفيات الأعيان ، لابن خلكان	٤٣٢
٣٨ — الفخرى ، لابن الطقطقى	٤٣٦
٣٩ — غرر الخصائص ، للوطواط	٤٣٧
٤٠ — الغيث المسجم ، للصفدى	٤٣٨
٤١ — تشنيف السمع ، للصفدى	٤٤١
٤٢ — النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى	٤٤٢
٤٣ — معاهد التنصيص ، للعباسى	٤٤٣
٤٤ — نزهة الجليس ، للعباس الحسينى	٤٥١
٤٥ — مواسم الأدب ، للبيتى	٤٥٢

هـ ـ فهارس هذه الطبعة

الرقم — الصفحة

١ ـ فهرس الأعلام ٤٥٥
٢ ـ فهرس البلدان والأماكن ٤٨٠
٣ ـ فهرس الكتب والمراجع ٤٨٥
٤ ـ فهرس شعر مسلم وأخباره فى المصادر ٤٩٦
٥ ـ فهرس الشواهد الشعرية ٥٠٢
٦ ـ فهرس القوافى للديوان وذيله ٥٠٤
٧ ـ فهرس محتويات هذه الطبعة ٥١٦

رقم الإيداع	١٩٨٥ / ٢٧٤٧
الترقيم الدولى	٣-١٢٧٣-٠٢-٩٧٧ ISBN

١/٨٢/٢٣٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

بيان الرموز المستعملة والاختصارات

م	: تسبق الأرقام لتدل على صفحات المقدمة التى كتبها المحقق .
ص	: صفحة .
ط	: طبعة .
ج	: جزء .
و	: وجه الورقة من المخطوط .
ظ	: ظهر الورقة من المخطوط .
مخطوطة الأصل	: نسخة ليدن لديوان مسلم رقم ٥٩٥ .
طبعة المستشرق	: طبعة ده خويه لديوان مسلم بليدن سنة ١٨٧٥م
[ ]	: وضعنا بينهما ما رأينا إضافته للسياق . لطمس فى المخطوطة ، أو غموض ، أو لإكمال نقص سواء دلت عليه النسخة أم لم تدل .
ا ا	: للدلالة على نهاية الصفحة وبدء الصفحة التالية فى المخطوطة .
[٣٣]	: وضعناهما فى الهامش أو فى صلب الصفحات ، وبينهما الرقم للدلالة على رقم الورقات أو الصفحات .
....	: وضعنا الأصفار فى الأماكن التى وقع فيها طمس أو غموض ولم نستطع حله أو ملأه .

(وأما المختصر من أسماء المؤلفين وآثارهم فنى الفهارس عون لبيانه ومعرفته)